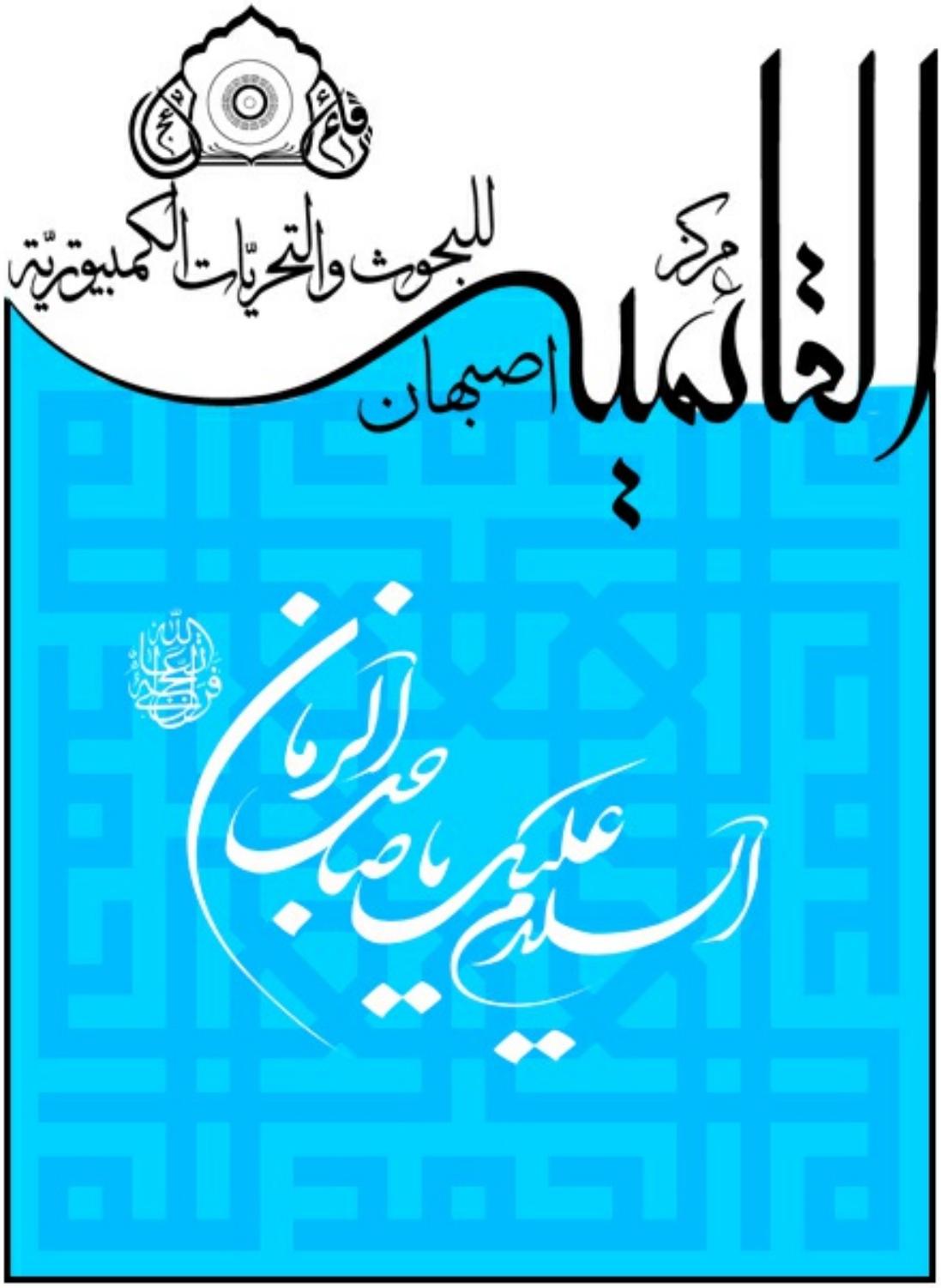

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

موسوعة

الإمام الصادق

المجلد الثاني

السيد محمد كاظم القزويني

بسم الله الرحمن الرحیم

موسوعه الامام الصادق عليه السلام

كاتب:

آيت الله سيد محمد كاظم قزوينى

نشرت فى الطباعة:

الرافد

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

موسوعه الامام الصادق علیه السلام المجلد ۵ ----- ۹

اشاره ----- ۹

اشاره ----- ۱۰

المقدّمه ----- ۱۴

لماذا الأنبياء؟ ----- ۱۵

کتاب النبوه ----- ۱۸

باب (۱) معنی النبوه وعله بعثه الأنبياء وشیء من أخبارهم ----- ۱۸

باب (۲) ذکر بعض أخبار الأنبياء ----- ۲۹

باب (۳) لماذا المعجزه؟ ----- ۳۱

باب (۴) عصمه الأنبياء (علیهم السّلام) ----- ۳۲

(۱) قصص الأنبياء: قصص آدم وحواء وأولادهما ----- ۳۶

باب (۱) اخبار آدم وحواء ----- ۳۶

باب (۲) سجود الملائکه لآدم وتعلیمه الأسماء ----- ۵۲

باب (۳) ارتکاب آدم ترک الأولی وقبول توبته ----- ۶۵

باب (۴) هبوط آدم من الجنه وما جری بینه وبین ابلیس ----- ۸۷

باب (۵) زواج آدم وحواء وقصه قابیل وهابیل ----- ۹۹

باب (۶) ما اُوحی إلی آدم (علیه السّلام) ----- ۱۲۰

باب (۷) عمر آدم وبعضِ الانبیاء (علیهم السّلام) ----- ۱۲۸

(۲)قصص النبی إدریس (علیه السلام) ----- ۱۳۰

(۳) قصص نوح (علیه السلام) ----- ۱۳۲

باب (۱) مده عمره ووفاته وبعض أحواله ----- ۱۳۲

باب (۲) مکارم أخلاقه وما جری بینه وبین ابلیس ----- ۱۳۹

باب (۳) قصه الطوفان ----- ۱۴۰

(۴) قصص النبی هود (علیه السلام) وقومه ---- ۱۶۶
(۵) قصص النبی صالح (علیه السلام) وقومه ---- ۱۷۰
(۶) قصص النبی ابراهیم (علیه السلام) ---- ۱۷۷
باب (۱) ولادته (علیه السّلام) إلی کسر الاصنام ---- ۱۷۷
باب (۲) فضائله ومکارم أخلاقه ---- ۱۹۸
باب (۳) اراءته (علیه السّلام) ملکوت السماوات والأرض وسؤاله أحیاء الموتی والکلمات التی سأل ربه وما أوحی إلیه ---- ۲۰۹
باب (۴) أحواله وأخباره (علیه السّلام) ---- ۲۱۷
باب (۵) أحوال أولاده وأزواجه وبناء البیت والنداء الی الحجّ ---- ۲۲۲
باب (۶) قصه الذبح وتعیین الذبیح ---- ۲۴۲
باب (۷) وفاه إبراهیم (علیه السّلام) ---- ۲۵۱
(۷) قصص النبی لوط (علیه السلام) ---- ۲۵۶
اشاره ---- ۲۵۶
قصص ذی القرنین ---- ۲۷۴
(۸) قصص النبی یعقوب ویوسف (علیهما السلام) ---- ۲۸۰
(۹) قصص النبی أیوب (علیه السلام) ---- ۳۲۸
(۱۰) قصص موسی وهارون (علیهما السلام) ---- ۳۴۲
باب (۱) ذکر شیء من فضائلهما واحوالهما ---- ۳۴۲
باب (۲) حیاه موسی (علیه السّلام) من الولاده الی النبوّه ---- ۳۴۴
باب (۳) بعثه موسی وهارون (علیهما السّلام) وأحوال فرعون وأصحابه ---- ۳۴۵
باب (۴) أحوال مؤمن آل فرعون وامرأه فرعون ---- ۳۶۴
باب (۵) خروجه (علیه السّلام) من الماء مع بنی اسرائیل وأخبار التیه ---- ۳۶۹
باب (۶) نزول التوراه، وسؤال الرؤیه، وعباده العجل ---- ۳۷۳
باب (۷) قصه ذبح البقره ---- ۳۷۹
باب (۸) قصه موسی والخضر ---- ۳۸۱
باب (۹) مناجاه الله سبحانه مع کلیمه موسی (علیه السّلام) ---- ۴۰۲
باب (۱۰) الحوار الذی دار بین موسی (علیه السّلام) وابلیس ---- ۴۲۵

باب (۱۱) وفاه موسی وهارون وبعض أحوال یوشع بن نون ---- ۴۲۷
(۱۱) قصه النبی حزقیل (علیه السلام) ---- ۴۴۰
(۱۲) قصص النبی اسماعیل صادق الوعد) ---- ۴۴۳
(۱۳) قصه النبی إلیاس والیسع ---- ۴۵۰
اشاره ---- ۴۵۰
قصص لقمان وحکمه ---- ۴۵۳
قصّه طالوت وجالوت ---- ۴۷۲
(۱۴) قصص النبی داؤد (علیه السلام) ---- ۴۷۵
باب (۱) فضائل داؤد وعمره ---- ۴۷۵
باب (۲) ما اُوحی الی داود وصدر عنه من الحکم ---- ۴۸۱
باب (۳) قصّه أصحاب السبت ---- ۴۹۰
(۱۵) قصص النبی سلیمان بن داؤد (علیه السلام) ---- ۴۹۴
باب (۱) فضائله ومکارم أخلاقه ---- ۴۹۴
باب (۲) قول سلیمان (علیه السّلام): « وَهَبْ لِی مُلْکًا لَا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی» ---- ۴۹۷
باب (۳) بعض قصص النبی سلیمان (علیه السّلام) ---- ۴۹۸
باب (۴) قصته (علیه السّلام) مع بلقیس ---- ۵۰۳
باب (۵) ما اُوحی إلیه وصدر عنه من الحکم، وفیه قصه نفش الغنم ---- ۵۰۵
باب (۶) وفاته (علیه السّلام) وما کان بعده ---- ۵۰۹
اشاره ---- ۵۰۹
قصّه أهل الثرثار ---- ۵۱۴
قصّه أصحاب الرّس ---- ۵۱۶
(۱۶) قصص النبی زکریا ویحیی (علیهما السّلام) ---- ۵۲۲
(۱۷) قصص النبی عیسی ومریم (علیهما السّلام) ---- ۵۲۷
باب (۱) قصص مریم وولادتها وبعض أحوالها (صلوات الله علیها) ---- ۵۲۷
باب (۲) ولاده عیسی (علیه السّلام) ---- ۵۳۰
باب (۳) فضله وموجز عن حیاته واحواله ---- ۵۳۴

باب (۴) ما جری بین عیسی (علیه السّلام) وإبلیس ---- ۵۴۵
باب (۵) مواعظ عیسی وحکمه وما اُوحی إلیه ---- ۵۴۷
باب (۶) رفع عیسی الی السماء ---- ۵۷۲
(۱۸) قصص أرمیا ودانیال وعزیر وبخت نصر ---- ۵۷۶
(۱۹) قصص النبی یونس وأبیه متی ---- ۵۸۸
اشاره ---- ۵۸۸
قصه أصحاب الکهف والرقیم ---- ۵۹۴
قصه خالد بن سنان العبسی (علیه السلام) ---- ۶۰۲
نوادر أخبار بنی إسرائیل ---- ۶۰۶
کلمه الختام ---- ۶۱۳
تعریف مرکز ---- ۶۱۴

موسوعه الامام الصادق علیه السلام المجلد ۵

اشاره

سرشناسه : قزوینی، سیدمحمدکاظم، ۱۳۰۸ - ۱۳۷۳.

عنوان و نام پدیدآور : موسوعه الامام الصادق علیه السلام/ تالیف محمدکاظم القزوینی.

مشخصات نشر : قم: الرافد، ۱۴ق.-= ۱۳ -

مشخصات ظاهری : ۶۰ج.

شابک : ج.۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۸۸-۱۹-۱ ؛ ج.۴۲ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۰۶-۷ : ؛ ج.۴۴ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۱۵-۹ : ؛ ج.۴۷ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۲۳-۴ : ؛ ج.۵۹ ۹۷۸-۹۶۴-۸۴۸۵-۹۲-۹ : ؛ ج.۶۰ ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۸۱-۸۸-۷ :

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد سی و چهارم، ۱۴۳۱ق. = ۱۳۸۹.

یادداشت : ج.۲۴ (چاپ اول: ۱۴۳۱ق. = ۱۳۸۹).

یادداشت : ج.۴۷ (چاپ اول: ۱۴۳۷ق. = ۱۳۹۴).

یادداشت : ج.۵۹ (چاپ اول: ۱۴۴۰ق. = ۱۳۹۷).

یادداشت : ج.۶۰ (چاپ اول: ۱۴۴۰ق. = ۱۳۹۸) (فیپا).

یادداشت : ناشر جلد پنجاه و نهم ، انتشارات دارالغدیر است .

یادداشت : ناشر جلد شصتم، انتشارات دار الموده است .

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : .- ج.۳۴. التجاره.- ج.۴۲. الحدود والتعزیرات

موضوع : جعفربن محمد (ع)، امام ششم، ۸۳ - ۱۴۸ق.

رده بندی کنگره : BP۴۵/ق۴م۸ ۱۳۰۰ی الف

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۵۳

شماره کتابشناسی ملی : ۲۱۰۵۷۲۶

اشاره

موسوعه الإمام الصادق (عليه السّلام) الجزء الخامس

المرحوم آيه الله العلّامه السيّد محمّد كاظم القزوينى

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحیم «وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِی کُلِّ أَمَّهٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ » (۱).

«لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَیِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْکِتَابَ وَالْمِیزَانَ لِیَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ » (۲).

«کَانَ النَّاسُ أُمَّهً وَاحِدَهً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِیِّینَ مُبَشِّرِینَ وَمُنْذِرِینَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْکِتَابَ بِالْحَقِّ لِیَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ فِیمَا اخْتَلَفُوا فِیهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِیهِ إِلَّا الَّذِینَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَیِّنَاتُ بَغْیًا بَیْنَهُمْ فَهَدَی اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِیهِ » (۳).

«رُسُلًا مُبَشِّرِینَ وَمُنْذِرِینَ لِئَلَّا یَکُونَ لِلنَّاسِ عَلَی اللَّهِ حُجَّهٌ بَعْدَ الرُّسُلِ » ؛ (۴)

۱- النحل ۱۶ : ۳۶.

۲- الحدید ۵۷: ۲۵.

۳- البقره ۲: ۲۱۳.

۴- النساء : ۴.۱۶۵.

«قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ».(۱)

۱- البقره ۲: ۱۳۶ .

المقدّمه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا ومولانا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

وبعد: فهذا هو الجزء الخامس من موسوعه الإمام الصادق (عليه السّلام) وهو يتضمَّن الأحاديث التى رُويت عنه (عليه السّلام) حول النبوَّه وتاريخ بعض الأنبياء وحياتهم وقصصهم.

وقد بذلنا الجهد فى بيان وتوضيح بعض الأحاديث الغريبه التى تستدعى الشرح والتوضيح، وما قصرت عن درك معناه افهامنا ذكرناه كما هو ورددنا علمه الى اهله .

ونسأل الله سبحانه التوفيق والقبول بلطفه وكرمه انه سميع مجيب

محمد كاظم القزوينى

قم المقدّسه - ايران

لماذا الأنبياء؟

لقد خلق الله الانسان وأنعم عليه بنعمه الوجود بعد أن كان عَدماً.

قال سبحانه : «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا »(۱).

وزوّده بقوه الفكر والعقل ومنحه قدره التمييز بين الخير والشرّ والحق والباطل.

فكان العقل هو الحجه الباطنه لله سبحانه .

ثم منَّ الله سبحانه على عباده فبَعث اليهم الأنبياء والمرسلين، ليخرجوهم من الظلمات الى النور ومن الضلاله الى الهدى، ويرشدوهم إلى ما فيه صلاح الدنيا وسعاده الآخره.

فكان الأنبياء هم الحجه الظاهره لله تعالى .

قال الامام على أمير المؤمنين (عليه السلام): «... فَبعث فيهم رُسُله

۱- الانسان ۷۶: ۱.

وواتَر اليهم انبياءه، ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكّروهم منسيَّ نعمته ويحتجّوا عليهم بالتبليغ، ويثيروا لهم دفائن العقول ويرُوُهم آيات المقدره ... »(۱).

فالأنبياء يستخرجون الكنوز المكنونه فى البشر ويُثيرون المعادن المختَزَنه فى النفوس، وبهذا يَسْمُون بهم الى الذُرى العاليه فى الكمال والفضيله والصلاح.

وهذه المهمَّه عسيره جداً، كما أنها عظيمه جداً، فلا غرابَه اذا كان الانبياء اشدُّ الناس بلاءً - كما فى الحديث الشريف ..

وحياه الأنبياء زاخره بالدروس والمواعظ والعبِر، وهى جديره بان يبلْور الانسان حياته بها، وأن يستلهم منها احسن المناهج وافضل المُثُل.

وفى الأحاديث المرويَّه عن الإمام الصادق (عليه السلام) تجد كميَّه هائله من قصص الأنبياء والمرسلين، وبعض ما حدث لهم، وجرى عليهم من مختلف الأمور.

وقد تسرَّبت اليها بعض الأحاديث الضعيفه التى لاتتَفق مع مذهب اهل البيت (سلام الله عليهم) كنسبه الخطأ والمعصيه الى بعض الانبياء وغيرها من الأمور التى يعتقد بها المنحرفون.

وقد حاولنا . قدر المستطاع - تسليط الأضواء على مثل هذه الأمور، وكشف الحق من الباطل والصدق من الكذب .

۱- نهج البلاغه / الخطبه الأولى.

ونسأل الله سبحانه أن يسدِّدنا للصواب ، بمنِّه وكرمه ، وان يتقبّل هذا الجهد المتواضع بفضله ورحمته.. انه وليُّ ذلك وهو المستعان .

ص: ٨

كتاب النبوه

باب (۱) معنى النبوه وعله بعثه الأنبياء وشيء من أخبارهم

۱۵۲۲ – الكافى : محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبى يحيى الواسطىّ، عن هشام بن سالم، ودرست بن أبى منصور، عنه قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام): الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات:

فنبىّ منبّا فى نفسه، لا يعدو غيرها .

ونبىّ يرى فى النّوم ويسمع الصوت ولايعاينه فى اليقظه ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام، مثل ما كان إبراهيم على لوط (عليهما السلام)(۱) .

ونبىّ يرى فى منامه ويسمع الصوت ويعاين الملَك وقد اُرسل إلى

۱– التشبيه بالنبى لوط لبيان من كان عليه إمام، إذ من الثابت أن لوطاً كان من المرسلين وكان مبعوثاً الى اُمَّه، وقد نَزل العذاب عليها بمخالفته .

طائفه قلّوا أو كثروا، كيونس قال الله ليونس(۱) : «وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَهِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ »(۲) قال : يزيدون ثلاثين ألفاً، وعليه إمام.

والّذى يرى فى نومه ويسمع الصوت ويعاين فى اليقظه وهو إمامٌ، مثل أولى العزم، وقد كان إبراهيم (عليه السّلام) نبيّاً وليس بإمامٍ حتّى قال الله : « إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى ...» .

فقال الله : لا ينال عهدى الظالمين مَن عَبدَ صنماً أو وثناً لايكون إماماً(۳).

بصائر الدرجات : حدثنا محمد بن هارون، عن أبى يحيى الواسطى، عن هشام بن سالم و درست بن أبى منصور الواسطى عنهما (عليهما السّلام) قالا: الأنبياء والمرسلون... وذكر نحوه(۴).

۱۵۲۳- علل الشرايع : حدثنا علىّ بن أحمد (رحمه الله) قال:

حدّثنا محمد بن أبى عبدالله الكوفى، عن موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) أنّه سأله رجل فقال : لأىّ شىء بعث الله الأنبياء والرسل إلى الناس؟ فقال : لئلّا يكون للناس على الله حجّه من بعد الرّسل، ولئلّا يقولوا: ما جاءنا من بشير ولانذير، وليكون حجّه الله عليهم، ألا تسمع الله (عزّوجلّ) يقول حكايهً عن خزنه جهنّم واحتجاجهم على

۱- هكذا وجدنا فى المصدر، ولعلّ الصحيح : قال الله عن يونس .

۲- الصافات ۳۷: ۱۴۷.

۳- الكافى: ج۱ ص۱۷۴ ح۱. والآيه فى سوره البقره ۲: ۱۲۴.

۴- بصائر الدرجات : ص۳۹۳ ح۲۰.

أهل النار بالأنبياء والرسل: « أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ » (۱) و (۲) .

۱۵۲۴ - الخصال : حدثنا محمد بن أحمد البغدادی الورّاق قال :

حدثنا علی بن محمد مولی الرشید قال: حدثنا دارم بن قبیصه بن نهشل بن مجمع السائح قال : حدثنا علی بن موسی الرضا قال :

حدثنی أبی موسی بن جعفر ، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی، عن أبیه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) عن النبی (صلّی الله علیه وآله) قال: خلق الله (عزّوجلّ) مائه ألف نبیّ وأربعه وعشرین الف نبیّ أنا أکرمهم علی الله ولا فخر، وخلق الله (عزّوجلّ) مائه ألف وصیّ وأربعه وعشرین ألف وصیّ فعلیّ أکرمهم علی الله وأفضلهم(۳) .

أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن أحمد البغدادی الوراق بهذا الاسناد مثله(۴) .

۱۵۲۵ - الاختصاص : جماعه من أصحابنا، عن محمد بن جعفر المؤدّب قال: حدثنا عدّه من أصحابنا، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطّاب، عن علیّ بن أسباط، عن الحسن بن زیاد، عن صفوان بن مهران الجمّال، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قال لی: یاصفوان

۱- الملک ۶۷ : ۸ و ۹.

۲- علل الشرایع: ص ۱۲۰ ح ۴. منه البحار: ج ۱۱ ص ۳۹.

۳- الخصال : ص ۶۴۱ ح ۱۸.

۴- امالی الصدوق: ص ۱۹۶ ح ۱۱. منهما البحار: ج ۱۱ ص ۳۰.

هل تدری کم بعث الله من نبیّ؟ قال: قلت: ما أدری.

قال: بعث الله مائه ألف نبیّ وأربعه وأربعین الف نبیّ ومثلهم أوصیاء بصدق الحدیث وأداء الأمانه والزّهد فی الدنیا، وما بعث الله نبیّاً خیراً من محمد (صلّی الله علیه وآله)، ولاوصیّاً خیراً من وصیّه (۱).

۱۵۲۶ - الاختصاص : حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی، عن أبیه، عن الحسین بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمه، عن علیّ ابن مطهّر، عن الحسن بن المیثمیّ، عن رجل، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قال أبو ذرُ: یارسول الله کم بعث الله من نبیّ؟ فقال : ثلاثمائه ألف نبیّ وعشرین ألف نبیّ.

قال : یارسول الله فکم المرسلون؟ فقال : ثلاث مائه وبضعه عشر .

قال : یارسول الله فکم أنزل الله من کتاب؟ فقال : مائه وأربعه وعشرین کتاباً : أنزل علی إدریس خمسین صحیفه، وهو اُخنوخ، وهو أوّل من خطّ بالقلم، وأنزل علی نوح [عشر صحائف] وأنزل علی إبراهیم عشراً، وأنزل التوراه علی موسی، والزّبور علی داود، والإنجیل علی عیسی، والقرآن علی محمد (صلّی الله علیه وآله)(۲).

۱۵۲۷- کامل الزیارات : حدثنی أبی (رحمه الله) وجماعه مشائخی، عن سعد بن عبدالله، عن الحسن بن علیّ الزیتونی وغیره،

۱- الاختصاص، ص۲۶۳. منه البحار : ج ۱۱ ص۵۹.

۲- الاختصاص : ص ۲۶۴. منه البحار: ج ۱۱ ص ۶۰.

عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبی عمیر، عن حمّاد بن عثمان، عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله (علیه السّلام)، والحسن بن محبوب، عن أبی حمزه، عن علی بن الحسین (علیهما السّلام) قالا: من أحب أن یصافحه مائه ألف نبیّ وأربعه وعشرون ألف نبیّ فلیزر قبر أبی عبدالله الحسین بن علیّ (علیه السّلام) فی النصف من شعبان، فإنّ أرواح النبیّین (علیهم السّلام) یستأذنون الله فی زیارته فیؤذن لهم، منهم خمسه أولوا العزم من الرسل.

قلنا: من هم؟ قال : نوح، وإبراهیم، وموسی، وعیسی، ومحمد (صلّی الله علیهم أجمعین).

قلنا له: ما معنی اُولوا العزم؟ قال : بُعثوا إلی شرق الأرض وغربها، جنّها وإنسها(۱).

أقول: الأحادیث مختلفه فی عدد الأنبیاء والمرسلین، والمشهور بین العلماء والمحدّثین هو مائه وأربعه وعشرون ألف نبی.

۱۵۲۸ - الکافی: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن یحیی الخثعمی، عن هشام، عن ابن أبی یعفور قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول: ساده النبیین والمرسلین خمسه وهم اُولوا العزم من الرسل وعلیهم دارت الرّحی(۲): نوح وإبراهیم وموسی وعیسی ومحمد (صلوات الله علیهم أجمعین)(۳).

۱- کامل الزیارات : ص۱۷۹ ح ۲. منه البحار : ج ۱۱ ص۳۲.

۲- أی : رحی النبوّه والرساله والشریعه والدین، وسائر الأنبیاء تابعون لهم .

۳- الکافی: ج۱ ص ۱۷۵ ح۳.

۱۵۲۹ - الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه بن مهران قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام) قول الله (عزّوجلّ): «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ »(۱).

فقال : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلّى الله عليه وآله وعليهم).

قلت : كيف صاروا اُولى العزم؟ قال : لأنّ نوحاً بعث بكتابٍ وشريعهٍ، وكلّ من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه، حتّى جاء إبراهيم (عليه السّلام) بالصحف وبعزيمه ترك كتاب نوح لاكفراً به، فكل نبيّ جاء بعد إبراهيم (عليه السّلام) أخذ بشريعه إبراهيم ومنهاجه وبالصحف، حتّى جاء موسى بالتّوراه وشريعته ومنهاجه، وبعزيه ترك الصحف، وكل نبيّ جاء بعد موسى (عليه السّلام) أخذ بالتوراه وشريعته ومنهاجه حتّى جاء المسيح (عليه السّلام) بالإنجيل وبعزيمه ترك شريعه موسى ومنهاجه، فكل نبيّ جاء بعد المسيح أخذ بشريعته ومنهاجه، حتّى جاء محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامه وحرامه حرام إلى يوم القيامه، فهؤلاء اُولوا العزم من الرسل (عليهم السّلام)(۲).

المحاسن : البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه بن مهران قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ... وذكر نحوه(۳).

۱- الأحقاف ۴۶: ۳۵.

۲- الكافي: ج۲ ص۱۷ ح ۲.

۳- المحاسن: ص۲۶۹ ح ۲۵۹ .

۱۵۳۰- قصص الأنبياء : (باسناده عن ابن بابويه حدّثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال ، عن أبيه، عن أبى الحسن الرّضا (عليه السّلام) قال: إنّما سمّى اُولوا العزم اُولى العزم لانّهم كانوا أصحاب العزائم والشرائع، وذلك أنّ كلّ نبى [كان] بعد نوح (عليه السّلام) كان على شريعته ومنهاجه وتابعاً لكتابه إلى زمن إبراهيم [الخليل]، وكلّ نبى كان فى أيّام إبراهيم وبعده كان على شريعه إبراهيم [ومنهاجه وتابعاً لكتابه] إلى زمن موسى، وكلّ نبىّ كان فى زمن موسى وبعده كان على شريعه موسى ومنهاجه [وتابعاً لكتابه] إلى أيّام عيسى وكلّ نبىّ كان فى أيّام عيسى وبعده كان على شريعه عيسى ومنهاجه وتابعاً له إلى زمن نبيّنا محمّد (صلّى الله عليه وآله) فهؤلاء الخمسه اُولوا العزم وهم أفضل الأنبياء والرّسل (عليهم السّلام)، وشريعه محمّد لاتنسخ إلى يوم القيامه ، ولا نبىّ بعده إلى يوم القيامه ، فمن ادّعى بعده نبوّه [أو أتى بعد القرآن بكتاب] فدمه مباح.

وفى روايه سماعه بن مهران قلت لأبى عبدالله (عليه السّلام):

«فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ » .

قال : هم اصحاب الكتب أن نوحاً جاء بشريعه... إلى آخر الخبر(۱) .

البحار - بيان: كون هؤلاء الخمسه (عليهم السّلام) اُولى العزم هو المروىّ فى أخبارنا المستفيضه، وروى المخالفون أيضاً عن ابن عبّاس وقتاده ، وذهب بعضهم إلى أنّهم ستّه : نوح، وإبراهيم، وإسحاق ،

۱- قصص الانبياء : ص ۲۷۷ ح ۳۳۵ و ۳۳۶. منه البحار : ج ۱۱ ص ۳۵.

ویعقوب، ویوسف، وأیّوب، وقیل : هم الّذین أمروا بالجهاد والقتال، وأظهروا المکاشفه، وجاهدوا فی الدّین، وقیل : هم أربعه : إبراهیم، ونوح، وهود، ورابعهم محمّد(صلّی الله علیه وآله).

ولا عبره بأقوالهم بعد ورود النصوص المعتبره عن أهل البیت (علیهم السّلام).

۱۵۳۱ - اکمال الدین : حدثنا أبی (رحمه الله) قال : حدثنا سعد ابن عبدالله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقی، عن أبیه ، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن جریر، عن عبدالحمید بن أبی الدیلم قال : قال الصادق جعفر بن محمد (علیه السّلام): یا عبدالحمید إنّ لله رسلاً مستعلنین، ورسلاً مستخفین، فإذا سألته بحقّ المستعلنین فسله بحقّ المستخفین(۱).

اکمال الذین : حدّثنا أبی ومحمد بن الحسن (رضی الله عنهما) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی وعلیّ بن اسماعیل بن عیسی، عن محمد بن عمرو بن سعید الزیّات [عن الجریری]، عن عبدالحمید بن أبی الدیلم الطائی قال : قال [لی] أبو عبدالله (علیه السّلام): یا عبدالحمید بن أبی الدیلم... وذکر مثله(۲) .

۱۵۳۲- تفسیر العیاشی: عن عبدالله بن سنان قال : سُئل أبو عبدالله (علیه السّلام) عن قول الله :«وَلَوْ شَاءَ رَبُّکَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّهً وَاحِدَهً وَلَا یَزَالُونَ مُخْتَلِفِینَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ»(۳).

۱- اکمال الدین : ص ۲۱.

۲- اکمال الدین : ص ۳۴۴ ح ۲۷. منهما البحار: ج ۱۱ ص ۴۲.

۳- هود ۱۱: ۱۱۸.

قال : كانوا اُمّه واحدةً فبعث الله النبيّين ليتّخذ عليهم الحجّه(۱).

علل الشرايع : حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله ابن سنان مثله إلّا أنّه زاد بعد الآيه قوله : ولذلك خلقهم(۲).

البحار – بيان : ذكر المفسّرون أنّ المراد بجعلهم اُمّةً واحدةً جبرهم على الإسلام ليكونوا جميعاً مسلمين، وقوله (عليه السّلام): «كانوا اُمّةً واحدةً» لعلّه إشاره إلى قوله تعالى : «كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ» الآيه، وظاهره أنّ المراد أنّهم كانوا جميعاً على الشرك والضلاله، ولو شاء لتركهم كذلك ولكن بعث الله النبيّين ليتّخذ عليهم الحجّه، فأسلم بعضهم فلذا صاروا مختلفين، وإن احتمل أن يكون المراد أنّهم كانوا فى زمن آدم (عليه السّلام) فى بدو التّكليف كلّهم مؤمنين.

۱۵۳۳– علل الشرايع : حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين ابن علىّ، عن عمرو بن أبى المقدام، عن إسحاق بن غالب، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى كلام له يقول فيه : الحمد لله المتحجّب بالنور(۳) دون خلقه فى الاُفق الطامح، والعزّ الشامخ، والملك الباذخ، فوق كلّ شىء علا، و من كلّ شىء دنا، فتجلّى لخلقه من غير أن يكون

۱– تفسير العياشى: ج۲ ص ۱۶۴ ح ۸۱.

۲– علل الشرايع: ص ۱۲۰ ح۲. منهما البحار: ج ۱۱ ص۳۱.

۳– المحتجب بالنور – البحار .

يُرى، وهو يرى وهو بالمنظر الأعلى، فأحب الاختصاص بالتوحيد إذا احتجب بنوره، وسما فى علوّه، واستتر عن خلقه، لتكون له الحجّه البالغه، وابتعث فيهم النبيّين مبشّرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بيّنه، ويحيى من حيّ عن بيّنه، وليعقل العباد عن ربّهم ما جهلوا ، وعرفوه بربوبيّته بعدما أنكروا، ويوحّدوه بالإلهيّه بعدما عندوا(۱) .

البحار - بيان: «المحتجب بالنور» أى بكونه نوراً، أى مجرّداً لاتدركه الحواسّ والعقول فليس حجابه إلّآ تقدّسه وكماله. والطامح والشامخ : المرتفع. والباذخ : العالى، والفقرات الثلاث كنايات عن أنّه تعالى أرفع من أن يُدرك بالحواسّ والأوهام والعقول.

«فوق كلّ شىء علا» أى قدره وشرفاً. «ومن كلّ شىء دنا» أى لطفاً وجوداً ورحمهً وتربيهً. «فتجلّى» أى ظهر لخلقه بإظهار جوده وقدرته وعلمه فى كلّ شىء. «والمنظر » : الموضع المرتفع الّذى ينظر إليه، أى هو بمحلّ من الرّفعه والعلوّ هو أعلى من أن يدركه أبصار العقول، فأحبّ واقتضى حكمته البالغه أن يعرفه خلقه بالتوحيد ويخصّوه به، ولم يكن ذلك ممكناً إلّا بارسال الرّسل لما قد تمهّد من كمال علوّه ونهايه سمّوه وانحطاط درجه المكلّفين وجهلهم وعجزهم، فلذا جعل بينه وبين خلقه سفراء يفيض عليهم من جهه كمالهم، ويفيضوا على الخلق من جهه بشريّتهم ومجانستهم لهم....

۱۵۳۶- قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أبى حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن جماعه ، عن علاء، عن فضيل بن يسار، عن الصادق (عليه السّلام) قال : لم

۱- علل الشرايع : ص ۱۱۹ ح۱. منه البحار : ج۱۱ ص۳۷.

يبعث الله [نبياً] من العرب إلّا أربعه: هوداً، وصالحاً، وشعيباً، ومحمّداً صلوات الله عليهم(۱).

۱۵۳۵- قصص الأنبياء: أخبرنا السيد على بن أبى طالب السليقى، عن جعفر بن محمد بن العباس، عن أبيه، عن ابن بابويه حدثنا محمد بن على ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن ابن أورمه، عمّن ذكره، عن العلاء، عن الفضيل قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : لم يبعث الله (عزّوجلّ) من العرب إلّا خمسه أنبياء : هوداً، وصالحاً، وإسماعيل، وشعيباً، ومحمّداً خاتم النبيّين (صلّى الله عليه وآله) وكان شعيب بكّاءً(۲).

۱۵۳۶ - المحاسن : البرقى، عن أبيه، عن محمد بن سنان ، عمّن ذكره، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا »(۳).

فقال : قال : اثنوا عليه وسلّموا له.

فقلت : كيف علمت الرسل أنّها رسلٌ؟ قال : كشف عنها الغطاء.

قلت : بأىّ شىء علم المؤمن أنه مؤمن؟ قال : بالتسليم لله والرضا بما ورد عليه من سرور وسخط .(۴)

۱- قصص الأنبياء: ص ۲۷۸ ح ۳۳۷. منه البحار: ج ۱۱ ص ۴۲.

۲- قصص الأنبياء: ص۱۴۵ ح ۱۵۷. منه البحار : ج ۱۱ ص۴۲.

۳- الاحزاب ۳۳: ۵۶.

۴- المحاسن : ص۳۲۸ ح ۸۵. منه البحار: ج ۱۱ ص۵۶.

۱۵۳۷- تفسیر فرات الکوفی: قال : حدثنی جعفر بن محمد بن سعید معنعناً عن أبی مریم قال : سمعت أبان بن تغلب قال : سالت جعفر بن محمد (علیه السّلام) عن قول الله تعالی : «یَا أَیُّهَا الرُّسُلُ کُلُوا مِنَ الطَّیِّبَاتِ »(۱).

قال : الرزق الحلال(۲).

۱۵۳۸- أمالی الطوسی : حدّثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علی بن الحسن الطوسی (رضی الله عنه) قال: أخبرنا أحمد بن عبدون بن الزبیر، عن علی بن الحسن بن فضال، عن العبّاس بن [عامر]، عن علی بن معمّر الخزاز، عن رجل من جعفی قال : کنّا عند أبی عبدالله (علیه السّلام) فقال رجل : اللّهمّ إنّی أسألک رزقاً طیّباً .

قال : فقال أبو عبدالله (علیه السّلام): هیهات هیهات هذا قوت الأنبیاء، ولکن سل ربّک رزقاً لایعذّبک علیه یوم القیامه ، هیهات إنّ الله یقول : «یَا أَیُّهَا الرُّسُلُ کُلُوا مِنَ الطَّیِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا » ۳.

باب (۳)

باب (۲) ذکر بعض أخبار الأنبیاء

۱۵۳۹ علل الشرایع : أبی (رضی الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عطیّه قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السلام) یقول : إنّ

۱- المؤمنون ۲۳: ۵۱.

۲- تفسیر فرات الکوفی: ص ۲۷۷ ح ۳۷۵. منه البحار: ج ۱۱ ص۵۸.

۳- أمالی الطوسی : ص ۶۷۸ ح۱۴۳۸. منه البحار : ج ۱۱ ص۵۸.

الله (عزّوجلّ) أحبّ لأنبيائه (عليهم السّلام) من الأعمال : الحرث والرعى، لئلّا يكرهوا شيئاً من قطر السّماء(۱) .

۱۵۴۰- علل الشرايع : حدثنا أبى (رضى الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على ابن فضّال، عن مروان بن مسلم، عن عقبه، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: ما بعث الله نبيّاً قطّ حتّى يسترعيه الغنم يعلّمه بذلك رعيه الناس(۲).

۱۵۴۱- أمالى الطوسى : حدّثنا ابن الصلت قال: أخبرنا ابن عقده قال : أخبرنا علىّ بن محمد الحسينى قال : حدثنا جعفر بن محمد ابن عيسى قال : حدثنا عبيدالله بن علىّ قال : حدثنا على بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن على (عليهم السلام) قال: رؤيا الأنبياء وحى(۳).

۱۵۴۲- أمالى الطوسى : حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن على بن الحسن الطوسى (رضى الله عنه) قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن ابراهيم القزوينى قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن وهبان الهنائى البصرى قال: حدثنى أحمد بن ابراهيم بن أحمد قال : أخبرنى أبو محمد الحسن بن على بن عبدالكريم الزعفرانى قال : حدثنى أحمد ابن محمد بن خالد البرقى أبو جعفر قال : حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال :

۱- علل الشرايع: ص۳۲ ح ۱. منه البحار: ج ۱۱ ص۶۴.

۲- علل الشرايع: ص۳۲ ح ۲. منه البحار : ج ۱۱ ص ۶۴.

۳- امالى الطوسى: ص ۳۳۸ ح۶۸۹. منه البحار: ج ۱۱ ص ۶۴.

إنّ أشدّ الناس بلاءً الانبياء (صلوات الله عليهم أجمعين) ثمّ الذين يلونهم، ثمّ الأمثل فالأمثل(۱).

۱۵۴۳- أمالی المفید: أخبرنی الشیخ الجلیل المفید أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرنا الشریف أبو عبدالله محمد ابن محمد بن طاهر الموسوی قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد ابن سعید الهمدانی قال : حدثنا یحیی بن زکریّا بن شیبان قال : حدّثنا محمد بن سنان قال: أخبرنی أحمد بن سلیمان القمّی الکوفی قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد (علیه السّلام) یقول : إن کان النبیّ من الأنبیاء لیبتلی بالجوع حتّی یموت جوعاً، وإن کان النبیّ من الأنبیاء لیبتلی بالعطش حتّی یموت عطشاً، وإن کان النبیّ من الأنبیاء لیبتلی بالعراء حتّی یموت عریاناً، وإن کان النبیّ من الأنبیاء لیبتلی بالسّقم والأمراض حتّی تتلفه، وإن کان النبی من الأنبیاء لیأتی قومه فیقوم فیهم یأمرهم بطاعه الله ویدعوهم إلی توحید الله، وما معه مبیت لیله(۲) فما یترکونه یفرغ من کلامه ولا یستمعون إلیه حتّی یقتلوه، وإنّما یبتلی الله (تبارک وتعالی) عباده علی قدر منازلهم عنده . (۳)

باب (۳) لماذا المعجزه؟

۱۵۴۴- علل الشرایع : حدثنا علی بن أحمد قال: حدثنا محمد

۱- أمالی الطوسی : ص ۶۵۹ ح۱۳۶۳. منه البحار: ج۱۱ ص۶۹.

۲- لعلّ المعنی : أنهم لم یمهلوه ان یبیت لیلهً واحده. «هامش المصدر» .

۳- أمالی المفید: ص۳۹ ح۶. منه البحار: ج ۱۱ ص۶۵.

ابن أبی عبدالله، عن موسی بن عمران، عن عمّه، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصیر قال: قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام): لأیّ علّه أعطی الله (عزّوجلّ) أنبیاءه ورسله وأعطاکم المعجزه؟ فقال : لیکون دلیلاً علی صدق من أتی به، والمعجزه علامه لله لا یعطیها إلّا أنبیاءه ورسله وحججه لیُعرف به صدق الصادق من کذب الکاذب(۱) .

باب (۴) عصمه الأنبیاء (علیهم السّلام)

۱۵۴۵- معانی الأخبار : أبی (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن محمد بن أحمد، عن أبی اسحاق ابراهیم بن هاشم، عن صالح بن سعید، عن رجل من أصحابنا ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ) فی قصّه إبراهیم (علیه السّلام) : «قَالَ بَلْ فَعَلَهُ کَبِیرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ کَانُوا یَنْطِقُونَ » (۲) قال : ما فعله کبیرهم، وما کذب إبراهیم (علیه السّلام).

فقلت : وکیف ذاک؟ قال : إنّما قال إبراهیم (علیه السّلام): «فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ کَانُوا یَنْطِقُونَ » إن نطقوا فکبیر هم فعل، وإن لم ینطقوا فلم یفعل کبیرهم شیئاً، فما نطقوا وما کذب إبراهیم (علیه السّلام).

فقلت : قوله (عزّوجلّ) فی یوسف :« أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّکُمْ

۱- علل الشرایع : ص ۱۲۲ ح۱. منه البحار: ج ۱۱ ص ۷۱.

۲- الأنبیاء ۲۱: ۶۴.

لَسَارِقُونَ »(۱).

قال : إنّهم سرقوا یوسف من أبیه، ألا تری أنّه قال لهم حین قال : « مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ »(۲). ولم یقل: سرقتم صواع الملك ، إنّما عنی سرقتم یوسف من أبیه.

فقلت قوله :« إِنِّی سَقِیمٌ » (۳)؟ قال : ما کان إبراهیم سقیماً وما کذب، إنّما عنی سقیماً فی دینه مرتاداً(۴) و(۵).

۱۵۴۶- البحار : تفسیر القمی - «فَنَظَرَ نَظْرَةً فِی النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّی سَقِیمٌ ».

فقال أبو عبدالله (علیه السّلام) : والله ما کان سقیماً وما کذب ، وإنّما عنی سقیماً فی دینه مرتاداً(۶).

۱۵۴۷- تفسیر القمی: سئل أبو عبدالله (علیه السّلام) عن قول إبراهیم : «هذا ربّی» أشرك فی قوله : «هذا ربّی»(۷) .

فقال : من قال هذا الیوم فهو مشرکٌ، ولم یکن من إبراهیم شرکٌ، وإنّما کان فی طلب ربّه، وهو من غیره شرك(۸)

۱- یوسف ۱۲: ۷۰ - ۷۲.

۲- یوسف ۱۲: ۷۰ - ۷۲.

۳- الصافات ۳۷: ۸۹.

۴- ارتاد الشیء ارتیاداً : طلبه فهو مرتاد. (اقرب الموارد).

۵- معانی الاخبار : ص۲۰۹. منه البحار: ج۱۱ ص۷۶.

۶- البحار: ج ۱۱ ص۷۷ ح۷.

۷- الانعام ۶: ۷۷.

۸- تفسیر القمی: ج۱ ص۲۰۷. منه البحار : ج ۱۱ ص۷۷.

۱۵۴۸- تفسیر العیاشی: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (علیهما السّلام) قال فی إبراهیم (علیه السّلام) إذ «رأی کوکباً»(۱) .

قال : إنّما کان طالباً لربّه ولم یبلغ کفراً وإنّه من فکّر من الناس فی مثل ذلک فإنّه بمنزلته(۲).

۱۵۴۹- تفسیر العیاشی: عن محمد بن حمران قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن قول الله فیما أخبر عن ابراهیم : «هذا ربّی» .

قال : لم یبلغ به شیئاً أراد غیر الّذی قال(۳).

۱۵۵۰- تفسیر العیاشی: عن إبراهیم بن أبی البلاد، عن بعض أصحابه قال : قال أبو عبدالله (علیه السّلام) : ما یقول النّاس فی قول الله : «وَمَا کَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِیمَ لِأَبِیهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَهٍ وَعَدَهَا إِیَّاهُ » ؟(۴) .

قلت : یقولون : إبراهیم وعد أباه لیستغفر له .

قال : لیس هو هکذا، إنّ إبراهیم وعده أن یُسلم(۵) فاستغفر له، فلمّا تبیّن له أنّه عدوّ لله تبرّا منه(۶).

۱۵۵۱- تفسیر القمی : قوله : «حَتَّی إِذَا اسْتَیْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا

۱- الانعام ۶: ۷۶.

۲- تفسیر العیاشی: ج۱ ص۳۶۴ح ۳۸. منه البحار : ج ۱۱ ص۸۷.

۳- تفسیر العیاشی: ج۱ ص۳۶۵ ح ۴۲. منه البحار : ج ۱۱ ص۸۸.

۴- التوبه ۹: ۱۱۴.

۵- هکذا وجدنا فی المصدر، ولعلّ الصحیح هو: أن ابراهیم وعده إن اسلم أن یستغفر له. وهناک قول آخر بان آزر وعد ابراهیم ان یُسلم فوعده ابراهیم بان یستغفر له، ثم خالف آزر وعده ، فتبرّا ابراهیم منه.

۶- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۱۴ ح۱۴۶. منه البحار: ج ۱۱ ص۸۸.

أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا »(۱) ، فإنّه حدّثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: وکلّهم الله إلی أنفسهم فظنّوا أنّ الشیطان قد تمثّل لهم فی صوره الملائکه. (۲) البحار - بیان : لعلّ هذا الخبر محمول علی التقیّه کما عرفت، أو المراد بالظنّ محض خطور البال، أو المراد أنّ النصر تأخّر عنهم حتّی کان مظنّه أن یتوهّموا ذلک، وإرجاع الضمیر المنصوب فی «وکّلهم والمرفوع فی «فظنّوا» إلی الاُم بعیدٌ جداً.

۱- یوسف ۱۲: ۱۱۰.

۲- تفسیر القمی: ج۱ ص۳۵۸. منه البحار : ج ۱۱ ص۸۶.

(۱) قصص الأنبياء: قصص آدم وحواء وأولادهما

باب (۱) اخبار آدم وحواء

۱۵۵۲- علل الشرايع : حدثنا أبى (رضى الله عنه) قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد ابن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبىّ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : إنّما سمّى آدم آدم لانّه خُلق من أديم الأرض (۱).

۱۵۵۳- علل الشرايع: بهذا الإسناد، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ القبضه الّتى قبضها الله (عزّوجلّ) من الطين الّذى خُلق منه آدم (عليه السّلام) أرسل إليها جبرئيل (عليه السّلام) أن

۱- علل الشرايع : ص ۱۴ ح۱. منه البحار : ج۱۱ ص ۱۰۰.

يقبضها، فقالت الأرض: أعوذ بالله أن تأخذ منّى شيئاً، فرجع إلى ربّه فقال : ياربّ تعوّذت بك منّى، فأرسل إليها إسرافيل فقالت مثل ذلك ، فأرسل إليها ميكائيل فقالت مثل ذلك ، فأرسل إليها ملك الموت فتعوّذت بالله منه أن يأخذ منها شيئاً، فقال ملك الموت: وأنا أعوذ بالله أن أرجع إليه حتّى أقبض منك.

قال : وإنّما سمّى آدم آدم لأنّه خلق من أديم الأرض(۱) .

قصص الأنبياء: أخبرنى الشيخ علىّ بن علىّ بن عبدالصمد النيشابورى، عن أبيه أخبرنا السيد أبو البركات على بن الحسين الجوزى أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه أخبرنا أبى ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قالا: حدثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبى، عن أبى عبدالله الصادق (عليه السّلام) نحوه .(۲) ۱۵۵۴ - الاختصاص: المعلّى بن محمد [بن جعفر]، عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ أوّل من قاس إبليس، فقال : «خَلَقْتَنِى مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ » ولو علم إبليس ما جعل الله فى آدم لم يفتخر عليه.

ثمّ قال : إنّ الله (عزّوجلّ) خلق الملائكه من النور، وخلق الجانّ من النّار، وخلق الجنّ - صنفاً من الجانّ - من الريح، وخلق صنفاً من الجنّ من الماء، وخلق آدم من صفحه الطّين ، ثمّ أجرى فى آدم النّور والنّار والريح والماء، فبالنّور أُبصر وعقل وفهم، وبالنّار أكل وشرب ،

۱- علل الشرايع : ص ۵۷۹ ح ۹. منه البحار: ج ۱۱ ص ۱۰۳.

۲- قصص الأنبياء : ص۴۱؛ ح۴.

ولولا أنّ النّار فی المعـده لم تطحن المعدهُ الطعام، ولولا أنّ الریح فی جوف ابن آدم تلهب نار المعده لم تلتهب ، ولولا أنّ الماء فی جوف ابن آدم یطفیء حرّ نار المعده لأحرقت النّار جوف ابن آدم، فجمع الله ذلک - فی آدم - الخمس خصال، وکانت فی إبلیس خصله فافتخر بها(۱).

۱۵۵۵- علل الشـرایع : حـدّثنا علی بن أحمد بن محمد (رضـی الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبی عبدالله الکوفی، عن موسـی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسـین بن یزیـد النـوفلی، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصـیر، عن أبی عبـدالله (علیه السّـلام) قـال: سمیّت حوّاء حوّاء لأنّها خُلقت من حیّ، قال الله (عزّوجلّ) : « خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَهٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا » (۲) و (۳).

۱۵۵۶ - البحار: أقول : قال الشیخ أبو الحسن البکریّ أستاد الشهید الثانی (قدّس الله روحهما) فی کتابه المسمّی بکتاب الأنوار :

قـال الصـادق (علیه السّـلام): کانت الروح فی رأس آدم (علیه السّـلام) مائه عام، وفی صـدره مائه عام، وفی ظهره مائه عام، وفی فخـذیه مـائه عام، وفی ساقیه وقـدمیه مائه عام، فلمّا اسـتوی آدم (علیه السّـلام) قائماً أمر الله الملائکه بالسـجود، وکان ذلک بعد الظهر یوم الجمعه، فلم تزل فی سجودها إلی العصر، فسمع آدم (علیه السّلام) من ظهره نشیشاً کنشیش الطیر ، و تسبیحاً وتقدیساً، فقال آدم : یاربّ وما هذا؟ قال : یا آدم هذا تسبیح محمّد العربیّ سیّد الأوّلین والآخرین، ثمّ

۱- الاختصاص: ص۱۰۹. منه البحار: ج ۱۱ ص۱۰۲.

۲- الأعراف ۷: ۱۸۹.

۳- علل الشرایع : ص۱۶ ح۱. منه البحار : ج ۱۱ ص۱۰۰.

إنّ الله تبارک وتعالی) خلق من ضلعه الأعوج حوّاء(۱) وقد أنامه الله تعالی، فلمّا انتبه رآها عند رأسه ، فقال : من أنت؟ قالت : أنا حوّاء، خلقنی الله لک.

قال : ما أحسن خلقتک! فأوحی الله إلیه: هذه أمتی حوّاء وأنت عبدی آدم، خلقتکما الدار اسمها جنّتی، فسبحانی واحمدانی، یا آدم اخطب حوّاء منّی وادفع مهرها إلیّ.

فقال آدم: وما مهرها یارب؟ قال: تصلّی علی حبیبی محمّد (صلّی الله علیه وآله) عشر مرّات.

فقال آدم: جزاؤک یاربّ علی ذلک الحمد والشکر ما بقیت، فتزوّجها علی ذلک، وکان القاضی الحقّ، والعاقد جبرئیل، والزوجه حوّاء، والشهود الملائکه، فواصلها، وکانت الملائکه یقفون من وراء آدم (علیه السّلام)، قال آدم (علیه السّلام): لأیّ شیء یاربّ تقف الملائکه من ورائی؟ فقال : لینظروا الی نور ولدک محمّد (صلّی الله علیه وآله).

قال : یاربّ اجعله أمامی حتّی تستقبلنی الملائکه، فجعله فی جبهته ، فکانت الملائکه تقف قدّامه صفوفاً، ثمّ سأل آدم (علیه السّلام) ربّه أن یجعله فی مکان یراه آدم، فجعله فی الإصبع السبّابه ، فکان نور محمّد (صلّی الله علیه وآله) فیها ، ونور علیّ (علیه السّلام) فی الإصبع الوسطی، وفاطمه (علیها السّلام) فی الّتی تلیها ،

۱- سوف نذکر تعلیقاً علی هذه الجمله، فی نهایه هذا الحدیث.

والحسن (علیه السّلام) فی الخنصر، والحسین (علیه السّلام) فی الإبهام، وکانت أنوارهم کغرّه الشمس فی قبّه الفلک ، أو کالقمر فی لیله البدر، وکان آدم (علیه السّلام) إذا أراد أن یغشی حوّاء یأمرها أن تتطیّب وتتطهّر، ویقول لها: یاحوّاء الله یرزقک هذا النور ویخصّک به، فهو ودیعه الله ومیثاقه، فلم یزل نور رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فی غرّه آدم (علیه السّلام) حتّی حملت حوّاء بشیث، وکانت الملائکه یأتون حوّاء ویهنّؤنها، فلمّا وضعته نظرت بین عینیه إلی نور رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یشتعل اشتعالاً، ففرحت بذلک، وضرب جبرئیل (علیه السّلام) بینها وبینه حجاباً من نور غلظه مقدار خمسمائه عام، فلم یزل محجوباً محبوساً حتّی بلغ شیث (علیه السّلام) مبالغ الرجال، والنور یشرق فی غرّته، فلما علم آدم (علیه السّلام) أنّ ولده شیث بلغ مبالغ الرجال قال له : یابنیّ إلی مفارقک عن قریب، فادن منّی حتّی آخذ علیک العهد والمیثاق کما أخذه الله تعالی علیّ من قبلک، ثمّ رفع آدم (علیه السّلام) رأسه نحو السماء وقد علم الله ما أراد، فأمر الله الملائکه أن یمسکوا عن التسبیح ولفّت أجنحتها، وأشرفت سکّان الجنان من غرفاتها، وسکّن صریر أبوابها، وجریان أنهارها، وتصفیق أوراق أشجارها، وتطاولت لاستماع ما یقول آدم (علیه السّلام)، ونودی: یا آدم قل ما أنت قائل.

فقال آدم (علیه السّلام): اللّهمّ ربّ القدم قبل النفس، ومنیر القمر والشمس، خلقتنی کیف شئت، وقد أودعتنی هذا النور الّذی اری منه التشریف والکرامه، وقد صار لولدی شیث، وإنّی أرید أن آخذ علیه العهد والمیثاق کما أخذته علیّ، اللّهمّ وأنت الشاهد علیه ،

وإذاً بالنداء من قبل الله تعالى: يا آدم خذ على ولدك شيث العهد، وأشهد عليه جبرئيل و ميكائيل والملائكه أجمعين.

قال : فأمر الله تعالى جبرئيل (عليه السّلام) أن يهبط إلى الأرض فى سبعين ألفاً من الملائكه بأيديهم ألويه الحمد، وبيده حريره بيضاء ، وقلم مكوّن من مشيّه الله ربّ العالمين، فأقبل جبرئيل على آدم (عليه السّلام)، وقال له: يا آدم ربّك يقرؤك السلام ويقول لك: اكتب على ولدك شيث كتاباً، وأشهد عليه جبرئيل و ميكائيل والملائكه أجمعين، فكتب الكتاب، وأشهد عليه، وختمه جبرئيل بخاتمه، ودفعه إلى شيث، وكسا شيث - قبل انصرافه - حلّتين حمراوين أضوء من نور الشمس، واروق من السماء، لم يقطعا ولم يفصلا، بل قال لهما الجليل : كونيا فكانتا، ثمّ تفرّقا، وقبل شيث العهد والزمه نفسه، ولم يزل ذلك النور بين عينيه حتّى تزوّج المحاوله البيضاء، وكانت بطول حوّاء، واقترن إليها بخطبه جبرئيل، فلمّا وطأها حملت بأنوش، فلمّا حملت به سمعت منادياً ينادى : هنيئاً لك يابيضاء، لقد استودعك الله نور سيّد المرسلين، سيّد الأوّلين والآخرين، فلمّا ولدته أخذ عليه شيث العهد كما أخذ عليه، وانتقل إلى ولده قينان، ومنه إلى مهلائيل، ومنه إلى اُدد، ومنه إلى اُخنوخ وهو إدريس (عليه السّلام)، ثمّ اُودعه إدريس ولده متوشلخ، وأخذ عليه العهد، ثمّ انتقل إلى ملك، ثمّ إلى نوح، ومن نوح إلى سام، ومن سام إلى ولده أرفخشد، ثمّ إلى ولده عابر ، ثمّ إلى قالع، ثمّ إلى ارغو، ومنه إلى شارع، ومنه إلى تاخور، ثمّ انتقل إلى تارخ، ومنه إلى إبراهيم، ثمّ الى إسماعيل، ثمّ إلى قيذار، ومنه إلى الهميسع، ثمّ انتقل إلى نبت، ثمّ إلى يشحب، ومنه

إلى أدد، ومنه إلى عدنان، ومنه إلى معد، ومنه إلى نزار ، ومنه إلى مضر، ومن مضر إلى إلياس، ومن إلياس إلى مدركه، ومنه إلى خزيمه، ومنه إلى كنانه ، ومن كنانه إلى قصيّ، ومن قصيّ إلى لويّ، ومن لويّ إلى غالب، ومنه إلى فهر، ومن فهر إلى عبدمناف، ومن عبدمناف إلى هاشم، وإنّما سمّى هاشماً لأنّه هشم الثريد لقومه، وكان اسمه عمرو العلا، وكان نور رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فى وجهه، إذا أقبل تضىء منه الكعبه، وتكتسى من نوره نوراً شعشعانيّاً، ويرتفع من وجهه نور إلى السماء، وخرج من بطن اُمّه عاتكه بنت مرّه، بنت فالج بن ذكوان، وله ضفيرتان كضفيرتى إسماعيل (عليه السّلام)، يتوقّد نورهما إلى السماء، فعجب أهل مكّه من ذلك، وسارت إليه قبائل العرب من كل جانب، وماجت منه الكهّان، ونطقت الأصنام بفضل النبيّ المختار، وكان هاشم لايمرّ بحجر ولامدر إلّآ وينابديه أبشر باهاشم فإنّه سيظهر من ذرّيّتك أكرم الخلق على الله تعالى، وأشرف العالمين محمّد خاتم النبيّين، وكان هاشم إذا مشى فى الظلام أنارت منه الحنادس، ويرى من حوله كما يرى من ضوء المصباح، فلمّا حضرت عبدمناف الوفاه أخذ العهد على هاشم أن يودّع نور رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فى الأرحام الزكيه من النساء، فقبل هاشم العهد وألزمه نفسه، وجعلت الملوك تتطاول إلى هاشم ليتزوّج منهم ويبذلون إليه الأموال الجزيله، وهو يأبى عليهم، وكان كلّ يوم يأتى الكعبه ويطوف بها سبعاً، ويتعلّق بأستارها، وكان هاشم إذا قصده قاصد أكرمه، وكان يكسو العريان، ويطعم الجائع، ويفرّج عن المعسر، ويوفّى عن المديون، ومن اُصيب بدم دفع عنه ،

وكان بابه لا يغلق عن صادر ولا وارد، وإذا أولم وليمه أو اصطنع طعاماً الأحد وفضل منه شيء يأمر به أن يلقى إلى الوحش والطيور حتّى تحدّثوا به وبجوده فى الآفاق، وسوّده أهل مكّه بأجمعهم وشرّفوه وعظّموه، وسلّموا إليه مفاتيح الكعبه والسقايه والحجابه والرفاده ومصادر اُمور الناس وموارداها، وسلّموا إليه لواء نزار، وقوس إسماعيل (عليه السّلام)، وقميص إبراهيم (عليه السّلام)، ونعل شيث (عليه السّلام)، وخاتم نوح (عليه السّلام)، فلمّا احتوى على ذلك كلّه ظهر فخره ومجده، وكان يقوم بالحاجّ ويرعاهم، ويتولّى اُمورهم ويكرمهم، ولا ينصرفون إلّآ شاكرين(۱).

أقول: لقد اختلفت الأحاديث حول مبدأ خلقه حوّاء، فبعضها ذكرت انها خُلقت من ضلع آدم الأيسر، وبعضها من فضل طينه آدم.

أمّا الأحاديث التى تقول بأنها خُلقت من ضلعه الأعوج، فهى موافقه المذهب العامه - كما ستقرأ ذلك فى حديث الامام الباقر (عليه السّلام) -، ولهذا فهى محموله على التقيه ومرفوضه عند الأئمه (عليهم السّلام).

قال العلّامه المجلسى - بعد ذكر تلك الأحاديث -: (فالأخبار السابقه إمّا محموله على التقيه أو على أنها خُلقت من طينه ضلع من اضلاعه)(۲) .

والظاهر أن الاحتمال الثانى هو الصحيح، فالله سبحانه خلق حوّاء من الطينه التى فضلت من ضلع آدم الأيسر .

۱- البحار : ج ۱۵ ص ۳۳.

۲- البحار :ج۱۱ ص۱۱۶.

ويؤكّد هذا الاحتمال ما روى عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم - عندما سأله ابن سلام عن مبدأ خلقه حوّاء؟ - فقال : من الطينه التى فضلت من ضلعه الأيسر(١).

وروى عن عمرو بن ابى المقدام، عن أبيه قال : سألت أبا جعفر الباقر (عليه السّلام) : من أى شيء خلق الله حواء؟ فقال : أىّ شيء يقول هذا الخلق؟ قلت : يقولون: إن الله خلقها من ضلع من اضلاع آدم.

فقال : كذبوا، كان يعجزه أن يخلقها من غير ضلعه؟!! فقلت : جُعلت فداك - يابن رسول الله - من أى شيء خلقها؟ فقال : أخبرنى أبى، عن آبائه قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : إن الله (تبارك وتعالى) قبض قبضه من طين فخلطها بيمينه - وكلتا يديه يمين - فخلق منها آدم، وفضلت فضله من الطين فخلق منها حواء(٢) .

أيها القارىء الكريم : لقد ذكرنا هذا التعليق والتوضيح، لتكون على بصيره من الأمر حين قراءتك لهذه الأحاديث وامثالها، فلاتغفل .

١٥٥٧- علل الشرايع : بهذا الإسناد، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : سميّت المرأه مرأه لأنّها خلقت من المرء، يعنى خلقت حوّاء من آدم(٣) .

١٥٥٨- علل الشرايع : أبى (رضى الله عنه) قال : حدثنا سعد بن

١- البحار: ج ١١ ص١٠١.

٢- البحار: ج ١١ ص١١٦.

٣- علل الشرايع: ص١٦ح ١. منه البحار: ج ١١ ص١٠٩.

عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبدالكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبى الدّيلم، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى حديث طويل قال : سمّى النساء نساءً لأنّه لم يكن لآدم أنس غير حوّاء(۱) .

البحار - بيان : كأنّه مبنى على القلب أو على الاشتقاق الكبير .

أقول: القلب - هنا - أى قلب أَنَسَ الى: نَسَأ.

۱۵۵۹- علل الشرايع : حدثنا على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن أبى عبدالله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلى، عن علىّ بن سالم، عن أبيه، عن أبى بصير قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السّلام) : لأىّ علّه خلق الله (عزّوجلّ) آدم (عليه السّلام) من غير أب وأُمّ، وخلق عيسى من غير أب؟ وخلق سائر النّاس من الآباء والأُمّهات؟ فقال: ليعلم النّاس تمام قدرته وكمالها، ويعلموا أنّه قادر على أن يخلق خلقاً من اُنثى من غير ذكر ، كما هو قادر على أن يخلقه من غير ذكر ولااُنثى، وأنّه (عزّوجلّ) فعل ذلك ليعلم أنّه على كلّ شىء قدير(۲).

۱۵۶۰- قرب الاسناد : هارون بن مسلم، عن مسعده بن زياد قال : حدثنى جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) إنّ روح آدم (عليه السّلام) لمّا أمرت أن تدخل فيه فكرهته فأمرها أن تدخل كرهاً

۱- علل الشرايع : ص۱۷ ح۱. منه البحار: ج ۱۱ ص۱۰۹.
۲- علل الشرائع : ص ۱۵ ح۱. منه البحار: ج ۱۱ ص۱۰۸.

وتخرج كرهاً(۱) .

۱۵۶۱- علل الشرايع : حدثنا أبى (رضى الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علىّ بن حديد، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما السّلام) أنّه سُئل عن ابتداء الطواف .

فقال : إنّ الله (تبارك وتعالى) لمّا أراد خلق آدم (عليه السّلام) قال للملائكه :« إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً » فقال ملكان من الملائكه : « أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ » فوقعت الحجب فيما بينهما وبين الله (عزّوجلّ)، وكان (تبارك وتعالى) نوره ظاهراً للملائكه، فلمّا وقعت الحجب بينه وبينهما علما أنّه قد سخط قولهما، فقالا للملائكه : ما حيلتنا؟ وما وجه توبتنا؟ فقالوا: ما نعرف لكما من التوبه إلّا أن تلوذا بالعرش.

قال : فلاذا بالعرش حتّى أنزل الله (عزّوجلّ) توبتهما ورفعت الحجب فيما بينه و بينهما، وأحبّ الله (تبارك وتعالى) أن يعبد بتلك العباده فخلق الله البيت فى الأرض وجعل على العباد الطواف حوله ، وخلق البيت المعمور فى السماء يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لايعودون إليه إلى يوم القيامه(۲).

البحار - بيان : المراد بنوره تعالى إمّا الأنوار المخلوقه فى عرشه، أو أنوار الائمه (صلوات الله عليهم)، أو أنوار معرفته وفيضه وفضله، فالمراد بالحجب على الأخير الحجب المعنويه .

۱- قرب الاسناد: ص۳۸. منه البحار : ج۱۱ ص۱۰۸.

۲- علل الشرايع : ص۴۰۲ح۳. منه البحار : ج ۱۱ ص۱۰۹.

۱۵۶۲- الخصال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضی الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال : حدثنی أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن إسماعیل، عن الحسن بن ظریف، عن أبی عبدالرحمن، عن معاویه بن عمّار، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : الآباء ثلاثه : آدم ولد مؤمناً(۱) ، والجانّ ولد مؤمناً وکافراً، وإبلیس ولد کافراً، ولیس فیهم نتاج، إنّما یبیض ویفرخ، وولده ذکورٌ لیس فیهم إناث(۲).

۱۵۶۳- تفسیر القمی : حدثنی أبی، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن برید العجلی، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : سألته عن قول الله (تبارک وتعالی) : «وَهُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا » (۳).

قال : إن الله (تبارک وتعالی) خلق آدم من الماء العذب ، وخلق زوجته من سنخه، فبرأها من أسفل أضلاعه(۴) فجری بذلک الضلع بینهما [سبب] نسب، ثمّ زوّجها إیّاه فجری بینهما بسبب ذلک صهر ، فذلک قوله : « نَسَبًا وَصِهْرًا » فالنسب - یا أخا بنی عجل - ما کان من نسب الرجال، والصهر ما کان بسبب النساء(۵).

۱۵۶۴. قصص الأنبیاء: (بالإسناد عن الصدوق) بإسناده عن ابن

۱- هکذا وجدنا فی المصدر ، والظاهر أن الصحیح هو : آدم ولد مؤمناً وکافراً.

۲- الخصال : ص۱۵۲ ح۱۸۶. منه البحار: ج ۱۱ ص۱۱۱.

۳- الفرقان ۲۵: ۵۴.

۴- سبق وان ذکرنا قبل قلیل - توضیحاً لهذه الجمله فراجع .

۵- تفسیر القمی: ج۲ ص۱۱۴. منه البحار: ج ۱۱ ص۱۱۲.

أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبدالله الصادق (علیه السّلام) قال: لا بکی آدم (علیه السّلام) علی الجنّه وکان رأسه فی باب من أبواب السماء وکان یتأذّی بالشمس فحطّ عن قامته .

وقال : إنّ آدم لا اُهبط من الجنّه وأکل من الطعام وجد فی بطنه ثقلاً، فشکا ذلک إلی جبرئیل (علیه السّلام) فقال : یا آدم تنحّ فنحّاه فاحدث وخرج منه الثقل(۱).

أقول: جاء فی الأحادیث الشریفه أن طعام الجنه لافضله فیه، فلما اُهبط آدم من الجنّه واکل من طعام الأرض وجد فی بطنه ثقلاً ...

ویحتمل أن یکون بالفاء: الثفل، ومن معانیه : النجاسه.

۱۵۶۵ - الکافی : علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سلیمان قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) کم کان طول آدم (علیه السّلام) حین هبط به إلی الأرض وکم کان طول حوّاء؟ قال : وجدنا فی کتاب علیّ بن أبی طالب (علیه السّلام) أنّ الله (عزّوجلّ) لمّا أهبط آدم وزوجته حوّاء (علیهما السّلام) إلی الأرض کانت رجلاه بثنیّه(۲) الصفا ورأسه دون اُفق السماء وإنّه شکا إلی الله ما یصیبه من حرّ الشمس فأوحی الله (عزّوجلّ) إلی جبرئیل (علیه السّلام) أنّ آدم قد شکا ما یصیبه من حرّ الشمس فأغمزه غمزه وصیّر طوله سبعین ذراعاً بذراعه وأغمز حوّاء غمزه فصیّر طولها خمسه

۱- قصص الأنبیاء: ص ۵۰ح۲۲. منه البحار: ج ۱۱ ص۱۱۳.

۲- الثنیه فی الجبل کالعقبه فیه وقیل : هو الطریق العالی فیه، وقیل : أعلی المیل فی رأسه . (النهایه).

وثلاثين ذراعاً بذراعها(۱) .

۱۵۶۶- قصص الأنبياء : (بالإسناد إلى الصدوق) بإسناده عن ابن محبوب، عن مقاتل بن سليمان قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام): كم كان طول آدم (على نبيّنا وآله وعليه السّلام) حين هبط به إلى الأرض وكم كان طول حوّاء؟ فقال : وجدنا فى كتاب على (عليه السّلام) أنّ الله (عزّوجلّ) لمّا أهبط آدم وزوجته حوّاء على الأرض كانت رجلاه على ثنيّه الصفا، ورأسه دون اُفق السماء وأنّه شكا إلى الله ما يصيبه من حرّ الشمس فصيّر طوله سبعين ذراعاً بذراعه، وجعل طول حوّاء خمسه وثلاثين ذراعاً بذراعها(۲) :

أقول: هنا ثلاثه اسئله :

الأول : كيف كان آدم (عليه السّلام) يتأذّى من حراره الشمس مع هذا البون الشاسع بين الشمس والأرض؟ الجواب : ذكر العلّامه المجلسى (رحمه الله) : أنه [أدم] لطول قامته كان لايمكنه الاستظلال ببناء ولا جبل ولاشجر، فكان يتأذّى من حراره الشمس لذلك (۳).

السؤال الثانى : كيف كان طول آدم سبعين ذراعاٌ وطول حوّاء خمسه وثلاثين ذراعاً؟ الجواب : يبدو أن الحلقه . فى البدايه كانت هكذا، فلم يكن

۱- الكافى: ج۸ ص ۲۳۴ح۳۰۸.

۲- قصص الانبياء : ص۵۰ح ۲۴. منه البحار : ج ۱۱ ص۱۲۶.

۳- البحار : ج ۱۱ ص۱۲۷.

الطويل الشاهق خارجاً عن المتعارف ولاخارقاً للعاده، مع الانتباه الى أن آدم هو اول انسان خلقه الله سبحانه فى عالم البشر.

وهذا أيضاً يعتبر من بديع صنع الله سبحانه، فان الله قادر على خلق الانسان على هيئات مختلفه من حيث الطول والقصر وغيرهما.

السؤال الثالث : كيف حطّ جبرئيل من قامه آدم وحوّاء؟ الجواب: إنّ هذه القضيه خارقه للعاده، فهى من قبيل المعجزه التى تخرج عن نطاق الماديّات المألوفه.. إذ من الواضح أن هذا التصرف ليس طبيعياً، فلايمكن لانسان طويل القامه أن يحطّ من قامته، فلابد من أن تكون القضيه غيبيه، وهذه القضيه وامثالها من الغيبيات التى صدرت عن جبرئيل باذن الله سبحانه كثيره جداً.

١٥٦٧- قصص الأنبياء: أخبرنا السيد المرتضى بن الداعى أخبرنا جعفر الدوريستى، عن أبيه، عن أبى جعفر بن بابويه، عن أبيه أخبرنا محمد بن يحيى العطار أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك أخبرنا محمد ابن عمران القرشى، عن الحسن بن الحسين اللؤلوئى، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن الخيبرى، عن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : اجتمع ولد آدم فى بيت فتشاجروا، فقال بعضهم : خير خلق الله أبونا آدم، وقال بعضهم: الملائكه المقرّبون، وقال بعضهم : حمله العرش، إذ دخل عليهم هبه الله.

فقال بعضهم : لقد جاءكم من يفرّج عنكم فسلّم ثمّ جلس .

فقال : فى أىّ شىء كنتم؟ فقالوا: كنّا نفكّر فى خير خلق الله فأخبروه.

فقال : اصبروا لى قليلاً حتّى أرجع إليكم، فأتى أباه .

فقـال : يا أبت إنّى دخلت على إخوتى وهم يتشاجرون فى خير خلق الله فسالونى فلم يكن عنـدى ما اُخبرهم، فقلت: اصبروا حتّى أرجع إليكم.

فقـال آدم (عليه السّـلام): يـابنى وقفت بين يـدى الله (جـلّ جلاله) فنظرت إلى سـطر على وجه العرش مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم محمد وآل محمد خير من برا الله(۱) .

۱۵۶۸- تفسير العياشى: عن أبى علىّ الواسطىّ قال : قال أبوعبدالله (عليه السّلام): إنّ الله خلق آدم من الماء والطين، فهمّه ابن آدم فى الماء والطين، وإن الله خلق حوّاء من آدم(۲) فهمّه النساء فى الرجال، فحصنّوهن فى البيوت(۳).

۱۵۶۹- تفسـير العياشـى: قال هشام بن سالم: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): وما علم الملائكه بقولهم : « أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ »(۴) . لولا أنّهم قد كانوا راوا من يفسد ويسفك الدّماء(۵).

۱۵۷۰- تفسـير العياشـى: عن هشـام بن سالم، عن أبى عبـدالله (عليه السّـلام) قال : لمّا خلق [الله] آدم [و]نفـخ فيه من روحه وثب ليقوم قبل أن يستتّم خلقه فسقط ، فقال الله (عزّوجلّ) : «وَكَانَ

۱- قصص الانبياء : ص۵۲ح ۲۸. منه البحار : ج ۱۱ ص ۱۱۴.

۲- المقصود أنه تعالى خلق حواء من فضل طينه آدم، كما جاء فى حديث آخر .

۳- تفسير العياشى: ج۱ ص۲۱۵ ح۴. منه البحار: ج ۱۱ ص۱۱۶.

۴- البقره ۲: ۳۰.

۵- تفسير العياشى: ج۱ ص۲۹ ح۴ . منه البحار : ج ۱۱ ص۱۱۷.

الْإِنْسَانُ عَجُولًا »(۱).

۱۵۷۱ مستدرک الوسائل: المولی سعید المزیدی فی تحفه الإخوان، عن أبی بصیر، عن الصادق (علیه السّلام)، فی خبر طویل فی قصه آدم وحواء، - إلی أن قال : فقالت حواء : أسألک یارب أن تعطینی کما أعطیت آدم.

فقال الرّب تعالی : إنی وهبتک الحیاء والرحمه والانس، وکتبت لک من ثواب الاغتسال والولاده ما لو رأیتیه من الثواب الدائم والنعیم المقیم والملک الکبیر لقرت عینک، یا حواء أیما امرأه ماتت فی ولادتها حشرتها مع الشهداء، یا حواء أیما امرأه أخذها الطلق إلّا کتبت لها أجر شهید، فان سلمت وولدت غفرت لها ذنوبها، ولو کانت مثل زبد البحر ورمل البر وورق الشجر، وان ماتت صارت شهیده، وحضرتها الملائکه عند قبض روحها وبشروها بالجنه ، وتزف إلی بعلها فی الآخره، وتفضل علی الحور العین بسبعین، فقالت حوّاء : حسبی ما أعطیت الخبر(۲).

باب (۲) سجود الملائکه لآدم وتعلیمه الأسماء

۱۵۷۲- تفسیر العیاشی: عن حریز، عمّن أخبره، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : لمّا أن خلق الله آدم أمر الملائکه أن یسجدوا

۱- تفسیر العیاشی: ج۲ ص ۲۸۳ ح ۲۷. والآیه فی سوره الاسراء ۱۷: ۱۱. منه البحار: ج ۱۱ ص۱۱۹.

۲- مستدرک الوسائل: ج۱۵ ص ۲۱۴.

له، فقالت الملائکه فی أنفسها: ما کنّا نظنّ أنّ الله خلق خلقه أکرم علیه منّا، فنحن جیرانه ونحن أقرب خلقه إلیه.

فقال الله: ألم أقل لکم إنّی أعلم ما تبدون وما تکتمون فیما أبدوا من أمر بنی الجانّ، وکتموا ما فی أنفسهم؟ !! فلاذت الملائکه الّذین قالوا ما قالوا بالعرش(۱).

۱۵۷۳- قصص الأنبیاء: أخبرنی الشیخ علی بن علی بن عبدالصمد النیشابوری، عن أبیه أخبرنا السید أبو البرکات علی بن الحسین الجوزی أخبرنا الشیخ أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه أخبرنا محمد بن موسی بن المتوکل ومحمد بن علی ماجیلویه أخبرنا محمد بن یحیی العطار، عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سیف بن عمیره، عن أخیه، عن أبیه، عن أبی بصیر ، عن أبی عبدالله الصادق (علیه الصلاه والسّلام) قال: قلت: سجدت الملائکه لآدم (علیه السّلام) ووضعوا جباههم علی الأرض؟ قال : نعم تکرمهً من الله تعالی(۲).

۱۵۷۴- تفسیر القمی: خلق الله آدم فبقی أربعین سنه مصوّراً وکان یمرّ به إبلیس اللّعین فیقول : لأمر ما خلقت ؟!! فقال العالم (علیه السّلام): فقال إبلیس: لئن أمرنی الله بالسجود لهذا لاعصیّته. (۳) قال : ثمّ نفخ فیه فلمّا بلغت فیه الروح إلی دماغه عطس عطسه

۱- تفسیر العیاشی: ج۱ ص ۳۳ ح ۱۴. منه البحار: ج ۱۱ ص۱۴۸.
۲- قصص الأنبیاء : ص ۴۲ ح۵ . منه البحار: ج ۱۱ ص ۱۳۹ .
۳- عصیته - البحار .

جلس منها فقال : الحمد لله.

فقال الله له: يرحمك الله.

قال الصادق (عليه السّلام): فسبقت له من الله الرحمه .

ثمّ قال الله (تبارك وتعالى) للملائكه : اسجدوا لآدم، فسجدوا له، فأخرج إبليس ما كان فى قلبه من الحسد، فأبى أن يسجد فقال الله (عزّوجلّ) : « مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ »(۱).

قال الصادق (عليه السّلام): فأوّل من قاس إبليس واستكبر ، والاستكبار هو أوّل معصيه عُصى الله بها .

قال : فقال إبليس: ياربّ اعفنى من السّجود لآدم وأنا أعبدك عبادةً لم يعبدكها ملكٌ مقرب ولانبى مرسلٌ.

قال الله تعالى : لا حاجه لى إلى عبادتك ، إنّما اُريد أن اُعبد من حيث اُريد لا من حيث تريد، فأبى أن يسجد فقال الله تبارك وتعالى) : « فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ »(۲) .

قال إبليس: ياربّ فكيف وأنت العدل الّذى لا تجور فثواب عملى بطل؟ قال : لا ولكن إسأل من أمر الدّنيا ما شئت ثواباً لعملك اعطيتك (۳) فأوّل ماسأل البقاء إلى يوم الدّين .

۱- الاعراف ۷: ۱۲.

۲- ص ۳۸: ۷۷و ۷۸.

۳- اعطك - البحار .

فقال الله: قد أعطيتك(۱).

قال : سلّطنی علی ولد آدم ..

قال : قد سلّطتك .

قال : أجرنی منهم مجری الدّم فی العروق .

قال : قد أجریتك.

قال : ولا یلد لهم واحد إلّا ویلد لی إثنان(۲)، وأراهم ولایرونی، وأتصورّ لهم فی کل صوره شئت .

فقال: قد أعطیتك .

قال : یاربّ زدنی .

قال : قد جعلت لك [ولذرّیّتك] فی صدورهم أوطاناً .

قال : ربّ حسبی.

فقال إبلیس عند ذلك : « فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ »(۳) «ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ »(۴)و(۵).

۱۵۷۵- قصص الأنبیاء: أخبرنی الشیخ علی بن علی بن عبدالصمد النیشابوری، عن أبیه أخبرنا السید أبو البرکات علیّ بن الحسین الجوزی أخبرنا الشیخ أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن

۱- البقاء الی یوم الوقت المعلوم لا إلی یوم یُبعثون، کما نصّ القرآن الکریم .

۲- قال : لایولد لهم واحد إلّا ولد لی اثنان - البحار .

۳- ص ۳۸: ۸۲ و ۸۳.

۴- الاعراف ۷: ۱۷.

۵- تفسیر القمی: ج ۱ ص ۴۱. منه البحار: ج ۱۱ ص ۱۴۱.

بابویه، عن أبیه، عن سعد، عن ابن یزید، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن الصادق (علیه السّلام) قال : اُمر إبلیس بالسجود الآدم فقال : یاربّ وعزّتک إن أعفیتنی من السجود لآدم لاعبدنک عباده ما عبدک أحد قطُّ مثلها. .

قال الله (جلّ جلاله) : إنّی اُحبُّ أن اُطاع من حیث اُرید(۱).

۱۵۷۶- تفسیر العیاشی: عن هشام بن سالم، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: أمر الله إبلیس بالسجود لآدم مشافهةً، فقال : وعزّتک لئن أعفیتنی من السجود لآدم لاعبدنّک عبادةً ما عبدها خلقٌ من خلقک.

وفی روایه اُخری عن هشام عنه (علیه السّلام): ولمّا خلق الله آدم قبل أن ینفخ فیه الرّوح کان إبلیس یمرّ به فیضربه برجله فیدبّ فیقول إبلیس: لأمر ما خلقت(۲).

۱۵۷۷- قصص الأنبیاء : بالإسناد، عن الصدوق، عن أبیه، عن سعد، عن ابن یزید، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : کانت الملائکه تمرّ بآدم (علیه السّلام) - أی بصورته - وهو ملقی فی الجنّه من طین - فتقول: لأمر ما خلقت(۳).

۱۵۷۸- تفسیر العیاشی: عن أبی العبّاس، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) [قال :] سألته عن قول الله : «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ کُلَّهَا » ماذا علّمه؟

۱- قصص الأنبیاء: ص ۴۳ ح۷. منه البحار: ج۲ ص۲۶۲.

۲- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۳۲۸ ح ۳۷ و ۳۸. منه البحار: ج ۱۱ ص۱۱۹.

۳- قصص الانبیاء : ص ۴۱ ح۳ - عباره المصدر لا تخلو من ابهام فی السند ولذا اقتصرنا علی عباره البحار فی نقل السند منه البحار : ج ۱۱ ص۱۱۳.

قال : الأرضين والجبال والشعاب(۱) والأوديه .

ثمّ نظر (عليه السّلام) إلى بساط تحته فقال : وهذا البساط ممّا علّمه(۲).

۱۵۷۹- تفسير العياشى: عن الفضل بن عبّاس، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » ما هى؟ قال : أسماء الأوديه والنبات والشجر والجبال من الأرض(۳).

۱۵۸۰- تفسير العياشى: عن داود بن سرحان العطّار قال : كنت عند أبى عبدالله (عليه السّلام) فدعا بالخوان فتغدّينا(۴)، ثمّ جاؤوا بالطشت والدست سنانه .

فقلت جعلت فداك قوله : «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » الطشت والدست سنانه منه؟ فقال : والفجاج(۵) والأوديه وأهوى بيده كذا وكذا(۶).

۱۵۸۱ - الكافى : على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير ، عن جميل بن درّاج، عن ابن بكير ، عن أبى عبدالله أو عن أبى جعفر (عليهما السّلام) قال: إنّ آدم (عليه السّلام) قال : ياربّ سلّطت علىّ

۱- الشعب - بالكسر -: الطريق فى الجبل و مسيل الماء فى بطن ارض وقيل ما انفرج بين الجبلين فى شعاب . (اقرب الموارد).

۲- تفسير العياشى: ج۱ ص۳۲ ح ۱۱. منه البحار: ج ۱۱ ص۱۴۷.

۳- تفسير العياشى: ج۱ ص ۳۲ ح ۱۲. منه البحار : ج۱۱ ص۱۴۷.

۴- تَغَدّى تَغَدّياً : اكل اوّل النهار . (اقرب الموارد).

۵- الفُجاج - بالضّم -: الطريق الواسع الواضح بين جبلين. (اقرب الموارد) .

۶- تفسير العياشى: ج۱ ص۳۳ ح۱۳. منه البحار: ج ۱۱ ص۱۴۷.

الشيطان وأجريته منّى مجرى الدم فاجعل لى شيئاً.

فقال : يا آدم جعلت لك أنّ من همّ من ذرّيّتك بسيّئه لم تكتب عليه ، فان عملها كتبت عليه سيّئه ومن هم منهم بحسنه فانّ لم يعملها كتبت له حسنه فان هو عملها كتبت له عشراً.

قال : ياربّ زدنى.

قال : جعلت لك أنّ من عمل منهم سيّئةً ثمّ استغفر غفرت له .

قال : ياربّ زدنى .

قال : جعلت لهم التّوبه - أو قال : بسطت لهم التّوبه(۱) - حتّى تبلغ النّفس هذه(۲) .

قال : ياربّ حسبى(۳).

۱۵۸۲- تفسير القمى: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، عن زراره، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : لمّا أعطى الله (تبارك وتعالى) إبليس ما أعطاه من القوّه قال آدم: ياربّ سلّطته على ولدى، وأجريته فيهم مجرى الدّم فى العروق، وأعطيته ما أعطيته ،

۱- الترديد من الراوى.

۲- «حتى تبلغ النفس» النفس - بالتحريك : ما يخرج من الحىّ عند التنفس .. وبالسكون - : الروح، والثانى هنا اظهر، والمقصود أنّ باب التوبه مفتوح إلى أن تبلغ النفس الحلقوم وتتحقق الغرغره، فإذا بلغت هذه فلا توبه ، لأنّه وقت المعاينه والتوبه إنّما تكون فى حال الغيب، وروى عن طريق العامه أنّ ابليس بعدما صار ملعوناً وأُنظر قال : بعزّتك لا أخرج عن قلب ابن آدم ما دام الروح فى بدنه ، فقال الله (تبارك وتعالى) : بعزّتى لا أسدّ باب التوبه عليه ما دام الروح فى بدنه . (مرآه العقول).

۳- الكافى: ج۲ ص ۴۴ ح۱ .

فما لی ولولدی؟ فقال : لک ولولدک السیّئه بواحده والحسنه بعشره أمثالها .

قال : یاربّ زدنی.

قال : التوبه مبسوطه إلی حین یبلغ النفس الحلقوم .

فقال : یارب زدنی .

قال : أغفر ولا اُبالی .

قال : حسبی.

قال: قلت له : جعلت فداک ماذا استوجب إبلیس من الله أن أعطاه ما أعطاه؟ فقال : بشیء کان منه شکره الله علیه .

قلت : وما کان منه جعلت فداک؟ قال : رکعتین رکعهما فی السّماء فی أربعه آلاف سنه(۱).

۱۵۸۳ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عمّن ذکره، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) : من تاب قبل موته بسنه قبل الله توبته .

ثمّ قال : إنّ السنه لکثیره من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته .

ثمّ قال : إنّ الشهر الکثیر، من تاب قبل موته بجمعه قبل الله توبته.

ثم قال : إنّ الجمعه لکثیر من تاب قبل موته بیومٍ قبل الله توبته ،

۱- تفسیر القمی: ج ۱ ص ۴۲. منه البحار: ج ۱۱ ص ۱۴۲.

ثمّ قال : إنّ يوماً لكثير من تاب قبل أن يعاين(۱) قبل الله توبته(۲).

۱۵۸۴ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن معاويه بن وهب قال : خرجنا إلى مكّه ومعنا شيخ متألّه(۳) متعبّد لايعرف هذا الأمر(۴)، يتمّ الصلاه فى الطريق ومعه ابن أخ له مسلم(۵)، فمرض الشيخ فقلت لابن أخيه: لو عرضت هذا الأمر على عمّك لعلّ الله أن يخلّصه ، فقال كلّهم : دعوا الشيخ حتّى يموت على حاله فانّه حسن الهيئه(۶) فلم يصبر ابن أخيه حتى قال له: ياعمّ إنّ الناس ارتدّوا بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلّا نفراً يسيراً وكان لعلىّ بن أبى طالب (عليه السّلام) من الطاعه ما كان لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وكان بعد

۱- أى قبل أن يرى ملك الموت، كما روى عن ابن عباس . ويمكن أن يراد بالمعاينه : علمه بحلول الموت، وقطعه الطمع من الحياه، وتيقينه ذلك كأنّه يعاينه . او يراد: معاينه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وأمير المؤمنين (عليه السّلام)، كما روى عنهم (عليهم الصلاه والسّلام) وعاينت الشىء عياناً : إذا رايته بعينك . (مجمع البحرين).

۲- الكافى: ج۲ ص ۴۴۰ ح۲.

۳- فى المصباح : الهَ يَالَه من باب تعب - ألهَهً بمعنى عبد عبادهً، وتالّه : تَعَبّد. (مجمع البحرين).

۴- أى التشيّع.

۵- الظاهر المراد با «مسلم» هنا: أى الشيعى الموالى لآل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

۶- أى : ظاهر الصلاح والايمان .

رسول الله الحقّ والطاعه له .

قال: فتنفّس الشيخ وشهق وقال : أنا على هذا، وخرجت نفسه .

فدخلنا على أبى عبدالله (عليه السّلام) فعرض علىّ بن السرى هذا الكلام على أبى عبدالله (عليه السّلام) فقال (عليه السّلام) : هو رجل من أهل الجنّه.

قال له علىّ بن السرىّ: إنّه لم يعرف شيئاً من هذا غير ساعته تلك !؟ قال : فتريدون منه ماذا؟ ! قد دخل والله الجنّه(۱).

۱۵۸۵- تفسير القمى: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن يونس، عن رجل، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (تبارك وتعالى) : « فَأَنْظِرْنِى إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ »(۲) .

قال : يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على الصخره الّتى فى بيت المقدس(۳).

أقول : هذا الحديث يشير الى الرجعه، وسنذكر ما يتعلق بها فى أواخر بحث الامامه.

۱۵۸۶ - المحاسن: البرقى، عن الحسن بن علىّ بن يقطين، عن الحسين بن مياح، عن أبيه، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ إبليس قاس نفسه بآدم فقال : « خَلَقْتَنِى مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ »(۴)

۱- الكافى: ج۲ ص ۴۴۰ ح۴.

۲- الحجر ۱۵: ۳۶ - ۳۸.

۳- تفسير القمى: ج۲ ص۲۴۵. منه البحار : ج ۱۱ ص ۱۵۴.

۴- الاعراف ۷: ۱۲.

فلوقاس الجوهر الّذی خلق الله منه آدم بالنار کان ذلک أکثر نوراً وضیاء من النار.(۱) ۱۵۸۷- تفسیر القمی: حدثنی أبی، عن سعید بن أبی سعید، عن إسحاق بن حریز قال : قال أبو عبدالله (علیه السّلام) : أیّ شیء یقول أصحابک فی قول إبلیس: « خَلَقْتَنِی مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ » قلت : جعلت فداک قد قال ذلک وذکره الله فی کتابه .

قال : کذب إبلیس (لعنه الله) یا إسحاق ما خلقه الله إلّا من طین.

ثمّ قال : قال الله : «الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ »(۲) خلقه الله من تلک النار، والنار من تلک الشجره، والشجره أصلها من طینتفسیر القمی: ج ۲ ص ۲۴۴. منه البحار : ج ۱۱ ص ۱۵۴..

۱۵۸۸- تفسیر العیاشی: عن أبی بصیر قال: قال أبو عبدالله (علیه السّلام) : إنّ أوّل کفر کُفرٍ بالله، حیث خلق الله آدم - کفرُ إبلیس حیث ردّ علی الله أمره، وأوّل الحسد حیث حسد ابن آدم أخاه ، وأوّل الحرص حرص آدم، نُهی عن الشجره فأکل منها فأخرجه حرصه من الجنّه(۳).

۱۵۸۹- تفسیر العیاشی: عن محمد بن مروان، عن جعفر بن محمد (علیهما السّلام) قال : إنی لأطوف بالبیت مع أبی اذ أقبل رجلٌ

۱- المحاسن : ص۲۱۱ ح ۸۱. منه البحار : ج ۱۱ ص۱۴۷.

۲- پس ۳۶: ۸۰.

۳- تفسیر العیاشی: ج۱ ص۳۴ح۱۷. منه البحار: ج ۱۱ ص ۱۴۹ .

طوال جعشم(۱) متعمم بعمامه فقال : السلام علیک یابن رسول الله .

قال : فردّ علیه أبی.

فقال : اشیاء اردت ان اسألک عنها ما بقی احد یعلمها إلّا رجل أو رجلان.

قال : فلمّا قضی أبی الطواف دخل الحجر فصلّی رکعتین ثمّ قال :

هاهنا یا جعفر ثمّ أقبل علی الرجل فقال له أبی : کأنک غریب؟.

فقال : اجل فأخبرنی عن هذا الطواف کیف کان ولم کان؟ قال : إنّ الله لا قال للملائکه : « إِنِّی جَاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِیهَا مَنْ یُفْسِدُ فِیهَا » الی آخر الآیه(۲) کان ذلک من یعصی منهم(۳) فاحتجب عنهم سبع سنین فلاذوا بالعرش یلوذون یقولون :

لبیک ذا المعارج لبیک . حتی تاب علیهم، فلمّا أصاب آدم الذنب طاف بالبیت حتی قبل الله منه .

قال : فقال : صدقت.

فتعجب أبی من قوله صدقت .

قال : فأخبرنی عن «ن وَالْقَلَمِ وَمَا یَسْطُرُونَ » ؟(۴) .

قال : نون نهر فی الجنّه أشدّ بیاضاً من اللبن قال : فأمر الله القلم فجری بما هو کائن وما یکون فهو بین یدیه موضوع ما شاء منه زاد فیه

۱- الجعشم: الغلیظ مع شدّه . (اقرب الموارد).

۲- البقره ۲: ۳۰.

۳- هکذا وجدنا فی المصدر، ولعلّ الصحیح: کان ذلک معصیه منهم، أو : کان ذلک ممّن عصی منهم .

۴- القلم ۶۸: ۱.

وما شاء نقص منه وما شاء كان وما لايشاء لايكون.

قال : صدقت .

فتعجب أبى من قوله صدقت .

قال : فأخبرنى عن قوله : «« فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ »»(۱) ما هذا الحق المعلوم؟ قال : هو الشىء يخرجه الرجل من ماله ليس من الزكاه فيكون للنائبه والصله.

قال: صدقت .

قال: فتعجب أبى من قوله صدقت .

قال : ثم قام الرجل، فقال أبى : علىّ بالرجل.

قال : فطلبته فلم أجده(۲).

۱۵۹۰- تفسير العياشى: عن محمد بن مروان قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول : كنت مع أبى فى الحجر فبينا هو قائم يصلى اذ أتاه رجل فجلس إليه فلما انصرف سلّم عليه ثم قال : انّى اسألك عن ثلاثه أشياء لا يعلمها إلا أنت ورجل آخر.

قال : ماهى؟ قال : أخبرنى أى شىء كان سبب الطواف بهذا البيت؟ فقال : إن الله (تبارك وتعالى) لما أمر الملائكه أن يسجدوا لآدم ردّت الملائكه فقالت : «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّى أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ » فغضب

۱- المعارج ۷۰: ۲۴.

۲- تفسير العياشى: ج۱ ص۲۹ ح ۵. منه البحار : ج ۷، ص۳۶۹.

عليهم ثم سألوه التوبه فأمرهم أن يطوفوا بالضراح وهو البيت المعمور، فمكثوا به يطوفون به سبع سنين يستغفرون الله مما قالوا، ثم تاب عليهم من بعد ذلك ورضى عنهم، فكان هذا أصل الطواف، ثم جعل الله البيت الحرام - حذاء الضراح - توبه لمن أذنب من بنى آدم وطهوراً لهم.

فقال : صدقت . ثم ذكر المسألتين نحو الحديث الأول - ثم قام الرجل فقلت : من هذا الرجل يا أبه؟ فقال : يابنى هذا الخضر (عليه السّلام).(۱) ۱۵۹۱- علل الشرايع : حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) قال :

حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان، عن الحسن بن بشّار، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : سألته عن جنّه آدم؟ فقال : جنّه من جنان الدّنيا يطلع عليها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها أبداً(۲) .

باب (۳) ارتكاب آدم ترک الأولى وقبول توبته

۱۵۹۲- تفسير القمى: حدثنا أحمد بن إدريس، أخبرنا أحمد بن محمد، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه ، عن أبى عبدالله (عليه

۱- تفسير العياشى: ج۱ ص ۳۰ ح۶. منه المستدرک : ج۲ ص ۴۲۴. صدر الحديث .

۲- علل الشرايع: ص ۶۰۰ ح۵۵. منه البحار : ج ۱۱ ص۱۴۳.

السّلام) فی قول الله : «فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا » (۱).

قال : کانت سوآتهما لاتبدو لهما «فبدت» ، یعنی کانت داخله(۲).

تفسیر العیاشی: عن بعض أصحابنا، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) نحوه(۳).

أقول: قوله (علیه السّلام): «کانت داخله» لعلّ معناه : کانت مستوره کما هو شأن الاشیاء المستوره بصوره عامه.

ویحتمل: عدم نظر هما الی العوره عندما کانا فی الجنه، لأن طعام الجنه لافضله فیه، فما کانا بحاجه الی التخلّی وقضاء الحاجه، ولهذا کانت العوره مستوره.

۱۵۹۳- تفسیر القمی: حدثنی أبی رفعه قال : سُئل الصادق (علیه السّلام) عن جنّه آدم، أمن جنان الدّنیا کانت أم من جنان الآخره؟ فقال : کانت من جنان الدنیا تطلع فیها الشمس والقمر، ولو کانت من جنان الآخره ما أخرج منها أبداً آدم ولم یدخلها ابلیس .

قال : [فلمّا] أسکنه الله الجنّه وأتی جهاله إلی الشجره، فاخرجه لانّه خلق خلقه لاتبقی إلّا بالأمر والنهی [والغذاء] واللباس والأکنان (۴) والنکاح(۵)، ولا یدرک ما ینفعه ممّا یضرّه إلّا بالتوقیف، فجاءه إبلیس

۱- الأعراف ۷: ۲۲

۲- تفسیر القمی: ج ۱ ص ۲۲۵. منه البحار: ج ۱۱ ص ۱۶۰.

۳- تفسیر العیاشی: ج۲ ص ۱۱ ح۱۲. منه البحار : ج۱۱ ص۱۸۹.

۴- الکنّ - بالکسر -: وقاء کل شیء وستره والبیت. وجمعه: اکنان واکنه. (اقرب الموارد).

۵- والتناکح - البحار .

فقال [له] : إنّكما إن أكلتما من هذه الشّجره الّتی نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما فی الجنّه أبداً، وإن لم تأكلا منها أخرجكما الله من الجنّه وحلف لهما أنّه لهما ناصح، كما قال الله تعالی حكايه عنه : «مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّی لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ » فقبل آدم قوله فأكلا من الشجره وكان كما حكی الله « بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا » وسقط عنهما ما ألبسهما الله تعالی من لباس الجنّه، وأقبلا يستتران بورق الجنّه(۱) « وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَهِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ » فقالا كما حكی الله (عزّوجلّ) عنهما: « رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ » فقال الله لهما : « اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَی حِينٍ »(۲) قال : إلی يوم القيامه(۳).

۱۵۹۴- تفسير القمی : رُوی عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال :

لا أخرج آدم من الجنّه نزل عليه جبرئيل (عليه السّلام) فقال : يا آدم أليس الله خلقك بيده، ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وزوّجك حوّاء أمته، وأسكنك الجنّه وأباحها لك ونهاك مشافهه أن لاتأكل من هذه الشجره فأكلت منها وعصيت الله؟ فقال آدم (عليه السّلام): ياجبرئيل إن إبليس حلف لی بالله إنّه لی ناصح، فما ظننت أنّ أحداً من خلق الله يحلف بالله كاذباً(۴) .

۱- الأعراف ۷: الآيات من ۲۰ -۲۴.

۲- تفسير القمی: ج۱ ص۴۳. منه البحار: ج ۱۱ ص ۱۶۱.

۳- تفسير القمی: ج۱ ص۲۲۵. منه البحار : ج ۱۱ ص۱۶۳.

۴- من ورق الجنّه - البحار .

۱۵۹۵- تفسیر العیاشی: عن مسعده بن صدقه، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) رفعه إلی النبی (صلّی الله علیه وآله) أنّ موسی سأل ربّه أن یجمع بینه وبین أبیه آدم حیث عرج إلی السّماء فی أمر الصّلاه ففعل، فقال له موسی: یا آدم أنت الّذی خلقک الله بیده، ونفخ فیک من روحه، وأسجد لک ملائکته، وأباح لک جنّته، وأسکنک جواره، وکلّمک قُبُلًا، ثمّ نهاک عن شجره واحده فلم تصبر عنها حتّی اُهبطت إلی الأرض بسببها فلم تستطع أن تضبط نفسک عنها حتّی أغراک إبلیس فأطعته، فأنت الّذی أخرجتنا من الجنّه بمعصیتک.

فقال له آدم : ارفق بأبیک - أی بنیّ - فیما لقی فی أمر هذه الشجره، یابنیّ إن عدوّی أتانی من وجه المکر والخدیعه فحلف لی بالله انّه فی مشورته علیّ إنّه لمن الناصحین، وذلک إنّه قال لی مستنصحاً(۱) :

إنّی لشأنک یا آدم لمغمومٌ.

قلت : وکیف؟ قال : قد کنت آنست بک وبقربک منّی، وأنت تخرج مما أنت فیه إلی ما ستکرهه.

فقلت له : وما الحیله؟ فقال : إنّ الحیله هو ذا هو معک، أفلا أدلّک علی شجره الخلد وملک لایبلی؟ فکلا منها أنت وزوجک فتصیرا معی فی الجنّه أبداً من الخالدین، وحلف لی بالله کاذباً إنّه لمن الناصحین، ولم أظنّ باموسی أنّ أحداً یحلف بالله کاذباً فوثقت بیمینه، فهذا عذری، فأخبرنی یا بنیّ هل تجد فیما أنزل الله إلیک أنّ خطیئتی کائنه من قبل أن اُخلق؟

۱- منتصحاً - البحار .

قال له موسی: بدهر طویل.

قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): فحجّ آدم موسی، قال ذلک ثلاثاً(۱).

۱۵۹۶- تفسیر القمی: حدثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن ابن مسکان، عن أبی عبدالله (علیه السلام) قال: إن موسی سأل ربّه أن یجمع بینه وبین آدم (علیه السّلام) فجمع فقال له موسی: یا أبه ألم یخلقک الله بیده ونفخ فیک من روحه، وأسجد لک ملائکته، وأمرک أن لا تأکل من الشجره فلمَ عصیته؟ فقال : یاموسی بِکَم وجدت خطیئتی قبل خلقی فی التوراه؟ قال : بثلاثین ألف سنه.

قال : فهو ذلک.

قال الصادق (علیه السّلام): فحجّ آدم موسی (علیهما السّلام)(۲).

أقول: هذا إشاره الی علم الله سبحانه مما سوف یصدر من آدم فی المستقبل، ولا تنافی بینه وبین کون الانسان مخیّراً فی افعاله وتصرّفاته ، فعلمه سبحانه شیء، وعمل آدم شیء آخر.

البحار - بیان : وجدان الخطیئه قبل الخلق إمّا فی عالم الأرواح بأن یکون روح موسی (علیه السّلام) اطّلع علی ذلک فی اللّوح، أو المراد أنّه وجد فی التوراه أنّ تقدیر خطیئه آدم (علیه السّلام) کان قبل خلقه بثلاثین ألف سنه، ویدلّ علی الاخیر ما سیأتی فی خبر مسعده ،

۱- تفسیر العیاشی: ج۲ ص ۱۰ ح۱۰. منه البحار : ج ۱۱ ص۱۸۸ .

۲- تفسیر القمی: ج۱ ص ۴۴. منه البحار: ج ۱۱ ص۱۶۳.

وقوله (علیه السّلام): «فحجّ» أی غلب علیه فی الحجّه، وهذا یرجع إلی القضاء والقدر .

۱۵۹۷- تفسیر العیاشی: عن عبدالله بن سنان قال: سُئل أبو عبدالله (علیه السّلام) وأنا حاضر: کم لبث آدم وزوجه فی الجنّه حتّی أخرجتهما منها خطیئتهما؟ فقال : إنّ الله (تبارک وتعالی) نفخ فی آدم روحَه بعد زوال الشَمس من یوم الجمعه، ثمّ برأ زوجته من أسفل أضلاعه(۱)، ثمّ أسجد له ملائکته وأسکنه جنّته من یومه ذلک، فوالله ما استقرّ فیها إلّا ستّ ساعات فی یومه ذلک حتّی عصی الله، فأخرجهما الله منها بعد غروب الشّمس، وما باتا فیها، وصُیّرا بفناء الجنّه حتّی أصبحا، فبدت لهما سوآتهما وناداهما ربّهما: ألم أنهکما عن تلکما الشّجره؟ فاستحیی آدم من ربّه وخضع، وقال : ربّنا ظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا.

قال الله لهما: اهبطا من سماواتی إلی الأرض فإنّه لا یجاورنی فی جنّتی عاص ولا فی سماواتی .

ثمّ قال أبو عبدالله (علیه السّلام): إنّ آدم لمّا أکل من الشجره ذکر ما نهاه الله عنها فندم، فذهب لیتنحّی من الشجره فأخذت الشّجره برأسه فجرّته إلیها وقالت له : أفلا کان فرارک من قبل أن تأکل منّی؟(۲).

۱۵۹۸- علل الشرایع : حدثنا أبی (رضی الله عنه) قال : حدثنا

۱- قد ذکرنا - قبل قلیل - معنی هذه الجمله فراجع.

۲- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۰ح ۱۱. منه البحار: ج۱۱ ص۱۸۸.

علی بن سلیمان الرازی قال: حدثنا محمد بن الحسین بن أبی الخطاب قال : حدثنا محمد بن سنان، عن إسماعیل بن جابر وعبدالکریم بن عمرو، عن عبدالحمید بن أبی الدیلم، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّ الله تبارک وتعالی لمّا أراد أن یتوب علی آدم (علیه السّلام) أرسل إلیه جبرئیل فقال له : السلام علیک یا آدم الصابر علی بلیّته، التائب عن خطیئته، إنّ الله (تبارک وتعالی) بعثنی إلیک لأُعلّمک المناسک الّتی یرید أن یتوب علیک بها، وأخذ جبرئیل بیده وانطلق به حتّی أتی البیت فنزلت علیه غمامه من السماء فقال له جبرئیل (علیه السّلام): خطّ برجلک حیث أظلّک هذا الغمام، ثمّ انطلق به حتّی أتی به منی فأراه موضع مسجد منی فخطّه، وخط المسجد الحرام بعد ما خطّ مکان البیت ثمّ انطلق به إلی عرفات فأقامه علی العرفه وقال له :

إذا غربت الشمس فاعترف بذنبک سبع مرّات، ففعل ذلک آدم ولذلک سمّی العرفه لأنّ آدم اعترف علیه بذنبه، فجعل ذلک سنّه فی ولده یعترفون بذنوبهم کما اعترف أبوهم، ویسألون الله (عزّوجلّ) التوبه کما سالها أبوهم آدم (علیه السّلام) ثم أمره جبرئیل فأفاض من عرفات فمرّ علی الجبال السبعه، فأمره أن یکبّر علی کلّ جبل أربع تکبیرات ففعل ذلک آدم، ثمّ انتهی به إلی جمع(۱) ثلث اللّیل فجمع فیها بین صلاه المغرب وبین صلاه العشاء الآخره، فلذلک سمّیت جمعاً لأنّ آدم جمع فیها بین الصلاتین، [فهو] وقت العتمه فی تلک اللّیل ثلث اللّیل فی ذلک الموضع، ثمّ أمره أن یتبطح(۲) فی بطحاء جمع فانبطح حتّی انفجر

۱- الجمع - بالفتح فالسکون -: المزدلفه، وهی المشعر الحرام، سُمّیت به لان آدم وحواء لما أهبطا اُجتمعا بها. (النهایه).

۲- أن ینبطح - البحار .

الصبّح، ثمّ أمره أن يصعد على الجبل - جبل جمع - وأمره إذا طلعت الشّمس أن يعترف بذنبه سبع مرّات ويسأل الله (عزّوجلّ) التوبه والمغفره سبع مرّات، ففعل ذلك آدم كما أمره جبرئيل، وإنّما جعل اعترافين ليكون سنّه فى وُلده، فمن لم يدرك عرفات وأدرك جمعاً فقد وفى بحجّه، فأفاض آدم من جمع إلى منى فبلغ منى ضحى فأمره أن يصلّى ركعتين فى مسجد منى، ثمّ أمره أن يقرّب إلى الله (عزّوجلّ) قرباناً ليتقبل الله منه ويعلم أنّ الله قد تاب عليه، ويكون سُنَّةً فى ولده القربان، فقرّب آدم (عليه السّلام) قرباناً فقبل الله منه قرباناً وأرسل الله (عزّوجلّ) ناراً من السماء فقبضت قربان آدم، فقال له جبرئيل : إنّ الله (تبارك وتعالى) قد أحسن إليك إذ علّمك المناسك الّتى تاب عليك بها وقبل قربانك فاحلق رأسك تواضعاً لله (عزّوجلّ) إذ قبل قربانك، فحلق آدم رأسه تواضعاً لله (تبارك وتعالى) ثمّ أخذ جبرئيل بيد آدم فانطلق به إلى البيت فعرض له إبليس عند جمره العقبه فقال له: يا آدم أين تريد؟ قال جبرئيل : يا آدم آدم بسبع حصيات و كبّر مع كلّ حصاه تكبيره، ففعل آدم ذلك كما أمره جبرئيل فذهب إبليس.

ثمّ أخذ بيده فى اليوم الثانى فانطلق به إلى الجمره الأولى فعرض له إبليس فقال له جبرئيل : ارمه بسبع حصيات و كبّر مع كلّ حصاه تكبيرةً، ففعل آدم ذلك فذهب إبليس، ثمّ عرض له عند الجمره الثانيه فقال له: يا آدم أين تريد؟ فقال [له] جبرئيل: ارمه بسبع حصيات و كبّر مع كلّ حصاه [تكبيره]، ففعل ذلك آدم فذهب إبليس، ثمّ عرض له عند الجمره

الثالثه فقال له: يا آدم أين تريد؟ فقال له جبرئيل: ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كلّ حصاه تكبيره، ففعل ذلك آدم فذهب إبليس، ثمّ فعل ذلك به فى اليوم الثالث والرّابع فذهب إبليس، فقال له جبرئيل: إنك لن تراه بعد مقامك هذا أبداً، ثمّ انطلق به إلى البيت فأمره أن يطوف بالبيت سبع مرّات ففعل ذلك آدم، فقال له جبرئيل : إنّ الله (تبارك وتعالى) قد غفر لك وقبل توبتك وحلّت لك زوجتك(۱).

البحار - بيان : بطحه كمنعه : ألقاه على وجهه فانبطح، ولعلّ المراد به هنا الاستلقاء، والمراد بالبطحاء أرض المشعر لا الأبطح المشهور.

۱۵۹۹- علل الشرايع : أبى (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر و عبدالكريم بن عمرو، عن عبدالحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : سمّى الأبطح أبطح لأنّ آدم اُمر أن ينبطح فى بطحاء جمع فانبطح(۲) حتّى انفجر الصبّح، ثمّ اُمر أن يصعد جبل جمع وأمر إذا طلعت الشمس أن يعترف بذنبه ففعل ذلك آدم فأرسل الله (عزّوجلّ) ناراً من السماء فقبضت قربان آدم (صلّى الله عليه)(۳).

۱- علل الشرايع: ص ۴۰۰ ح ۱. منه البحار: ج ۱۱ ص ۱۶۷ .

۲- فتبطح - البحار.

۳- علل الشرايع: ص ۴۴۴ ح ۱. منه البحار: ج ۱۱ ح ۱۶۶ .

۱۶۰۰- قصص الأنبياء: أخبرنى الشيخ على بن على بن عبدالصمد النيشابورى، عن أبيه أخبرنا السيد أبو البركات على بن الحسين الجوزى أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه أخبرنا أبى ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر ، عن عبدالحميد بن أبى الدّيلم، عن أبى عبدالله الصادق (عليه السّلام) قال: هبط آدم (عليه السّلام) على الصّفا ولذلك سمّى الصفا، لأنّ المصطفى هبط عليه، قال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا » وهبطت حوّاء على المروه وإنّما سمّيت المروه لأنّ المرأه هبطت عليها، وهما جبلان عن يمين الكعبه وشمالها، فاعتزلها آدم حين فرّق بينهما فكان يأتيها بالنّهار فيتحدّث عندها فإذا كان اللّيل خشى أن تغلبه نفسه فيرجع فمكث بذلك ما شاء الله، ثمّ أرسل إليه جبرئيل (عليه السّلام): فقال: السّلام عليك يا آدم الصّابر لبليته إنّ الله تعالى بعثنى إليك لأعلّمك المناسك التى يريد الله أن يتوب عليك بها، فانطلق به جبرئيل فأخذ بيده حتّى أتى مكان البيت فنزل غمام من السماء فقال له جبرئيل : يا آدم خطّ برجلك حيث أظلّك هذا الغمام فانه قبله لك ولآخر عقب من ذريتك ، فخطّ هناك آدم برجله ، فانطلق به إلى منى فأراه مسجد منى فخطّ برجله بعد ما خطّ موضع المسجد الحرام وبعد ما خطّ البيت ثم انطلق إلى عرفات فأقام على المعرف ثم أمره جبرئيل عند غروب الشمس أن يقول : ربّنا ظلمنا أنفسنا سبعاً - ليكون سنه فى ولده يعترفون بذنوبهم هناك ثم أمره بالإفاضه من عرفات ففعل آدم (عليه السّلام) ذلك ثم انتهى إلى جمع

فبات ليلته بها وجمع فيها الصلاتين فی وقت العتمه فی ذلک الموضع إلی ثلث اللیل - وأمره إذا طلعت الشمس - أن یسأل الله تعالی التوبه والمغفره سبع مرات لتکون سنّه فی ولده فمن لم یدرک عرفات فادرک جمعاً فقد ادرک حجه.

وأفاض من جمع الی منی ضحوه فأمره أن یقرّب الی الله (سبحانه وتعالی) قرباناً لیتقبل الله منه ویکون سنّه فی ولده فقرّب آدم قرباناً فتقبّل منه قرباناً فأرسل الله ناره من السماء فقبضت قربان آدم.

فقال له جبرئیل: یا آدم أن الله تعالی قد أحسن إلیک أن علّمک المناسک فاحلق رأسک تواضعاً لله اذ قرّب قربانک، فحلق آدم (صلوات الله علیه) رأسه ثم أخذ جبرئیل (علیه السّلام) بید آدم لینطلق به الی البیت فعرض له ابلیس عند الجمره فقال : یا آدم این ترید؟ فقال جبرئیل : یا آدم إرمه بسبع حصیات، ففعل آدم (علیه السّلام) فقال جبرئیل: انک لن تراه بعد مقامک هذا ابداً ثم انطلق به إلی البیت فأمره أن یطوف بالبیت سبع مرّات ففعل ذلک آدم (علیه السّلام) فقال جبرئیل: حلّت لک زوجتک(۱).

۱۶۰۱- تفسیر القمی: حدثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن أبان ابن عثمان، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إن آدم (علیه السّلام) بقی علی الصّفا أربعین صباحاً ساجداً یبکی علی الجنّه وعلی خروجه من الجنه من جوار الله (عزّوجلّ)، فنزل علیه جبرئیل (علیه السّلام) فقال : یا آدم مالک تبکی؟ فقال : یا جبرئیل مالی لا أبکی وقد أخرجنی الله من الجنه من

۱- قصص الأنبیاء : ص۴۵ ح۱۲. منه البحار : ج ۱۱ ص ۱۶۹.

جواره وأهبطنى إلى الدّنيا؟ ! فقال : يا آدم تب إليه .

قال : وكيف أتوب؟ فأنزل الله عليه قبّةً من نور فى موضع البيت فسطع نورها فى جبال مكّه فهو الحرم، فأمر الله جبرئيل أن يضع عليه الأعلام، قال :

قم يا آدم، فخرج به يوم الترويه، وأمره أن يغتسل ويحرم، واُخرج من الجنّه أوّل يوم من ذى القعده، فلمّا كان يوم الثّامن من ذى الحجّه أخرجه جبرئيل (عليه السّلام) إلى منى فبات بها، فلمّا أصبح أخرجه إلى عرفات وقد كان علّمه حين أخرجه من مكّه الإحرام وعلمه التّلبيه ، فلمّا زالت الشّمس يوم العرفه قطع التّلبيه وأمره أن يغتسل ، فلمّا صلّى العصر اوقفه بعرفات وعلّمه الكلمات التى تلقّاها من ربّه وهى: «سبحانك اللهمّ وبحمدك لا إله إلّا أنت، عملتُ سوءا و ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى إنّك أنت الغفور الرحيم، سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلّا أنت عملتُ سوءا و ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى إنّك [أنت] خير الغافرين، سبحانك اللّهمّ وبحمدك لا إله إلّا أنت عملتُ سوءاً وظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى إنّك أنت التوّاب الرحيم».

فبقى إلى أن غابت الشمس رافعاً يديه إلى السماء يتضرّع ويبكى إلى الله، فلمّا غابت الشمس ردّه إلى المشعر فبات بها، فلمّا أصبح قام على المشعر الحرام فدعا الله تعالى بكلمات وتاب عليه ، ثمّ أفضى إلى منى، وأمره جبرئيل (عليه السّلام) أن يحلق الشعر الّذى عليه فحلقه ثمّ ردّه إلى مكّه فأتى به عند الجمره الاُولى فعرض له إبليس عندها فقال :

یـا آدم أین تریـد؟ فأمره جبرئیل أن یرمیه بسـبع حصـیات فرمی وأن یکبّر مع کلّ حصاه تکبیرةً ففعل، ثمّ ذهب فعرض له إبلیس عند الجمره الثانیه فأمره أن یرمیه بسبع حصیات فرمی و کبّر مع کلّ حصاه تکبیرةً ، ثمّ ذهب فعرض له إبلیس عند الجمره الثالثه وأمره أن یرمیه بسبع حصیات [فرمی وکبّر] عند کلّ حصاه تکبیره فذهب إبلیس وقال له جبرئیل (علیه السّلام): إنّک لن تراه بعد هـذا الیوم أبـداً، فـانطلق به إلی البیت الحرام وأمره أن یطوف به سبع مرّات ففعـل، فقـال له : إنّ الله قـد قبل توبتک وحلّت لک زوجتک، فقال: فلمّا قضی آدم حجّه لقیته الملائکه بالأبطح فقالوا: یا آدم برّ حجّک(۱) أما إنّا قد حججنا قبلک هذا البیت بألفی عام(۲).

۱۶۰۲- علل الشـرایع : حدثنا علی بن حاتم قال : حدثنی أبو القاسم حمید بن زیاد قال : حدثنا عبدالله(۳) بن أحمد، عن علیّ بن الحسین(۴) الطاطری، عن محمـد بن زیاد، عن أبی خـدیجه قال : سـمعت أبا عبدالله (علیه السّـلام) یقول: مرّ بأبی (علیه السّـلام) رجل وهو یطوف فضرب بیده علی منکبه ثمّ قال : أسألک عن خصال ثلاث لایعرفهنّ غیرک وغیر رجل آخر، فسکت عنه حتّی فرغ من طوافه، ثمّ دخـل الحجر فصـلّی رکعتین وأنـا معه فلمّـا فرغ نادی : أین هـذا السائل؟ فجاء وجلس بین یـدیه فقال له: سل. فسأله عن «ن وَالْقَلَمِ وَمَا

۱- برّ حجّـک : دعـاء من الملائکه لآدم، کما یقال - للقادم من الحـج - : حَـجٌّ مبرور ، وفی (لسان العرب): برّ الله حجّک ، أی قبله.

۲- تفسیر القمی: ج ۱ ص ۴۴. منه البحار : ج۱۱ ص۱۷۸.

۳- عبید الله - البحار.

۴- علی بن الحسن - البحار .

يَسْطُرُونَ » فأجابه .

ثمّ قال : حدّثنی عن الملائکه حین ردّوا علی الربّ حیث غضب علیهم وکیف رضی عنهم .

فقال : إنّ الملائکه طافوا بالعرش سبعه آلاف سنه(۱) یدعونه ویستغفرونه ویسألونه أن یرضی عنهم، فرضی عنهم بعد سبع سنین(۲) .

فقال : صدقت .

ثمّ قال : حدثنی عن رضی الربّ عن آدم.

فقال : إنّ آدم أنزل فنزل فی الهند وسأل ربّه (عزّوجلّ) هذا البیت فأمره أن یأتیه فیطوف به اسبوعاً ویأتی منی وعرفات فیقضی مناسکه کلّها، فجاء من الهند وکان موضع قدمیه حیث یطأ علیه عمران، وما بین القدم إلی القدم صحاری لیس فیها شیء، ثمّ جاء إلی البیت فطاف اُسبوعاً وأتی مناسکه فقضاها کما أمره الله فقبل الله منه التّوبه وغفر له.

قال : فجعل طواف آدم لما طافت الملائکه بالعرش سبع سنین .

فقال جبرئیل: هنیئاً لک یا آدم قد غفر لک، لقد طُفتُ بهذا البیت قبلک بثلاث آلاف سنه .

فقال آدم : یاربّ اغفر لی ولذرّیّتی من بعدی .

۱- سبع سنین - البحار .

۲- من الثابت - عقائدیاً - أن الملائکه لایعصون الله سبحانه، وبذلک صرَّح القرآن الکریم، وکل ما یوهم المعصیه فانه محمول علی ترک الاولی. قال العلّامه المجلسی: «إعلم أنه اجمعت الفرقه المحقّه - واکثر المخالفین - علی عصمه الملائکه (صلوات الله علیهم أجمعین) من صغائر الذنوب وکبائرها...» إلی آخر کلامه . البحار : ج ۱۱ ص ۱۲۴.

فقال : نعم من آمن منهم بی وبرسلی .

فقال : صدقت ومضی.

فقال أبی (علیه السّلام): هذا جبرئیل أتاکم یعلّمکم معالم دینکم(۱).

۱۶۰۳- معانی الأخبار : حدثنا محمد بن علی ماجیلویه (رضی الله عنه) قال : حدّثنا عمّی محمد بن أبی القاسم، عن أحمد بن أبی عبدالله، عن ابن أبی نصر، عن أبان، عن عبدالرحمن بن سیّابه ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: لقد طاف آدم (علیه السّلام) بالبیت مائه عام ما ینظر إلی حوّاء ولقد بکی علی الجنّه حتّی صار علی خدّیه مثل النّهرین العجّاجین(۲) العظیمین من الدّموع، ثمّ أتاه جبرئیل (علیه السّلام) فقال : حیّاک الله(۳) وبیّاک فلمّا أن قال له : حیّاک الله تبلّج(۴) وجهه فرحاً وعلم أنّ الله قد رضی عنه، قال : وبیّاک فضحکه(۵) قال : ولقد قام علی باب الکعبه [و] ثیابه جلود الإبل والبقر فقال: «اللهم أقلنی عثرتی، واغفر لی ذنبی ، وأعدنی إلی الدار الّتی أخرجتنی منها».

فقال الله (عزّوجلّ): قد أقلتک عثرتک، وغفرت لک ذنبک ، وسأُعیدک إلی الدّار الّتی أخرجتک منها(۶).

۱- علل الشرایع : ص۴۰۷ ح۲. منه البحار : ج ۱۱ ص ۱۶۹.

۲- العَجّاج : الصَیّاح من کلّ ذی صوت . (اقرب الموارد).

۳- حَیّاه تَحیَّه : قال له «حَیّاک الله» أی أطالَ عمرک و - سَلَّم علیه بقوله سّلام علیک . (اقرب الموارد).

۴- بَلجَ الصُبحُ بُلوُجاً : أشرَقَ وأنار . (اقرب الموارد).

۵- بیّاک : اضحککَ. (مجمع البحرین).

۶- معانی الأخبار : ص ۲۶۹ ح ۱ . منه البحار : ج۱ ص۱۷۵ .

قصص الأنبياء: (باسناده عن الصدوق) بهذا الإسناد، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) نحوه(۱) .

۱۶۰۴- قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه أخبرنا علی بن ابراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن جمیل بن صالح، عن أبی عبدالله الصادق (علیه السّلام) قال : إنّ آدم لمّا طاف بالبیت فانتهی إلی الملتزم فقال جبرئیل (علیه السّلام) : أقرّ لربّک بذنوبک فی هذا المکان، فوقف آدم فقال : یاربّ إنّ لکلّ عامل أجراً ولقد عملتُ فما أجری؟ فأوحی الله تعالی إلیه : یا آدم من جاء من ذرّیّتک إلی هذا المکان فأقرّ فیه بذنوبه غفرت له(۲) .

۱۶۰۵- قصص الأنبیاء: بهذا الإسناد، عن ابن أبی عمیر، عن معاویه بن عمّار، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : لمّا أفاض آدم من عرفات تلقّته الملائکه (علیهم السّلام) فقالوا له : برّ حجّک یا آدم، أما إنّا قد حججنا هذا البیت قبلک بألفی عام(۳).

۱۶۰۶ - الکافی : علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن إبراهیم صاحب الشعیر، عن کثیر بن کلثمه ، عن أحدهما (علیهما السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) :«فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِمَاتٍ »(۴) :.

قال: «لا إله إلّا أنت سبحانک اللهمّ وبحمدک عملتُ سوءاً وظلمت نفسی فاغفر لی وأنت خیر الغافرین، لا إله إلّا أنت سبحانک

۱- قصص الانبیاء : ص ۴۸ ح۱۶.

۲- قصص الانبیاء : ص ۴۷ ح ۱۴. منه البحار: ج ۱۱ ص۱۷۹.

۳- قصص الانبیاء : ص ۴۷ ح۱۵. منه البحار: ج ۱۱ ص ۱۸۰.

۴- البقره ۲: ۳۷.

اللهمّ وبحمدك عملتُ سوءاً و ظلمت نفسی فاغفر لی وارحمنی وأنت أرحم الراحمین، لا إله إلّا أنت سبحانك اللهمّ وبحمدك عملتُ سوءاً وظلمت نفسی فتب علیّ إنّك أنت التوّاب الرحیم».

وفی روایه اُخری فی قوله (عزّوجلِ) : «فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِمَاتٍ » .

قال : سأله بحقّ محمد وعلیّ والحسن والحسین وفاطمه (صلّی الله علیهم)(۱) .

۱۶۰۷- قصص الأنبیاء: أخبرنا الشیخ محمد بن علی بن عبدالصمد، عن أبیه، عن السید أبی البرکات الخوری، عن أبی جعفر ابن بابویه أخبرنا أبی ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الولید، عن سعد ابن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علیّ الخزّاز، عن عبدالله بن سنان ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قال آدم (علیه السّلام): «یاربّ بحقّ محمّد وعلیّ وفاطمه والحسن والحسین إلّآ تبت علیّ».

فأوحی الله تعالی إلیه: یا آدم وما علمك بمحمّد؟ فقال : حین خلقتنی رفعت رأسی فرأیت فی العرش مکتوباً:

محمّد رسول الله، علیّ أمیر المؤمنین (علیه السّلام)(۲).

۱۶۰۸ - شرح الأخبار : صفوان الجمال قال : دخلت علی أبی عبدالله جعفر بن محمد (علیه السّلام) وهو یقرأ هذه الآیه : «فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ » .

۱- الکافی: ج۸ ص ۳۰۴ ح ۴۷۲.

۲- قصص الانبیاء : ص ۵۱ ح ۲۶. منه البحار : ج ۱۱ ص ۱۸۱.

ثمّ التفت الیَّ.

فقال : یاصفوان أن الله تعالی ألهم آدم (علیه السّلام) أن یرمی بطرفه نحو العرش، فاذا هو بخمسه اشباح من نور، یسبِّحون الله ویقدِّسونه.

فقال آدم: یاربّ من هؤلاء؟ قال : یا آدم صفوتی من خلقی لولاهم ما خلقت الجنّه ولا النار، خلقت الجنه لهم ولمن والاهم، والنار لمن عاداهم، لو أن عبداً من عبادی أتی بذنوب کالجبال الرواسی ثم توسل إلیَّ بحقّ هؤلاء لعفوت له.

فلمّا أن وقع آدم فی الخطیئه قال : یاربّ بحقّ هؤلاء الأشباح اغفر لی، فأوحی الله (عزّوجلّ) إلیه : إنک توسلت الیَّ بصفوتی وقد عفوت لک.

قال آدم: یاربّ بالمغفره التی غفرت إلا اخبرتنی من هم؟ فأوحی الله إلیه : یا آدم هؤلاء خمسه من ولدک، لعظیم حقهم عندی اشتققتُ لهم خمسه أسماء من أسمائی، فأنا المحمود وهذا محمد، وأنا العلی وهذا علی، وأنا الفاطر وهذه فاطمه، وأنا المحسن وهذا الحسن، وأنا الاحسان فهذا الحسین(۱).

۱۶۰۹- تفسیر العیاشی: عن عبدالرحمن بن کثیر، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إن الله (تبارک وتعالی) عرض علی آدم فی المیثاق ذرّیّته، فمرّ به النّبیّ (صلّی الله علیه وآله) وهو متّکیء علی علیّ (علیه السّلام)، وفاطمه (صلوات الله علیها) تتلوهما، والحسن

۱- شرح الاخبار : ج۲ ص۶ ح ۹۲۳.

والحسين (عليهما السّلام) يتلوان فاطمه، فقال الله : يا آدم إيّاك أن تنظر إليه بحسد أُهبطك من جوارى، فلمّا أسكنه الله الجنّه مثّل له النّبىّ وعلىّ وفاطمه والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) فنظر إليهم بحسد ثمّ عرضت عليه الولايه فأنكرها فرمته الجنّه بأوراقها، فلمّا تاب إلى الله من حسده وأقرّ بالولايه ودعا بحقّ الخمسه : محمّد وعلىّ وفاطمه والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) غفر الله له، وذلك قوله : «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ » الآيه(۱).

أقول: جاء فى بعض الأحاديث الشريفه أن جذور الحسد موجوده فى قلب كل انسان، وانما المنهىُّ عنه هو إظهاره على يد أو السان.

والظاهر من الحديث المذكور أن آدم (عليه السّلام) كان يظن انه افضل انسان خلقه الله سبحانه ، فلمّا تمثّل له الخمسه الطيّبه (عليهم السّلام) حسَدهم - فى نفسه - على مكانتهم عند الله ومنزلتهم لديه ، وهذا الحسد ليس من الحرام المنهى عنه .

أمّا إنكاره الولايه فلعلّ معناه التردد فى قبولها، وكان المطلوب منه هو القبول الفورى، والله العالم.

۱۶۱۰- معانى الأخبار : حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلى (رضى الله عنه) قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا أبو محمد بكر بن عبدالله بن حبيب قال : حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر

۱- تفسير العياشى: ج۱ ص ۴۱ ح۲۷. منه البحار: ج ۱۱ ص ۱۸۷ .

قال : قال أبو عبدالله (علیه السّلام): إنّ الله (تبارک وتعالی) خلق الأرواح قبل الأجساد بألفی عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمّد وعلیّ وفاطمه والحسن والحسین والأئمه (بعدهم] (صلوات الله علیهم)، فعرضها علی السّماوات والأرض والجبال فغشیها نورهم، فقال الله (تبارک وتعالی) للسّماوات والأرض والجبال : هؤلاء احبّائی وأولیائی وحججی علی خلقی وأئمه بریّتی، ما خلقت خلقاً هو أحبّ إلیّ منهم، لهم ولمن تولّاهم خلقت جنّتی، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناری، فمن ادّعی منزلتهم منّی ومحلّهم من عظمتی عذّبته عذاباً لا اُعذّبه أحداً من العالمین، وجعلته مع المشرکین فی أسفل درک من ناری، ومن أقرّ بولایتهم ولم یدَّع منزلتهم منّی ومکانهم من عظمتی جعلته معهم فی روضات جنّاتی، وکان لهم فیها ما یشاؤون عندی وأبحتهم کرامتی، وأحللتهم جواری، وشفّعتهم فی المذنبین من عبادی وإمائی، فولایتهم أمانه عند خلقی، فأیّکم یحملها بأثقالها ویدّعیها لنفسه دون خیراتی؟ فأبت السّماوات والأرض والجبال أن یحملنها وأشفقن من ادّعاء منزلتها وتمنّی محلّها من عظمه ربّها، فلما أسکن الله (عزّوجلّ) آدم وزوجته الجنّه قال لهما : «کُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَیْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَهَ»(۱)یعنی شجره الحنطه «فَتَکُونَا مِنَ الظَّالِمِینَ » فنظرا إلی منزله محمّد وعلیّ وفاطمه والحسن والحسین والأئمّه بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنّه فقالا : یاربّنا لمن هذه المنزله؟ فقال الله (جلّ جلاله) : ارفعا رؤوسکما إلی ساق عرشی، فرفعا

۱- البقره ۲: ۳۵.

رؤوسهما فوجدا اسم محمّد وعلیّ وفاطمه والحسن والحسین (علیهم السّلام) والأئمّه بعدهم (صلوات الله علیهم) مکتوبهً علی ساق العرش بنور من نور الجبّار (جلّ جلاله)، فقالا: یاربّنا ما أکرم أهل هذه المنزله علیک ! وما أحبّهم إلیک ! وما أشرفهم لدیک ! فقال الله (جلّ جلاله) : لولاهم ما خلقتکما، هؤلاء خزنه علمی وأُمنائی علی سرّی، إیّاکما أن تنظرا إلیهم بعین الحسد، وتتمنّیا منزلتهم عندی، ومحلّهم من کرامتی فتدخلا بذلک فی نهیی وعصیانی« فَتَکُونَا مِنَ الظَّالِمِینَ » .

قالا: ربّنا ومن الظّالمون؟ قال : المدّعون لمنزلتهم بغیر حقّ.

قالا: ربّنا فارنا منازل ظالمیهم فی نارک حتّی نراها کما رأینا منزلتهم فی جنّتک.

فأمر الله (تبارک وتعالی) النّار فأبرزت جمیع ما فیها من ألوان النّکال والعذاب، وقال الله (عزّوجلّ): مکان الظالمین لهم المدّعین لمنزلتهم فی أسفل درک منها، کلّما أرادوا أن یخرجوا منها اُعیدوا فیها، وکلّما نضجت جلودهم بُدّلوا سواها لیذوقوا العذاب.

یا آدم ویا حوّاء، لاتنظرا إلی أنواری وحججی بعین الحسد فاُهبطکما عن جواری واُحلّ بکما هوانی «فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّیْطَانُ لِیُبْدِیَ لَهُمَا مَا وُورِیَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاکُمَا رَبُّکُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا أَنْ تَکُونَا مَلَکَیْنِ أَوْ تَکُونَا مِنَ الْخَالِدِینَ * «وَقَاسَمَهُمَا إِنِّی لَکُمَا لَمِنَ النَّاصِحِینَ *فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ »(۱) وحملهما علی تمنّی منزلتهم،

۱- الأعراف ۷: ۲۰ و ۲۱.

فنظرا إليهم بعين الحسد فخُذلا حتّى أكلا من شجره الحنطه، فعاد مكان ما أكلا شعيراً، فأصل الحنطه كلّها ممّا لم يأكلاه، وأصل الشعير كلّه ممّا عاد مكان ما أكلاه، فلمّا أكلا من الشجره طار الحليّ والحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين « وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَهِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ * قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ »(۱).

قال : اهبطا من جواری فلایجاورنی فی جنّتی من یعصینی .

فهبطا موکولین إلی أنفسهما فی طلب المعاش.

فلما أراد الله (عزّوجلّ) أن یتوب علیهما جاءهما جبرئیل فقال لهما : إنّکما إنّماظلمتما أنفسکمابتمنّی منزله من فُضّل علیکما فجزاؤکما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله (عزّوجلّ) إلی أرضه ، فسلا ربّکما بحقّ الأسماء الّتی رأیتموها علی ساق العرش حتّی یتوب علیکما، فقالا: «اللّهمّ إنّا نسألک بحقّ الأکرمین علیک : محمّد وعلیّ وفاطمه والحسن والحسین والأئمّه إلّآ تبت علینا ورحمتنا».

فتاب الله علیهما إنّه هو التواب الرحیم، فلم یزل أنبیاء الله بعد ذلک یحفظون هذه الأمانه ویخبرون بها أوصیاءهم والمخلصین من اُممهم فیأبون حملها ویشفقون من ادّعائها، وحملها الإنسان الّذی قد عرف، فأصل کلّ ظلم منه إلی یوم القیامه، وذلک قول الله (عزّوجلّ):«إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَهَ عَلَی السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَیْنَ أَنْ یَحْمِلْنَهَا

۱- الاعراف ۷: ۲۲و ۲۳.

وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا » (۱) و (۲).

۱۶۱۱- علل الشرایع : حدثنا علی بن أحمد بن محمد (رضی الله عنه) قال: حدثنا محمد بن أبی عبدالله الکوفی، عن موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید (النوفلیّ)، عن علیّ بن سالم، عن أبیه قال: سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) فقلت له : کیف صار المیراث للذکر مثل حظّ الأُنثیین؟ فقال : لأنّ الحبّات الّتی أکلها آدم وحوّاء فی الجنّه کانت ثمانیه عشر، أکل آدم منها اثنتی عشره حبّه، وأکلت حوّاء ستّاً فلذلک صار المیراث للذکر مثل حظّ الأُنثیین(۳).

أقول: ذکر الفقهاء والعلماء وجوهاً متعدده فی وجه الحکمه فی تشریع قانون للذکر مثل حظ الأنثیین، ولسنا الآن بصدد ذکرها وانما نقول: لعلّ الوجه المذکور فی هذا الحدیث الشریف هو من الأسباب والدواعی المتعدده فی هذا الحکم، والله العالم.

باب (۴) هبوط آدم من الجنه وما جری بینه وبین ابلیس

۱۶۱۲- الخصال : حدثنا أبی (رضی الله عنه) قال : حدثنا سعد ابن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن علی بن فضّال، عن علیّ بن عقبه، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبدالله (علیه

۱- الاحزاب ۳۳: ۷۲.

۲- معانی الأخبار : ص۱۰۸ح۱. منه البحار: ج ۱۱ ص۱۷۲.

۳- علل الشرایع : ص ۵۷۱ ح۴. منه البحار: ج ۱۱ ص۱۶۷.

السّلام) قال : رنّ إبليس أربع رنّات : أوّلهنّ يوم لعن وحين أهبط إلى الأرض، وحين بعث محمّد (صلّى الله عليه وآله) على حين فتره من الرّسل، وحين أنزلت اُمّ الكتاب. ونخر نخرتين: حين أكل آدم من الشّجره، وحين اُهبط من الجنّه(۱).

قصص الأنبياء : باسناده عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن دراج، عن ابن أبى عمير، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) مثله(۲).

البحار - بيان: رنّ أى صاح. والنّخير : صوت بالأف. والأوّل للحزن والثانى لشدّه الفرح.

۱۶۱۳- قصص الأنبياء: أخبرنا الشيخ محمد بن على بن عبدالصمد، عن أبيه، عن السيد أبى البركات الخورى، عن أبى جعفر ابن بابويه أخبرنا محمد بن على ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبدالله، عن ابن أبى نصر، عن أبان بن عيسى، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ آدم (عليه السّلام) لمّا هبط هبط بالهند ثمّ رمى إليه بالحجر الأسود، وكان ياقوته حمراء بفناء العرش، فلمّا رأى عرفه فأكبّ عليه وقبله، ثمّ أقبل به فحمله إلى مكه، فربما أعيا من ثقله فحمله جبرئيل عنه، وكان إذا لم يأته جبرئيل (عليه السّلام) اغتمّ وحزن، فشكا ذلك إلى جبرئيل فقال : إذا وجدت شيئاً من الحزن فقل: لاحول ولا قوّه إلّا بالله (۳).

۱- الخصال : ص۲۶۳ ح ۱۴۱. منه البحار: ج ۱۱ ص۲۰۴.

۲- قصص الأنبياء: ص ۴۳ ح۷.

۳- قصص الأنبياء : ص ۴۹ ح۱۸. منه البحار: ج ۱۱ ص۲۱۰.

۱۶۱۴- تفسیر العیاشی: عن زراره، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: إنّ آدم (علیه السّلام) کان له فی السّماء خلیل من الملائکه، فلمّا هبط آدم من السماء إلی الأرض استوحش الملَک وشکا إلی الله تعالی وسأله أن یأذن له فیهبط علیه، فأذن له فهبط علیه فوجده قاعداً فی قفره(۱) من الأرض، فلمّا رآه آدم وضع یده علی رأسه وصاح صیحه . قال أبو عبدالله (علیه السّلام) یروون أنّه أسمع عامّه الخلق - فقال له الملک : یا آدم ما أراک إلا قد عصیت ربّک وحملت علی نفسک ما لاتطیق، أتدری ما قال الله لنا فیک فرددنا علیه؟ قال: لا.

قال : قال :« إِنِّی جَاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً » قلنا : « أَتَجْعَلُ فِیهَا مَنْ یُفْسِدُ فِیهَا وَیَسْفِکُ الدِّمَاءَ » (۲) فهو خَلَقک أن تکون فی الأرض یستقیم (۳) أن تکون فی السّماء؟ فقال أبو عبدالله (علیه السّلام): والله عزّی بها آدم ثلاثاً(۴) .

۱۶۱۵- الخصال : حدثنا أبی ومحمد بن الحسن (رضی الله عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحمیری جمیعاً، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن أبی عمیر، عمن ذکره، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : لمّا أهبط الله (عزّوجلّ)

۱- القَفرُ: الخلاء من الأرض لا ماء به ولانبات . (اقرب الموارد).

۲- البقره ۲: ۳۰.

۳- لعل أداه الاستفهام محذوفه ، فیکون المعنی: فهل یستقیم أی هل یمکن أن تبقی فی السماء بصوره دائمه، وقد أخبر الله الملائکه أنه جاعل فی الأرض خلیفه ؟

۴- تفسیر العیاشی: ج۱ ص۳۲ ح ۱۰. منه البحار: ج ۱ ص ۲۱۱.

آدم (علیه السّلام) من الجنّه اُهبط معه عشرون ومائه قضیب، منها أربعون ما یؤکل داخلها وخارجها، وأربعون منها ما یؤکل داخلها ویر می بخارجها، وأربعون منها ما یؤکل خارجها ویر می بداخلها.

وغراره(۱) فیها بذر کلّ شیء(۲) .

۱۶۱۶- علل الشرایع : حدثنا أبی (رضی الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد (البرقیّ) عن أبیه، عن محمد بن سنان، عن إسماعیل بن جابر وعبدالکریم بن عمرو، عن عبدالحمید بن أبی الدّیلم، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : سمّی الصّفا صفا لأنّ المصطفی آدم هبط علیه، فقُطع للجبل اسم من اسم آدم (علی نبیّنا وآله وعلیه السّلام) یقول الله (عزّوجلّ) : «« إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَی آدَمَ وَنُوحًا »(۳) وهبطت حوّاء علی المروه، وإنّما سمّیت المروه مروه لأنّ المرأه هبطت علیها، فقُطع للجبل اسم من اسم المرأه(۴) .

۱۶۱۷- علل الشرایع : حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) قال :

حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علیّ بن حسّان الواسطیّ، عن بعض أصحابه، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: اُهبط آدم من الجنّه علی الصفا، وحوّاء علی المروه، وقد کان امتشطت(۵) فی الجنّه ، فلمّا صارت فی الأرض قالت : ما أرجو من المشط وأنا مسخوطٌ علیّ،

۱- الغِرارَه - بالکسر : الجَوالِق. جمع جولق وهو وعاء یوضع فیه الطعام وغیره .

۲- الخصال : ص۶۰۱ ح۴. منه البحار: ج ۱۱ ص ۲۰۴.

۳- آل عمران ۳: ۳۳.

۴- علل الشرایع: ص۴۳۱، ح ۱. منه البحار: ج ۱۱ ص۲۰۵.

۵- مَشَطَ الشَعَرَ: سَرَّحَهُ وخَلَّصَ بعضه من بعض . (أقرب الموارد).

فحلّت مشطتها فانتشر من مشطتها العطر الّذی کان امتشطت به فی الجنّه فطارت به الریح فألقت أثره فی الهند، فلذلک صار العطر بالهند(۱).

وفی حدیث آخر: إنّها حلّت عقیصتها فأرسل الله (عزّوجلّ) علی ما کان فیها من ذلک الطیب ریحاً فهبّت به فی المشرق والمغرب(۲) .

البحار - بیان : العقیصه : المنسوجه من شعر الرأس.

۱۶۱۸- قصص الأنبیاء: بهذا الإسناد، عن ابن بابویه أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید، عن الصفّار، عن علیّ بن حسّان، عن علیّ بن عطیّه، عن بعض من سأل أبا عبدالله (علیه السّلام) عن الطیب؟ قال : إنّ آدم وحوّاء حین اُهبطا من الجنّه نزل آدم علی الصّفا وحوّاء علی المروه، وإنّ حوّاء حلّت قرناً(۳) من قرون رأسها فهبّت به الرّیح فصار بالهند أکثر الطّیب(۴).

۱۶۱۹- تفسیر العیاشی: عن هشام بن سالم، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : ما بکی أحد بکاء ثلاثه : آدم، ویوسف، وداوُد.

فقلت : ما بلغ من بکائهم؟ قال : أما آدم فبکی حین اُخرج من الجنّه وکان رأسه فی باب من أبواب السّماء، فبکی حتّی تأذّی به أهل السّماء فشکوا ذلک إلی الله فحطّ من قامته، وأمّا داوُد فإنّه بکی حتّی هاج العشب من دموعه،

۱- علل الشرایع : ص ۴۹۱ ح۱. منه البحار : ج ۱۱ ص۲۰۷.

۲- علل الشرایع : ص ۴۹۱ ح۱. منه البحار : ج ۱۱ ص۲۰۷.

۳- القَرن: ذؤابه المرأه . (أقرب الموارد).

۴- قصص الأنبیاء : ص۵۳ ح ۳۰. منه البحار : ج ۱۱ ص۲۱۱.

وإنّه كان ليزفر الزّفره(۱) فيحرق ما نبت من دموعه، وأمّا يوسف فإنّه كان يبكى على أبيه يعقوب وهو فى السّجن فتاذّى به أهل السّجن فصالحهم على أن يبكى يوماً ويسكت يوماً(۲).

۱۶۲۰ - الكافى: محمد بن يحيى، وغيره، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن ابن سنان، عن أبى سعيد القمّاط، عن بكير بن أعين قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) لأىّ علّه وضع الله الحجر فى الرُّكن الّذى هو فيه ولم يوضع فى غيره؟ ولأىّ علّه يقبّل؟ ولاىِّ عله اُخرج من الجنّه؟ ولأىِّ علّه وضع ميثاق العباد والعهد فيه ولم يوضع فى غيره؟ وكيف السّبب فى ذلك؟ تخبرنى جعلنى الله فداك فإنّ تفكّرى فيه لعجب.

قال : فقال : سألت وأعضلت فى المسأله(۳) واستقصيت فافهم الجواب وفرِّغ قلبك واصغ سمعك اُخبرك إن شاء الله.

إن الله (تبارك وتعالى) وضع الحجر الأسود - وهى جوهره اُخرجت من الجنّه إلى آدم (عليه السّلام) - فوضعت فى ذلك الرُّكن العلّه الميثاق وذلك أنّه لمّا اُخذ من بنى آدم من ظهورهم ذرّيّتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق فى ذلك المكان، وفى ذلك المكان ترائى(۴)؛ لهم ومن

۱- الزَفرَه والزُفرَه : التَنفُّس بعد مدَ النَّفسَ. (أقرب الموارد).

۲- تفسير العياشى: ج ۲ ص ۱۷۷ ح۲۸. منه البحار: ج ۱۱ ص۲۱۳.

۳- أى جئت بمسأله معضله مشكله. (مرآه العقول).

۴- أقول : مَن الذى تراءى لهم؟ احتمالان : الأول: أن يكون آدم (عليه السّلام) تراءى لذرِّيته حين اخرجهم الله من ظهره. الثانى : أن يكون هو الله سبحانه، وهذا غير وارد، لأن من الثابت - عقلاً و شرعاً أن الله سبحانه منزَّه عن الرؤيه والجسم والتركيب ، ورؤيته مستحيله فى الدنيا والآخره، فلابد من حمل اللفظ على وجهه الصحيح، فلعلّ المقصود: تراءت لهم عظمه الله او قدرته أو ما يناسب ذلك . والله العالم.

ذلـك المكان يهبط الطير على القائم (عليه السّـلام) فأوّل من يبايعه ذلك الطائر وهو - والله - جبرئيل (عليه السّـلام) وإلى ذلك المقـام يسـند القائم ظهره وهو الحجّه والـدليل على القائم وهو الشاهـد لمن وافا[ه] فى ذلك المكان والشاهـد على من أدّى إليه الميثاق والعهد الّذى أخذ الله (عزّوجلّ) على العباد .

وأمّا القُبله والاسـتلام فلعلّه العهد تجديداً لذلك العهد والميثاق وتجديداً للبيعه ليؤدُّوا إليه العهد الّذى أخذ الله عليهم فى الميثاق فيأتوه فى كلِّ سنه ويؤدُّوا إليه ذلك العهد والأمانه اللّذين اُخذا عليهم، ألا ترى أنّك تقول: أمانتى أدّيتها وميثاقى تعاهدته لتشهد لى بالموافـاه ووالله مـا يـؤدّى ذلـك أحـد غير شـيعتنا، ولاحفـظ ذلـك العهـد والميثـاق أحـدٌ غير شـيعتنا وإنّهـم ليـأتوه فيعرفهم ويصـدِّقهم، ويـأتيه غيرهم فينكرهم ويكـذِّبهم، وذلـك أنّه لم يحفـظ ذلـك غيركم فلكم والله يشـهد وعليهم والله يشـهد بالخفر والجحود(١) والكفر وهو الحجّه البالغه من الله عليهم يوم القيامه يجيىء وله لسان ناطق وعينان فى صورته الأولى يعرفه الخلق ولا ينكره، يشـهد لمن وافاه وجدَّد العهد والميثاق عنده ، بحفظ العهد والميثاق وأداء الأمانه ويشـهد على كلِّ من أنكر وجحد ونسى الميثاق بالكفر والإنكار .

فأمّا علّه ما أخرجه الله من الجنّه فهل تدرى ما كان الحجر؟

١- الخفر - بالخاء المعجمه والراء - : نقض العهد والغدر (الوافى).

قلت : لا.

قال : كان ملكاً من عظماء الملائكه عند الله فلمّا أخذ الله من الملائكه الميثاق كان أوّل من آمن به واقرّ ذلك الملك فاتّخذه الله أميناً على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده واستعبد الخلق أن يجدّدوا عنده فى كلِّ سنه الإقرار بالميثاق والعهد الّذى أخذ الله (عزّوجلّ) عليهم، ثم جعله الله مع آدم فى الجنّه يذكّره الميثاق ويجدِّد عنده الإقرار فى كلِّ سنه.

فلمّا عصى آدم واُخرج من الجنّه أنساه الله العهد والميثاق الّذى أخذ الله عليه وعلى ولده لمحمّد (صلّى الله عليه وآله) ولوصيّه (عليه السّلام) وجعله تائهاً حيراناً(١) ، فلمّا تاب الله على آدم حوّل ذلك الملك فى صوره درّه بيضاء فرماه من الجنّه إلى آدم (عليه السّلام) وهو بأرض الهند فلمّا نظر إليه آنس اليه وهو لايعرفه بأكثر من أنّه جوهره وأنطقه الله (عزّوجلّ) فقال له: يا آدم أتعرفنى؟ قال : لا.

قال : أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك(٢) ذكر ربّك، ثمّ تحوّل إلى صورته الّتى كان مع آدم فى الجنّه فقال لآدم : أين العهد والميثاق؟ فوثب إليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبّله وجدّد الإقرار بالعهد والميثاق ثمّ حوّله الله (عزّوجلّ) إلى جوهره الحجر درّه بيضاء صافيه(٣) تضيىء، فحمله آدم (عليه السّلام) على عاتقه إجلالاً له وتعظيماً فكان

١- التائه : المتحير

٢- من لا يجوِّز الانساء على الانبياء ياوِّل النسيان على الترك (مرآه العقول).

٣- هكذا فى المصدر ، ولعلّ الصحيح: ثم حوَّل الله الحجر الى درَّه بيضاء .

إذا أعيا حمله عنه جبرئيل (عليه السّلام) حتّى وافى به مكّه، فما زال يأنس به بمكّه ويجدِّد الإقرار له كلّ يوم وليله.

ثمّ إنّ الله (عزّوجلّ) لمّا بنى الكعبه وضع الحجر فى ذلك المكان لأنّه (تبارك وتعالى) حين أخذ الميثاق من ولد آدم أخذه فى ذلك المكان، وفى ذلك المكان ألقم الملك الميثاق ولذلك وضع فى ذلك الرُّكن ونحّى آدم من مكان البيت إلى الصفا وحوّاء إلى المروه ووضع الحجر فى ذلك الرُّكن، فلمّا نظر آدم من الصّفا - وقد وضع الحجر فى الرُّكن كبّر الله وهلّله ومجّده فلذلك جرت السنّه بالتّكبير واستقبال الرُّكن الّذى فيه الحجر من الصّفا فإنّ الله أودعه الميثاق والعهد دون غيره من الملائكه لإنّ الله (عزّوجلّ) لمّا أخذ الميثاق له بالرُّبوبيّه ولمحمّد (صلّى الله عليه وآله) بالنبوّه ولعلىّ (عليه السّلام) بالوصيّه اصطكّت فرائص الملائكه(١) فأوّل من أسرع إلى الإقرار ذلك الملك لم يكن فيهم أشدُّ حبّاً لمحمّد وآل محمّد (صلّى الله عليه وآله) منه ولذلك اختاره الله من بينهم والقمه الميثاق وهو يجىء يوم القيامه وله لسان ناطق وعين ناظره يشهد لكلِّ من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق(٢) .

١٦٢١- علل الشرايع: أبى (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن

١- اصطكت أى ارتعدت، والفريصه - بالمهملتين - : اللحمه بين الجنب والكتف (الوافى). وقال فى القاموس: اصطكت: اضطربت. وقال : الفريص: أوداج العنق . وقال المجلسى (رحمه الله) : أما سبب اصطكاك فرائصهم فقيل : كان ذلك لعلمهم بانكار من ينكره من البشر. والظاهر أنه كان للدهشه وعظم الأمر وتأكيد الفرض وخوف أن لا ياتوا فى ذلك بما ينبغى .
٢- الكافى: ج ص ١٨۴ ح ٣.

يحيى العطـار، عن محمـد بن أحمـد قال: حـدثنا موسـى بن عمر، عن ابن سـنان، عن أبى سـعيد القماط، عن بكير بن أعين قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّـلام): لاىّ علّه وضع الله الحجر فى الركن الذى هو فيه ولم يوضع فى غيره؟ ولاىّ علّه يقبل؟ ولأىّ علّه أخرج من الجنه؟ ولاىّ علّه وضع فيه ميثاق العباد والعهـد ولم يوضع فى غيره؟ وكيف السـبب فى ذلك؟ تخبرنى جعلت فـداك فان تفكّرى فيه لعجب.

قال : فقال : سألت وأعضلت فى المسأله واستقصيت، فافهم وفرّغ قلبك، واصغ سمعك أخبرك ان شاء الله.

إنّ الله (تبـارك وتعالى) وضع الحجر الأسود - وهو جوهره أُخرجت من الجنه إلى آدم - فوضـعت فى ذلك الركن لعلّه الميثاق وذلـك انه لمّـا أخـذ من بنى آدم من ظهورهم ذرّيتهم حين أخـذ الله عليهم الميثـاق فى ذلك المكان وفى ذلك المكان تراءى لهم ربّهم(۱) ومن ذلك الركن يهبط الطير على القائم فأول من يبايعه ذلك الطير وهو - والله - جبرئيل (عليه السّلام) والى ذلك المقـام يسـند ظهره، وهو الحجه والـدليل على القائم وهو الشاهـد لمن وافى ذلك المكان والشاهـد لمن ادّى إليه الميثاق والعهد الذى أخذ الله (به) على العباد .

وأما القُبله والالتماس فلعلّه العهد تجديداً لذلك العهد والميثاق وتجديداً للبيعه وليؤدّوا إليه فى ذلك العهد الذى أخذ عليهم فى الميثاق فيأتونه فى كلّ سـنه وليؤدّوا إليه ذلك العهد ألا ترى انك تقول : امانتى أدّيتها وميثاقى تعاهدته لتشـهد لى بالموافاه والله ما يؤدى ذلك أحد غير شيعتنا ولاحفظ ذلك العهد والميثاق أحد غير شيعتنا وانهم ليأتونه

۱- سبق وان ذكرنا توضيحاً لهذه الكلمه قبل قليل فراجع .

فيعرفهم ويصدِّقهم ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذبهم وذلك أنه لم يحفظ ذلك غيركم فلكم والله يشهد وعليهم والله يشهد بالخفر والجحود والكفر، وهو الحجه البالغه من الله عليهم يوم القيامه يجيء وله لسان ناطق وعينان فى صورته الأولى، يعرفه الخلق ولا ينكرونه يشهد لمن وافاه وجدّد العهد والميثاق عنده، بحفظ الميثاق والعهد واداء الأمانه ويشهد على كل من أنكر وجحد ونسى الميثاق بالكفر والانكار .

وأما علّه ما أخرجه الله من الجنّه فهل تدرى ما كان الحجر؟ قال : قلت : لا.

قال : كان ملكاً عظيماً من عظماء الملائكه عند الله (عزّوجلّ) فلمّا أخذ الله من الملائكه الميثاق كان أوّل من آمن به وأقرّ ذلك الملك ، فاتّخذه الله أميناً على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده واستعبد الخلق أن يجدّدوا عنده فى كلّ سنه الإقرار بالميثاق والعهد الّذى أخذ الله به عليهم، ثمّ جعله الله مع آدم فى الجنّه يذكره الميثاق ويجدّد عنده الاقرار فى كلّ سنه.

فلمّا عصى آدم فأُخرج من الجنّه أنساه الله العهد والميثاق الّذى أخذ الله عليه وعلى ولده لمحمّد ووصيّه وجعله باهتاً حيراناً، فلمّا تاب على آدم حوّل ذلك الملك فى صوره درّه بيضاء فرماه من الجنّه إلى آدم وهو بأرض الهند، فلمّا رآه آنس إليه وهو لايعرفه بأكثر من أنّه جوهره.

فانطقه الله (عزّوجلّ) فقال : يا آدم أتعرفنى؟ قال: لا.

قال : أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك ذكر ربّك . وتحوّل إلى

الصوره الّتی کـان بهـا فی الجنّه مع آدم، فقـال لآـدم : أین العهـد والمیثـاق؟ فوثب إلیه آدم وذکر المیثاق ویکی وخضع له وقبّله وجـدّد الاقرار بالعهـد والمیثاق، ثمّ حوّل الله (عزّوجلّ) إلی جوهر الحجر درّه بیضاء صافیه تضـیء، فحمله آدم علی عاتقه إجلالاً له وتعظیماً، فکان إذا أعبی حمله عنه جبرئیل حتّی وافی به مکّه، فما زال یأنس به بمکّه ویجدّد الاقرار له کلّ یوم ولیله.

ثمّ إنّ الله (عزّوجـلّ) لمّـا أهبـط جبرئیـل إلی أرضه وبنی الکعبه هبـط إلی ذلـک المکان بین الرکن والباب، وفی ذلک الموضـع تراءی لآدم حین أخذ المیثاق(۱)، وفی ذلک الموضع اُلقم الملک المیثاق، فلتلک العلّه وضع فی ذلک الرکن.

ونحّی آدم من مکان البیت إلی الصـفا، وحوّا إلی المروه فأخـذ الله الحجر فوضـعه بیده(۲) فی ذلـک الرکن فلمّا أن نظر آدم من الصفا وقد وضع الحجر فی الرکن، کبّر الله(۳) وهلّله ومجّده ، فلذلک جرت السنّه بالتکبیر فی استقبال الرکن الّذی فیه الحجر من الصفا.

وإن الله (عزّوجـلّ) أودعه العهـد والمیثـاق وألقمه إیّـاه دون غیره من الملائـکه لأـنّ الله (عزّوجـلّ) لمّـا أخـذ المیثـاق له بالربوبیّه ولمحمّد (صـلّی الله علیه وآله وسـلّم) بالنبوّه ولعلیّ (علیه السّلام) بالوصیّه اصطکّت فرائص الملائکه، وأوّل من أسرع إلی الإقرار بذلک الملک، ولم یکن فیهم أشدّ حبّاً لمحمّد وآل محمّد منه، فلذلک اختاره الله (عزّوجلّ) من

۱- ذکرنا قبل قلیل - عدم امکان رؤیه الله تعالی فراجع.

۲- الید: القدره، کما فی قوله تعالی : « یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ » .

۳- وحوّا الی المروه وجعل الحجر فی الرکن فکبّر الله - البحار .

بينهم وألقمه الميثاق فهو يجيء يوم القيامه وله لسان ناطق وعين ناظره ليشهد لكلّ من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق (۱).

باب (۵) زواج آدم وحواء وقصه قابيل وهابيل

۱۶۲۲- من لا يحضره الفقيه : روى عن زراره بن أعين انه قال :

سئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن خلق حواء وقيل له: ان اناساً عندنا يقولون ان الله (عزّوجلّ) خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الاقصى؟!.

فقال : سبحان الله وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً أيقول من يقول هذا: إنّ الله (تبارك وتعالى) لم يكن له من القدره ما يخلق لآدم زوجه من غير ضلعه ويجعل للمتكلّم من أهل التشنيع سبيلاً الى الكلام؟!! ان يقول أن آدم كان ينكح بعضه بعضاً اذا كانت من ضلعه ؟!! ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم.

ثم قال (عليه السّلام): أن الله (تبارك وتعالى) لمّا خلق آدم من طين وأمر الملائكه فسجدوا له ألقى عليه السبات ثم ابتدع له حوّاء فجعلها فى موضع النقره التى بين وركيه وذلك لكى تكون المرأه تبعاً للرجل، فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلمّا انتبه نوديت آن تنحى عنه فلمّا نظر اليها نظر إلى خلق حسن يشبه صورته غير انها انثى فكلّمها فكلمته بلغته، فقال لها: من انت؟ قالت : خلق خلقنى الله كما ترى.

فقال آدم (عليه السّلام) عند ذلك : ياربّ ما هذا الخلق الحسن

۱- علل الشرايع : ص ۴۲۹؛ ح۱. منه البحار : ج ۲۶ ص ۲۶۹.

الـذی قد آنسـنی قربه والنظر إلیه؟ فقال الله (تبارک وتعالی) : یا آدم هذه امتی حوّاء افتحبّ أن تکون معک تؤنسک وتحدثک وتکون تبعاً لأمرک؟ فقال : نعم یارب ولک علیّ بذلک الحمد والشکر ما بقیت.

فقال الله (عزّوجلّ): فاخطبها الیّ فإنها أمتی وقـد تصـلح لک أیضاً زوجه للشـهوه - وألقی الله (عزّوجلّ) علیه الشـهوه وقـد علّمه. قبل ذلک المعرفه بکلّ شیء ..

فقال : یارب فإنی أخطبها إلیک فما رضاک لذلک ؟ فقال (عزّوجلّ): رضای أن تعلّمها معالم دینی .

فقال : ذلک لک یارب علیَّ ان شئت ذلک لی.

فقال (عزّوجلّ) : وقد شئت ذلک، وقد زوّجتکها فضمها إلیک .

فقال لها آدم (علیه السّلام) : الیَّ فاقبلی.

فقالت له: بل أنت فأقبل الیَّ، فأمر الله (عزّوجلّ) آدم (علیه السّـلام) ان یقوم إلیها ولولا ذلک لکان النساء هنّ یذهبن إلی الرجال حتّی یخطبن علی أنفسهن، فهذه قصّه حواء (صلوات الله علیها)(۱).

۱۶۲۳- علل الشـرایع : حـدثنا محمـد بن الحسن بن أحمـد بن الولیـد (رضـی الله عنه) قال : حـدثنا أحمد بن ادریس ومحمد بن یحیی العطار جمیعاً قالا: حـدثنا محمـد بن أحمـد بن یحیی بن عمران الأشـعری قال: حـدثنا أحمد بن الحسن بن علی بن فضال، عن أحمـد ابن إبراهیم بن عمّار، قال : حـدثنا ابن نویه، رواه عن زراره قال : سُـئل أبو عبـدالله (علیه السّـلام) کیف بدأ النسل من ذرّیّه آدم (علیه السّلام)؟

۱- من لا یحضره الفقیه : ج۳ ص۲۷۹ ح ۴۳۳۶.

فإنّ عندنا أناسا يقولون: إنّ الله (تبارك وتعالى) أوحى إلى آدم (عليه السّلام) : أن يزوّج بناته من بنيه، وأن هذه الخلق كلّهم أصله من الإخوه والأخوات !!.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): سبحان الله وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً، يقول من يقول هذا : إنّ الله (عزّوجلّ) جعل أصل صفوه خلقه وأحبّائه وأنبيائه ورسله وحججه والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من القدره ما يخلقهم من الحلال، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيّب؟ !! والله لقد نبئت أنّ بعض البهائم تنكّرت له اُخته فلما نزا عليها(۱) ونزل كشف له عنها وعلم أنّها اُخته أخرج غرموله ثمّ قبض عليه بأسنانه ثمّ قلعه ثمّ خرّ ميتاً.

قال زراره : ثمّ سُئل (عليه السّلام) عن خلق حوّاء وقيل له: إنّ اُناساً عندنا يقولون: إنّ الله (عزّوجلّ) خلق حوّاء من ضلع آدم الأيسر الأقصى؟!!.

قال : سبحان الله وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً! أيقول من يقول هذا: إنّ الله (تبارك وتعالى) لم يكن له من القدره ما يخلق لآدم زوجته من غير ضلعه، وجعل المتكلّم من أهل التشنيع سبيلاً إلى الكلام، يقول: إنّ آدم كان ينكح بعضه بعضاً إذا كانت من ضلعه، ما لهؤلاء؟ حكم الله بيننا وبينهم.

ثمّ قال: إنّ الله (تبارك وتعالى) لمّا خلق آدم من الطين وأمر الملائكه فسجدوا له ألقى عليه السّبات ثمّ ابتدع له خلقاً، ثمّ جعلها فى

۱- نزا عليها : وثب عليها وركبها . (مجمع البحرين) .

موضع النقره(۱) الّتی بین رکبتیه، وذلک لکی تکون المرأه تبعاً للرجل، فأقبلت تتحرّک فانتبه لتحرّکها فلمّا انتبه نودیت أن تنحّی عنه، فلمّا نظر إلیها نظر إلی خلق حسن تشبه صورته غیر أنّها اُنثی، فکلّمها فکلّمته بلغته، فقال لها : من أنت؟ فقالت: خلق خلقنی الله کما تری.

فقال آدم عند ذلک : یاربٌ من هذا الخلق الحسن الّذی قد آنسنی قربه والنظر إلیه؟ فقال الله : هذه أمتی حوّاء، أفتحبّ أن تکون معک فتؤنسک وتحدّثک وتأتمر لأمرک؟ قال : نعم یاربّ ولک بذلک الشکر والحمد ما بقیت.

فقال (تبارک وتعالی) : فاخطبها إلیّ فإنّها أمتی وقد تصلح أیضاً للشهوه، وألقی الله علیه الشهوه، وقد علّمه قبل ذلک المعرفه .

فقال : یاربّ فإنّی أخطبها إلیک فما رضاک لذلک؟ فقال : رضای أن تعلّمها معالم دینی.

فقال : ذلک لک یاربّ إن شئت ذلک.

فقال (عزّوجلّ): قد شئت ذلک وقد زوّجتکها فضمّها إلیک، فقال : أقبلی.

فقالت : بل أنت فأقبل إلیّ، فأمر الله (عزّوجلّ) لآدم أن یقوم إلیها فقام، ولولا ذلک لکنّ النساء هنّ یذهبن إلی الرجال حتی یخطبن علی أنفسهنّ فهذه قصّه حوّاء (صلوات الله علیها)(۲).

۱- النُقرَهُ - هنا : ثقبٌ فی وسط الورک . (اقرب الموارد). وفی نسخه : بین وَرَکه وهو الصحیح، لأنه لا توجد نقره بین الرکبه.
۲- علل الشرایع: ص۱۷ ح۱. منه البحار: ج۱۱ ص۲۲۰.

البحار – بيان: الغرمول – بالضمّ : الذّكر. والسبات كغراب :

النوم.

إعلم أنّ المشهور بين العامّه – مؤرّخيهم ومفسّريهم – أنّ حوّاء خلقت من ضلع آدم (عليه السّلام) ويدلّ عليه بعض أخبارنا أيضاً، ويـدلّ هذا الخبر وغيره من الأخبار على نفى ذلك، فالأخبار الوارده موافقةً للعامّه إمّا محمولةٌ على التقيّه، أو على أنّها خلقت من فضله طينه أضلاعه .

۱۶۲۴– من لا يحضـره الفقيه: روى زراره عن أبى عبدالله (عليه السّلام) آن آدم (عليه السّلام) ولد له شيث وان اسمه هبه الله وهو أوّل وصـىّ أوصى إليه من الآدميّين فى الأرض، ثم ولد له بعد شيث يافث، فلمّا أدركا أراد الله (عزّوجلّ) أن يبلغ بالنسل ما ترون وان يكون ماقـد جرى به القلم من تحريم ما حرّم الله (عزّوجلّ) من الأخوات على الأخوه أنزل بعد العصـر فى يوم خميس حوراء من الجنّه اسـمها نزله فـأمر الله (عزّوجـلّ) آدم أن يزوجهـا من شـيث فزوجها منه ، ثم أنزل بعـد العصـر من الغـد حوراء من الجنّه واسمها منزله فأمر الله (عزّوجلّ) آدم أن يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جاريه فأمر الله (عزّوجلّ) آدم حين أدركا أن يزوّج ابنه يافث من ابن شـيث ففعل فولد الصـفوه من النبيّين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله أن يكون ذلك على ما قالوا من أمر الأخوه والأخوات(۱).

۱۶۲۵– علل الشرايع : أبى (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اُورمه،

۱– من لا يحضره الفقيه : ج۲ ص ۳۸۱ ح ۴۳۳۷.

عن النوفليّ، عن عليّ بن داود اليعقوبى، عن الحسن بن مقاتل، عمّن سمع زراره يقول: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن بدء النسل من آدم (على نبيّنا وآله وعليه السّلام) كيف كان؟ وعن بدء النّسل من ذرّيّه آدم فإن اُناساً عندنا يقولون: إنّ الله تعالى أوحى إلى آدم أن يزوّج بناته ببنيه، وأنّ هذا الخلق كلّه أصله من الإخوه والأخوات !! فقال أبو عبدالله (عليه السّلام) : تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً يقول من قال هذا : بأنّ الله (عزّوجلّ) خلق صفوه خلقه واحبّاءه وأنبياءه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من القدره ما يخلقهم من حلال، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال الطّهر الطاهر الطيّب، فوالله لقد تبيّنت أنّ بعض البهائم تنكّرت له اُخته فلمّا نزا عليها ونزل كُشف له عنها، فلمّا علم أنّها اُخته أخرج غرموله ثمّ قبض عليه بأسنانه حتّى قطعه فخرّ ميّتاً، وآخر تنكّرت له اُمّه ففعل هذا بعينه، فكيف الإنسان فى إنسيّته وفضله وعلمه؟! غير أنّ جيلاً من هذا الخلق الّذى ترون رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم وأخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه فصاروا إلى ما قد ترون من الضلال والجهل بالعلم.

كيف كانت الأشياء الماضيه من بدء أن خلق الله ما خلق وما هو كائن أبداً؟ !! ثمّ قال: ويح هؤلاء أين هم عمّا لم يختلف فيه فقهاء أهل الحجاز ولافقهاء أهل العراق أن الله (عزّوجلّ) أمر القلم فجرى على اللّوح المحفوظ بما هو كائن إلى يوم القيامه قبل خلق آدم بألفى عام، وأنّ كتب الله كلّها فيما جرى فيه القلم فى كلّها تحريم الأخوات على الإخوه

مع ما حرّم، وهذا نحن قد نرى منها هذه الكتب الأربعه المشهوره فى هذا العالم : التوراه والإنجيل والزّبور والفرقان أنزلها الله عن اللّوح المحفوظ على رسله منها التوراه على موسى، والزبور على داود، والإنجيل على عيسى، والقرآن على محمّد (صلّى الله عليه وآله) وعلى النبيّين وليس فيها تحليل شيء من ذلك حقّاً.

أقول: ما أراد من يقول هذا وشبهه إلّآ تقويه حجج المجوس، فمالهم قتلهم الله؟! ثمّ انشا (عليه السّلام) يحدّثنا كيف كان بدء النسل من آدم، وكيف كان بدء النسل من ذرّيّته، فقال : إنّ آدم (عليه السّلام) ولد له سبعون بطناً فى كلّ بطن غلام وجاريه إلى أن قُتل هابيل، فلمّا قتل قابيل هابيل جزع آدم على هابيل جزعاً قطعه عن إتيان النساء، فبقى لا يستطيع أن يغشى حوّاء خمسمائه عام، ثمّ تخلّى ما به من الجزع عليه فغشى حوّاء فوهب الله له شيئاً وحده ليس معه ثانى، واسم شيث هبه الله وهو أوّل من أوصى إليه من الآدميّين فى الأرض، ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثانى، فلمّا أدركا وأراد الله (عزّوجلّ) أن يبلغ بالنّسل ما ترون وأن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرّم الله (عزّوجلّ) من الاخوات على الإخوه أنزل بعد العصر فى يوم الخميس حوراء من الجنّه اسمها: نزله فأمر الله (عزّوجلّ) آدم أن يزوّجها من شيث فزوّجها منه، ثمّ انزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنّه اسمها: منزله فأمر الله (عزّوجلّ) آدم أن يزوّجها من يافث فزوّجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جاريه، فأمر الله (عزّوجلّ) آدم حين أدركا - أن يزوّج بنت يافث من ابن شيث، ففعل [ذلك] فولد

الصفوه من النبيّين والمرسلين من نسلهما، ومعاذ الله أن يكون ذلك على ما قالوا من الإخوه والأخوات(۱).

البحار - بيان: قوله (عليه السّلام): «وانّ كتب الله كلّها فيما جرى فيه القلم» لعلّ وجه الاستدلال أنّ اتّفاق تلك الكتب السماويّه المعروفه على التحريم مع اختلاف الشرائع دليل على أنّه ممّا لايختلف باختلاف الأزمان والأحوال، ويكون ذكر ثبت جميع الأُمور فى اللّوح البيان ظهور فظاعه هذا القول لاستلزامه أن يكون ثابتاً فى اللّوح فى صحف آدم حرمه ذلك وفى ذكر تقدير خلق أولاد آدم كونهم من الإخوه والاخوات، فيلزم إثبات المتناقضين فيه.

ويحتمل أن يكونوا قائلين بكون ذلك حراماً فى جميع الشرائع، ومع ذلك قالوا بهذا ذاهلين عمّا يلزمهم فى ذلك من التناقض، لكنّه بعيد جدّاً.

۱۶۲۶- قصص الأنبياء : (بإسناده) عن ابن بابويه بهذا الإسناد، عن علىّ بن داوُد اليعقوبى، عن مقاتل بن مقاتل، عمّن سمع زراره يقول : سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن بدء النسل من آدم (عليه السّلام) كيف كان؟ وعن بدء النسل من ذرّيّه آدم - وساق الحديث قريباً من ذلك ثمّ قال : فلم يلبث آدم (عليه السّلام) بعد ذلك إلّا يسيراً حتّى مرض فدعا شيثاً وقال : يابنىّ إنّ أجلى قد حضر وأنا مريض، وإنّ ربّى قد أنزل من سلطانه ما قد ترى، وقد عهد إلىّ فيما قد عهد أن أجعلك وصيّى وخازن ما استودعنى، وهذا كتاب الوصيّه تحت رأسى وفيه أثر العلم واسم الله الأكبر، فإذا أنا متّ فخذ الصحيفه و إيّاك أن يطّلع

۱- علل الشرايع : ص۱۸ح ۲. منه البحار: ج۱۱ ص۲۲۳.

علیها أحد، وأن تنظر فیها إلی قابل(۱) فی مثل هذا الیوم الّذی یصیر إلیک فیه، وفیها جمیع ما تحتاج إلیه من اُمور دینک ودنیاک، وکان آدم (علیه السّلام) نزل بالصّحیفه الّتی فیها الوصیّه من الجنّه .

ثمّ قال آدم (علیه السّلام) لشیث : یابنیّ إنّی قد اشتهیت ثمرةً من ثمار الجنّه فاصعد إلی جبل الحدید فانظر من لقیته من الملائکه فاقرأه منّی السلام وقل له: إنّ أبی مریض وهو یستهدیکم من ثمار الجنّه .

قال: فمضی حتّی صعد إلی الجبل فإذا هو بجبرئیل فی قبائل من الملائکه، فبدأه جبرئیل بالسّلام ثمّ قال : إلی أین پاشیث؟ فقال له شیث: ومن أنت یاعبدالله؟ قال : أنا الرّوح الأمین جبرئیل.

فقال : إنّ أبی مریض وقد أرسلنی إلیکم وهو یُقرؤکم السّلام ویستهدیکم من ثمار الجنّه.

فقال له جبرئیل (علیه السّلام): وعلی أبیک السّلام یاشیث أما إنّه قد قبض، وإنّما نزلتُ لشأنه فعظّم الله علی مصیبتک فیه أجرک، وأحسن علی العزاء منه صبرک، وآنس بمکانه منک عظیم وحشتک ، ارجع. فرجع معهم، ومعهم کلّ ما یصلح به أمر آدم (علیه السّلام) قد جاؤوا به من الجنّه، فلمّا صاروا إلی آدم (علیه السّلام) کان أوّل ما صنع شیث أن أخذ صحیفه الوصیّه من تحت رأس آدم (علیه السّلام) فشدّها علی بطنه فقال جبرئیل (علیه السّلام): من مثلک یاشیث !! قد أعطاک الله سرور کرامته وألبسک لباس عافیته؟ فلعمری لقد خصّک الله منه بأمر جلیل.

۱- أی: الی السَنه القادمه .

ثمّ إنّ جبرئيل (عليه السّلام) وشيثاً أخذا فى غسله وأراه جبرئيل كيف يغسّله حتّى فرغ منه، ثمّ أراه كيف يكفّنه ويحنّطه حتّى فرغ، ثمّ أراه كيف يحفر له، ثمّ إنّ جبرئيل أخذ بيد شيث فأقامه للصلاه عليه كما نقوم اليوم نحن، ثمّ قال: كبّر على أبيك سبعين تكبيرةً، وعلّمه كيف يصنع.

ثمّ إنّ جبرئيل (عليه السّلام) أمر الملائكه أن يصطفّوا قياماً خلف شيث كما يصطفّ اليوم خلف المصلّى على الميّت، فقال شيث (عليه السّلام): ياجبرئيل أويستقيم هذا لى وأنت من الله بالمكان الذى أنت فيه ومعك عظماء الملائكه؟ فقال جبرئيل: ياشيث ألم تعلم أنّ الله تعالى لمّا خلق أباك آدم أوقفه بين الملائكه وأمرنا بالسجود له؟ فكان إمامنا ليكون ذلك سنّه فى ذرّيّته، وقد قبضه اليوم وانت وصيّه ووارث علمه وأنت تقوم مقامه ، فكيف نتقدمك وأنت إمامنا؟ فصلّى بهم عليه كما أمره .

ثمّ أراه كيف يدفنه فلمّا فرغ من دفنه وذهب جبرئيل (عليه السّلام) ومن معه ليصعدوا من حيث جاؤوا بكى شيث ونادى :

ياوحشتاه .

فقال له جبرئيل: لا وحشه عليك مع الله تعالى ياشيث، بل نحن نازلون عليك بأمر ربّك وهو يؤنسك فلاتحزن وأحسن ظنّك بربّك فإنّه بك لطيف وعليك شفيق.

ثمّ صعد جبرئيل ومن معه، وهبط قابيل من الجبل وكان على الجبل هارباً من أبيه آدم (عليه السّلام) أيّام حياته لايقدر أن ينظر إليه ،

فلقى شيثاً فقال : ياشيث إنّى إنّما قتلت هابيل أخى لأنّ قربانه تقبّل ولم يتقبّل قربانى، وخفت أن يصير بالمكان الّذى قد صرتَ أنت اليوم فيه، وقد صرتَ بحيث أكره وإن تكلّمتَ بشيء ممّا عهد إليك به أبى لأقتلنّك كما قتلت هابيل.

قال زراره : ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام) وأومأ بيده إلى فيه فأمسكه، يعلّمنا، أى هكذا أنا ساكت فلاتلقوا بأيديكم إلى التهلكه معشر شيعتنا! فتمكّنوا عدوّكم من رقابكم فتكونوا عبيداً لهم بعد إذ أنتم أربابهم وساداتهم، فإنّ فى التقيّه منهم لكم ردّاً عمّا قد أصبحوا فيه من الفضائح بأعمالهم الخبيثه علانيه، وما يرون منكم من تورّعكم عن المحارم وتنزّهكم عن الأشربه السوء(۱) والمعاصى وكثره الحجّ والصلاه وترك كلامهم(۲).

۱۶۲۷- البحار : كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب الشفاء والجلاء، بإسناده عن معاويه بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن آدم أبى البشر أكان زوّج ابنته من ابنه؟ فقال : معاذ الله، والله لو فعل ذلك آدم (عليه السّلام) لما رغب عنه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وما كان آدم إلّا على دين رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

فقلت: وهذا الخلق من ولد من هم ولم يكن إلّا آدم وحوّاء؟ لأنّ الله تعالى يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَهٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً »(۳)فاخبرنا أنّ

۱- لعلّ الصحيح : اشربه السوء.

۲- قصص الانبياء : ص ۵۴ ح ۳۲. منه البحار: ج ۱۱ ص۲۶۲.

۳- النساء۴ : ۱.

هذا الخلق من آدم وحواء (عليهما السّلام).

فقال (عليه السّلام): صدق الله وبلّغت رسله وأنا على ذلك من الشاهدين.

فقلت: ففسّر لى يابن رسول الله.

فقال : إنّ الله (تبارك وتعالى) لمّا أهبط آدم وحوّاء إلى الأرض وجمع بينهما ولدت حوّاء بنتاً فسّماها عناقاً، فكانت أوّل من بغى على وجه الأرض فسلط الله عليها ذئباً كالفيل ونسراً كالحمار فقتلاها، ثمّ ولد له أثر عناق قابيل بن آدم، فلمّا أدرك قابيل ما يدرك الرجل أظهر الله (عزّوجلّ) جنّيه من ولد الجانّ يقال لها: جهانه فى صوره إنسيّه ، فلمّا رآها قابيل ومقها(۱) فأوحى الله إلى آدم: أن زوّج جهانه من قابيل فزوّجها من قابيل، ثمّ ولد لآدم هابيل فلما أدرك هابيل ما يدرك الرّجل أهبط الله إلى آدم حوراء واسمها ترك الحوراء، فلمّا رآها هابيل ومقها فأوحى الله إلى آدم : أن زوّج تركاً من هابيل ففعل ذلك، فكانت ترك الحوراء زوجه هابيل بن آدم، ثمّ أوحى الله (عزّوجلّ) إلى آدم : سبق علمى أن لا أترك الأرض من عالم يُعرف به دينى وأن أُخرج ذلك من ذرّيّتك فانظر إلى اسمى الأعظم وإلى ميراث النبوّه وما علّمتك من الأسماء كلّها وما يحتاج إليه الخلق من الاُثره عنّى فادفعه إلى هابيل.

قال : ففعل ذلك آدم بهابيل فلمّا علم قابيل ذلك من فعل آدم غضب فأتى آدم فقال له: يا أبه ألست أكبر من أخى وأحق بما فعلت به؟ فقال آدم: يابنىّ إنّما الأمر بيد الله يؤتيه من يشاء، وإن كنت أكبر

۱- وَمِقَهُ: احبّه . (أقرب الموارد) .

ولـدی فـإنّ الله خصّه بمـا لم یزل له أهلاً، فإن کنت تعلم أنّه خلاف ما قلت ولم تصـدّقنی فقرّبا قرباناً فأیّکما قبل قربانه فهو أولی بالفضل من صاحبه.

قـال : وکـان القربـان فی ذلک الوقت تنزل نارٌ فتأکله، فخرجا فقرّبا قرباناً کما ذکر الله فی کتابه : «وَاتْلُ عَلَیْهِمْ نَبَأَ ابْنَیْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ یُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ »(۱).

قـال : وکان قابیل صاحب زرع فقرّب قمحاً نسیاً(۲) ردیئـاً، وکـان هابیل صاحب غنم فقرّب کبشاً سـمیناً من خیار غنمه، فأکلت النـار قربـان هابیـل ولم تأکل قربان قابیل، فأتاه إبلیس (لعنه الله) فقال : یا قابیل إنّ هـذا الأمر الّذی أنت فیه لیس بشـیء لأنّه إنّما أنت وأخوک، فلو ولد لکما ولدٌ وکثر نسـلکما افتخر نسـله علی نسـلک بما خصّه به أبوک، ولقبول النار قربانه وترکها قربانک، وإنّک إن قتلته لم یجد أبوک بدّاً من أن یخصّک بما دفعه إلیه.

قال : فوثب قابیل إلی هابیل فقتله.

ثمّ قـال إبلیس: إنّ النّـار الّتی قبلت القربـان هی المعظّمه فعظّمهـا، واتّخـذ لهـا بیتاً، واجعل لها أهلاً، وأحسن عبادتها والقیام علیها فتقبل قربانک إذا أردت ذلک.

قـال : ففعـل قابیـل ذلـک، فکـان أوّل من عبـد النـار واتّخـذ بیوت النیران، وإنّ آدم أتی الموضع الّذی قتل فیه قابیل أخاه فبکی هناک

۱- المائده : ۲۷.

۲- النسی: الشیء الحقیر الذی اذا اُلقی نُسی ولم یُعبأ به ولم یُلتفت الیه. (مجمع البحرین).

أربعين صباحاً يلعن تلك الأرض حيث قبلت دم أبنه، وهو الّذى فيه قبله المسجد الجامع بالبصره.

قال: وإنّ هابيل - يوم قُتل - كانت امرأته ترك الحوراء حبلى فولدت غلاماً فسمّاه آدم باسم ابنه هابيل، وإنّ الله (عزّوجلّ) وهب لآدم بعد هابيل ابناً فسمّاه شيثاً، ثمّ قال : ابنى هذا هبه الله ، فلمّا أدرك شيث ما يدرك الرجال أهبط الله على آدم حوراء يقال لها : ناعمه فى صوره إنسيّه، فلمّا رآها شيث ومقها فأوحى الله إلى آدم : أن زوّج ناعمه من شيث ففعل ذلك آدم فكانت ناعمه الحوراء زوجه شيث فولدت له جاريه فسمّاها آدم حوريّه، فلمّا أدركت أوحى الله إلى آدم أن زوّج حوريّه من هابيل بن هابيل ففعل ذلك آدم فهذا الخلق الّذى ترى من هذا النّسل، وهو قوله تعالى : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَهٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً» .

وقوله : «وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا» أى من الطينه الّتى خلق منها آدم .

قال: فلمّا انقضت نبوّه آدم وفنى أجله أوحى الله إليه: قد انقضت نبوّتك وفنيت أيّامك فانظر إلى اسم الله الأعظم وما علّمتك من الأسماء كلّها واُثره النبوّه وما يحتاج الناس إليه فادفعه إلى شيث، وأمره أن يقبله بكتمان وتقيّه من أخيه لئلّا يقتله كما قتل هابيل فإنّه قد سبق فى علمى أن لااُخلى الأرض من عالم يعرف به دينى ويكون فيه نجاه لمن تولّاه فيما بينه وبين العالم الّذى أمره بإظهار دينى، واُخرج ذلك من ذرّيّه شيث وعقبه ، فدعا آدم شيثاً وقال : يابنى اخرج وتعرّض لجبرئيل أو لمن لقيت من الملائكه وأخبره بوجعى واسأله أن يهدى إلىّ

من فاكهه الجنّه قبل أن أموت، وقد كان سبق فی علم الله تعالی أن لا یأکل آدم من ثمار الجنّه حتّی یعود إلیها، فخرج شیث فلقی جماعه من الملائکه فأبلغهم ما أمره آدم، فقال جبرئیل : یاشیث آجرک الله فی أبیک فقد قضی نحبه، فاُهبطنا لنحضر الصلاه علی أبیک، فانصرف مع الملائکه فوجد أباه قد مات فغسّله شیث مع جبرئیل (علیه السّلام)، فلمّا فرغ شیث من غسله قال لجبرئیل: تقدّم فصلّ علی آدم.

فقال له جبرئیل : إنّا معاشر الملائکه اُمرنا بالسجود لأبیک، ولیس لأحد منّا أن یتقدّم بین یدی الأوصیاء من ذرّیّته .

قال : فتقدّم شیث فصلّی علی آدم فکبّر علیه ثلاثین تکبیره بأمر جبرئیل.

فاقبل قابیل علی شیث فقال له : أین الّذی دفعه إلیک أبوک ممّا کان دفعه إلی هابیل؟ فأنکر ذلک وعلم أنّه إن أقرّ قتله، فلم یزل شیث یخبر العقب من ذرّیّته ویبشّرهم ببعثه نوح ویأمرهم بالکتمان، وإنّ آدم أخبره أنّ الله بشّره بأنّه باعث من ذرّیّته نبیّاً یقال له : نوح یدعو قومه إلی الله فیکذّبونه فیهلکهم بالغرق، وکان بین آدم ونوح عشره آباء(۱).

أقول: اختلفت الأحادیث فی عدد التکبیرات التی کبّر بها شیث علی آدم (علیهما السّلام) فقد قرأت - فی حدیث سابق - أنها سبعین تکبیره، وفی هذا الحدیث ثلاثین تکبیره، وفی آخر خمس تکبیرات .

فما هو الوجه فی ذلک؟ الجواب:

یمکن الجمع بینها بتعدد الصلوات علیه فالثلاثون استحباباً

۱- البحار: ج ۱۱ ص ۲۲۶ ح۶.

لخصوص آدم (علیه السّلام) والسبعون تعظیماً له والخمس سُنّةٌ جاریه فی اولاده ویجری فیهم الی یوم القیامه.

ویؤیده ویشهد له ما جاء فی نفس أحادیث البحار: ج ۱۱ص۲۵۸ ح ۳ جاء فیه: «فکبر علیه خمساً... وهی السنّه الجاریه فی ولده الی یوم القیامه».

وفی الحدیث الخامس جاء فیه: «وأوحی الله إلیه أن یکبر خمساً... ثم قال : هکذا فاصنعوا لموتاکم».

وفی الحدیث الثانی عشر جاء فیه: «سبعین لآدم وخمسه لاولاده من بعده» والله العالم.

۱۶۲۸- الخصال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی الله عنه) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدیر قال : حدثنی رجل من أصحاب أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : سمعته یقول: إنّ أشدّ الناس عذاباً یوم القیامه سبعه(۱) نفر أوّلهم ابن آدم الّذی قتل أخاه ، ونمرود الّذی حاج إبراهیم فی ربّه، واثنان من بنی إسرائیل هوّدا قومهم ونصرّاهم، وفرعون الّذی قال :« أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلَی » واثنان من هذه الاُمّه(۲).

تفسیر العیاشی: عن حنان بن سدیر مثله إلی قوله : حاجّ ابراهیم فی ربّه (۳).

۱- لسبعه نفر - تفسیر العیاشی.

۲- الخصال : ص ۳۴۶ ح۱۵. منه البحار: ج ۱۱ ص ۲۳۳.

۳- تفسیر العیاشی: ج۱ ص ۱۴۰ ح ۴۶۵.

۱۶۲۹- علل الشرایع : أبی (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب وأحمد بن محمد بن عیسی جمیعاً قال: حدّثنا محمد بن سنان، عن إسماعیل بن جابر ، وکرام بن عمرو، عن عبدالحمید بن أبی الدیلم، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: إنّ قابیل لمّا رأی النار قد قبلت قربان هابیل قال له إبلیس: إنّ هابیل کان یعبد تلک النار .

فقال قابیل: لا أعبد النار الّتی عبدها هابیل، ولکن أعبد ناراً اُخری، واُقرّب قرباناً لها فتقبل قربانی، فبنی بیوت النار فقرّب، ولم یکن له علم بربّه (عزّوجلّ)، ولم یرث منه ولده إلّا عباده النیران(۱).

۱۶۳۰- قصص الانبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید، عن الصفار، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن محمد بن إسماعیل بن جابر وعبدالکریم ابن عمرو، عن عبدالحمید بن أبی الدّیلم، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: کان هابیل راعی الغنم، وکان قابیل حرّاثاً، فلمّا بلغا قال لهما آدم (علیه السّلام): إنّی اُحبّ أن تقرّبا إلی الله قرباناً لعلّ الله یتقبّل منکما، فانطلق هابیل إلی أفضل کبش فی غنمه فقرّبه، التماساً لوجه الله ومرضاه أبیه، فأمّا قابیل فإنّه قرّب الزّوان الّذی یبقی فی البیدر الّذی لاتستطیع البقر أن تدوسه فقرّب ضغثاً منه لایرید به وجه الله تعالی ولارضی أبیه، فقبل الله قربان هابیل، وردّ علی قابیل قربانه ، فقال إبلیس لقابیل: إنّه یکون لهذا عقب یفتخرون علی عقبک بأن قبل قربان أبیهم، فاقتله حتّی لا یکون له عقب، فقتله فبعث الله

۱- علل الشرایع: ص ۳ ح ۱. منه البحار: ج ۳ ص ۲۴۹.

تعالى جبرئيل فأجنّه(۱) .

فقال قابيل : ياويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب ، يعنى به مثل هذا الغريب الّذى لا أعرفه جاء ودفن أخى ولم أهتد لذلك، ونودى قابيل من السّماء : لُعنت لما قتلت أخاك، وبكى آدم على هابيل أربعين يوماً وليله(۲).

أقول: فى هذا الحديث نقاط للنظر:

الأولى: أن المشهور - فى كتب التفاسير - أن الغراب الذى بعثه الله سبحانه هو هذا الطائر المعروف بهذا الاسم.

الثانيه : لم يثبت - فى كتب اللغه - مجيىء غراب بمعنى غريب.

قال العلّامه المجلسى: الخبر يدل على أن الغراب يطلق بمعنى الغريب، ولم نظفر عليه فيما عندنا من كتب اللغه.

الثالثه : أن المنصوص عليه فى القرآن الكريم هو أن قابيل دفن اخاه هابيل لاجبرئيل ومع كل هذه النقاط فقد ذكرنا الحديث كما هو، لعلّ غيرنا يجد توضيحاً لهذه النقاط.

۱۶۳۱- قصص الأنبياء: أخبرنا السيد أبو حرب بن المجتبى بن الداعى الحسنى أخبرنا الدوريستى، عن أبيه، عن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن حدثنا محمد بن الحسن الصفار حدثنا محمد بن الحسين بن ابى الخطاب حدثنا محمد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر ، عن عبدالحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ قابيل أتى هبه الله (عليه السّلام) فقال : إنّ أبى قد أعطاك

۱- اجنَّه الليل: ستره وأخفاه . (أقرب الموارد).

۲- قصص الأنبياء : ص ۶۰ ح ۳۹. منه البحار : ج ۱۱ ص۲۳۹.

العلم الّذی کان عنده، وأنا کنت اکبر منک وأحقّ به منک، ولکن قتلت ابنه فغضب علیّ فآثرک بذلک العلم علیّ، وإنّک والله إن ذکرت شیئاً ممّا عندک من العلم الّذی ورّثک أبوک لتتکبّر به علیّ وتفتخر علیّ لأقتلنّک کما قتلت أخاک، فاستخفی هبه الله بما عنده من العلم لینقضی دوله قابیل، ولذلک یسعنا فی قومنا التقیّه، لأنّ لنا فی ابن آدم اُسوه.

قال : فحدث هبه الله ولده بالمیثاق سرّاً فجرت والله السنّه بالوصیّه من هبه الله فی ولده یتوارثونها عالمٌ بعد عالم، فکانوا یفتحون الوصیّه کلّ سنه یوماً فیحدّثون أنّ أباهم قد بشّرهم بنوح (علیه السّلام).

قال : وإنّ قابیل لمّا رأی النار الّتی قبلت قربان هابیل ظنّ قابیل أنّ هابیل کان یعبد تلک النّار ولم یکن له علم بربّه ، فقال قابیل : لا أعبد النّار الّتی عبدها هابیل، ولکن أعبد ناراً واُقرّب قرباناً لها، فبنی بیوت النیران(۱).

۱۶۳۲- علل الشرایع : حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل (رضی الله عنه) قال : حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن الحسین بن الحسن ابن أبان، عن محمد بن اُورمه، عن عبدالله بن محمد، عن حمّاد بن عثمان، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : کانت الوحوش والطّیر والسباع وکلّ شیء خلق الله (عزّوجلّ) مختلطاً بعضه ببعض، فلمّا قتل ابن آدم أخاه نفرت وفزعت فذهب کلّ شیء إلی شکله(۲).

۱- قصص الانبیاء : ص۶۶ ح۴۶. منه البحار : ج ۱۱ ص ۲۴۱.

۲- علل الشرایع: ص۴ ح ۱.

قصص الانبياء : (باسناده) عن ابن بابويه حدثنى محمد بن على ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار مثله(۱).

۱۶۳۳- قصص الأنبياء : (بإسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه أخبرنا سعد بن عبدالله، عن ابن أبى عمير، عن على بن أبى حمزه (البطائنىّ)، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : إنّ ابن آدم - حين قتل أخاه -(۲) لم يدر كيف يقتله، حتّى جاء إبليس فعلّمه قال : ضع رأسه بين حجرين ثمّ اشدخه(۳) و(۴).

۱۶۳۴- قصص الأنبياء : (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه أخبرنا على بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبى عبدالله (عليه الصلاه والسّلام) قال: لمّا أوصى آدم (عليه السّلام) إلى هابيل حسده قابيل فقتله، فوهب الله تعالى لآدم هبه الله، وأمره أن يوصى إليه، وأمره أن يكتم ذلك .

قال : فجرت السنّه بالكتمان فى الوصيّه، فقال قابيل لهبه الله :

قد علمت أنّ أباك قد أوصى إليك فإن أظهرت ذلك أو نطقت بشىء منه لأقتلنّك كما قتلت أخاك(۵).

۱۶۳۵- تفسير العياشى: عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك إنّ الناس يزعمون أنّ آدم زوّج ابنته من ابنه ؟!!

۱- قصص الانبياء : ص ۶۰ح۳۸. منهما البحار: ج ۱۱ ص۲۳۶.

۲- أى حين أراد قتله، وهذا من باب مجاز المشارفه .

۳- شَدَخَ رَاسَهُ شَدخاً: كسره . (أقرب الموارد).

۴- قصص الأنبياء : ص۵۹ ح ۳۵. منه البحار: ج ۱۱ ص۲۳۸ .

۵- قصص الأنبياء : ص ۶۱ ح ۴۰. منه البحار: ج ۱۱ ص ۲۴۰.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): قد قال الناس فى ذلك، ولكن يا سليمان أما علمت أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: لو علمت أنّ آدم زوّج ابنته من ابنه لزوّجت زينب من القاسم، وما كنت لأرغب عن دين آدم؟ فقلت : جعلت فداك إنّهم يزعمون أنّ قابيل إنّما قتل هابيل لانّهما تغايرا على اُختهما .

فقال له: يا سليمان تقول هذا؟! أما تستحيى أن تروى هذا على نبىّ الله آدم؟! فقلت: جعلت فداك ففيمَ قتل قابيل هابيل؟ فقال : فى الوصيّه .

ثمّ قال لى: يا سليمان إنّ الله (تبارك وتعالى) أوحى إلى آدم أن يدفع الوصيّه واسم الله الأعظم إلى هابيل، وكان قابيل أكبر منه، فبلغ ذلك قابيل فغضب، فقال: أنا أولى بالكرامه والوصيّه، فأمرهما أن يقرّبا قرباناً بوحى من الله إليه ففعلا فقبل الله قربان هابيل، فحسده قابيل فقتله .

فقلت [له]: جعلت فداك فممّن تناسل ولد آدم؟ هل كانت اُنثى غير حوّاء؟ وهل كان ذكر غير آدم؟ فقال : ياسليمان إنّ الله (تبارك وتعالى) رزق آدم من حوّاء قابيل، وكان ذكر ولده من بعده هابيل، فلمّا أدرك قابيل مايدرك الرّجال أظهر الله له جنّيّه وأوحى إلى آدم أن يزوّجها قابيل، ففعل ذلك آدم ورضى بها قابيل وقنع، فلمّا أدرك هابيل ما يدرك الرجال أظهر الله له حوراء وأوحى الله إلى آدم أن يزوّجها من هابيل، ففعل ذلك فقُتل

هابیل والحوراء حامل، فولدت حوراء غلاماً فسمّاه آدم هبه الله، فأوحی الله إلی آدم : أن ادفع إلیه الوصیّه واسم الله الأعظم، وولدت حوّاء غلاماً فسمّاه آدم شیث بن آدم، فلمّا أدرک ما یدرک الرجال أهبط الله له حوراء وأوحی إلی آدم أن یزوّجها من شیث بن آدم ففعل، فولدت الحوراء جاریه فسمّاها آدم حوره، فلمّا أدرکت الجاریه زوّج آدم حوره بنت شیث من هبه الله بن هابیل فنسل آدم منهما، فمات هبه الله ابن هابیل فأوحی الله إلی آدم : أن ادفع الوصیّه واسم الله الأعظم وما أظهرتک علیه من علم النبوّه وما علّمتک من الأسماء إلی شیث بن آدم، فهذا حدیثهم یا سلیمان(۱) .

البحار – بیان: لاینافی کون ولد هابیل مسمّی بهبه الله کون شیث ملقّباً بها.

باب (۶) ما اُوحی إلی آدم (علیه السّلام)

۱۶۳۶ – الکافی : محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن سنان، عن یوسف بن عمران بن میثم، عن یعقوب بن شعیب، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: أوحی الله (عزّوجلّ) إلی آدم (علیه السّلام) أنّی سأجمع لک الکلام فی اربع کلمات .

قال : یارب و ماهنّ؟

۱- تفسیر العیاشی: ج۱ ص۳۱۲ح۸۳. منه البحار: ج۱۱ ص ۲۴۵.

قال : واحده لی وواحده لک وواحده فیما بینی وبینک وواحده فیما بینک وبین النّاس.

قال : یارب بیّنهن لی حتّی أعلمهنّ، قال: أمّا الّتی لی فتعبدنی لاتشرک بی شیئاً، وأمّا الّتی لک فاجزیک بعملک أحوج ما تکون إلیه ، وأمّا الّتی بینی وبینک فعلیک الدّعاء وعلیّ الإجابه، وأمّا التی بینک وبین الناس فترضی للناس ما ترضی لنفسک وتکره لهم ما تکره نفسک(۱).

الخصال : حدثنا أبی (رضی الله عنه) قال : حدثنا محمد بن أحمد بن علیّ بن الصلت، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبیه ، عن محمد بن سنان، عن یوسف بن عمران ، عن میثم بن یعقوب(۲) بن شعیب، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) نحوه (۳).

کتاب الزهد: محمد بن سنان ، عن یوسف بن عمران، عن یعقوب بن شعیب قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول: أن الله أوحی الی آدم (علیه السّلام)... وذکر نحوه(۴).

۱۶۳۷- من لا یحضره الفقیه : قال الصادق (علیه السّلام) : أوحی الله (عزّوجلّ) الی آدم (علیه السّلام): یا آدم انی اجمع لک الخیر کلّه فی أربع کلمات واحده لی وواحده لک وواحده فیما بینی وبینک

۱- الکافی: ج۲ ص ۱۴۶ ح ۱۳.

۲- هکذا فی المصدر، والظاهر أنه تصحیف والصحیح هو : عن یوسف بن عمران بن میثم، عن یعقوب... کما فی الحدیث السابق المذکور فی الکافی، وهو مُوافق لما فی کُتب الرجال ایضاً.

۳- الخصال: ص ۲۴۳ ح۹۸.

۴- کتاب الزهد: ص۲۳ ح ۵۰.

وواحده فيما بينك وبين الناس، فأما الّتى لى: فتعبدنى ولا تشرك بى شيئاً، وأمّا التى لك فاجازيك بعملك أحوج ما تكون إليه واما التى فيما بينى وبينك فعليك الدعاء وعلىّ الاجابه، وأمّا الّتى بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك(۱).

۱۶۳۸- الخصال : حدثنا أبى (رضى الله عنه) قال : حدثنا سعد ابن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن أبى عبدالله جميعاً، عن الحسن بن على بن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن سفيان بن السمط، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ آدم (عليه السّلام) اشتكى(۲) فاشتهى فاكهةً فانطلق هبه الله يطلب له فاكهه فاستقبل جبرئيل فقال له: أين تذهب يا هبه الله؟ فقال : إنّ آدم يشتكى وإنّه اشتهى فاكهه.

قال له: فارجع فإنّ الله (عزّوجلّ) قد قبض روحه.

قال : فرجع فوجده قد قبضه الله فغسّلته الملائكه، ثمّ وضع واُمرهبه الله أن يتقدّم ويصلّى عليه، فتقدّم فصلّى عليه والملائكه خلفه، وأوحى الله (عزّوجلّ) إليه أن يكبّر عليه خمساً، وأن يسلّه(۳) وأن يسوّى قبره، ثمّ قال : هكذا فاصنعوا موتاكم(۴).

۱۶۳۹- التهذيب : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد ابن خالد، عن خلف بن حمّاد ، عن عبدالله بن سنان ، عن

۱- من لا يحضره الفقيه : ج۴ ص۴۰۵ ح۵۸۷۷.
۲- الشكوى والشكايه : المرض. (مجمع البحرين).
۳- سَلَّ الشيء من الشيء سَلاًّ: انتزعه وأخرجه فى رفق. (اقرب الموارد) .
۴- الخصال : ص ۲۸۱ ح ۲۷. منه البحار: ج ۱۱ ص ۲۶۰.

أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : لا مات آدم (علیه السّلام) فبلغ إلی الصلاه علیه ، فقال هبه الله لجبرئیل : تقدّم یارسول الله فصلّ علی نبیّ الله.

فقال جبرئیل (علیه السّلام) : إنّ الله أمرنا بالسجود لابیک فلسنا نتقدّم علی أبرار ولده وانت من أبرّهم.

فتقدّم فکبر علیه خمساً عدّه الصلاه الّتی فرضها الله علی اُمّه محمد (صلّی الله علیه وآله) وهی السنّه الجاریه فی ولده إلی یوم القیامه(۱).

۱۶۴۰- قصص الأنبیاء: أخبرنا السیّد أبو حرب بن المجتبی بن الداعی الحسینی أخبرنا الدوریستی، عن أبیه، عن ابن بابویه، عن محمد بن الحسن حدثنا محمد بن الحسن الصفار حدثنا محمد بن الحسین بن أبی الخطاب حدثنا محمد بن سنان، عن إسماعیل بن جابر ، عن عبدالحمید بن أبی الدّیلم، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قُبض آدم (علیه السّلام) و کُبر علیه ثلاثون تکبیرهً، فرُفع خمس وعشرون، بقی السنّه علینا خمساً، وکان رسول الله یکبّر علی أهل بدر سبعاً وتسعا(۲) .

البحار - بیان : لعلّ ذکر الثلاثین فی هذا الخبر للتّقیّه، لأنّهم رووا ذلک عن ابن عبّاس کما ذکره صاحب الکامل وغیره.

۱۶۴۱- قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن محمد بن الحسن أخبرنا محمد بن الحسن (الصفار) أخبرنا محمد بن الحسن بن

۱- التهذیب : ج۳ ص ۳۳۰ ح ۱۰۳۳.

۲- قصص الأنبیاء: ص ۶۵ ح ۴۵. منه البحار: ج ۱۱ ص۲۶۷.

متیل أخبرنا محمد بن الحسین أخبرنا محمد بن سنان، عن إسماعیل ابن جابر، وکرام بن عمرو، عن عبدالحمید بن أبی الدیلم، عن أبی عبدالله الصادق (علیه السّلام) قال: أوحی الله إلی آدم (علیه السّلام) أنّ قابیل عدوّ الله قتل أخاه، وإنّی اُعقّبک منه غلاماً یکون خلیفتک ویرث علمک ویکون عالم الأرض وربانیّها بعدک، وهو الّذی یُدعی فی الکتب شیثاً وسمّاه أبا محمّد هبه الله، وهو اسمه بالعربیّه، وکان آدم بشر بنوح (علیه السّلام) وقال : إنّه سیأتی نبیّ من بعدی اسمه نوح فمن بلغه منکم فلیسلّم له، فإنّ قومه یهلکون بالغرق إلّآ من آمن به وصدّقه فیما قیل لهم وما اُمروا به(۱).

۱۶۴۲- کامل الزیارات : حدثنی محمد بن یعقوب، عن أبی علی الأشعری، عمّن ذکره، عن محمد بن سنان وحدثنی محمد بن عبدالله ابن جعفر الحمیری، عن أبیه، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب قال : حدثنی ابن سنان قال : حدثنی المفضل بن عمر قال : دخلت علی أبی عبدالله (علیه السّلام) فقلت : إنّی اشتاق الی الغریّ.

قال : فما شوَّقک إلیه؟ قلت له : انّی احب أمیر المؤمنین (علیه السّلام) وأحبّ أن أزوره .

قال : فهل تعرف فضل زیارته؟ قلت : لا یابن رسول الله فعرفنی ذلک .

قال : اذا اردت زیاره أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فاعلم أنک زائرٌ عظام آدم وبدن نوح وجسم علی بن أبی طالب (علیهم السّلام).

قلت : أن آدم هبط با (سَرندیب) فی مطلع الشمس، وزعموا أن

۱- قصص الأنبیاء : ص ۶۲ ح ۴۲. منه البحار: ج ۱۱ ص ۲۶۴.

عظامه فی بیت الله الحرام فکیف صارت عظامه بالکوفه؟ قال : إن الله (تبارک وتعالی) أوحی إلی نوح (علیه السّلام) وهو فی السّفینه أن یطوف بالبیت اُسبوعاً فطاف بالبیت اُسبوعاً کما أوحی الله إلیه، ثمّ نزل فی الماء إلی رکبتیه فاستخرج تابوتاً فیه عظام آدم (علیه السّلام) فحمل التابوت فی جوف السفینه حتّی طاف بالبیت ما شاء الله أن یطوف، ثمّ ورد إلی باب الکوفه فی وسط مسجدها ففیها قال الله للأرض: « ابْلَعِی مَاءَکِ » فبلعت ماءها من مسجد الکوفه کما بدا الماء من مسجدها، وتفرّق الجمع الّذی کان مع نوح فی السفینه فاخذ نوح التابوت فدفنه فی الغریّ وهو قطعه من الجبل الذی کلّم الله علیه موسی تکلیماً، وقدّس علیه عیسی تقدیساً وأتّخذ علیه ابراهیم خلیلاً واتّخذ علیه محمّداً حبیباً وجعله للنبیین مسکناً.

والله ما سکن فیه أحد بعد آبائه الطاهرین - آدم ونوح - أکرم من أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فإذا أردت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم (أمیر المؤمنین) علی بن أبی طالب (علیه السّلام) فانک زائر الآباء الأوّلین ومحمّداً (صلّی الله علیه وآله) خاتم النبیّین وعلیّاً سیّد الوصیین فان زائره تفتح له أبواب السماء عند دعوته ، فلا تکن عن الخیر نواماً(۱) .

۱۶۴۳ - الکافی : عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبیه، عن خلف بن حماد، عن عبدالله بن سنان قال : لمّا قدم أبو عبدالله (علیه السّلام) علی أبی العبّاس (السفّاح) وهو بالحیره خرج یوماً یرید عیسی بن موسی فاستقبله بین الحیره والکوفه ومعه ابن

۱- کامل الزیارات : ص ۳۸ ح ۲. منه البحار: ج۱۱ ص۲۶۸.

شبرمه القاضی فقال له: إلی این یا ابا عبدالله؟ فقال : أردتک.

فقال : قد قصر الله خطوک.

قال: فمضی معه .

فقال له ابن شبرمه : ما تقول یا أبا عبـدالله فی شـیء سألنی عنه الأمیر فلم یکن عنـدی فیه شـیء؟ فقال : وما هو؟ قال : سألنی عن أوّل کتاب کتب فی الأرض.

قـال: نعم إنّ الله (عزّوجـلّ) عرض علی آدم (علیه السّـلام) ذرّیّته عرض العین فی صور الـذرّ نبیّـاً فنبیّاً وملکاً فملکاً ومؤمناً فمؤمناً وکافراً فکافراً، فلمّا انتهی إلی داود (علیه السّـلام) قال : من هـذا الّـذی نبّئته وکرّمته، وقصـرت عمره؟ قال : فأوحی الله (عزّوجلّ) إلیه : هذا ابنک داود عمره أربعون سـنه وإنی قد کتبت الآجال وقسـمت الأرزاق وأنا أمحو ما اشاء وأثبت وعندی اُمّ الکتاب فإن جعلت له شیئاً من عمرک الحقت له.

قال : یاربّ قد جعلت له من عمری ستّین سنه تمام المائه قال :

فقال الله (عزّوجلّ) لجبرئیل ومیکائیل وملک الموت : اکتبوا علیه کتاباً فإنّه سینسی.

قال : فکتبوا علیه کتاباً وختموه بأجنحتهم من طینه علیّین.

قال : فلمّا حضرت آدم الوفاه أتاه ملک الموت فقال آدم: یا ملک الموت ما جاء بک؟

قال : جئت لأقبض روحك.

قال : قد بقى من عمرى ستّون سنه .

فقال : إنّك جعلتها لابنك داود.

قال : ونزل عليه جبرئيل وأخرج له الكتاب .

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): فمن أجل ذلك إذا خرج الصك على المديون ذل المديون. فقبض روحه(۱).

البحار : أقول: فى هذا الخبر اشكال من وجهين :

أحدهما: الاختلاف الوارد فى هذه القضيه فى المدّه التى وهبها ففى بعضها ستون، وفى بعضها أربعون، وفى بعضها خمسون.

وثانيهما: مخالفته لأصول الشيعه من جواز السّهو على الأنبياء (عليهم السّلام) ، وان قلنا بعدم النسيان فيلزم الانكار والجحد مع العلم، وهو أشكل، الا أن يقال : إنه (عليه السّلام) لم ينسه ولم يجحد، وانما سال ورجا أن يكون له ما قرّر له أولاً من العمر ....

ولا يبعد حمله على التقيه لاشتهار هذه القصه بين العامّه، رواه الترمذى وغيره من رواتهم. (مرآه العقول).

۱۶۴۴- الكافى : أبو علىّ الأشعرى، عن عيسى بن أيّوب، عن علىّ بن مهزيار، عمّن ذكره، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : لمّا عرض على آدم ولده نظر إلى داود فأعجبه فزاده خمسين سنه من عمره قال : ونزل عليه جبرئيل و ميكائيل فكتب عليه ملك الموت صكّاً

۱- الكافى: ج۷ ص۳۷۸ ح ۱.

بالخمسين سنه فلمّا حضرته الوفاه أنزل عليه ملك الموت فقال آدم : قد بقى من عمرى خمسون سنه.

قال : فأين الخمسون الّتى جعلتها لابنك داوُد؟ قال : فإمّا أن يكون نسيها أو أنكرها.

فنزل عليه جبرئيل و ميكائيل (عليهما السّلام) فشهدا عليه وقبضه ملك الموت.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): كان أوّل صكّ كتب فى الدنيا .(۱)

باب (۷) عمر آدم وبعضِ الانبياء (عليهم السّلام)

۱۶۴۵- اكمال الدين : حدثنا أبى (رضى الله عنه) قال: حدثنا أحمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار جميعاً قالا: حدثنا محمد ابن أحمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن يوسف التميمى عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السّلام)، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال : عاش آدم أبو البشر تسعمائه وثلاثين سنه ، وعاش نوح ألفى سنه وأربعمائه وخمسين سنه، وعاش ابراهيم مائه وخمساً وسبعين سنه، وعاش اسماعيل بن ابراهيم مائه وعشرين سنه ، وعاش اسحاق بن ابراهيم مائه وثمانين سنه، وعاش يعقوب بن اسحاق مائه وعشرين سنه، وعاش يوسف بن يعقوب مائه وعشرين سنه،

۱- الكافى: ج ۷ ص ۳۷۹ ح ۲.

وعاش موسی مأه وستاً وعشرین سنه، وعاش هارون مائه وثلاثاً وثلاثین سنه، وعاش داوُد مائه سنه منها أربعون سنه ملکه وعاش سلیمان بن داود سبعمائه واثنتی عشره سنه(۱).

ص: ۱۲۰

۱- اکمال الدین: ص ۵۲۳ ح۳. منه البحار: ج ۱ ص۲۶۸.

(۲)قصص النبی إدریس (علیه السلام)

۱۶۴۶ - تفسیر القمی: حدثنی أبی، عن محمد بن أبی عمیر ، عمن حدثه ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّ الله (تبارک وتعالی) غضب علی ملک من الملائکه فقطع جناحه وألقاه فی جزیره من جزائر البحر، فبقی ما شاء الله فی ذلک البحر، فلمّا بعث الله إدریس (علیه السّلام) جاز(۱) ذلک الملک إلیه فقال : یانبیّ الله ادع الله أن یرضی عنّی ویردّ علیّ جناحی.

قال: نعم، فدعا إدریس (ربّه) فردّ الله علیه جناحه ورضی عنه .

قال الملک لادریس: ألک إلیّ حاجه؟ قال: نعم، اُحبّ أن ترفعنی إلی السماء حتّی أنظر به إلی ملک الموت، فانه لاعیش(۲) لی مع ذکره، فأخذه الملک علی جناحه حتی

۱- جاء - البحار .

۲- لاتعیّش - البحار .

انتهى به الى السماء الرابعه فإذا ملك الموت جالسٌ يحرّك رأسه تعجّباً، فسلّم إدريس على ملك الموت وقال له : مالك تحرّك رأسك؟ قال : إنّ ربّ العزّه أمرنى أن أقبض روحك بين السماء الرابعه والخامسه، فقلت : ياربّ وكيف يكون هذا وغلظ السماء الرابعه مسيره خمسمائه عام، ومن السماء الرابعه إلى السماء الثالثه مسيره خمسمائه عام ومن السماء الثالثه إلى الثانيه [مسيره] خمسمائه عام وكلّ سماء وما بينهما كذلك، فكيف يكون هذا؟! ثمّ قبض روحه بين السماء الرابعه والخامسه وهو قوله: ««وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا »(۱).

قال : وسمّى إدريس لكثره دراسه الكتب(۲).

۱۶۴۷- قصص الأنبياء : (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا عبدالله ابن محمد الصائغ حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان حدثنا أبو محمّد بن عبدالله بن حبيب حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن اسماعيل بن مهران قال: قال لى الصادق (عليه السّلام): اذا دخلت الكوفه فأت مسجد السهله فصلِّ فيه واسال الله حاجتك لدينك ودنياك، فان مسجد السهله بيت إدريس (النبى) (عليه السّلام) الذى كان يخيط فيه ويصلِّى فيه، ومن دعا الله فيه بما أحبَّ قضى له حوائجه ورفعه يوم القيامه مكاناً عليّاً الى درجه إدريس (عليه السّلام)، واُجير من مكروه الدنيا ومكائد أعدائه(۳) .

۱- مريم ۱۹: ۵۷.

۲- تفسير القمى: ج۲ ص ۵۱. منه البحار: ج ۱۱ ص۲۷۷.

۳- قصص الأنبياء: ص ۸۰ ح ۶۴. منه البحار: ج ۱۱ ص ۲۸۰.

(۳) قصص نوح (علیه السلام)

باب (۱) مده عمره ووفاته وبعض أحواله

۱۶۴۸ - الكافی : عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحكم، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : عاش نوح (علیه السّلام) ألفی سنه وثلاثمائه سنه، منها ثمانمائه وخمسون سنه قبل أن یبعث، وألف سنه إلّا خمسین عاماً وهو فی قومه یدعوهم، وخمسمائه عام بعدما نزل من السفینه ونضب الماء فمصّر الأمصار وأسكن ولده البلدان.

ثمّ إنّ ملك الموت جاءه وهو فی الشمس فقال : السلام علیك ، فرد علیه نوح (علیه السّلام) قال: ما جاء بك یا ملك الموت؟ قال : جئتك لأقبض روحك .

قال : دعنی أدخل من الشمس إلی الظلّ.

ص: ۱۲۳

فقال له: نعم، فتحوّل ثمّ قال : يا ملك الموت كلّ ما مرّ بی من الدنيا مثل تحويلی من الشمس إلی الظلّ فامض لما اُمرت به، فقبض روحه (عليه السلام)(۱).

۱۶۴۹- امالی الصدوق : حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسين بن موسی بن بابويه القمی (رحمه الله) قال : حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمدانی قال: حدثنا علی بن ابراهيم، عن أبيه ابراهيم بن هاشم، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال : عاش نوح (عليه السّلام) ألفی سنه وخمسمائه سنه، منها ثمانمائه وخمسون سنه قبل أن يبعث، وألف سنه إلّا خمسين عاماً وهو فی قومه يدعوهم، ومائتا عام فی عمل السفينه، وخمسمائه عام بعدما نزل من السفينه ونضب الماء(۲) فمصّر الأمصار وأسكن ولده البلدان، ثمّ إنّ ملك الموت جاءه وهو فی الشمس فقال : السّلام عليك، فردّ عليه نوح (عليه السّلام) وقال له:

ما جاء بك(۳) ياملك الموت؟ فقال : جئت لأقبض روحك .

فقال له : تدعنی أدخل(۴) من الشمس إلی الظلّ؟ فقال له: نعم، فتحوّل نوح (عليه السّلام) ثمّ قال : يا ملك الموت فكان ما مرّ بی فی الدنيا مثل تحوّلی من الشمس إلی الظلّ، فامض لما

۱- الكافی: ج۸ ص ۲۸۴ ح ۴۲۹.

۲- نضب الماء نضوباً: غار فی الأرض وسفل. (أقرب الموارد).

۳- ما حاجتك - البحار .

۴- اتحوّل - مجمع البيان .

اُمرت به، قال : فقبض روحه (علیه السّلام)(۱) .

مجمع البیان: روی ابراهیم بن هاشم، عن علی بن الحکم، عن بعض اصحابنا، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) نحوه(۲) .

قصص الأنبیاء: أخبرنا السیّد أبو الصمصام ذو الفقار بن أحمد ابن معبد الحسینی حدثنا الشیخ أبو جعفر الطوسی حدثنا الشیخ المفید أبو عبدالله حدثنا الشیخ أبو جعفر بن بابویه حدثنا أبی، عن سعد بن عبدالله، عن ابراهیم بن هاشم، عن علی بن الحکم، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبدالله (صلوات الله علیه) قال : عاش نوح (علیه السّلام)... وذکر نحوه(۳).

اکمال الدین : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی الله عنه) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد ابن عیسی، عن علی بن الحکم، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد (علیهما السّلام) قال : عاش نوح (علیه السّلام) ألفی سنه وخمسمائه سنه منها ثمانمائه وخمسون سنه قبل أن یبعث وألف سنه إلّا خمسین عاماً وهو فی قومه یدعوهم وسبعمائه عام بعدما نزل من السفینه ونضب الماء ... وذکر نحوه(۴).

أقول: أکثر الأحادیث تصرح بأنه عاش بعد الطوفان خمسمائه سنه، ولهذا لابد من اعتبار مازاد عنها - کما فی الحدیث المذکور - من

۱- أمالی الصدوق: ص۴۱۳، ح ۷.

۲- مجمع البیان : ج۲ ص۴۳۵.

۳- قصص الانبیاء : ص۸۷ ح ۸۰.

۴- إکمال الدین : ص۵۲۳ ح۱. منهما البحار: ج ۱۱ ص۲۸۵ .

الطوفان وعمل السفينه.

وتقدم فی روایه التمیمی فی باب عمر آدم (علیه السّلام) ووفاته (انه) عاش نوح ألفی سنه وأربعمائه وخمسین سنه.

البحار - بیان: إعلم أن أرباب السیر اختلفوا فی عمره (علیه السّلام)... واخبارنا المعتبره تدل علی انه عاش الفین وخمسمائه سنه ....

۱۶۵۰- اکمال الدین : حدثنا محمد بن علی ماجیلویه (رضی الله عنه) قال: حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن الحسین بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه قال : حدثنی سعید بن جناح، عن أیّوب بن راشد، عن رجل، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : کانت أعمار قوم نوح ثلاثمائه سنه، ثلاثمائه سنه(۱).

۱۶۵۱- علل الشرایع : حدثنا أبی (رضی الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن العباس بن معروف، عن علیّ بن مهزیار، عن أحمد بن الحسن المیثمیّ، عمّن ذکره، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) انه قال : کان اسم نوح (علیه السّلام) عبدالغفّار، وإنّما سمّی نوحاً لأنه کان ینوح علی نفسه(۲).

أقول: وفی حدیث عن الإمام أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) قال : وانّما سُمّی نوحاً لأنه ناح علی قومه ألف سنه الّا خمسین عاماً . البحار: ج ۱۱ ص۲۸۶.

ولاتنافی بین الحدیثین إذ لا مانع من تعدُّد السبب فی التسمیه .

۱- اکمال الدین : ص۵۲۳ح۲. منه البحار : ج ۱۱ ص ۲۸۹.

۲- علل الشرایع: ص۲۸ ح ۱. منه البحار: ج۱۱ ص۲۸۶.

والله العالم.

۱۶۵۲- علل الشرایع : حدثنا أبی (رضی الله عنه) قال : حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن الحسین بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اُورمه، عمّن ذکره، عن سعید بن جناح، عن رجل، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : کان اسم نوح: عبدالأعلی، وإنّما سمّی نوحاً لأنّه بکی خمسمائه عام(۱) .

۱۶۵۳- علل الشرایع : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی الله عنه) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن عبدالرحمن بن أبی نجران، عن سعید ابن جناح، عن بعض أصحابنا ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : کان اسم نوح عبدالملک، وإنّما سمّی نوحاً لأنّه بکی خمسمائه سنه(۲).

۱۶۵۴- قصص الأنبیاء: أخبرنا السید الصمصام ذو الفقار بن أحمد بن معبد الحسینی حدثنا الشیخ أبو جعفر الطوسی حدثنا الشیخ المفید أبو عبدالله حدثنا الشیخ أبو جعفر بن بابویه حدثنا أبی، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدیر ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال:

آمن بنوح (علیه السّلام) من قومه ثمانیه نفر، وکان اسمه : عبدالجبّار، وإنّما سمّی نوحاً لأنّه کان ینوح علی نفسه(۳) .

۱۶۵۵ - الکافی : محمد بن أبی عبدالله، عن محمد بن الحسین،

۱- علل الشرایع: ص ۲۸ ح۳. منه البحار : ج ۱۱ ص۲۸۷.
۲- علل الشرایع: ص۲۸ ح ۲. منه البحار: ج ۱۱ ص۲۸۶.
۳- قصص الأنبیاء : ص ۸۴ ح ۷۵. منه البحار: ج ۱۱ ص۳۲۵.

عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبدالكريم بن عمرو، وعبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : عاش نوح (عليه السّلام) بعد الطوفان خمسمائه سنه، ثمّ أتاه جبرئيل (عليه السّلام) فقال : (۱) يانوح إنّه قد انقضت نبوّتك واستكملت أيّامك فانظر إلى الاسم الأكبر و ميراث العلم وآثار علم النبوّه الّتى معك فادفعها إلى إبنك سام فإنّى لا أترك الأرض إلّا وفيها عالم تعرف به طاعتى ويعرف به هداى ويكون نجاه فيما بين مقبض النبىّ ومبعث النبىّ الآخر ولم أكن أترك النّاس بغير حجّه لى وداع إلىّ وهاد إلى سبيلى وعارف بأمرى، فإنّى قد قضيت أن أجعل لكلّ قوم هادياً أهدى به السعداء ويكون حجّه لى على الأشقياء.

قال : فدفع نوحٌ (عليه السّلام) الأسم الأكبر و ميراث العلم وآثار علم النبوّه إلى سام، وأما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به.

قال: وبشّرهم نوح (عليه السّلام) بهود (عليه السّلام) وأمرهم باتّباعه وأمرهم أن يفتحوا الوصيّه فى كلّ عام وينظروا فيها ويكون عيداً لهم(۲).

إكمال الدين : حدثنا محمد بن على ماجيلويه ومحمد بن موسى ابن المتوكل وأحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضى الله عنهم) قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اُورمه، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر

۱- الظاهر ان جبرئيل اخبر نوحاً بكلام الله تعالى، كما سيأتى فى الحديث الآتى.

۲- الكافى: ج۸ ص ۲۸۵ ح ۴۳۰.

وعبدالكريم بن عمرو (معاً)، عن عبدالحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : عاش نوح (عليه السّلام) بعد النزول من السفينه خمسين سنه(۱) ثمّ أتاه جبرئيل (عليه السّلام) فقال : يانوح [إنّه] قد انقضت نبوّتك ... وذكر نحوه وزاد: كما أمرهم آدم (عليه السّلام)، قال : وظهرت الجبريّه فى ولد حام ويافث، واستخفى ولد سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدوله لحام ويافث وهو قول الله (عزّوجلّ): «وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ » (۲) يقول: تركت على نوح دوله الجبّارين، ويعزّى الله محمّداً (صلّى الله عليه وآله) بذلك، وولد لحام السند والهند والحبش، وولد لسام العرب والعجم، وجرت عليهم الدوله ، وكانوا يتوارثون الوصيّه عالم بعد عالم حتّى بعث الله (عزّوجلّ) هوداً (۳).

قصص الأنبياء : (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدّثنا محمد ابن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه حدثنا محمد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر ، عن عبدالحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: عاش [نوح] (صلوات الله عليه) بعد النزول من السفينه خمسمائه سنه ثم أتاه جبرئيل (عليه السّلام) فقال : يانوح انه قد انقضت نبوتك واستكملت أيّامك فيقول الله تعالى ادفع ميراث العلم وآثار علم النبوه التى معك إلى ابنك سام... وذكر نحوه إلى قوله : كما أمرهم آدم (صلوات الله عليه)(۴) .

۱- الظاهر أنه تصحيف، والصحيح: خمسمائه سنه، كما أُشير فى روايات متعدده .

۲- الصافات ۳۷: ۷۸.

۳- اكمال الدين : ص۱۳۴ ح ۳. منه البحار: ج ۱۱ ص۲۸۸.

۴- قصص الانبياء : ص۸۶ ح ۷۹.

باب (۲) مکارم أخلاقه وما جری بینه وبین ابلیس

۱۶۵۶- عیون أخبار الرضا (علیه السّلام) : بالأسانید الثلاثه(۱) عن الرضا، عن آبائه، عن علی بن الحسین (علیهم السّلام) قال: أخذ الناس ثلاثه من ثلاثه : أخذوا الصبر عن أیوب، والشکر عن نوح، والحسد عن بنی یعقوب(۲).

صحیفه الامام الرضا (علیه السّلام) : باسناده عن الرضا، عن آبائه (علیهم السّلام)، عن علی بن الحسین (علیهما السّلام) قال : أخذ ثلاثه عن ثلاثه : الصبر عن أیوب... وذکر مثله(۳).

۱۶۵۷- علل الشرایع : حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی (رضی الله عنه) قال : حدثنا علی بن ابراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن اسماعیل بن مرّار، عن یونس بن عبدالرحمن، عن العلاء، عن محمد ابن مسلم، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : کان أبی (علیه السّلام) یقول: إنّ نوحاً حین أمر بالغرس کان إبلیس إلی جانبه، فلمّا أراد أن یغرس العنب، قال : هذه الشجره لی.

فقال له نوح: کذبت .

فقال إبلیس: فما لی منها؟ فقال نوح (علیه السّلام): لک الثلثان . فمن هناک طاب الطلاء

۱- المذکوره فی العیون : ج۲ ص۲۴.

۲- عیون أخبار الرضا: ج۲ ص ۴۵ ح ۱۶۴. منه البحار: ج ۱۱ ص ۲۹۱.

۳- صحیفه الامام الرضا: ص۲۵۷ ح۱۸۸.

على الثلث (۱) و(۲) .

باب (۳) قصه الطوفان

۱۶۵۸ - الكافى : على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام الخراسانىّ، عن المفضّل بن عمر قال : كنت عند أبى عبدالله (عليه السّلام) بالكوفه أيّام قدم على أبى العباس السفّاح فلمّا انتهينا إلى الكناسه قال : هاهنا صُلب عمى زيد (رحمه الله) ثمّ مضى حتّى انتهى إلى طاق الزيّاتين وهو آخر السرّاجين فنزل وقال : إنزل فإنّ هذا الموضع كان مسجد الكوفه الاول الّذى خطّه آدم (عليه السّلام) وأنا أكره أن أدخله راكباً.

قال: قلت: فمن غيّره عن خطّته؟ قال : أمّا أوّل ذلك الطوفان فى زمن نوح (عليه السّلام) ثمّ غيّره أصحاب كسرى ونعمان ثمّ غيره بعد زياد بن أبى سفيان .

فقلت : وكانت الكوفه ومسجدها فى زمن نوح؟ فقال لى: نعم يا مفضّل وكان منزل نوح وقومه فى قريه على منزل من الفرات مما يلى غربىّ الكوفه .

قال : وكان نوح (عليه السّلام) رجلاً نجّاراً فجعله الله (عزّوجلّ) نبيّاً وانتجبه، ونوح (عليه السّلام) أوّل من عمل سفينه تجرى على ظهر الماء.

۱- الطلاء: ما طُبِخَ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه . ويبقى ثلثه . (مجمع البحرين) .

۲- علل الشرايع: ص ۴۷۷، ح ۲. منه البحار: ج ۶۶ ص ۵۰۳.

قال : ولبث نوح (علیه السّلام) فی قومه ألف سنه إلّا خمسین عاماً یدعوهم إلی الله (عزّوجلّ) فیهزؤون به ویسخرون منه، فلمّا رأی ذلک منهم دعا علیهم فقال : « رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکَافِرِینَ دَیَّارًا * إِنَّکَ إِنْ تَذَرْهُمْ یُضِلُّوا عِبَادَکَ وَلَا یَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا کَفَّارًا »(۱) فأوحی الله (عزّوجلّ) إلی نوح أن اصنع سفینه وأوسعها وعجّل عملها، فعمل نوح سفینه فی مسجد الکوفه بیده فأتی بالخشب من بعد حتّی فرغ منها.

قال المفضل: ثمّ انقطع حدیث أبی عبدالله (علیه السّلام) عند زوال الشّمس، فقام أبو عبدالله (علیه السّلام) فصلّی الظهر والعصر، ثمّ انصرف من المسجد فالتفت عن یساره وأشار بیده إلی موضع دار الدّاریّین وهو موضع دار ابن حکیم وذاک فرات الیوم، فقال لی: یا مفضّل [و] هاهنا نصبت أصنام قوم نوح (علیه السّلام) (یغوث ویعوق ونسراً) ثمّ مضی حتّی رکب دابّته.

فقلت: جعلت فداک فی کم عمل نوح سفینته حتّی فرغ منها؟ قال : فی دورین.

قلت : وکم الدوران؟ قال : ثمانون سنه.

قلت : وإنّ العامّه یقولون: عملها فی خمسمائه عام .

فقال : کلّا کیف، والله یقول : « وَوَحْیِنَا »(۲) .

۱- نوح ۷۱: ۲۶ و۲۷.

۲- قوله تعالی : «وَاصْنَعِ الْفُلْکَ بِأَعْیُنِنَا وَوَحْیِنَا» ولعل المراد أن ما أوحاه الله وأمره بقوله: «وَاصْنَعِ الْفُلْکَ بِأَعْیُنِنَا وَوَحْیِنَا » لایناسب هذا التأخیر.

قال: قلت: فأخبرنی عن قول الله (عزّوجلّ): «حَتَّی إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ»(۱) فأین کان موضعه؟ وکیف کان؟ فقال : کان التّنّور فی بیت عجوز مؤمنه فی دبر قبله میمنه المسجد.

فقلت له : فإنّ ذلک موضع زاویه باب الفیل الیوم .

ثم قلت له: وکان بدء خروج الماء من ذلک التّنور؟ فقال : نعم إنّ الله (عزّوجلّ) أحبّ أن یری قوم نوح آیه، ثمّ إنّ الله (تبارک وتعالی) أرسل علیهم المطر یفیض فیضاً وفاض الفرات فیضاً والعیون کلّهنّ فیضاً فاغرقهم الله (عزّ ذکره) وأنجی نوحاً ومن معه فی السفینه.

فقلت له : کم لبث نوح فی السفینه حتّی نضب الماء وخرجوا منها؟ فقال: لبثوا فیها سبعه أیّام ولیالیها وطافت بالبیت اُسبوعاً ثمّ استوت علی الجودیّ وهو فرات الکوفه(۲) .

فقلت له : إنّ مسجد الکوفه قدیمٌ؟ فقال : نعم وهو مصلّی الأنبیاء (علیهم السّلام) ولقد صلّی فیه رسول الله (صلّی الله علیه وآله) حین اُسری به إلی السماء فقال له جبرئیل: یا محمّد هذا مسجد أبیک آدم (علیه السّلام) ومصلّی الأنبیاء (علیهم السّلام) فانزل فصلّ فیه، فنزل فصلّی فیه، ثمّ إنّ جبرئیل عرج

۱- هود ۱۱: ۴۰.

۲- لعل المراد : قریب من الفرات ویحتمل أن یکون فی الأصل قریب الکوفه فصحف إذ قد ورد فی الأخبار أنه نجف الکوفه (مرآه العقول).

به إلی السماء(۱) .

أقول: وقد روی مثل هذا الحدیث فی تفسیر العیاشی مع بعض الاضافات، ولهذا نذکره تتمیماً للفائده :

۱۶۵۹- تفسیر العیاشی: عن المفضّل بن عمر قال : کنت مع أبی عبدالله (علیه السّلام) بالکوفه أیّام قدم علی أبی العبّاس، فلمّا انتهینا إلی الکناسه فنظر عن یساره ثمّ قال: یا مفضّل هاهنا صلب عمّی زید (رحمه الله)، ثمّ مضی حتّی أتی طاق الزیّاتین وهو آخر السرّاجین فنزل فقال لی : انزل فان هذا الموضع کان مسجد الکوفه الأوّل الّذی خطّه آدم (علیه السّلام) وأنا أکره أن أدخله راکباً.

فقلت له : قمن غیّره عن خطّته؟ فقال : أمّا أوّل ذلک فالطوفان فی زمن نوح ثمّ غیّره بعد أصحاب کسری والنعمان بن منذر، ثمّ غیّره زیاد بن أبی سفیان.

فقلت له : جعلت فداک وکانت الکوفه ومسجدها فی زمن نوح؟ فقال : نعم یا مفضّل وکان منزل نوح وقومه فی قریه علی متن الفرات ممّا یلی غربیّ الکوفه.

قال : وکان نوح رجلاً نجّاراً فأرسله الله وانتجبه، ونوح أوّل من عمل سفینه تجری علی ظهر الماء، وإنّ نوحاً لبث فی قومه ألف سنه إلّا خمسین عاماً یدعوهم إلی الهدی فیمرُّون به [فیهزؤون به] ویسخرون منه فلمّا رأی ذلک منهم دعا علیهم فقال : «رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکَافِرِینَ دَیَّارًا » إلی قوله : « إِلَّا فَاجِرًا کَفَّارًا » .

قال: فأوحی الله إلیه: یانوح ان اصنع الفلک وأوسعها وعجّل

۱- الکافی: ج۸ ص۲۷۹ ح ۴۲۱.

عملها بأعيننا ووحينا، فعمل نوح سفينته فی مسجد الكوفه بيده، يأتی بالخشب من بُعد حتّی فرغ منها.

قال مفضّل: ثمّ انقطع حديث أبی عبدالله (عليه السّلام) عند ذلك عند زوال الشمس فقام فصلّی الظهر ثمّ العصر، ثمّ انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار بيده إلی موضع دار الداريين وهو فی موضع دار ابن حكيم وذلك فرات اليوم، وقال لی: يامفضّل هاهنا نصبت أصنام قوم نوح: يغوث ويعوق ونسراً، ثمّ مضی حتّی ركب دابّته ، فقلت له : جعلت فداك فی كم عمل نوح سفينته حتّی فرغ منها؟ قال : فی الدورين.

فقلت : وكم الدوران؟ قال : ثمانون سنه.

قلت : فإنّ العامّه تقول عملها فی خمسمائه عام.

قال : فقال : كلا، كيف والله يقول: « وَوَحْيِنَا »(۱) .

البحار - بيان : يمكن حمل الاختلاف الواقع فی زمان عمل السفينه علی أنّه لم يحسب فی بعض الأخبار زمان بعض مقدّمات عملها كتحصيل الخشب ونحو ذلك.

ثمّ إنّ الظاهر من الخبر أنّه (عليه السّلام) فسّر الوحی هنا بالسرعه كما صرّح الجوهریّ بمجيئه بهذا المعنی، وحمله المفسّرون علی معناه المشهور.

قال الشيخ الطبرسیّ: معناه : وعلی ما أوحينا إليك من صفتها وحالها، عن أبی مسلم، وقيل : المراد بوحينا: أن اصنعها .

۱- تفسير العياشی: ج۲ ص ۱۴۴ ح۱۹. منه البحار: ج۱۱ ص۳۳۱.

۱۶۶۰- تفسیر القمی: حدثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن ابن سنان، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : بقی نوح فی قومه ثلاث مائه سنه یدعوهم إلی الله فلم یجیبوه، فهمّ أن یدعو علیهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر ألف قبیل من قبائل ملائکه السماء الدنیا وهم العظماء من الملائکه، فقال لهم نوح: من أنتم؟ فقالوا: نحن اثنا عشر الف قبیل من قبائل ملائکه السماء الدنیا وإنّ مسیره غلظ سماء الدنیا خمسمائه عام ومن سماء الدنیا إلی الدنیا مسیره خمسمائه عام، وخرجنا (اخرجنا الله) عند طلوع الشمس ووافیناک فی هذا الوقت، فنسالک أن لاتدعو علی قومک.

فقال نوح: قد أجّلتهم ثلاثمائه سنه، فلمّا أتی علیهم ستّمائه سنه ولم یؤمنوا همّ أن یدعو علیهم فوافاه اثنا عشر ألف قبیل من قبائل ملائکه السماء الثانیه فقال نوح: من أنتم؟ قالوا: نحن اثنا عشر الف قبیل من قبائل ملائکه السماء الثانیه ، وغلظ السماء الثانیه مسیره خمسمائه عام، ومن السماء الثانیه إلی سماء الدنیا مسیره خمسمائه عام، وغلظ سماء الدنیا مسیره خمسمائه عام، ومن سماء الدنیا إلی الدنیا مسیره خمسمائه عام، خرجنا عند طلوع الشمس ووافیناک ضحوهً، نسألک أن لاتدعو علی قومک.

فقال نوح : قد أجّلتهم ثلاثمائه سنه، فلمّا أتی علیهم تسعمائه سنه (ولم یؤمنوا) همّ أن یدعو علیهم فأنزل الله (عزّوجلّ): « أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا کَانُوا یَفْعَلُونَ »(۱).

فقال نوح: « رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکَافِرِینَ دَیَّارًا » * «إِنَّکَ

۱- هود ۱۱: ۳۶.

إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا »(۱) فأمره الله (عزّوجلّ) أن يغرس النخل فاقبل يغرس النخل فكان قومه يمرّون به فيسخرون منه ويستهزؤون به ويقولون : شيخ قد أتى له تسعمائه سنه يغرس النخل، وكانوا يرمونه بالحجاره، فلمّا أتى لذلك خمسون سنه وبلغ النخل واستحكم، أُمر بقطعه فسخروا منه، وقالوا: بلغ النخل مبلغه قطعه، إن هذا الشيخ قد خرف وبلغ منه الكبر، وهو قوله : « وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ » * فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ »(۲) فأمره الله أن ينحت السفينه وأمر جبرئيل أن ينزل عليه ويعلّمه كيف يتخذها، فقدر طولها فى الأرض ألفا ومائتى ذراع، وعرضها ثمان مائه ذراع، وطولها فى السماء ثمانون ذراعاً.

فقال : ياربّ من يعيننى على اتّخاذها؟ فاوحى الله إليه : ناد فى قومك : من أعاننى عليها ونجر منها شيئاً صار ما ينجره ذهباً وفضّه، فنادى نوح فيهم بذلك فأعانوه عليها وكانوا يسخرون منه ويقولون : ينحت سفينه فى البر(۳).

۱۶۶۱- اكمال الدين : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق (رضى الله عنه) قال : حدثنا محمد بن همام(۴) قال : حدثنا حميد(۵) بن

۱- نوح ۷۱: ۲۶ و۲۷.

۲- هود ۱۱: ۳۸و ۳۹.

۳- تفسير القمى: ج۱ ص۳۲۵ . منه البحار: ج ۱۱ ص ۳۱۰.

۴- محمد بن هشام - البحار.

۵- احمد - البحار.

زیاد الکوفی قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن المیثمیّ، عن عبدالله بن الفضل الهاشمیّ قال : قال الصادق جعفر بن محمد (علیه السّلام): لمّا أظهر الله (تبارک وتعالی) نبوّه نوح (علیه السّلام) وأیقن الشیعه بالفرج اشتدّت البلوی وعظمت الفریه ، إلی أن آل الأمر إلی شدّه شدیده نالت الشیعه، والوثوب علی نوح بالضرب المبرّح(۱)، حتّی مکث (علیه السّلام) فی بعض الأوقات مغشیّاً علیه ثلاثه أیّام یجری الدم من اُذنه ثمّ أفاق - وذلک بعد ثلاثمائه سنه من مبعثه - وهو فی خلال ذلک یدعوهم لیلاً ونهاراً فیهربون ویدعوهم سرّاً فلایجیبون، ویدعوهم علانیه فیولّون، فهمَّ - بعد ثلاثمائه سنه - بالدعاء علیهم، وجلس بعد صلاه الفجر للدعاء فهبط إلیه وفد من السماء السابعه وهو ثلاثه أملاک فسلّموا علیه، ثمّ قالوا له: یانبیّ الله لنا حاجه.

قال : وما هی؟ قالوا: تؤخّر الدعاء علی قومک فإنّها أوّل سطوه لله (عزّوجلّ) فی الأرض.

قال : قد أخّرت الدعاء علیهم ثلاثمائه سنه اُخری.

وعاد إلیهم فصنع ما کان یصنع ویفعلون ما کانوا یفعلون حتّی إذا انقضت ثلاثمائه سنه اُخری ویئس من إیمانهم جلس فی وقت ضحی النهار للدعاء فهبط علیه وفد من السماء السادسه وهم ثلاثه أملاک فسلّموا علیه فقالوا: نحن وفد من السماء السادسه خرجنا بکره وجئناک ضحوه، ثمّ سألوه مثل ما سأله وفد السماء السابعه فأجابهم

۱- المبرّح: الشدید.

إلى مثل ما أجاب أولئك إليه، وعاد (عليه السّلام) إلىّ قومه يدعوهم فلايزيدهم دعاؤه إلّآ فراره، حتّى انقضت ثلاثمائه سنه تتمّه تسعمائه سنه فصارت إليه الشيعه وشكوا ما ينالهم من العامّه والطواغيت وسألوه الدعاء بالفرج، فأجابهم إلى ذلك وصلّى ودعا، فهبط [عليه] جبرئيل (عليه السّلام) فقال له : إنّ الله (تبارك وتعالى) قد أجاب دعوتك فقل للشيعه : يأكلوا التمر ويغرسوا النوى ويراعوه حتّى يثمر ، فإذا أثمر فرّجت عنهم، فحمد الله وأثنى عليه وعرّفهم ذلك فاستبشروا به فأكلوا التمر وغرسوا النوى وراعوه حتّى أثمر، ثمّ صاروا إلى نوح (عليه السّلام) بالتمر وسألوه أن ينجز لهم الوعد، فسأل الله (عزّوجلّ) فى ذلك فأوحى إليه: قل لهم: كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فإذا أثمرت فرّجت عنكم، فلمّا ظنّوا أنّ الخلف قد وقع عليهم ارتدّ منهم الثلث وثبت الثلثان فأكلوا التمر وغرسوا النوى حتّى إذا أثمر أتوا به نوح (عليه السّلام) فأخبروه وسألوه أن ينجز لهم الوعد فسأل الله (عزّوجلّ) فى ذلك فأوحى الله إليه: قل لهم: كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فارتدّ الثلث الآخر وبقى الثلث فأكلوا التمر وغرسوا النوى، فلمّا أثمر أتوا به نوحاً (عليه السّلام) ثمّ قالوا له: لم يبق منّا إلّا القليل ونحن نتخوّف على أنفسنا بتاخّر الفرج أن نهلك، فصلّى نوح (عليه السّلام) ثمّ قال : ياربّ لم يبق من أصحابى إلّا هذه العصابه وإنّى أخاف عليهم الهلاك إن تؤخّر عنهم الفرج، فأوحى الله (عزوجل) إليه: قد أجبت دعاءك فاصنع الفلك، فكان بين إجابه الدعاء وبين الطوفان خمسون سنه(۱).

۱- اكمال الدين : ص ۱۳۳ ح۲ . منه البحار: ج۱۱ ص۳۲۶.

۱۶۶۲- غیبه النعمانی: أخبرنا سلامه بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علی بن داود القمی قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن بعض رجاله، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: سأل نوح (علیه السّلام) ربّه أن ینزل علی قومه العذاب فأوحی الله إلیه أن یغرس نواه من النخل فإذا بلغت فأثمرت وأکل منها اهلَکَ قومه وأنزل علیهم العذاب، فغرس نوح النواه واخبر أصحابه بذلک فلمّا بلغت النخله وأثمرت واجتنی نوح منها وأکل وأطعم أصحابه قالوا له : یانبیّ الله الوعد الّذی وعدتنا؟ فدعا نوح ربّه وسأله الوعد الّذی وعده، فأوحی إلیه أن یعید الغرس ثانیه حتّی إذا بلغ النخل وأثمر فاکل منه أنزل علیهم العذاب، فأخبر نوح (علیه السّلام) أصحابه بذلک فصاروا ثلاث فرق فرقه ارتدّت، وفرقه نافقت، وفرقه ثبتت مع نوح، ففعل نوح ذلک حتّی إذا بلغت النخله وأثمرت وأکل منها نوح وأطعم أصحابه ، قالوا: یانبی الله الوعد الّذی وعدتنا، فدعا نوح ربّه فأوحی إلیه أن یغرس الغرسه الثالثه فإذا بلغ وأثمر أهلک قومه، فأخبر أصحابه فافترقوا ثلاث فرق: فرقه ارتدّت ، وفرقه نافقت، وفرقه ثبتت معه، حتّی فعل نوح ذلک عشر مرّات وفعل الله ذلک بأصحابه الّذین یبقون معه فیفترقون کلّ فرقه ثلاث فرق علی ذلک فلمّا کان فی العاشره جاء إلیه رجال من أصحابه الخاصّه المؤمنین فقالوا: یانبیّ الله فعلت بنا ما وعدت أولم تفعل فأنت صادق نبیّ مرسلٌ لا نشکّ فیک ولو فعلت ذلک بنا.

قال: فعند ذلک من قولهم أهلکهم الله لقول نوح، وأدخل الخاصّ معه السفینه، فنجّاهم الله تعالی ونجّی نوحاً معهم بعدما صفوا

وهذّبوا وذهب الكدر منهم(۱).

۱۶۶۳- قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أُورمه، حدثنا محمد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر ، عن عبدالحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: أن نوحاً دعا قومه علانيةً فلمّا سمع عقب هبه الله من نوح تصديق ما فى أيديهم من العلم صدّقوه، فأمّا ولد قابيل فإنّهم كذّبوه وقالوا: « مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِى آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ »(۲) و «قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ » (۳) يعنون عقب هبه الله(۴).

۱۶۶۴- مجمع البيان: روى الشيخ أبو جعفر ابن بابويه باسناده فى كتاب النبوّه مرفوعاً إلى أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا أن بعث الله نوحاً دعا قومه علانيه، فلمّا سمع عقب هبه الله بن آدم تصديق ما فى أيديهم من العلم وعرفوا أنّ العلم الّذى فى أيديهم هو العلم الّذى جاء به نوح صدّقوه وسلّموا له، فأمّا ولد قابيل فإنّهم كذّبوه وقالوا: إنّ الجنّ كانوا قبلنا فبعث الله إليهم ملكاً، فلو أراد أن يبعث إلينا لبعث إلينا ملكاً من الملائكه(۵).

۱۶۶۵- تفسير القمى: أخبرنا أحمد بن ادريس قال : حدثنا أحمد

۱- غيبه النعمانى: ص۲۸۶ ح۶. منه البحار: ج۱۱ ص ۳۳۹.

۲- المؤمنون ۲۳ : ۲۴.

۳- الشعراء ۲۶: ۱۱۱.

۴- قصص الأنبياء : ص۸۱ ح ۶۵. منه البحار: ج ۱۱ ص۳۲۳.

۵- مجمع البيان: ج۲ ص۴۳۴. منه البحار: ج۱۱ ص ۳۴۰.

ابن محمد، عن الحسن بن علی بن فضّال، عن المفضّل بن صالح (ابی جمیله)، عن محمد بن علی الحلبیّ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قوله : « اغْفِرْ لِی وَلِوَالِدَیَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِنًا »(۱) إنّما هی یعنی الولایه من دخل فیها دخل فی بیوت الأنبیاء(۲).

۱۶۶۶ - الکافی : محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علیّ، عن بعض أصحابه، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : جاءت امرأه نوح (علیه السّلام) وهو یعمل السفینه فقالت له : إنّ التّنّور قد خرج منه ماء فقام إلیه مسرعاً حتّی جعل الطبق علیه و ختمه بخاتمه فقام الماء(۳) فلمّا فرغ من السفینه جاء إلی الخاتم ففضّه وکشف الطبق ففار الماء(۴) :

تفسیر العیاشی: عن الحسن بن علی، عن بعض أصحابه ، عن ابی عبدالله (علیه السلام) نحوه(۵).

۱۶۶۷- قصص الأنبیاء: (باسناده) عن ابن بابویه، عن أبیه حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن الحسین بن الحسن بن أبان، عن ابن اُورمه، عن محمد بن علیّ الکوفی، عن محمد بن سنان قال :

حدثنا إبراهیم بن أبی البلاد، عن غیر واحد، عن أحدهما (صلوات الله علیهما) قال: لمّا قال الله تعالی: « یَا أَرْضُ ابْلَعِی مَاءَکِ » قالت

۱- نوح ۷۱: ۲۸.

۲- تفسیر القمی: ج۲ ص۳۸۸. منه البحار: ج ۱۱ ص۳۱۵.

۳- قام الماء : جمد. (اقرب الموارد).

۴- الکافی: ج۱ ص۲۸۲ ح ۴۲۳.

۵- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۴۷ ح ۲۲.

الأرض : إنّما اُمرت أن أبلع مائی فقط ولم أومر أن أبلّع ماء السماء ، فبلعت الأرض ماءها، وبقی ماء السماء فصیّر بحراً حول السماء وحول الدنیا .

والامر والجواب یکونان مع الملک الموکّل بالأرض وبالسماء(۱) .

۱۶۶۸- تفسیر القمی: قال : حدثنی أبی، عن صفوان، عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: لمّا أراد الله (عزّوجلّ) هلاک قوم نوح عقم أرحام النساء أربعین سنه فلم یولد فیهم مولود، فلمّا فرغ نوح من اتّخاذ السفینه أمره الله أن ینادی بالسریانیّه : لایبقی بهیمهٌ ولاحیوان إلّآ حضر، فادخل من کلّ جنس من أجناس الحیوان زوجین فی السفینه، وکان الّذین آمنوا به من جمیع الدنیا ثمانین رجلاً فقال الله (عزّوجلّ): « احْمِلْ فِیهَا مِنْ کُلٍّ زَوْجَیْنِ اثْنَیْنِ وَأَهْلَکَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَیْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِیلٌ »(۲) وکان نجر السفینه فی مسجد الکوفه فلمّا کان فی الیوم الّذی أراد الله هلاکهم کانت امرأه نوح تخبز فی الموضع الّذی یعرف بفار التّنور فی مسجد الکوفه، وقد کان نوح اتّخذ لکلّ ضرب من أجناس الحیوان موضعاً فی السفینه ، وجمع لهم فیها ما یحتاجون [إلیه] من الغذاء، فصاحت امرأته لمّا فار التّنور، فجاء نوح إلی التّنور، فوضع علیها طیناً وختمه حتّی أدخل جمیع الحیوان السفینه ، ثمّ جاء إلی التّنور ففضّ الخاتم ورفع الطین، وانکسفت الشمس، وجاء من السماء ماء منهمر صبّ بلاقطر، وتفجّرت الأرض عیوناً، وهو قوله (عزّوجلّ) : «فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ

۱- قصص الانبیاء : ص ۸۳ ح ۷۴. منه البحار : ج ۱۱ ص ۳۲۴.

۲- هود ۱۱: ۴۰.

بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ »(۱) فقال الله (عزّوجلّ): « ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا »(۲) يقول: مجراها أى مسيرها، ومرساها أى موقفها، فدارت السفينه ونظر نوح إلى ابنه يقع ويقوم فقال له:« يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ » (۳) فقال ابنه - كما حكى الله (عزّوجلّ) - : « سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ » قال نوح: « لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ » ثمّ قال نوح: « رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ » فقال الله : « يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ » فقال نوح - كما حكى الله تعالى -:« رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ »(۴)، فكان كما حكى الله : «وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ » .

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): فدارت السفينه وضربتها الأمواج حتّى وافت مكّه، وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا إلّا موضع البيت، وإنّما سمّى البيت العتيق لأنّه اُعتق من الغرق، فبقى الماء ينصبّ من السماء أربعين صباحاً، ومن الأرض العيون حتّى ارتفعت السفينه فمسحت السماء.

قال : فيرفع نوح يده فقال يارهمان اخفرس (اتغرك) وتفسيرها :

۱- القمر ۵۴: ۱۱- ۱۳.

۲- هود ۱۱: ۴۱و ۴۲.

۳- هود ۱۱: ۴۱و ۴۲.

۴- هود۱۱: ۴۷.

ربّ أحسن، فأمر الله الأرض أن تبلع ماءها وهو قوله: «وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي » أمسكى « وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ » فبلعت الأرض ماءها فاراد ماء السماء أن يدخل فى الأرض فامتنعت الأرض من قبولها وقالت : إنّما أمرنى الله (عزّوجلّ) أن أبلع مائى، فبقى ماء السماء على وجه الأرض، واستوت السفينه على جبل الجودىّ وهو بالموصل جبلٌ عظيم، فبعث الله جبرئيل فَساق الماء إلى البحار حول الدنيا، وأنزل الله على نوح: « يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ » فنزل نوح بالموصل من السفينه مع الثمانين وبنوا مدينه الثمانين.

وكانت لنوح ابنه ركبت معه السفينه فتناسل الناس منها، وذلك قول النبىّ (صلّى الله عليه وآله): نوح أحد الأبوين.

ثمّ قال الله (عزّوجلّ) لنبيّه (صلّى الله عليه وآله): «تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ » (۱) و(۲).

۱۶۶۹- تفسير العياشى: عن المفضّل قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السّلام) : أرأيت قول الله : «حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ » ما هذا التّنور؟ وأين كان موضعه؟ وكيف كان؟ فقال : كان التّنور حيث وصفت لك.

فقلت : فكان بَدو خروج الماء من ذلك التّنور؟

۱- هود ۱۱: ۴۱- ۴۹.

۲- تفسير القمى: ج۱ ص۳۲۶. منه البحار: ج۱۱ ص۳۱۲.

فقال : نعم إنّ الله أحبّ أن يرى قوم نوح الآيه، ثمّ إنّ الله بعده أرسل عليهم مطراً يفيض فيضاً وفاض الفرات أيضاً والعيون كلّهن عليها فغرقهم الله وانجى نوحاً ومن معه فى السفينه.

فقلت له : فكم لبث نوح (عليه السّلام) ومن معه فى السفينه حتّى نضب الماء وخرجوا منها؟ فقال : لبثوا فيها سبعه أيّام ولياليها، وطافت بالبيت، ثمّ استوت على الجوديّ وهو فرات الكوفه(۱).

فقلت له : إنّ مسجد الكوفه لقديم؟ فقال : نعم وهو مصلّى الأنبياء، ولقد صلّى فيه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حيث انطلق به جبرئيل على البراق، فلمّا انتهى به إلى دار السلام وهو ظهر الكوفه وهو يريد بيت المقدس قال له : يامحمد هذا مسجد أبيك آدم ومصلّى الأنبياء فانزل فصلّ فيه، فنزل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فصلّى ثمّ انطلق به إلى بيت المقدس فصلّى، ثمّ إنّ جبرئيل (عليه السّلام) عرج به إلى السماء(۲).

۱۶۷۰- نوادر الراوندى : بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام) قال : سُئل علىّ (عليه السّلام) عن الصلاه فى السفينه؟ فقال : أما يجزيك أن تصلّى فيها كما صلّى نبىّ الله نوح؟ فقال: صلّى ومن معه ستّه أشهر قعوداً لأنّ السفينه كانت تنكفىء(۳) بهم فان استطعت أن تصلّى قائماً فصلّ قائماً(۴) .

۱- والظاهر انه تصحيف قرب الكوفه .

۲- تفسير العياشى: ج۲ ص۱۴۶ ح ۲۱. منه البحار: ج ۱۱ ص۳۳۳.

۳- انكفَأت بهم السفينه : انقلبت . (مجمع البحرين).

۴- نوادر الراوندى : ص ۵۱. منه البحار : ج۱۱ ص۳۴۲.

۱۶۷۱- الخصال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضی الله عنه) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسی قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبی نصر البزنطی، عن أبان بن عثمان، عن كثير النوا، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال : إن نوحاً (عليه السّلام) ركب السفينه أوّل يوم من رجب فأمر من كان معه أن يصوموا ذلك اليوم وقال : من صام ذلك اليوم تباعدت النار عنه مسيره [عشره] سنه، فمن صام سبعه أيّام اغلقت عنه أبواب النيران السبعه، ومن صام ثمانيه أيّام فتحت له أبواب الجنان الثمانيه، ومن صام خمسه عشر يوماً اعطی مسالته ومن زاد زاده الله (عزّوجلّ)(۱).

۱۶۷۲- مجمع البيان: روی أصحابنا، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) أنّ نوحاً ركب السفينه فی أوّل يوم من رجب فصام، وامر من معه أن يصوموا ذلك اليوم. وقال: من صام ذلك اليوم تباعدت عنه النار مسيره سنه(۲).

۱۶۷۳- الخصال : حدثنا محمد بن علی ماجيلويه (رضی الله عنه) عن عمّه محمد بن أبی القاسم، عن أحمد بن أبی عبدالله، عن أبيه، عن محمد بن أبی عمير، عن عبدالله بن سنان، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ نوحاً لمّا كان أيّام الطوفان دعا مياه الأرض فأجابته إلّآ الماء المرّ و[ماء] الكبريت (۳).

۱- الخصال : ص۵۰۲ ح۶. منه البحار: ج ۱۱ ص۳۱۸.

۲- مجمع البيان: ج۳ ص۱۶۴. منه البحار: ج ۱۱ ص۳۰۴.

۳- الخصال : ص۵۲ ح ۶۷. منه البحار: ج ۱۱ ص۳۱۶.

۱۶۷۴ – الکافی : محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علیّ، عن داود بن أبی یزید، عمّن ذکره، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: ارتفع الماء علی کلّ جبل وعلی کلّ سهل خمسه عشر ذراعاً(۱).

قصص الأنبیاء: (باسناده) عن ابن بابویه، عن أبیه حدثنا محمد ابن یحیی العطار، عن الحسین بن الحسن بن أبان، عن ابن اورمه، عن الحسن بن علیّ، عن داود بن أبی یزید، عمّن ذکره، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) نحوه(۲).

۱۶۷۵– قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن جعفر بن علی بن عبدالله بن المغیره، عن أبیه، عن جده، عن ذریح المحاربی، عن ابی عبدالله (علیه السّلام) قال: إنّ الله تعالی أغرق الأرض کلّها یوم نوح (علیه السّلام) إلّآ البیت فمن یومئذ سمّی العتیق لانّه اُعتق من الغرق.

فقلت [له]: صعد إلی السماء؟ فقال : لم یصل الماء إلیه وإنّما رفع عنه(۳) .

۱۶۷۶ – الکافی : علیّ، عن أبیه، عن ابن محبوب، عن الحسن ابن صالح الثوری، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : کان طول سفینه نوح (علیه السّلام) الف ذراع ومائتی ذراع وعرضها ثمانمائه ذراع وطولها فی السماء ثمانین [ذراعاً] وسعت بین الصفا والمروه وطافت

۱– الکافی: ج۸ ص ۲۸۴ ح ۴۲۸.

۲– قصص الأنبیاء: ص ۸۳ ح ۷۲.

۳– قصص الانبیاء : ص ۸۳ح ۷۳.منه البحار: ج۱۱ ص ۳۲۵.

بالبيت سبعه أشواط ثمّ استوت على الجوديّ(۱) .

قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أبى حدثنا سعد ابن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا الحسن بن محبوب، عن الحسن بن صالح، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) نحوه(۲).

۱۶۷۷ - الكافى : محمد بن أبى عبدالله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل الجعفىّ وعبدالكريم بن عمرو وعبدالحميد بن أبى الدّيلم، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : حمل نوح (عليه السّلام) فى السفينه الأزواج الثمانيه الّتى قال الله (عزّوجلّ): «ثَمانِيَهَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ »(۳) «وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ »(۴) ؛ فكان من الضانّ اثنين: زوج داجنه يربيّها الناس والزّوج الآخر الضأنّ الّتى تكون فى الجبال الوحشيه اُحلّ لهم صيدها، ومن المعز اثنين: زوج داجنه يربيّها الناس والزوج الآخر الظبى الّتى تكون فى المفاوز، ومن الإبل اثنين : البخاتى والعراب، ومن البقر اثنين: زوج داجنه للناس والزوج الآخر البقر الوحشيه، وكلّ طير طيّب وحشىّ [أ] وانسى ثمّ غرقت الأرض(۵).

۱۶۷۸ - تفسير العياشى: عن إسماعيل بن جابر الجعفىّ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: صنعها فى مائه سنه ، ثمّ أمره أن يحمل فيها من كلّ زوجين اثنين الأزواج الثمانيه [الحلال] الّتى خرج بها

۱- الكافى: ج۸ ص۲۸۳ ح ۴۲۶.

۲- قصص الأنبياء: ص۸۲ ح ۶۹.

۳- الأنعام۶: ۱۴۳ و۱۴۴.

۴- الأنعام۶: ۱۴۳ و۱۴۴.

۵- الكافى: ج۸ ص ۲۸۳ ح ۴۲۷.

آدم (علیه السّلام) من الجنّه لیکون معیشهً لعقب نوح فی الأرض کما عاش عقب آدم فإنّ الأرض تغرق وما فیها إلّا ما کان معه فی السفینه ، قال: فحمل نوح فی السفینه من الأزواج الثمانیه التی قال الله : «ثَمانِیَهَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَیْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَیْنِ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَیْنِ ...» وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَیْنِ »فکان زوجین من الضأن زوج یربیّها الناس ویقومون بأمرها وزوج من الضأن الّتی تکون فی الجبال الوحشیّه اُحلّ لهم صیدها، ومن المعز اثنین زوج یربیّها الناس وزوج من الظّباء [سمّی الزوج الثانی]، ومن البقر اثنین زوج یربیّه الناس وزوج هو البقر الوحشیّ، ومن الإبل زوجین وهی البخاتیّ والعراب، وکلّ طیر وحشیّ أو إنسیّ ثمّ غرقت الأرض(۱).

۱۶۷۹- قصص الأنبیاء: أخبرنا السید أبو حرب بن المجتبی بن الداعی الحسنی أخبرنا الدوریستی، عن أبیه، عن ابن بابویه حدثنا محمد بن الحسن، عن الصفّار، عن محمد بن الحسین ، عن محمد بن سنان، عن إسماعیل بن جابر ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: صنعها فی ثلاثین سنه ثمّ اُمر أن یحمل فیها من کلّ زوجین اثنین الأزواج الثمانیه الّتی خرج بها آدم من الجنّه لیکون معیشه لعقب نوح (علیه السّلام) فی الأرض، کما عاش عقب آدم (علیه السّلام) فإنّ الأرض تغرق بما فیها إلّا ما کان معه فی السفینه(۲).

۱۶۸۰- تفسیر العیاشی: عن إبراهیم، عن أبی عبدالله (علیه

۱- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۴۷ ح ۲۶. منه البحار: ج۱۱ ص۳۳۵.

۲- قصص الانبیاء : ص۸۱ ح ۶۷. منه البحار: ج۱۱ ص ۳۲۴.

السّلام): إن نوحاً حمل الكلب فی السفینه ولم یحمل ولد الزنا(۱) .

۱۶۸۱- تفسیر العیاشی: عن عبدالله (عبیدالله خ ل) الحلبیّ، عنه (علیه السّلام) قال: ینبغی لولد الزنا أن لا تجوز له شهاده ولایؤمّ بالناس، لم یحمله نوح فی السفینه وقد حمل فیه الکلب والخنزیر(۲).

۱۶۸۲- تفسیر العیاشی : عن عبدالحمید بن أبی الدیلم ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: لمّا رکب نوح فی السفینه قیل : بُعداً للقوم الظالمین(۳).

۱۶۸۳- علل الشرایع - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدثنا أبی (رضی الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن علی الوشّاء، عن الرضا (علیه السّلام) قال : سمعته یقول: قال أبی : قال أبو عبدالله (علیه السّلام): إنّ الله (عزّوجلّ) قال لنوح: (۴)« إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ» لأنه کان مخالفاً له وجعل من اتبعه من أهله .

قال : وسألنی کیف یقرؤون هذه الآیه فی ابن نوح؟ فقلت : یقرؤها الناس علی وجهین :« إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صَالِحٍ » و« إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صَالِحٍ ».

فقال : کذبوا، هو ابنه، ولکنّ الله (عزّوجلّ) نفاه عنه حین خالفه

۱- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۴۸ح۲۷. منه البحار: ج ۱۱ ص۳۳۶.

۲- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۴۸ ح۲۸. منه البحار: ج ۱۱ ص ۳۳۶.

۳- تفسیر العیاشی: ج۲ ص ۱۵۱ ح۴۰. منه البحار: ج ۱۱ ص ۳۳۹.

۴- قال لنوح: یانوح - عیون أخبار الرضا.

فی دینه(۱).

مجمع البیان: روی عن علی بن مهزیار، عن الحسن بن علی الوشّاء، عن الرضا (علیه السّلام) نحوه إلی قوله : من أهله(۲) .

۱۶۸۴- علل الشرایع : حدثنا علی بن أحمد بن محمد (رضی الله عنه) قال : حدثنا محمد بن أبی عبدالله الکوفی، عن موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسن بن یزید النوفلی، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی نعیم(۳)، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: إنّ النجف کان جبلاً- وهو الّذی قال ابن نوح: « سَآوِی إِلَی جَبَلٍ یَعْصِمُنِی مِنَ الْمَاءِ » ولم یکن علی وجه الأرض جبل أعظم منه، فأوحی الله (عزّوجلّ) إلیه : یاجبل أیعتصم بک منّی؟! فتقطعاً قطعاً قطعاً إلی بلاد الشام وصار رملاً دقیقاً وصار بعد ذلک بحراً عظیماً، وکان یسمّی ذلک البحر: بحرنَی ثمّ جفّ بعد ذلک فقیل : فی جفّ فسمّی ب: نَی جفّ، ثمّ صار بعد ذلک یسمّونه نجف لأنّه کان أخفّ علی ألسنتهم(۴).

۱۶۸۵- قرب الاسناد : حدثنا أحمد بن اسحاق بن سعد، عن بکر بن محمد الأزدیّ قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول: «وَنَادَی نُوحٌ ابْنَهُ » أی ابنها وهی لغه طیّ(۵).

۱- علل الشرایع: ص ۳۰ ح۱ - عیون أخبار الرضا: ج۲ ص۷۵ ح۳. منهما البحار : ج۱۱ ص۳۲۰.

۲- مجمع البیان : ج ۳ ص۱۶۷.

۳- عن أبی بصیر - البحار.

۴- علل الشرایع: ص ۳۱ ح ۱. منه البحار: ج ۱۱ ص ۳۲۱.

۵- قرب الاسناد: ص۲۰. منه البحار: ج۱۱ ص۳۱۶.

۱۶۸۶- تفسیر القمی: أخبرنا أحمد بن ادریس قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن عیسی، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن موسی بن اکیل النمیری، عن العلاء بن سیّابه، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله : «وَنَادَی نُوحٌ ابْنَهُ » فقال: لیس بابنه إنّما هو ابنه من زوجته علی لغه طیّ یقولون لابن المرأه : ابنه(۱) .

۱۶۸۷- تفسیر العیاشی: عن موسی، عن العلاء بن سیّابه(۲)، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله : «وَنَادَی نُوحٌ ابْنَهُ » .

قال : لیس بابنه ، إنّما هو ابن امرأته وهو لغه طیّ، یقولون لابن امرأته : ابنه ، قال نوح: « رَبِّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ» إلی « الْخَاسِرِینَ »(۳) .

أقول: اختلفت الأحادیث فی أن ابن نوح کان من صُلبه أو ابن زوجته، وظاهر الآیه الکریمه تدلّ علی أنه کان من صُلبه.

قال العلّامه المجلسی - فی البحار: ج ۱۱ ص۳۰۶-: ویظهر من بعض الأخبار أن روایات النفی محموله علی التقیّه، والله یعلم.

۱۶۸۸- بصائر الدرجات : حدثنا محمد بن هارون، عن عبدالرحمن بن أبی نجران، عن أبی نجران، عن أبی هارون العبدیّ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: قال لبعض غلمانه فی شیء جری: لئن انتهیت وإلّا ضربتک ضرب الحمار .

قال : جعلت فداک وما ضرب الحمار؟

۱- تفسیر القمی: ج۱ ص۳۲۸. منه البحار: ج ۱۱ ص۳۳۷.

۲- موسی بن العلاء بن سیّابه - البحار.

۳- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۴۸ ح ۳۱. منه البحار: ج۱۱ ص۳۳۷.

قال : إنّ نوح (علیه السّلام) لمّا أدخل السفینه من کلّ زوجین اثنین جاء إلی الحمار فأبی أن یدخل، فأخذ جریده من نخل فضربه ضربه واحده وقال له : «عبسا شاطانا» أی ادخل یا شیطان(۱) .

۱۶۸۹- قصص الانبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن أبیه حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن الحسین بن الحسن بن أبان، عن ابن آورمه، عن مصعب بن یزید، عمّن ذکره، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : جاء نوح (علیه السّلام) إلی الحمار لیدخله السفینه فامتنع علیه، قال: وکان إبلیس بین أرجل الحمار فقال: یاشیطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشیطان، فقال إبلیس: أُعلّمک خصلتین.

فقال نوح (علیه السّلام): لا حاجه لی فی کلامک.

فقال إبلیس: إیّاک والحرص فإنّه أخرج آدم من الجنّه، وإیّاک والحسد فإنّه أخرجنی من الجنّه، فأوحی الله إلیه : إقبلهما وإن کان ملعوناً(۲).

۱۶۹۰- الخصال : حدثنا أبی (رضی الله عنه) قال : حدثنا سعد ابن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن علیّ، [عن عمر]، عن أبان بن عثمان، عن العلاء بن سیّابه ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : لمّا هبط نوح (علیه السّلام) من السفینه أتاه إبلیس فقال له : ما فی الأرض رجل أعظم منّه علیّ منک ، دعوت الله علی هؤلاء الفسّاق فارحتنی منهم، الا أُعلّمک خصلتین؟ إیّاک والحسد فهو الّذی عمل بی ما عمل، وإیّاک والحرص فهو الّذی عمل بآدم ماعمل(۳) .

۱- بصائر الدرجات : ص۳۵۵ ح۹ . منه البحار: ج ۱۱ ص۳۲۹.

۲- قصص الانبیاء : ص ۸۳ ح ۷۰. منه البحار : ج۱۱ ص۳۲۳.

۳- الخصال : ص ۵۰ ح ۶۱. منه البحار: ج ۱۱ ص۳۱۷.

۱۶۹۱- تفسیر العیاشی: عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قوله : « یَا أَرْضُ ابْلَعِی مَاءَکِ ».

قال : نزلت بلغه الهند: اشربی [وفی روایه عباد عنه « یَا أَرْضُ ابْلَعِی مَاءَکِ » حبشیّه](۱) .

۱۶۹۲- کتاب الزهد: بعض أصحابنا، عن علیّ بن شجره، عن عمّه بشیر النبال، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قدم اعرابیّ علی النبی (صلّی الله علیه وآله) فقال : یارسول الله تسابقنی بناقتک هذه؟ قال : فسابقه فسبقه الأعرابی فقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله) : انکم رفعتموها فاحبّ الله أن یضعها، إنّ الجبال تطاولت السفینه نوح (علیه السّلام) وکان الجودیّ اشدّ تواضعاً فحطّ الله بها علی الجودیّ(۲).

أقول: قوله (صلّی الله علیه وآله وسلّم): «انکم رفعتموها فأحبَّ الله أن یضعها» لعلّ معناه : انکم - أیها الصحابه - احببتم أن تسبق ناقتی ناقهَ الأعرابی ، ولکن الله تعالی احبَ لها التواضع.

ثم ذکر (صلّی الله علیه وآله) جبل الجودیّ وأنه تواضع لسفینه نوح (علیه السّلام) فمنّحه الله تعالی هذا الشرف بأن جعله محطّهً لتلک السفینه، والله العالم.

هذا ... وقد ذُکر هذا الحدیث فی باب تواضع النبی (صلّی الله علیه وآله وسلّم) بیاناً لعدم تکبّره فی مسبوقیّه ناقته.

۱۶۹۳- البحار: أقول: روی الشیخ أحمد بن فهد فی المهذّب

۱- تفسیر العیاشی: ج۲ ص ۱۴۹ ح ۳۴. منه البحار : ج۱۱ ص۳۳۸.

۲- کتاب الزهد: ص۶۱ ح ۱۶۱. منه البحار: ج ۱۱ ص۳۳۷.

وغيره بأسانيدهم إلى المعلّى بن خنيس، عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال : يوم النيروز هو اليوم الّذى استوت فيه سفينه نوح (عليه السّلام) على الجوديّ. الخبر(۱).

۱۶۹۴ المحاسن: البرقى، عن القاسم الزيّات، عن أبان بن عثمان، عن موسى بن العلاء، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : لمّا حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح (عليه السّلام) جزع جزعاً شديداً واغتمّ لذلك فأوحى الله إليه: أن كُل العنب الأسود ليذهب غمّك(۲) .

۱- البحار: ج ۱۱ ص۳۴۲ ح ۸۰.

۲- المحاسن : ص۵۴۸ ح ۸۷۰. منه البحار: ج۱۱ ص۳۳۱.

(۴) قصص النبی هود (علیه السلام) وقومه

۱۶۹۵- اکمال الدین : حدثنا أبی ومحمد بن الحسن (رضی الله عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن سنان، عن اسماعیل بن جابر وکرام بن عمرو، عن عبدالحمید بن أبی الدیلم، عن الصادق أبی عبدالله جعفر بن محمد (علیه السّلام) قال: لمّا بعث الله تعالی هوداً أسلم له العقب من ولد سام، وأمّا الآخرون فقالوا: من أشدّ منّا قوّه؟! فأُهلکوا بالریح العقیم، وأوصاهم هود وبشّرهم بصالح (علیه السّلام)(۱).

۱۶۹۶- اکمال الدین : حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضی الله عنه) قال : حدثنا محمد بن أبی عبدالله الکوفی، عن موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید النوفلیّ، عن علیّ بن سالم، عن أبیه ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد (علیه السّلام): لمّا حضرت نوح (علیه السّلام) الوفاه دعا الشیعه فقال لهم :

۱- اکمال الدین : ص۱۳۶ ح۵. منه البحار : ج۱۱ ص۳۵۹.

اعلموا أنّه ستكون بعدی غيبه تظهر فيها الطواغيت، وأنّ الله (عزّوجلّ) يفرّج عنكم بالقائم من ولدی اسمه هود، له سمت(۱) وسكينه ووقار، يشبهنی فی خلقی وخُلُقی، وسيُهلك الله أعداءكم عند ظهوره بالريح، فلم يزالوا يترقّبون هوداً (عليه السّلام) وينتظرون ظهوره حتّی طال عليهم الأمد فقست قلوب اكثرهم، فأظهر الله (تعالی ذكره) نبيّه هوداً عند اليأس منهم وتناهی البلاء بهم، وأهلك الأعداء بالزيح العقيم الّتی وصفها الله (تعالی ذكره)، فقال : «مَا تَذَرُ مِنْ شَیْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ »(۲) ثمّ وقعت الغيبه [به] بعد ذلك إلی أن ظهر صالح (عليه السّلام)(۳).

۱۶۹۷- قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه ، عن أبيه حدثنا محمد بن يحيی العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أُورمه، حدثنا سعيد بن جناح، عن أيّوب بن راشد، عمّن ذكره، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال: كانت أعمار قوم هود (عليه السّلام) أربعمائه سنه، وقد كانوا يعذّبون بالقحط ثلاث سنين فلم يرجعوا عمّا هم عليه، فلمّا رأوا ذلك بعثوا وفداً لهم إلی جبال مكّه وكانوا لا يعرفون موضع الكعبه، فمضوا واستسقوا فرفعت لهم ثلاث سحابات فقالوا: هذه حفا، يعنی الّتی ليس فيها ماء، وسمّوا الثانيه فاجياً، و[اختار] الثالثه الّتی فيها العذاب ، قال : والريح عصفت عليهم وكان رئيسهم يقال له الخلجان، فقال : ياهود ما ترى الريح إذ أقبلت

۱- السَمتُ: الطريق والمحجّه . (اقرب الموارد).

۲- الذاريات ۵۱: ۴۲.

۳- اكمال الدين : ص ۱۳۵ ح۴. منه البحار: ج۱۱ ص۳۶۳ .

أقبل معها خلق [كثير] كأمثال الأباعر معها أعمده، هم الّذين يفعلون بنا الأفاعيل.

فقال : اُولئك الملائكه.

فقال : أترى ربّك إن نحن آمنا به أن يديلنا(۱) منهم؟ فقال لهم هود (عليه السّلام): إنّ الله تعالى لايديل أهل المعاصى من أهل الطاعه.

فقال له الخلجان : وكيف لى بالرجال الّذين هلكوا؟ فقال له هود: يبدلّك الله بهم من هو خير لك منهم.

فقال : لا خير فى الحياه بعدهم، فاختار اللّحاق بقومه فأهلكه الله تعالى(۲) .

۱۶۹۸- نوادر الراوندى : بإسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : نُصرت بالصبا، واُهلكت عاد بالدبور(۳) . وما هاجت الجنوب إلّا سقى الله بها غيثا وأسال بها وادياً(۴).

۱۶۹۹ - قصص الأنبياء : أخبرنا السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن أحمد بن معبد الحسينى حدثنا الشيخ أبو جعفر الطوسى حدثنا الشيخ

۱- ادالَ الله بنى فلان عن عدوّهم : جعل الكرّه لهم عليه . (أقرب الموارد).

۲- قصص الانبياء : ص ۹۰ ح۸۴. منه البحار: ج ۱۱ ص۳۵۹.

۳- الصبا كعصا : ريح تهب من مطلع الشمس وهى أحد الأرياح الأربع. وقيل : الصبا التى تجىء من ظهرك اذا استقبلت القبله و«الدبور» عكسها. (مجمع البحرين).

۴- نوادر الراوندى : ص ۹. منه البحار: ج ۱۱ ص۳۶۳.

المفيد أبو عبدالله حدثنا الشيخ أبو جعفر بن بابويه حدثنا أبى حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن ذرعه بن محمد الحضرمى، عن سماعه بن مهران، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا هاجت الرياح فجاءت بالسافى(۱) الأبيض والأسود والأصفر فإنّه رميم قوم عاد(۲) .

ص: ۱۶۰

۱- السافياءُ: الغبار وقيل : ريح تحمل تراباً. (أقرب الموارد).

۲- قصص الأنبياء : ص ۹۱ ح۸۶. منه البحار: ج ۱۱ ص ۳۶۱.

(۵) قصص النبی صالح (علیه السلام) وقومه

۱۷۰۰ - الکافی : علیّ بن محمد، عن علیّ بن العباس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: قلت له: «کَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ * فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِی ضَلَالٍ وَسُعُرٍ * أَءُلْقِیَ الذِّکْرُ عَلَیْهِ مِنْ بَیْنِنَا بَلْ هُوَ کَذَّابٌ أَشِرٌ » (۱) .

قال : هذا کان ما کذّبوا به صالحاً وما أهلک الله (عزّوجلّ) قوماً قطُّ حتّی یبعث إلیهم قبل ذلک الرُّسل فیحتجّوا علیهم، فبعث الله

۱- القمر ۵۴: ۲۳- ۲۵. وقوله : «منّا» أی من جنسنا وجملتنا، لافضل له علینا ، وانتصابه بفعل یفسره ما بعده، (واحداً) منفرداً لاتبع له، من آحادهم دون أشرافهم، « نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِی ضَلَالٍ وَسُعُرٍ » کأنهم عکسوا علیه فرتبوا علی اتباعهم إیّاه ما رتّبه علی ترک اتباعهم له. وقیل : السُعر: الجنون ومنه : ناقه مسعوره، «أَءُلْقِیَ الذِّکْرُ» الکتاب والوحی علیه «مِنْ بَیْنِنَا» وفینا من هو أحق منه بذلک «بَلْ هُوَ کَذَّابٌ أَشِرٌ » حمله بطره علی الترفع علینا بادِّعائه . (مرآه العقول).

إليهم صالحاً فدعاهم إلى الله فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا: لن نؤمن لک حتّى تخرج لنا من هذه الصخره ناقه عشراء(۱)، وكانت الصّخره يعظّمونها ويعبدونها ويذبحون عندها فى راس كلّ سنه ويجتمعون عندها فقالوا له: إن كنت كما تزعم نبيّاً رسولاً فادع لنا إلهک حتّى تخرج لنا من هذه الصخره الصّماء ناقه عشراء، فاخرجها الله كما طلبوا منه .

ثمّ أوحى الله (تبارک وتعالى) إليه أن ياصالح قل لهم : أنّ الله قد جعل لهذه الناقه [من الماء] شرب يوم(۲) ولكم شرب يوم وكانت الناقه إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلک اليوم فيحلبونها فلايبقى صغير ولا كبير إلّا شرب من لبنها يومهم ذلک، فإذا كان اللّيل وأصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوا منه ذلک اليوم ولم تشرب النّاقه ذلک اليوم فمكثوا بذلک ما شاء الله.

ثمّ إنّهم عتوا على الله ومشى بعضهم إلى بعض وقالوا: اعقروا هذه النّاقه واستريحوا منها، لانرضى أن يكون لنا شرب يوم ولها شرب يوم، ثمّ قالوا: من الّذى يلى قتلها ونجعل له جعلاً ما احبّ؟ فجاءهم رجل أحمر، اشقر، ازرق(۳) ولد زنا لا يعرف له أبٌ يقال له :

قُدار(۴) ، شقيٌّ من الأشقياء مشؤوم عليهم فجعلوا له جعلاً، فلمّا

۱- ناقه عشراء : مضى لحملها عشره أشهر. (اقرب الموارد).

۲- الشرب - بالكسر : الحظ والنصيب من الماء. (مجمع البحرين).

۳- فى القاموس : الأشقر من الناس من تعلو بياضه حمره.

۴- «قدار» قال الجوهرى : قدار - بضم القاف وتخفيف الدال - يقال له : أحمر ثمود و عاقر ناقه صالح.

توجّهت الناقه إلی الماء الّذی کانت ترده ترکها حتّی شربت الماء واقبلت راجعه فقعد لها فی طریقها فضربها بالسیف ضربه فلم تعمل شیئاً فضربها ضربه اُخری فقتلها وخرّت إلی الأرض علی جنبها وهرب فصیلها حتّی صعد إلی الجبل فرغی ثلاث مرّات(۱) إلی السماء وأقبل قوم صالح فلم یبق أحدٌ منهم إلّآ شرکه فی ضربته واقتسموا لحمها فیما بینهم فلم یبق منهم صغیرٌ ولاکبیرٌ الا أکل منها فلمّا رأی ذلک صالح أقبل إلیهم فقال : یاقوم ما دعاکم إلی ما صنعتم ؟! أعصیتم ربّکم؟! فاوحی الله (تبارک وتعالی) إلی صالح (علیه السّلام): أنّ قومک قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقه بعثتها إلیهم حجّه علیهم، ولم یکن علیهم فیها ضرر وکان لهم منها أعظم المنفعه فقل لهم: إنّی مرسل علیکم عذابی إلی ثلاثه أیّام فإن هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وإن هم لم یتوبوا ولم یرجعوا بعثت علیهم عذابی فی الیوم الثالث.

فأتاهم صالح (علیه السّلام) فقال لهم: یا قوم إنّی رسول ربّکم إلیکم وهو یقول لکم: إن أنتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لکم وتبت علیکم.

فلمّا قال لهم ذلک کانوا أعتی ما کانوا وأخبث وقالوا: یا صالح ائتنا بما تعدنا إن کنت من الصادقین.

قال : یا قوم إنّکم تصبحون غداً ووجوهکم مصفرّه والیوم الثّانی وجوهکم محمّره والیوم الثالث وجوهکم مسوّده فلما أن کان أوّل یوم أصبحوا ووجوههم مصفرّه فمشی بعضهم إلی بعض وقالوا: قد

۱- «فرغی» قال فی القاموس : رغی البعیر : صوَّت و ضجَّ.

جاءكم ما قال لكم صالح، فقال العتاه منهم: لانسمع قول صالح ولا نقبل قوله وإن كان عظيماً.

فلمّا كان اليوم الثانى أصبحت وجوههم محمرّه فمشى بعضهم إلى بعض فقالوا: يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح، فقال العتاه منهم: لو اهلكنا جميعاً ما سمعنا قول صالح ولاتركنا آلهتنا الّتى كان آباؤنا يعبدونها. ولم يتوبوا ولم يرجعوا.

فلمّا كان اليوم الثالث أصبحوا ووجوههم مسودّه فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا: يا قوم أتاكم ما قال لكم صالح، فقال العتاه منهم : قد أتانا ما قال لنا صالح.

فلمّا كان نصف اللّيل أتاهم جبرئيل (عليه السّلام) فصرخ بهم صرخه خرقت تلك الصرخه أسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم وقد كانوا فى تلك الثلاثه الأيّام قد تحنّطوا وتكفّنوا وعلموا أنّ العذاب نازلٌ بهم، فماتوا أجمعون فى طرفه عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقه ولاراغيه ولاشىء إلّا أهلكه الله(۱) فأصبحوا فى ديارهم ومضاجعهم موتى أجمعين، ثمّ أرسل الله عليهم مع الصيحه النّار من السماء فأحرقتهم أجمعين . وكانت هذه قصّتهم(۲).

۱- النعيق وهو صوت الراعى بغنمه أى لم تبق منهم جماعه يتأتى منهم النعيق والرعى. وفى بعض النسخ: فلم يبق لهم ثاغيه ولاراغيه قال الجوهرى : الثغاء: صوت الشاه والمعز وما شاكلهما، والثاغيه : الشاه، والراغيه : البعير، وما بالدار ثاغ ولاراغ أى أحد وقال : قولهم: ماله ثاغيه ولاراغيه أى ماله شاه ولاناقه انتهى . وهو الأظهر. وهو الموجود فى روايات العامه أيضاً فى تلك القصه. (مرآه العقول).

۲- الكافى: ج۸ ص ۱۸۷ ح۲۱۴.

۱۷۰۱- قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن اُورمه، عن علىّ بن محمد الخيّاط، عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قوله تعالى : «كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ »(۱).

فقال : هذا لمّا كذبوا صالحاً (عليه السّلام) وما أهلك الله قوماً قطّ حتّى يبعث إليهم الرسل قبل ذلك فيحتجّوا عليهم، فإذا لم يجيبوهم اُهلكوا، وقد كان بعث الله صالحاً (عليه السّلام) فدعاهم إلى الله تعالى فلم يجيبوه وعتوا عليه وقالوا: لن نؤمن لك حتّى تخرج لنا من هذه الصخره ناقه عشراء، وكانت صخره يعظّمونها ويذبحون عندها فى رأس كلّ سنه ويجتمعون عندها، فقالوا له: إن كنت كما تزعم نبيّاً رسولاً فادع الله يخرج لنا ناقه منها، فأخرجها لهم كما طلبوا منه ، فأوحى الله تعالى إلى صالح أن قل لهم : إنّ الله جعل لهذه الناقه شرب يوم ولكم شرب يوم، فكانت الناقه إذا شربت يومها شربت الماء كلّه فيكون شرابهم ذلك اليوم من لبنها فيحلبونها فلايبقى صغير ولاكبير إلّآ شرب من لبنها يومه ذلك، فإذا كان اللّيل وأصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوا هم ذلك اليوم ولا تشرب الناقه، فمكثوا بذلك ما شاء الله حتّى عتوا ودبّروا فى قتلها فبعثوا رجلاً أحمر أشقر أزرق لايعرف له أبٌ ولد الزنا يقال له : قذار(۲) ليقتلها، فلمّا توجّهت الناقه إلى الماء ضربها ضربه ثمّ ضربها اُخرى فقتلها، وفرّ فصيلها حتّى صعد

۱- القمر ۵۴: ۲۳.

۲- قدار - البحار .

إلی جبل فلم یبق منهم صغیرٌ ولاکبیرٌ إلّآ أکل منها، فقال لهم صالح (علیه السّلام): أعصیتم ربّکم إن الله تعالی یقول: إن تبتم قبلت توبتکم، وإن لم ترجعوا بعثت إلیکم العذاب فی الیوم الثالث.

فقالوا: یا صالح ائتنا بما تعدنا إن کنت من الصادقین ..

قال: إنّکم تصبحون غداً وجوهکم مصفرّه، والیوم الثانی محمرّه، والیوم الثالث مسودّه، فاصفرت وجوههم فقال بعضهم :

یاقوم قد جاءکم ما قال صالح، فقال العتاه : لانسمع ما یقول صالح ولو هلکنا، وکذلک فی الیوم الثانی والثالث، فلمّا کان نصف اللّیل أتاهم جبرئیل (علیه السّلام) فصرخ صرخهً خرقت أسماعهم، وفلقت قلوبهم، فماتوا أجمعین فی طرفه عین صغیرهم وکبیرهم، ثمّ أرسل الله علیهم ناراً من السماء فأحرقتهم(۱).

۱۷۰۲- قصص الانبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن علی ابن أسباط، عن سیف بن عمیره(۲)، عن زید الشحّام، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: إنّ صالحاً (علیه السّلام) غاب عن قومه زماناً، وکان یوم غاب کهلاً حسن الجسم، وافر اللّحیه، ربعه(۳) من الرجال، فلمّا رجع إلی قومه لم یعرفوه، وکانوا علی ثلاث طبقات : طبقه جاحده ولاترجع أبداً، واُخری شاکّه، واُخری علی یقین، فبدأ حین رجع بالطبقه الشاکّه فقال لهم : أنا صالح، فکذّبوه وشتموه وزجروه

۱- قصص الانبیاء : ص۹۷ ح ۹۰. منه البحار: ج ۱۱ ص۳۸۵.

۲- عن ابن أبی عمیر - البحار.

۳- الرّبعَهُ: الوسیط القامه . (اقرب الموارد).

وقالوا: إنّ صالحاً كان على غير صورتك وشكلك، ثمّ أتى إلى الجاحده فلم يسمعوا منه ونفروا منه أشدّ النفور، ثمّ انطلق إلى الطبقه الثالثه وهم أهل اليقين فقال لهم : أنا صالح، فقالوا: أخبرنا خبراً لانشك فيه أنّك صالح، إنّا نعلم أنّ الله تعالى لخالق يحوِّل فى أىّ صوره شاء، وقد أُخبرنا وتدارسنا بعلامات صالح (عليه السّلام) إذا جاء.

فقال : أنا الّذى أتيتكم بالناقه .

فقالوا: صدقت وهى الّتى نتدارس، فما علامتها؟ قال : لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم.

فقالوا: آمنّا بالله وما جئتنا به، قال – عند ذلك الّذين استكبروا وهم الشكّاك والجحّاد -: « إِنَّا بِالَّذِى آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ » (۱).

قال زيد الشحّام: قلت: يابن رسول الله هل كان ذلك اليوم عالم؟ قال : الله أعلم(۲) من أن يترك الأرض بلاعالم، فلمّا ظهر صالح (عليه السّلام) اجتمعوا عليه، وإنّما مثل علىّ والقائم (صلوات الله عليهما) فى هذه الأُمّه مثل صالح (عليه السّلام)(۳).

۱- الأعراف ۷: ۷۶.

۲- اعدل – البحار.

۳- قصص الأنبياء : ص۹۸ ح۹۱. منه البحار: ج ۱۱ ص۲۸۶.

(۶) قصص النبی ابراهیم (علیه السلام)

باب (۱) ولادته (علیه السّلام) إلی کسر الاصنام

۱۷۰۳ - الکافی : علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی أیوب الخزّاز، عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) : أنّ آزر أبا إبراهیم (علیه السّلام) کان منجّماً لنمرود ولم یکن یصدر إلّا عن أمره فنظر لیله فی النجوم فأصبح وهو یقول لنمرود: لقد رأیت عجباً.

قال : وما هو؟ قال : رأیت مولوداً یولد فی أرضنا یکون هلاکنا علی یدیه ولا یلبث إلّا قلیلاً حتّی یُحمَل به .

قال : فتعجَّب من ذلک وقال : هل حملت به النّساء؟ قال: لا.

ص: ۱۶۸

قال : فحجب النساء عن الرجال فلم يدع امرأه إلّا جعلها فی المدينه لايخلص إليها ووقع آزر بأهله فعلقت بإبراهيم فظنّ أنّه صاحبه فأرسل إلی نساء من القوابل فی ذلک الزمان لا يکون فی الرحم شیء إلّا علمن به فنظرن فألزم(۱) الله (عزّوجلّ) ما فی الرحم [إلی] الظهر فقلن : ما نری فی بطنها شيئاً، وکان فيما أوتی من العلم أنه سيحرق بالنّار ولم يؤت علم أنّ الله تعالی سينجيه.

قال: فلمّا وضعت أمّ إبراهيم أراد آزر أن يذهب به إلی نمرود ليقتله، فقالت له امرأته : لاتذهب بابنک إلی نمرود فيقتله، دعنی أذهب به إلی بعض الغيران(۲) أجعله فيه حتّی يأتی عليه أجله ولاتکون أنت الّذی تقتل ابنک.

فقال لها : فامضی به.

قال : فذهبت به إلی غار ثمّ ارضعته ، ثمّ جعلت علی باب الغار صخرةً ثمّ انصرفت عنه .

قال : فجعل الله (عزّوجلّ) رزقه فی إبهامه فجعل يمصّ ها فيشخب لبنها(۳) وجعل يشبّ(۴) فی اليوم کما يشبُّ غيره فی الجمعه ويشبُّ فی الجمعه کما يشبُّ غيره فی الشهر ويشبُّ فی الشهر کما يشبُّ غيره فی السنه ، فمکث ما شاء الله أن يمکث .

۱- ألزم الشیء: أثبته وادامه (أقرب الموارد) ولعل المعنی الأنسب هنا أن نقول: إن «الزم» هنا بمعنی الصق أی : فالصق الله ما فی الرحم الی الظَهر . والله العالم.

۲- الغار: الکهف، وقيل : کالبيت فی الجبل، جمعه غيران واغوار . (اقرب الموارد) .

۳- شَخَبَ اللبنُ: سالَ. (أقرب الموارد) هکذا فی المصدر ولعلَّ الأصح : فيشخب لبناً.

۴- شَبَّ الشیء: ارتفع ونما. (أقرب الموارد).

ثمّ إنّ اُمّه قالت لأبيه : لو أذنت لی حتّی أذهب إلی ذلک الصّبی فعلت.

قال : فافعلی، فذهبت فاذا هی بإبراهيم (عليه السّلام) وإذا عيناه تزهران كأنّهما سراجان، قال : فأخذته فضمته إلی صدرها وارضعته ثمّ انصرفت عنه ، فسالها آزر عنه، فقالت : قد واريته فی التراب ، فمكثت تفعل فتخرج فی الحاجه وتذهب إلی إبراهيم (عليه السّلام) فتضمّه إليها وترضعه، ثمّ تنصرف فلمّا تحرّک أتته كما كانت تأتيه فصنعت به كما كانت تصنع فلمّا أرادت الانصراف أخذ بثوبها فقالت له : مالک؟ فقال لها: اذهبی بی معک .

فقالت له : حتّی استأمر أباک .

قال : فأتت أمُّ إبراهيم (عليه السّلام) آزر فأعلمته القصّه، فقال لها: إيتينی به فأقعديه علی الطريق فإذا مرّ به إخوته دخل معهم ولا يُعرف.

قال: وكان إخوه إبراهيم (عليه السّلام) يعملون الأصنام ويذهبون بها إلی الأسواق ويبيعونها.

قال: فذهبت إليه فجاءت به حتّی أقعدته علی الطريق ومرّ إخوته فدخل معهم فلمّا رآه أبوه وقعت عليه المحبّه منه فمكث ما شاء الله قال : فبينما إخوته يعملون يوماً من الأيّام الأصنام اذا أخذ إبراهيم (عليه السّلام) القدوم(۱)، وأخذ خشبه فنجر منها صنماً لم يروا قطّ مثله ، فقال آزر لاُمّه : إنی لأرجو أن نصيب خيراً ببركه ابنک هذا.

۱- القدوم - بفتح القاف وضم الدال -: آله للنحت والنجر . (أقرب الموارد).

قال : فبينما هم كـذلك إذا أخـذ إبراهيم القدوم فكسـر الصـنم الّذى عمله، ففزع أبوه من ذلك فزعاً شديداً، فقال له : أىّ شـىء عملت؟ فقال له إبراهيم (عليه السّلام) : وما تصنعون به؟ فقال آزر: نعبده .

فقال له إبراهيم (عليه السّلام): « أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ »؟ فقال آزر [لاُمّه] : هذا الّذى يكون ذهاب ملكنا على يديه(۱) .

أقول: اختلفت الأقوال حول «آزر» وأنه كان اباً لابراهيم حقيقةً أم لا؟ قبل كل شـىء .. يجب أن نعرف بان كلمه «الأب» تُطلق – غالباً – على الوالد، كما أنها تُطلق – أحياناً على الجدّ والعم والمعلّم والمربّى.

وقد ورد فى الحديث الشريف: الآباء ثلاثه : أبٌ وَلدك وأبٌ علّمك وأبٌ زوّجك.

بعـد هذا.. نتساءل: ما هو المقصود من قوله تعالى: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ »؟ هل المقصود أن ذلك الكافر العابد للصـنم كان والـداً لابراهيم خليل الرحمن ونبىّ اولى العزم؟!! الجواب: لقـد اتفق المفسّـرون من الشـيعه على أن آزر لم يكن والـداً لابراهيم، وقال بعضهم : كان جَدُّه لاُمّه، وقال آخرون : كان عمُّه.

وقد ذكر المؤرّخون أن والد ابراهيم اسمه : تارخ وكان من عباد الله المؤمنين.

وقد جاء التصريح بهذا فى التوراه والانجيل ايضاً.

۱- الكافى: ج۸ ص۳۶۶ ح ۵۵۸. والآيه فى سوره الصافات ۳۷: ۹۵.

هذا أولاً.

ثانياً : إننا نرى القرآن الكريم ينهى المؤمنين عن الاستغفار للمشركين حتى لو كانوا من اُولى القربى، يقول سبحانه: «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ * وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ .....»(1) قال المفسّرون: أن ابراهيم كان يطمع فى امان آزر، ووَعده أن يستغفر له إن آمن، فلما يأس منه تبرّأ منه وبقى آزر على كفره حتى مات.

أيها القارىء الكريم : احتفظ بهذه الآيه جيّداً.. والآن تعال الى سوره ابراهيم واقرأ قوله تعالى - عن لسان ابراهيم بعدما بنى الكعبه -: .. «رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ».

فكيف الجمع بين الآيتين؟ الجواب : من الواضح جيّداً أن والدىّ ابراهيم كانا مؤمنين، وأن المقصود من «الأب» فى الآيه السابقه ليس هو الوالد، بل العم أو الجد الاُمّى.

فكلمه «الوالد» صريحه فى الأب النَسَبى، أمّا «الأب» فليست كذلك .

ثالثاً : اننا نرى القرآن الكريم ذكر «الأب» بمعنى العم فى آيه اخرى، عن لسان اولاد يعقوب (عليه السّلام) وهى قوله تعالى:

۱- التوبه ۹: ۱۱۳ و ۱۱۴.

« قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ »(۱).

مع العلم أن إسماعيل كان عمّاً ليعقوب لا أباً له.

رابعاً: أن الأحاديث الشريفه تؤكّد طهاره آباء النبى محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وايمانهم الى آدم (عليه السّلام).

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «لم يزل ينقلنى الله من أصلاب الطاهرين الى أرحام المطهَّرات، حتى أخرجنى فى عالَمكم هذا، لم يدنسنى بدَنَس الجاهليه»(۲).

وجاء فى زياره الامام الحسين (عليه السّلام) المرويّه عن الأمام الصادق (عليه السّلام): «اشهد انك كنتَ نوراً فى الأصلاب الشامخه والأرحام المطهّره...».

ولاشك أن الكفر من أخبث النجاسات .

قال تعالى : « إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ » (۳).

بعد هذا كله ... نقول: أن النتيجه التى نحصل عليها من مجموع الأدلَّه : أن آزر لم يكن والده لابراهيم، بل كان عمه أو جدُّه لأُمه، وأن أباه : تارخ وكان من عباد الله الصالحين الموحِّدين .

هذا بالنسبه الى والد ابراهيم (عليه السّلام).

وقد يسأل سائل: كيف نمى ابراهيم (عليه السّلام) فى الغار، مع العلم أن الطفل بحاجه إلى رعايه وعنايه وتنظيف وتطهير وغير ذلك؟ الجواب: إن ولاده ابراهيم (عليه السّلام) كانت محفوفه بالأمور

۱- البقره ۲: ۱۳۳.

۲- مجمع البيان للطبرسى / التفسير الكبير للرازى .

۳- التوبه ۹: ۲۸.

الخارقه للعاده .. بدءً من الحمل وعدم ظهور أثر الحمل، والولاده السريَّه وهكذا..

فالطفل الذى أولاه الله تعالى هذه الألطاف لامانع أن ينشأ فى الغار بعيداً عن امه وأن يوفّر الله تعالى له كل ما يحتاج إليه.

وليس ببعيد أن يكون الله سبحانه قد سخَّر له من يتولّى أموره الضروريه، ممّا لم تتعرَّض الروايه لذكره . والله العالِم.

إكمال الدين : حدّثنا أبى ومحمد بن الحسن (رضى الله عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : كان أبو إبراهيم ... وذكر قريباً من ذلك(۱).

قصص الأنبياء: أخبرنا السيد أبو البركات محمد بن اسماعيل، عن على بن عبدالصمد النيشابورى، عن السيد أبى البركات الحورى، عن أبى جعفر ابن بابويه، حدثنا ابن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : كان آزر عَمُّ ابراهيم (عليه السّلام) منجّماً لنمرود..... وذكر نحوه(۲).

۱۷۰۴- تفسير القمى: حدثنى أبى، عن صفوان، عن ابن مسكان قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ آزر أبا إبراهيم كان منجّماً لنمرود بن كنعان فقال له: إنّى أرى فى حساب النجوم أنّ هذا الزمان يحدث رجلًا فينسخ هذا الدين ويدعو إلى دين آخر.

۱- اكمال الدين : ص۱۳۸ ح۷.

۲- قصص الأنبياء: ص ۱۰۳ ح۹۵.

فقال نمرود: فی أیّ بلاد یکون؟ قال : فی هذه البلاد، وکان منزل نمرود بکوثی ربی(۱) .

فقال له نمرود: قد خرج إلی الدنیا؟ قال آزر: لا.

قال : فینبغی أن یفرّق بین الرجال والنساء، ففرّق بین الرجال والنساء، وحملت اُمّ إبراهیم بإبراهیم (علیه السّلام) ولم تبیّن حملها، فلمّا حانت ولادتها قالت: یا آزر إنّی قد اعتللت واُرید أن أعتزل عنک ، وکان فی ذلک الزمان المرأه إذا اعتلّت اعتزلت عن زوجها، فخرجت واعتزلت عن زوجها واعتزلت فی غار ووضعت بابراهیم (علیه السّلام) وهیّأته وقمّطته ورجعت إلی منزلها وسدّت باب الغار بالحجاره، فأجری الله لإبراهیم (علیه السّلام) لبناً من إبهامه وکانت تأتیه اُمّه.

ووکّل نمرود بکلّ امرأه حامل، فکان یذبّح کل ولد ذکر، فهربت اُمّ إبراهیم بإبراهیم من الذبح، وکان یشبّ إبراهیم (علیه السّلام) فی الغار یوماً کما یشبّ غیره فی الشهر حتّی أتی له فی الغار ثلاث عشره سنه، فلمّا کان بعد ذلک زارته اُمّه فلمّا أرادت أن تفارقه تشبّث بها فقال : یا اُمّی أخرجینی.

فقالت له: یا بنیّ إنّ الملک إن علم أنّک ولدت فی هذا الزمان قتلک.

فلمّا خرجت اُمّه وخرج من الغار وقد غابت الشمس نظر إلی الزهره فی السماء فقال : « هَـذَا رَبِّی » فلمّا أفَلَت قال: لو کان هذا ربّی

۱- وفی نسخه: بکوثی ریا.

ما تحرّک ولا برح، ثمّ قال : « لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ » والآفل: الغائب. فلمّا نظر إلی المشرق رأی وقد طلع القمر قال : « هَذَا رَبِّی » هذا أکبر وأحسن فلمّا تحرّک وزال قال : « لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِی رَبِّی لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ » فلمّا أصبح وطلعت الشمس ورأی ضوءها وقد أضاءت الدُّنیا لطلوعها قال : «هَـٰذَا رَبِّی هَـٰذَا أَكْبَرُ » وأحسن فلمّا تحرّکت وزالت کشف الله(۱) عن السماوات حتّی رأی العرش ومن علیه واراه الله ملکوت السماوات والأرض، فعند ذلک قال : «يَا قَوْمِ إِنِّی بَرِیءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ » * إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ »فجاء إلی اُمّه وأدخلته دارها وجعلته بین أولادها.

وسُئل أبو عبدالله (علیه السّلام) عن قول إبراهیم: « هَـٰذَا رَبِّی » أشرک فی قوله : « هَـٰذَا رَبِّی » ؟ فقال: لا، من قال هذا الیوم فهو مشرکٌ، ولم یکن من إبراهیم شرکٌ، وإنّما کان فی طلب ربّه، وهو من غیره شرک .

فلمّا دخلت اُمّ إبراهیم بإبراهیم دارها نظر إلیه آزر فقال : من هذا الّذی قد بقی فی سلطان الملک والملک یقتل أولاد الناس؟ فقالت: هذا ابنک ولدتُه فی وقت کذا وکذا حین اعتزلت عنک؟ فقال: ویحک إن علم الملک بهذا زالت منزلتنا عنده، وکان آزر صاحب أمر نمرود ووزیره، وکان یتّخذ الأصنام له وللناس ویدفعها إلی ولده فیبیعونها (وکان علی دار الأصنام).

فقالت اُمّ إبراهیم لآزر: لاعلیک إن لم یشعر الملک به بقی لنا

۱- کشط الله – البحار .

ولدنا وإن شعر به كفيتك الاحتجاج عنه، وكان آزر كلّما نظر إلى إبراهيم أحبّه حبّاً شديداً وكان يدفع إليه الأصنام ليبيعها كما يبيع إخوته، فكان يعلّق فى أعناقها الخيوط ويجرّها على الأرض ويقول:

من يشترى مالايضرّه ولاينفعه؟! ويغرقها فى الماء والحماه؟(۱) ويقول لها: كلى واشربى وتكلّمى، فذكر إخوته ذلك لابيه فنهاه فلم ينته فحبسه فى منزله ولم يدعه يخرج.

«وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ » إبراهيم« أَتُحَاجُّونِّى فِى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ » أى بين لى « وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّى شَيْئًا وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ » ثمّ قال لهم : «وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَىُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ »(۲) أى أنا أحقّ بالأمن حيث أعبد الله أو أنتم الّذين تعبدون الأصنام؟!!(۳).

۱۷۰۵ الاحتجاج: روى أنّه سُئل الصادق (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) فى قصّه إبراهيم (عليه السّلام):«قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ »(۴) .

قال : ما فعله كبيرهم، وما كذب إبراهيم (عليه السّلام).

قيل : وكيف ذلك؟ فقال : إنّما قال إبراهيم: فاسألوهم إن كانوا ينطقون فإن نطقوا

۱- الحماه : الطين الاسود المتغير. (مجمع البحرين).

۲- الأنعام ۶: ۷۶ - ۸۱.

۳- تفسير القمى: ج۱ ص۲۰۶. منه البحار: ج۱۲ ص۲۹.

۴- الانبياء ۲۱: ۶۳.

فکبیرهم فعل، وإن لم ینطقوا فکبیرهم لم یفعل شیئاً، فمانطقوا وما کذّب إبراهیم (علیه السّلام)(۱).

۱۷۰۶ - الکافی : علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن أبان بن عثمان، عن حجر، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: خالف إبراهیم (علیه السّلام) قومه وعاب آلهتهم حتّی اُدخل علی نمرود فخاصمه، فقال إبراهیم (علیه السّلام) : « رَبِّیَ الَّذِی یُحْیِی وَیُمِیتُ قَالَ أَنَا أُحْیِی وَأُمِیتُ قَالَ إِبْرَاهِیمُ فَإِنَّ اللَّهَ یَأْتِی بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِی کَفَرَ وَاللَّهُ لَا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ »(۲) .

وقال أبو جعفر (علیه السّلام): عاب آلهتهم «فَنَظَرَ نَظْرَةً فِی النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّی سَقِیمٌ »(۳) قال أبو جعفر (علیه السّلام): والله ما کان سقیماً وما کذب، فلمّا تولّوا عنه مدبرین إلی عید لهم دخل إبراهیم (علیه السّلام) إلی آلهتهم بقدوم فکسرها إلّآ کبیراً لهم ووضع القدوم فی عنقه فرجعوا إلی آلهتهم فنظروا إلی ما صنع بها فقالوا: لا والله ما اجترأ علیها ولا کسرها إلّا الفتی الّذی کان یعیبها ویبرأ منها، فلم یجدوا له قتله أعظم من النّار، فجُمع له الحطب واستجادوه حتّی إذا کان الیوم الّذی یحرق فیه برز له نمرود وجنوده وقد بنی له بناءاً لینظر إلیه کیف تأخذه النار ووضع إبراهیم (علیه السّلام) فی منجنیق، وقالت الأرض: یاربِّ لیس علی ظهری أحدٌ یعبدک غیره یحرق بالنّار؟!!

۱- الاحتجاج: ص۳۵۴. منه البحار: ج ۷۲ ص ۲۴۰.

۲- البقره ۲: ۲۵۸.

۳- الصافات ۳۷: ۸۸ و ۸۹.

قال الربُّ: إن دعانی کفیته .

فـذکر أبان، عن محمد بن مروان، عمّن رواه عن أبی جعفر (علیه السّـلام) أنّ دعاء إبراهیم (علیه السّـلام) یومئذ کان «یا أحد [یا أحـد، یا صـمد] یاصـمد، یامن«لَمْ یَلِدْ وَلَمْ یُولَدْ وَلَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُوًا أَحَدٌ » ثمّ قال: «توکّلت علی الله» فقال الربّ (تبارک وتعالی): کفیت.

فقال للنّار: « کُونِی بَرْدًا » .

قـال : فاضـطربت أسـنان إبراهیم (علیه السّـلام) من البرد حتّی قـال الله (عزّوجـلّ): « وَسَـلَامًا عَلَی إِبْرَاهِیمَ ». وانحطّ جبرئیل (علیه السّلام) وإذا هو جالس مع إبراهیم (علیه السّلام) یحدِّثه فی النّار.

قال نمرود : من اتّخذ إلهاً فلیتّخذ مثل إله إبراهیم.

قال: فقال عظیم من عظمائهم: إنّی عزمت علی النّار أن لاتحرقه، [قال] فأخذ عنق من النّار نحوه حتّی أحرقه.

قال : فآمن له لوط وخرج مهاجراً إلی الشّام هو وساره ولوط(۱) .

۱۷۰۷- قصـص الأنبیاء: (باسناده) عن ابن بابویه، عن أبیه حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن الحسین بن الحسن بن أبان، عن ابن اُورمه، حـدثنا الحسـین بن علیّ، عن عمر، عن أبان، عن حجر، عن أبی عبدالله (علیه السّـلام) قال : خالف إبراهیم (علیه السّـلام) [قومه] وعادی آلهتهم حتّی اُدخل علی نمرود فخاصمه، فقال إبراهیم : « رَبِّیَ الَّذِی یُحْیِی وَیُمِیتُ » الآیه، وکان فی عید لهم دخل علی آلهتهم، قالوا: ما اجترأ علیها إلّا الفتی الّذی یعیبها ویبرء منها، فلم

۱- الکافی: ج۸ ص۳۶۸ ح ۵۵۹ .

يجدوا له مُثله أعظم من النار، فاخبروا نرود فجمع له الحطب وأوقد عليه ثمّ وضعه فی المنجنیق لیرمی به فی النار، وإنّ إبلیس دلّ علی عمل المنجنیق لإبراهیم (علیه السّلام)(۱).

۱۷۰۸- أمالی الصدوق : حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل قال : حدثنا محمد بن جعفر الأسدی قال : حدثنا محمد بن اسماعیل البرمکی قال : حدثنا عبدالله بن أحمد الشامی قال: حدثنا إسماعیل بن الفضل الهاشمیّ قال: سألت أبا عبدالله الصادق (علیه السّلام) عن موسی بن عمران (علیه السّلام) لمّا رأی حبالهم وعصیّهم کیف أوجس فی نفسه خیفه ولم یوجسها إبراهیم (علیه السّلام) حین وضع فی المنجنیق وقذف به فی النار؟ فقال (علیه السّلام): إنّ إبراهیم (علیه السّلام) حین وضع فی المنجنیق کان مستنداً إلی ما فی صلبه من أنوار حجج الله (عزّوجلّ) ولم یکن موسی (علیه السّلام) کذلک، فلهذا أوجس فی نفسه خیفه، ولم یوجسها إبراهیم (علیه السّلام)(۲).

۱۷۰۹- تفسیر فرات الکوفی: قال: حدثنی علی بن محمد بن عمر الزهریّ معنعناً، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله تعالی : «قُلْنَا یَا نَارُ کُونِی بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَی إِبْرَاهِیمَ » (۳).

قال : إنّ أوّل منجنیق عمل فی الدنیا منجنیق عُمل لإبراهیم بسور

۱- قصص الأنبیاء: ص ۱۰۴ ح۹۶. منه البحار: ج۱۲ ص۳۸.

۲- أمالی الصدوق: ص۵۲۱ح۲. منه البحار: ج۱۲ ص۳۵.

۳- الأنبیاء ۲۱: ۶۹.

الكوفه فی نهر یقال له : کوثی، وفی قریه یقال لها : قنطانا، فلمّا عمل إبلیس المنجنیق وأجلس فیه إبراهیم (علیه السّلام) وأرادوا أن یرموا به فی نارها أتاه جبرئیل (علیه السّلام) قال: السّلام علیک یا إبراهیم ورحمه الله وبرکاته، ألک حاجه؟ قال : مالی إلیک حاجه، بعدها قال الله تعالی : «قُلْنَا یَا نَارُ کُونِی بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَی إِبْرَاهِیمَ »(۱).

۱۷۱۰ - قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن أبیه، عن سعد حدثنا یعقوب بن یزید، عن ابن أبی عمیر، عن أبان بن عثمان، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: أخبرنی أبی عن جدّی، عن النبیّ (صلّی الله علیه وآله)، عن جبرئیل قال : لمّا أخذ نمرود إبراهیم لیلقیه فی النار قلت: یاربّ عبدک وخلیلک لیس فی أرضک أحد یعبدک غیره.

قال الله تعالی: هو عبدی آخذه إذا شئت .

ولا اُلقی إبراهیم (علیه السّلام) فی النار تلقّاه جبرئیل (علیه السّلام) فی الهواء وهو یهوی إلی النار، فقال : یا إبراهیم الک حاجه؟ فقال : أمّا إلیک فلا وقال: «یا الله یا واحد یا أحد یا صمد ویا من لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفواً أحد نجّنی من النار برحمتک» .

فأوحی الله تعالی إلی النار: کونی برداً وسلاماً علی إبراهیم(۲).

۱۷۱۱- أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علی بن الحسن الطوسی (رضی الله عنه) قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسین بن ابراهیم القزوینی قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن وهبان

۱- تفسیر فرات الکوفی : ص۲۶۳ ح ۳۵۸. منه البحار: ج۱۲ ص۳۶.

۲- قصص الانبیاء : ص۱۰۴ح۹۷. منه البحار: ج۱۲ ص۳۹.

الهنائی البصری قال : حدثنی أحمد بن ابراهیم بن أحمد قال: أخبرنی أبو محمد الحسن بن علی بن عبدالکریم الزعفرانی قال : حدثنی أحمد ابن محمد بن خالد البرقی أبو جعفر قال: حدثنی أبی، عن محمد بن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: کان لنمرود مجلس یشرف منه علی النار، فلمّا کان بعد ثلاثه أشرف علی النار هو وآزر، وإذا إبراهیم (علیه السّلام) مع شیخ یحدّثه فی روضه خضراء.

قال : فالتفت نمرود إلی آزر، فقال : یا آزر، ما أکرم ابنک علی ربّه ! قال : ثمّ قال نمرود لإبراهیم: اخرج عنّی ولاتساکّنی(۱).

۱۷۱۲- مجمع البیان : قال أبو عبدالله (علیه السّلام): لمّا أجلس إبراهیم فی المنجنیق وأرادوا أن یرموا به فی النار أتاه جبرئیل فقال : السلام علیک یا إبراهیم ورحمه الله وبرکاته الک حاجه؟ فقال : أمّا إلیک فلا. فلمّا طرحوه دعا الله فقال: «یا الله یا واحد یا أحد یا صمد یا من لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفواً أحد» فحسرت(۲) النار عنه وإنّه لمحتب(۳) ومعه جبرئیل وهما یتحدّثان فی روضه خضراء(۴) .

۱- أمالی الطوسی: ص۶۵۹ح ۱۳۶۲. منه البحار: ج۱۲ ص۳۹.

۲- حَسَرَ الشَیء: کَشَفَهُ. (أقرب الموارد).

۳- اِحتَبی بالثوب : اشتَمَل به وقیل جمع بین ظهره وساقیه بعمامه ونحوها. (أقرب الموارد).

۴- مجمع البیان: ج۴ ص ۵۵. منه البحار: ج۱۲ ص۲۴.

۱۷۱۳ علل الشرایع: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن یحیی العطّار قال : حدثنا الحسین بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اُورمه، عن الحسن بن علیّ، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: لمّا اُلقی إبراهیم فی النار أوحی الله (عزّوجلّ) إلیها: وعزّتی وجلالی لئن آذیته لاعُذّبنّک.

وقال : لمّا قال الله (عزّوجلّ): « یَا نَارُ کُونِی بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَی إِبْرَاهِیمَ » ما انتفع أحد بها ثلاثه أیّام، وما سخنت ماؤهم(۱) .

۱۷۱۴ – الکافی : علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، وعدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد جمیعاً، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهیم بن أبی زیاد الکرخیّ قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول : إنّ إبراهیم (علیه السّلام) کان مولده بکوثی ربا(۲) وکان أبوه من أهلها، وکانت اُمّ إبراهیم واُمّ لوط(۳) ساره وورقه – وفی نسخه رقیه – اُختین وهما ابنتان للاحج وکان اللّاحج نبیاً منذراً ولم یکن رسولاً(۴) وکان إبراهیم (علیه

۱– علل الشرایع : ص ۳۶ –۷. منه البحار: ج۱۲ ص۳۸.

۲– قال الجزری : کوثی سره السواد وبها ولد إبراهیم الخلیل (علیه السّلام)، وقال الفیروزآبادی : کوثی – کطوبی –: قریه بالعراق وقال : الربی – کهدی – : موضع. وقال الحموی فی مراصد الاطلاع: کوثی بالعراق فی موضعین کوثی الطریق وکوثی ربا وبها مشهد إبراهیم الخلیل (علیه السّلام) وهما قریتان وبینهما تلول من رماد یقال: إنها رماد النار التی أوقدها نمرود لاحراقه. «هامش الکافی».

۳– کذا فی أکثر النسخ، وفی بعض النسخ [امرأه إبراهیم وامرأه لوط]. وهو الصواب وفی کامل التواریخ : إن لوطاً کان ابن أخی إبراهیم (علیه السّلام). «هامش الکافی».

۴– أی لم یکن ممن یأتیه الملک فیعاینه کما یظهر من الأخبار. اولم یکن صاحب شریعه مبتدا کما قیل (مرآه العقول).

السّلام) فی شبیبته(۱) علی الفطره الّتی فطر الله (عزّوجلّ) الخلق علیها حتّی هداه الله (تبارک وتعالی) إلی دینه واجتباه وأنّه تزوّج ساره ابنه لاحج(۲) وهی ابنه خالته وکانت ساره صاحبه ماشیه کثیره وأرض واسعه وحال حسنه وکانت قد ملّکت إبراهیم (علیه السّلام) جمیع ما کانت تملکه فقام فیه وأصلحه وکثرت الماشیه والزرع حتّی لم یکن بأرض کوئی ربا رجلٌ احسن حالاً منه وإن إبراهیم (علیه السّلام) لما کسر أصنام نمرود أمر به نمرود فأوثق وعمل له حیراً(۳) وجمع له فیه الحطب وألهب فیه النّار، ثمّ قذف إبراهیم (علیه السّلام) فی النار لتحرقه، ثمّ اعتزلوها حتی خمدت النّار، ثمّ أشرفوا علی الخیر فإذا هم بابراهیم (علیه السّلام) سلیماً مطلقاً من وثاقه فأُخبر نمرود خبره فأمرهم أن ینفوا إبراهیم (علیه السّلام) من بلاده وأن یمنعوه من الخروج ماشیته وماله، فحاجّهم إبراهیم (علیه السّلام) عند ذلک فقال : إن أخذتم ماشیتی ومالی فإن حقّی علیکم أن تردوّا علی ما ذهب من عمری فی بلادکم، واختصموا إلی قاضی نمرود فقضی علی إبراهیم (علیه السّلام) أن یسلّم الیهم جمیع ما أصاب فی بلادهم، وقضی علی أصحاب نمرود أن یردّوا علی إبراهیم (علیه السّلام) ما ذهب من عمره فی بلادهم،

۱- أی فی حداثته علی الفطره أو التوحید أی کان موحداً بما آتاه الله من العقل والهمه حتی جعله الله نبیاً وآتاه الملک (مرآه العقول).

۲- الظاهر أنه کان ابنه ابنه لاحج فتوهم النساخ التکرار فاسقطوا احداهما وعلی مافی النسخ المراد ابنه الابنه مجازاً وساره ولإحج هنا غیر المتقدمین وانما الاشتراک فی الاسم وعلی نسخه «الامرأه» لا یحتاج إلی التکلف (مرآه العقول).

۳- الحیر : الحظیره. (مجمع البحرین).

فأخبر بـذلك نمرود فأمرهم أن يخلوا سبيله وسبيل ماشـيته وماله وأن يخرجوه وقال : إنّه إن بقى فى بلادكم أفسـد دينكم واضـرَّ بآلهتكم، فأخرجوا إبراهيم ولوطاً معه (صلّى الله عليهما) من بلادهم إلى الشام فخرج إبراهيم ومعه لوطٌ لا يفارقه وساره وقال لهم : « إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّى سَيَهْدِينِ »(۱) يعنى بيت المقدس.

فتحمل إبراهيم (عليه السّلام) بماشـيته وماله وعمل تابوتاً(۲) وجعـل فيه ساره وشـدّ عليها الأغلاق - غيره منه عليها ومضـى حتّى خرج من سـلطان نمرود وصـار إلى سـلطان رجـل من القبط يقال له: عراره فمرَّ بعاشـر له(۳) فاعترضه العاشـر ليعشـر ما معه، فلما انتهى إلى العاشر ومعه التابوت، قال العاشر لإبراهيم (عليه السّلام) : افتح هذا التابوت حتّى نعشر مافيه.

فقال له إبراهيم (عليه السّلام) : قل ما شئت فيه من ذهب أو فضّه حتّى نعطى عشره ولانفتحه .

قال : فأبى العاشر إلّا فتحه.

قـال : وغضب إبراهيم (عليه السّلام) على فتحه فلمّا بـدت له ساره . وكانت موصوفه بالحسن والجمال - قال له العاشـر : ما هـذه المرأه منك؟ قال ابراهيم (عليه السّلام): هى حرمتى وابنه خالتى.

فقال له العاشر: فما دعاك إلى أن خبيتها فى هذا التابوت؟

۱- الصافات ۳۷: ۹۹.

۲- التابوت : الصندوق، ولعلّ المعنى - هنا - أنه شىء يشبه الهَودج تجلس فيه المرأه .

۳- العاشر - هنا - هو الجمركى ويقال له : العشّار أيضاً، لأنه كان ياخذ العُشر .

فقال إبراهيم (عليه السّلام): الغيره عليها أن يراها أحدٌ.

فقال له العاشر: لست أدعك تبرح حتى أُعلم الملك حالهاوحالك قال : فبعث رسولاً إلى الملك فاعلمه فبعث الملك رسولاً من قبله ليأتوه بالتابوت فأتوا ليذهبوا به فقال لهم إبراهيم (عليه السّلام): إنّى لست أفارق التابوت حتّى تفارق روحى جسدى، فاخبروا الملك بذلك فأرسل الملك أن احملوه والتابوت معه، فحملوا إبراهيم (عليه السّلام) والتابوت وجميع ما كان معه حتّى أُدخل على الملك فقال له الملك : افتح التابوت .

فقال إبراهيم (عليه السّلام): أيّها الملك إنّ فيه حرمتى وابنه خالتى وأنا مفتد فتحه بجميع ما معى .

قال : فغضب الملك(۱) إبراهيم (عليه السّلام) على فتحه، فلمّا رأى ساره لم يملك حلمه سفهه أن مدّ يده إليها، فاعرض إبراهيم (عليه السّلام) بوجهه عنها وعنه غيره منه وقال : اللهمّ احبس يده عن حرمتى وابنه خالتى، فلم تصل يده إليها ولم ترجع إليه.

فقال له الملك : إنّ إلهك هو الذى فعل بى هذا؟ فقال له : نعم إنّ إلهى غيور يكره الحرام وهو الّذى حال بينك وبين ما أردت من الحرام.

فقال له الملك : فادع إلهك يردَّ علىَّ يدى فإن أجابك فلم اعرض لها.

فقال إبراهيم (عليه السّلام): إلهى ردّ عليه يده ليكفّ عن حرمتى.

۱- الغضب: نقيض الرضا، أغضبه : ارغمه. (لسان العرب).

قال : فردّ الله (عزّوجلّ) عليه يـده فاقبل الملك نحوها ببصـره ثمّ أعاد بيده نحوها فأعرض إبراهيم (عليه السّـلام) عنه بوجهه غيره منه وقال : اللهمّ احبس يده عنها.

قال : فيبست يده ولم تصل إليها.

فقال الملك لإبراهيم (عليه السّلام): إنّ إلهك لغيور وإنّك لغيور فادع إلهك يردّ عليّ يدى فإنّه إن فعل لم أعد.

فقال له إبراهيم (عليه السّلام): أسأله ذلك على أنّك إن عدت لم تسألنى أن أساله.

فقال الملك : نعم.

فقال إبراهيم (عليه السّـلام) : اللهمّ إن كان صادقاً فردّ عليه يده ، فرجعت إليه يده فلمّا رأى ذلك الملك من الغيره ما راى ورأى الآـيه فى يـده عظّم إبراهيم (عليه السّـلام) وهـابه وأكرمه واتّقاه وقال له: قـد أمنت من أن أعرض لها أو لشـىء ممّا معك فانطلق حيث شئت ولكن لى إليك حاجه.

فقال إبراهيم (عليه السّلام): ما هى؟ فقال له : اُحبُّ أن تأذن لى أن اُخدمها قبطيّه عندى جميله عاقله تكون لها خادماً.

قـال : فـأذن له إبراهيم (عليه السّـلام) فـدعا بها فوهبها لساره وهى هاجر اُمُّ إسـماعيل (عليه السّـلام)، فسار إبراهيم (عليه السّـلام) بجميع ما معه وخرج الملك معه يمشـى خلف إبراهيم (عليه السّـلام) إعظاماً لإبراهيم (عليه السّلام) وهيبه له، فأوحى الله (تبارك وتعالى) إلى إبراهيم أن قف ولا تمش قدّام الجبّار المتسلّط ويمشى هو خلفك، ولكن

[إ]جعله أمامك وامش خلفه وعظّمه وهبه فإنّه مسلّط ولابدّ من إمره فی الأرض برّه او فاجره.

فوقف إبراهیم (علیه السّلام) وقال للملک: امض فإنّ إلهی أوحی إلیّ الساعه أن اُعظّمک واَهابک وأن اُقدِّمک أمامی وأمشی خلفک إجلالاً لک.

فقال له الملک : أوحی إلیک بهذا؟ فقال له إبراهیم (علیه السّلام) : نعم .

فقال له الملک : أشهد أنّ إلهک لرفیقٌ حلیمٌ کریمٌ وأنّک ترغّبنی فی دینک.

قال : وودّعه الملک فسار إبراهیم (علیه السّلام) حتّی نزل بأعلی الشامات وخلّف لوط (علیه السّلام) فی أدنی الشامات.

ثمّ إنّ إبراهیم (علیه السّلام) لمّا أبطأ علیه الولد قال لساره : لو شئت لبعتنی هاجر لعل الله أن یرزقنا منها ولدا فیکون لنا خلفاً، فابتاع إبراهیم (علیه السّلام) هاجر من ساره، فوقع علیها فولدت إسماعیل (علیه السّلام)(۱).

قصص الانبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل حدثنا عبدالله بن جعفر الحمیری حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهیم بن رباب الکرخیّ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: إنّ إبراهیم (علیه السّلام) کان مولده بکوثی وکان من أهلها، وکانت اُمّ إبراهیم واُمّ لوط (علیهما السّلام) اُختین، وأنّه تزوّج ساره بنت لاحج وهی بنت خالته، وکانت صاحبه

۱- الکافی: ج۸ ص ۳۷۰ ح ۵۶۰.

ماشیه کثیره وحال حسنه، فملّکت إبراهیم (علیه السّلام) جمیع ما کانت تملکه، فقام فیه واصلحه فکثرت الماشیه والزرع حتّی لم یکن بأرض کوثی رجل أحسن حالاً منه ... الی آخر الحدیث وهو قریب ممّا مرَّ(۱).

باب (۲) فضائله ومکارم أخلاقه

۱۷۱۵ - الکافی : محمد بن الحسن، عمّن ذکره، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن زید الشحام قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول : إنّ الله (تبارک وتعالی) اتّخذ ابراهیم عبداً قبل أن یتّخذه نبیّاً، وإنّ الله اتّخذه نبیّاً قبل أن یتّخذه رسولاً، وإنّ الله اتّخذه رسولاً قبل أن یتّخذه خلیلاً، وإنّ الله اتّخذه خلیلاً، قبل أن یجعله(۲) إماماً فلمّا جمع له الأشیاء قال : « إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَامًا » .

قال: فمن عظمها فی عین إبراهیم قال : « وَمِنْ ذُرِّیَّتِی قَالَ لَا یَنَالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ »(۳) .

قال : لایکون السّفیه إمام التّقیّ(۴).

الاختصاص: عن أبی الحسین الأسدی، عن صالح بن حماد

۱- قصص الأنبیاء: ص۱۰۶ ح۱۰۰.

۲- قبل أن یتخذه اماماً - الأختصاص.

۳- البقره ۲: ۱۲۴.

۴- الکافی: ج۱ ص۱۷۵ ح۲.

الرازی(۱) رفعه قال : سمعت أبا عبدالله الصادق (علیه السّلام)... وذکر مثله(۲).

۱۷۱۶ عیون اخبار الرضا (علیه السّلام): حدثنا أحمد بن زیاد ابن جعفر الهمدانی (رضی الله عنه) قال : حدثنا علی بن ابراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن علیّ بن معبد، عن الحسین بن خالد، عن أبی الحسن الرضا (علیه السّلام) قال : سمعت أبی یحدّث عن أبیه (علیه السّلام) أنّه قال : إنّما اتّخذ الله إبراهیم خلیلاً لأنّه لم یردّ أحداً، ولم یسأل أحداً قطّ غیر الله (عزّوجلّ)(۳).

علل الشرایع: بهذا الإسناد نحوه(۴).

۱۷۱۷- علل الشرایع : حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل (رضی الله عنه) قال : حدثنا علی بن الحسین السعدآبادی ، عن أحمد بن أبی عبدالله البرقی، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عمّن ذکره قال : قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام): لمَ اتّخذ الله (عزّوجل) إبراهیم خلیلاً؟ قال : لکثره سجوده علی الأرض(۵) .

۱۷۱۸- علل الشرایع: حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن یحیی العطار قال: حدثنا الحسین بن الحسن بن أبان، عن

۱- عن صالح بن أبی حماد - البحار .

۲- الاختصاص، ص۲۲. منه البحار: ج۲۵ ص۲۰۵.

۳- عیون اخبار الرضا: ج۲ ص ۷۶ ح۴.

۴- علل الشرایع: ص۳۴ ح ۲. منهما البحار: ج۱۲ ص۴ .

۵- علل الشرایع: ص ۳۴ ح ۱. منه البحار: ج۱۲ ص۴ .

محمـد بن اورمه، عن عبـدالله بن محمد، عن داود بن أبی یزید، عن عبدالله بن هلال، عن أبی عبدالله (علیه السّـلام) قال: لمّا جاء المرسلون إلی إبراهیم جاءهم بالعجل فقال : کلوا.

فقالوا : لا نأکل حتّی تخبرنا ماثمنه .

فقال: إذا أکلتم فقولوا: بسم الله، وإذا فرغتم فقولوا: الحمد الله .

قال: فالتفت جبرئیل إلی أصحابه . وکانوا أربعه وجبرئیل رئیسهم - فقال : حقّ لله أن یتّخذ هذا خلیلاً.

قـال أبو عبـدالله (علیه السّـلام): لمّا اُلقی إبراهیم (علیه السّـلام) فی النار تلقّاه جبرئیل فی الهواء وهو یهوی فقال : یا إبراهیم ألک حاجه؟ فقال : أمّا إلیک فلا(۱).

۱۷۱۹- مجمع البیـان : فی قوله سـبحانه : « قَـالَ لَا یَنَالُ عَهْـدِی الظَّالِمِینَ » قال مجاهـد: العهـد: الإمامه وهو المرویّ عن أبی جعفر وابی عبدالله (علیهما السّلام)(۲).

۱۷۲۰- تفسـیر القمی: حـدثنی أبی، عـن هـارون بن مسـلم، عن مسـعده بن صـدقه، عن جعفر بن محمـد (علیه السّـلام) قـال: إنّ إبراهیم (علیه السّلام) هو أوّل من حُوّل له الرمل دقیقاً، وذلک أنّه قصد صدیقاً له بمصر فی قرض طعام فلم یجده فی منزله فکره أن یرجع بالحمـار خالیـاً، فملأ جرابه رملاً فلمّا دخل منزله خلّی بین الحمار وبین ساره اسـتحیاءً منها ودخل البیت ونام ، ففتحت ساره عن دقیق أجود

۱- علل الشرایع: ص۳۵ ح ۶. منه البحار: ج۱۲ ص۵.
۲- مجمع البیان: ج۱ ص۲۰۲. منه البحار: ج۱۲ ص۵۸.

ما يكون فخبزت وقدّمت إليه طعاماً طيّباً.

فقال إبراهيم: من أين لك هذا؟ قالت : من الدقيق الّذى حملته من عند خليلك المصرىّ.

فقال : أما إنّه خليلى وليس بمصرىّ، فلذلك أُعطى الخلّه فشكر الله(۱) وحمده وأكل(۲).

البحار - بيان : لاتنافى بين تلك الأخبار إذ يحتمل أن يكون لكلّ من تلك الخلال مدخل فى الحلّه ، إذ لاتكون الخلّه إلّا مع اجتماع الخصال الّتى يرتضيها الربّ تعالى.

۱۷۲۱- تفسير العياشى: عن ابن سنان، عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: إذا سافر أحدكم فقدم من سفره فليأت أهله بما تيسّر ولو بحجر، فإن إبراهيم (عليه السّلام) كان إذا ضاق أتى قومه ، وأنّه ضاق ضيقه فأتى قومه فوافق منهم أزمه(۳) فرجع كما ذهب، فلمّا قرب من منزله نزل عن حماره فملأ خرجه(۴) رملاً إراده أن يسكن به روح ساره، فلمّا دخل منزله حطّ الخرج عن الحمار وافتتح الصلاه ، فجاءت ساره ففتحت الخرج فوجدته مملوءاً دقيقاً فاعتجنت منه واختبزت، ثمّ قالت لإبراهيم: انفتل(۵) من صلاتك فكل.

فقال لها: أنّى لك هذا؟

۱- فشكر لله - البحار.

۲- تفسير القمى: ج۱ ص۱۵۳. منه البحار: ج۱۲ ص۵ .

۳- الأزمَه : الشدّه والقحط . (أقرب الموارد).

۴- الخُرُج: وعاء معروف يجعل على ظهر الدابه. (أقرب الموارد).

۵- انفَتَلَ عن الصلاه : انصرف عنها. (مجمع البحرين) .

قالت من الدقيق الّذى فى الخرج، فرفع رأسه إلى السماء.

فقال : أشهد أنّک الخليل(۱).

الكافى : محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلىّ ابن ابراهيم، عن أبيه جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن ابان بن عثمان، عن محمد بن مروان، عمّن رواه ، عن أبى جعفر (عليه السّلام) قال: لمّا اتّخذ الله (عزّوجلّ) إبراهيم خليلاً أتاه بُشراه بالخلّه فجاءه ملک الموت فى صوره شابّ أبيض عليه ثوبان أبيضان يقطر راسه ماءاً ودهناً فدخل إبراهيم (عليه السّلام) الدّار فاستقبله خارجاً من الدار وكان إبراهيم (عليه السّلام) رجلاً غيوراً وكان إذا خرج فى حاجه أغلق بابه وأخذ مفتاحه معه ثمّ رجع ففتح فإذا هو برجل قائم أحسن ما يكون من الرجال فأخذه بيده وقال : يا عبدالله من أدخلک دارى؟ فقال : ربّها أدخلنيها.

فقال : ربها أحقُّ بها منّى فمن أنت؟ قال : أنا ملک الموت.

ففزع إبراهيم (عليه السّلام) فقال : جئتنى لتسلبنى روحى؟ قال : لا ولكن اتّخذ الله عبداً خليلاً فجئت لبشارته .

قال : فمن هو لعلّى أخدمه حتّى أموت؟ قال : أنت هو، فدخل على ساره (عليها السّلام) فقال لها : إنّ الله (تبارک وتعالى) اتّخذنى خليلاً(۲) .

۱- تفسير العياشى: ج۱ ص۲۷۷ ح ۲۷۹. منه البحار: ج۱۲ ص ۱۱.
۲- الكافى: ج۸ ص ۳۹۲ ح ۵۸۹.

أقول: هـذا الحـديث مروى عن الامـام البـاقر (عليه السّـلام) وانمـا ذكرنـاه لأـنه بالنَص روى عن الامام الصادق (عليه السّـلام) مع اختلاف يسير وهو مذكور فى الحديث القادم.

١٧٢٢ - الكافى : علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن سليم الفرّاء، عمّن ذكره، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) مثله إلّا أنّه قال فى حـديثه : إنّ الملك لمّا قال : «ادخلنيها ربّها» عرف إبراهيم (عليه السّـلام) أنّه ملك الموت (عليه السّـلام) فقال له : ما أهبطك؟ قال : جئت أُبشّر رجلًا أنّ الله (تبارك وتعالى) اتّخذه خليلًا .

فقـال له إبراهيم (عليه السّـلام) : فمن هـذا الرجـل؟ فقـال له الملك : وما تريـد منه؟ فقال له إبراهيم (عليه السّـلام): أخـدمه أيّام حياتى .

فقال له الملك : فأنت هو(١).

١٧٢٣ - أمـالى الطوسـى: أخبرنا ابن الصـلت قال: أخبرنا ابن عقـده قال: أخبرنى على بن محمـد الحسينى قال : حـدثنا جعفر بن محمد بن عيسـى قال : حدثنا عبيدالله بن على قال : حدثنا على بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن على (عليهم السّلام) قال : كان إبراهيم أوّل من أضاف الضيف، وأوّل من شاب(٢) فقال : ما هذا؟ قيل : وقارٌ فى الدنيا، ونور فى الآخره(٣).

١٧٢٤- مجمع البيان : كان سعيد بن المسيّب يقول: كان إبراهيم

١- الكافى: ج٨ ص ٣٩٢ ح ٥٩٠.
٢- أى اول من ظَهر الشيب فى لحيته ، كما ستقرأ فى الحديث القادم .
٣- أمالى الطوسى: ص ٣٣٨ ح ٦٩١. منه البحار: ج١٢ ص۴ .

أوّل النـاس أضاف الضـيف، وأوّل الناس اختتن، وأوّل الناس قصّ شاربه واسـتحدّ(۱) ، وأوّل النـاس رأى الشـيب ، فلمّارآه قال : یاربّ ما هذا؟ قال : هذا الوقار.

قال : یاربّ فزدنی وقاراً.

وهذا أیضاً قد رواه السـکونیّ ، عن أبی عبدالله (علیه السّـلام) ولم یذکر «وأوّل من قصّ شاربه واستحدّ» وزاد فیه : وأوّل من قاتل فی سبیل الله : إبراهیم، وأوّل من أخرج الخمس : إبراهیم، وأوّل من اتّخذ النعلین : إبراهیم، وأوّل من اتّخذ الرایات : إبراهیم(۲) .

۱۷۲۵- علل الشرایع : أخبرنی علی بن حاتم قال : حدثنا جعفر ابن محمد قال: حدثنا یزید بن هارون، عن عثمان (الزنجانیّ)، عن جعفر بن الریّان(۳)، عن الحسن بن الحسـین، عن خالد بن إسـماعیل بن أیوب المخزومیّ، عن جعفر بن محمد (علیه السّلام) أنّه سمع أبا الطفیل یحـدّث : إن علیاً (علیه السّـلام) یقول: کان الرجل یموت وقـد بلغ الهرم ولم یشب، فکان الرجل یأتی النادی(۴) فیه الرجل وبنوه فلایعرف الأب من الابن، فیقول: ایُّکم أبوکم؟ فلمّا کان زمان إبراهیم فقال : اللّهم اجعل لی شیباً اُعرف به.

قال : فشاب وابیضّ رأسه ولحیته(۵) .

۱- اِستَحَدَّ: احتلق بالحدی (أقرب الموارد) وفی البحار : استحذی بدل استحدّ.

۲- مجمع البیان : ج ۱ ص ۲۰۰. منه البحار: ج۱۲ ص۵۷.

۳- جعفر بن الزمان - البحار.

۴- النادی : مجلس القوم ومتحدَّهم نهاراً. وقیل : المجلس ما داموا مجتمعین فیه فاذا تفرّقوا زال عنه هذا الاسم. (أقرب الموارد).

۵- علل الشرایع: ص۱۰۴ح ۳. منه البحار: ج۱۲ ص۸.

۱۷۲۶ - قصص الأنبياء: عن الصادق (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): رأيت إبراهيم وموسى وعيسى (عليهم السّلام)، فأمّا موسى فرجل طوّال سبط(۱) يشبه رجال الزطّ(۲) ورجال أهل شبوه، وأمّا عيسى فرجل أحمر جعد ربعه(۳) .

قال : ثمّ سكت، فقيل له : يارسول الله فإبراهيم؟ قال : انظروا إلى صاحبكم.

يعنى نفسه (صلّى الله عليه وآله)(۴) .

البحار - بيان: شبوه أبو قبيله، وموضع بالباديه، وحصن باليمن، أو واد بين مارب وحضرموت كذا ذكره الفيروزآبادىّ، ولعلّه (صلّى الله عليه وآله) شبّهه بإحدى هذه الطوائف فى الأُدمه.

۱۷۲۷- تفسير العياشى: عن عبيدالله الحلبىّ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): «مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا » لايهوديّاً يصلّى إلى المغرب، ولانصرانيّاً يصلّى إلى المشرق « وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا »(۵) على دين محمد (صلّى الله عليه وآله)(۶).

۱- السَبطُ: نقيض الجعد (الجَعد من الشعر : ما به التواء وتقبّض) و غُلامٌ سَبط الجِسم : حسن القدّ لطيفٌ. (أقرب الموارد).

۲- الزّطُّ: طائفةٌ من أهل الهند معرّب جَتّ وإليهم تنسب الثياب الزطّيه. (أقرب الموارد).

۳- الرَّبعَه : الوَسيطُ القامه . (أقرب الموارد).

۴- قصص الأنبياء: ص ۱۵۴. منه البحار: ج۱۲ ص۱۰.

۵- آل عمران ۳: ۶۷.

۶- تفسير العياشى: ج۱ ص۱۷۷ ح۶۰. منه البحار: ج۱۲ ص ۱۱.

۱۷۲۸- تفسیر العیاشی: عن عبدالرحمن، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله : «إِنَّ إِبْرَاهِیمَ لَحَلِیمٌ أَوَّاهٌ مُنِیبٌ »(۱).

قال : دعّاء.

وعن زراره وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبی جعفر وأبی عبدالله (علیهما السّلام) مثله(۲) .

۱۷۲۹- تفسیر العیاشی: عن زراره وحمران و محمّد بن مسلم، عن أبی جعفر وأبی عبدالله (علیهما السّلام) فی قوله تعالی : إن «إِنَّ إِبْرَاهِیمَ کَانَ أُمَّهً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِیفًا » .

قال : شیء فضّل الله به (۳) و (۴).

۱۷۳۰- تفسیر العیاشی: یونس بن ظبیان، عن أبی عبدالله (علیه السّلام): «إِنَّ إِبْرَاهِیمَ کَانَ أُمَّهً قَانِتًا»(۵) أمه واحده (۶).

۱۷۳۱ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن قزعه قال : قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام): إنّ مَن قِبَلَنا یقولون: إنّ إبراهیم (علیه السّلام) ختن نفسه بقدوم علی دنّ(۷).

۱- هود ۱۱: ۷۵.

۲- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۵۴ ح۵۱.. منه البحار: ج۱۲ ص۱۲.

۳- فضّله الله به البحار.

۴- تفسیر العیاشی: ج۲ ص ۲۷۴ ح ۸۱. منه البحار: ج۱۲ ص۱۲.

۵- النحل ۱۶: ۱۲۰.

۶- تفسیر العیاشی: ج۲ ص ۲۷۴ ح ۸۳. منه البحار: ج۱۲ ص۱۲.

۷- قوله: «بقدوم» هذا الخبر رواه المخالفون عن أبی هریره قال: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): اختتن ابراهیم النبی (علیه السّلام) وهو ابن ثمانین سنه بالقدوم واختلف علماؤهم فی تفسیره فقیل : هو آله النجر ، وقیل : اسم موضع علی سته امیال من المدینه ، وقیل : قریه بالشام، قال فی النهایه : فیه ان إبراهیم اختتن بالقدوم قیل : هی قریه ویروی بغیر الف ولام. وقیل : القدوم - بالتخفیف والتشدید - قدوم النجار (مرآه العقول).

فقال : سبحان الله ! ليس كما يقولون، كذبوا على إبراهيم.

قلت : وكيف ذاك؟ فقال : إن الأنبياء (عليهم السّلام) كانت تسقط عنهم غلفتهم مع سررهم(۱) فى اليوم السابع فلمّا ولد لإبراهيم (عليه السّلام) من هاجر عيّرت ساره هاجر بما تعيّر به الإماء، فبكت هاجر واشتدّ ذلك عليها، فلمّا رآها إسماعيل بكى بكاءً لبكائها ، ودخل إبراهيم (عليه السّلام).

فقال : ما يبكيك يا إسماعيل؟ فقال : إنّ ساره عيّرت اُمّى بكذا وكذا، فبكت وبكيت لبكائها، فقام إبراهيم إلى مصلّاه فناجى فيه ربّه وسأله أن يلقى ذلك عن هاجر، فالقاه الله عنها فلمّا ولدت ساره إسحاق - وكان يوم السابع - سقطت عن إسحاق سرّته ولم تسقط عنه غلفته فجزعت عن ذلك ساره فلمّا دخل إبراهيم (عليه السّلام) عليها قالت: يا إبراهيم ما هذا الحادث الّذى حدث فى آل إبراهيم وأولاد الأنبياء؟ هذا ابنك إسحاق قد سقطت عنه سرّته ولم تسقط عنه غلفته .

فقام إبراهيم (عليه السّلام) إلى مصلّاه فناجى ربّه وقال : ياربّ ما هذا الحادث الّذى قد حدث فى آل إبراهيم وأولاد الأنبياء وهذا ابنى

۱- جمع سُرَّه .

إسحاق قدسقطت عنه سرّته ولم تسقط عنه غلفته؟ فأوحى الله تعالى إليه أن يا إبراهيم هذا لما عيّرت ساره هاجر فآليت أن لا أسقط ذلك عن أحد من أولاد الأنبياء لتعيير ساره هاجر، فاختن إسحاق بالحديد وأذقه حرّ الحديد.

قال : فختنه إبراهيم (عليه السّلام) بالحديد وجرت السنّه بالختان فى أولاد إسحاق بعد ذلك(۱).

علل الشرايع : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله) قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبى الخطاب جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن قزعه قال : قلت ... وذكر نحوه(۲) .

المحاسن: البرقى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد ابن قزعه قال: قلت... وذكر نحوه(۳).

۱۷۳۲- نوادر الراوندى : بإسناده عن موسى بن جعفر (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أنّ أوّل من قاتل فى سبيل الله إبراهيم الخليل (عليه السّلام) حيث أسرت الروم لوطاً (عليه السّلام) فنفر إبراهيم حتى استنقذه من أيديهم(۴)، وأوّل من اختتن إبراهيم (عليه السّلام) اختتن

۱- الكافى: ج۱ ص۳۵ ح۴.

۲- علل الشرايع: ص۵۰۵ ح ۱.

۳- المحاسن: ص ۳۰۰ ح۶.

۴- واستنقذه من أيديهم - البحار .

بالقدوم على رأس ثمانين سنه(۱).

۱۷۳۳- نوادر الراوندی: بهذا الإسناد قال: قال علی (علیه السّلام) : قیل لإبراهیم (علیه السّلام): تطهّر، فاخذ شاربه ثم قیل : تطهّر فأخذ من أظفاره، ثم قیل له: تطهّر فتتف تحت جناحیه، ثم قیل له : تطهّر فحلق عانته، ثم قیل له : تطهّر فاختتن (۲).

باب (۳) اراءته (علیه السّلام) ملکوت السماوات والأرض وسؤاله أحیاء الموتی والکلمات التی سأل ربه وما أوحی إلیه

۱۷۳۴ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، وعلیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن أبی أیّوب الخزّاز، عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: لمّا رأی إبراهیم (علیه السّلام) ملکوت السماوات والأرض التفت فرأی رجلاً یزنی فدعا علیه فمات ثمّ رأی آخر فدعا علیه فمات حتّی رأی ثلاثه فدعا علیهم فماتوا، فأوحی الله (عزّ ذکره) إلیه یا إبراهیم إنّ دعوتک مجابه فلاتدع علی عبادی فإنّی لو شئت لم أخلقهم، إنّی خلقت خلقی علی ثلاثه أصناف: عبداً یعبدنی لا یشرک بی شیئاً فأُثیبه، وعبداً یعبد غیری فلن یفوتنی، وعبداً عبد غیری فأُخرج من صلبه من یعبدنی.

۱- نوادر الراوندی : ص۲۳. منه البحار: ج۱۲ ص۱۰.

۲- نوادر الراوندی : ص۲۳. منه البحار : ج۱۲ ص۱۰.

ثمّ التفت فرای جیفه علی ساحل البحر نصفها فی الماء ونصفها فی البر تجیء سباع البحر فتأکل مافی الماء، ثمّ ترجع فیشدّ بعضها علی بعض فیأکل بعضها بعضاً، وتجیء سباع البرّ فتأکل منها فیشدّ بعضها علی بعض فیاکل بعضها بعضاً فعند ذلک تعجّب إبراهیم (علیه السّلام) ممّا رأی وقال: «رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِی الْمَوْتَی » قال : کیف تخرج ما تناسل الّتی أکل بعضها بعضاً (۱) « قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَی وَلَکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی » یعنی حتّی أری هذا کما رأیت الأشیاء کلّها « قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّیْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَیْکَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَی کُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا »فقطّعهنّ و اخلطهنّ کما اختلطت هذه الجیفه فی هذه السباع الّتی أکل بعضها بعضاً، فخلّط «ثُمَّ اجْعَلْ عَلَی کُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ یَأْتِینَکَ سَعْیًا »(۲) فلمّا دعاهنّ أجبنه وکانت الجبال عشره(۳).

تفسیر العیاشی: عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) نحوه(۴).

تفسیر العیاشی: عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) نحوه إلی قوله: من یعبدنی(۵).

علل الشرایع : حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن یعقوب بن یزید، عن محمد بن أبی عمیر، عن أبی أیوب قال : حدثنا أبو بصیر، عن أبی عبدالله (علیه

۱- هذا تفسیر لقوله: « کَیْفَ تُحْیِی الْمَوْتَی ».

۲- البقره ۲: ۲۶۰.

۳- الکافی: ج۸ص۳۰۵ح۴۷۳.

۴- تفسیر العیاشی: ج۱ ص۱۴۲ ح۴۶۹.

۵- تفسیر العیاشی: ج۱ ص۳۶۴ ح ۳۷.

السّلام) نحوه بزياده قوله : قال : وكانت الطيور: الديك والحمامه والطاووس والغراب(۱).

تفسير القمى: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب الخزاز، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) نحوه إلى قوله : من يعبدنى(۲).

۱۷۳۵- تفسير القمى: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيّوب، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) إنّ إبراهيم (عليه السّلام) نظر إلى جيفه على ساحل البحر تاكلها سباع البرّ وسباع البحر، ثمّ تحمل(۳) السباع بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً، فتعجّب إبراهيم (عليه السّلام) فقال : « رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى الْمَوْتَى » .

فقال الله له: « أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَهً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ».

فأخذ إبراهيم الطاووس والديك والحمام والغراب، قال الله (عزّوجلّ): « فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ» أى قطّعهنّ ثمّ اخلط لحمهنّ وفرّقهنّ على عشره جبال(۴) ثمّ خذ مناقيرهنّ وادعهنّ يأتينك سعياً، ففعل إبراهيم ذلك وفرّقهنّ على عشره جبال، ثمّ دعاه فقال : اجبنى بإذن الله تعالى، فكانت تجتمع وتتالّف لحم كلّ واحد وعظمه إلى رأسه،

۱- علل الشرايع: ص ۵۸۵ ح ۳۱.

۲- تفسير القمى: ج۱ ص۲۰۵.

۳- يثب - البحار.

۴- وفرّقها على عشره جبال البحار .

وطارت إلى إبراهيم، فعند ذلك قال إبراهيم : إنّ الله عزيز حكيم(۱).

۱۷۳۶ - الخصال : حدثنا محمد بن علیّ ماجیلویه (رضی الله عنه)، عن عمّه محمد بن أبی القاسم قال : حدثنی أبو سمینه محمد ابن علی الکوفی، عن موسی بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سهل، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) :« فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا » الآیه.

قال : أخذ الهدهد والصرد والطاووس والغراب فذبحهنّ وعزل رؤوسهنّ ثمّ نحز أبدانهنّ فی المنحاز(۲) بریشهنّ ولحومهنّ وعظامهنّ حتّی اختلطت، ثمّ جزّاهن عشره أجزاء علی عشره أجبل، ثمّ وضع عنده حبّاً وماءاً ثمّ جعل مناقیرهنّ بین أصابعه، ثمّ قال : ایتین سعیاً بإذن الله (عزّوجلّ)، فتطایر بعضها إلی بعض، اللّحوم والریش والعظام حتّی استوت الأبدان کما کانت، وجاء کلّ بدن حتّی التزق برقبته الّتی فیها رأسه والمنقار، فخلّی إبراهیم عن مناقیرهنّ فوقعن وشربن من ذلک الماء، والتقطن من ذلک الحبّ، ثمّ قلن : یانبی الله أحیتنا أحیاک الله.

فقال إبراهیم: بل الله یحیی ویمیت.

فهذا تفسیر الظاهر.

قال (علیه السّلام): وتفسیره فی الباطن : خذ أربعه ممّن یحتمل الکلام فاستودعهم علمک، ثمّ ابعثهم فی أطراف الأرضین حججاً لک

۱- تفسیر القمی: ج۱ ص ۹۱. منه البحار: ج۱۲ ص۶۵.

۲- نَحَزَ: دَقَّهُ بالمنحاز وهو الهاون. (أقرب الموارد).

على الناس، وإذا أردت أن يأتوك دعوتَهم بالاسم الأكبر يأتوك سعياً بإذن الله (عزّوجلّ)(۱).

۱۷۳۷- تفسير العياشي: روى أبو بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) [قال]: وكانت الجبال عشره وكانت الطيور: الديك والحمامه والطاووس والغراب.

وقال: فخذ أربعه من الطير [فصرهنّ] فقطعهنّ بلحمهنّ وعظامهنّ وريشهنّ، ثمّ أمسك رؤوسهنّ، ثمّ فرّقهنّ على عشره جبال على كل جبل منهنّ جزءاً، فجعل ما كان في هذا الجبل يذهب إلى هذا الجبل بريشه ولحمه ودمه، ثمّ يأتيه حتّى يضع رأسه في عنقه، حتّى فرغ من أربعتهنّ(۲).

۱۷۳۸- مجمع البيان : (في قوله سبحانه) :« فَخُذْ أَرْبَعَةً » قيل :

إنّها الطاووس والديك والحمام والغراب، أمر أن يقطعها ويخلط ريشها بدمها، وهو المرويّ عن أبي عبدالله (عليه السّلام) « ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ » روى عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّ معناه : فرّقهنّ على كلّ جبل، وكانت عشره أجبل، ثمّ خذ بمناقيرهنّ وادعهنّ باسمي الأكبر وحلّفهنّ بالجبروت والعظمه « يَأْتِينَكَ سَعْيًا » ففعل إبراهيم ذلك وفرّقهنّ على عشره أجبل ثمّ دعاهنّ فقال : أجبن باذن الله، فكانت تجتمع وتالف لحم كلّ واحد وعظمه إلى رأسه، وطارت إلى إبراهيم (۳).

۱۷۳۹- تفسير القمي: حدثني أبي، عن اسماعيل بن مرار، عن

۱- الخصال: ص ۲۶۴ ح ۱۴۶. منه البحار: ج۱۲ ص۶۳.

۲- تفسير العياشي: ج۱ ص۱۴۲ ح ۴۷۰. منه البحار: ج۱۲ ص۷۳.

۳- مجمع البيان : ج ۱ ص ۳۷۳. منه البحار : ج۱۲ ص۵۸.

یونس بن عبدالرحمن، عن هشام، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : کُشط(۱) له عن الأرض ومن علیها وعن السماء ومن فیها(۲) والملک الّذی یحملها والعرش ومن علیه، وفُعل ذلک برسول الله (صلّی الله علیه وآله) وأمیر المؤمنین (علیه السّلام)(۳).

۱۷۴۰- تفسیر العیاشی: عن زراره، عن أبی جعفر وأبی عبدالله (علیهما السّلام) فی قول الله : «وَکَذَلِکَ نُرِی إِبْرَاهِیمَ مَلَکُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِیَکُونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ »(۴) .

فقال أبو جعفر : کُشط له عن السماوات حتّی نظر إلی العرش وما علیه ، قال : والسماوات والأرض والعرش والکرسیّ.

وقال أبو عبدالله (علیه السّلام): کشط له عن الأرض حتّی رآها، وعن السماء وما فیها والملک الّذی یحملها، والکرسیّ وما علیه(۵).

۱۷۴۱- مجمع البیان: (فی قوله سبحانه: «وَإِذِ ابْتَلَی إِبْرَاهِیمَ رَبُّهُ » أی اختبره وکلّفه «بکلمات» فیه خلاف، روی عن الصادق (علیه السّلام) أنّه ما ابتلاه الله به فی نومه من ذبح ولده إسماعیل أبی العرب، فاتّمها إبراهیم وعزم علیها وسلم لأمر الله تعالی، فلمّا عزم

۱- کَشَطَ کَشطاً: رفع شیئاً عن شیء قد غَشّاه، والغطاء عن الشیء قَلَعَه ونَزَعَه وکَشَفَه عَنه . (أقرب الموارد).

۲- وما فیها - البحار.

۳- تفسیر القمی: ج۱ ص۲۰۵. منه البحار: ج۱۲ ص۲۸.

۴- الاعراف ۶ : ۷۵.

۵- تفسیر العیاشی: ج۱ ص۳۶۴ ح ۳۵. منه البحار : ج۱۲ ص۷۲.

قال الله تعالى - ثواباً له لما صدّق وعمل بما أمره الله -: « إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَامًا»ثمّ أنزل الله علیه الحنیفیّه وهی الطهاره، وهی عشره اشیاء: خمسه منها فی الرأس، وخمسه منها فی البدن، فامّا الّتی فی الرأس فأخذ الشارب، وإعفاء اللّحی، وطمّ الشعر، والسواک والخلال وأمّا الّتی فی البدن فحلق الشعر من البدن، والختان وتقلیم الأظفار، والغسل من الجنابه ، والطهور بالماء، فهذه الحنیفیّه الطاهره الّتی جاء بها إبراهیم (علیه السّلام) فلم تُنسخ ولاتُنسخ إلی یوم القیامه(۱) .

۱۷۴۲- علل الشرایع: أبی (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن یعقوب بن یزید، عن محمد بن أبی عمیر، عن حفص ابن البختریّ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ): «وَإِبْرَاهِیمَ الَّذِی وَفَّی »(۲).

قال: إنّه کان یقول إذا أصبح وأمسی: «أصبحت وربیّ محمود، أصبحت لا اُشرک بالله شیئاً، ولا أدعو مع الله إلهاً آخر، ولا اتّخذ من دونه ولیّاً» فسمّی بذلک عبداً شکوراً(۳).

۱۷۴۳ - الخصال : حدثنا علی بن أحمد بن موسی (رضی الله عنه) قال : حدثنا حمزه بن القاسم العلوی العباسی قال : حدثنا جعفر ابن محمد بن مالک الکوفی الفزاری قال: حدثنا محمد بن الحسین بن زید الزیّات قال : حدثنا محمد بن زیاد الأزدیّ عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (علیه السّلام) قال: سألته عن قول الله

۱- مجمع البیان : ج ۱ ص ۲۰۰. منه البحار: ج۱۲ ص۵۶

۲- النجم ۵۳: ۳۷.

۳- علل الشرایع: ص۳۷ ح ۱. منه البحار: ج۱۲ ص ۷۰.

(عزّوجلّ): «وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ »(۱)ما هذه الكلمات؟ قال : هى الكلمات الّتى تلقّاها آدم (علیه السّلام) من ربّه فتاب علیه. وهو أنّه قال: «یاربّ أسألک بحقّ محمّد وعلیّ وفاطمه والحسن والحسین إلّآ تبت علیّ» فتاب الله علیه إنّه هو التوّاب الرحیم .

فقلت له : یابن رسول الله فما یعنی (عزّوجلّ) بقوله :« فَأَتَمَّهُنَّ »؟ قال : یعنی فاتّمهنّ إلی القائم (علیه السّلام) اثنی عشر إماماً، تسعه من ولد الحسین (علیه السّلام).

قال المفضّل: فقلت [له] : یابن رسول الله فأخبرنی عن قول الله (عزّوجلّ) :«وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِی عَقِبِهِ » (۲)؟ قال : یعنی بذلک الإمامه جعلها الله فی عقب الحسین (علیه السّلام) إلی یوم القیامه.

قال : فقلت له : یابن رسول الله فکیف صارت الإمامه فی ولد الحسین دون ولد الحسن وهما جمیعاً ولدا رسول الله وسبطاه وسیّدا شباب أهل الجنه؟ فقال (علیه السّلام): إنّ موسی وهارون کانا نبیّین مرسلین أخوین، فجعل الله النبوّه فی صلب هارون دون صلب موسی، ولم یکن لأحد أن یقول: لمَ فعل الله ذلک؟ فإنّ الإمامه خلافه [من] الله (عزّوجلّ) لیس لأحد أن یقول: لِمَ جعلها الله فی صلب الحسین دون صلب الحسن؟ لأنّ الله هو الحکیم فی أفعاله لایُسال عمّا یفعل وهم

۱- البقره ۲: ۱۲۴.

۲- الزخرف ۴۳: ۲۷.

يسألون(۱).

معانی الأخبار - اکمال الدین : حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضی الله عنه) قال : حدثنا حمزه بن القاسم العلوی العباسی قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الکوفی الفزاری مثله(۲) .

۱۷۴۴- تفسیر العیاشی: عمّن ذکره عن احدهما أنّه قرأ «رَبِّ اغْفِرْ لِی وَلِوَالِدَیَّ » قال : آدم وحوّاء(۳).

باب (۴) أحواله وأخباره (علیه السّلام)

۱۷۴۵- أمالی الصدوق : حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن علی ماجیلویه قال : حدثنا محمد بن یحیی العطار قال : حدثنا محمد بن أحمد بن یحیی بن عمران الأشعری قال: حدثنی محمد بن عمران، عن أبیه عمران بن إسماعیل، قال : حدثنی أبو علیّ الأنصاری، عن محمد بن جعفر التمیمیّ قال : قال الصادق جعفر بن محمد (علیه السّلام) : بینا إبراهیم خلیل الرحمن (علیه السّلام) فی جبل بیت المقدس یطلب مرعی الغنمه إذ سمع صوتاً، فإذا هو برجل قائم یصلّی، طوله اثنا عشر شبراً، فقال له : یا عبدالله لمن تصلّی؟ قال : لإله السماء .

۱- الخصال: ص ۳۰۴ح۸۴. منه البحار : ج۱۲ ص۶۶.

۲- معانی الأخبار: ص۱۲۶ - إکمال الدین : ص۳۵۸ ح ۵۷ .

۳- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۲۳۴ ح۴۶. منه البحار: ج۱۲ ص۷۴.

فقال له إبراهيم (عليه السّلام): هل بقى احد من قومك غيرك؟ قال: لا.

قال: فمن اين تأكل؟ قال : أجتنى من هذا الشجر فى الصيف وآكله فى الشتاء .

قال له : فاين منزلك؟ قال : فأومأ بيده إلى جبل.

فقال له إبراهيم (عليه السّلام): هل لك أن تذهب بى معك فأبيت عندك اللّيله؟ فقال : إنّ قدامى ماء لايخاض .

قال : كيف تصنع؟ قال : أمشى عليه.

قال : فاذهب بى معك فلعلّ الله أن يرزقنى مارزقك .

قال : فأخذ العابد بيده فمضيا جميعاً حتّى انتهيا إلى الماء فمشى ومشى إبراهيم (عليه السّلام) معه حتّى انتهيا إلى منزله.

فقال له إبراهيم (عليه السّلام) : أىّ الأيام أعظم؟ فقال له العابد: يوم الدين، يوم يدان الناس بعضهم من بعض.

قال : فهل لك أن ترفع يدك وارفع يدى فندعو الله (عزّوجلّ) أن يؤمننا من شرّ ذلك اليوم؟ فقال : وما تصنع بدعوتى فوالله إنّ لى لدعوه منذ ثلاث سنين ما اُجبت(۱) فيها بشىء؟ فقال له إبراهيم (عليه السّلام) : أولا اُخبرك لأىّ شىء

۱- فما اجبت - البحار.

احتبست دعوتک؟ قال : بلی.

قال له: إنّ الله (عزّوجلّ) إذا أحبّ عبداً احتبس دعوته لیناجیه ویسأله ویطلب إلیه، وإذا أبغض عبداً عجّل له دعوته أو ألقی الیأس فی قلبه منها.

ثمّ قال له: وما کانت دعوتک؟ قال: مرّ بی غنم ومعه غلام له ذؤابه(۱) فقلت: یاغلام لمن هذا الغنم؟ فقال: لإبراهیم خلیل الرحمن.

فقلت : اللهمّ إن کان لک فی الأرض خلیل فارنیه .

فقال له إبراهیم: فقد استجاب الله لک، أنا إبراهیم خلیل الرحمن، فعانقه، فلمّا بعث الله محمّداً (صلّی الله علیه وآله) جاءت المصافحه(۲) .

۱۷۴۶- دعوات الراوندی: قال أبو عبدالله (علیه السّلام): إنّ إبراهیم خرج مرتاداً(۳) لغنمه وبقره مکاناً للشتاء، فسمع شهاده أن لا إله إلّا الله، فتبع الصوت حتّی أتاه فقال : یا عبدالله من أنت؟ أنا فی هذه البلاد مذ ما شاء الله ما رأیت أحداً یوحّد الله غیرک.

قال : أنا رجل کنت فی سفینه قد غرقت، فنجوت علی لوح فأنا

۱- الذؤابه : الناصیه وقیل منبتها من الراس وشعر فی اعلی ناصیه الفرس. (أقرب الموارد).

۲- أمالی الصدوق: ص ۲۴۴ ح ۱۱. منه البحار : ج۱۲ ص۷۶.

۳- ارتادَ الشیء ارتیاداً : طلبه فهو مرتاد. (أقرب الموارد).

هاهنا فی جزیره.

قال: فمن أیِّ شیء معاشک؟ قال : أجمع هذه الثمار فی الصیف للشتاء .

قال : انطلق حتّی ترینی مکانک .

قال : لاتستطیع ذلک، لأنّ بینی وبینها ماء بحر.

قال : فکیف تصنع أنت؟ قال : أمشی علیه حتّی أبلغ.

قال : أرجو الّذی أعانک أن یعیننی.

قال : فانطلق.

فأخذ الرجل یمشی وإبراهیم یتبعه فلمّا بلغا الماء، أخذ الرجل ینظر إلی إبراهیم (علیه السّلام) ساعه بعد ساعه و إبراهیم یتعجّب منه حتّی عبرا، فأتی به کهفاً قال : هاهنا مکانی .

قال : فلو دعوت الله وأمنت أنا.

قال : أما إنّی أستحیی من ربّی ولکن ادع انت واُؤمّن أنا، قال :

وما حیاؤک؟ قال : أتیت الموضع الّذی رأیتنی فیه، فرأیت غلاماً أجمل الناس، کأنّ خدّیه صفحتا ذهب له ذوَّابه ، مع غنم وبقر کان علیهما الدهن، فقلت له: من أنت؟ قال : أنا إسماعیل بن إبراهیم خلیل الرحمن، فسألت الله أن یرینی إبراهیم منذ ثلاثه أشهر، وقد أبطأ ذلک علیّ.

قال : قال (علیه السّلام): فأنا إبراهیم، فاعتنقا .

قال أبو عبدالله (علیه السّلام): هما أوّل اثنین اعتنقا علی وجه

الأرض(۱).

۱۷۴۷- علل الشرایع : أبی (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا أحمد بن محمد، عن علیّ بن الحکم، عن أبان بن عثمان، عن محمد الواسطی، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: أوحی الله (عزّوجلّ) إلی إبراهیم (علیه السّلام) أن الأرض قد شکت إلیّ الحیاء من رؤیه عورتک، فاجعل بینک وبینها حجاباً، فجعل شیئاً هو أکبر(۲) من الثیاب ومن دون السراویل، فلبسه فکان إلی رکبتیه(۳).

البحار - بیان: قوله (علیه السّلام): «هو اکثر من الثیاب» أی زائد علی سائر أثوابه، والظاهر : هو أکبر من التّبان.

قال فی النهایه : التّبان: سروال صغیر یستر العوره المغلّظه فقط، ویکثر لبسه الملّاحون.

أقول: قوله تعالی: «إن الأرض قد شکت الیَّ الحیاء...».

توضیحه : إنّ ابراهیم (علیه السّلام) کان یلبس ما یستر عورته عن الناس، کالمئزر ونحوه، ولکنها ما کانت مستوره عن الأرض، ولهذا اشتکت الأرض من رؤیه عورته، فلبس السروال لیستر عورته من جمیع الجهات .

وإن سأل سائل : وهل الأرض تفهم وتعقل؟ فالجواب: نعم، ولهذا جاء فی أحادیث کثیره أن الأرض تشهد - یوم القیامه - للمطیعین والعاصین، وروی استحباب الصلاه فی أماکن

۱- دعوات الراوندی : ص۴۲ح۱۰۳. منه البحار: ج۶۹ ص۲۸۷ .

۲- هو أکثر - البحار.

۳- علل الشرایع : ص ۵۸۴ ح۲۹. منه البحار : ج۱۲ ص۷۷.

متعدده لتشهد تلك البقاع والأماكن للمصلّى فی یوم القیامه .

وهذا الحدیث - بناءً علی صحته - یدلّ علی منزله رفیعه للخلیل (علیه السّلام).

باب (۵) أحوال أولاده وأزواجه وبناء البیت والنداء الی الحجّ

۱۷۴۸- تفسیر القمی: حدثنی أبی، عن النضر بن سوید، عن هشام، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّ إبراهیم (علیه السّلام) کان نازلاً فی بادیه الشام فلمّا ولد له من هاجر إسماعیل (علیه السّلام) اغتمّت ساره من ذلک غمّاً شدیداً لأنّه لم یکن له منها ولد، وکانت تؤذی إبراهیم فی هاجر وتغنّمه، فشکا إبراهیم ذلک إلی الله (عزّوجلّ)، فأوحی الله إلیه : إنّما مَثَل المرأه مثل الضلع العوجاء إن ترکتها استمتعت بها، وإن أقمتها کسرتها . ثمّ أمره أن یُخرج إسماعیل (علیه السّلام) وأُمّه (عنها)، فقال : یاربّ إلی أیّ مکان؟ قال : إلی حرمی وأمنی وأوّل بقعه خلقتها من الأرض وهی مکّه، فأنزل الله علیه جبرئیل بالبراق فحمل هاجر وإسماعیل وإبراهیم (علیه السّلام)) وکان إبراهیم لایمرّ بموضع حسن فیه شجر ونخل وزرع إلّآ [و] قال: یاجبرئیل إلی هاهنا إلی هاهنا، فیقول جبرئیل: لا، امض امض، حتّی اتی مکّه، فوضعه فی موضع البیت - وقد کان إبراهیم (علیه السّلام) عاهد ساره أن لا ینزل حتّی یرجع إلیها - فلمّا نزلوا فی ذلک المکان کان فیه شجر، فالقت هاجر علی ذلک الشجر کساءً کان معها فاستظلّوا تحته، فلمّا سرحهم إبراهیم ووضعهم

وأراد الانصراف عنهم إلى ساره قالت له هاجر: يا إبراهيم لمَ تدعنا فی موضع ليس فيه أنيس ولا ماء ولازرع؟ فقال إبراهيم : الله الّذی أمرنی أن أضعكم فی هذا المكان [هو] حاضر عليكم، ثمّ انصرف عنهم، فلمّا بلغ «كدی» وهو جبل بذی طوی التفت إليهم إبراهيم فقال: ««رَبَّنَا إِنِّی أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِی بِوَادٍ غَيْرِ ذِی زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ »(۱).

ثمّ مضی وبقيت هاجر، فلمّا ارتفع النهار عطش إسماعيل وطلب الماء، فقامت هاجر فی الوادی فی موضع المسعی فنادت : هل فی الوادی من أنيس؟ فغاب إسماعيل عنها فصعدت علی الصفا ولمع لها السراب فی الوادی وظنّت أنّه ماء، فنزلت فی بطن الوادی وسعت فلمّا بلغت المسعی غاب عنها إسماعيل، ثمّ لمع لها السراب فی ناحيه الصفا فهبطت إلی الوادی تطلب الماء، فلمّا غاب عنها إسماعيل عادت حتّی بلغت الصفا فنظرت - حتّی فعلت ذلك سبع مرّات . فلمّا كان فی الشوط السابع - وهی علی المروه - نظرت إلی إسماعيل وقد ظهر الماء من تحت رجليه، فعادت حتّی جمعت حوله رملاً- فإنّه كان سائلاً فزمّته بما جعلته حوله فلذلك سمّيت زمزم، وكان «جُرهُم» نازله بذی المجاز وعرفات فلمّا ظهر الماء بمكّه عكفت الطير والوحش علی الماء، فنظرت «جرهم» إلی تعكّف الطير علی ذلك المكان واتّبعوها حتّی نظروا إلی امرأه وصبیّ (نازلين) فی ذلك الموضع قداستظلّا بشجره وقد ظهر الماء لهما، فقالوا لهاجر : من أنت؟ وما شأنك وشأن هذا الصبیّ؟

۱- ابراهيم ۱۴: ۳۷.

قالت : أنا اُمّ ولد إبراهيم خليل الرحمن، وهذا ابنه، أمره الله أن ينزلنا هاهنا .

فقالوا لها : ايتّها المباركه افتأذنين(۱) لنا أن نكون بالقرب منكما؟ فقالت [لهم :] حتى يأتى إبراهيم (عليه السّلام)، فلمّا زارهم إبراهيم اليوم الثالث فقالت هاجر: يا خليل الله إنّ هاهنا قوماً من «جرهم» يسالونك أن تأذن لهم حتّى يكونوا بالقرب منّا، أفتأذن لهم فى ذلك؟ فقال إبراهيم: نعم، فأذنت [هاجر لجرهم] فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فانست هاجر وإسماعيل بهم، فلمّا زارهم إبراهيم فى المرّه الثالثه نظر إلى كثره الناس حولهم، فسرّ بهم سروراً شديداً، فلمّا ترعرع إسماعيل (عليه السّلام) وكانت «جرهم» قد وهبوا لإسماعيل كلّ واحد منهم شاهً وشاتين، وكانت هاجر وإسماعيل يعيشان بها، فلمّا بلغ إسماعيل مبلغ الرجال أمر الله إبراهيم (عليه السّلام) أن يبنى البيت فقال : يارب فى أيّه بقعه؟ قال : فى البقعه التى اُنزلت على آدم القبّه فأضاء لها الحرم – فلم تزل القبّه الّتى أُنزلها الله على آدم قائمه حتّى كان أيّام الطوفان أيّام نوح (عليه السّلام)، فلمّا غرقت الدنيا رفع الله تلك القبّه وغرقت الدنيا إلّا موضع البيت، فسمّيت البيت العتيق لأنّه اُعتق من الغرق.

فلمّا أمر الله (عزّوجلّ) إبراهيم أن يبنى البيت ولم يدر فى أىّ مكان يبنيه، فبعث الله جبرئيل (عليه السّلام) فخطّ له موضع البيت، فأنزل الله عليه القواعد من الجنّه، وكان الحَجر الّذى أنزله الله على آدم

۱- فى المصدر أفتادنى ولعل الأصح ما أثبتناه هنا فى البحار .

أشـدّ بياضاً من الثلج، فلمّا لمسته أيدى الكفّار اسودّ، فبنى إبراهيم البيت ونقل إسـماعيل الحَجر من ذى طوى، فرفعه إلى السـماء تسعه أذرع، ثـمّ دلّه على موضع الحجر فاستخرجه إبراهيم ووضعه فى موضعه الّذى هو فيه الآـن، وجعل له بـابين : باباً إلى المشرق، وباباً إلى المغرب، والباب الّذى إلى المغرب يسمّى المستجار، ثمّ ألقى عليه الشجر والأذخر، وعلّقت هاجر على بابه كساءاً كان معها، وكانوا يكونون تحته، فلمّا بناه وفرغ منه حجّ إبراهيم وإسماعيل، ونزل عليهما جبرئيل يوم التروية لثمان من ذى الحجّه فقال: يا إبراهيم قم فارتو من الماء، . لأنّه لم يكن بمنى وعرفات ماء فسمّيت التروية لذلك - ثمّ أخرجه إلى منى فبات بها ففعل به ما فعل بآدم (عليه السّلام)، فقال إبراهيم (عليه السّلام) لمّا فرغ من بناء البيت -:« رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ »(۱).

قال : من ثمرات القلوب، أى حببّهم إلى الناس لينتابوا إليهم ويعودوا إليهم(۲).

۱۷۴۹- علل الشرايع : حدثنا أبى (رضى الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن معاويه بن عمار، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : إنّ إبراهيم (عليه السّلام) لمّا خلّف إسماعيل بمكّه عطش الصبىّ وكان فيما بين الصفا والمروه شجر فخرجت اُمّه حتّى قامت على الصفا فقالت : هل بالوادى من أنيس؟ فلم يجبها أحدٌ، فمضت حتّى انتهت إلى المروه

۱- البقره ۲: ۱۲۶.

۲- تفسير القمى: ج۱ ص۶۰. منه البحار: ج۱۲ ص۹۷.

فقالت: هل بالوادی من أنیس؟ فلم یجبها أحدٌ، ثمّ رجعت إلی الصفا فقالت کذلک حتّی صنعت ذلک سبعاً، فأجری الله ذلک سنّه، فأتاها جبرئیل (علیه السّلام) فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا اُمّ ولد إبراهیم .

فقال : إلی من وکلکم؟ فقالت: أما إذا قلت ذلک فقد قلتُ له حیث أراد الذهاب : یا إبراهیم إلی من تکلنا؟ فقال : إلی الله (عزّوجلّ).

فقال جبرئیل (علیه السّلام): لقد وکلکم إلی کاف.

قال : وکان الناس یتجنّبون الممرّ بمکّه المکان الماء، ففحص الصبیّ برجله(۱) فنبعت زمزم، ورجعت [هاجر] من المروه إلی الصبیّ وقد نبع الماء فاقبلت تجمع التراب حوله مخافه أن یسیح الماء(۲) ولو ترکته لکان سیحاً.

قال : فلمّا رأت الطیر الماء حلقت علیه ، قال : فمرّ رکب من الیمن فلمّا رأوا الطیر حلقت علیه قالوا: ما حلقت الّا علی ماء، فاتوهم لیستقونهم، فسقوهم من الماء وأطعموا الرکب من الطعام وأجری الله (عزّوجلّ) لهم بذلک رزقاً، فکانت الرکب تمرّ بمکّه فیطعمونهم من الطعام ویسقونهم من الماء(۳).

۱۷۵۰- علل الشرایع : أبی (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن

۱- فَحَص القطاه التراب: حَفَرت فی الأرض موضعاً لتبیض فیه. (أقرب الموارد).

۲- ساحَ الماء : جری علی وجه الأرض. (أقرب الموارد).

۳- علل الشرایع: ص۴۳۲، ح ۱. منه البحار: ج۱۲ ص۱۰۹.

عبدالله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن عليّ بن منصور، عن كلثوم بن عبدالمؤمن الحرّانيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : أمر الله (عزّوجلّ) إبراهيم (عليه السّلام) أن يحجّ ويحجّ بإسماعيل معه ويسكنه الحرم، قال: فحجّا على جمل أحمر ما معهما إلّا جبرئيل، فلمّا بلغا الحرم قال له جبرئيل (عليه السّلام): يا إبراهيم انزلا فاغتسلا قبل أن تدخلا الحرم، فنزلا واغتسلا، وأراهما كيف يتهيّئا للإحرام ففعلا، ثمّ أمرهما فأهلا بالحجّ وأمرهما بالتلبيات الأربع الّتي لبّى بها المرسلون، ثمّ سار بهما حتّى أتى بهما باب الصفا فنزلا عن البعير وقام جبرئيل بينهما فاستقبل البيت فكبّر وكبّرا، وحمد الله و حمدا، ومجّد الله ومجّدا، وأثنى عليه ففعلا مثل ما فعل، وتقدّم جبرئيل وتقدّما يثنون على الله ويمجّدونه حتّى انتهى بهما إلى موضع الحجر فاستلم جبرئيل (عليه السّلام) (الحجر) وأمرهما أن يستلماء ، وطاف بهما أُسبوعاً، ثمّ قام بهما في موضع مقام إبراهيم فصلّى ركعتين وصلّيا، ثمّ أراهما المناسك وما يعملانه، فلمّا قضيا نسكهما أمر الله (عزّوجلّ) إبراهيم بالانصراف، وأقام إسماعيل وحده ما معه أحد غيره(۱) ، فلمّا كان من قبل قابل أذن الله (عزّوجلّ) لإبراهيم في الحجّ وبناء الكعبه وكانت العرب تحجّ إليه وكان رداً(۲) إلّا أنّ قواعده معروفه، فلمّا صدر الناس جمع إسماعيل الحجاره وطرحها في جوف الكعبه، فلمّا أن أذن الله (عزّوجلّ) في البناء قدم إبراهيم فقال : يابنيّ

۱- لعل الصحيح - ما معه أحد غير امّه .

۲- الرَدم: ما يسقط من الجدار المتهدّم. (اقرب الموارد).

قد أمرنا الله (عزّوجلّ) ببناء الكعبه، فكشفا عنها فإذا هو حجر واحد أحمر، فأوحى الله (عزّوجلّ) إليه : ضع بناءها عليه، وأنزل الله (عزّوجلّ) عليه أربعه أملاك يجمعون له الحجاره فصار إبراهيم وإسماعيل يضعان الحجاره والملائكه تناولهما حتى تمّت اثنى عشر ذراعاً وهيّئا له بابين باباً يدخل منه، وباباً يخرج منه، ووضع عليه عتبه وشريجاً(۱) من حديد على أبوابه ، وكانت الكعبه عريانه فصدر إبراهيم وقد سوّى البيت.

وأقام اسماعيل فلمّا ورد عليه الناس أتى امرأه من حمير أعجبه جمالها، فسأل الله (عزّوجلّ) أن يزوّجها إيّاه ...

إلى أن قال: وزوّجها إسماعيل، وقدم إبراهيم (عليه السّلام) للحجّ وكانت امرأه موافقه.

وخرج إسماعيل إلى الطائف يمتار لاهله طعاماً(۲) ، فنظرت إلى شيخ شعث فسألها عن جالهم؟ فأخبرته بحسن حالهم، وسألها عنه خاصّه فأخبرته بحسن حاله، وسألها ممّن أنت؟ فقالت : امرأه من حميَر ، فسار إبراهيم (عليه السّلام) ولم يلق إسماعيل، وقد كتب إبراهيم كتاباً فقال: ادفعى الكتاب إلى بعلك إذا أتى إن شاء الله، فقدم عليها إسماعيل (عليه السّلام) فدفعت إليه الكتاب فقرأه وقال : أتدرين من ذلك الشيخ؟ فقالت: لقد رأيته جميلاً فيه مشابهه منك .

قال : ذلك أبى.

۱- الشَرَج محرّكه: العُرى، المقبض . والمقصود - هنا -: مقبض الباب .
۲- أى يجمع لأهله طعاماً .

فقالت : یاسوأتاه منه.

قال : ولمَ؟ نظر إلی شیء من محاسنک؟ قالت: لا ولکن خفت أن أکون قد قصرّت .

وقالت له امرأته وکانت عاقله : فهلّا نعلّق علی هذین البابین سترین : ستراً من هاهنا وستراً من هاهنا.

قال: نعم، فعملا له سترین طولهما اثنا عشر ذراعاً فعلّقهما علی البابین فأعجبها ذلک .

فقالت: فهلّا أخوک للکعبه ثیاباً ونسترها کلّها فإنّ هذه الأحجار سمجه(۱) ؟ فقال لها إسماعیل : بلی، فأسرعت فی ذلک وبعثت إلی قومها بصوف کثیر تستغزل بهنّ.

قال أبو عبدالله (علیه السّلام): وإنّما وقع استغزال النساء بعضهنّ من بعض لذلک.

قال: فاسرعت واستعانت فی ذلک، فکلّما فرغت من شقّه علّقتها، فجاء الموسم وقد بقی وجه من وجوه الکعبه، فقالت الاسماعیل (علیه السّلام): کیف نصنع بهذا الوجه الّذی لم ندرکه بکسوه؟ فنکسوه خصفاً. فجاء الموسم فجاءته العرب علی حال ما کانت تأتیه، فنظروا إلی أمر فاعجبهم فقالوا: ینبغی لعامر هذا البیت أن یُهدی إلیه، فمن ثَمَّ وقع الهدی، فأتی کلّ فخذ(۲) من العرب بشیء

۱- سَمُجَ: قبح . (أقرب الموارد).
۲- الفَخذُ: حیٌّ الرجل اذا کان من أقرب عشیرته . (أقرب الموارد) والمعنی : فأتی کل عشیره وقبیله.

تحمله من ورق ومن أشياء غير ذلك حتّى اجتمع شيء كثير فنزعوا ذلك الخصف واتّموا كسوه البيت، وعلّقوا عليها بابين، وكانت الكعبه ليست بمسقّفه، فوضع إسماعيل عليها أعمده مثل هذه الأعمده التى ترون من خشب فسقّفها إسماعيل بالجرائد وسوّاها بالطين، فجاءت العرب من الحول فدخلوا الكعبه ورأوا عمارتها فقالوا: ينبغى لعامر هذا البيت أن يزاد، فلمّا كان من قابل جاءه الهدى فلم يدر إسماعيل كيف يصنع به، فأوحى الله (عزّوجلّ) إليه : أن أنحره واطعمه الحاجّ.

قال : وشكا إسماعيل قلّه الماء إلى إبراهيم (عليه السّلام) فأوحى الله (عزّوجلّ) إلى إبراهيم (عليه السّلام) أن احتفر بئراً يكون فيها شرب الحاجّ، فنزل جبرئيل (عليه السّلام) فاحتفر قلبيهم - يعنى زمزم حتّى ظهر ماؤها . ثمّ قال جبرئيل: انزل يا إبراهيم، فنزل بعد جبرئيل (عليه السّلام)، فقال : اضرب يا إبراهيم فى أربع زوايا البئر وقل:

بسم الله.

قال: فضرب إبراهيم (عليه السّلام) فى الزاويه الّتى تلى البيت وقال : بسم الله، فانفجرت عيناً ثمّ ضرب فى الأُخرى وقال : بسم الله، فانفجرت عيناً، ثمّ ضرب فى الثالثه وقال : بسم الله فانفجرت عيناً، ثمّ ضرب فى الرابعه وقال : بسم الله فانفجرت عيناً.

فقال جبرئيل (عليه السّلام): اشرب يا إبراهيم وادع لولدك فيها بالبركه: فخرج إبراهيم (عليه السّلام) وجبرئيل جميعاً من البئر فقال له : افض عليك يا إبراهيم وطف حول البيت فهذه سقياً سقاها الله ولدك إسماعيل.

وسار إبراهيم وشيّعه إسماعيل حتّى خرج من الحرم، فذهب

إبراهيم ورجع إسماعيل إلى الحرم فرزقه الله من الحميريّه ولده [و] لم يكن له عقب.

قال : وتزوّج إسماعيل (عليه السّلام) من بعدها أربع نسوه فولد له من كلّ واحده أربعه غلمان، وقضى الله على إبراهيم الموت فلم يره إسماعيل ولم يخبر بموته حتّى كان أيّام الموسم، وتهيّأ إسماعيل (عليه السّلام) لأبيه إبراهيم فنزل عليه جبرئيل (عليه السّلام) فعزّاه بابراهيم (عليه السّلام) فقال له: يا إسماعيل لاتقل فى موت أبيك ما يسخط الربّ، وقال : إنّما كان عبداً دعاه الله فأجابه ، وأخبره أنّه لأحق بأبيه .

قال : وكان لاسماعيل ابن صغير يحبّه وكان هوى إسماعيل فيه(۱) فأبى الله عليه ذلك، فقال : يا إسماعيل هو فلان.

قال : فلمّا قضى الموت على إسماعيل دعا وصيّه فقال : يابنى إذا حضرك الموت فافعل كما فعلت فمن ذلك ليس بيموت إمام إلّا أخبر الله إلى من يوصى(۲).

۱۷۵۱- مجمع البيان : فى كتاب العياشىّ بإسناده عن الصادق (عليه السّلام) قال : إنّ الله تعالى أنزل الحجر الأسود من الجنّه لآدم (عليه السّلام) وكانت البيت درّه بيضاء فرفعه الله تعالى إلى السماء وبقى أساسه فهو حيال هذا البيت، وقال : يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لايرجعون إليه أبداً، فأمر الله إبراهيم وإسماعيل أن يبنيا البيت على القواعد(۳).

۱- أى: كان اسماعيل يرغب أن يكون ابنه هذا هو الوصى من بعده .

۲- علل الشرايع: ص۵۸۶ح۳۲. منه البحار: ج۱۲ ص۹۳.

۳- مجمع البيان : ج۱ ص۲۰۷. منه البحار: ج۱۲ ص۸۶.

۱۷۵۲ – قصص الأنبياء : (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن أبان، عن عقبه، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ إسماعيل (عليه السّلام) لمّا تزوّج امرأته من العمالقه يقال لها: سامه، وإنّ إبراهيم اشتاق إليه فركب حماراً، فاخذت عليه ساره أن لا ينزل حتّى يرجع، قال: فأتاه وقد هلكت اُمّه فلم يوافقه ووافق امرأته فقال لها: اين زوجك؟ فقالت: خرج يتصيّد.

فقال : كيف حالكم؟ فقالت : حالنا [شديدةٌ] وعيشنا شديدٌ، قال : ولم تعرض عليه المنزل.

فقال : إذا جاء زوجك فقولى له: جاء هاهنا شيخ وهو يأمرك أن تغيّر عتبه بابك .

فلمّا أقبل إسماعيل وصعد الثنيه وجد ريح أبيه فأقبل إليها وقال :

أتاك أحد؟ قالت : نعم شيخ قد سالنى عنك.

فقال لها: هل أمرك بشيء؟ قالت : نعم قال لى: إذا دخل زوجك فقولى له: جاء شيخ وهو يامرك أن تغيّر عتبه بابك .

قال : فخلّى سبيلها .

ثم إن إبراهيم (عليه السّلام) ركب إليه الثانيه فأخذت عليه ساره أن لا ينزل حتّى يرجع فلم يوافقه ووافق امرأته فقال : أين زوجك؟

قالت : خرج - عافاك الله - للصيد.

فقال : كيف أنتم؟ فقالت : صالحون.

قال : وكيف حالكم؟ قالت : حسنه ونحن بخير، انزل يرحمك الله حتّى يأتى .

[قال :] فأبى، ولم تزل به تريده على النزول فابى.

قالت : أعطنى رأسك حتّى أغسله فإنّى أراه شعثاً، فجعلت له غسولاً ثمّ أدنت منه الحجر فوضع قدمه عليه فغسلت جانب رأسه، ثمّ قلبت قدمه الاُخرى فغسلت الشقّ الآخر، ثمّ سلّم عليها وقال : إذا جاء زوجك فقولى له: قد] جاء هاهنا شيخ وهو يوصيك بعتبه بابك خيراً.

ثمّ إنّ إسماعيل (عليه السّلام) أقبل فلمّا انتهى إلى الثنيه وجد ريح أبيه فقال لها: هل أتاك أحدٌ؟ قالت : نعم شيخ وهذا أثر قدميه، فأكبّ على المقام وقبّله .

انتهى وقال : شكا إبراهيم إلى الله تعالى ما يلقى من سوء خلق ساره فأوحى الله تعالى إليه إنّ مثل المرأه مثل الضلع الأعوج، إن تركته استمتعت به، وإن أقمته كسرته.

وقال : إنّ إبراهيم (عليه السّلام) تزوّج ساره - وكانت من أولاد الأنبياء - على أن لا يخالفها ولا يعصى لها أمراً فيما وافق الحقّ، وإنّ إبراهيم كان يأتى مكّه من الحيره فى كلّ يوم(1) .

١- قصص الانبياء : ص١١١ ح١٠٩. منه البحار : ج١٢ ص١١٠.

۱۷۵۳ - قصص الأنبياء : (باسناده) عن ابن بابويه، عن محمد بن موسى المتوكل حدثنا عبدالله بن جعفر (الحميرىّ)، عن ابن محبوب، عن عبدالرحمن بن الحجاج قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول : إنّ إبراهيم (عليه السّلام) استأذن ساره أن يزور إسماعيل بمكّه فأذنت له على أن لا يبيت عنها (عندها خ ل) ولا ينزل عن حماره .

قلت : كيف كان ذلك؟ قال : طويت له الأرض(۱) .

۱۷۵۴- معانى الأخبار : أبى (رحمه الله) قال : حدثنا أحمد بن ادريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن مهزيار ، عن أحمد بن محمد البزنطىّ، عن يحيى بن عمران ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نافله» (۲).

قال : ولد الولد نافله(۳).

۱۷۵۵- قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: كان لإبراهيم (عليه السّلام) ابنان فكان أفضلهما ابن الأمه(۴).

۱۷۵۶- قصص الأنبياء: بهذا الإسناد عن ابن أبى عمير، عن

۱- قصص الانبياء : ص۱۱۲ ح ۱۱۰. منه البحار : ج۱۲ ص۱۱۲.

۲- الأنبياء ۲۱: ۷۱.

۳- معانى الاخبار : ص ۲۲۴ ح ۱. منه البحار: ج۱۲ ص۱۰۳.

۴- قصص الأنبياء: ص۱۰۸ح ۱۰۲. منه البحار: ج۱۲ ص ۱۱۰.

عبدالرحمن بن الحجّاج، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قوله تعالی: «وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ » یعنی حاضت وهی یومئذ ابنه تسعین سنه، وإبراهیم ابن مائه وعشرین سنه ، قال : وإن قوم إبراهیم نظروا إلی إسحاق (علیه السّلام) وقالوا: ما أعجب هذا وهذه ! - یعنون إبراهیم وساره - أخذا صبیّاً، وقالا : هذا ابننا یعنون إسحاق، فلمّا کبر لم یعرف هذا وهذا لتشابههما حتّی صار إبراهیم یعرف بالشیب قال : فثنّی(۱) إبراهیم لحیته فرأی فیها طاقه بیضاء فقال : اللهمّ ما هذا؟ فقال : وقار .

فقال : اللهمّ زدنی وقاراً(۲)؟ .

۱۷۵۷- معانی الأخبار: أبی (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله، عن یعقوب بن یزید، عن ابن أبی عمیر، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) : « فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ »(۳).

قال : حاضت(۴).

۱۷۵۸- علل الشرایع: (حدثنا محمد بن الحسن) عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علیّ بن مهزیار، عن الحسن بن سعید، عن علیّ بن النعمان، عن سیف بن عمیره، عن أبی

۱- ثنّی الشیء: عطفه وردّ بعضه علی بعض. (أقرب الموارد).

۲- قصص الانبیاء : ص۱۰۹ ح ۱۰۳. منه البحار: ج۱۲ ص ۱۱۰.

۳- هود ۱۱: ۷۱.

۴- معانی الأخبار : ص ۲۲۴ ح ۱. منه البحار: ج۱۲ ص ۱۰۳.

بكر الحضرمیّ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: إنّ إسماعیل دفن اُمّه فی الحجر وجعله عالیاً، وجعل علیها حائطاً لئلاّ یوطأ قبرها(۱) .

قصص الأنبیاء: (باسناده) عن ابن بابویه حدثنا سعد بن عبدالله(۲)، عن أحمد بن محمد، عن علی بن النعمان، عن سیف بن عمیره، عن أبی بکر الحضرمی نحوه(۳).

۱۷۵۹- علل الشرایع: أبی (رضی الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن علیّ بن فضّال، عن عبدالله بن سنان، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : لمّا أمر الله (عزّوجلّ) إبراهیم وإسماعیل (علیهما السّلام) ببنیان البیت وتمّ بناؤه أمره أن یصعد رکناً ثمّ ینادی فی الناس : ألا هلمّ الحج، هلمّ الحج، فلو نادی : هلمّوا إلی الحجّ لم یحجّ إلا من کان یومئذ إنسیّاً مخلوقاً، ولکن نادی : هلمّ الحجّ، فلبّی الناس فی أصلاب الرجال : لبّیک داعی الله، لبّیک داعی الله، فمن لبّی عشراً حجّ عشراً، ومن لبّی خمساً حجّ خمساً، ومن لبّی أکثر فبعدد ذلک، ومن لبّی واحداً حجّ واحداً، ومن لم یلبّ لم یحجّ(۴).

۱۷۶۰- علل الشرایع : حدثنا أبی (رضی الله عنه) قال : حدثنا الحسین بن محمد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمد بن أبی عمیر، عن حمّاد بن عثمان، عن عبیدالله بن علی الحلبیّ، عن

۱- علل الشرایع: ص۳۷ ح ۱.

۲- الصدوق، عن أبیه، عن سعد - البحار. وهو الصحیح .

۳- قصص الانبیاء : ص۱۱۱ ح۱۰۸. منهما البحار: ج۱۲ ص۱۰۴.

۴- علل الشرایع : ص۴۱۹ح ۱. منه البحار: ج۱۲ ص۱۰۵.

أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : سألته لمَ جعلت التلبیه؟ فقال : إنّ الله (عزّوجلّ) أوحی إلی إبراهیم: «وَأَذِّنْ فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ یَأْتُوکَ رِجَالًا »(۱)، فنادی فأُجیب من کلّ فجّ (عمیق خ) یلبون(۲) .

۱۷۶۱- علل الشرایع: حدثنا أبی (رضی الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبدالله، عن أیّوب بن نوح، عن صفوان بن یحیی، عن معاویه بن عمّار، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : صار السعی بین الصفا والمروه لأنّ إبراهیم (علیه السّلام) عرض له إبلیس فأمره جبرئیل (علیه السّلام) فشدّ علیه، فهرب منه فجرَت به السنّه - یعنی به الهروله -(۳).

۱۷۶۲- علل الشرایع : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی الله عنه) قال : حدثنا الحسین بن الحسن بن أبان، عن الحسین بن سعید، عن فضاله بن أیّوب، عن معاویه بن عمّار، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: إنّ جبرئیل (علیه السّلام) أتی إبراهیم (علیه السّلام) فقال: تمنّ یا إبراهیم، فکانت تسمّی: منی، فسمّاها الناس: منی(۴) .

۱۷۶۳- علل الشرایع : حدثنا حمزه بن محمد العلوی قال :

أخبرنا علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن محمد بن أبی عمیر، عن معاویه بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن عرفات، لِمَ سمّیت عرفات؟

۱- الحج ۲۲: ۲۷.

۲- علل الشرایع : ص۴۱۶ ح۱. منه البحار : ج۱۲ ص۱۰۷.

۳- علل الشرایع: ص۴۳۲، ح ۱. منه البحار : ج۱۲ ص۱۰۷.

۴- علل الشرایع: ص۴۳۵ ح۱. منه البحار : ج۱۲ ص۱۰۸.

فقال : إن جبرئيل (عليه السّلام) خرج بإبراهيم (عليه السّلام) يوم عرفه، فلمّا زالت الشمس قال له جبرئيل : يا إبراهيم اعترف بذنبك، واعرف مناسككَ ، فسمّيت عرفات لقول جبرئيل: اعترف، فاعترف(۱).

المحاسن: البرقی، عن أبيه، عن ثعلبه بن ميمون، عن معاويه قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه (۲).

أقول: اختلفت الأخبار فی سبب تسميه عرفات بهذا الاسم، ولا مانع من أن تكون الأسباب متعدده، وأن يكون السبب الثانی متفرّعاً من نفس مناسبه السبب الأول.

۱۷۶۴- علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضی الله عنه) قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن معاويه بن عمّار، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال : فی حديث إبراهيم: إن جبرئيل (عليه السّلام) انتهی به إلی الموقف فأقام به حتّی غربت الشمس، ثمّ أفاض به فقال : يا إبراهيم ازدلف إلی المشعر الحرام، فسمّيت مزدلفه(۳).

۱۷۶۵- علل الشرايع : حدثنا أبی (رحمه الله) قال : حدثنا سعد ابن عبدالله، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيی، عن معاويه بن عمّار، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال : أوّل من رمی الجمار آدم (عليه السّلام).

۱- علل الشرايع: ص ۴۳۶ ح ۱.
۲- المحاسن : ص۳۳۵ ح ۱۰۹. منهما البحار: ج۹۹ ص۲۵۳ .
۳- علل الشرايع: ص۴۳۶، ح ۱ ، منه البحار : ج۱۲ ص۱۰۸.

وقال : أتى جبرئيل إبراهيم (عليه السّلام) فقال: ارم يا إبراهيم، فرمى جمره العقبه وذلك أن الشيطان تمثّل له عندها(۱).

۱۷۶۶- قصص الأنبياء : (باسناده) عن ابن بابويه، عن محمد بن على ماجيلويه ، عن محمد بن أبى القاسم، عن محمد بن على البرقى، عن أحمد بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : إنّ إسماعيل (عليه السّلام) توفّى وهو ابن مائه وثلاثين سنه، ودفن بالحجر مع اُمّه، فلم يزل بنو إسماعيل ولاه الأمر يقيمون للناس حجّهم وأمر دينهم يتوارثونها كابراً عن كابر حتّى كان زمن عدنان بن اُدد(۲).

۱۷۶۷- المحاسن : البرقى، عن غير واحد من أصحابنا، عن أبان الأحمر رفعه إلى أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : كانت الخيل وحوشاً فى بلاد العرب فصعد إبراهيم وإسماعيل (عليهما السّلام) على جياد، فَصاحا: ألا هلا الا هلمّ، فمافرس إلّا اُعطى بيده وأمكن من ناصيته (۳).

۱۷۶۸- علل الشرايع : حدثنا أبى (رضى الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد وعبدالله ابنى محمد بن عيسى، عن محمد بن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبىّ قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) : لِمَ جعل السعى بين الصفا والمروه؟ قال: لأنّ الشيطان تراءى لإبراهيم (عليه السّلام) فى الوادى

۱- علل الشرايع: ص۳۷؛ ح۲. منه البحار: ج۱۲ ص۱۱۰.
۲- قصص الأنبياء: ص۱۱۲ ح ۱۱۲. منه البحار: ج۱۲ ص۱۱۳ .
۳- المحاسن : ص ۶۳۰ ح ۱۰۹. منه البحار: ج۱۲ ص۱۱۴.

فسعی، وهو مُنازل الشیطان(۱) و(۲).

۱۷۶۹- تفسیر القمی: قوله : « طَهِّرَا بَيْتِيَ »(۳) قال الصادق (علیه السّلام): یعنی نحّیا عنه المشرکین، وقال : لمّا بنی إبراهیم (علیه السّلام) البیت وحجّ الناس شکت الکعبه إلی الله تبارک وتعالی) ما تلقی من أیدی المشرکین وأنفاسهم، فأوحی الله إلیها: قرّی کعبه فإنّی أبعث فی آخر الزمان قوماً یتنظّفون بقضبان الشجر ویتخلّلون(۴) .

۱۷۷۰- تفسیر العیاشی: عن محمد بن القاسم، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: إنّ ساره قالت لإبراهیم (علیه السّلام): قد کبرت، فلو دعوت الله أن یرزقک ولداً فتقرّ أعیننا فإنّ الله قد اتّخذک خلیلاً وهو مجیب دعوتک إن شاء الله، فسأل إبراهیم ربّه أن یرزقه غلاماً حلیماً، فأوحی الله إلیه : إنّی واهب لک غلاماً حلیماً، ثمّ أبلوک فیه بالطاعه لی.

قال : قال أبو عبدالله (علیه السّلام): فمکث إبراهیم بعد البشاره ثلاث سنین، ثمّ جاءته البشاره من الله بإسماعیل مرّه اُخری بعد ثلاث سنین(۵).

۱۷۷۱- قصص الانبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه حدثنا محمد ابن الحسن حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن الحسین بن الحسن بن

۱- نازله فی الحرب منازله ونزالاً: قاتله ونزل کل واحد فی مقابله الآخر. (أقرب الموارد).

۲- علل الشرایع: ص۴۳۳، ح۲. منه البحار: ج۱۲ ص۱۰۸.

۳- البقره ۲: ۱۲۵.

۴- تفسیر القمی: ج۱ ص۵۹. منه البحار: ج۱۲ ص۹۲.

۵- تفسیر العیاشی: ج۲ ص ۲۴۴ ح ۲۵. منه البحار: ج۱۲ ص۱۳۱.

أبان، عن محمد بن اُورمه، عن يحيى اللّحام، عن سماعه بن مهران، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ إبراهيم ناجى ربّه فقال : ياربّ كيف ذا العيال؟ - من قبل أن يجعل له من ولده خلفاً يقوم من بعده فى عياله ..

فاوحى الله تعالى إليه: يا إبراهيم او تريد لها خلفاً منك يقوم مقامك من بعدك خيراً منّى؟! قال إبراهيم : اللّهم لا، الآن طابت نفسى(۱).

۱۷۷۲ - الكافى : علىّ بن محمد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن أبان، عن معاويه بن عمّار، عن زيد الشحام، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: إن إبراهيم (عليه السّلام) كان أبا أضياف، فكان إذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم واغلق بابه وأخذ المفاتيح يطلب الأضياف، وأنّه رجع إلى داره فإذا هو برجل أو شبه رجل فى الدار فقال : يا عبدالله بإذن من دخلت هذه الدّار؟ قال : دخلتها بإذن ربّها - يردّد ذلك ثلاث مرات . فعرف إبراهيم (عليه السّلام) أنّه جبرئيل، فحمد الله، ثمّ قال : أرسلنى ربّك إلى عبد من عبيده يتّخذه خليلاً.

قال إبراهيم (عليه السّلام): فأعلمنى من هو أخدمه حتّى أموت؟ قال : فأنت هو .

قال : وممّ ذلك؟ قال : لأنّك لم تَسأل أحداً شيئاً قطُّ ولم تُسال شيئاً قطُّ فقلت : لا (۲).

۱- قصص الأنبياء: ص۱۱۲ ح ۱۱۱. منه البحار : ج۱۲ ص۸۲.

۲- الكافى: ج۴ ص ۴۰ ح۶.

باب (۶) قصه الذبح وتعيين الذبيح

۱۷۷۳- تفسير القمى: حدثنى أبى، عن فضاله بن أيّوب، عن معاويه بن عمّار، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) إنّ إبراهيم أتاه جبرئيل (عليه السّلام) عند زوال الشمس من يوم الترويه، فقال: يا إبراهيم ارتو من الماء لك ولأهلك - ولم يكن بين مكّه وعرفات ماء فسمّيت الترويه لذلك . فذهب به حتّى انتهى به إلى منى فصلّى به الظهر والعصر والعشائين والفجر حتّى إذا بزغت الشمس(۱) خرج إلى عرفات فنزل بنمره وهى بطن عرنه، فلمّا زالت الشمس خرج وقد اغتسل فصلّى الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين، وصلّى فى موضع المسجد الّذى بعرفات - وقد كانت ثمّه أحجار بيض فأُدخلت فى المسجد الّذى بنى - ثمّ مضى به إلى الموقف فقال : يا إبراهيم اعترف بذنبك ، واعرف مناسككَ - ولذلك سمّيت عرفه - وأقام به حتّى غربت الشمس ، ثمّ أفاض به فقال : يا إبراهيم أزدلف(۲) إلى المشعر الحرام - فسمّيت المزدلفه - وأتى به المشعر الحرام فصلّى به المغرب والعشاء الآخره باذان واحد وإقامتين ثمّ بات بها حتّى إذا صلّى بها صلاه الصبح أراه الموقف، ثمّ أفاض [به] إلى منى فأمره فرمى جمره العقبه، وعندها ظهر له إبليس، ثمّ أمره بالذّبح، وإنّ إبراهيم (عليه السّلام) حين

۱- بزغت الشمس : طلعت . (أقرب الموارد).

۲- أزدلف: تقرب. (أقرب الموارد).

أفاض من عرفات بات على المشعر الحرام وهو قزح(۱) فرأى فى النوم أن يذبح ابنه اسحاق، وقد كان اسحاق حجّ بوالدته ساره فلمّا انتهى إلى منى رمى الجمره هو وأهله، وأمر أهله فسارت إلى ألبيت، واحتبس الغلام فانطلق به إلى موضع الجمره الوسطى فاستشار ابنه وقال - كما حكى الله -: « يَا بُنَيَّ إِنِّى أَرَى فِى الْمَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى » فقال الغلام - كما ذكر الله - : امض لما أمر الله به « يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِى إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ »(۲) وسلّما لأمر الله وأقبل شيخ فقال : يا إبراهيم ما تريد من هذا الغلام؟ قال : اُريد أن أذبحه .

فقال : سبحان الله تذبح غلاماً لم يعص الله طرفه عين.

فقال إبراهيم: إنّ الله أمرنى بذلك.

فقال : ربّك ينهاك عن ذلك، وإنّما أمرك بهذا الشيطان .

فقال له إبراهيم : ويلك أن الذى بلغنى هذا المبلغ هو الذى أمرنى به والكلام الّذى وقع فى اُذنى.

فقال: لا والله ما أمرك بهذا إلّا الشيطان .

فقال إبراهيم: لا والله لا اُكلّمك، ثمّ عزم ابراهيم على الذبح فقال: يا إبراهيم إنّك إمام يقتدى بك، وإنّك إن ذبحته ذبح الناس أولادهم، فلم يكلّمه وأقبل إلى الغلام واستشاره فى الذبح فلمّا أسلما جميعاً لأمر الله قال الغلام: يا أبتاه خمّر وجهى(۳) وشدّ وثاقى.

۱- قُزح: اسم جبل بالمزدلفه. (لسان العرب).

۲- الصافات ۳۷: ۱۰۲.

۳- خمّر وجهه : غطّاه . (أقرب الموارد).

فقال إبراهيم: يا بنيّ الوثاق مع الذبح؟ لا والله لا أجمعهما عليك اليوم، فرمى له بقرطان الحمار، ثمّ أضجعه عليه، وأخذ المديه فوضعها على حلقه ورفع رأسه إلى السماء، ثمّ انتحى عليه المديه فقلب جبرئيل المديه على قفاها، واجترّ الكبش من قبَل «ثُبير» وأثار الغلام من تحته، ووضع الكبش مكان الغلام، ونودى من ميسره مسجد الخيف: « أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ »(۱).

قال : ولحق إبليس بأُمّ الغلام حين نظرت إلى الكعبه فى وسط الوادى بحذاء البيت فقال لها: شيخ رأيته؟ قالت : أنّ ذاك بعلى.

قال : فوصيف رأيته معه؟ قالت: ذاك ابنى.

قال : فإنّى رأيته وقد أضجعه وأخذ المديه ليذبحه .

فقالت: كذبت إنّ إبراهيم أرحم الناس كيف يذبح ابنه؟! قال : فوربّ السّماء والأرض وربّ هذا البيت لقد رأيته أضجعه وأخذ المديه . .

فقالت: ولِمَ؟ قال : زعم أنّ ربّه أمره بذلك.

قالت: فحقّ له أن يطيع ربّه، فوقع فى نفسها أنّه قد أُمر فى ابنها بأمر، فلمّا قضت مناسكها أسرعت فى الوادى راجعه إلى منى وهى واضعه يدها على رأسها تقول : ياربّ لاتؤاخذنى بماعملت بأُمّ إسماعيل .

۱- الصافات ۳۷: ۱۰۴- ۱۰۶.

قلت : فاين أراد أن يذبحه؟ قال : عند الجمره الوسطى.

قال : ونزل الكبش على الجبل - الّذى عن يمين مسجد منى - نزل من السماء وكان ياكل فى سواد، ويمشى فى سواد(۱) أقرن .

قلت : ما كان لونه؟ قال : كان املح أغبر(۲).

أقول : اختلفت الأحاديث حول تعيين الذبيح الذى أرادهُ ابراهيم، فالمشهور انه اسماعيل وأمه هاجر، وهذه الروايه تصرّح بان الذبيح هو اسحاق وهذه روايه شاذه، والروايات الآتيه تكشف عن الحقيقه.

البحار - بيان: القرطان: البرذعه وهى الحلس الّذى يلقى تحت الرحل. وقال الجوهرىّ: أنحيت على حلقه السكّين أى عرضت له .

وقال الفيروز آبادىّ: انتحى: جدّ، وفى الشىء : اعتمد. والوصيف كامير: الخادم والخادمه، وإنّما عبّر الملعون هكذا تجاهلاً عن أنّه ابنه ليكون أبعد عن التهمه. والملحه: بياض يخالطه سواد. والاعين : عظيم العين. وفى بعض النسخ «أغبر» ولعلّه أظهر .

۱۷۷۴ - الكافى : علىّ بن إبراهيم، عن أبيه ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، والحسين بن محمّد، عن عبدويه بن عامر جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبى بصير أنّه سمع أبا جعفر وأبا عبدالله (عليهما السّلام) يذكران أنّه

۱- لعلّ المعنى انه كان سميناً بحيث كان له ظِلٌّ يمشى فيه ويأكل فيه .

۲- تفسير القمى: ج۲ ص ۲۲۴. منه البحار: ج۱۲ ص۱۲۵.

لمّا كان يوم التّرويه قال جبرئيل لإبراهيم (عليهما السّلام): تروّه(۱) من الماء فسمّيت التّرويه ثمّ أتى منى فاباته بها ثمّ غدا به إلى عرفات فضرب خباه بنمره دون عرفه(۲) فبنى مسجداً بأحجار بيض وكان يعرف أثر مسجد إبراهيم حتّى أدخل فى هذا المسجد الّذى بنمره حيث يصلّى الإمام يوم عرفه فصلّى بها الظهر والعصر، ثمّ عمد به إلى عرفات فقال : هذه عرفات فاعرف بها مناسككَ واعترف بذنبك فسمّى عرفات ثمّ أفاض إلى المزدلفه فسمّيت المزدلفه لأنّه ازدلف إليها، ثمّ قام على المشعر الحرام فأمره الله أن يذبح ابنه وقد رأى فيه شمائله وخلائقه وأنس ما كان إليه فلمّا أصبح أفاض من الشعر إلى منى فقال لأُمّه : زورى البيت أنت واحتبس الغلام.

فقال : يابنيّ هات الحمار والسكين حتى أُقرّب القربان .

فقال أبان: فقلت لأبى بصير : ما أراد بالحمار والسكّين؟ قال : أراد أن يذبحه ثمّ يحمله فيجهزّه ويدفنه.

قال: فجاء الغلام بالحمار والسكّين ، فقال : يا أبت أين القربان؟ قال : ربّك يعلم أين هو، يابنيّ أنت والله هو إن الله قد أمرنى بذبحك فانظر ماذا ترى؟ قال : « يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِى إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ » قال : فلما عزم على الذبح قال : يا أبت خمر وجهى وشدِّ وثاقى.

قال : يابنيّ الوثاق مع الذّبح! والله لا اجمعهما عليك اليوم .

۱- الهاء للسكت.

۲- النمره: الجبل الذى عليه أنصاب الحرم بعرفات. (الوافى).

قال أبو جعفر (علیه السّلام): فطرح له قرطان الحمار ثمّ أضجعه علیه وأخذ المدیه(۱) فوضعها علی حلقه قال : فاقبل شیخ فقال : ما ترید من هذا الغلام؟ قال : اُرید أن أذبحه.

فقال : سبحان الله غلام لم یعص الله طرفه عین تذبحه؟ فقال : نعم إنّ الله قد أمرنی بذبحه.

فقال : بل ربّک نهاک عن ذبحه وإنّما أمرک بهذا الشّیطان فی منامک .

قال : ویلک الکلام الّذی سمعت هو الّذی بلغ بی ما تری لا والله لا اُکلمک ثمّ عزم علی الذّبح.

فقال الشّیخ : یا إبراهیم إنّک إمام یقتدی بک فإن ذبحت ولدک ذبح الناس أولادهم فمهلاً فأبی أن یکلّمه.

قال أبو بصیر : سمعت أبا جعفر (علیه السّلام) یقول : فأضجعه عند الجمره الوسطی ثمّ أخذ المدیه فوضعها علی حلقه ثمّ رفع رأسه إلی السماء ثمّ انتحی علیه فقلّبها جبرئیل (علیه السّلام) عن حلقه فنظر إبراهیم فإذا هی مقلوبه، فقلّبها إبراهیم علی حَدّها وقلبها جبرئیل علی قفاها ففعل ذلک مراراً ثمّ نودی من میسره مسجد الخیف : یا إبراهیم قد صدّقت الرّؤیا واجترّ الغلام من تحته وتناول جبرئیل الکبش من قلّه ثبیر(۲) فوضعه تحته وخرج الشّیخ الخبیث حتّی لحق بالعجوز حین نظرت إلی البیت والبیت فی وسط الوادی فقال: ما شیخ رایته منی؟ فنعت نعت إبراهیم.

۱- المدیه - بالقصر والضم -: الشفره، وسمیت سکیناً. (مجمع البحرین) .

۲- الثبیر - کامیر - : جبل بمکه یقال : اشرق ثبیر کیما نغیر. (الصحاح) .

قالت: ذاک بعلی.

قال : فما وصیف رایته معه ونعت نعته؟ قالت: ذاک ابنی.

قال : فإنی رأیته أضجعه وأخذ المدیه لیذبحه .

قالت : کلّما ما رأیت إبراهیم إلا أرحم الناس وکیف رأیته یذبح ابنه؟!! قال : وربِّ السماء والأرض وربّ هذه البنیه لقد رأیته أضجعه وأخذ المدیه لیذبحه.

قالت: لِمَ؟ قال : زعم أنّ ربّه أمره بذبحه .

قالت: فحقٌّ له أن یطیع ربّه .

قال : فلمّا قضت مناسکها فرقّت أن یکون قد نزل فی ابنها شیء فکأنّی أنظر إلیها مسرعه فی الوادی واضعه یدها علی رأسها وهی تقول: ربّ لاتؤاخذنی بما عملت بامّ إسماعیل قال : فلمّا جاءت ساره(۱) فأُخبرت الخبر قامت إلی ابنها تنظر فإذا أثر السکّین خدوشاً فی حلقه ففزعت واشتکت وکان بدء مرضها الّذی هلکت فیه(۲).

۱۷۷۵- تفسیر القمی: قال: حدّثنی أبی، عن صفوان بن یحیی وحمّاد، عن عبدالله بن المغیره، عن ابن سنان، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : سألناه عن صاحب الذبح؟

۱- یستفاد من الخبر أن الذبیح اسحاق لان ساره کانت ام اسحاق دون اسماعیل ولقولها: «لاتؤاخذنی - إلی آخره ». (الوافی).

۲- الکافی: ج۴ ص۲۰۷ ح۹ .

فقال : إسماعيل (عليه السّلام).

وروى عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال : أنا ابن الذبيحين - يعنى إسماعيل وعبدالله بن عبدالمطّلب(۱).

۱۷۷۶- مجمع البيان: روى العياشىّ بإسناده عن بريد بن معاويه العجلىّ قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السّلام): كم كان بين بشاره إبراهيم بإسماعيل وبين بشارته بإسحاق؟ قال : كان بين البشارتين خمس سنين، قال الله سبحانه :

«فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ » يعنى إسماعيل، وهى أوّل بشاره بشّر الله بها إبراهيم فى الولد، ولمّا ولد لإبراهيم إسحاق من ساره وبلغ إسحاق ثلاث سنين أقبل إسماعيل إلى إسحاق وهو فى حجر إبراهيم فنحّاه وجلس فى مجلسه فبصرت به ساره فقالت: يا إبراهيم ينحّى ابن هاجر ابنى من حجرك ويجلس هو مكانه ! لا- والله لايجاورنى هاجر وابنها فى بلاد أبداً، فنحّهما عنّى، وكان إبراهيم مكرماً لساره يعزّها ويعرف حقّها، وذلك أنّها كانت من ولد الأنبياء وبنت خالته ، فشقّ ذلك على إبراهيم واغتمّ لفراق إسماعيل، فلمّا كان فى اللّيل أتى إبراهيم آت من ربّه فأراه الرؤيا فى ذبح ابنه إسماعيل موسم مكّه، فأصبح إبراهيم حزيناً للرّؤيا الّتى رآها، فلمّا حضر موسم ذلك العام حمل إبراهيم هاجر وإسماعيل فى ذى الحجّه من أرض الشام فانطلق بهما إلى مكّه ليذبحه فى الموسم فبدأ بقواعد البيت الحرام، فلمّا رفع قواعده خرج إلى منى حاجّاً وقضى نسكه بمنى ورجع إلى مكّه فطافا بالبيت أُسبوعاً(۲) ثمّ انطلق إلى السعى، فلمّا صارا فى المسعى قال إبراهيم إسماعيل :

۱- تفسير القمى: ج۲ ص۲۲۶. منه البحار: ج۱۲ ص۱۲۷.

۲- أى سبعه أشواط.

يابنيّ إنّى أرى فى المنام أنّى أذبحك فى الموسم عامى هذا، فماذا ترى؟ قال : يا أبت افعل ما تؤمر، فلمّا فرغا من سعيهما انطلق به إبراهيم إلى منى وذلك يوم النحر، فلمّا انتهى به إلى الجحره الوسطى وأضجعه لجنبه الأيسر وأخذ الشفره(۱) ليذبحه نودى : « أن ياإبراهيم قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا » إلى آخره، وفُدى إسماعيل بكبش عظيم فذبحه وتصدّق بلحمه على المساكين.

وعن عبدالله بن سنان، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) أنّه سُئل عن صاحب الذبح؟ قال : هو إسماعيل(۲).

۱۷۷۷- معانى الأخبار : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال :

حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داود بن كثير الرقىّ قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السّلام): أيّهما كان أكبر إسماعيل أو إسحاق؟ وأيّهما كان الذبيح؟ فقال : كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين، وكان الذبيح إسماعيل، وكانت مكّه منزل إسماعيل، وإنّما أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيّام الموسم بمنى.

قال : وكان بين بشاره الله لإبراهيم بإسماعيل وبين بشارته بإسحاق خمس سنين، أما تسمع لقول إبراهيم (عليه السّلام) حيث

۱- الشفره : السكّين العظيمه العريضه . (أقرب الموارد).

۲- مجمع البيان : ج ۴ ص ۴۵۵. منه البحار: ج۱۲ ص۱۳۶ .

يقول: «رَبِّ هَبْ لِی مِنَ الصَّالِحِینَ »(۱) إنّماسأل الله (عزّوجلّ) أن یرزقه غلاماً من الصالحین، وقال فی سوره الصافات : «فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِیمٍ »(۲) یعنی إسماعیل من هاجر، قال: فقُدی إسماعیل بکبش عظیم.

فقال أبو عبدالله (علیه السّلام): ثمّ قال : «وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِیًّا مِنَ الصَّالِحِینَ * وَبَارَکْنَا عَلَیْهِ وَعَلَی إِسْحَاقَ »(۳) یعنی بذلک إسماعیل قبل البشاره بإسحاق، فمن زعم أنّ إسحاق أکبر من إسماعیل وأنّ الذّبیح إسحاق فقد کذب بما أنزل الله (عزّوجلّ) فی القرآن من نبأهما(۴) .

۱۷۷۸- أمالی الطوسی: أخبرنا ابن الصلت، عن ابن عقده قال :

أخبرنا جعفر بن عنبسه بن عمرو قال : حدثنا سلیمان بن یزید قال : حدثنا علی بن موسی قال : حدثنی أبی، عن أبیه أبی عبدالله، عن أبیه، عن آبائه، عن علی (علیهم السّلام) قال : الذبیح إسماعیل(۵).

باب (۷) وفاه إبراهیم (علیه السّلام)

۱۷۷۹- أمالی الصدوق : حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی قال : حدثنا علی بن أحمد الدقاق قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفی قال : حدثنا عبدالله بن

۱- الصافات ۳۷: ۱۰۰و ۱۰۱.

۲- الصافات ۳۷: ۱۰۰و ۱۰۱.

۳- الصافات ۳۷: ۱۱۲و ۱۱۳.

۴- معانی الأخبار : ص۳۹۱ ح ۳۴. منه البحار: ج۱۲ ص ۱۳۰.

۵- أمالی الطوسی: ص۲۳۸ح ۶۹۰. منه البحار: ج۱۲ ص۱۲۹.

موسی الحبال الطبری قال : حدثنا محمد بن الحسین الخشاب قال : حدثنا محمد بن محصن، عن یونس بن ظبیان قال : حدثنی الصادق، عن أبیه، عن علی بن الحسین، عن أبیه، عن أمیر المؤمنین (علیهم السّلام) قال: لمّا أراد الله (تبارک وتعالی) قبض روح إبراهیم (علیه السلام) أهبط(۱) إلیه ملک الموت فقال : السلام علیک یا إبراهیم.

قال (۲): وعلیک السّلام یا ملک الموت أداع أم ناع؟ قال: بل داع(۳) یا إبراهیم فأجب.

قال إبراهیم: فهل رأیت(۴) خلیلاً بمیت خلیله؟ قال : فرجع ملک الموت حتّی وقف بین یدی الله (جلّ جلاله) فقال : إلهی قد سمعت ما قال خلیل إبراهیم..

فقال الله (جلّ جلاله) : یا ملک الموت اذهب إلیه وقل له(۵) : هل رأیت حبیباً یکره لقاء حبیبه؟! إنّ الحبیب یحبّ لقاء حبیبه(۶) .

علل الشرایع : حدثنا علی بن أحمد (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفی، عن أبی بکر عبدالله بن موسی قال : حدثنا محمد بن الحسین الخشاب قال : حدثنا محمد بن محصن، عن یونس ابن ظبیان، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قال أمیر المؤمنین (علیه

۱- هبط - علل الشرایع.
۲- فقال - علل الشرایع.
۳- بل ناع - علل الشرایع .
۴- فقال ابراهیم: هل رایت - علل الشرایع .
۵- فقل له . علل الشرایع.
۶- امالی الصدوق: ص ۱۶۴ ح ۱.

السّلام) : لمّا أراد الله ... وذكر مثله(۱).

۱۷۸۰- علل الشرایع : أبی (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی، عن أحمد بن محمد ابن أبی نصر (البزنطیّ)، عن أبان بن عثمان، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر وابی عبدالله (علیهما السّلام)(۲) قال: إنّ إبراهیم (علیه السّلام) لمّا قضی مناسکه رجع إلی الشام فهلک، وکان سبب هلاکه أنّ ملک الموت أتاه لیقبضه، فکره إبراهیم الموت فرجع ملک الموت إلی ربّه (عزّوجلّ) فقال : إنّ إبراهیم کره الموت.

فقال : دع إبراهیم فإنّه یحبّ أن یعبدنی.

قال : حتّی رأی إبراهیم شیخاً کبیره یأکل ویخرج منه ما یأکله فکره الحیاه وأحبّ الموت، فبلَغنا أنّ إبراهیم أتی داره فإذا فیها أحسن صوره ما رآها قطّ، قال: من أنت؟ قال : أنا ملک الموت .

قال : سبحان الله! من الّذی یکره قربک وزیارتک وأنت بهذه الصوره؟! فقال : یا خلیل الرحمن إنّ الله (تبارک وتعالی) إذا أراد بعبد خیراً بعثنی إلیه فی هذه الصوره، وإذا أراد بعبد شرّاً بعثنی إلیه فی غیر هذه الصوره، فقبض (علیه السّلام) بالشام، وتوفّی بعده إسماعیل وهو ابن ثلاثین ومائه سنه، فدفن فی الحجر(۳) مع اُمّه(۴).

۱- علل الشرایع : ص۳۶ ح ۹. منهما البحار: ج۱۲ ص۷۸.

۲- أو أبی عبدالله - البحار .

۳- المقصود من الحجر - هنا - جوار الکعبه ویقال له : حجر اسماعیل .

۴- علل الشرایع: ص ۳۸ ح ۱. منه البحار: ج۱۲ ص۷۹.

۱۷۸۱- علل الشرایع : حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل قال :

حدثنا عبدالله بن جعفر الحمیری، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن القاسم وغیره، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: إنّ ساره قالت لإبراهیم (علیه السّلام): یا إبراهیم قد کبرت فلو دعوت الله أن یرزقک ولداً تقرّ أعیننا به فإنّ الله قد اتّخذک خلیلاً وهو مجیب لدعوتک إن شاء.

قال (علیه السّلام): فسأل إبراهیم ربّه أن یرزقه غلاماً علیماً.

فأوحی الله (عزّوجلّ) إلیه : أنّی واهب لک غلاماً علیماً ثمّ أبلوک بالطاعه لی.

قال أبو عبدالله (علیه السّلام) : فمکث إبراهیم بعد البشاره ثلاث سنین ثمّ جاءته البشاره من الله (عزّوجلّ) وإنّ ساره قد قالت لإبراهیم: إنّک قد کبرت وقرب أجلک، فلو دعوت الله (عزّوجلّ) أن ینسیء فی أجلک وأن یمدّ لک فی العمر فتعیش معنا وتقرّ أعیننا .

قال : فسأل إبراهیم ربّه ذلک، قال : فأوحی الله (عزّوجلّ) إلیه :

سل من زیاده العمر ما أحببت تعطه.

قال : فأخبر إبراهیم ساره بذلک فقالت له: سل الله أن لا یمیتک حتّی تکون أنت الّذی تسأله الموت.

قال: فسال إبراهیم ربّه ذلک، فأوحی الله (عزّوجلّ) إلیه : ذلک الک.

قال: فأخبر إبراهیم ساره بما أوحی الله (عزّوجلّ) إلیه فی ذلک فقالت ساره لإبراهیم: أشکر الله واعمل طعاماً وادع علیه الفقراء وأهل الحاجه .

قال : ففعل ذلك إبراهيم ودعا إليه الناس، فكان فيمن أتى رجل كبير ضعيف مكفوف معه قائد له فأجلسه على مائدته.

قال : فمدّ الأعمى يده فتناول لقمه وأقبل بها نحو فيه فجعلت تذهب يميناً وشمالاً من ضعفه، ثمّ أهوى بيده إلى جبهته فتناول قائده يده فجاء بها إلى فمه، ثمّ تناول المكفوف لقمه فضرب بها عينه.

قال : وإبراهيم (عليه السّلام) ينظر إلى المكفوف وإلى ما يصنع، قال: فتعجّب إبراهيم من ذلك وسأل قائده عن ذلك؟ فقال له القائد: هذا الذى ترى من الضعف.

فقال إبراهيم فى نفسه : أليس إذا كبرت أصير مثل هذا؟ ثمّ إنّ إبراهيم (عليه السّلام) سأل الله (عزّوجلّ) - حيث رأى من الشيخ ما رأى - فقال : اللهمّ توفّنى فى الأجل الّذى كتبت لى، فلاحاجه لى فى الزياده فى العمر بعد الّذى رايت(۱).

وتقدم فى روايه التميمى - من باب عمر آدم (عليه السّلام) - عن الصادق، عن آبائه (عليهم السّلام) انه قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): عاش ابراهيم (عليه السّلام) مائه وخمساً وسبعين سنه، وعاش إسماعيل بن إبراهيم (عليه السّلام) مائه وعشرين سنه، وعاش إسحاق بن إبراهيم (عليه السّلام) مائه وثمانين سنه .

۱- علل الشرايع: ص۲۸ح ۲. منه البحار: ج۱۲ ص۷۹.

(۷) قصص النبی لوط (علیه السلام)

اشاره

۱۷۸۲ - الکافی : علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن أحمد بن محمد ابن أبی نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبی بصیر، عن أحدهما (علیهما السّلام) فی قوم لوط (علیه السّلام) « إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ »(۱)، فقال : إنّ إبلیس أتاهم فی صوره حسنه فیه تأنیث علیه ثیاب حسنه فجاء إلی شباب منهم فأمرهم أن یقعوا به، فلو طلب إلیهم أن یقع بهم لأبوا علیه ولکن طلب إلیهم أن یقعوا به فلمّا وقعوا به التذّوه، ثمّ ذهب عنهم وترکهم فأحال بعضهم علی بعض(۲) .

علل الشرایع : حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر، عن محمد بن الحسین، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر مثله(۳) .

۱- العنکبوت ۲۹: ۲۸.

۲- الکافی: ج۵ ص ۵۴۴ ح۴.

۳- علل الشرایع : ص ۵۴۷ ح ۳.

قصص الأنبياء : (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا سعد ابن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على بن فضال، عن عمر الجرجانى، عن أبان، عن أبى بصير، عن أحدهما (صلوات الله عليهما) نحوه(۱).

۱۷۸۳- تفسير العياشى: عن السكونىّ، عن جعفر(۲)، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال النبى (صلّى الله عليه وآله): لمّا عمل قوم لوط ما عملوا، بكت الأرض إلى ربّها حتّى بلغ دموعها إلى السماء ، وبكت السماء حتّى بلغ دموعها العرش، فأوحى الله إلى السماء : أن أحصبيهم! وأوحى إلى الأرض: أن اخسفى بهم(۳).

المحاسن: البرقى، عن محمد بن على، عن ابن فضال، عن سعيد ابن غزوان، عن اسماعيل بن مسلم، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) نحوه(۴).

ثواب الأعمال : أبى (رحمه الله) قال : حدثنى سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن سعد بن غزوان، عن اسماعيل بن مسلم، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) نحوه(۵).

۱- قصص الأنبياء: ص۱۱۹ ح ۱۱۹.

۲- نقلناه من البحار - وفى المصدر : (عن أبى جعفر) وهو تصحيف، لأن السكونى لايروى عن أبى جعفر (فقد روى جميع رواياته عن أبى عبدالله (عليه السّلام) إلّا مورداً روى فيه عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر (عليه السّلام)) - معجم رجال الحديث.

۳- تفسير العياشى: ج۲ ص ۱۵۹ ح ۶۰. منه البحار : ج ۷۹ ص ۷۲.

۴- المحاسن : ص ۱۱۰ ح ۱۰۲.

۵- ثواب الأعمال: ص۳۱۴ ح ۱.

۱۷۸۴- تفسیر العیاشی: عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال :

سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) ذکر عنده إتیان النساء فی أدبارهنّ، فقال : ما أعلم آیه فی القرآن أحلّت ذلک إلّا واحده «إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ »(۱) الآیه(۲).

۱۷۸۵- علل الشرایع : أبی (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا محمد بن الحسین، عن الحسن بن محبوب، عن (هشام بن) سالم، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قیل له: کیف کان یعلم قوم لوط أنّه قد جاء لوطاً رجال؟ قال : کانت امرأته تخرج فتصفّر، فإذا سمعوا التصفیر(۳) جاؤوا، فلذلک کره التصفیر(۴).

أقول: المقصود من مجیء الرجال الی لوط (علیه السّلام) هو قوله تعالی:«وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ * وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ....» هود ۱۱:

۷۷و۷۸.

۱۷۸۶ - الکافی : علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن محمد بن أبی حمزه، عن یعقوب بن شعیب، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول لوط (علیه السّلام): «« هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ »(۵).

۱- الأعراف ۷: ۸۱.

۲- تفسیر العیاشی: ج۲ ص ۲۲ ح ۵۶. منه البحار: ج۱۲ ص۱۶۷ .

۳- صفر صفیراً: صوَّت بالنفخ. (أقرب الموارد).

۴- علل الشرایع: ص ۵۶۳ ح ۱. منه البحار: ج۱۲ ص۱۶۳.

۵- هود ۱۱: ۷۸.

قال : عرض عليهم التزويج(۱).

۱۷۸۷ – الكافى : علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن علىّ بن معبد، عن عبدالله الدهقان، عن درست بن أبى منصور، عن عطيّه أخى أبى العرام قال: ذكرت لأبى عبدالله (عليه السّلام) المنكوح من الرجال فقال: ليس يبلى الله بهذا البلاء أحداً وله فيه حاجه. إنّ فى أدبارهم ارحاماً منكوسه وجياء أدبارهم كحياء المرأه قد شرك فيهم ابن لإبليس يقال له : زوال فمن شرك فيه من الرّجال كان منكوحاً، ومن شرك فيه من النساء كانت من الموارد(۲) والعامل على هذا من الرجال إذا بلغ اربعين سنه لم يتركه وهم بقيّه سدوم، أما إنّى لست أعنى بهم بقيّتهم أنّه ولدهم ولكنّهم من طينتهم.

قال : قلت : سدوم الّتى قُبلت؟ قال : هى أربع مدائن: سدوم وصريم ولدماء وعميراء ، قال :

فأتاه جبرئيل (عليه السّلام) وهنّ مقلوعات إلى تخوم الأرض السابعه فوضع جناحه تحت السفلى منهنّ ورفعهنّ جميعاً حتّى سمع أهل سماء الدُّنيا نباح كلابهم ثمّ قلبها(۳).

علل الشرايع : أبى (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن جعفر السعدآبادى، عن

۱- الكافى: ج۵ ص۵۴۸ح ۷.

۲- المارد: العاتى، والمُرُود: أن يبلغ الغايه التى تخرج من جمله ما عليه من ذلك الصنِف. (لسان العرب). فقوله (عليه السّلام): «الموارد» أى : النساء اللّاتى خرجن من السُنَّه الطبيعيه الالهيه. والله العالم.

۳- الكافى: ج ۵ ص ۵۴۹ ح ۲.

علی بن معبد، عن عبید الله الدهقان، عن درست، عن عطیه أخی أبی المغرا قال : ذکرت .... وذکر نحوه(۱).

۱۷۸۸ - الکافی : علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن فضّال، عن داود بن فرقد، عن أبی یزید الحمار، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّ الله (عزّوجلّ) بعث أربعه أملاک فی إهلاک قوم لوط : جبرئیل ومیکائیل وإسرافیل وکروبیل فمرُّوا بإبراهیم (علیه السّلام) وهم معتمّون فسلّموا علیه فلم یعرفهم ورأی هیئه حسنه فقال : لایخدم هؤلاء إلّا أنا بنفسی، وکان صاحب ضیافه فشوی لهم عجلاً سمیناً حتّی أنضجه ثمّ قربه إلیهم فلمّا وضعه بین أیدیهم « رَأَی أَیْدِیَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَیْهِ نَکِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِیفَهً »(۲) فلمّا رأی ذلک جبرئیل حسر العمامه عن وجهه فعرفه إبراهیم فقال : أنت هو؟ قال: نعم، ومرّت ساره امرأته فبشّرها بإسحاق ومن وراء إسحاق یعقوب، فقالت ما قال الله (عزّوجلّ)(۳) فأجابوها بما فی الکتاب .

فقال لهم إبراهیم: لماذا جئتم؟ قالوا: فی إهلاک قوم لوط.

فقال لهم : إن کان فیهم مائه من المؤمنین أتهلکونهم؟ فقال جبرئیل: لا.

قال : فإن کان فیها خمسون؟

۱- علل الشرایع: ص۵۵۲ ح۷.

۲- هود ۱۱: ۷۰.

۳- أی قالت ما ذکره الله فی القرآن عن لسانها .

قال: لا.

قال : فإن كان فيها ثلاثون؟ قال: لا.

قال : فإن كان فيها عشرون؟ قال: لا.

قال : فإن كان فيها عشره؟ قال: لا.

قال : فإن كان فيها خمسه؟ قال : لا قال : فإن كان فيها واحد؟ قال : لا.

قال: فإن « فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ » (۱).

قال الحسن بن علىّ قال : لا ـ اعلم هذا القول إلّا وهو يستبقيهم، وهو قول الله (عزّوجلّ) : « يُجَادِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ »(۲) فأتوا لوطاً وهو فى زراعه قرب القريه فسلّموا عليه وهم معتمّون فلمّا رأى هيئه حسنه عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم : المنزل؟ فقالوا: نعم، فتقدّمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه المنزل عليهم، فقال: أىّ شىء صنعت؟! آتى بهم قومى وانا أعرفهم؟! فالتفت إليهم فقال : إنّكم لتأتون شراراً من خلق الله.

۱- العنكبوت ۲۹: ۳۲.

۲- هود ۱۱: ۷۴.

قال: فقال جبرئيل : لانعجّل عليهم حتّى يشهد عليهم ثلاث مرّات.

فقال جبرئيل: هذه واحده، ثم مشى ساعه ثم التفت إليهم فقال : إنّكم لتأتون شراراً من خلق الله.

فقال جبرئيل: هذه ثنتان، ثم مشى فلمّا بلغ باب المدينه التفت إليهم فقال : إنّكم لتأتون شراراً من خلق الله.

فقال جبرئيل (عليه السّلام): هذه الثالثه ثمّ دخل ودخلوا معه حتّى دخل منزله فلمّا رأتهم امرأته رأت هيئه حسنه فصعدت فوق السطح وصفقت فلم يسمعوا فدخّنت فلمّا رأوا الدُّخان اقبلوا إلى الباب يهرعون حتّى جاؤوا إلى الباب فنزلت إليهم فقالت : عنده قوم ما رأيت قوماً قطّ أحسن هيئه منهم فجاؤوا إلى الباب ليدخلوا، فلمّا رآهم لوطٌ قام إليهم فقال لهم : ياقوم : «اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ » وقال : «هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ » فدعاهم إلى الحلال، فقالوا: « مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ » فقال لهم :« لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ »(۱) .

فقال جبرئيل: لو يعلم أىّ قوّه له.

قال : فكاثروه حتّى دخلوا البيت فصاح به جبرئيل فقال : يالوط دعهم يدخلوا، فلمّا دخلوا أهوى جبرئيل (عليه السّلام) بإصبعه نحوهم فذهبت اعينهم، وهو قول الله (عزّوجلّ) : « فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ »(۲).

۱- هود ۱۱: ۷۸- ۸۰.

۲- القمر ۵۴: ۳۷.

ثم ناداه جبرئيل فقال له: « إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ » وقال له جبرئيل : إنّا بُعثنا فى إهلاكهم.

فقال : ياجبرئيل عجّل.

فقال: « إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ »(۱) فأمره فيحمل(۲) هو ومن معه إلّآ امرأته، ثمّ اقتلعها يعنى المدينه - جبرئيل بجناحيه من سبعه أرضين ثم رفعها حتّى سمع أهل سماء الدُّنيا نباح الكلاب وصراخ الديوك، ثمّ قلّبها وأمطر عليها وعلى من حول المدينه - حجاره من سجّيل(۳).

۱۷۸۹- قصص الانبياء : (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على (بن فضال)، عن داود بن يزيد، عن رجل، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: لما جاءت الملائكه فى هلاك قوم لوط مضوا حتّى أتوا لوطاً وهو فى زراعه له قرب المدينه، فسلّموا عليه، فلمّا رآهم راى هيئةً حسنه وعليهم ثياب بيض وعمائم بيض، فقال لهم : المنزل؟ قالوا: نعم.

فتقدّمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه عليهم المنزل فالتفت إليهم فقال : إنّكم تأتون شراراً من خلق الله .. وكان جبرئيل قال الله له : لاتعذّبهم حتّى تشهد عليهم ثلاث شهادات . فقال جبرئيل: هذه

۱- هود ۱۱: ۸۱.

۲- هكذا ما بأيدينا من النسخ. وفى الوسائل: ج۱۴ ص ۲۵۰ ح۵: فأمره أن يتحمل هو ومن معه، ولعلّ الصحيح: فأمره أن يحمل . والله العالم .

۳- الكافى: ج۵ ص ۵۴۶ ح۶ .

واحده، ثمّ مشی ساعه فقال : إنّکم تأتون شراراً من خلق الله، فقال [جبرئیل] : هذه ثنتان، ثمّ مشی فلمّا بلغ باب المدینه التفت إلیهم فقال : إنّکم تأتون شراراً من خلق الله، فقال جبرئیل: هذه ثلاث، ثمّ دخل ودخلوا معه منزله فلمّا ابصرت بهم امرأته أبصرت هیئهً حسنه فصعدت فوق السطح فصفقت فلم یسمعوا فدخنت فلمّا رأوا الدخان أقبلوا یهرعون إلیه حتّی وقفوا بالباب، فقال لوط: «اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِی ضَیْفِی» ثمّ کابروه حتّی دخلوا علیه، قال : فصاح جبرئیل : یالوط دعهم یدخلوا، قال: فدخلوا، فأهوی جبرئیل إصبعیه وهو قوله : « فَطَمَسْنَا أَعْیُنَهُمْ » ثمّ قال جبرئیل : « إِنَّا رُسُلُ رَبِّکَ لَنْ یَصِلُوا إِلَیْکَ » (۱):

۱۷۹۰ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن ابن فضّال، عن داود بن أبی یزید وهو فرقد، عن أبی یزید الحمّار، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: إنّ الله تعالی بعث أربعه املاک فی إهلاک قوم لوط : جبرئیل ومیکائیل وإسرافیل وکروبیل (علیهم السّلام) فمرُّوا بإبراهیم (علیه السّلام) وهم معتمّون فسلّموا علیه فلم یعرفهم ورأی هیئه حسنه فقال : لایخدم هؤلاء أحد إلّا أنا بنفسی - وکان صاحب أضیاف - فشوی لهم عجلاً سمیناً حتّی انضجه، ثمّ قرّبه إلیهم فلمّا وضعه بین أیدیهم « رَأَی أَیْدِیَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَیْهِ نَکِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِیفَهً » فلمّا رأی ذلک جبرئیل (علیه السّلام) حسر العمامه عن وجهه وعن رأسه فعرفه إبراهیم (علیه السّلام) فقال :

أنت هو؟

۱- قصص الانبیاء : ص ۱۲۰ ح ۱۲۰. منه البحار: ج ۱۲ ص ۱۶۳.

فقال: نعم، ومرّت امرأته ساره فبشّرها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب فقالت ما قال الله (عزّوجلّ) فأجابوها بما فى الكتاب العزيز .

فقال إبراهيم (عليه السّلام) لهم : فيماذا جئتم؟ قالوا له: فى إهلاك قوم لوط .

فقال لهم : إن كان فيها مائه من المؤمنين تهلكونهم؟ فقال جبرئيل (عليه السّلام): لا.

قال : فإن كانوا خمسين؟ قال : لا.

قال : فان كانوا ثلاثين؟ قال: لا.

قال : فان كانوا عشرين؟ قال : لا.

قال : فإن كانوا عشره؟ قال: لا.

قال : فإن كانوا خمسه؟ قال: لا.

قال : فإن كانوا واحداً؟ قال: لا.

قال : إنّ فيها لوطاً.

قالوا: نحن أعلم بمن فيها لننجّينّه وأهله إلّآ امرأته كانت من الغابرين .

ثمّ مضوا.

وقال الحسن العسكرى أبو محمد: لا اعلم ذا القول إلا وهو يستبقيهم. وهو قول الله (عزّوجلّ) : «يُجَادِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ » .

فأتوا لوطاً - وهو فى زراعه له قرب المدينه - فسلّموا عليه وهم معتمون فلمّا رآهم رأى هيئه حسنه عليهم عمائم بيض وثياب بيض فقال لهم: المنزل.

فقالوا: نعم فتقدّمهم ومشوا خلفه، فندم على عرضه عليهم المنزل وقال: أىُّ شىء صنعت؟! آتى بهم قومى وأنا أعرفهم فالتفت إليهم فقال : إنّكم تأتون شرار خلق الله - وقد قال جبرئيل (عليه السّلام) : لانعجل عليهم حتّى يشهد ثلاث شهادات ..

فقال جبرئيل (عليه السّلام): هذه واحده .

ثمّ مشى ساعه ثمّ التفت إليهم.

فقال : إنّكم تأتون شرار خلق الله.

فقال جبرئيل (عليه السّلام): هذه اثنتان .

ثمّ مضى فلمّا بلغ باب المدينه التفت إليهم.

فقال : إنّكم تأتون شرار خلق الله.

فقال جبرئيل (عليه السّلام): هذه ثالثه .

ثمّ دخل ودخلوا معه فلمّا رأتهم امرأته رأت هيئه حسنه فصعدت فوق السّطح وصعقت فلم يسمعوا فدخنت فلمّا رأوا الدخان أقبلوا يهرعون إلى الباب فنزلت إليهم فقالت : عنده قوم ما رأيت قطّ أحسن منهم هيئه ، فجاؤا إلى الباب ليدخلوها فلمّا رآهم لوط قام إليهم فقال :

يا قوم اتّقوا الله ولا تخزون فى ضيفى اليس منكم رجل رشيد؟!

فقال : هؤلاء بناتی هنّ أطهر لکم. فدعاهم إلی الحلال .

فقالوا: لقد علمت مالنا فی بناتک من حقّ وإنّک لتعلم ما نرید.

فقال : لو أنّ لی بکم قوّه أو آوی إلی رکن شدید.

فقال جبرئیل (علیه السّلام): لو یعلم أیّ قوّه له!! فکاثروه حتّی دخلوا البیت.

قال : فصاح به جبرئیل : یا لوط دعهم یدخلوا فلمّا دخلوا أهوی جبرئیل باصبعه نحوهم فذهبت أعینهم وهو قوله : « فَطَمَسْنَا أَعْیُنَهُمْ » ثمّ نادی جبرئیل فقال: «إِنَّا رُسُلُ رَبِّکَ لَنْ یَصِلُوا إِلَیْکَ فَأَسْرِ بِأَهْلِکَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّیْلِ » وقال له جبرئیل : إنا بُعثنا فی إهلاکهم فقال :

یاجبرئیل عجّل.

فقال :« إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَیْسَ الصُّبْحُ بِقَرِیبٍ » ، قال : فأمره فتحمل ومن معه إلّآ امرأته .

قال : ثمّ اقتلعها جبرئیل بجناحیه من سبع أرضین ثمّ رفعها حتّی سمع أهل سماء الدنیا نباح الکلاب وصیاح الدِّیکه ثمّ قلبها وأمطر علیها وعلی من حول المدینه - حجاره من سجّیل(۱).

تفسیر العیاشی: عن أبی یزید الحمار، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: إنّ الله بعث أربعه أملاک فی إهلاک قوم لوط : جبرئیل ومیکائیل وإسرافیل وکروبیل، فأتوا لوطاً وهو فی زراعه قرب القریه، فسلّموا علیه وهم متعمّمون،... وذکر نحوه(۲) .

۱۷۹۱- تفسیر العیاشی: عن أبی یزید الحمّار، عن أبی عبدالله (علیه

۱- الکافی: ج۸ ص ۳۲۷ ح ۵۰۵.

۲- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۵۵ ح۵۳.

السّلام) قال: إنّ الله بعث أربعه أملاک بإهلاک قوم لوط: جبرئيل و ميکائيل وإسرافيل وکروبيل، فمرّوا بإبراهيم وهم متعمّمون، فسلّموا عليه فلم يعرفهم ورای هيئه حسنه فقال : لايخدم هؤلاء إلّآ أنا بنفسی - وکان صاحب أضياف - فشوّی لهم عجلاً سميناً حتّی أنضجه ثمّ قرّبه إليهم، فلمّا وضعه بين أيديهم ورأی أيديهم لاتصل إليه نکرهم وأوجس منهم خيفه، فلمّا رأی ذلک جبرئيل حسر العمامه عن وجهه فعرفه إبراهيم، فقال له : أنت هو؟ قال: نعم، ومرّت امرأته ساره « فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ » (۱) قالت ما قال الله وأجابوها بما فی الکتاب .

فقال إبراهيم: فيما جئتم؟ قالوا: فی هلاک قوم لوط.

فقال لهم : إن کان فيها مائه من المؤمنين أتهلکونهم؟ فقال له جبرئيل: لا.

قال : فإن کانوا خمسين؟ قال : لا.

قال : فإن کانوا ثلاثين؟ قال : لا.

قال : فإن کانوا عشرين ؟ قال: لا.

قال : فإن کانوا عشره؟ قال : لا.

۱- هود۱۱: ۷۱.

قال : فإن كانوا خمسه؟ قال : لا.

قال : فإن كانوا واحداً؟ قال : لا.

قال : « إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ »(۱) ثمّ مضوا.

قال : وقال الحسن بن عليّ: لا أعلم هذا القول إلّا وهو يستبقيهم وهو قول الله : « يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ »(۲).

تفسير العياشي: عن عبدالله بن أبي هلال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله وزاد فيه : فقال : كلوا.

فقالوا: لانأكل حتّى تخبرنا ما ثمنه .

فقال: إذا أكلتم فقولوا: باسم الله، وإذا فرغتم فقولوا: الحمد الله.

قال : فالتفت جبرئيل إلى أصحابه . وكانوا أربعه رئيسهم جبرئيل . فقال : حقّ لله أن يتّخذ هذا خليلاً(۳) .

۱۷۹۲- تفسير العياشي: عن عبدالله بن سنان ، قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: « جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ »(۴) .

قال : مشويّاً نضيجاً(۵) .

۱- العنكبوت ۲۹: ۳۲.

۲- تفسير العياشي: ج۲ ص۱۵۳ ح ۴۶ و ۴۷. منه البحار: ج۱۲ ص۱۶۸.

۳- تفسير العياشي: ج۲ ص۱۵۳ ح ۴۶ و ۴۷. منه البحار: ج۱۲ ص۱۶۸.

۴- هود ۱۱: ۶۹.

۵- تفسير العياشي: ج۲ ص ۱۵۴ ح۴۸. منه البحار: ج۱۲ ص ۱۷۰.

۱۷۹۳- تفسیر العیاشی: عن أبی بصیر، عن أحدهما قال : أن جبرئیل لمّا أتی لوطاً فی هلاک قومه ودخلوا علیه وجاءه قومه یهرعون إلیه، قال: فوضع یده علی الباب ثم ناشدهم فقال: اتقوا الله ولا تخزون فی ضیفی .

قالوا: « أَوَلَمْ نَنْهَکَ عَنِ الْعَالَمِینَ »؟! ثم عرض علیهم بناته بنکاح، فقالوا: مالنا فی بناتک من حق وإنک لتعلم ما نرید.

قال : فما منکم رجل رشید؟! قال : فأبوا.

فقال : لو أن لی بکم قوّه أو آوی الی رکن شدید .

قال : جبرئیل(۱) ینظر إلیهم فقال : لو یعلم أیّ قوّه له .

ثم دعاه واتاه(۲) ففتحوا الباب ودخلوا واشار(۳) جبرئیل بیده فرجعوا عمیان یلمسون الجدران(۴) بایدیهم یعاهدون الله لئن أصبحنا لانستبقی احده من آل لوط.

قال : فلمّا(۵) قال جبرئیل: « إِنَّا رُسُلُ رَبِّکَ » .

قال له لوط: یاجبرئیل عجّل.

قال : نعم.

۱- وجبرئیل - علل الشرایع .

۲- فاتاه - علل الشرایع .

۳- فاشار إلیهم - علل الشرایع .

۴- یلتمسون الجدار - علل الشرایع .

۵- لمّا - علل الشرایع.

(ثم) قال: يا جبرئيل عجّل.

قال : الصبح موعدهم اليس الصبح بقريب؟! ثم قال جبرئيل : يالوط اخرج منها أنت وولدك حتى تبلغ موضع كذا وكذا.

قال : ياجبرئيل ان حمراتى(۱) حمرات ضعاف .

قال: ارتحل فاخرج منها فارتحل حتى اذا كان السَحَر نزل إليها جبرئيل فادخل جناحه تحتها حتى اذا استقلّت(۲) قلّبها عليهم ورمى جبرئيل المدينه(۳) بحجاره من سجيل وسمعت امرأه لوط الهدّه(۴) فهلكت منها .....(۵) .

علل الشرايع : أبى (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطىّ)، عن أبان، عن أبى بصير وغيره، عن أحدهما قال: إنّ الملائكه لمّا جاءت فى هلاك قوم لوط قالوا: « إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَهِ» قالت ساره - عجبت من قلّتهم وكثره أهل القريه - فقالت: ومن يطيق قوم لوط؟! فبشّروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب فصكت وجهها وقالت : عجوز عقيم ! وهى يومئذ ابنه تسعين سنه، وإبراهيم يومئذ ابن عشرين ومائه سنه، فجادل إبراهيم عنهم وقال : إنّ فيها لوطاً.

۱- ان حمرى - علل الشرايع .

۲- اذا استعلت . علل الشرايع .

۳- ورمى جدران المدينه - علل الشرايع.

۴- الهدّه : صوت وقع الحائط ونحوه. (أقرب الموارد).

۵- تفسير العياشى: ج۲ ص ۱۵۶ ح ۵۴.

قال جبرئيل: نحن أعلم بمن فيها، فزاده إبراهيم فقال جبرئيل :

«يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ » .

قال : وإنّ جبرئيل لمّا أتى لوطاً فى هلاك قومه فدخلوا عليه «وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ » قام فوضع يده على الباب ثمّ ناشدهم فقال: « فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي»(۱) قالوا: أولم ننهك عن العالمين؟ ثم عرض عليهم بناته نكاحاً...

وذكر مثله إلى قوله فهلكت منها(۲) .

۱۷۹۴- تفسير القمى: حدثنى محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد (مسلم)، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال فى قوله : « لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً »(۳).

قال: القوّه : القائم (عليه السّلام) والركن الشديد ثلاث مائه وثلاثه عشر(۴).

تفسير العياشى: عن صالح بن سعد، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) نحوه(۵) .

أقول: هذا على التأويل، كما لا يخفى .

۱- الآيات فى سوره هود ۱۱: ۷۶ و۷۸.

۲- علل الشرايع : ص ۵۵۱ ح۶. منهما البحار: ج۱۲ ص ۱۶۰ و ۱۶۱ .

۳- هود ۱۱: ۸۰.

۴- تفسير القمى: ج۱ ص۳۳۵. منه البحار: ج۱۲ ص۱۵۸.

۵- تفسير العياشى: ج۲ ص۱۵۶ ح۵۵.

۱۷۹۵- تفسیر القمی: أخبرنا الحسن بن علیّ بن مهزیار، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن بعض أصحابه ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : ما بعث الله نبیّاً بعد لوط إلّآ فی عزّ من قومه(۱).

۱۷۹۶ - التهذیب : ابراهیم بن هاشم، عن النوفلی ، عن السکونی، عن جعفر، عن آبائه (علیهم السّلام) أن النبی (صلّی الله علیه وآله) ابصر رجلاً یخذف بحصاه فی المسجد فقال : ما زالت تلعن حتی وقعت ثم قال : الحذف(۲) فی النادی(۳) من أخلاق قوم لوط، ثمّ تلا (علیه السّلام) : « وَتَأْتُونَ فِی نَادِیکُمُ الْمُنْکَرَ »(۴) .

قال : هو الخذف(۵).

۱- تفسیر القمی: ج ۱ ص ۳۳۵. منه البحار: ج۱۲ ص۱۵۷.

۲- خَذَفَ بالحصاه أو النواه ونحوهما خَذَفاً: رمی بهما من بین سبّابتیه او بِمِخذَفَهِ من خشب . (اقرب الموارد).

۳- النادی : مجلس القوم ومتحدثهم نهاراً. (أقرب الموارد).

۴- العنکبوت ۲۹: ۲۹.

۵- التهذیب : ج۳ ص۲۶۲ ح ۷۴۱.

قصص ذی القرنین

۱۷۹۷- تفسیر القمی: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبدالله بن موسی، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبیه، عن أبی بصیر ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: سألته عن قول الله تعالی : «وَیَسْأَلُونَکَ عَنْ ذِی الْقَرْنَیْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَیْکُمْ مِنْهُ ذِکْرًا »(۱).

قال : إنّ ذا القرنین بعثه الله تعالی إلی قومه فضربوه علی قرنه الأمن فأماته الله خمسمائه عام، ثمّ بعثه الله إلیهم بعد ذلک فضربوه علی قرنه الأیسر فأماته الله خمسمائه عام، ثمّ بعثه إلیهم بعد ذلک فملّکه مشارق الأرض ومغاربها من حیث تطلع الشمس إلی حیث تغرب فهو قوله: ««حَتَّی إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِی عَیْنٍ حَمِئَهٍ »(۲) إلی قوله :« عَذَابًا نُکْرًا (۸۷)» قال : فی النار، فجعل ذو القرنین

۱- الکهف ۱۸ : ۸۳.

۲- الکهف ۱۸ : ۸۶.

بینهم باباً من نحاس وحدید وزفت(۱) وقطران(۲) فحال بینهم وبین الخروج.

ثمّ قال أبو عبدالله (علیه السّلام): لیس منهم رجل یموت حتّی یولد له من صلبه ألف ذکر .

ثمّ قال : هم اکثر خلق خلقوا بعد الملائکه(۳).

۱۷۹۸- التهذیب : محمد بن علی بن محبوب، عن العباس بن معروف، عن علی بن مهزیار، عن الحسین بن سعید، عن عبدالله بن عمرو، عن حماد بن عثمان، عن جمیل، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: سألته عن الزلزله؟ فقال: أخبرنی أبی، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال : قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): إنّ ذا القرنین لمّا انتهی إلی السدّ جاوزه فدخل فی الظلمه(۴) فإذا هو ملک قائم [علی جبل] طوله خمسمائه ذراع فقال له الملک : یا ذا القرنین أما کان خلفک مسلک؟ فقال له ذو القرنین : ومن أنت(۵)؟ قال : أنا ملک من ملائکه الرحمن موکّل بهذا الجبل فلیس من جبل خلقه الله (عزّوجلّ) إلّآ وله عرق إلی هذا الجبل، فإذا أراد الله (عزّوجلّ) أن یزلزل مدینه أوحی إلیّ فزلزلتها(۶) .

۱- الزفت : القار. (أقرب الموارد).

۲- القطران : سیّال دهنی یؤخذ من شجر الابهل. (أقرب الموارد).

۳- تفسیر القمی: ج۲ ص۴۰. منه البحار: ج۱۲ ص۱۷۷.

۴- فی الظلمات - أمالی الصدوق.

۵- من أنت - أمالی الصدوق.

۶- التهذیب : ج۳ ص ۲۹۰ ح ۸۷۴.

تفسير العياشى: عن جميل، عنه (عليه السّلام) مثله. إلّا أن فيه: أوحى الىّ ربّى(۱).

أمالى الصدوق : حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن على ماجيلويه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا محمد ابن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى، عن عيسى بن محمد، عن على بن مهزيار، عن عبدالله بن عمر(۲) ، عن عبدالله بن حمّاد، عن أبى عبدالله الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال : أن ذا القرنين... وذكر مثله(۳).

۱۷۹۹ الخصال : حدثنا على بن أحمد بن عبدالله بن احمد بن أبى عبدالله البرقى قال : حدثنا أبى، عن أحمد بن أبى عبدالله، عن أبيه محمد بن خالد باسناده رفعه إلى أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: ملك الأرض كلّها أربعه : مؤمنان، وكافران، فأمّا المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين، والكافران نمرود وبخت نصّر، واسم ذى القرنين عبدالله بن ضحّاك بن معد(۴).

۱۸۰۰- بصائر الدرجات : حدثنا محمد بن هارون، عن سهل بن زياد، عن أبى يحيى قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الله خيّر ذا القرنين السحابين الذلول والصعب فاختار الذلول وهو ما ليس فيه

۱- تفسير العياشى: ج۲ ص ۳۵۰ ح ۸۲.

۲- الظاهر ان الصحيح عبدالله بن عمرو كما فى التهذيب.

۳- أمالى الصدوق: ص۳۷۵ ح ۲.

۴- الخصال : ص۲۵۵ ح ۱۳۰. منه البحار: ج۱۲ ص۱۸۳ .

برق ولارعد، ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك، لأنّ الله ادّخره للقائم (عليه السّلام)(۱).

۱۸۰۱- المحاسن: البرقی، عن أبی یوسف یعقوب بن یزید، عن إبراهیم بن سماک(۲) ، عن رجل، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله: («فلّما بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَی قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا »(۳) .

قال : لم یعلموا صنعه البناء(۴) .

۱۸۰۲- تفسیر العیاشی: عن برید بن معاویه، عن أبی جعفر وأبی عبدالله (علیهما السّلام) جمیعاً قال لهما: ما منزلتکم؟ ومن تشبهون ممّن مضی؟ قالا: صاحب موسی وذو القرنین، کانا عالمین ولم یکونا نبیّین(۵) .

۱۸۰۳- تفسیر العیاشی: جبرئیل بن أحمد، عن موسی بن جعفر رفعه إلی أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إن ذا القرنین عمل صندوقاً من قوارير ثمّ حمل فی مسیره ما شاء الله، ثمّ رکب البحر فلمّا انتهی إلی موضع منه قال لأصحابه : دلّونی، فإذا حرّکت الحبل فأخرجونی، فان لم اُحرّک الحبل فأرسلونی إلی آخره، فأرسلوه فی البحر وأرسلوا الحبل مسیره أربعین یوماً، فإذا ضارب یضرب جنب الصندوق ویقول

۱- بصائر الدرجات : ص ۴۲۹ ح۴ . منه البحار: ج۱۲ ص۱۸۳.

۲- ابراهیم بن أبی سمّاک - البحار .

۳- الکهف ۱۸ : ۹۰

۴- المحاسن : ص ۶۱۰ ح۱۶. منه البحار : ج۱۲ ص۱۸۳.

۵- تفسیر العیاشی: ج۲ ص ۳۴۰ ح ۷۴. منه البحار : ج۱۲ ص۱۹۷ .

يا ذا القرنين أين تريد؟ قال : اُريد أن أنظر الى ملك ربّى فى البحر كما رأيته فى البرّ.

فقال : يا ذا القرنين إنّ هذا الموضع الّذى أنت فيه مرّ فيه نوح زمان الطوفان فسقط منه قدوم(۱) فهو يهوى فى قعر البحر إلى الساعه لم يبلغ قعره.

فلمّا سمع ذو القرنين ذلك حرّك الحبل وخرج(۲).

۱۸۰۴- تفسير العياشى: عن جابر ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : « أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا »(۳).

قال : التقيّه «فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا »(۴) ؛ .

قال : هو التقيّه(۵).

أقول: الظاهر أن التقيه – فى هذا الحديث – هو بمعناه اللغوى الذى هو الوقايه، لا بالمعنى الشرعى المعروف.

ويحتمل أن يكون على التأويل . والله العالم.

۱۸۰۵- تفسير العياشى: عن المفضّل قال : سألت الصادق (عليه السّلام) عن قوله : « أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا » .

قال : التقيّه «فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا » .

قال : ما استطاعوا له نقبأ إذا عمل بالتقيّه، لم يقدروا فى ذلك

۱- القَدوُم: آله للنحت والتجر. (المنجد).

۲- تفسير العياشى: ج ۲ ص ۳۴۹ ۸۰. منه البحار : ج۱۲ ص۲۰۶.

۳- الكهف ۱۸ : ۹۵.

۴- الكهف ۱۸: ۹۷.

۵- تفسير العياشى: ج ۲ ص ۳۵۱ ح ۸۵. منه البحار: ج۱۲ ص۲۰۷.

على حيله وهو الحصن الحصين، وصار بينك وبين أعداء الله سدّاً لا يستطيعون له نقباً.

قال : وسألته عن قوله: « فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُ دَكَّاءَ »(۱).

قال : رفع التقيّه عند قيام القائم(۲) فينتقم من أعداء الله(۳) .

۱- الكهف ۱۸ : ۹۸.

۲- هكذا فى البحار، وفى الأصل : عند الكشف. والظاهر أن ما فى البحار هو الأصح.

۳- تفسير العياشى: ج۲ ص۳۵۱ ح ۸۶، منه البحار : ج۱۲ ص۲۰۷.

(۸) قصص النبی یعقوب ویوسف (علیهما السلام)

۱۸۰۹- علل الشرایع : حدثنا أحمد بن الحسین القطان قال :

حدثنا الحسن بن علی السکری قال : حدثنا محمد بن زکریّا الجوهری قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبیه، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : کان یعقوب وعیص توأمین، فولد عیص ثمّ ولد یعقوب فسمّی یعقوب لأنّه خرج بعقب أخیه عیص، ویعقوب هو إسرائیل، ومعنی إسرائیل : عبدالله، لأنّ اسرا هو عبد، وإیل هو الله (عزّوجلّ).

وروی فی خبر آخر أنّ اسرا هو القوّه، وإیل هو الله (عزّوجلّ)، فمعنی إسرائیل: قوّه الله (عزّوجلّ)(۱).

۱۸۰۷- علل الشرایع : حدثنا أحمد بن محمد (رحمه الله)، عن أبیه، عن محمد بن أحمد، عن سهل بن زیاد، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن علیّ، عن یونس، عن الحسین بن عمر بن یزید، عن

۱- علل الشرایع : ص ۴۳ ح ۱ و ۲ . منه البحار : ج۱۲ ص۲۶۵.

أبیه، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: إنّ بنی یعقوب لمّا سألوا أباهم یعقوب أن یأذن لیوسف فی الخروج معهم قال لهم : « وَأَخَافُ أَنْ یَأْکُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ »(۱).

قال: قال أبو عبدالله (علیه السّلام): قرّب یعقوب لهم العلّه اعتلّوا بها فی یوسف (علیه السّلام)(۲).

۱۸۰۸- تفسیر العیاشی: عن زید الشحّام، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله : « لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا یَشْعُرُونَ »(۳).

قال : کان ابن سبع سنین(۴).

۱۸۰۹- تفسیر القمی: حدّثنی أبی، عن الحسن بن محبوب، عن الحسن بن عمّاره، عن ابن سیّار(۵)، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: لمّا طرح إخوه یوسف یوسف فی الجبّ دخل علیه جبرئیل وهو فی الجبّ فقال : یاغلام من طرحک فی هذا الجبّ؟ فقال له یوسف: إخوتی لمنزلتی من أبی حسدونی، ولذلک فی الجبّ طرحونی.

قال : فتحبّ أن تخرج منها؟ فقال له یوسف: ذلک إلی إله إبراهیم وإسحاق ویعقوب.

قال : فإنّ إله إبراهیم وإسحاق ویعقوب یقول لک قل : «اللهمّ

۱- یوسف ۱۲: ۱۳.

۲- علل الشرایع: ص ۶۰۰ح۵۶. منه البحار : ج۱۲ ص۲۸۳.

۳- یوسف ۱۲ : ۱۵.

۴- تفسیر العیاشی: ج۲ ص ۱۷۰ ح ۷. منه البحار: ج۱۲ ص۲۹۹.

۵- عن ابی سیّاره - البحار .

إنّی أسألک بأنّ لک الحمد کلّه، لا إله إلّا أنت الحنّان المنّان بدیع السماوات والأرض ذو الجلال والإکرام صلّ علی محمّد وآل محمّد، واجعل لی من أمری فرجاً ومخرجاً، وارزقنی من حیث أحتسب ومن حیث لا أحتسب» فدعا ربّه فجعل الله له من الجبّ فرجاً، ومن کید المرأه مخرجاً، وأعطاه ملک مصر من حیث لا یحتسب(۱) و(۲).

۱۸۱۰- امالی الصدوق : حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه الله) قال : حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنی محمد بن عبدالجبار قال : حدثنی الحسن بن علی بن أبی حمزه (البطائنیّ)، عن أبیه، عن أبی بصیر قال : قلت لأبی عبدالله الصادق (علیه السّلام) : ما کان دعاء یوسف (علیه السّلام) فی الجبّ فإنّا قد اختلفنا فیه؟ فقال : إنّ یوسف (علیه السّلام) لمّا صار فی الجبّ وآیس من الحیاه قال : «اللهمّ إن کانت الخطایا والذنوب قد أخلقت وجهی عندک فلن ترفع لی إلیک صوتاً ولن تستجیب لی دعوه فإنّی أسألک بحقّ الشیخ یعقوب فارحم ضعفه واجمع بینی وبینه فقد علمت رقّته علی وشوقی إلیه».

قال : ثمّ بکی أبو عبدالله الصادق (علیه السّلام) ثمّ قال وأنا أقول: «اللهمّ إن کانت الخطایا والذنوب قد أخلقت وجهی عندک فلن ترفع لی إلیک صوتاً فإنّی أسألک بک فلیس کمثلک شیء، وأتوجّه

۱- لم یحتسب - البحار .

۲- تفسیر القمی: ج۱ ص۳۵۴. منه البحار: ج۱۲ ص۲۴۷.

إليك بمحمّد نبيّك نبيّ الرحمه، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله».

قال : ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): قولوا هذا واكثروا منه فإنّى كثيراً ما أقوله عند الكرب العظام(۱) .

۱۸۱۱- تفسير العياشى: عن أبى جميله، عن رجل، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: لما اُوتى بقميص يوسف إلى يعقوب فقال: اللهمّ لقد كان ذئباً رفيقاً حين لم يشقّ القميص، قال: وكان به نضح(۲) من دم(۳) .

۱۸۱۲- الخصال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه) قال : حدثنا على بن الحسين السعدآبادى قال: حدثنا أحمد بن أبى عبدالله البرقى، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : كان فى قميص يوسف ثلاث آيات فى قوله تعالى :«وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ »(۴)؛ وقوله (عزّوجلّ): « إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ »(۵) الآيه، وقوله : «اذْهَبُوا بِقَمِيصِى هَذَا »(۶) الآيه(۷).

۱۸۱۳ - الكافى : محمد (بن يحيى)، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبى إسماعيل السرّاج، عن بشر بن جعفر،

۱- أمالى الصدوق: ص۳۲۹ ح۴. منه البحار : ج۱۲ ص۲۵۵.

۲- نَضَحَ البَيتَ بالماء : رَشَّهُ وَبَلَّهُ. (أقرب الموارد).

۳- تفسير العياشى: ج۲ ص۱۷۱ ح۹. منه البحار : ج۱۲ ص۳۰۰.

۴- يوسف ۱۲: ۱۸.

۵- يوسف ۱۲: ۲۶.

۶- يوسف ۱۲: ۹۳.

۷- الخصال : ص۱۱۸ ح ۱۰۴. منه البحار: ج۱۲ ص۲۵۶.

عن مفضّل بن عمر، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: سمعته یقول : أتدری ما کان قمیص یوسف؟ قال: قلت: لا.

قال : إن إبراهیم (علیه السّلام) لمّا أُوقدت له النّار أتاه جبرئیل (علیه السّلام) بثوب من ثیاب الجنّه فالبسه إیّاه، فلم یضرّه معه حرّ ولابرد، فلمّا حضر إبراهیم الموت جعله فی تمیمه(۱) وعلّقه علی إسحاق وعلّقه إسحاق علی یعقوب، فلمّا ولد یوسف (علیه السّلام) علّقه علیه فکان فی عضده حتّی کان من أمره ما کان، فلمّا أخرجه یوسف بمصر من التّمیمه وجد یعقوب ریحه وهو قوله :« إِنِّی لَأَجِدُ رِیحَ یُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ »(۲) فهو ذلک القمیص الّذی أنزله الله من الجنّه .

قلت: جعلت فداک فالی من صار ذلک القمیص؟ قال : إلی أهله.

ثمّ قال : کل نبی ورث علماً او غیره فقد انتهی إلی آل محمّد (صلّی الله علیه وآله وسلّم) (۳).

أقول: الظاهر أن من مزایا هذا القمیص - الذی هو من الجنه - انه یُطوی بحیث یمکن جعله فی التمیمه.

تفسیر القمی: حدثنی أبی، عن علی بن مهزیار، عن اسماعیل السراج ، عن یونس بن یعقوب، عن المفضل الجعفی، عن أبی عبدالله (علیه

۱- التمیمه : قلاده من سیور، وربما جعلت العوده التی تعلق فی اعناق الصبیان. (لسان العرب).

۲- یوسف ۱۲ : ۹۴.

۳- الکافی: ج۱ ص۲۳۲ ح۵ .

السّلام) قال: قال: أخبرنی ما کان قمیص یوسف .

قلت : لاادری .

قال : إنّ ابراهیم ... وذکر نحوه إلّا أن فیه: فقد انتهی إلی محمد (علیه وآله السّلام).

ثمّ قال : وکان یعقوب بفلسطین وفصلت العیر من مصر فوجد یعقوب ریحه، وهو من ذلک القمیص الّذی اُخرج من الجنّه ونحن ورثته(۱).

اکمال الدین : حدثنا محمد بن علی ماجیلویه (رضی الله عنه) قال : حدثنا محمد بن یحیی عن محمد بن الحسین بهذا الإسناد مثله إلّا أنّ فیه - بعد قوله الی أهله -: وهو مع قائمنا اذا خرج(۲).

اکمال الدین : حدثنا محمد بن علی ماجیلویه (رضی الله عنه) قال : حدثنا محمد بن یحیی العطار قال : حدثنا الحسین بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن محمد بن اسماعیل بن بزیع، عن أبی اسماعیل السراج، عن بشر بن جعفر، عن المفضل الجعفی اظنّه عن أبی عبدالله (علیه السّلام) نحوه(۳).

الخرائج والجرائح: روی مفضل، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : أتدری ... وذکر نحوه الا أن فیه - بعد قوله إلی أهله -: وهو مع قائمنا اذا خرج یجد المؤمنون ریحه شرقاً وغرباً(۴).

علل الشرایع : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوی (رضی

۱- تفسیر القمی: ج۱ ص۳۵۴.
۲- اکمال الدین : ص ۶۷۴ ح۲۸ وص۱۴۲ ح۱۰.
۳- اکمال الدین : ص ۶۷۴ ح۲۸ وص۱۴۲ ح۱۰.
۴- الخرائج والجرائح : ج۲ ص ۶۹۳ ح۶.

الله عنه) قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن محمد بن أبی نصر قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسی، عن العباس بن معروف، عن علی بن مهزيار ، عن محمد بن اسماعيل السراج، عن بشر بن جعفر، عن مفضل الجعفی، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) نحوه(۱).

تفسير العياشی: عن مفضل الجعفی، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) نحوه(۲) .

۱۸۱۴- علل الشرايع : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوی (رضی الله عنه) قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه ، عن محمد بن أبی نصر (۳) قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسی، عن العباس بن معروف، عن علی بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن ابراهيم بن أبی البلاد، عمن ذكره، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال: كان القميص الّذی انزل به علی إبراهيم من الجنّه فی قصبه من فضّه، وكان إذا لبس كان واسعاً كبيراً، فلمّا فصلوا ويعقوب بالرمله(۴) ويوسف بمصر قال يعقوب : « إِنِّی لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ »عنی ريح الجنّه حين فصلوا بالقميص لأنّه كان من الجنّه(۵).

تفسير العياشی : عن ابراهيم بن أبی البلاد عمّن ذكره ، عن

۱- علل الشرايع: ص ۵۳ح۲.

۲- تفسير العياشی: ج۲ ص۱۹۳ ح ۷۱.

۳- عن محمد بن نصير - البحار .

۴- الرّمله : مدينه بالشام. (لسان العرب).

۵- علل الشرايع : ص۵۳ ح۱.

أبی عبدالله (علیه السّلام) نحوه(۱).

۱۸۱۵- تفسیر القمی: سُئل أبو عبدالله (علیه السّلام) ما بلغ من حزن یعقوب علی یوسف؟ قال : حزن سبعین ثکلی باولادها.

وقال : إنّ یعقوب لم یعرف الاسترجاع ومن هذا قال : واأسفاه علی یوسف، فقالوا له: « تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْکُرُ یُوسُفَ » أی لاتفتؤ عن ذکر یوسف « حَتَّی تَکُونَ حَرَضًا» أی میّتاً « أَوْ تَکُونَ مِنَ الْهَالِکِینَ »(۲) «فقَالَ إِنَّمَا أَشْکُو بَثِّی وَحُزْنِی إِلَی اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ »(۳).

أقول: الحَرضَ – فی اللغه –: المشرف علی الهلاک «اقرب الموارد» فلعلّ قوله (علیه السّلام): «میّتاً» من باب مَجاز المشارفه والله العالم .

تفسیر العیاشی: عن هشام بن سالم، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قال له بعض أصحابنا: ما بلغ من حزن یعقوب علی یوسف؟ قال : حزن سبعین ثکلی حرّی(۴).

۱۸۱۷- أمالی الطوسی: أخبرنا أبو محمد الفحام السامری قال :

حدثنی (أبو الحسن محمد بن أحمد الهاشمی) المنصوری قال : حدثنی عمّ أبی أبو موسی عیسی بن أحمد قال: حدثنی الامام علی بن محمد قال : حدثنی أبی، عن أبیه علی بن موسی قال : حدثنی أبی موسی بن

۱- تفسیر العیاشی: ج۲ ص ۱۹۴ ح ۷۲. منهما البحار: ج۱۲ ص۲۷۹.

۲- یوسف ۱۲ : ۸۵.

۳- تفسیر القمی: ج۱ ص۳۵۰. منه البحار : ج۱۲ ص۲۴۲.

۴- تفسیر العیاشی: ج۲ ص ۱۸۸ ح۵۸. منه البحار: ج۱۲ ص۳۱۱.

جعفر قال : قال الصادق (علیه السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) فی قول یعقوب: « فَصَبْرٌ جَمِیلٌ »(۱).

قال : بلاشکوی(۲).

۱۸۱۸- تفسیر العیاشی: عن إسماعیل بن جابر ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّ یعقوب أتی ملکاً بناحیتکم یسأله الحاجه، فقال له الملک : أنت إبراهیم؟ قال : لا.

قال : وأنت إسحاق بن إبراهیم؟ قال : لا.

قال : فمن أنت؟ قال : أنا یعقوب بن إسحاق .

قال : فما بلغ بک ما أری مع حداثه السنّ؟ قال : الحزن علی ابنی یوسف.

قال: لقد بلغ بک الحزن بایعقوب کلّ مبلغ.

فقال : إنّا معشر الأنبیاء أسرع شیء البلاء إلینا، ثمّ الأمثل فالأمثل من الناس، فقضی حاجته فلمّا جاوز بابه هبط علیه جبرئیل فقال له: یـایعقوب ربّک یقرؤک السلام ویقول لک : شکوتنی إلی الناس؟! فعفّر وجهه فی التراب، وقال : یاربّ زلّه أقلنیها فلا اعود بعد هذا أبداً، ثمّ عاد إلیه جبرئیل فقال: یایعقوب ارفع رأسک، ان ربّک

۱- یوسف ۱۲ : ۱۸.

۲- أمالی الطوسی: ص۲۹۴ ح ۵۷۳. منه البحار : ج۱۲ ص۲۶۸.

يقرؤك السلام ويقول لك: قد أقلتك فلا تعود(۱) تشكونى إلى خلقى.

فما رئى ناطقاً بكلمه ممّا كان فيه حتّى أتاه بنوه فصرف وجهه إلى الحائط وقال: «قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ »(۲) .

۱۸۱۹ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علىّ ابن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم، عن إسحاق بن عمّار، عن الكاهلىّ قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ يعقوب (عليه السّلام) - لمّا ذهب منه بنيامين - نادى يارب(۳) أما ترحمنى؟ أذهبت عينى وأذهبت ابنىّ؟ فأوحى الله (تبارك وتعالى) لو أمتّهما لاحييتهما لك حتّى أجمع بينك وبينهما، ولكن تذكر(۴) الشاه الّتى ذبحتها وشويتها، وأكلت، وفلان وفلان إلى جانبك(۵) صائم لم تنله منها شيئاً؟ .

وفى روايه أُخرى قال: فكان بعد ذلك يعقوب (عليه السّلام)(۶) ينادى كل غداهٍ من منزله على فرسخ : الا من أراد الغداء فليأت إلى يعقوب، وإذا أمسى نادى : ألا من أراد العشاء فليأت إلى يعقوب(۷).

۱- هكذا وجدنا فى المصدر المطبوع، ولعل الأصح : فلاتَعُد.

۲- تفسير العياشى: ج۲ ص ۱۸۹ ح ۶۱. منه البحار: ج۱۲ ص۳۱۱.

۳- ابن يامين نادى ياربّ يارب - المحاسن.

۴- أما تذكر - المحاسن.

۵- وفلان الى جنبك - المحاسن. أى بجنب داركَ.

۶- قال ابن اسباط : قال يعقوب: حدثنى الميثمى، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) ان يعقوب بعد ذلك كان - المحاسن .

۷- الكافى : ج۲ ص ۱۶۶ ح ۴و۵.

المحاسن: البرقی، عن عده من أصحابنا، عن علی بن أسباط مثله(۱).

المحاسن: البرقی، عن محمد بن علی، عن علی بن أسباط، عن یعقوب بن سالم، عن المیثمی، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : کان منادی یعقوب (علیه السّلام) ینادی وذکر مثله بزیاده قوله: البرقی قال: حدثنی أبو القاسم ویعقوب بن یزید والنهیکی، عن زیاد القندی، عن عبدالرحمن بن سلیمان الهاشمی(۲).

۱۸۲۰- تفسیر العیاشی: عن أبی خدیجه، عن رجل، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّما ابتلی یعقوب بیوسف أنّه ذبح کبشاً سمیناً ورجل من أصحابه یدعی بقوم(۳) محتاج لم یجد ما یفطر علیه فأغفله ولم یطعمه فابتلی بیوسف، وکان بعد ذلک کلّ صباح مناديه ینادی : من لم یکن صائماً فلیشهد غداء یعقوب، فاذا کان المساء نادی : من کان صائماً فلیشهد عشاء یعقوب(۴).

المحاسن: البرقی عن محمد بن علی عن عبدالرحمن الأسدی، عن سالم بن مکرم، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) نحوه(۵).

۱۸۲۱- علل الشرایع : حدثنا أبی (رضی الله عنه) قال: حدثنا علی بن ابراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن محمد بن أبی عمیر، عن

۱- المحاسن : ص۳۹۹ح ۷۸.

۲- المحاسن : ص۴۲۱ح ۲۰۰.

۳- فی البحار - بیوم، وفی المحاسن - فیوم.

۴- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۶۷ ح۴. منه البحار : ج ۷۴ ص۳۶۷.

۵- المحاسن: ص۳۹۸ ح۷۷. منه البحار: ج۶۶ ص۳۴۸.

حفص أخی مرازم، عن أبی عبـدالله (علیه السّـلام) فی قول الله (عزّوجلّ) : «وَلَمَّا فَصَـلَتِ الْعِیرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّی لَأَجِـدُ رِیحَ یُوسُـفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ »(۱) .

قال : وجد یعقوب ریح قمیص إبراهیم حین فصلت العیر من مصر وهو بفلسطین(۲).

۱۸۲۲- تفسیر العیاشی: عن الحسن، عن رجل، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قوله :«وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَهٍ »(۳).

قال : کانت عشرین درهماً .(۴) ۱۸۲۳- تفسیر القمی : حدّثنی أبی، عن بعض رجاله رفعه قال :

قـال أبو عبـدالله (علیه السّـلام): لمّا همّت به وهمّ بها قامت إلی صـنم فی بیتها فألقت علیه ملاءه لها، فقال لها یوسف: ما تعملین؟ قالت : اُلقی علی هذا الصنم ثوباً لایرانا فإنّی أستحیی منه.

فقال یوسف: أنت تستحیین من صنم لایسمع ولا یبصر ولا أستحیی أنا من ربّی؟! فوثب، وعدا وعدت من خلفه وأدرکهما العزیز علی هذه الحاله وهو قول الله : «وَاسْـتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِیصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَیَا سَیِّدَهَا لَدَی الْبَابِ» فبادرت امرأه العزیز فقالت للعزیز : « مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِکَ سُوءًا إِلَّا أَنْ یُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِیمٌ » .

۱- یوسف ۱۲ : ۹۴.

۲- علل الشرایع: ص۵۳، ح ۳. منه البحار: ج۱۲ ص۲۷۹.

۳- یوسف ۱۲: ۲۰. وثمن بخس: دون مایحب، أی ناقص دون ثمنه . (لسان العرب).

۴- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۷۲ ح ۱۱. منه البحار: ج۱۲ ص۳۰۰.

فقال يوسف للعزيز : « هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا »، فألهم الله يوسف أن قال للملك : سل هذا الصبى فى المهد فانه يشهد أنها راودتنى عن نفسى.

فقال العزيز للصبى، فأنطق الله الصبى فى المهد ليوسف حتى قال :

« إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ *وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ » فلما رأى العزيز قميص يوسف قد تخرق من دبر قال لامرأته : « إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ».

ثم قال ليوسف: « أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ».

وشاع الخبر بمصر وجعلت النساء يتحدّثن بحديثها ويعرنها ويذكرنها وهو قوله: («وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ » فبلغ ذلك امرأه العزيز فبعثت إلى كلّ امرأه رئيسه فجمعتهنّ فى منزلها و هيّأت لهنّ مجلساً، ودفعت إلى كلّ امرأه أُترجه وسكيناً ، فقالت : اقطعن، ثمّ قالت ليوسف: اخرج عليهنّ. وكان فى بيت - فخرج يوسف عليهنّ فلمّا نظرن إليه أقبلن يقطعن أيديهنّ وقلن - كما حكى الله (عزّوجلّ) - «فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً » أى أُترجه «وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ » إلى قوله : « إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ».

فقالت امرأه العزيز : « فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ » فى حبّه «وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ » أى دعوته « فَاسْتَعْصَمَ » أى امتنع، ثمّ قالت :

«وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ » فما أمسى يوسف فى ذلك البيت حتّى بعثت إليه كلّ امرأه رأته تدعوه إلى نفسها.

فضجر يوسف [فى ذلك البيت] فقال : « رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ * فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ » أى حيلهنّ.

« أَصْبُ إِلَيْهِنَّ » أى أميل إليهنّ، وأمرت امرأه العزيز بحبسه فحبس فى السجن(۱).

۱۸۲۴- عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثه(۲) عن الرضا (عليه السّلام)، عن آبائه، عن علىّ بن الحسين (عليهم السّلام) أنّه قال فى قول الله (عزّوجلّ) : « لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ» (۳).

قال : قامت امرأه العزيز إلى الصنم فالقت عليه ثوباً، فقال لها يوسف : ما هذا؟ قالت : أستحيى من الصنم أن يرانا.

فقال لها يوسف: أتستحيين ممن لا يسمع ولايبصر ولايفقه ولا يأكل ولايشرب ولا أستحيى أنا ممّن خلق الإنسان وعلّمه؟ فذلك قوله (عزّوجلّ) : « لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ»(۴) .

۱- تفسير القمى: ج۱ ص۳۴۲. والآيات فى سوره يوسف ۱۲: ۲۵ - ۳۴. منه البحار: ج۱۲ ص۲۲۵ .

۲- المذكوره فى العيون: ج۲ ص۲۴.

۳- يوسف ۱۲ : ۲۴.

۴- عيون أخبار الرضا: ج۲ ص۴۵ ح۱۶۲.

صحیفه الامام الرضا (علیه السّلام): بإسناده عن الرضا، عن آبائه (علیهم السّلام) ما یقرب من ذلک(۱).

۱۸۲۵- تفسیر العیاشی: عن بعض أصحابنا، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : لمّا همّت به وهمّ بها قالت: کما أنت.

قال : ولِمَ؟ قالت: حتّی اُغطّی وجه الصنم لا یرانا، فذکر الله عند ذلک وقد علم أنّ الله یراه، ففرّ منها هارباً(۲). .

۱۸۲۶- عیون اخبار الرضا (علیه السّلام): حدّثنا تمیم بن عبدالله ابن تمیم القرشی (رضی الله عنه) قال: حدثنی أبی، عن حمدان بن سلیمان النیسابوری، عن علی بن محمد بن الجهم، عن الرضا (علیه السّلام) انه قال : حدّثنی أبی، عن أبیه الصادق (علیه السّلام) أنّه قال : همّت بان تفعل وهمّ بان لا یفعل(۳).

۱۸۲۷- تفسیر العیاشی: عن ابن أبی یعفور، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) « وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّی أَرَانِی أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِی خُبْزًا » (۴) .

قال : أحمل فوق رأسی جفنه(۵) فیها خبز تأکل الطیر منها(۶) .

۱۸۲۸- تفسیر العیاشی: عن محمد بن علیّ الصیرفیّ، عن رجل، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) « عَامٌ فِیهِ یُغَاثُ النَّاسُ وَفِیهِ

۱- صحیفه الامام الرضا: ص۲۵۷ ح ۱۸۶. منهما البحار: ج۱۲ ص۲۶۶.

۲- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۷۳ ح ۱۷ ، منه البحار: ج۱۲ ص ۳۰۰.

۳- عیون أخبار الرضا: ج۱ ص ۲۰۱ فی ضمن ح ۱. منه البحار: ج۱۲ ص۳۳۵.

۴- یوسف ۱۲: ۳۶.

۵- الجَفنَه : القصعه. (أقرب الموارد).

۶- تفسیر العیاشی: ج۲ ص ۱۷۷ ح۲۵. منه البحار: ج۱۲ ص۳۰۲.

يَعْصِرُونَ »(۱) بالياء(۲) : يمطرون، ثمّ قال : أما سمعت قوله: «وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا » (۳).

۱۸۲۹- تفسير العياشى: عن علىّ بن معمّر، عن أبيه، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله : « عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ » مضمومه، ثمّ قال : «وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا »(۴) .

۱۸۳۰- قصص الانبياء : (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا محمّد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبدالله بن جعفر، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبى إسماعيل الفرّاء، عن طربال، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا أمر الملك بحبس يوسف (عليه السّلام) فى السجن الهمه الله تأويل الرؤيا، فكان يعبّر لأهل السجن رؤياهم(۵).

۱۸۳۱- تفسير العياشى: عن طربال، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : لمّا أمر الملك بحبس يوسف فى السجن الهمه الله علم تأويل الرؤيا، فكان يعبّر لأهل السجن رؤياهم، وإنّ فتيين اُدخلا معه السجن يوم حبسه، فلمّا باتا أصبحا فقالا له: إنّا رأينا رؤياً فعبّرها لنا.

فقال : وما رأيتما؟ فقال أحدهما : « إِنِّى أَرَانِى أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ

۱- يوسف ۱۲: ۴۹.

۲- بضم الياء - البحار.

۳- تفسير العياشى: ج۲ ص ۱۸۰ ح ۳۵. والآيه الأخيره فى سوره النبأ ۷۸: ۱۴. منه البحار: ج۱۲ ص۳۰۴.

۴- تفسير العياشى: ج۲ ص ۱۸۰ ح ۳۶. منه البحار: ج۱۲ ص ۳۰۴.

۵- قصص الأنبياء: ص۱۲۹ ح ۱۳۰. منه البحار: ج۱۲ ص ۲۹۰.

مِنْهُ » وقال الآخر: رأيت إنّى أسقى الملك خمراً، ففسّر لهما رؤياهما على ما فى الكتاب، ثمّ قَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا: اذْكُرْنِى عِنْدَ رَبِّكَ.

قال : ولم يفزع يوسف فى حاله إلى الله فيدعوه، فلذلك قال الله: « فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِى السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ »(۱).

قال : فأوحى الله إلى يوسف فى ساعته تلك : يايوسف من أراك الرؤيا الّتى رأيتها؟ قال : أنت ياربّ.

قال : فمن حبّبك إلى أبيك؟ قال : أنت ياربّ .

قال : فمن وجّه السيّاره إليك؟ قال : أنت ياربّى.

قال: فمن علّمك الدعاء الّذى دعوت به حتّى جعل لك من الجبه فرجاً؟ قال : أنت ياربّى.

قال : فمن جعل لك من كيد المرأه مخرجاً؟ قال : أنت ياربّى.

قال : فمن أنطق لسان الصبىّ بعذرك؟ قال : انت ياربّى.

قال : فمن صرف عنك كيد امرأه العزيز والنسوه؟ قال : أنت ياربّى.

۱- يوسف ۱۲: ۴۲.

قال : فمن ألهمك تأويل الرؤيا؟ قال : أنت یاربّی.

قال : فکیف استغثت بغیری ولم تستغث بی وتسالنی أن اُخرجک من السجن؟! واستغثت وأمّلت عبداً من عبادی لیذکرک إلی مخلوق من خلقی فی قبضتی، ولم تفزع الی؟!! إلبث فی السجن بذنبک بضع سنین بإرسالک عبداً إلی عبد.

قال ابن أبی عمیر: قال ابن أبی حمزه : فمکث فی السجن عشرین سنه(۱) .

أقول: المشهور انه لبث فی السجن سبع سنین، وهو المروی عن المعصومین (علیهم السّلام) ولهذا فلااعتبار بقول ابن أبی حمزه المذکور اعلاه.

۱۸۳۲- تفسیر العیاشی: عن یعقوب بن شعیب، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قال الله لیوسف: ألستُ الّذی حبّبتک إلی أبیک وفضّلتک علی الناس بالحُسن؟ اولست الّذی سقت إلیک السیّاره وأنقذتک واخرجتک من الجبّ؟ أولست الّذی صرفت عنک کید النسوه؟ فما حملک علی أن ترفع رغبتک وتدعو مخلوقاً دونی؟! فالبث - لما قلت - فی السجن بضع سنین(۲).

۱۸۳۳- تفسیر العیاشی : عن یعقوب بن یزید رفعه عن

۱- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۷۶ ح ۲۳. منه البحار: ج۱۲ ص ۳۰۱.
۲- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۷۷ ح ۲۶. منه البحار : ج۱۲ ص۳۰۲.

أبی عبدالله (علیه السّلام) قال فی قول الله تعالی: « فَلَبِثَ فِی السِّجْنِ بِضْعَ سِنِینَ ».

قال : سبع سنین(۱) .

۱۸۳۴- تفسیر القمی : قال أبو عبدالله (علیه السّلام) فی قوله :

« إِنَّا نَرَاکَ مِنَ الْمُحْسِنِینَ » .

قال : کان یقوم علی المریض ویلتمس المحتاج(۲)، ویوسّع علی المحبوس، فلمّا أراد - من رأی فی نومه یعصر خمراً - الخروج من الحبس قال له یوسف: « اذْکُرْنِی عِنْدَ رَبِّکَ » فکان کما قال الله (عزّوجلّ): « فَأَنْسَاهُ الشَّیْطَانُ ذِکْرَ رَبِّهِ » .

أخبرنا الحسن بن علیّ، عن أبیه، عن إسماعیل بن عمر، عن شعیب العقرقوفیّ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّ یوسف أتاه جبرئیل (علیه السّلام) فقال له: یایوسف إنّ ربّ العالمین یقرؤک السلام ویقول لک: من جعلک أحسن خلقه؟ قال : فصاح ووضع خدّه علی الأرض ثمّ قال : أنت یاربّ.

ثمّ قال له : ویقول لک : من حبّبک إلی أبیک دون إخوتک؟ قال : فصاح ووضع خدّه علی الأرض وقال : أنت یاربّ.

قال : ویقول لک : من أخرجک من الجبّ بعد أن طرحت فیها وأیقنت بالهلکه؟ قال : فصاح ووضع خدّه علی الأرض ثمّ قال : أنت یاربّ.

۱- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۷۸ ح ۳۰. منه البحار : ج۱۲ ص۳۰۳.

۲- یلتمس : یطلب. والالتماس : الطلب مره بعد أخری . (مجمع البحرین) .

قال : فإنّ ربّک قد جعل لک عقوبه فی استغاثتک بغیره(۱) فالبث فی السجن بضع سنین.

قال : فلمّا انقضت المدّه وأذن الله له فی دعاء الفرج وضع خدّه علی الأرض ثمّ قال: «اللهمّ إن کانت ذنوبی قد أخلقت وجهی عندک فإنّی أتوجّه إلیک بوجه آبائی الصالحین : إبراهیم وإسماعیل وإسحاق ویعقوب» ففرّج الله عنه .

قلت: جعلت فداک أندعو نحن بهذا الدعاء؟ فقال : ادع بمثله : «اللهمّ إن کانت ذنوبی قد أخلقت وجهی عندک فإنّی أتوجّه إلیک بنبیّک نبی الرحمه محمّد (صلّی الله علیه وآله) وعلیّ وفاطمه والحسن والحسین والأئمه (علیهم السّلام)»(۲).

۱۸۳۵- أمالی الطوسی: أخبرنا الشیخ ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله) قال: أخبرنی أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولویه، عن أبیه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن ابن أبی عمیر، عن علی ابن أبی حمزه (البطائنیّ)، عن أبی بصیر قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن دعاء یوسف (علیه السّلام) ما کان؟ فقال : إنّ دعاء یوسف (علیه السّلام) کان کثیراً، لکن لمّا أشتدّ

۱- الاستغاثه اذا کانت باحد عباد الله الصالحین لیتشفَّع إلی الله سبحانه فلا مانع منها شرعاً بل هی مستحبه لقوله سبحانه : « وَابْتَغُوا إِلَیْهِ الْوَسِیلَهَ » کما ستقرأ بعد قلیل أن یوسف توسَّل إلی الله سبحانه بآبائه الصالحین. أمّا اذا کانت الأستغاثه من انسان عند انسان آخر فهی مذمومه. فانتبه .

۲- تفسیر القمی: ج۱ ص ۳۴۴. منه البحار : ج۱۲ ص ۲۳۰.

علیه الحبس خرّ لله ساجداً وقال: «[اللهمّ] إن کانت الذنوب قد أخلقت وجهی عندک، فلن ترفع لی إلیک صوتاً، فأنا أتوجّه إلیک بوجه الشیخ یعقوب».

قال : ثمّ بکی أبو عبدالله (علیه السّلام) وقال: صلّی الله علی یعقوب وعلی یوسف، وأنا أقول: «اللهمّ بالله ورسوله (صلّی الله علیه وآله)»(۱).

۱۸۳۶- أمالی الصدوق : حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل قال : حدثنا علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن محمّد بن أبی عمیر، عن حمّاد بن عثمان، عمّن سمع أبا سیّار یقول : سمعت أبا عبدالله الصادق (علیه السّلام) یقول: جاء جبرئیل (علیه السّلام) إلی یوسف (علیه السّلام) وهو فی السجن، فقال: قل فی دبر کلّ صلاه مفروضه: «اللهمّ اجعل لی من أمری فرجاً ومخرجاً، وارزقنی من حیث أحتسب ومن حیث لا أحتسب» ثلاث مرّات(۲).

۱۸۳۷- تفسیر العیاشی: عن ابن سنان ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: جاء جبرئیل إلی یوسف فی السجن، قال : قل فی دبر کلّ صلاه فریضه: «اللهمّ اجعل لی فرجاً ومخرجاً وارزقنی من حیث أحتسب ومن حیث لا أحتسب» (۳).

۱- أمالی الطوسی: ص۴۱۳، ح ۹۳۰ . منه البحار : ج۱۲ ص۲۶۸.

۲- أمالی الصدوق: ص ۴۶۱ ح۴. منه البحار: ج۱۲ ص۲۵۶.

۳- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۷۶ ح ۲۲. منه البحار: ج۱۲ ص۳۰۱.

۱۸۳۸- تفسیر العیاشی: عن إسحاق بن یسار، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) أنّه قال : إنّ الله بعث إلی یوسف وهو فی السجن: یابن یعقوب ما أسکنک مع الخطّائین؟ قال : جرمی.

قال : فاعترف بجرمه فأُخرج...

فقال له: ادع بهذا الدعاء: «یاکبیر کلّ کبیر یامن لاشریک له ولاوزیر، یاخالق الشمس والقمر المنیر یاعصمه المضطرّ الضریر ، یاقاصم کلّ جبّار عنید، یامغنی البائس الفقیر ، یاجابر العظم الکسیر ، یا مطلق المکبّل(۱) الأسیر، أسألک بحقّ محمّد وآل محمّد أن تجعل لی من أمری فرجاً ومخرجاً وترزقنی من حیث أحتسب ومن حیث لاأحتسب».

قال: فلمّا أصبح دعاه الملک فخلّی سبیله وذلک قوله : « وَقَدْ أَحْسَنَ بِی إِذْ أَخْرَجَنِی مِنَ السِّجْنِ » (۲) و (۳).

أقول: هذا الحدیث مخالف لما علیه مذهب أهل البیت (علیهم السّلام) من عصمه الأنبیاء (علیهم السّلام) بالإضافه إلی ضعف سنده فلایعتمد علیه.

۱۸۳۹- قصص الأنبیاء : (باسناده عن ابن بابویه، عن محمد بن الحسن(۴) ، عن الصفّار، عن أیّوب بن نوح، عن محمد بن أبی عمیر،

۱- کَبَلَ الأسیر وغَیره : قَیَّدَه . (أقرب الموارد).

۲- یوسف ۱۲: ۱۰۰.

۳- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۹۸ ح۸۸. منه البحار : ج۱۲ ص۳۱۹.

۴- عن أبیه - البحار.

عن هشام بن سالم قال : قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام): مابلغ من حزن یعقوب علی یوسف؟ قال : حزن سبعین ثکلی.

قال: ولمّا کان یوسف (علیه السّلام) فی السجن دخل علیه جبرئیل فقال : إنّ الله ابتلاک وابتلی أباک ، وإنّ الله ینجیّک من هذا السجن فاسال الله بحقّ محمّد وأهل بیته أن یخلّصک ممّا أنت فیه.

فقال یوسف: «اللهمّ إنّی أسألک بحقّ محمّد وأهل بیته إلّا عجّلت فرجی وارحتنی ممّا أنا فیه» قال جبرئیل (علیه السّلام) : فابشر أیّها الصدّیق فإنّ الله تعالی أرسلنی إلیک بالبشاره بأنّه یخرجک من السجن إلی ثلاثه أیّام، ویملّککک مصر وأهلها، یخدمک أشرافها، ویجمع إلیک إخوتک وأباک، فابشر أیّها الصدّیق إنّک صفیّ الله وابن صفیّه، فلم یلبث یوسف (علیه السّلام) إلّآ تلک اللّیله حتّی رأی الملک رؤیاً أفزعته فقصّ تها علی أعوانه فلم یدروا ما تأویلها، فذکر الغلام - الّذی نجا من السجن - یوسف فقال له: أیّها الملک أرسلنی إلی السجن فإنّ فیه رجلاً لم یر مثله حلماً وعلماً وتفسیراً، وقد کنتُ أنا وفلان غضبتَ علینا وأمرت بحبسنا رأینا رؤیاً فعبّرها لنا وکان کما قال، ففلان صلب، وامّا انا فنجوت.

فقال له الملک : انطلق إلیه.

فدخل وقال : یایوسف! « أَفْتِنَا فِی سَبْعِ بَقَرَاتٍ »(۱)، فلمّا بلغ رساله یوسف الملک قال :

۱- یوسف ۱۲: ۴۶.

« ائْتُونِی بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِی»(۱) .

فلمّا بلغ یوسف رساله الملک قال : کیف أرجو کرامته وقد عرف براءتی وحبسنی سنین؟! فلمّا سمع الملک أرسل إلی النسوه فقال: ما خطبکنّ؟ فقلن : « حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَیْهِ مِنْ سُوءٍ »(۲)، فأرسل إلیه وأخرجه من السجن، فلمّا کلّمه أعجبه کماله وعقله، فقال له: اقصص رؤیای فإنّی اُرید أن أسمعها منک، فذکره یوسف کما رای وفسّرها .

قال الملک : صدقت، فمن لی بجمع ذلک وحفظه؟ فقال یوسف : إنّ الله تعالی أوحی إلیّ أنّی مدبّره والقیّم به فی تلک السنین .

فقال له الملک : صدقت دونک خاتمی وسریری وتاجی، فاقبل یوسف علی جمع الطعام فی السنین السبع الخصیبه یکبسه فی الخزائن فی سنبله، ثمّ أقبلت السنون الجدیه أقبل یوسف (علیه السّلام) علی بیع الطعام فباعهم فی السنه الاُولی بالدراهم والدنانیر حتّی لم یبق بمصر وما حولها دینارٌ ولا درهمٌ إلّآ صار فی مملکه یوسف (علیه السّلام) وباعهم فی السنه الثانیه بالحلیّ والجواهر حتّی لم یبق بمصر وما حولها حلیٌّ ولاجواهرٌ إلّا صار فی مملکته، وباعهم فی السنه الثالثه بالدوابّ والمواشی حتّی لم یبق بمصر وما حولها دابّه ولاماشیه إلّا صارت فی مملکه یوسف، وباعهم فی السنه الرابعه بالعبید والإماء

۱- یوسف ۱۲ : ۴۵.

۲- یوسف ۱۲ : ۵۱.

حتّى لم يبق مصر وما حولها عبد ولاأمةٌ إلّا صارت فى مملكه يوسف، وباعهم فى السنه الخامسه بالدور والعقار حتّى لم يبق مصر وما حولها دارٌ ولاعقار إلّا صار فى مملكه يوسف، وباعهم فى السنه السادسه بالمزارع والأنهار حتّى لم يبق مصر وما حولها نهر ولا مزرعه إلّآ صار فى مملكه يوسف (عليه السّلام) وباعهم فى السنه السابعه برقابهم حتّى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولاحرّ إلّا صار فى مملكه يوسف وصاروا عبيداً له.

فقال يوسف للملك : ما ترى فيما خوّلنى ربّى؟ قال : الراى رايك.

قال : إنّى اُشهد الله واُشهدك ايّها الملك أنّى أعتقت أهل مصر كلّهم، ورددت عليهم أموالهم وعبيدهم، ورددت عليك خانتك وسريرك وتاجك على أن لاتسير إلّا بسيرتى، ولاتحكم إلّا بحكمى، فالله انجاهم على يدىّ.

فقال الملك : إنّ ذلك لدينى وفخرى، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وحده لاشريك له وأنّك رسوله.

وكان من إخوه يوسف وأبيه (عليه السلام) ما ذكرته(۱) .

۱۸۴۰- تفسير العياشى: عن أبان، عن محمد بن مسلم، عنهما (عليهما السّلام) قالا: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: لو كنت بمنزله يوسف حين أرسل إليه الملك يسأله عن رؤياه ما حدّثته حتّى اشترط عليه أن يخرجنى من السجن، وعجبت لصبره عن شأن

۱- قصص الانبياء : ص ۱۳۲ ح۱۳۵ . منه البحار: ج۱۲ ص۲۹۱.

امرأه الملک حتّی أظهر الله عذره(۱).

۱۸۴۱- علل الشرایع : حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) قال :

حدثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن شریف بن سابق التفلیسی، عن الفضل بن أبی قره (السمندیّ)، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول یوسف: « اجْعَلْنِی عَلَی خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ »(۲) ؟ قال : حفیظ بما تحت یدی، علیم بکلّ لسان(۳).

۱۸۴۲- تفسیر العیاشی: قال سلیمان: قال سفیان: قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام) : یجوز أن یزکّی الرجل نفسه؟ قال : نعم إذا اضطرّ إلیه، أما سمعت قول یوسف: « اجْعَلْنِی عَلَی خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ » وقول العبد الصالح : « وَأَنَا لَکُمْ نَاصِحٌ أَمِینٌ »(۴).

۱۸۴۳- تفسیر العیاشی: عن حفص بن غیاث، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : کان سنین(۵) یوسف الغلاء الذی أصاب الناس ولم یمرّ(۶) الغلاء لأحد قطّ، قال: فأتاه التجّار فقالوا: بعنا .

فقال : اشتروا.

۱- تفسیر العیاشی: ج۲ ص ۱۷۹ ح ۳۲. منه البحار: ج۱۲ ص۳۰۳.

۲- یوسف ۱۲: ۵۵.

۳- علل الشرایع: ص۱۲۵ ح۴. منه البحار: ج۱۲ ص۲۸۳.

۴- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۸۱ ح۴۰. منه البحار: ج۱۲ ص ۳۰۴.

۵- کان سبق خ ل.

۶- ولم یتمنّ خ ل.

فقالوا: نأخذ كذا بكذا.

فقال : خذوا، وأمر فكالوهم فحملوا ومضوا حتّى دخلوا المدينه فلقيهم قوم تجّار فقالوا لهم: كيف أخذتم؟ فقالوا: كذا بكذا، وأضعفوا الثمن.

قال : فقدموا اُولئك على يوسف فقالوا: بعنا.

فقال : اشتروا كيف تأخذون.

قالوا: بعنا كما بعت كذا بكذا .

فقال : ما هو كما تقولون ولكن خذوا، فأخذوا، ثمّ مضوا حتّى دخلوا المدينه فلقيهم آخرون فقالوا: كيف أخذتم؟ فقالوا: كذا بكذا، وأضعفوا الثمن.

قال : فعظّم الناس ذلك الغلاء وقالوا: اذهبوا بنا حتّى نشترى، قال : فذهبوا إلى يوسف فقالوا: بعنا.

فقال : اشتروا، فقالوا: بعنا كما بعت .

فقال : وكيف بعت؟ قالوا: كذا بكذا.

فقال : ما هو كذلك ولكن خذوا .

قال : فأخذوا ورجعوا إلى المدينه فأخبروا الناس فقالوا فيما بينهم : تعالوا حتّى نكذب فى الرخص كما كذبنا فى الغلاء، قال :

فذهبوا إلى يوسف فقالوا له: بعنا .

فقال : اشتروا.

فقالوا: بعنا كما بعت .

قال : وكيف بعت؟

قالوا: كذا بكذا بالحطّ من السعر .

فقال : ما هو هكذا ولكن خذوا.

قال: فأخذوا وذهبوا إلى المدينه فلقيهم الناس فسألوهم : بكم اشتريتم؟ فقالوا: كذا بكذا بنصف الحطّ الأوّل.

فقال الآخرون: اذهبوا بنا حتّى نشترى فذهبوا إلى يوسف فقالوا: بعنا .

فقال : اشتروا.

فقالوا: بعنا كما بعت .

فقال : وكيف بعت؟ فقالوا: بكذا وكذا بالحطّ من النصف .

فقال : ما هو كما تقولون ولكن خذوا، فلم يزالوا يتكاذبون حتّى رجع السعر إلى الأمر الأوّل كما أراد الله(۱).

۱۸۴۴- تفسير العياشى: عن علىّ بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبيه، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: وقد كان هيّأ [يوسف] لهم [لاخوته] طعاماً فلمّا دخلوا إليه قال : ليجلس كلّ بنى اُمّ على مائده قال : فجلسوا وبقى ابن يامين قائماً، فقال له يوسف: مالك لاتجلس؟ قال له : إنّك قلت : ليجلس كلّ بنى اُمّ على مائده وليس لى منهم ابن اُمّ.

فقال يوسف: أما كان لك ابن اُمّ؟

۱- تفسير العياشى: ج۲ ص ۱۷۹ ح ۳۴. منه البحار: ج۱۲ ص ۳۰۴.

قال له ابن يامين: بلى.

قال يوسف: فما فعل؟ قال : زعم هؤلاء أنّ الذئب أكله .

قال : فما بلغ من حزنک عليه؟ قال : ولد لی أحد عشر ابناً كلّهم اشتق له اسم من اسمه.

فقال له يوسف: أراک قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده ! قال له ابن يامين : إنّ لی أباً صالحاً وإنّه قال: تزوّج لعلّ الله أن يخرج منک ذرّيّه تثقل الأرض بالتسبيح فقال له : تعال فاجلس معی علی مائدتی.

فقال إخوه يوسف: لقد فضّل الله يوسف وأخاه حتّی أن الملک قد أجلسه معه علی مائدته(۱).

۱۸۴۵- تفسير العياشی: عن أبان الأحمر، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال : لمّا دخل إخوه يوسف (عليه السّلام) وقد جاؤوا بأخيهم معهم وضع لهم الموائد، ثم قال: يمتار(۲) كلّ واحد منكم مع أخيه لأُمّه علی الخوان، فجلسوا وبقی اخوه قائماً، فقال له : مالک لا تجلس مع إخوتک؟ قال : ليس لی منهم أخ من اُمّی.

قال : فلک أخ من اُمّک زعم هؤلاء أنّ الذئب أكله؟ قال : نعم.

قال : فاقعد وكل معی، قال : فترک إخوته الأكل وقالوا: إنّا نريد

۱- تفسير العياشی: ج۲ ص۱۸۳ ح ۴۵.

۲- المراد انه يجلس كل واحد منكم مع أخيه لامه علی الخوان أی المائده .

أمراً ويأبى الله إلا أن يرفع ولد يامين علينا.

قال : ثمّ حين فرغوا من جهازهم أمر أن يوضع الصاع فى رحل أخيه، فلمّا فصلوا نادى مناد: « أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ».

قال : فرجعوا فقالوا: « مَاذَا تَفْقِدُونَ * «قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ » إلى قوله: « جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ » يعنون السُنّه الّتى تجرى فيهم أن يحبسه «فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ »فقالوا: « إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ »(۱) و(۲) .

۱۸۴۶ علل الشرايع : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه) قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال : حدثنا محمد بن أبى نصر(۳) قال : حدثنى أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد (الأهوازى)، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبى بصير قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : التقيّه دين الله (عزّوجلّ).

قلت : من دين الله؟ قال : فقال : إى والله من دين الله، لقد قال يوسف: « أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ » والله ما كانوا سرقوا شيئاً(۴) .

۱۸۴۷ علل الشرايع : بهذا الإسناد، عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن ابراهيم بن اسحاق

۱- الآيات فى سوره يوسف ۱۲: ۷۰- ۷۷.

۲- تفسير العياشى: ج۲ ص ۱۸۳ ح ۴۴. منه البحار: ج۱۲ ص۳۰۷.

۳- محمد بن نصير - البحار.

۴- علل الشرايع: ص۵۱ح۲. منه البحار : ج۱۲ ص۲۷۸ .

النهاوندیّ، عن صالح بن سعید، عن رجل من أصحابنا، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: سألت عن قول الله (عزّوجلّ) فی یوسف : « أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّکُمْ لَسَارِقُونَ » .

قال : إنّهم سرقوا یوسف من أبیه، ألا ترى أنّه قال لهم حین قالوا: « مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِکِ» ولم یقولوا: سرقتم صواع الملک؟! إنّما عنی أنّکم سرقتم یوسف عن أبیه(۱) .

۱۸۴۸- تفسیر القمی: سُئل الصادق (علیه السّلام) عن قوله :

« أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّکُمْ لَسَارِقُونَ ».

قال : ما سرق وما کذب یوسف، فإنّما عنی: سرقتم یوسف (علیه السّلام) من أبیه(۲).

۱۸۴۹- علل الشرایع : حدثنا أبی (رضی الله عنه) قال : حدثنا علی بن ابراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن محمد بن أبی عمیر، عن هشام بن الحکم، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول یوسف: « أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّکُمْ لَسَارِقُونَ ».

قال : ما سرقوا وما کذب(۳).

۱۸۵۰- تفسیر العیاشی: عن محمد بن أبی حمزه، عمّن ذکره، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قوله : «صُوَاعَ الْمَلِکِ » .

قال : کان قدحاً من ذهب.

۱- علل الشرایع: ص۵۲ ح۴. منه البحار: ج۱۲ ص۲۷۸ .
۲- تفسیر القمی: ج۱ ص۳۴۹. منه البحار: ج۱۲ ص۲۳۹.
۳- علل الشرایع: ص۵۲ ح۳. منه البحار : ج۱۲ ص۱۷۹.

وقال: كان صَوّاع يوسف(۱) اذا كيل به قال: «لعن الله الخوّان لاتخونوا به» بصوت حسن(۲) .

۱۸۵۱- تفسير العياشى: عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : ذكر بنى يعقوب قال : كانوا إذا غضبوا اشتدّ غضبهم حتّى تقطر جلودهم دماً أصفر وهم يقولون : خذ أحدنا مكانه ، يعنى جزاؤه، فأخذ الّذى وجد الصاع عنده (۳).

۱۸۵۲- تفسير العياشى: عن هشام بن سالم، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : لمّا استيأس إخوه يوسف من أخيهم قال لهم يهودا وكان أكبرهم : «فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِى أَبِى أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِى وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ »(۴).

قال : ورجع إلى يوسف يكلّمه فى أخيه فكلّمه حتّى ارتفع الكلام بينهما حتّى غضب يهودا، وكان إذا غضب قامت شعره فى كتفه وخرج منها الدم.

قال : وكان بين يدى يوسف ابن له صغير معه رمّانه من ذهب وكان الصبىّ يلعب بها، قال: فأخذها يوسف من الصبىّ فدحرجها نحو يهودا، قال : وحبا الصبى نحو يهودا ليأخذها، فمسّ يهودا فسكن يهودا، ثمّ عاد إلى يوسف فكلّمه فى أخيه حتّى ارتفع الكلام

۱- الصَوّاع: الذى بيده الصاع، ويحتمل أن يكون: صُوَاع يوسف - بلاتشديد - ومعناه : أنه كان يخرج صوت من الصاع يقول - بصوت حَسَن -: لعن الله الخوّان .

۲- تفسير العياشى: ج۲ ص۱۸۵ ح ۵۲. منه البحار: ج۱۲ ص۳۰۸.

۳- تفسير العياشى: ج ۲ ص ۱۸۶ ح۵۵. منه البحار: ج۱۲ ص۳۰۸.

۴- يوسف ۱۲ : ۸۰.

بینهما حتّی غضب یهودا وقامت الشعره وسأل منها الدم، فأخذ یوسف الرمّانه من الصبیّ فدحرجها نحو یهودا، وحبا الصبی نحو یهودا فسکن یهودا.

فقال یهودا: إنّ فی البیت معنا لبعض ولد یعقوب.

قال: فعند ذلک قال لهم یوسف: « هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِیُوسُفَ وَأَخِیهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ »(۱).

وفی روایه هشام بن سالم عنه (علیه السّلام) قال: لمّا أخذ یوسف اخاه اجتمع علیه إخوته فقالوا له : خذ أحدنا مکانه - وجلودهم تقطر دماً أصفر - وهم یقولون: خذ أحدنا مکانه ، قال : فلمّا أن أبی علیهم واُخرجوا من عنده قال لهم یهودا: قد علمتم ما فعلتم بیوسف « فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّی یَأْذَنَ لِی أَبِی أَوْ یَحْکُمَ اللَّهُ لِی وَهُوَ خَیْرُ الْحَاکِمِینَ » قال: فرجعوا إلی ابیهم وتخلّف یهودا، قال: فدخل علی یوسف فکلّمه فی أخیه حتّی ارتفع الکلام بینه وبینه وغضب، وکان علی کتفه شعره إذا غضب قامت الشعره فلاتزال تقذف بالدم حتی یمسّه بعض ولد یعقوب، قال: فکان بین یدی یوسف ابن له صغیر فی یده رمّانه من ذهب یلعب بها، فلمّا رآه یوسف قد غضب وقامت الشعره تقذف بالدم أخذ الرمّانه من یدی الصبیّ ثمّ دحرجها نحو یهودا واتبعها الصبیّ لیاخذها فوقعت یده علی یهودا، قال: فذهب غضبه، قال : فارتاب یهودا ورجع الصبیّ بالرمّانه إلی یوسف، ثمّ ارتفع الکلام بینهما حتّی غضب وقامت الشعره فجعلت تقذف بالدم، فلمّا رأی یوسف دحرج الرمّانه نحو یهودا واتّبعها الصبیّ لیأخذها فوقعت یده

۱- یوسف ۱۲: ۸۹.

علی یهودا فسکن غضبه ، قال : فقال یهودا: إنّ فی البیت لمن ولد یعقوب، حتّی صنع ذلک ثلاث مرّات(۱).

۱۸۵۳- علل الشرایع : حدثنا محمد بن ابراهیم بن اسحاق الطالقانی (رضی الله عنه) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعید الهمدانی مولی بنی هاشم قال: أخبرنا المنذر بن محمد قال: حدثنا إسماعیل بن إبراهیم الخزّاز، عن إسماعیل بن الفضل الهاشمیّ قال : قلت لجعفر بن محمد (علیه السّلام): أخبرنی عن یعقوب (علیه السّلام) لمّا قال له بنوه : « یَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا کُنَّا خَاطِئِینَ * قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَکُمْ رَبِّی »(۲) فأخّر الاستغفار لهم، ویوسف (علیه السّلام) لمّا قالوا له: « تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَکَ اللَّهُ عَلَیْنَا وَإِنْ کُنَّا لَخَاطِئِینَ * قَالَ لَا تَثْرِیبَ عَلَیْکُمُ الْیَوْمَ یَغْفِرُ اللَّهُ لَکُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ »(۳) .

قال: لأنّ قلب الشابّ أرقّ من قلب الشیخ، وکانت جنایه ولد یعقوب علی یوسف، وجنایتهم علی یعقوب إنّما کانت بجنایتهم علی یوسف، فبادر یوسف إلی العفو عن حقّه، وأخر یعقوب العفو، لأنّ عفوه إنّما کان عن حقّ غیره، فاخّرهم إلی السحر لیله الجمعه(۴).

۱۸۵۴- تفسیر العیاشی: عن محمد بن أبی عمیر، عن بعض اصحابنا، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قوله : « سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَکُمْ رَبِّی » فقال : أخّرهم إلی السحر، قال : یاربّ إنّما ذنبهم فیما

۱- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۸۶ ح۵۶. منه البحار: ج۱۲ ص۳۰۹.

۲- یوسف ۱۲: ۹۷ و ۹۸.

۳- یوسف ۱۲: ۹۱و ۹۲.

۴- علل الشرایع: ص ۵۴ ح۱ منه البحار: ج۱۲ ص ۲۸۰.

بینی وبینهم، فأوحی الله إلیه : إنی قد غفرت لهم(۱).

۱۸۵۵- تفسیر العیاشی: عن محمد بن مسلم، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قوله : «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّی » .

قال : أخّرهم إلی السحر لیله الجمعه(۲) .

۱۸۵۶- اکمال الدین : حدثنا محمد بن علی ماجیلویه (رضی الله عنه) قال : حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن الحسین بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن أحمد بن الحسن المیثمی، عن الحسن الواسطیّ، عن هشام بن سالم، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قدم أعرابیّ علی یوسف لیشتری منه طعاماً فباعه، فلمّا فرغ قال له یوسف : أین منزلک؟ قال له : بموضع کذا وکذا.

قال : فقال له : إذا مررت بوادی کذا وکذا فقف فناد: یا یعقوب بایعقوب، فإنه سیخرج إلیک رجلٌ عظیم جمیلٌ وسیمٌ، فقل له: لقیت رجلاً بمصر وهو یقرؤک السلام ویقول لک: إنّ ودیعتک عند الله (عزّوجلّ) لن تضیع.

قال: فمضی الأعرابیّ حتّی انتهی إلی الموضع فقال لغلمانه :

احفظوا علیّ الإبل، ثمّ نادی : یا یعقوب یا یعقوب، فخرج إلیه رجل أعمی طویلٌ جسیمٌ جمیلٌ یتّقی الحائط بیده حتّی أقبل، فقال له الرجل: أنت یعقوب؟ قال: نعم، فأبلغه ما قال له یوسف، فسقط مغشیّاً علیه ثمّ أفاق ،

۱- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۹۶ ح ۸۰. منه البحار : ج۱۲ ص۳۱۸.

۲- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۹۶ ح ۸۱. منه البحار : ج۱۲ ص۳۱۸.

وقال (للأعرابیّ) : یاأعرابیّ ألک حاجه إلی الله تعالی؟ فقال له : نعم إنّی رجل کثیر المال ولی ابنه عمّ لیس یولد لی منها، واُحبّ أن تدعو الله أن یرزقنی ولداً، فتوضّأ یعقوب وصلّی رکعتین ثمّ دعا الله (عزّوجلّ) فرزق أربعه أبطن - أو قال : ستّه بطون - فی کلّ بطن اثنان، فکان یعقوب (علیه السّلام) یعلم أنّ یوسف حیّ لم یمت، وأنّ الله(تعالی ذکره) سیظهره له بعد غیبه، وکان یقول لبنیه : « إِنِّی أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» وکان أهله وأقرباؤه یفّندونه علی ذکره لیوسف حتّی أنّه لمّا وجد ریح یوسف قال: « إِنِّی لَأَجِدُ رِیحَ یُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ * قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّکَ لَفِی ضَلَالِکَ الْقَدِیمِ » فلمّا أن جاء البشیر وهو یهودا ابنه فألقی قمیص یوسف علی وجهه فارتدّ بصیراً قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ »(۱) و(۲) .

قصص الأنبیاء: أخبرنا الشیخ أبو الحسین أحمد بن محمد بن علی بن محمد الرشی، عن جعفر بن محمد، عن جعفر بن أحمد، عن ابن بابویه، عن محمد بن علی ماجیلویه بهذا الإسناد ما یقرب من ذلک إلی قوله : فرزق له أربعه أبطن فی کل بطن اثنان(۳).

۱۸۵۷- تفسیر العیاشی: عن المفضّل بن عمر، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : لیس رجل من ولد فاطمه یموت ولایخرج من الدنیا حتّی یقرّ للإمام بإمامته کما أقرّ ولد یعقوب لیوسف حین قالوا: « تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَکَ اللَّهُ عَلَیْنَا » (۴).

۱- یوسف ۱۲ : ۹۴ - ۹۶.

۲- اکمال الدین : ص ۱۴۱ ح۹ . منه البحار : ج۱۲ ص ۲۸۵ .

۳- قصص الانبیاء : ص ۱۳۴ ح۱۳۶.

۴- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۹۳ ح۶۹. منه البحار : ج۱۲ ص۳۱۵.

۱۸۵۸- قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، (عن الوشّاء) عن حمّاد بن عثمان، عن جميل، عن سليمان بن عبدالله الطّلحى قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السّلام): ما حال بنى يعقوب؟ هل خرجوا من الإيمان؟ فقال : نعم .

قلت [له]: فما تقول فى آدم (عليه السّلام)؟ قال : دع آدم(۱) .

أقول: إن آدم - كسائر الأنبياء - كان معصوماً، فلايصدر منه ما يوجب خروجه من الايمان.

أمّا إخوه يوسف فلم يكونوا أنبياء ولا معصومين، ولهذا كان صدور الذنب منهم مخلّا بالايمان.

تفسير العياشى: عن سليمان بن عبدالله الطلحى مثله(۲) .

۱۸۵۹ - تفسير العياشى: عن نشيط بن صالح البجلىّ قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السّلام) : أكان إخوه يوسف أنبياء؟ قال : لا ولا برره أتقياء، وكيف وهم يقولون لأبيهم يعقوب:

« تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ » ؟(۳).

۱۸۶۰- تفسير العياشى: عن بعض أصحابنا، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : إنّ بنى يعقوب بعد ما صنعوا بيوسف أذنبوا فكانوا

۱- قصص الأنبياء : ص۱۲۹ ح ۱۳۲.

۲- تفسير العياشى: ج۲ ص۱۹۴ ح ۷۵. منه البحار: ج۱۲ ص۲۹۰.

۳- تفسير العياشى: ج۲ ص۱۹۴ ح ۷۴. منه البحار : ج۱۲ ص۳۱۶.

أنبياء(۱)؟! البحار - بيان: استفهام على الإنكار(۲).

۱۸۶۱- تفسير العياشى: عن مقرن، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : كتب عزيز مصر إلى يعقوب : أمّا بعد فهذا ابنك يوسف اشتريته بثمن بخس دراهم معدوده واتّخذته عبداً، وهذا ابنك ابن يامين أخذته قد سرق واتّخذته عبداً.

قال : فما ورد على يعقوب شيء أشدّ عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول : مكانك حتّى اُجيبه .

فكتب إليه يعقوب: أمّا بعد فقد فهمت كتابك بأنّك أخذت إبنى بثمن بخس واتّخذته عبداً، وأنّك اتّخذت ابنى ابن يامين وقد سرق فاتّخذته عبداً، فإنّا أهل بيت لانسرق، ولكنّا اهل بيت نُبتلى، وقد ابتلى أبونا إبراهيم بالنار فوقاه الله، وابتلى أبونا إسحاق بالذبح(۳) فوقاه الله، وإنّى قد ابتليت بذهاب بصرى وذهاب ابنى وعسى الله أن يأتينى بهم جميعاً.

قال: فلمّا ولى الرسول عنه رفع يده إلى السماء ثمّ قال :

«ياحسن الصحبه ياكريم المعونه ياخيراً كلّه ائتنى بِرَوح منك وفرج من عندك»..

قال : فهبط عليه جبرئيل فقال : يايعقوب ألا اُعلمك دعوات يردّ الله عليك بها بصرك ويردّ عليك ابنيك؟

۱- تفسير العياشى: ج۲ ص ۱۹۴ ح۷۶. منه البحار : ج۱۲ ص۳۱۶.

۲- أى: كيف يمكن أن يُذنبوا ثم يكونوا انبياء؟!

۳- قد ذكرنا أن اسماعيل هو الذبيح وأن القول بأن اسحاق هو الذبيح خلاف المشهور .

فقال : بلی.

فقال : قل: «یامن لا یعلم أحد کیف هو وحیث هو وقدرتَه إلّا هو، یا من سدّ الهواء بالسماء، وکبس الأرض علی الماء، واختار لنفسه أحسن الأسماء ائتنی بروح منک وفرج من عندک» فما انفجر عمود الصبح حتّی اُتی بالقمیص فطرح علی وجهه فردّ الله علیه بصره وردّ علیه ولده(۱) .

تفسیر العیاشی: عن ابن أبی عمیر، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله : «وَرَفَعَ أَبَوَیْهِ عَلَی الْعَرْشِ » .

قال : العرش: السریر .

وفی قوله : « وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا » (۲).

قال : کان سجودهم ذلک عباده لله(۳).

۱۸۶۲- قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن محمد بن علی ماجیلویه ، عن محمد بن یحیی العطار، عن الحسین بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اُورمه، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: لمّا صار یوسف إلی ما صار إلیه تعرّضت له إمرأه العزیز فقال لها : من أنت؟ فقالت : أنا تیکم(۴) .

فقال لها : انصرفی فإنّی سأُغنیک ، قال : فبعث إلیها بمائه ألف درهم(۵) .

۱- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۹۵ ح۷۸. منه البحار: ج۱۲ ص۳۱۶.

۲- یوسف ۱۲: ۱۰۰.

۳- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۹۷ ح ۸۵. منه البحار: ج۱۲ ص۳۱۹.

۴- تی : اسم اشاره وکُم للخطاب.

۵- قصص الانبیاء : ص۱۳۶ ح ۱۴۰. منه البحار: ج۱۲ ص۲۹۶.

۱۸۶۳- علل الشرایع: أبی (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن ابراهیم بن هاشم، عن عبدالله بن المغیره، عمّن ذکره، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : استاذنت زلیخا علی یوسف فقیل لها: [یا زلیخا] إنّا نکره أن نقدّم بک علیه لما کان منک إلیه.

قالت : إنّی لا أخاف من یخاف الله، فلمّا دخلت قال لها:

پازلیخا مالی أراک قد تغیّر لونک؟ قالت : الحمد لله الّذی جعل الملوک بمعصیتهم عبیداً، وجعل العبید بطاعتهم ملوکاً.

قال لها: [یازلیخا] ما الّذی دعاک إلی ما کان منک؟ قالت : حسن وجهک یایوسف.

فقال : کیف لو رأیت نبیّاً یقال له : محمّد یکون فی آخر الزمان أحسن منّی وجهاً، وأحسن منّی خلقاً، وأسمح(۱) منّی کفّاً؟!.

قالت : صدقت .

قال : وکیف علمت أنّی صدقت؟ قالت : لأنّک حین ذکرته وقع حبّه فی قلبی.

فأوحی الله (عزّوجلّ) إلی یوسف : أنّها قد صدقت، وإنّی قد أحببتها لحبّها محمد (صلّی الله علیه وآله) فأمره الله تبارک وتعالی) أن یتزوّجها(۲) .

قصص الأنبیاء: أخبرنا هبه الله بن دعویدار ، عن أبی عبدالله الدوریستی، عن جعفر بن أحمد المریسی، عن ابن بابویه، عن جعفر

۱- سمح بکذا سَماحاً: جاد. (اقرب الموارد). والمعنی : اکثر جوداً وکرماً منّی.

۲- علل الشرایع: ص ۵۵ ح ۱. منه البحار: ج۱۲ ص۲۸۱.

ابن علی، عن أبیه، عن جدّه عبدالله بن المغیره، عمّن ذکره، عن أبی عبدالله (صلوات الله علیه) قال: استأذنت زلیخا علی یوسف فقیل لها : انّا نخاف بقدم(۱) أن تقدمی علیه لما کان ... وذکر نحوه(۲) .

۱۸۶۴- قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن ابن أبی نصر (البزنطیّ)، عن أبی جمیله، عن عبدالله بن سلیمان، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : کان یوسف (علیه السّلام) بین أبویه مکرَّماً، ثمّ صار عبداً فصار ملکاً(۳).

۱۸۶۵- قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن محمد بن علی ماجیلویه ، عن محمد بن یحیی العطار، عن الحسین بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن اورمه، عن بعض أصحابنا، عن زراره، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) أنّه قال : إنّ یوسف لمّا تزوّج امرأه العزیز وجدها عذراء ، فقال لها : ما حملک علی الّذی صنعت؟ قالت : ثلاث خصال : الشباب، والمال، وأنّی کنت لازوج لی - یعنی کان الملک عنیناً _ (۴)و(۵) .

۱۸۶۶- علل الشرایع: أبی (رحمه الله) قال : حدثنا أحمد بن

۱- القدمُ - بالکسر : اسم من القدیم جعل اسماً من اسماء الزمان یقال کان کذا قدماً أی فی الزمان القدیم (اقرب الموارد).

۲- قصص الانبیاء : ص۱۳۶ ۱۴۳. منه البحار : ج۱۲ ص ۲۸۱ .

۳- قصص الانبیاء : ص ۱۲۹ ح ۱۳۱. منه البحار : ج۱۲ ص ۲۹۰.

۴- العِنّین: من لا قدره له علی الجماع وإتیان النساء.

۵- قصص الأنبیاء: ص۱۳۶ ح ۱۴۱. منه البحار: ج۱۲ ص۲۹۶ .

ادریس ومحمد بن یحیی العطار، عن محمد بن أحمد بن یحیی، عن یعقوب بن یزید، عن غیر واحد رفعوه إلی أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : لمّا تلقّی یوسف یعقوب ترجّل له یعقوب ولم یترجّل له یوسف، فلم ینفصلا من العناق(۱) حتّی أتاه جبرئیل فقال له: یایوسف ترجّل لک الصدّیق ولم تترجّل له؟! ابسط یدک، فبسطها فخرج نور من راحته ، فقال له یوسف: ما هذا؟ قال : هذا آیه لا یخرج من عقبک نبیّ، عقوبه(۲).

۱۸۶۷- علل الشرایع: حدثنا محمد بن علی ماجیلویه، عن محمد بن یحیی العطار، عن الحسین بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن محمد بن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: لمّا أقبل یعقوب (علیه السّلام) إلی مصر خرج یوسف (علیه السّلام) لیستقبله، فلمّا رآه یوسف همّ بأن یترجّل لیعقوب ثمّ نظر إلی ما هو فیه من الملک فلم یفعل، فلمّا سلّم علی یعقوب نزل علیه جبرئیل (علیه السّلام) فقال له: یایوسف إنّ الله (تبارک وتعالی) یقول لک: ما منعک أن تنزل إلی عبد الصالح إلّا ما أنت فیه؟ أبسط یدک، فبسطها فخرج من بین أصابعه نور، فقال: ما هذا یاجبرئیل؟ فقال : هذا آیه لا یخرج من صلبک نبیّ أبداً، عقوبهً لک بما صنعت بیعقوب إذ لم تنزل إلیه(۳).

۱- عانَقَهُ: جعل یدیه علی عُنُقِه وضَمَّه إلی نفسه والتزمه . (أقرب الموارد).

۲- علل الشرایع: ص ۵۵ ح۱. منه البحار: ج۱۲ ص ۲۸۱.

۳- علل الشرایع : ص۵ح۲. منه البحار: ج۱۲ ص ۲۸۱ .

۱۸۶۸- قصص الأنبياء : (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد حدثنا موسى بن جعفر البغدادى، عن ابن معبد، عن عبدالله الدهقان، عن درست، عن أبى خالد، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : دخل يوسف (عليه السّلام) السجن وهو ابن اثنتى عشره سنه، ومكث فيه ثمانيه عشر سنه(۱)، وبقى بعد خروجه ثمانين سنه، فذلك مائه وعشر سنين(۲).

أمالى الصدوق: روى فى خبر عن الصادق (عليه السّلام) انه قال : دخل يوسف السجن... وذكر مثله(۳).

وتقدم فى باب عمر آدم (عليه السّلام) فى روايه يوسف التميمىّ، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن النبىّ (صلّى الله عليه وآله) انه قال : عاش يعقوب مائه وعشرين سنه، وعاش يوسف مائه وعشرين سنه .

۱۸۶۹- معانى الأخبار : حدثنا أبى (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد [الأشعرىّ]، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عبدالله بن رباط ، عن محمد بن النعمان الأحول، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : «فَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى»(۴) .

۱- ثمان عشره سنه - أمالى الصدوق.

۲- قصص الأنبياء: ص۱۳۸ ح ۱۴۶.

۳- أمالى الصدوق: ص۲۰۸ ذيل ح۷.

۴- القصص ۲۸: ۱۳.

قال : أشدّه ثمان عشر سنه، واستوى : التحى(۱) و (۲).

۱۸۷۰- امالی الصدوق : روی فی خبر عن الصادق (علیه السّلام) أنّه قال : أخّرهم إلی السحر، فأقبل یعقوب إلی مصر وخرج یوسف لیستقبله فهمّ بأن یترجّل لیعقوب ثمّ ذکر ما هو فیه من الملک فلم یفعل، فنزل علیه جبرئیل (علیه السّلام) فقال له: یایوسف إنّ الله (عزّوجلّ) یقول لک: ما منعک أن تنزل إلی عبدی الصالح؟ ما کنت فیه؟ أبسط یدک، فبسطها فخرج من بین أصابعه نور، فقال : ما هذا یاجبرئیل؟ فقال : هذا إنّه لا یخرج من صلبک نبیّ أبداً عقوبةً بما صنعت بیعقوب إذ لم تنزل إلیه.

فقال یوسف :« ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِینَ * وَرَفَعَ أَبَوَیْهِ عَلَی الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا » فقال یوسف لیعقوب: «یا أبت هذا تأویل رؤیای من قبل قد جعلها ربی حقاً. الی قوله - « تَوَفَّنِی مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِینَ» (۳) و(۴) .

۱۸۷۱- قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن أبیه قال :

حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن ابن فضال ، عن یونس بن یعقوب، عن أبی بصیر ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : لمّا دخل یوسف (علیه السّلام) علی الملک - یعنی نمرود -

---

۱- إلتحیی الغلام: نبتت لحیته . (أقرب الموارد).

۲- معانی الأخبار : ص۲۲۶ ح۱. منه البحار : ج۱۲ ص ۲۸۴ .

۳- یوسف ۱۲ : ۹۹ - ۱۰۱.

۴- أمالی الصدوق : ص ۲۰۸ فی ضمن ح ۷. منه البحار: ج۱۲ ص۲۶۰.

قال [الملك]: كيف أنت يا إبراهيم؟ قال : إنّى لست بإبراهيم، أنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

قال [الامام] : وهو - الملك نمرود - صاحب إبراهيم الّذى حاجّ إبراهيم فى ربّه ، قال : وكان أربعمائه سنه شابّاً(۱) .

۱۸۷۲- قصص الأنبياء : (باسناده) عن ابن بابويه، عن محمد بن على ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اُورمه، عن يزيد بن إسحاق، عن يحيى الأزرق، عن رجل، عن الصادق (عليه السّلام) قال : كان رجل من بقيّه قوم عاد قد أدرك فرعون يوسف، وكان أهل ذلك الزمان قد ولعوا(۲) بالعادىّ يرمونه بالحجاره، وإنّه أتى فرعون يوسف فقال : أجرنى عن الناس واُحدّثك بأعاجيب رأيتها ولااُحدّثك إلّا بالحقّ فأجاره فرعون يوسف ومنعه وجالسه وحدّثه فوقع منه كلّ موقع ورأى منه أمراً جميلاً قال: وكان فرعون لم يتعلّق على يوسف بكذبه ولاعلى العادىّ، فقال فرعون ليوسف: هل تعلم أحداً خيراً منك؟ قال : نعم أبى يعقوب.

قال: فلما قدم يعقوب (عليه السّلام) على فرعون حيّاه بتحيّه الملوك فاكرمه وقرّبه وزاده إكراماً ليوسف، فقال فرعون ليعقوب (عليه السّلام): ياشيخ كم أتى عليك؟ قال : مائه وعشرون سنه.

۱- قصص الانبياء : ص۱۳۷ ح ۱۴۴. منه البحار: ج۱۲ ص۲۹۶.
۲- وَلِعَ فُلانٌ بفلان : اذا لَجَّ فى أمرِهِ وحرص على ايذائه . (أقرب الموارد).

قال العادیّ : کذب، فسکت یعقوب، وشق ذلک علی فرعون حین کذّبه، فقال فرعون لیعقوب : کم أتی علیک؟ قال : مائه وعشرون سنه.

قال العادیّ : کذب .

فقال یعقوب (علیه السّلام) : اللهمّ إن کان کذب فاطرح لحیته علی صدره، فسقطت لحیته علی صدره فبقی واجباً(۱) فهال(۲) ذلک فرعون، وقال لیعقوب: عمدت(۳) إلی رجل أجرتُه فدعوت علیه؟! اُحبّ أن تدعو إلهک بردّه، فدعا له فردّه الله إلیه، فقال العادیّ : إنّی رأیت هذا مع إبراهیم خلیل الرحمن فی زمن کذا وکذا.

قال یعقوب: لیس أنا الّذی رأیته، إنّما رأیت إسحاق .

فقال له : فمن أنت؟ قال : أنا یعقوب بن إسحاق بن إبراهیم خلیل الرحمن (علیه السّلام).

فقال العادیّ: صدقت(۴)، ذلک الّذی رأیته .

فقال [فرعون]: صدق وصدقت(۵).

۱۸۷۳- تفسیر العیاشی : عن عبّاس بن یزید قال : سمعت

۱- من معانی الوجوب: السقوط والاستقرار علی الأرض، کما فی قوله تعالی: « فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَکُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ » الآیه . الحج ۲۲: ۳۶. والظاهر أنه المقصود هنا.

۲- هالَهُ الأمرُ: أفزَعهُ وعظم علیه . (أقرب الموارد).

۳- عَمَدَ إلَیه: قصد. (أقرب الموارد).

۴- فی المصدر : صَدَقَ.

۵- قصص الأنبیاء: ص۱۳۷ حه ۱۴۵. منه البحار : ج۱۲ ص۲۹۷.

أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول: بینا رسول الله (صلّی الله علیه وآله) جالس فی أهل بیته إذ قال : أحبّ یوسف أن یستوثق لنفسه .

قال : فقیل : ماذا یارسول الله؟ قال : لمّا عزل له(۱) عزیز مصر عن مصر لبس ثوبین جدیدین - أو قال : نظیفین -(۲) وخرج إلی فلاه من الأرض فصلّی رکعات، فلمّا فرغ رفع یده إلی السماء فقال : «رَبِّ قَدْ آتَیْتَنِی مِنَ الْمُلْکِ وَعَلَّمْتَنِی مِنْ تَأْوِیلِ الْأَحَادِیثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِیِّی فِی الدُّنْیَا وَالْآخِرَهِ ».

قال : فهبط إلیه جبرئیل فقال له: یایوسف ما حاجتک؟ فقال : ربّ « تَوَفَّنِی مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِینَ » (۳).

فقال أبو عبدالله (علیه السّلام): خشی الفتن(۴).

۱۸۷۴- تفسیر العیاشی: عن محمد بن بهروز، عن جعفر بن محمد (علیهما السّلام) قال : إنّ یعقوب قال لیوسف - حیث التقیا -: أخبرنی یابنیّ کیف صُنع بک؟ فقال له یوسف : إنطُلقَ بی فأُقعدت علی رأس الجبّ فقیل لی:

انزع القمیص.

فقلت لهم: إنّی أسألکم بوجه أبی الصدّیق یعقوب [أن] لاتُبدوا عورتی ولاتسلبونی قمیصی.

۱- هکذا وجدنا فی أکثر الکتب، ولعل الاصح: لما عزله عزیز مصر .

۲- لطیفین - البحار.

۳- یوسف ۱۲: ۱۰۱.

۴- تفسیر العیاشی: ج۲ ص ۱۹۹ ح۸۹. منه البحار: ج۱۲ ص۳۲۰.

قال: فأخرج علیّ فلان السکّین .

فغشی علی یعقوب، فلمّا أفاق قال له یعقوب: حدّثنی کیف صنع بک؟ فقال له یوسف: إنی أطالب یا أبتاه لمّا کففتَ، فکفّ(۱).

۱- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۹۸ ح۸۶. منه البحار : ج۱۲ ص۳۱۹.

(۹) قصص النبی أیوب (علیه السلام)

۱۸۷۵- الخصال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا الحسن بن علی السکری قال : حدثنا محمد بن زکریّا الجوهری قال : قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبیه، عن جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: إنّ أیّوب ابتلی [سبع سنین] من غیر ذنب، وإنّ الأنبیاء لایذنبون، لأنّهم معصومون مطهّرون، لایذنبون ولا یزیغون ولا یرتکبون ذنباً صغیراً ولا کبیراً.

وقال (علیه السّلام): إنّ أیّوب - مع جمیع ما ابتلی به - لم تنتن له رائحه، ولاقبحت له صوره، ولاخرجت منه مدّه من دم ولاقیح، ولا استقذره أحد رآه، ولا استوحش منه أحد شاهده، ولا تدوّد شیء من جسده، وهکذا یصنع الله (عزّوجلّ) بجمیع من یبتلیه من أنبیائه وأولیائه المکرّمین علیه، وإنّما اجتنبه الناس لفقره وضعفه فی ظاهر أمره، لجهلهم بمالَه عند ربّه (تعالی ذکره) من التأیید والفرج، وقد قال النبیّ (صلّی الله علیه وآله) : أعظم الناس بلاءً الأنبیاء، ثمّ الأمثل

فالأمثل(۱)، وإنّما ابتلاه الله (عزّوجلّ) بالبلاء العظيم الّذى يهون معه على جميع الناس لئلّا يدّعوا له الربوبيّه إذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصله إليه من عظائم نعمه (تعالى) متى شاهدوه، وليستدلّوا بذلك على أنّ الثواب من الله (تعالى ذكره) على ضربين: استحقاق واختصاص، ولئلّا يحتقروا ضعيفاً لضعفه، ولا فقيراً لفقره، ولا مريضاً لمرضه ، وليعلموا أنّه يسقم من يشاء، ويشفى من يشاء متى شاء كيف شاء بأىّ سبب شاء، ويجعل ذلك عبره لمن يشاء، وشقاوةً لمن يشاء، وسعاده لمن يشاء، وهو (عزّوجلّ) فى جميع ذلك عدلٌ فى قضائه وحكيم فى أفعاله، لايفعل بعباده إلّآ الأصلح لهم، ولاقوّه لهم إلّا به(۲).

البحار - بيان: هذا الخبر أوفق بأُصول متكلّمى الإماميّه، من كونهم (عليهم السّلام) منزّهين عمّا يوجب تنفّر الطباع عنهم، فتكون الأخبار الأُخر محموله على التقيّه، موافقه للعامّه فيما رووه، لكن إقامه الدليل على نفى ذلك عنهم مطلقاً ولو بعد ثبوت نبوّتهم وحجّيّتهم لا يخلو من إشكال، مع أنّ الأخبار الدالّه على ثبوتها أكثر وأصحّ وبالجمله للتوقّف فيه مجال.

قال السيّد المرتضى (قدّس الله روحه) فى كتاب (تنزيه الأنبياء):

فان قيل: أفتصحّحون ما روى من أنّ الجذام أصابه حتّى تساقطت أعضاؤه؟ قلنا: أمّا العلل المستقذره الّتى تنفّر من رآها تُوحشه كالبرص

۱- الأمثلُ: كالافضل زِنَهَ ومعنىَ. (أقرب الموارد).

۲- الخصال : ص۳۹۹ ح ۱۰۸. منه البحار : ج۱۲ ص۳۴۸.

والجذام فلايجوز شيء منها على الانبياء (عليهم السّلام) لما تقدّم ذكره، لأنّ النفور ليس بواقف على الاُمور القبيحه، بل قد يكون من الحسن والقبيح معاً، وليس ينكر أن تكون أمراض أيّوب (عليه السّلام) وأوجاعه ومحنته فى جسمه ثمّ فى أهله وماله بلغت مبلغاً عظيماً تزيد فى الغمّ والألم على ما ينال المجذوم، وليس ينكر تزايد الألم فيه ، وإنّما ينكر ما اقتضى التنفير .

١٨٧٦- قصص الانبياء: أخبرنا السيد المرتضى بن الداعى الحسينى، عن جعفر الدوريستى، عن أبيه ، عن ابن بابويه، عن أبيه ، حدثنا سعد بن عبدالله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على الخزاز، عن فضل الأشعرى، عن الحسين بن المختار، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: ابتلى أيّوب (عليه السّلام) سبع سنين بلا ذنب .

وقال (عليه السّلام): ما سأل أيّوب العافيه فى شيء من بلائه .

وقال : قال أبى (صلوات الله وسلامه عليه): أن أيّوب ابتلى من غير ذنب، وان الانبياء (صلوات الله عليهم) لايذنبون لأنهم معصومون، ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً.

وقال : إن الله تعالى ابتلى أيّوب بلاذنب فصبر حتّى غُيّر ، والأنبياء لايصبرون على التعبير(١).

١٨٧٧- علل الشرايع : حدثنا أبى (رضى الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على الوشّاء، عن درست الواسطى قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ

١- قصص الانبياء : ص١٣٩ ح ١۴٧. منه البحار : ج١٢ ص٣٠٠.

أيّوب ابتلى من غير ذنب(۱) .

۱۸۷۸- علل الشرايع : بهذا الإسناد عن الحسن بن على الوشّاء، عن فضل الأشعرىّ، عن الحسين بن مختار، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : ابتلى أيّوب سبع سنين بلا ذنب(۲) .

۱۸۷۹- علل الشرايع: بهذا الإسناد عن فضل الأشعرىّ، عن الحسن بن الربيع بن على الربعى، عمّن ذكره، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (تبارك وتعالى) ابتلى أيّوب (عليه السّلام) بلاذنب، فصبر حتّى عُيّر، وإنّ الأنبياء لايصبرون على التعبير (۳).

۱۸۸۰- امالى الطوسى: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن على بن الحسن الطوسى (رضى الله عنه) قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن ابراهيم القزوينى قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن وهبان الهنائى البصرى قال : حدثنى أحمد بن ابراهيم بن أحمد قال: أخبرنى أبو محمد الحسن بن على بن عبدالكريم الزعفرانى قال: حدثنى أحمد ابن محمد بن خالد البرقى أبو جعفر قال : حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : قال أيّوب النبىّ (عليه السّلام) - حين دعا ربّه - : ياربّ، كيف ابتليتنى بهذا البلاء الّذى لم تبتل به أحداً؟! فوعزّتك إنّك لتعلم أنّه ما عرض لى امران قطّ كلاهما لك طاعه إلّا عملتُ بأشدّهما على بدنى.

قال : فنودى : ومن فعل ذلك بك يا أيّوب؟ قال فاخذ التراب ووضعه على رأسه، ثمّ قال : أنت ياربّ(۴) .

۱- علل الشرايع: ص ۷۵ ح ۲ و ۳. منه البحار: ج۱۲ ص۳۴۷.
۲- علل الشرايع: ص ۷۵ ح ۲ و ۳. منه البحار: ج۱۲ ص۳۴۷.
۳- علل الشرايع: ص۷۵ ح۴. منه البحار: ج۱۲ ص ۳۴۷.
۴- أمالى الطوسى: ص۶۶۲ ح ۱۳۸۰. منه البحار: ج۱۲ ص ۳۵۰.

۱۸۸۱- علل الشرایع : حدثنا محمد بن علی ماجیلویه (رضی الله عنه) عن عمّه محمد بن أبی القاسم، عن أحمد بن أبی عبدالله، عن أبیه، عن محمد بن أبی عمیر، عن أبی أیّوب، عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: إنّما کانت بلیّه أیّوب - الّتی ابتلی بها فی الدنیا - لنعمه أنعم الله بها علیه فأدّی شکرها، وکان إبلیس فی ذلک الزمان لایحجب دون العرش، فلمّا صعد عملُ أیّوب بأداء شکر النعمه حسده إبلیس فقال : یاربّ إن أیّوب لم یؤدّ شکر هذه النعمه إلّا بما أعطیته من الدنیا، فلو حلت بینه وبین دنیاه ما أدی إلیک شکر نعمه، فسلِّطنی علی دنیاه حتی تعلم أنّه لایؤدّی شکر نعمه.

فقال : قد سلّطتک علی دنیاه فلم یدع له دنیاً ولاولداً إلّا أهلکه ، کلّ ذلک وهو یحمد الله (عزّوجلّ)، ثم رجع الیه فقال : یارب ان أیوب یعلم انک سترد الیه دنیاه التی أخذتها منه فسلطنی علی بدنه حتی تعلم أنه لایؤدی شکر نعمه.

قال (عزّوجلّ): قد سلّطتک علی بدنه ما عدا عینیه وقلبه ولسانه وسمعه .

فقال أبو بصیر : قال أبو عبدالله (علیه السّلام): فانقضّ مبادراً خشیه أن تدرکه رحمه الله (عزّوجلّ) فتحوُّل بینه وبینه، فنفخ فی منخریه من نار السموم فصار جسده نقطاً نقطاً(۱) .

۱۸۸۲- قصص الأنبیاء: أخبرنا السید المرتضی بن الداعی الحسینی، عن جعفر الدوریستی، عن أبیه ، عن ابن بابویه، عن أبیه ، عن سعد بن عبدالله حدثنا یعقوب بن یزید، عن الحسن بن علیّ، عن

۱- علل الشرایع: ص ۷۵ ح۱. منه البحار : ج۱۲ ص ۳۴۴.

داود بن سرحان، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) وقد ذکر أیّوب (علیه السّلام) فقال : قال الله (جلّ جلاله) : إنّ عبدی أیّوب ما اُنعم علیه بنعمه إلّا ازداد شکراً، فقال الشیطان : لو نصبت(۱) علیه البلاء فابتلیته کیف صبره؟ فسلّطه علی إبله ورقیقه فلم یترک له شیئاً غیر غلام واحد، فأتاه الغلام فقال : یا أیّوب ما بقی من إبلک ولا من رقیقک أحد إلّا وقد مات .

فقال أیّوب: الحمد لله الّذی أعطی، والحمد لله الّذی أخذ.

فقال الشیطان : إنّ خیله اعجب إلیه، فسلّط علیها، فلم یبق منها شیء إلّا هلک.

فقال أیّوب: الحمد لله الّذی أعطی والحمد لله الّذی أخذ.

وکذلک ببقره وغنمه ومزارعه وأرضه وأهله وولده حتی مرض مرضاً شدیداً فأتاه أصحاب له فقالوا: یا أیّوب ما کان أحد من الناس فی أنفسنا ولاخیر علانیه خیراً عندنا منک، فلعلّ هذا الشیء کنتَ أسررته فیما بینک وبین ربّک لم تطلع علیه أحداً فابتلاک الله من أجله؟ فجزع جزعاً شدیداً ودعا ربّه فشفاه الله تعالی وردّ علیه ما کان له من قلیل أو کثیر فی الدنیا.

قال : وسألته عن قوله تعالی : «وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً »(۲) .

فقال : الّذین کانوا ماتوا(۳).

۱- هکذا فی المصدر ولعل الصحیح: لو صببت کما فی هامش البحار .

۲- ص ۳۸: ۴۳.

۳- قصص الأنبیاء: ص ۱۳۹ ح ۱۴۸. منه البحار : ج۱۲ ص ۳۵۰.

۱۸۸۳- تفسیر القمی: حدثنی أبی، عن ابن فضال، عن عبدالله ابن بحر (محبوب خ ل)، عن ابن مسکان، عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: سألته عن بلیّه أیّوب (علیه السّلام) الّتی ابتلی بها فی الدنیا لأیّ علّه کانت؟ قال : لنعمه أنعم الله علیه بها فی الدنیا وأدّی شکرها، وکان فی ذلک الزمان لایحجب إبلیس من دون العرش، فلمّا صعد ورأی شکر نعمه أیّوب حسده إبلیس فقال : یاربّ إنّ أیّوب لم یؤدّ إلیک شکر هذه النعمه إلّا بما أعطیته من الدنیا، ولو حرمته دنیاه ما أدیّ إلیک شکر نعمه أبداً، فسلّطنی علی دنیاه حتّی تعلم أنّه لا یؤدّی إلیک شکر نعمه أبداً.

فقیل له : قد سلّطتک علی ماله وولده .

قال : فانحدر إبلیس فلم یبق له مالا ولا ولداً إلّا أعطبه(۱) ، فازداد أیّوب لله شکراً وحمداً.

فقال : فسلّطنی علی زرعه یاربّ.

قال: قد فعلت، فجاء مع شیاطینه فنفخ فیه فاحترق، فازداد أیّوب لله شکراً وحمداً.

فقال : یاربّ سلّطنی علی غنمه، فسلّطه علی غنمه فأهلکها فازداد أیّوب لله شکراً وحمداً، فقال : یاربّ سلِّطنی علی بدنه ، فسلّطه علی بدنه ما خلا عقله وعینیه فنفخ فیه إبلیس فصار قرحهً واحده من قرنه إلی قدمه، فبقی فی ذلک دهراً طویلاً یحمد الله

۱- أعطبه : أهلکه . (أقرب الموارد).

ویشکره حتّی وقع فی بدنه الدود(۱)، وکانت تخرج من بدنه فیردّها ویقول لها: ارجعی إلی موضعک الّذی خلقک الله منه، ونتن حتّی أخرجه أهل القریه من القریه والقوه فی المزبله خارج القریه، وکانت امراته رحیمه بنت یوسف بن یعقوب بن إسحاق بن إبراهیم خلیل الله (صلوات الله علیهم وعلیها) تتصدّق من الناس وتأتیه بما تجده.

قال: فلمّا طال علیه البلاء ورأی إبلیس صبره أتی أصحاباً له کانوا رهباناً فی الجبال وقال لهم : مرّوا بنا إلی هذا العبد المبتلی فنسأله عن بلیّته، فرکبوا بغا شهباً(۲) وجاؤوا، فلمّا دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ریحه، فقرنوا بعضاً إلی بعض ثمّ مشوا إلیه، وکان فیهم شابّ حدث السنّ فقعدوا إلیه فقالوا: یا أیّوب لو أخبرتنا بذنبک لعلّ الله کان یهلکنا إذا سألناه وما نری ابتلاء بهذا البلاء الّذی لم یبتل به أحد إلّا من أمر کنت تستره.

۱- هذه الروایه محموله علی التقیه لعدم استقامتها علی قواعد الأمامیه الذین یقولون بتنزه المعصومین عن الرذائل الخلقیه والخلقیه مع ما ورد فی الأخبار ما یرده. ففی قصص الانبیاء للسید الجزائری، عن أبی عبدالله (علیه السّلام): أن أیوب (علیه السّلام) مع جمیع ما ابتلی به لم تنتن له رائحه ولاقبحت له صوره، ولا خرجت منه مده دم ولاقیح، ولا استقذره أحد رآه، ولا استوحش منه احد شاهده، ولاتدود شیء من جسده، وهکذا یصنع الله (عزّوجلّ) بجمیع من یبتلیه من انبیائه وأولیائه المکرمین علیه. وفی تفسیر الصافی (ص ۴۵۰) عن الصادقین (علیهما السّلام) ابتلی بغیر ذنب سبع سنین، وأن الأنبیاء معصومون لایذنبون ولا یزیغون ولا یرتکبون ذنباً صغیراً ولا کبیراً. هامش المصدر».

۲- الشهب: بیاض یصدعه أی یتخلله سواد . (أقرب الموارد).

فقال أيّوب: وعزّه ربّى إنّه ليعلم أنّى ما أكلت طعاماً إلّا ويتيم أو ضعيف ياكل معى، وما عرض لى أمران كلاهما طاعه لله إلّآ أخذت باشدّهما على بدنى.

فقال الشابّ: سوأه لكم عمدت إلى نبىّ الله فعيّرتموه حتّى أظهر من عباده ربّه ما كان يسترها؟ فقال أيّوب: ياربّ لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجّتى، فبعث الله إليه غمامه فقال : يا أيّوب أدلنى بحجّتك فقد أقعدتك مقعد الحكم وها أنا ذا قريب ولم أزل.

فقال : ياربّ إنّك لتعلم أنّه لم يعرض لى أمران قطّ كلاهما لك طاعه إلّا أخذت باشدّهما على نفسى، ألم أحمدك؟ ألم أشكرك؟ ألم اُسبّحك؟ قال : فنودى من الغمامه بعشره آلاف لسان : يا أيّوب من صيّرك تعبد الله والناس عنه غافلون؟ وتحمده وتسبحه وتكبّره والناس عنه غافلون؟ اتمنّ على الله بما لله فيه المنّه عليك؟.

قال: فأخذ أيّوب التراب فوضعه فى فيه، ثمّ قال: لك العتبى ياربّ أنت [الّذى] فعلت ذلك بى، [قال :] فأنزل الله عليه ملكاً فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء، فعاد أحسن ما كان و اطرأ، وأنبت الله عليه روضه خضراء، وردّ عليه أهله وماله وولده وزرعه، وقعد معه الملك يحدّثه ويؤنسه، فأقبلت امرأته ومعها الكسر(۱) فلمّا انتهت إلى الموضع إذا الموضع متغيّر وإذا رجلان جالسان، فبكت

۱- الكسره - بالكسر : القطعه من الشيء المكسور ومنه الكسره من الخبز، جمعه كسر. (أقرب الموارد).

وصاحت وقالت: يا أيّوب ما دهاك؟ فناداها أيّوب فأقبلت فلمّا رأته وقد ردّ الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله شكراً، فراى ذوائبها(۱).

مقطوعه، وذلك أنّها سالت فوماً أن يعطوها ما تحمله إلى أيّوب من الطعام وكانت حسنه الذؤابه فقالوا لها: تبيعينا ذؤابتك هذه حتّى نعطيك، فقطّعتها ودفعتها إليهم، وأخذت منهم طعاماً لأيّوب، فلمّا رآها مقطوعه الشعر غضب وحلف عليها أن يضربها مائه ، فأخبرته أنّه كان سببه كيت و كيت فاغتمّ أيّوب من ذلك، فأوحى الله إليه : «وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ » (۲) فأخذ مائه شمراخ فضربها ضربه واحده، فخرج من يمينه.

ثمّ قال : «وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ »(۳) قال: فردّ الله عليه أهله الّذين ماتوا قبل البلاء وردّ عليه أهله الّذين ماتوا بعدما أصابهم البلاء كلّهم أحياهم الله تعالى [له] فعاشوا معه.

وسُئل أيّوب - بعدما عافاه الله -: أىّ شىء كان أشدّ عليك ممّا مرّعليك؟ قال : شماته الأعداء.

قال: فأمطر الله عليه فى داره فراش الذهب وكان يجمعه فإذا ذهب الريح منه بشىء عدا خلفه فردّه ، فقال له جبرئيل : اما تشبع يا أيّوب؟

۱- الذؤابه : شعر فى الرأس فى أعلى الناصيه . (أقرب الموارد).

۲- ص ۳۸: ۴۴.

۳- ص ۳۸: ۴۳.

قال : ومن يشبع من رزق ربّه؟(۱) .

البحار – بيان: قوله : « لَعَلَّ اللَّهَ يهلكنا (» أى لا يمكننا أن نسأل الله تعالى عن ذنبك لعلوّ قدرك عنده تعالى. واستعلامُهم منه تعالى إمّا بتوسّط نبىّ آخر أو بأنفسهم إذ كان فى تلك الأزمنه يتأتّى مثل ذلك لغير الأنبياء أيضاً كما نقل، ويحتمل أن يكون سؤال العفو عن ذنبه والاستغفار له. «وأدلى بحجّته» أى احتجّ بها. والعتبى – بالضمّ –: الرجوع عن الذنب والإساءه . والركض: تحريك الرجل. قولها: «ما دهاك» أى ما أصابك من الداهيه والبلاء؟ والضغث – بالكسر –:

الحزمه الصغيره من الحشيش وغيره .

۱۸۸۴– قصص الأنبياء : (باسناده) عن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا طال بلاء أيّوب ورأى إبليس صبره أتى إلى أصحاب له كانوا رهباناً فى الجبال، فقال لهم : مرّوا بنا إلى هذا العبد المبتلى نسأله عن بليّته، قال : فركبوا وجاؤوه فلمّا قربوا منه نفرت بغالهم فقرّبوها بعضاً إلى بعض ثمّ مشوا إليه، وكان فيهم شابّ حدث فسلّموا على أيّوب وقعدوا وقالوا: يا أيّوب لو أخبرتنا بذنبك فلانرى تبتلى بهذا البلاء إلّا لأمر كنت تستره.

قال أيّوب (عليه السّلام): وعزّه ربّى إنّه ليعلم أنّى ما أكلت طعاماً قطّ إلّا ومعى يتيم أو ضعيف يأكل معى، وما عرض لى أمران كلاهما طاعه إلّا أخذت بأشدهما على بدنى.

۱– تفسير القمى: ج۲ ص ۲۳۹. منه البحار : ج۱۲ ص۳۴۱.

فقال الشابّ : سوءه لكم! عمدتم إلى نبى الله فعنفتموه(۱) حتّى أظهر من عباده ربّه ما كان يستره! فعند ذلك دعا ربّه وقال : «رَبَّ أَنِّی مَسَّنِیَ الشَّیْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ »(۲).

وقال : قيل لأيّوب (عليه السّلام) - بعدما عافاه الله تعالى -: أيّ شيء أشد مما مرّ عليك؟ قال : شبماته الأعداء (۳).

۱۸۸۵- قصص الأنبياء: بهذا الإسناد عن هشام بن سالم، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : أمطر الله على أيّوب من السماء فراشاً من ذهب، فجعل أيّوب يأخذ ما كان خارجاً من داره فيدخله داره ، فقال جبرئيل (عليه السّلام): أما تشبع يا أيّوب؟ قال : ومن يشبع من فضل ربّه(۴).

۱۸۸۶- مجمع البيان: (فى قصّه أيّوب) قيل : إنّه اشتدّ مرضه حتّى تجنّبه الناس فوسوس الشيطان الى الناس أن يستقذروه ويخرجوه من بينهم ولا يتركوا امرأته التى تخدمه أن تدخل عليهم، فكان أيّوب بتأذّى بذلك ويتألّم منه، ولم يشك الألم الّذى كان من أمر الله.

قال قتاده : دام ذلك سبع سنين .

وروى ذلك عن أبى عبدالله (عليه السّلام)(۵) .

۱- العَنفُ: ضد الرفق . (أقرب الموارد).

۲- ص ۳۸: ۴۱.

۳- قصص الأنبياء: ص ۱۴۰ ح۱۴۹. منه البحار : ج۱۲ ص۳۵۱.

۴- قصص الأنبياء : ص ۱۴۱ ح ۱۵۰. منه البحار : ج۱۲ ص ۳۵۲.

۵- مجمع البيان : ج۴ ص ۴۷۸. منه البحار : ج۱۲ ص۳۴۰.

أقول: لعلّ الروايه عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی سبع سنین لا کل الروایه .

۱۸۸۷ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن محمد بن خالد، والحسین بن سعید جمیعاً، عن النضر بن سوید، عن یحیی بن عمران، عن هارون بن خارجه، عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ): « وَآتَیْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ »(۱) قلت: ولده کیف اُوتی مثلهم معهم؟ قال : أحیی من ولده الّذین کانوا ماتوا قبل ذلک بآجالهم - مثل الّذین هلکوا یومئذ(۲).

۱۸۸۸- تفسیر القمی: حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا محمد ابن عیسی بن زیاد، عن الحسن بن علی بن فضّال، عن عبدالله بن بکیر وغیره، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله : (« وَآتَیْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ».

قال: أحیی الله له أهله الّذین کانوا قبل البلیّه، وأحیی له أهله الّذین ماتوا وهو فی بلیّه(۳).

۱۸۸۹- مجمع البیان: (فی قصّه أیّوب) قال ابن عبّاس وابن مسعود: ردّ الله سبحانه علیه أهله الّذین هلکوا بأعیانهم، وأعطاه مثلهم معهم، وکذلک ردّ الله علیه أمواله ومواشیه باعیانها، وأعطاه

۱- الأنبیاء ۲۱: ۸۴.

۲- الکافی: ج۱ ص۲۵۲ ح ۳۵۴.

۳- تفسیر القمی: ج۲ ص۷۴. منه البحار: ج۱۲ ص۳۴۶.

مثلها معها، وبه قال الحسن وقتاده وهو المرويّ عن أبی عبدالله (علیه السلام)(۱) .

۱۸۹۰ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن محمد بن سنان، عن عثمان النّوا، عمّن ذکره، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّ الله (عزّوجلّ) یبتلی المؤمن بکلّ بلیّه ویمیته بکلّ میته ولا یبتلیه بذهاب عقله، أما تری أیّوب (علیه السّلام) کیف سلّط إبلیس علی ماله وولده وعلی أهله وعلی کلّ شیء منه ولم یسلّطه علی عقله، ترک له ما یوحّد الله (عزّوجلّ) به(۲) .

۱- مجمع البیان : ج ۴ ص ۵۹. منه البحار : ج۱۲ ص۳۴۶.

۲- الکافی: ج۳ ص۱۱۲ ح۱۰.

(۱۰) قصص موسی وهارون (علیهما السلام)

باب (۱) ذکر شیء من فضائلهما واحوالهما

۱۸۹۱- أمالی الطوسی: أخبرنی محمد بن محمد (المفید) قال :

أخبرنی أبو الحسن المظفر بن محمد الخراسانی قال : حدثنا محمد بن جعفر العلوی الحسینی قال : حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور العمّی قال : حدثنی أبی قال : حدثنا محمد بن أبی عمیر، عن جمیل بن درّاج، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: أوحی الله إلی موسی بن عمران (علیه السّلام) : أتدری یاموسی لمَ انتجبتک من خلقی واصطفیتک لکلامی؟ فقال : لا یاربّ.

فأوحی الله إلیه : إنّی اطّلعت إلی الأرض فلم أجد علیها أشدّ تواضعاً لی منک .

فخرّ موسی ساجداً وعفّر خدّیه فی التراب تذلّلاً منه

لربّه (عزّوجلّ)، فأوحى الله إليه : ارفع راسك ياموسى، وأمرَّ يدك فى موضع سجودك، وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك ، فإنّه أمان من كلّ سقم وداء وآفه وعاهه(۱).

۱۸۹۲- علل الشرايع : حدثنا أبى (رضى الله عنه) قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علىّ بن مهزيار، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: مرّ موسى النبىّ (عليه السّلام) بصفائح الروحاء على جمل احمر، خطامه من ليف، عليه عبايتان قطوانيّتان، وهو يقول: لبّيك ياكريم لبّيك، ومرّ يونس بن متى (عليه السّلام) بصفايح الروحاء وهو يقول: لبيك، كشاف الكرب العظام لبيك، ومرّ عيسى بن مريم (عليه السّلام) بصفائح الروحاء وهو يقول: لبيك عبدك وابن أمتك لبيك، ومرّ محمد (صلّى الله عليه وآله) بصفائح الروحاء وهو يقول: لبيك ذا المعارج لبيك(۲) .

البحار - بيان: الصفح من الجبل : مضطجعه، والجمع صفاح.

والصفائح : أحجار عراض رقاق. والروحاء: موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينه .

والقطوانيّه : عباءه بيضاء قصيره الحمل منسوبه إلى قطوان - محركه -: موضع بالكوفه .

۱۸۹۳- قصص الانبياء : سئل الصادق (عليه السّلام) : أيّهما مات، هارون مات قبل أم موسى (صلوات الله عليهما)؟

۱- أمالى الطوسى: ص ۱۶۵ ح ۲۷۵. منه البحار: ج۱۳ ص۷.

۲- علل الشرايع: ص۴۱۹ح۷. منه البحار: ج۱۳ ص ۱۰.

قال : هارون مات قبل موسی.

وسُئِل : أیّهما کان أکبر هارون أم موسی؟ قال : هارون، قال : وکان اسم ابنی هارون شبّراً وشبیراً، وتفسیرهما بالعربیّه الحسن والحسین(۱).

باب (۲) حیاه موسی (علیه السّلام) من الولاده الی النبوَّه

۱۸۹۴- کامل الزیارات : حدثنی محمد بن الحسن بن علی بن مهزیار ، عن أبیه، عن جدّه علیّ بن مهزیار ، عن الحسن بن سعید، عن علیّ بن الحکم، عن عرفه، عن ربعیّ قال : قال أبو عبدالله (علیه السّلام): شاطیء الوادی الأمین - الّذی ذکره الله فی کتابه - هو الفرات، والبقعه المبارکه هی کربلاء، والشجره هی محمّد (صلّی الله علیه وآله)(۲).

۱۸۹۵- اکمال الدین : حدثنا أبی ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی الله عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحمیری ومحمد بن یحیی العطار وأحمد بن ادریس جمیعاً قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی ، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر البزنطیّ ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد الحلبیّ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّ یوسف بن یعقوب (صلوات الله علیهما) حین حضرته الوفاه جمع آل یعقوب وهم ثمانون رجلاً فقال :

۱- قصص الأنبیاء: ص ۱۵۳ ح۱۶۵. منه البحار: ج۱۳ ص ۱۱.

۲- کامل الزیارات : ص۴۸ ح ۱۰. منه البحار: ج۱۳ ص۱۳۶.

إنّ هؤلاء القبط سيظهرون عليكم، ويسومونكم سوء العذاب، وإنّما ينجّيكم الله من أيديهم برجل من ولد لأوى بن يعقوب أسمه موسى ابن عمران، غلام طوال(۱) جعد آدم، فجعل الرجل من بنى إسرائيل يسمّى ابنه عمران، ويسمّى عمران ابنه موسى(۲).

باب (۳) بعثه موسى وهارون (عليهما السّلام) وأحوال فرعون وأصحابه

۱۸۹۶- مجمع البيان: «فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ » قال ابن عبّاس وابن جبير وقتاده ومحمد بن إسحاق ورواه علىّ بن إبراهيم بإسناده عن أبى جعفر وأبى عبدالله (عليهما السّلام) دخل حديث بعضهم فى بعض قالوا: لمّا آمنت السحره ورجع فرعون مغلوباً وأبى هو وقومه إلّا الإقامه على الكفر قال هامان لفرعون: إنّ الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل فى دينه فاحبسه، فحبس كلّ من آمن به من بنى إسرائيل، فتابع الله عليهم بالآيات، وأخذهم بالسنين(۳) ونقص من الثمرات، ثمّ بعث عليهم الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتّى خرجوا إلى البريّه وضربوا الخيام، وامتلأت بيوت القبط ماءً، ولم يدخل بيوت بنى إسرائيل من الماء قطره وأقام الماء على وجه ارضيهم لايقدرون على أن يحرثوا، فقالوا لموسى: ادع لنا ربّك أن يكشف عنّا المطر فنؤمن لك ونرسل معك بنى إسرائيل، فدعا ربّه فكشف عنهم الطوفان فلم يؤمنوا.

۱- طويل - البحار.

۲- اكمال الدين : ص۱۴۷ ح۱۳. منه البحار: ج۱۳ ص۳۸.

۳- السنه : الجدب والقحط. (اقرب الموارد).

وقال هامان لفرعون: لئن خلّيت بنى إسرائيل غلبك موسى وازال ملكك.

وأنبت الله لهم فى تلك السنه من الكلأ والزرع والثمر ما أعشبت به بلادهم وأخصبت(۱) ، فقالوا: ما كان هذا الماء إلّآ نعمه علينا وخصباً، فأنزل الله عليهم فى السنه الثانيه - عن على بن ابراهيم وفى الشهر الثانى، عن غيره من المفسرين - الجراد فجردت زروعهم وأشجارهم حتى كانت تجرد شعورهم ولحاهم وتأكل الأبواب والثياب والامتعه، وكانت لاتدخل بيوت بنى اسرائيل ولايصيبهم من ذلك شىء، فعجّوا وضجّوا وجزع فرعون من ذلك جزعاً شديداً وقال : ياموسى ادع لنا ربّك أن يكشف عنا الجراد حتى اخلى عن بنى اسرائيل، فدعا موسى ربّه فكشف عنه(۲) الجراد بعد ما أقام عليهم سبعه أيام من السبت الى السبت.

وقيل : أن موسى (عليه السّلام) برز الى الفضاء فأشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت حتى كأن لم يكن قط، ولم يدع هامان فرعون ان يخلى عن بنى اسرائيل فأنزل الله عليهم فى السنه الثالثه - فى روايه على بن ابراهيم وفى الشهر الثالث عن غيره من المفسرين - القمل وهو الجراد الصغار الذى لا أجنحه له وهو شرّ ما يكون واخبثه ، فأتى على زروعهم كلها واجتثها من اصلها فذهبت زروعهم ولحس الأرض كلها .

۱- خَصبَ المكان خَصباً : كثر فيه العُشب والكلاء. (أقرب الموارد).

۲- عنهم - البحار.

وقيل : أمر موسى أن يمشى الى كثيب أعفر(۱) بقريه من قرى مصر تدعى عين الشمس، فأتاه فضربه بعصاه فانثال عليهم قملا، فكان يدخل بين ثوب أحدهم فيعضّه وكان يأكل أحدهم الطعام فيمتلىء قملا.

قال سعيد بن جبير: القمل: السوس الذى يخرج من الحبوب، فكان الرجل يخرج عشره أجربه إلى الرحا فلم يرد منها ثلاثه أقفزه، فلم يصابوا ببلاء كان أشد عليهم من القمل وأخذت أشعارهم وأبشارهم وأشفار عيونهم وحواجبهم ولزمت جلودهم كانه الجدرى عليهم، ومنعتهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا فقال فرعون لموسى: ادع لنا ربّك لئن كشفت عنا القمل لاكفّن عن بنى اسرائيل.

فدعا موسى حتى ذهب القمل بعد ما أقام عندهم سبعه أيام، من السبت الى السبت فنكثوا فأنزل الله عليهم فى السنه الرابعه . وقيل : فى الشهر الرابع - الضفادع فكانت تكون فى طعامهم وشرابهم، وامتلأت منها بيوتهم وأبنيتهم فلايكشف أحد ثوباً ولا اناء ولا طعاماً ولا شراباً الّآ وجد فيه الضفادع، وكانت تَثب فى قدورهم فتفسد عليهم ما فيها، وكان الرجل يجلس إلى ذقنه فى الضفادع ويهم أن يتكلم فَيِثبُ الضفدع فى فيه ويفتح فاه لأكلته فيسبق الضفدع أكلته الى فيه فلقوا منها أذى شديداً، فلما رأوا ذلك بكوا وشكوا الى موسى وقالوا: هذه المره نتوب ولانعود فادع الله أن يذهب عنا الضفادع فإنا نؤمن بك ونرسل معك بنى اسرائيل، فأخذ عهودهم ومواثيقهم ثم دعا ربّه

۱- الكثيب : التل من الرمل (أقرب الموارد) و كثيب أعفر: ذو لونين الحمره والبياض . مجمع البحرين).

فكشف عنهم الضفادع بعد ما أقام عليهم سبعه من السبت إلى السبت ثم نقضوا العهد وعادوا لكفرهم.

فلما كانت السنه الخامسه أرسل الله عليهم الدم، فسال ماء النيل عليهم دماً، فكان القبطى يراه دماً والاسرائيلى يراه ماء فإذا شربه الإسرائيلى كان ماء وإذا شربه القبطى كان دماً، وكان القبطى يقول للاسرائيلى: خذ الماء فى فيك وصبه فى فىَّ فكان إذا صَبَّه فى فم القبطى تحوّل دماً، وان فرعون اعتراه العطش حتى انه ليضطر الى مضغ الأشجار الرطبه فاذا مضغها يصير ماءها فى فيه دماً، فمكثوا فى ذلك سبعه أيام لا يأكلون إلّآ الدم ولا يشربون إلّآ الدم.

قال زيد بن اسلم: الدم الذى سلط عليهم كان الرعاف فأتوا موسى فقالوا: ادع لنا ربّك يكشف عنّا هذا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بنى إسرائيل، فلما دفع الله عنهم الدم لم يؤمنوا ولم يخلّوا عن بنى إسرائيل(۱).

۱۸۹۷- قصص الأنبياء : (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عمّن ذكره، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : ألقى الله تعالى من موسى على فرعون وامرأته المحبّه ، قال : وكان فرعون طويل اللّحيه فقبض موسى عليها فجهدوا أن يخلّصوها من يد موسى فلم يقدروا على ذلك حتّى جذها(۲)، فأراد فرعون قتله فقالت له امرأته : إن هنا أمراً يستبين به

۱- مجمع البيان : ج۲ ص۴۶۸. منه البحار: ج۱۳ ص۸۱.

۲- جذّ الشيء: قطعه مستأصلاً. (أقرب الموارد). وفى البحار : حتى خلّاها بدل جذّها.

هـذا الغلام، ادع بجمره ودينار فضـعهما بين يديه، ففعل فاهوى موسـى إلى الجمره ووضع يده عليها فأحرقتها، فلما وجد حرّ النار وضع يده على لسانه فأصابته لغثه(۱).

وقد قال فى قوله تعالى: « أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ »(۲) قضى أوفاهما وأفضلهما(۳).

البحار - بيان: الألغث: الثقيل البطىء، والمراد هنا البطؤ فى الكلام.

۱۸۹۸- قصـص الأنبياء : سُـئل الصادق (عليه السّـلام) عن موسـى (عليه السّـلام) تا وضع فى البحر كم غاب عن اُمّه حتّى ردّه الله تعالى إليها؟ قال : ثلاثه أيّام(۴).

۱۸۹۹- مجمع البيان: روى أبو بصير، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال : ليهنئكم الاسم.

قال : وما الاسم؟ قال : الشيعه .

قال : أما سمعت الله سبحانه يقول: « فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِى مِنْ شِيعَتِهِ

۱- هكذا فى البحار أيضاً والظاهر أن الصحيح لعثه بالمهمله - لَعثَ الرجل لعثاً: كان ثقيلاً بطيئاً . (أقرب الموارد).
۲- القصص ۲۸: ۲۸.
۳- قصص الأنبياء: ص۱۵۲ ح۱۶۲. منه البحار: ج۱۳ ص۴۶.
۴- قصص الأنبياء: ص۱۵۳ ح۱۶۴. منه البحار: ج۱۳ ص۴۶.

عَلَى الَّذِى مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى »؟![1].

۱۹۰۰- مجمع البيان : روى الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : سُئل أيّتهما الّتى قالت : «إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ » [2]؟ قال : الّتى تزوّج بها.

قيل: فأىّ الأجلين قضى؟ قال : أوفاهما وأبعدهما عشر سنين[3] .

۱۹۰۱- مجمع البيان: روى عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: كانت عصا موسى قضيب آس من الجنّه أتاه به جبرئيل لمّا توجه تلقاء مدين[4].

۱۹۰۲- اكمال الدين : روى عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال البعض أصحابه : كن لما لاترجو أرجى منك لما ترجو، فإنّ موسى بن عمران (عليه السّلام) خرج ليقتبس لأهله ناراً فرجع إليهم وهو رسول نبىّ فاصلح الله تبارك وتعالى) أمر عبده ونبيّه موسى فى ليله، وهكذا يفعل الله تعالى بالقائم الثانى عشر من الأئمه (عليهم السّلام) يصلح الله أمره فى ليله كما أصلح الله أمر موسى (عليه السّلام)، ويخرجه من الحيره والغيبه إلى نور الفَرَج والظهور[5].

۱- مجمع البيان: ج۴ ص ۲۴۴. والآيه فى سوره القصص ۲۸: ۱۵. منه البحار: ج۱۳ ص۱۸.

۲- القصص ۲۸: ۲۵.

۳- مجمع البيان : ج۴ ص ۲۵۰. منه البحار: ج۱۳ ص۲۲.

۴- مجمع البيان: ج۴ ص ۲۵۰. منه البحار: ج۱۳ ص۲۲.

۵- اكمال الدين : ص۱۵۱. منه البحار: ج۱۳ ص۴۲.

۱۹۰۳- علل الشرایع : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی الله عنه) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال :

حدثنا یعقوب بن یزید، عن محمد بن أبی عمیر، عن أبان بن عثمان، عن یعقوب بن شعیب، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: قال الله (عزّوجلّ) لموسی (علیه السّلام): « فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ »(۱) لأنّها کانت من جلد حمار میّت(۲).

من لا یحضره الفقیه : سُئل الصادق (علیه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) لموسی (علیه السّلام): « فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ إِنَّکَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًی » قال : کانتا ... وذکر مثله (۳).

۱۹۰۴- علل الشرایع : حدثنا أبو جعفر محمد بن علی بن نصر البخاری المقری قال : حدثنا أبو عبدالله الکوفی الفقیه، باسناد متّصل إلی الصادق جعفر بن محمد (علیه السّلام) أنّه قال فی قول الله (عزّوجلّ) لموسی (علیه السّلام):« فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ».

قال : یعنی ارفع خوفیک، یعنی خوفه من ضیاع أهله وقد خلّفها تمخض(۴) ، وخوفه من فرعون(۵) .

أقول: الظاهر أن هذا الحدیث علی التأویل .

۱۹۰۵- قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن ابن

۱- طه ۲۰: ۱۲.

۲- علل الشرایع: ص۶۶ ح ۱. منه البحار: ج۱۳ ص۶۴.

۳- من لایحضره الفقیه :ج۱ ص۲۴۸ ح ۷۵۰.

۴- مَخِضَتِ الحامل: دَنا ولادها وضربها الطلق. (أقرب الموارد).

۵- علل الشرایع: ص۶۶ ح۲. منه البحار: ج۱۳ ص۶۴.

الولید، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحجّال، عن عبدالرحمن بن حمّاد، عن جعفر بن غیاث(۱) ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّ فرعون بنی سبع مدائن فتحصنّ فیها من موسی، فلمّا أمره الله أن یأتی فرعون جاءه ودخل المدینه، فلمّا رأته الاُسُود بصبصت بأذنابها، ولم یأت مدینه إلّا انفتح له [بابها] حتی انتهی إلی الّتی هو فیها، فقعد علی الباب وعلیه مدرعه من صوف ومعه عصاه ، فلمّا خرج الآذن قال له موسی (علیه السّلام) : إنّی رسول ربّ العالمین إلیک، فلم یلتفت، فضرب بعصاه الباب فلم یبق بینه وبین فرعون باب إلّا انفتح فدخل علیه وقال : أنا رسول ربّ العالمین، فقال : ائتنی بآیه، فألقی عصاه، وکان لها شعبتان فوقعت إحدی الشعبتین فی الأرض، والشعبه الاُخری فی أعلی القبّه، فنظر فرعون إلی جوفها وهی تلتهب ناراً وأهوت إلیه، فأخذت(۲) فرعون وصاح: یاموسی خذها، ولم یبق أحد من جلساء فرعون إلّآ هرب، فلمّا أخذ موسی العصا ورجعت إلی فرعون نفسه همّ بتصدیقه فقام إلیه هامان وقال: بینا أنت إله تُعبد إذ أنت تابعٌ لعبد؟! واجتمع الملأ وقالوا: هذا ساحر علیمٌ، فجمع السحره لمیقات یوم معلوم، فلمّا ألقوا حبالهم وعصیّهم ألقی موسی عصاه فالتقمتها کلّها، وکان فی السحره اثنان وسبعون شیخاً خرُّوا سجّداً، ثمّ قالوا لفرعون: ما هذا سحرٌ لو کان سحراً لبقیت حبالنا وعصیّنا، ثمّ خرج موسی (علیه السّلام) ببنی إسرائیل یرید أن یقطع بهم البحر فانجی الله موسی ومن معه، وغرق

۱- حفص بن غیاث - البحار .

۲- فأحدث - البحار .

فرعون ومن معه، فلمّا صار موسى فى البحر اتّبعه فرعون وجنوده فتهيّب فرعون أن يدخل البحر، فمثّلَ جبرئيل على ماديانه(۱)، وكان فرعون على فحل، فلمّا رأى قوم فرعون الماديانه اتّبعوها فدخلوا البحر وغرقوا، وأمر الله البحر فلفظ فرعون ميّتاً حتّى لا يظنّ أنّه غائب وهو حىّ، ثمّ إنّ الله تعالى أمر موسى أن يرجع ببنى إسرائيل إلى الشام، فلمّا قطع البحر بهم مرّ على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا: «يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ »(۲)ثمّ ورث بنو إسرائيل ديارهم وأموالهم، فكان الرّجل يدور على دور كثيره، ويدور على النساء(۳).

۱۹۰۶- تفسير القمى: حدثنى أبى، عن الحسن بن على بن فضّال، عن أبان بن عثمان، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا بعث الله موسى إلى فرعون أتى بابه فاستأذن عليه ولم يؤذن له، فضرب بعصاه الباب فاصطكّت الأبواب ففتحت(۴) ثمّ دخل على فرعون فأخبره أنّه رسول [من] ربّ العالمين، وسأله أن يرسل معه بنى إسرائيل، فقال له فرعون كما حكى الله : « أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ * وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِى فَعَلْتَ » أى قتلت الرجل « وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ » يعنى كفرت نعمتى.

فقال موسى كما حكى الله : « فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ *

۱- الماديانه : لفظ عجمىّ يقال للانثى من الخيل.

۲- الاعراف ۷: ۱۳۸

۳- قصص الانبياء : ص ۱۵۵ح۱۶۸. منه البحار: ج۱۳ ص۱۰۹.

۴- مفتحه - البحار .

«فَفَرَرْتُ مِنْكَمْ » إلى قوله: « أَنْ عَبَّدْتَ بَنِى إِسْرَائِيلَ ».

فقال فرعون: « وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ » وإنّما سأله عن كيفيّه الله.

فقال موسى: «رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ » .

فقال فرعون متعجّباً لأصحابه: « أَلَا تَسْتَمِعُونَ » أسأله عن الكيفيه فيجيبنى عن الصفات! فقال موسى: « رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ».

ثمّ قال لموسى : « لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ».

قال موسى: « أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُبِينٍ » .

قال فرعون: «قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ » فلم يبق أحد من جلساء فرعون إلّآ هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك به نفسه، فقال فرعون: [ياموسى] أُنشدك بالله وبالرضاع إلّا ما كففتها عنّى، فكفّها، «وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِىَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ » فلمّا أخذ موسى العصا رجعت إلى فرعون نفسه وهمّ بتصديقه فقام إليه هامان فقال له : بينما أنت إله تعبد إذ صرت تابعاً لعبد؟! ثمّ قال فرعون للملأ الّذين حوله : « إِنَّ هَـذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ *يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ » إلى قوله :«لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ » وكان فرعون وهامان قد تعلّما السحر وإنّما غلبا الناس بالسحر، وادّعى فرعون الربوبيّه بالسحر، فلمّا أصبح بعث فى المدائن حاشرين، مدائن مصر كلّها، وجمعوا الف ساحر، واختاروا من

الألف مائه ومن المائه ثمانين، فقال السحره لفرعون: قد علمت أنّه ليس فى الدنيا أسحر منّا، فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك؟ قال : «إِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ » عندى، اُشاركم فى ملكى.

قالوا: فإن غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا أنّ ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيله، آمنّا به وصدّقناه .

فقال فرعون: إن غلبكم موسى صدّقته أنا أيضاً معكم، ولكن أجمعوا كيدكم أى حيلتكم.

قال : وكان موعدهم يوم عيد لهم.

فلما ارتفع النهار من ذلك اليوم، جمع فرعون الناس(۱) والسحره، وكانت له قبّه طولها فى السماء ثمانون ذراعاً، وقد كانت كيست الحديد والفولاد المصقول(۲) وكانت إذا وقعت الشمس عليها لم يقدر أحد أن ينظر إليها من لمع الحديد ووهج الشمس(۳)، وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران، وأقبل موسى ينظر إلى السماء، فقالت السحره لفرعون: إنّا نرى رجلاً ينظر إلى السماء ولم يبلغ سحرنا السماء، وضمنت السحره من فى الأرض، فقالوا لموسى: « إِمَّا أَنْ تُلْقِىَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ»(۴) .

« قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ *فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ

۱- الخلق - البحار.

۲- هكذا فى المصدر ، والظاهر ان الصحيح ما فى البحار: (وقد كانت لبست الحديد الفولاد) وفى نسخه: لبست بالفولاد المصقول.

۳- الوهج: اتقاد النار والشمس وحرّهما من بعيد. (أقرب الموارد).

۴- الاعراف ۷: ۱۱۵.

وَعِصِيَّهُمْ » فاقبلت تضطرب مثل الحيّات [وهاجت]، « وَقَالُوا بِعِزَّهِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ » «فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَهً مُوسَى »(۱) فنودى : « لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى »(۲) فألقى موسى العصا فذابت فى الأرض مثل الرصاص ثمّ طلع رأسها وفتحت فاها ووضعت شدقها العليا على رأس قبّه فرعون، ثمّ دارت وارخت شفتها السفلى والتقمت عصىّ السحره وحبالها وغلب كلّهم وانهزم الناس حين رأوها وعظمها وهولها ممّا لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله [قبل]، فقتل فى الهزيمه من وطء الناس [بعضهم بعضاً] عشره آلاف رجل وامرأه وصبىّ ودارت على قبّه فرعون، قال: فأحدث فرعون وهامان فى ثيابهما وشاب راسهما وغشى عليهما من الفزع.

ومرّ موسى فى الهزيمه مع الناس فناداه الله: « خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى »(۳)، فرجع موسى ولفّ على يده عباءه كانت عليه ثمّ أدخل يده فى فمها فإذا هى عصا كما كانت، وكان كما قال الله: «فَأُلْقِيَ السَّحَرَهُ سَاجِدِينَ » لمّا رأوا ذلك «قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ *رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ » فغضب فرعون عند ذلك غضباً شديداً وقال : « آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ » يعنى موسى « الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ » فقالواله كما حكى الله (عزّوجلّ) : « لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ * إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ » .

۱- طه ۲۰: ۶۷- ۶۹.

۲- طه ۲۰: ۶۷- ۶۹.

۳- طه ۲۰: ۲۱.

فحبس فرعون من آمن بموسى فى السجن حتّى أنزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمّل والضفادع والدم فأطلق عنهم، فأوحى الله إلى موسى: « أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ » فخرج موسى ببنى إسرائيل ليقطع بهم البحر، وجمع فرعون أصحابه وبعث فى المدائن حاشرين، وحشر الناس وقدّم مقدّمته فى ستمائه ألف، وركب هو فى ألف ألف، وخرج كما حكى الله (عزّوجلّ): «فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِى إِسْرَائِيلَ *فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ » فلمّا قرب موسى من البحر وقرب فرعون من موسى « قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ » قال موسى: « كَلَّا إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ » أى سينجين، فدنا موسى (عليه السّلام) من البحر فقال اله: إنفلق .

فقال له البحر: استكبرت ياموسى أن تقول لى أنفلق لك ولم اعص الله طرفه عين وقد كان فيكم المعاصى؟! فقال له موسى : فاحذر أن تعصى، وقد علمت أنّ آدم أخرج من الجنّه بمعصيته وإنّما لعن إبليس بمعصيته.

فقال البحر: ربّى عظيم مطاع أمره، ولا ينبغى لشىء أن يعصيه .

فقام يوشع بن نون فقال لموسى : يارسول الله ما أمرك ربّك؟ فقال : بعبور البحر، فأقحم يوشع فرسه فى الماء وأوحى الله إلى موسى: « أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ »فضربه « فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ »(۱)، فضرب له فى البحر اثنا عشر طريقاً، فاخذ كلّ سبط فى طريق، فكان الماء قد ارتفع وبقيت الأرض

۱- الشعراء۲۶: ۱۸- ۶۳.

یابسه طلعت فیها الشمس فیبست کما حکی الله (عزّوجلّ) :

« فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى » (۱) ودخل موسی [وأصحابه]البحر، وکان أصحابه اثنی عشر سبطاً، فضرب الله لهم فی البحر اثنی عشر طریقاً، فأخذ کلّ سبط فی طریق، وکان الماء قد ارتفع علی رؤوسهم مثل الجبال، فجزعت الفرقه الّتی کانت مع موسی فی طریقه فقالوا: یا موسی این إخواننا؟ فقال لهم موسی: معکم فی البحر، فلم یصدّقوه، فأمر الله البحر فصارت طاقات حتّی کان ینظر بعضهم إلی بعض ویتحدّثون، وأقبل فرعون وجنوده فلمّا انتهی إلی البحر قال لأصحابه : ألا تعلمون أنّی ربّکم الأعلی قد فرج لی البحر؟ فلم یجسر أحد أن یدخل البحر وامتنعت الخیل منه لهول الماء، فتقدم فرعون حتّی جاء إلی ساحل البحر، فقال له منجّمه: لاتدخل البحر، وعارضه فلم یقبل منه ، وأقبل علی فرس حصان فامتنع الفرس أن یدخل الماء، فعطف علیه جبرئیل وهو علی مادیانه فتقدّمه ودخل، فنظر الفرس إلی الرمکه(۲) فطلبها ودخل البحر واقتحم أصحابه خلفه، فلمّا دخلوا کلّهم حتّی کان آخر من دخل من أصحابه وآخر من خرج من أصحاب موسی أمر الله الریاح فضربت البحر بعضه ببعض، فأقبل الماء یقع علیهم مثل الجبال، فقال فرعون عند ذلک : « آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ » فأخذ جبرئیل کفّاً من حمأه فدّسها فی فیه

۱- طه ۲۰: ۷۷.

۲- الرمکه : الفرس والبرذونه. تتخذ للنسل. (أقرب الموارد).

ثمّ قال : «آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ »(۱) و(۲).

۱۹۰۷- علل الشرايع : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال :

حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن على بن أسباط، عن إسماعيل بن منصور أبى زياد، عن رجل، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول فرعون: « ذَرُونِى أَقْتُلْ مُوسَى»(۳) من كان يمنعه؟ قال : منعته رشدته(۴) ، ولا يقتل الأنبياء وأولاد الأنبياء إلّا أولاد الزنا(۵) .

۱۹۰۸- كامل الزيارات : حدثنى محمد بن جعفر القرشى الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن على بن أسباط، عن اسماعيل بن ابى زياد، عن بعض رجاله ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول فرعون « ذَرُونِى أَقْتُلْ مُوسَى » فقيل له : من كان يمنعه؟ قال: كان لرشده لأنّ الأنبياء والحجج لايقتلها إلّا أولاد زنا والبغايا .

وحدثنى أبى (رحمه الله) وجماعه مشايخى، عن سعد بن عبدالله بن أبى خلف، عن محمد بن الحسين بهذا الحديث(۶).

۱- يونس ۱۰ : ۹۰ و۹۱.

۲- تفسير القمى: ج۲ ص۱۱۸. منه البحار: ج۱۳ ص ۱۲۰.

۳- غافر ۴۰ : ۲۶.

۴- الرَشدَه - بالفتح وتكسر : ضدّ الزَنيَه . (أقرب الموارد). والمعنى: أنَّ فرعون لم يكن ولد زنا.

۵- علل الشرايع: ص۵۷ ح ۱. منه البحار: ج۱۳ ص۱۳۲.

۶- كامل الزيارات : ص ۷۸ ح ۷. منه البحار : ج ۲۷ ص ۲۴۰.

۱۹۰۹- شرح الأخبار: یونس بن ظبیان، عن أبی عبدالله جعفر ابن محمد (علیه السّلام) أنه قال : إن موسی وهارون (علیهما السّلام) لما دخلا علی فرعون لم یکن فی الذین حضروا واستشارهم یومئذ فیهم من هو لغیر رشده، ولو کانوا کذلک اُمروه بقتلهما، ولما قالوا: « أَرْجِهْ وَأَخَاهُ »(۱) (وأشاروه بالتأنی والنظر .

قال : ثم وضع أبو عبدالله یده علی صدره ، قال : وکذلک - والله - نحن لاینزع إلینا - یعنی بالمکروه - إلّا کل خبیث الولاده(۲) .

۱۹۱۰- تفسیر القمی: قال الصادق (علیه السّلام): ما أتی جبرئیل رسول الله إلّآ کئیباً حزیناً، ولم یزل کذلک منذ أهلک الله فرعون، فلمّا أمر الله بنزول هذه الآیه : «آلْآنَ وَقَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وَکُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ » نزل علیه وهو ضاحک مستبشر، فقال له رسول الله : ما أتیتنی یا جبرئیل إلّآ وتبیّنت الحزن فی وجهک حتّی الساعه .

قال : (نعم) یا محمّد لمّا غرق الله فرعون قال : « آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِیلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ » فأخذت حماه(۳) فوضعتها فی فیه، ثمّ قلت له : «آلْآنَ وَقَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وَکُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ » وعملت ذلک من غیر أمر الله خفت أن تلحقه الرحمه من الله ویعذّبنی علی ما فعلت، فلمّا کان الآن وأمرنی الله أن اُودّی إلیک ما قلته أنا لفرعون أمنتُ وعلمت أنّ ذلک کان الله رضیً(۴).

۱- الاعراف ۷: ۱۱۱.

۲- شرح الاخبار : ج۳ ص ۸ ح ۹۲۹.

۳- الحَماه : الطین الأسود . (أقرب الموارد).

۴- تفسیر القمی: ج۱ ص۳۱۶. منه البحار : ج۱۳ ص۱۱۷.

۱۹۱۱- معانی الأخبار : حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال :

حدثنا الحسن بن علی السکری قال : حدثنا محمد بن زکریّا الجوهری قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبیه، عن سفیان بن سعید قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق (علیه السّلام) - وکان والله صادقاً کما سمّی - یقول: یاسفیان علیک بالتقیّه فإنّها سنّه إبراهیم الخلیل (علیه السّلام) وإنّ الله (عزّوجلّ) قال لموسی وهارون (علیهما السّلام): «اذْهَبَا إِلَی فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَی * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَیِّنًا لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشَی »(۱) یقول الله (عزّوجلّ) : کنیّاه وقولا له : یا أبا مصعب، وإنّ رسول الله کان إذا أراد سفراً ورّی بغیره وقال (علیه السّلام): أمرنی ربّی بمداراه الناس کما أمرنی بأداء الفرائض، ولقد أدّبه الله (عزّوجلّ) بالتقیّه فقال : « ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَبَیْنَهُ عَدَاوَهٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ * وَمَا یُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِینَ صَبَرُوا وَمَا یُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِیمٍ »(۲).

یا سفیان من استعمل التقیّه فی دین الله فقد تسنّم الذروه العلیا من العزّ، إنّ عزّ المؤمن فی حفظ لسانه، ومن لم یملک لسانه ندم .

قال سفیان: فقلت له : یابن رسول الله هل یجوز أن یطمع الله (عزّوجلّ) عباده فی کون ما لا یکون؟ قال: لا.

فقلت : فکیف قال الله (عزّوجلّ) لموسی وهارون (علیهما السّلام): « لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشَی * وقد علم أنّ فرعون لا یتذکّر ولا یخشی؟

۱- طه ۲۰: ۴۳ و ۴۴.

۲- فصّلت ۴۱: ۳۴و۳۵.

فقال : إنّ فرعون قد تذكّر وخشى ولكن عند رؤيه البأس حيث لم ينفعه الإيمان، ألا تسمع الله (عزّوجلّ) يقول: « حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِیلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ »فلم يقبل الله (عزّوجلّ) إيمانه، وقال : «آلْآنَ وَقَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ * فَالْیَوْمَ نُنَجِّیكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آیَهً »(۱) يقول: نلقيك على نجوه(۲) من الأرض لتكون لمن بعدك علامهً وعبرهً(۳) .

۱۹۱۲- علل الشرايع : حدثنا الحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب الرازى (رضى الله عنه) قال : حدثنا على بن ابراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن أبان الأحمر قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : «وَفِرْعَوْنَ ذِی الْأَوْتَادِ »(۴) لأىّ شىء سمّى ذا الأوتاد؟ قال: لأنّه كان إذا عذّب رجلًا بسطه على الأرض على وجهه، ومدّ يديه ورجليه فأوتدها بأربعه أوتاد فى الأرض، وربّما بسطه على خشب منبسط فوتّد رجليه ويديه بأربعه أوتاد، ثمّ تركه على حاله حتّى يموت، فسمّاه الله (عزّوجلّ) فرعون ذا الأوتاد لذلك(۵).

۱۹۱۳- الخصال : حدثنا أبى (رضى الله عنه) قال : حدثنا سعد

۱- يونس ۱۰: ۹۰- ۹۲.

۲- النَجوَه : ما ارتفع من الأرض. (أقرب الموارد).

۳- معانى الأخبار: ص ۳۸۵ ح ۲۰. منه البحار: ج۱۳ ص۱۳۵.

۴- الفجر ۸۹: ۱۰.

۵- علل الشرايع: ص ۶۹ ح۱. منه البحار: ج۱۳ ص۱۳۶.

ابن عبدالله قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب قال : حدثنا ابو اسحاق يزيد بن اسحاق شعر(۱) قال: حدثنى هارون بن حمزه الغنوى الصيرفى، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن التسع الآيات الّتى اُوتى موسى (عليه السّلام)؟ فقال : الجراد والقمّل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده(۲).

۱۹۱۴- مجمع البيان: روى عن أبى عبدالله (عليه السّلام) أنّه أصابهم ثلج أحمر، ولم يروه قبل ذلك، فماتوا فيه وجزعوا وأصابهم مالم يعهدوه قبله(۳).

۱۹۱۵- تفسير العياشى: عن محمد بن قيس، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : قلت : ما الطوفان؟ قال : هو طوفان الماء والطاعون(۴).

۱۹۱۶- تفسير العياشى: عن هشام بن سالم، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: كان بين قوله : « قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا »(۵) وبين أن أخذ فرعون أربعون سنه(۶) .

۱۹۱۷- نوادر الراوندى : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن

۱- الشَعِر : الكثير الشعر . (أقرب الموارد).

۲- الخصال: ص ۴۲۳، ح ۲۴. منه البحار: ج۱۳ ص۱۳۶.

۳- مجمع البيان : ج۲ ص ۴۶۹. منه البحار: ج۱۳ ص۱۱۳.

۴- تفسير العياشى: ج۲ ص۲۵ ح ۶۷. منه البحار : ج۱۳ ص۱۳۸.

۵- يونس ۱۰: ۸۹.

۶- تفسير العياشى: ج۲ ص ۱۲۷ ح ۴۰. منه البحار: ج۱۳ ص ۱۴۰.

آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): دعا موسی وأمّن هارون وأمنّت الملائکه، فقال الله سبحانه : أستقیما فقد اُجیبت دعوتکما، ومن غزا فی سبیلی استجبت له کما استجبت لکما إلی یوم القیامه(۱).

باب (۴) أحوال مؤمن آل فرعون وامرأه فرعون

۱۹۱۸- مجمع البیان : قال أبو عبدالله (علیه السّلام) : التقیّه من دینی ودین آبائی، ولادین لمن لاتقیّه له، والتقیّه ترس(۲) الله فی الأرض لأنّ مؤمن آل فرعون لو أظهر الإسلام لقُتل(۳).

۱۹۱۹- الاحتجاج : حدثنی السید العالم العابد أبو جعفر مهدی ابن أبی حرب الحسینی المرعشی (رضی الله عنه) قال: حدثنی الشیخ الصدوق أبو عبدالله جعفر بن محمد بن أحمد الدوریستی (رحمه الله) قال : حدثنی أبی محمد بن أحمد قال: حدثنی الشیخ السعید أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی (رحمه الله) قال : حدثنی أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترآبادی قال : حدثنی أبو یعقوب یوسف بن محمد بن زیاد وأبو الحسن علی بن محمد بن سیّار وکانا من الشیعه الامامیه قالا: حدثنا أبو محمد الحسن بن علی

۱- نوادر الراوندی : ص۲۰. منه البحار: ج۱۳ ص۱۳۵.

۲- التُرس : صفحه من الفولاذ مستدیره تحمل للوقایه من السیف ونحوه. (أقرب الموارد).

۳- مجمع البیان : ج۴ ص ۵۲۱. منه البحار: ج۱۳ ص۱۵۸.

العسكرى (عليه السّلام) انه قال : قال بعض المخالفين بحضره الصادق (عليه السّلام) لرجل من الشيعه : ما تقول فى العشره من الصحابه؟ قال : أقول فيهم القول الجميل الذى يحطّ الله به سيئاتى ويرفع به درجاتى.

قال السائل : الحمد لله على ما أنقذنى من بغضك، كنت اظنّك رافضيّاً تبغض الصحابه .

فقال الرجل: ألا من أبغض واحداً من الصحابه فعليه لعنه الله .

قال : لعلّك تتأول ما تقول، فمن ابغض العشره من الصحابه؟ فقال : من أبغض العشره من الصحابه فعليه لعنه الله والملائكه والناس أجمعين . فوثب فقبّل رأسه فقال : اجعلنى فى حلّ ممّا قذفتك به من الرفض قبل اليوم.

قال : أنت فى حلّ وأنت أخى، ثم انصرف السائل.

فقال له الصادق (عليه السّلام): جودّتَ، لله درّك ، لقد عجبت الملائكه من حسن توريتك وتلفظك بما خلّصك ولم تثلم دينك، زاد الله فى قلوب مخالفينا غمّاً إلى غمٍّ وحجب عنهم مراد منتحلى مودتنا فى تقيّتهم.

فقال أصحاب الصادق (عليه السّلام): يابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا إلّا موافقته لهذا المتعنّت الناصب .

فقال الصادق (عليه السّلام): لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمنا نحن، فقد شكره الله له، أن وليّنا الموالى لأوليائنا المعادى لأعدائنا اذا ابتلاه الله من يمتحنه من مخالفيه وفّقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقيه ثوابه، أن صاحبكم هذا قال: من عاب

واحداً منهم فعليه لعنه الله، أى: من عاب واحداً منهم هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب.

وقال فى الثانيه : من عابهم وشتمهم فعليه لعنه الله وقد صدق لأنّ من عابهم فقد عاب عليّاً (عليه السّلام) لأنّه احدهم، فاذا لم يعب عليّاً ولم يذمّه فلم يعبهم جميعاً وانما عاب بعضهم، ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التوريه، كان حزقيل يدعوهم إلى توحيد الله ونبوّه موسى وتفضيل محمّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على جميع رسل الله وخلقه، وتفضيل علىّ ابن ابى طالب (عليه السّلام) - والخيار من الأئمّه - على سائر أوصياء النبيّين، وإلى البراءه من فرعون، فرشى به الواشون إلى فرعون وقالوا: إنّ حزقيل(١) يدعو إلى مخالفتك ويعين أعداءك على مضادّتك .

فقال لهم فرعون: ابن عمّى وخليفتى فى ملكى ووليّ عهدى، إن كان قد فعل ما قلتم فقد استحقّ (أشدّ) العذاب على كفره نعمتى، وإن كنتم(٢) عليه كاذبين فقد استحققتم أشدّ العذاب لإيثاركم الدخول فى مساءته، فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا: أنت تجحد ربوبيّه فرعون الملك وتكفر نعماءه؟ فقال حزقيل : أيّها الملك هل جرّبت علىّ كذباً قطّ؟ قال: لا.

قال : فسلهم مَن ربّهم؟ فقالوا: فرعون.

١- فى البحار - حزبيل وكذا فى سائر المواضع .

٢- فإن كنتم - البحار.

قال : ومن خالقكم؟ قالوا: فرعون هذا .

قال : ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم؟ قالوا: فرعون هذا .

قال حزقيل : أيّها الملك فأشهدك وكلٌ من حضرك أنّ ربّهم هو ربّى، وخالقهم هو خالقى، ورازقهم هو رازقى، ومصلح معايشهم هو مصلح معايشى، لاربّ لى ولاخالق ولا رازق غير ربّهم وخالقهم ورازقهم، واُشهدك ومن حضرك أنّ كلّ ربّ وخالق ورازق سوى ربّهم وخالقهم ورازقهم فأنا برىء منه ومن ربوبيّته وكافر بإلهيّته، يقول حزقيل هذا وهو يعنى أنّ ربّهم هو الله ربّى، ولم يقل : إنّ الّذى قالوا إنّه ربّهم هو ربّى، وخفى هذا المعنى على فرعون و من حضره وتوهّموا أنّه يقول: فرعون ربّى وخالقى ورازقى.

فقال لهم فرعون: يارجال السوء ويا طلّاب الفساد فى ملكى ومريدى الفتنه بينى وبين ابن عمّى وهو عضدى أنتم المستحقّون لعذابى لإرادتكم فساد أمرى، وهلاك(۱) ابن عمّى والفتّ فى عضدى، ثمّ أمر بالأوتاد فجعل فى ساق كلّ واحد منهم وتداً وفى صدره وتداً. وأمر أصحاب أمشاط (۲)الحديد فشقّوا بها لحومهم من أبدانهم، فذلك ما قال الله تعالى : «فَوَقَاهُ اللَّهُ» » (يعنى حزقيل) «سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا» لما وشوا به إلى فرعون ليهلكوه «وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ »(۳)وهم الذين

۱- واهلاك - البحار .

۲- المُشُطُ: آله مِن خَشَب وغيره ذات اسنان يُمتشَطُ بها. وجمعه اَمشاط ومِشاط . (أقرب الموارد).

۳- غافر ۴۰ : ۴۵.

وشوا بحزقيل إليه لمّا أوتد فيهم الأوتاد ومشّط عن أبدانهم لحومها بالأمشاط(۱).

البحار - بيان: وشى به إلى السلطان أى سعى ونمّه. وقال الجوهرىّ: فتّ الشىء: أى كسّره يقال: فتّ عضدى وهدّ ركنى.

۱۹۲۰- مجمع البيان: «فَوَقَاهُ اللَّهُ » أى صرف الله عنه سوء مكرهم فجاء مع موسى (عليه السّلام) حتّى عبر البحر معه «النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا » أى يعرض آل فرعون على النار فى قبورهم صباحاً ومساءً فيعذبون.

وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): ذلك فى الدنيا قبل يوم القيامه لأنّ نار القيامه لايكون غدوّاً وعشيّا، ثم قال : إن كانوا إنما يعذبون فى النار غدوّاً وعشيّاً ففيما بين ذلك هم من السعداء ، ولكن هذا فى نار البرزخ قبل يوم القيامه، ألم تسمع قوله (عزّوجلّ): « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ »(۲) وهذا أمر لآل فرعون بالدخول، أو أمر للملائكه بإدخالهم فى أشدّ العذاب وهو عذاب جهنّم(۳).

۱۹۲۱- المحاسن: البرقى، عن أبيه، عن علىّ بن النعمان، عن أيّوب بن الحرّ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله تعالى : «فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا » .

قال : أما لقد سطوا عليه وقتلوه، ولكن أتدرون ما وقاه؟ وقاه أن

۱- الاحتجاج: ص ۳۷۰. منه البحار: ج۱۳ ص ۱۶۰.

۲- غافر ۴۰ : ۴۶.

۳- مجمع البيان : ج۴ ص۵۲۶. منه البحار: ج۱۳ ص ۱۶۰.

يفتنوه فی دینه(۱) .

البحار - بیان: سطا علیه : أی قهر وبطش به قال الثعلبی : قالت الرواه : کان حزبیل من أصحاب فرعون نجّاراً، وهو الذی نجر التابوت لاُمّ موسی حین قذفته فی البحر، وقیل : انه کان خازناً لفرعون مائه سنه وکان مؤمناً مخلصاً یکتم إیمانه إلی أن ظهر موسی (علیه السّلام) علی السحره فأظهر حزبیل امانه ، فأخذ یومئذ وقتل مع السحره صلباً ، وأمّا امرأه حزبیل فانها کانت ماشطه بنات فرعون وکانت مؤمنه.

باب (۵) خروجه (علیه السّلام) من الماء مع بنی اسرائیل وأخبار التیه

۱۹۲۲- تفسیر العیاشی: عن أبی بصیر، عن أحدهما (علیهما السّلام) أنّ رأس المهدیّ(۲) یهدی إلی موسی بن عیسی علی طبق.

قلت : فقد مات هذا وهذا قال: فقد قال الله : «ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ » (۳) فلم یدخلوها ودخلها الأبناء - أو قال أبناء الأبناء - فکان ذلک دخولهم.

فقلت : أوتری أنّ الّذی قال فی المهدیّ وفی ابن عیسی یکون مثل هذا؟

۱- المحاسن : ص۲۱۹ ح ۱۱۹. منه البحار: ج۱۳ ص۱۶۳.

۲- المراد به هو المهدیّ العباسی.

۳- المائده ۵ : ۲۱

فقال : [نعم] يكون فى أولادهم .

فقلت : ما ينكر أن يكون ما قال فى ابن الحسن يكون فى ولده؟ قال : نعم ليس ذاك مثل ذا(۱) .

۱۹۲۳- تفسير العياشى: عن أبى بصير قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) لى: إنّ بنى إسرائيل قال لهم : « ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ » فلم يدخلوها حتّى حرّمها عليهم وعلى أبنائهم»، وإنّما دخلها أبناء الأبناء(۲).

۱۹۲۴- تفسير العياشى: عن زراره وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبى جعفر وأبى عبدالله (عليهما السّلام) عن قوله : «يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِى كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ » قال : كتبها لهم ثم محاها(۳) ..

۱۹۲۵- تفسير العياشى: عن إسماعيل الجعفىّ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : قلت له : أصلحك الله «ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِى كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ » أكان كتبها لهم؟ قال : إى والله لقد كتبها لهم، ثمّ بدا له لايدخلوها.

قال: ثمّ ابتدأ هو فقال : إنّ الصلاه كانت ركعتين عند الله فجعلها للمسافر وزاد للمقيم ركعتين فجعلها أربعاً(۴) ۱۹۲۶- تفسير العياشى : عن مسعده بن صدقه ، عن

۱- تفسير العياشى: ج ۱ ص ۳۰۳ ح ۶۷. منه البحار: ج ۱۳ ص ۱۷۹.

۲- تفسير العياشى: ج ۱ ص ۳۰۴ ح ۷۰. منه البحار: ج ۱۳ ص ۱۸۱.

۳- تفسير العياشى: ج ۱ ص ۳۰۴ ح ۶۹. منه البحار: ج ۱۳ ص ۱۸۰.

۴- تفسير العياشى: ج ۱ ص ۳۰۴ ح ۷۱. منه البحار: ج ۱۳ ص ۱۸۱ .

ابی عبدالله (علیه السّلام) انّه سُئل عن قول الله : «ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ ».

قال : کتبها لهم ثمّ محاها ثمّ کتبها لأبنائهم فدخلوها، والله یمحو ما یشاء ویثبت وعنده اُمّ الکتاب(۱) و(۲).

۱۹۲۷- تفسیر العیاشی: عن الحسین بن أبی العلاء، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : ذکر أهل مصر وذکر قوم موسی وقولهم : «اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّکَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ» فحرّمها الله علیهم أربعین سنه وتیّههم، فکان إذا کان العشاء أخذوا فی الرحیل نادوا: الرحیل الرحیل، الوحی الوحی(۳)، فلم یزالوا کذلک حتّی تغیب الشمس(۴) حتّی إذا ارتحلوا واستوت بهم الأرض قال الله للأرض: دیری بهم، فلم یزالوا کذلک حتّی إذا أسحروا وقارب الصبح قالوا: إنّ هذا الماء قد أتیتموه فانزلوا، فإذا أصبحوا إذا أبنیتهم ومنازلهم الّتی کانوا فیها بالأمس فیقول بعضهم لبعض: یاقوم لقد ضللتم وأخطاتم الطریق، فلم یزالوا کذلک حتّی اذن الله لهم فدخلوها وقد کان کتبها لهم(۵).

۱۹۲۸- قصص الأنبیاء: باسناده عن ابن بابویه باسناده عن ابن محبوب، عن داود الرقّیّ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : کان

۱- الرعد ۱۳: ۳۹.

۲- تفسیر العیاشی: ج۱ ص۳۰۴ح ۷۲. منه البحار: ج۱۳ ص۱۸۱.

۳- الوحی الوَحی: البِدار البدار یقال فی الاستعجال . (أقرب الموارد).

۴- حتی تغیب الشفق - البحار.

۵- تفسیر العیاشی: ج۱ ص۳۰۵ ح ۷۴. منه البحار : ج۱۲ ص۱۸۱.

أبو جعفر (علیه السّلام) یقول: نعم الأرض الشام، وبئس القوم أهلها الیوم، وبئس البلاد مصر، أما إنّها سجن مَن سخط الله علیه من بنی إسرائیل، ولم یکن دخل بنو إسرائیل مصر إلّا من سخطه ومعصیه منهم لله، لأنّ الله (عزّوجلّ) قال :«ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ »یعنی الشّام، فأبوا أن یدخلوها وعصوا فتاهوا فی الأرض أربعین سنه ، قال : وما کان خروجهم من مصر ودخولهم الشام إلّا من بعد توبتهم ورضی الله عنهم.

ثمّ قال أبو جعفر : إنّی أکره أن آکل شیئاً طبخ فی فخّار مصر، وما اُحبّ أن أغسل رأسی من طینها مخافه أن تورثنی تربتها الذلّ وتذهب بغیرتی(۱).

تفسیر العیاشی: عن داود الرقی قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول : .... وذکر نحوه(۲).

۱۹۲۹- قصص الأنبیاء: باسناده عن ابن بابویه، عن أبیه حدثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن علی بن أسباط، عن الحسین بن أحمد المنقری، عن أبی ابراهیم الموصلی قال : قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام): أن نفسی تنازعنی مصر.

فقال : مالک ومصر؟ أما علمت أنها مصر الحتوف (۳)؟! ولا أحسبه إلّا قال : یساق إلیها أقصر الناس أعمارا(۴).

۱- قصص الانبیاء : ص۱۸۶ ح ۲۳۳.

۲- تفسیر العیاشی: ج۱ ص۳۰۵ ح ۷۵، منهما البحار: ج۶۰ ص ۲۱۰.

۳- الحتوف - الحتف : الموت وجمعه حتوف . (لسان العرب).

۴- قصص الأنبیاء : ص۱۸۶ ح ۲۳۰. منه البحار: ج۶۰ ص ۲۱۰.

۱۹۳۰- تفسیر العیاشی: عن ابن سنان، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله تعالی : « ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ » قال : کان فی علمه أنّهم سیعصون ویتیهون أربعین سنه ثمّ یدخلونها بعد تحریمه إیّاها علیهم(۱) .

باب (۶) نزول التوراه، وسؤال الرؤیه، وعباده العجل

۱۹۳۱- تفسیر العیاشی : عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن قول الله : « خُذُوا مَا آتَیْنَاکُمْ بِقُوَّهٍ »(۲) أقوّه فی الأبدان أم قوّه فی القلوب؟ قال : فیهما جمیعاً(۳).

۱۹۳۲- تفسیر القمی: (فی قوله سبحانه) : «وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ کَأَنَّهُ ظُلَّهٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ»(۴) ؛ قال الصادق (علیه السّلام): لمّا أنزل الله التوراه علی بنی إسرائیل لم یقبلوه، فرفع الله علیهم جبل طور سیناء فقال لهم موسی: إن لم تقبلوا وقع علیکم الجبل، فقبلوه وطاطؤوا(۵) رؤوسهم(۶).

۱- تفسیر العیاشی: ج۱ ص۳۰۶ ح ۷۶. منه البحار: ج۱۳ ص۱۸۲.

۲- البقره ۲: ۶۳.

۳- تفسیر العیاشی: ج۱ ص۴۵ ح ۵۲. منه البحار: ج۱۳ ص۲۲۶.

۴- الاعراف ۷: ۱۷۱.

۵- طَأطَار أسه وغیره : طَامَنَهُ وخفضه عن الاشتراف والاشتراف : الانتصاب. (أقرب الموارد).

۶- تفسیر القمی: ج۱ ص۲۴۶. منه البحار: ج۱۳ ص ۲۴۴.

۱۹۳۳- عیون أخبار الرضا (علیه السّلام) : بالأسانید الثلاثه(۱) عن الرضا، عن آبائه، عن علی (امیر المؤمنین (علیهم السّلام) قال: لیس فی القرآن «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا » إلّا وهی فی التوراه «یَا أَیُّهَا النَّاسُ » وفی خبر آخر: «یَا أَیُّهَا المساکین» (۲).

۱۹۲۴- البحار: ارشاد القلوب - روی عن أبی عبدالله (علیه السّلام) أنّه قال : الغرىّ قطعه من الجبل الّذی کلم الله علیه موسی تکلیماً(۳).

۱۹۲۵- تفسیر العیاشی: عن أبی بصیر، عن أبی جعفر وأبی عبدالله (علیهما السّلام) قالا: لمّا سأل موسی (علیه السّلام) ربّه (تبارک وتعالی) قال: « رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ قَالَ لَنْ تَرَانِی وَلَکِنِ انْظُرْ إِلَی الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِی »(۴) .

قال : فلمّا صعد موسی (علیه السّلام) علی الجبل فتحت أبواب السماء وأقبلت الملائکه أفواجاً فی أیدیهم العمد فی رأسها النور یمرّون به فوجاً بعد فوج یقولون: یابن عمران أثبت فقد سالت عظیماً.

قال : فلم یزل موسی واقفاً حتّی تجلّی [نور] ربّنا (جلّ جلاله) فجعل الجبل دکّاً وخرّ موسی صعقاً، فلمّا أن ردّ الله علیه روحه أفاق قال : «سُبْحَانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ » (۵).

۱- المذکوره فی العیون : ج۲ ص۲۴.

۲- عیون أخبار الرضا: ج۲ ص ۳۹ ح ۱۱۹. منه البحار: ج۱۳ ص۳۴۵.

۳- البحار: ج۱۳ ص۲۱۹ح۱۳.

۴- الاعراف ۷: ۱۴۳.

۵- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۲۶ ح ۷۲. منه البحار: ج۱۳ ص۲۲۸.

۱۹۳۶- التوحید : حدثنا أبی (رضی الله عنه) قال : حدثنا سعد ابن عبدالله، عن القاسم بن محمد الأصفهانی، عن سلیمان بن داود المنقری، عن حفص بن غیاث النخعی القاضی قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): « فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا » .

قال : ساخ الجبلن فی البحر فهو یهوی حتّی الساعه(۱).

تفسیر العیاشی: عن حفص بن غیاث قال: سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول فی قوله : فلمّا تجلّی .... وذکر مثله(۲).

۱۹۳۷- تفسیر العیاشی: عن محمد بن أبی حمزه، عمّن ذکره، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله تعالی: «وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ » (۳).

فقال موسی: یاربّ ومن أخار(۴) الصنم؟ فقال الله : أنا یاموسی أخرته.

فقال موسی: إن هی إلا فتنتک تضلّ بها من تشاء وتهدی من تشاء(۵).

۱۹۳۸- تفسیر العیاشی: عن محمد بن أبی حمزه، عمّن ذکره، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّ الله (تبارک وتعالی) لمّا أخبر

۱- التوحید: ص ۱۲۰ ح ۲۳. منه البحار: ج۱۳ ص۲۲۳.

۲- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۲۷ ح ۷۵.

۳- الأعراف ۷: ۱۴۸.

۴- الخُوار: صوت البقر. (أقرب الموارد).

۵- تفسیر العیاشی: ج۲ ص ۲۹ ح ۷۹. منه البحار: ج۱۳ ص۲۲۹.

موسی أنّ قومه اتّخذوا عجلًا له خوار فلم یقع منه موقع العیان ، فلمّا رآهم اشتدّ فألقی الألواح من یده.

فقال أبو عبدالله (علیه السّلام): وللرؤیه فضل علی الخبر(۱).

۱۹۳۹- علل الشرایع: حدثنا علی بن أحمد بن محمد ومحمد ابن أحمد الشیبانی والحسین بن ابراهیم بن احمد بن هشام (رضی الله عنه) قالوا: حدثنا محمد بن أبی عبدالله الکوفی الأسدی قال : حدثنا موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید النوفلیّ، عن علیّ ابن سالم، عن أبیه قال : قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام) أخبرنی عن هارون لِمَ قال لموسی (علیه السّلام): «ق یَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْیَتِی وَلَا بِرَأْسِی » ولَم یقل : یابن أبی؟ فقال : إنّ العداوات بین الإخوه أکثرها تکون إذا کانوا بنی علّات(۲)، ومتی کانوا بنی اُمّ قلّت العداوه بینهم إلّا أن ینزغ الشیطان بینهم فیطیعوه، فقال هارون لأخیه موسی: یا أخی الّذی ولدته اُمّی ولم تلدنی غیر اُمّه لاتأخذ بلحیتی ولا برأسی، ولم یقل : یابن أبی لأنّ بنی الأب إذا کانت اُمّهاتهم شتّی لم تستبعد(۳) العداوه بینهم إلّا من عصمه الله منهم، وإنّما تستبعد(۴) العداوه بین بنی اُمّ واحده .

قال: قلت له : فَلِمَ أخذ برأسه یجرّه إلیه وبلحیته ولم یکن له فی اتّخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب؟ فقال : إنّما فعل ذلک به لأنّه لم یفارقهم لمّا فعلوا ذلک ولم یلحق

۱- تفسیر العیاشی: ج۲ ص ۲۹ ح ۸۱. منه البحار : ج۱۳ ص ۲۳۰ .

۲- قال الجوهری : بنو العلّات : هم أولاد الرجل من نسوه شتّی. (بیان البحار).

۳- فی المصدر : تستبدع والظاهر أنه تصحیف وما أثبتناه من نسخه البحار .

۴- فی المصدر : تستبدع والظاهر أنه تصحیف وما أثبتناه من نسخه البحار .

بموسی، وکان إذا فارقهم ینزل بهم العذاب، ألا تری أنّه قال له موسی: یا هارون ما منعک إذ رأیتهم ضلوا ألّا تتبعن أفعصیت أمری؟ قال هارون: لو فعلت ذلک لتفرّقوا، وإنّی خشیت أن تقول لی:

فرّقت بین بنی إسرائیل ولم ترقب قولی(۱).

۱۹۴۰- اختیار معرفه الرجال: حدثنی خلف بن حامد الکشی قال : حدثنی أبو سعید سهل بن زیاد الآدمی الرازی قال: حدثنی ابن أبی عمیر قال : حدثنی یحیی بن عمران الحلبی، عن أیّوب بن الحرّ، عن بشیر ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام)، وحدّثنی ابن مسعود، قال: حدثنی الحسن بن علیّ بن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن الحارث بن المغیره، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قالا: قلنا لأبی عبدالله (علیه السّلام): إنّ عبدالله بن عجلان مرض مرضه الّذی مات فیه، وکان یقول : إنّی لا أموت من مرضی هذا.

فقال أبو عبدالله (علیه السّلام): أیهات أیهات(۲) أن ذهب(۳) ابن عجلان؟ لاعرّفه الله قبیحاً من عمله إنّ موسی بن عمران اختار من قومه سبعین رجلاً، فلمّا أخذتهم الرجفه کان موسی أوّل من قام منها، فقال : یاربّ أصحابی، قال : یا موسی إنّی اُبدلک بهم خیراً، قال : ربّ إنّی وجدت ریحهم وعرفت أسماءهم، قال ذلک ثلاثاً، فبعثهم الله أنبیاء(۴) .

۱- علل الشرایع: ص ۶۸ ح ۱ والآیه فی سوره طه ۲۰ : ۹۴. منه البحار: ج ۱۳ ص۲۱۹.

۲- لغه فی هیهات .

۳- أنّی ذهب - البحار .

۴- اختیار معرفه الرجال : ج۲ ص ۵۱۲ ح ۴۴۵. منه البحار: ج۱۳ ص۲۴۲.

البحار – بيان: قوله (عليه السّلام): «لاعرَّفه الله» دعاء له بالمغفره إذ بالعذاب وبذكر القبائح له على وجه اللّوم يعرفها، ولعلّ ابن عجلان إنّما حكم بعدم موته فى ذلك المرض لما سمع منه (عليه السّلام) من كونه من أنصار القائم (عجّل الله فرجه) ونحو ذلك، فأشار (عليه السّلام) إلى أنّه لم يعرف معنى كلامنا، بل إنّما يحصل ذلك له فى الرجعه، كما أنّ السبعين ماتوا ثمّ رجعوا بدعاء موسى (عليه السّلام).

ولعلّ ما صدر عنهم أيضاً كان سؤالاً من قبل القوم لااقتراحاً منهم لئلّا ينافى صيرورتهم أنبياء، أو يكون المراد كونهم تالين للأنبياء فى الفضل، أو يكون النبىّ هنا بمعناه اللغوى أى رجعوا مخبرين بما رأوا، أو يقال : إنّه يكفى عصمتهم بعد الرجعه وفيه إشكال.

۱۹۴۱- تفسير العياشى: عن الحارث بن المغيره، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : قلت له : أن عبدالله بن عجلان قال – فى مرضه الذى مات فيه –: أنه لايموت فمات.

فقال: لايغفر الله شيئاً من ذنوبه، أين ذهب؟! أن موسى اختار سبعين رجلاً من قومه فلمّا أخذتهم الرجفه قال : ربّى أصحابى أصحابى .؟ قال : انّى ابدّلك بهم من هو خيرٌ لك منهم.

فقال : انّى عرفتهم ووجدت ريحهم .

قال : فَبعث له انبياء(۱).

تفسير العياشى: عن ابان بن عثمان، عن الحارث مثله إلّا أنه ذكر : فلما أخذتهم الصاعقه ولم يذكر الرجفه(۲).

۱- تفسير العياشى: ج۲ ص۳۰ ح ۸۳ و ۸۴. منه البحار: ج۱۳ ص۲۴۳.

۲- تفسير العياشى: ج۲ ص۳۰ ح ۸۳ و ۸۴. منه البحار: ج۱۳ ص۲۴۳.

۱۹۴۲- مجمع البیان: قال الصادق (علیه السّلام): إنّ موسی (علیه السّلام) همّ بقتل السامری فاوحی الله إلیه : لاتقتله یاموسی فإنّه سخیّ. ثمّ أقبل موسی علی قومه فقال : « أَنَّمَا إِلَهُکُمْ»(۱) الآیه(۲).

۱۹۴۳- مهج الدعوات : فی کتاب عبدالله بن حمّاد الأنصاریّ من الجزء الخامس، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) وذکر عنده حزیران فقال : هو الشهر الّذی دعا فیه موسی علی بنی إسرائیل فمات فی یوم ولیله من بنی إسرائیل ثلاثمائه ألف من الناس(۳).

باب (۷) قصه ذبح البقره

۱۹۴۴- تفسیر القمی: حدثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن بعض رجاله، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّ رجلاً من خیار بنی إسرائیل وعلمائهم خطب امرأه منهم فأنعمت له(۴) ، وخطبها ابن عمّ لذلک الرجل - وکان فاسقاً ردیئاً فلم ینعموا له، فحسد ابن عمّه الذی أنعموا له فقعد له فقتله غیله، ثمّ حمله إلی موسی (علیه السّلام) فقال : یانبیّ الله هذا ابن عمّی قد قتل.

قال موسی (علیه السّلام): من قتله؟ قال : لاأدری، وکان القتل فی بنی إسرائیل عظیماً جدّاً، فعظم

۱- طه ۲۰: ۹۸.

۲- مجمع البیان : ج۴ ص ۲۹. منه البحار: ج۱۳ ص۲۰۸.

۳- مهج الدعوات: ص۳۵۷. منه البحار: ج۱۳ ص ۲۳۰ .

۴- أی : وافقت وقالت: نَعم.

ذلک علی موسی فاجتمع إلیه بنو إسرائیل فقالوا: ماتری یانبیّ الله؟ وکان فی بنی إسرائیل رجل له بقره وکان له ابن بار، وکان عند ابنه سلعه فجاء قوم یطلبون سلعته وکان مفتاح بیته تحت رأس أبیه وکان نائماً، وکره ابنه أن ینّبهه وینغض علیه نومه فانصرف القوم فلم یشتروا سلعته، فلمّا انتبه أبوه قال له : یابنیّ ماذا صنعت فی سلعتک؟ قال : هی قائمه لم أبعها، لأنّ المفتاح کان تحت رأسک فکرهت أن اُنبّهک واُنغض علیک نومک، قال له أبوه: قد جعلت هذه البقره لک عوضاً عمّا فاتک من ربح سلعتک، وشکر الله لأبنه ما فعل بأبیه وأمر (موسی) بنی إسرائیل أن یذبحوا تلک البقره بعینها، فلمّا اجتمعوا إلی موسی وبکوا وضجّوا قال لهم موسی: «« إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَهً» فتعجّبوا فقالوا: «أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا» نأتیک بقتیل فتقول:

اذبحوا بقره؟ !! فقال لهم موسی: « أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَکُونَ مِنَ الْجَاهِلِینَ)» فعلموا أنّهم قد أخطؤوا فقالوا : « ادْعُ لَنَا رَبَّکَ یُبَیِّنْ لَنَا مَا هِیَ قَالَ إِنَّهُ یَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَهٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِکْرٌ » والفارض الّتی قد ضربها الفحل ولم تحمل، والبکر الّتی لم یضربها الفحل.

فقالوا: « ادْعُ لَنَا رَبَّکَ یُبَیِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ یَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَهٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا » أی شدیده الصفره«تَسُرُّ النَّاظِرِینَ » [إلیها] «قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّکَ یُبَیِّنْ لَنَا مَا هِیَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَیْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ * قَالَ إِنَّهُ یَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَهٌ لَا ذَلُولٌ تُثِیرُ الْأَرْضَ » أی لم تذلل « وَلَا تَسْقِی الْحَرْثَ » أی لاتسقی الزرع «مُسَلَّمَهٌ لَا شِیَهَ فِیهَا» أی نقطه فیها إلّا الصفره «قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ» هی بقره فلان فذهبوا لیشتروها

فقال : لاأبيعها إلّا بملء جلدها ذهباً، فرجعوا إلى موسى (عليه السّلام) فأخبروه فقال لهم موسى: لابدّ لكم من ذبحها بعينها، [فاشتروها] بملء جلدهاذهباً فذبحوها، ثمّ قالوا: يانبيّ الله ما تأمرنا؟ فأوحى الله (تبارك وتعالى) إليه قل لهم : اضربوه ببعضها وقولوا: من قتلك؟ فأخذوا الذنب فضربوه به وقالوا: من قتلك يافلان؟ فقال : فلان ابن فلان ابن عمّى - الّذى جاء به - وهو قوله: ««فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ »(۱).

باب (۸) قصه موسى والخضر

۱۹۴۵- علل الشرايع : حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا الحسن بن على السكرى قال : حدثنا محمد بن زكريّا الجوهرى البصرى قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن جعفر ابن محمد (عليه السّلام) أنّه قال : إنّ الخضر كان نبيّاً مرسلاً بعثه الله (تبارك وتعالى) إلى قومه، فدعاهم إلى توحيده والإقرار بأنبيائه ورسله وكتبه، وكانت آيته أنّه كان لا يجلس على خشبه يابسه ولا ارض بيضاء إلّا أزهرت خضرا، وإنّما سمّى خضراً لذلك، وكان اسمه : تاليا بن ملكان بن عابر بن أرفخشد بن سام بن نوح (عليه السّلام) وإنّ موسى - لمّا كلمه الله تكليماً وأنزل عليه التوراه وكتب له فى الألواح من كلّ شىء موعظه وتفصيلاً لكل شىء وجعل آيته فى يده وعصاه وفى

۱- تفسير القمى: ج۱ ص۴۹. والآيات فى سوره البقره ۲: ۶۷ - ۷۱. منه البحار : ج۱۳ ص۲۵۹.

الطوفان والجراد والقمّل والضفادع والدم وفلق البحر واغرق الله (عزّوجلّ) فرعون وجنوده وعملت البشريّه فيه حتّى قال فى نفسه : ما أرى أنّ الله (عزّوجلّ) خلق خلقاً أعلم منّى، فأوحى الله (عزّوجلّ) إلى جبرئيل : ياجبرئيل أدرك عبدى موسى قبل أن يهلك وقل له: إنّ عند ملتقى البحرين رجلاً عابداً فاتّبعه وتعلّم منه، فهبط جبرئيل على موسى بما أمره به ربّه (عزّوجلّ)، فعلم موسى (عليه السّلام) أنّ ذلك لما حدّثت به نفسه، فمضى هو وفتاه يوشع بن نون حتّى انتهيا إلى ملتقى البحرين فوجدا هناك الخضر (عليه السّلام) يعبد الله (عزّوجلّ) كما قال الله (عزّوجلّ): «فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا *قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا »؟ قال له الخضر : « إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا » لأنّى وكُلِّت بعلم لاتطيقه، ووُكلت أنت بعلم لا اُطيقه.

قال موسى له: بل أستطيع معك صبراً.

فقال له الخضر: إنّ القياس لامجال له فى علم الله وأمره «وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا» .

قال موسى : « سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا » فلمّا استثنى المشيّه قبله.

قال : « فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا » .

فقال موسى (عليه السّلام) : لك ذلك علىّ.

«فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا » الخضر (عليه السّلام)

فقال له موسى (عليه السّلام): « أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ » لك « إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا » ؟! قال موسى: « لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ » أى بما تركت من أمرك « وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا * فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ » الخضر (عليه السّلام)، فغضب موسى واخذ بتلابيبه وقال له : « أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا » .

قال له الخضر: إنّ العقول لا تحكم على أمر الله تعالى ذكره) ، بل أمر الله يحكم عليها فسلّم لما ترى منّى واصبر عليه، فقد كنتُ علمتُ أنّك لن تستطيع معى صبراً، قال موسى : « إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا * فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ» وهى الناصره وإليها تُنسب النصارى « اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ » فوضع الخضر (عليه السّلام) يده عليه « فَأَقَامَهُ» فقال له موسى : « لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ».

قال له الخضر: « فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا » فقال : «أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ » صالحه «غصبا» فأردت بما فعلت أن تبقى لهم ولا يغصبهم الملك عليها، فنسب الأنانيّه(١) فى هذا الفعل إلى نفسه لعلّه ذكر التعييب، لأنّه اراد أن يعيبها عند الملك إذا شاهدها، فلايغصب المساكين عليها، وأراد الله (عزّوجلّ) صلاحهم بما أمره به من ذلك.

١- فى البحار - الابانه - أى اظهار الفعل - وكذا فى بقيه المواضع .

ثمّ قال: «وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ » وطلع كافراً، وعلم الله (تعالى ذكره) أنّه إن بقى كفر أبواه وافتتنا به وضلّا بإضلاله إيّاهما، فامرنى الله (تعالى ذكره) بقتله وأراد بذلك نقلهم إلى محلّ كرامته فى العاقبه، فاشترك بالإبانه بقوله: «فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا *فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا » وإنّما اشترك فى الانانيه لأنّه خشى، والله لا يخشى لأنّه لايفوته شىء ولايمتنع عليه أحد أراده، وإنّما خشى الخضر من أن يحال بينه وبين ما اُمر فيه فلايدرك ثواب الإمضاء فيه، ووقع فى نفسه أن الله (تعالى ذكره) جعله سبباً لرحمه أبوى الغلام، فعمل فيه وسط الأمر من البشريّه مثل ما كان عمل فى موسى (عليه السّلام) لأنّه صار فى الوقت مخبراً وكليم الله موسى (عليه السّلام) مخبَراً، ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر (عليه السّلام) للرتبه على موسى (عليه السّلام) وهو أفضل من الخضر، بل كان لاستحقاق موسى للتبين.

ثمّ قال : «وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى الْمَدِينَهِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا » ولم يكن ذلك الكنز بذهب ولافضّه ، ولكن كان لوحاً من ذهب فيه مكتوب:

عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح ؟! عجب لمن أيقن بالقدر كيف يحزن؟! | عجب لمن أيقن أن البعث حقّ كيف يظلم؟! عجب لمن يرى الدنيا وتصرّف أهلهاحالاًبعد حال كيف يطمئن إليها؟! « وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا »كان بينهما وبين هذا الأب الصالح سبعون أباً، فحفظهما الله بصلاحه.

ثمّ قال : « فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا » فتبرّأ من الانانيه فى آخر القصص ونسب الإراده كلّها إلى الله (تعالى ذكره) فى ذلك ، لأنّه لم يكن بقى شىء ممّا فعله فيخبر به بعد ويصير موسى (عليه السّلام) به مخبراً ومصغياً إلى كلامه تابعاً له فتجرّد من الانانيه والإراده تجرّد العبد المخلص، ثمّ صار متنصلا(۱) ممّا أتاه من نسبه الانانيه فى أوّل القصّه ومن ادّعاء الاشتراك فى ثانى القصّه فقال : « رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِى ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا »(۲).

ثمّ قال جعفر بن محمد (عليه السّلام): إنّ أمر الله (تعالى ذكره) لايحمل على المقائيس، ومن حمل أمر الله على المقائيس هلك وأهلك، إنّ أوّل معصيه ظهرت : الانانيه من إبليس اللّعين حين أمر الله (تعالى ذكره) ملائكته بالسجود لآدم، فسجدوا وأبى إبليس اللّعين أن يسجد، فقال (عزّوجلّ): « مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ » فكان أوّل كفره قوله : « أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ » ثمّ قياسه بقوله : « خَلَقْتَنِى مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ » فطرده الله (عزّوجلّ) عن جواره ولعنه وسمّاه رجيماً، وأقسم بعزّته لايقيس أحد فى دينه إلّا قرنه مع عدوّه إبليس فى أسفل درك من النار (۳).

۱۹۴۶- تفسير العياشى: عن إسحاق بن عمّار، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : سمعته يقول: بينما العالم يمشى مع موسى إذا بغلام يلعب قال : فوكز(۴) العالم فقتله .

۱- تنصَّل من ذنبه : تبرّأ منه. (مجمع البحرين).

۲- الكهف ۱۸ : ۶۵ - ۸۲.

۳- علل الشرايع: ص۵۹ ح۱. منه البحار: ج۱۳ ص۲۸۶.

۴- وَكَزَ فُلاناً: ضربه بجمع الكفّ. (أقرب الموارد).

فقال له موسى: « أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ».

قال : فأدخل العالم يده فاقتلع كتفه فإذا عليه مكتوب: كافر مطبوع(۱).

۱۹۴۷- تفسير العياشى: عن عبدالرحمن بن سابه ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: إن موسى صعد المنبر - وكان منبره ثلاث مراق(۲) - فحدّث نفسه أنّ الله لم يخلق خلقاً اعلم منه، فأتاه جبرئيل فقال له: إنّك قد ابتليت فانزل فإن فى الأرض من هو أعلم منك فاطلبه، فأرسل إلى يوشع إنّى قد ابتليت فاصنع لنا زاداً وانطلق بنا، فاشترى حوتاً [من حيتان الحيّه] فخرج بأذربيجان ثمّ شواه ثمّ حمله فى مكتل، ثمّ انطلقا بيمشيان فى ساحل البحر - والنبىّ إذا اُمر ان يذهب الى مكان(۳) لم يعى أبداً حتّى يجوز ذلك الوقت - قال : فبينما هما يمشيان حتّى انتهيا إلى شيخ مُستلقٍ معه عصاه موضوعه إلى جانبه، وعليه كساء إذا قنّع رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطّى رجليه خرج رأسه، قال: فقام موسى يصلّى، وقال ليوشع : احفظ علىّ، قال : فقطرت قطره من السماء فى المكتل فاضطرب الحوت ثمّ جعل يثب من المكتل(۴) إلى البحر قال : وهو قوله: « فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ سَرَبًا » قال: ثمّ

۱- تفسير العياشى: ج۲ ص۳۳۵ ح ۵۳. منه البحار: ج۱۳ ص۱۱۰.

۲- المرقاه - بالفتح وتكسر -: الدرجه. يرقا فيها . (اقرب الموارد).

۳- اذا مرّ فى مكان - البحار.

۴- يجرّ المكتل - البحار. واَلكتَل: زنبيل يعمل من الخوص يحمل فيه التمر وغيره . (أقرب الموارد).

إنّه جاء طير فوقع على ساحل البحر ثمّ أدخل منقاره فقال : ياموسى ما أخذت من علم ربّك ما حمل ظهر منقارى من جميع البحر، قال : ثمّ قام محشى فتبعه يوشع قال موسى وقد نسى الزنبيل يوشع قال : وإنّما أعيى، حيث جاز الوقت فيه(۱) فقال : « آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا » إلى قوله : « فِى الْبَحْرِ عَجَبًا » .

قال : فرجع موسى يقفى(۲) أثره حتّى انتهى إليه وهو على حاله مستلق، فقال له موسى: السلام عليك.

فقال : وعليك السلام يا عالم بنى إسرائيل، قال : ثمّ وثب فأخذ عصاه بيده، قال : فقال له موسى: إنّى قد اُمرت أن أتبعك على أن تعلّمنى ممّا عُلّمت رشداً، فقال كما قصّ عليكم: «إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ».

قال : فانطلقا حتّى انتهيا إلى معبر(۳) فلمّا نظر إليهم أهل المعبر فقالوا: والله لاناخذ من هؤلاء أجراً، اليوم نحملهم، فلمّا ذهبت السفينه وسط الماء خرقها، قال له موسى - كما اُخبرتم - ثمّ قال: « أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا * قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ».

قال : وخرجا على ساحل البحر فإذا غلام يلعب مع غلمان، عليه قميص حرير أخضر، فى اُذنيه دُرّتان، فتورّكه(۴) العالم فذبحه.

۱- فتبعه يوشع فقال موسى: لمّا أعى حيث جاز الوقت فيه - البحار.

۲- يقتصّ - البحار.

۳- المراد به السفينه .

۴- تورّك الصبى : جعله على وركه معتمداً عليها، وتورّك الرجل للرجل فصرعه: اعتقله برجله . (أقرب الموارد).

قال له موسى: « أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ».

قال : «فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا »(۱) خبزاً نأكله فقد جعنا.

قال : وهى قريه على ساحل البحر يقال لها : ناصره، وبها تسمّى النصارى نصارى، فلم يضيّفوهما ولا يضيّفون بعدهما أحداً حتّى تقوم الساعه. وكان مَثَل السفينه فيكم وفينا تركُ الحسين (عليه السّلام) البيعه لمعاويه، وكان مثل الغلام فيكم قولُ الحسن بن عليّ (عليه السّلام) لعبدالله بن عليّ: لعنك الله من كافر، فقال له : قد قتلته يا أبا محمد، وكان مَثَل الجدار فيكم عليّ والحسن والحسين (عليهم السّلام)(۲).

البحار - بيان : أمّا كون ترك الحسين (عليه السّلام) البيعه لمعاويه (لعنه الله) شبيهاً بخرق السفينه لأنه (عليه السّلام) بترك البيعه مهدّ لنفسيه المقدسه الشهاده، وبها انكسرت سفينه أهل البيت (صلوات الله عليهم) وكان فيها مصالح عظيمه : منها ظهور كفر بنى اميّه وجورهم على الناس، وخروج الخلق عن طاعتهم.

ومنها: ظهور حقيّه أهل البيت (عليهم السّلام) وإمامتهم إذ لو بايعه الحسين (عليه السّلام) أيضاً لظنّ أكثر الناس وجوب متابعه خلفاء الجور وعدم كونهم (عليهم السّلام) ولاه الأمر.

وأما ما تضمن من قول الحسن (عليه السّلام) لعبد الله بن على

۱- الكهف ۱۸: ۶۱- ۷۷.

۲- تفسير العياشى: ج ۲ ص۳۳۲ ح ۴۷. منه البحار: ج۱۳ ص۳۰۶.

فيشكل توجيهه، لأنه كان من السعداء الذين استشهدوا مع الحسين (صلوات الله عليه) على ما ذكره المفيد فى الارشاد وغيره .

والظاهر أن يكون عبيدالله مصغراً بناءاً على ما ذكره ابن ادريس انه لم يستشهد مع الحسين (عليه السّلام) ردّاً على المفيد، وذكر صاحب مقاتل الطالبيين وغيره، أنه صار الى المختار فسأله أن يدعو إليه ويجعل الأمر له فلم يفعل، فخرج ولحق بمصعب بن الزبير فقتل فى الوقعه وهو لايعرف.

قوله: «فقال له» أى أمير المؤمنين «قد قتلته» أى سيقتل بسبب العنك، أو هذا إخبار بأنه سيقتل كما قتل الخضر الغلام لكفره.

وأما مثل الجدار فلعل المراد أن الله تعالى كما حفظ العلم تحت الجدار للغلامين لصلاح أبيهما فكذلك حفظ العلم لصلاح علىّ والحسن والحسين (عليهم السّلام) فى أولادهم إلى أن يظهره القائم (عليه السّلام) للخلق، أو حفظ الله علم الرسول (صلّى الله عليه وآله) بأمير المؤمنين للحسنين (صلوات الله عليهم) فأقام عليّاً (عليه السّلام) للخلافه بعد أن أصابه ما أصابه من المخالفين والله يعلم.

١٩۴٨ - تفسير العياشى: عن زراره وحمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر وأبى عبدالله (عليهما السّلام) قال : إنّه لمّا كان من أمر موسى (عليه السّلام) الّذى كان أُعطى مكتل فيه حوت مملّح، وقيل له : هذا يدلّك على صاحبك عند عين مجمع البحرين، لايصيب منها شىء ميّتاً إلّا حيى، يقال له : الحياه، فانطلقا حتّى بلغا الصخره فانطلق الفتى يغسل الحوت فى العين فاضطرب الحوت فى يده حتّى خدشه وانفلت منه ، ونسيه الفتى، فلمّا جاوز الوقت الّذى وقت فيه أعيى

موسی وقال لفتاه : « آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا * «قَالَ أَرَأَيْتَ» إلى قوله : « عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا »فلمّا أتاها وجد الحوت قد خرّ فی البحر فاقتصّا الأثر حتّی أتیا صاحبهما فی جزیره من جزائر البحر، إمّا متّکئاً وإمّا جالساً فی کساء له، فسلّم علیه موسی، فعجب من السلام وهو فی أرض لیس فیها السلام، فقال : من أنت؟ قال : أنا موسی.

قال : أنت موسی بن عمران الّذی کلمه الله تکلیماً؟ قال: نعم.

قال : فما حاجتک؟ قال : أتّبعک علی أن تعلّمنی ممّا عُلّمت رشداً، قال : إنّی وُکِّلتُ بأمر لاتطیقه ووُکِّلتَ بأمر لا اُطیقه، وقال له : « إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا *قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَکَ أَمْرًا » فحدّثه عن آل محمد (علیهم السّلام) وعمّا یصیبهم، حتّی اشتدّ بکاؤهما، ثمّ حدّثه عن رسول الله (صلّی الله علیه وآله) وعن أمیر المؤمنین (علیه السّلام) وعن ولد فاطمه وذکر له من فضلهم وما اُعطوا حتّی جعل یقول : یالیتنی من آل محمد، وعن رجوع رسول الله (صلّی الله علیه وآله) إلی قومه وما یلقی منهم ومن تکذیبهم إیّاه، وتلا هذه الآیه : «وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ»(۱) فإنّه أخذ علیهم المیثاق(۲) .

۱۹۴۹- قصص الانبیاء : أخبرنا السید أبو السعادات هبه الله بن

۱- الأنعام ۶: ۱۱۰.

۲- تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۳۲۹ ح ۴۱. منه البحار: ج۱۳ ص۳۰۵.

علی الشجری، عن جعفر بن محمد بن العباس، عن أبیه، عن ابن بابویه، عن أبیه حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر البزنطیّ، عن أبی بصیر، عن أحدهما (صلوات الله علیهما) قال : لمّا کان من أمر موسی الّذی کان اُعطی مکتلاً فیه حوت مالح فقیل له : هذا یدلّک علی صاحبک عند عین لایصیب منها شیء إلّا حیّ، فانطلقا حتّی بلغا الصخره وجاوزا ثمّ قال لفتاه :« آتِنَا غَدَاءَنَا » ، فقال : الحوت اتّخذ فی البحر سرباً، فاقتضا الأثر(۱) حتّی أتیا صاحبهما فی جزیره فی کساء جالساً فسلّم علیه وأجاب وتعجّب وهو بأرض لیس بها سلام، فقال : من أنت؟ قال : موسی.

فقال : ابن عمران الّذی کلمه الله؟ قال : نعم.

قال : فما جاء بک؟ قال : أتیتک علی أن تعلّمنی .

قال : إنّی وکلت بأمر لاتطیقه، فحدّثه عن آل محمد وعن بلائهم وعمّا یصیبهم حتّی اشتدّ بکاؤهما، وذکر له فضل محمد وعلیّ وفاطمه والحسن والحسین وما اُعطوا وما ابتلوا به فجعل یقول : یالیتنی من اُمّه محمّد.

وإنّ العالم لمّا تبعه موسی خرق السفینه وقتل الغلام وأقام الجدار ثمّ بین له کلّها وقال : ما فعلته عن أمری، یعنی لولا أمر ربّی لم أصنعه.

۱- أی فاتبع أثره .

وقال: لو صبر موسى لأراه العالم سبعين اُعجوبه .

وفی روایه : رحم الله موسى عجّل على العالم، أما إنّه لو صبر الرأى منه من العجائب ما لم ير(۱).

۱۹۵۰- تفسير العياشی: عن عبدالله بن ميمون القدّاح، عن أبی عبدالله، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: بينما موسى قاعد فی ملأ من بنی إسرائيل إذ قال له رجل : ما أرى أحداً أعلم بالله منك.

قال موسى: ما أرى.

فأوحى الله إليه : بلى عبدى الخضر، فسأل السبيل إليه : وكان له آيه الحوت إن افتقده، فكان من شأنه ما قصّ الله(۲).

۱۹۵۱- تفسير العياشی: عن هشام بن سالم، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال : كان موسى أعلم من الخضر(۳).

۱۹۵۲- تفسير العياشی: عن هشام بن سالم، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال: كان سليمان أعلم من آصف، وكان موسى أعلم من الّذى اتّبعه(۴).

۱۹۵۳- تفسير العياشی: عن حفص بن البخترىّ، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) فی قول موسى لفتاه : « آتِنَا غَدَاءَنَا » وقوله : « رَبِّ إِنِّی لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ »(۵) فقال : إنّما عنى الطعام .

۱- قصص الأنبياء: ص۱۵۶ ح۱۶۹. منه البحار: ج۱۳ ص ۳۰۱.
۲- تفسير العياشی: ج۲ ص ۳۳۴ ح ۴۸. منه البحار: ج۱۳ ص۳۰۹.
۳- تفسير العياشی: ج۲ ص ۳۳۰ ح ۴۳. منه البحار: ج۱۳ ص۳۰۳.
۴- تفسير العياشی: ج۲ ص ۳۳۴ ح ۴۹. منه البحار: ج۱۳ ص۳۰۹.
۵- القصص ۲۸: ۲۴.

فقال أبو عبدالله (علیه السّلام): إنّ موسی لذو جوعات(۱).

أقول : یفسّر هذا الحدیث الشریف بما روی عن أبی جعفر الباقر (علیه السّلام) قال :

شکا موسی إلی ربه الجوع فی ثلاثه مواضع : « آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِینَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا »لَاتَّخَذْتَ عَلَیْهِ أَجْرًا » « رَبِّ إِنِّی لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ ». تفسیر العیاشی: ج۲ ص ۳۳۰.

۱۹۵۴ - تفسیر العیاشی: عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قوله : «فخشینا» خشی إن أدرک الغلام أن یدعو أبویه إلی الکفر فیجیبانه من فرط حبّهما له(۲).

۱۹۵۵- تفسیر العیاشی: عن عبدالله بن سنان، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) إنّ نجده الحروریّ کتب إلی ابن عبّاس یسأله عن سبی الذراریّ؟ فکتب إلیه: أمّا الذراریّ فلم یکن رسول الله یقتلهم، وکان الخضر یقتل کافرهم ویترک مؤمنهم، فإن کنت تعلم ما یعلم الخضر فاقتلهم !(۳).

۱۹۵۶- تفسیر العیاشی: عن الحسن بن سعید اللحمیّ قال :

وُلدت لرجل من أصحابنا جاریه فدخل علی أبی عبدالله (علیه السّلام) فرآه متسخطاً لها، فقال له أبو عبدالله (علیه السّلام) : أرأیت لو أنّ الله أوحی إلیک : إنّی أختار لک أو تختار لنفسک، ماکنت تقول؟

۱- تفسیر العیاشی: ج۲ ص ۳۳۰ ح ۴۴. منه البحار: ج۱۳ ص۳۰۳.

۲- تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۳۳۶ ح ۵۶. منه البحار: ج۱۳ ص ۳۱۰.

۳- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۳۳۵ ح ۵۲. منه البحار : ج۱۳ ص۳۰۹.

قال : كنت أقول : ياربّ تختار لى .

قال : فإنّ الله قد اختار لك .

ثمّ قال : إنّ الغلام الّذى قتله العالم حين كان مع موسى فى قول الله : «فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا » قال :

فأبدلهما جاريه ولدت سبعين نبيّاً(۱) .

۱۹۵۷- من لا يحضره الفقيه : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : «وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا * فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا »(۲) .

قال : ابدلهما الله (عزّوجلّ) مكان الابن ابنةً فولد منها سبعون نبيّاً(۳).

۱۹۵۸- تفسير العياشى: عن أبى يحيى الواسطىّ رفعه إلى أحدهما (عليهما السّلام) فى قول الله : «وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ » إلى قوله : « وَأَقْرَبَ رُحْمًا ».

قال : أبدلهما مكان الابن بنتاً فولدت سبعين نبيّاً(۴) .

۱۹۵۹- تفسير العياشى: عن عثمان، عن رجل، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله :«فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ».

قال : ولدت لهما جاريه فولدت غلاماً فكان نبيّاً(۵) .

۱۹۶۰ - الكافى : عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن

۱- تفسير العياشى: ج۲ ص ۳۳۶ ح ۶۰. منه البحار: ج۱۳ ص ۳۱۱.

۲- الكهف۱۸: ۸۰ و ۸۱

۳- من لايحضره الفقيه : ج۳ ص ۴۹۱ ح۴۷۳۸.

۴- تفسير العياشى: ج۲ ص۳۳۷ ح ۶۱. منه البحار: ج۱۳ ص ۳۱۰.

۵- تفسير العياشى: ج۲ ص ۳۳۶ ح۵۹. منه البحار: ج۱۳ ص ۳۱۰.

خالد، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن صفوان الجمّال قال :

سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): «وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِی الْمَدِينَهِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا »(۱).

فقال : أما إنّه ما كان ذهباً ولا فضهً وإنّما كان أربع كلمات : لا إله إلّا أنا، من أيقن بالموت لم يضحك سنُّه، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلّا الله(۲).

مشكاه الأنوار : عن صفوان الجمال مثله(۳) .

تفسير العياشی: عن صفوان الجمال، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) نحوه(۴).

۱۹۶۱ - تفسير القمی: حدثنی أبی، عن محمد بن أبی عمير، عن معاويه بن عمّار، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) أنّه قال : كان ذلك الكنز لوحاً من ذهب فيه مكتوب: بسم الله لا إله إلّا الله محمّد رسول الله والأئمه حجج الله.

عجبٌ(۵) لمن يعلم أن الموت حقّ كيف يفرح؟! عجبٌ لمن يؤمن بالقدر كيف يفرق ؟!(۶) .

عجبٌ لمن يذكر النار كيف يضحك؟! عجبٌ لمن يرى الدنيا وتصرّف أهلهاحالاً بعدحال كيف يطمئن إليها؟!(۷)

۱- الكهف ۱۸: ۸۲.

۲- الكافی: ج۲ ص۵۸ح۶.

۳- مشكاه الأنوار : ص۱۲.

۴- تفسير العياشی: ج۲ ص ۳۳۸ ح ۶۶.

۵- عجبت - البحار، وكذا فی بقيه الموارد التاليه .

۶- فَرِق الرجل: فَزِع. (أقرب الموارد).

۷- تفسير القمی: ج۲ ص ۴۰. منه البحار: ج۱۳ ص۲۸۵ .

۱۹۶۲- عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): بالأسانید الثلاثه(۱) عن الرضا، عن آبائه ، عن الحسین بن علی (علیهم السّلام) أنّه قال : وُجد لوح تحت حائط مدینه من المدائن فیه مکتوب: أنا الله لا إله إلّا أنا، و محمّد نبیّی، عجبت لمن أیقن بالموت کیف یفرح؟! وعجبت لمن أیقن بالقدر کیف یحزن؟! وعجبت لمن اختبر الدنیا کیف یطمئنّ إلیها؟! وعجبت لمن أیقن الحساب کیف یذنب ؟!(۲) .

صحیفه الامام الرضا (علیه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه ، عن الحسین بن علی (علیهم السّلام) نحوه(۳).

۱۹۶۳- تفسیر العیاشی: عن محمد بن عمر، عن رجل، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّ الله لیحفظ ولد المؤمن [لأبیه] إلی ألف سنه، وإنّ الغلامین کان بینهما وبین أبویهما سبعمائه سنه(۴).

تفسیر العیاشی: عن محمد بن عمرو الکوفیّ، عن رجل، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّ الله یحفظ ... وذکر مثله(۵) .

۱۹۶۴- تفسیر العیاشی : عن إسحاق بن عمار قال : سمعت ابا عبدالله (علیه السّلام) یقول : إنّ الله لیصلح - بصلاح الرجل المؤمن - ولده وولد ولده ویحفظه فی دورته ودویرات حوله، فلایزالون فی حفظ الله لکرامته علی الله. ثم ذکر الغلامین فقال : وکان أبوهما

۱- المذکوره فی العیون : ج۲ ص۲۴.

۲- عیون أخبار الرضا: ج۲ ص ۴۴ ح۱۵۸. منه البحار: ج۱۳ ص۲۹۵.

۳- صحیفه الامام الرضا: ص ۲۵۴ ح ۱۸۰.

۴- تفسیر العیاشی: ج۲ ص ۳۳۶ ح ۵۸. منه البحار: ج۱۳ ص ۳۱۰.

۵- تفسیر العیاشی: ج۲ ص ۳۳۹ ح ۷۰. منه البحار : ج۱۳ ص۳۱۲.

صالحاً، الم تر أن الله شكر صلاح أبويهما لهما(۱) .

۱۹۶۵- تفسير العياشی: عن حريز، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) أنّه كان يقرأ : « وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ » يعنی أمامهم« يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ »صالحه «غَصْبًا» (۲) و (۳).

۱۹۶۶- أمالی الصدوق : حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسين بن موسی بن بابويه القمی (رحمه الله) قال : حدثنا علی بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبی عبدالله البرقی قال : حدثنا أبی، عن جدّه أحمد بن أبی عبدالله، عن الحسن بن علیّ بن فضّال، عن إبراهيم بن محمد الأشعریّ، عن أبان بن عبدالملك ، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال : إنّ موسی بن عمران (عليه السّلام) حين أراد أن يفارق الخضر (عليه السّلام) قال له: أوصنی، فكان ممّا أوصاه أن قال له:

إيّاك واللّجاجه، أو أن تمشی فی غير حاجه، أو أن تضحك من غير عجب، واذكر خطيئتك، وإيّاك وخطايا الناس(۴).

۱۹۶۷- تفسير القمی: حدثنی أبی، عن يوسف بن أبی حمّاد، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا اُسری برسول الله (صلّی الله عليه وآله) إلی السماء وجد ريحاً مثل ريح المسك الأذفر(۵)، فسأل

۱- تفسير العياشی : ج۲ ص ۳۳۷ ح۶۳. منه البحار: ج۱۳ ص۳۱۲.
۲- الكهف ۱۹ : ۷۹.
۳- تفسير العياشی: ج۲ ص۳۳۵ ح ۵۴. منه البحار: ج۱۳ ص ۳۱۰.
۴- أمالی الصدوق : ص ۲۶۵ ح ۱۱. منه البحار: ج۱۳ ص ۲۹۴.
۵- مِسكٌ أذفَر : جَيِّدٌ الی الغايه . (أقرب الموارد).

جبرئیل عنها؟ فأخبره أنّها تخرج من بیت عُذّب فیه قوم فی الله حتّی ماتوا.

ثمّ قال له : إنّ الخضر کان من أبناء الملوک فآمن بالله وتخلّی فی بیت فی دار أبیه یعبد الله، ولم یکن لأبیه ولد غیره، فأشاروا علی أبیه أن یزوجه فلعلّ الله أن یرزقه ولداً فیکون الملک فیه وفی عقبه، فخطب له امرأه بکراً وأدخلها علیه فلم یلتفت الخضر إلیها، فلمّا کان الیوم الثانی قال لها: تکتمین علیّ أمری؟ فقالت: نعم.

قال لها : إن سألک أبی هل کان منّی إلیک ما یکون من الرجال إلی النساء فقولی: نعم.

فقالت : أفعل، فسألها الملک عن ذلک فقالت: نعم، وأشار علیه الناس أن یأمر النساء أن یفتّشنها، فأمر فکانت علی حالها(۱) ، فقالوا:

أیّها الملک زوّجت الغرّ من الغرّه، زوّجه امرأه ثّیباً، فزوّجه، فلمّا اُدخلت علیه سألها الخضر أن تکتم علیه أمره، فقالت: نعم، فلمّا أن سألها الملک قالت: أیّها الملک إنّ ابنک امرأه فهل تلد المرأه من المرأه؟! فغضب علیه فأمر بردم الباب(۲) علیه فردم، فلمّا کان الیوم الثالث حرّکته رقّه الآباء فأمر بفتح الباب ففتح فلم یجدوه فیه، وأعطاه الله من القوّه أنه یتصوّر کیف یشاء(۳)، ثمّ کان علی مقدّمه ذی القرنین، وشرب من الماء الّذی من شرب منه بقی إلی الصیحه.

۱- علی حالتها - البحار .

۲- رَدَمَ البابَ: سَدَّه . (أقرب الموارد).

۳- ان یتصوّر کیف شاء - البحار .

قال : فخرج من مدينه أبيه رجلان فی تجاره فی البحر حتی وقعا فی جزیره(۱) من جزائر البحر، فوجدا فیها الخضر قائماً یصلّی، فلمّا انفتل(۲) دعاهما فسألهما عن خبرهما فأخبراه ، فقال لهما: هل تکتمان علیّ أمری إن أنا رددتکما فی یومکما هذا إلی منازلکما؟ فقالا: نعم، فنوی أحدهما أن یکتم أمره، ونوی الآخر إن ردّه إلی منزله أخبر أباه بخبره، فدعا الخضر سحابه فقال لها : احملی هذین إلی منازلهما، فحملتهما السحابه حتّی وضعتهما فی بلدهما من یومهما، فکتم أحدهما أمره. وذهب الآخر إلی الملک فأخبره بخبره فقال له الملک : من یشهد لک بذلک؟ قال : فلان التاجر، فدلّ علی صاحبه، فبعث الملک إلیه فلمّا أحضروه أنکره وأنکر معرفه صاحبه، فقال له الأول : أیّها الملک ابعث معی خیلاً إلی هذه الجزیره واحبس هذا حتّی آتیک بابنک، فبعث معه خیلاً فلم یجدوه، فأطلق عن الرجل الّذی کتم علیه.

ثمّ إنّ القوم عملوا بالمعاصی فأهلکهم الله وجعل مدینتهم عالیها سافلها، وابتدرت الجاریه الّتی کتمت علیه أمره والرجل الّذی کتم علیه کلّ واحد منهما ناحیه من المدینه، فلمّا أصبحا التقیا فأخبر کلّ واحد منهما صاحبه بخبره، فقالا: ما نجونا إلّآ بذلک، فآمنا بربّ الخضر، وحسن إیمانهما وتزوّج بها الرجل، ووقعا إلی مملکه ملک آخر وتوصّلت المرأه إلی بیت الملک، وکانت تزیّن بنت الملک فبینا هی تمشطها یوماً إذ سقط من یدها المشط فقالت: لاحول ولا قوّه إلّا بالله ،

۱- الی جزیره - البحار .

۲- اِنفَتَلَ من الصلاهِ : انصَرَفَ عنها. (مجمع البحرین).

فقالت لها بنت الملك : ما هذه الكلمه؟ فقالت لها: إنّ لی إلهاً تجری الاُمور کلّها بحوله وقوّته .

فقالت لها : ألک إله غیر أبی؟ فقالت : نعم وهو إلهک وإله أبیک، فدخلت بنت الملک علی أبیها فأخبرت أباها بما سمعت من هذه المرأه، فدعاها الملک فسألها عن خبرها فأخبرته، فقال لها : من علی دینک؟ قالت : زوجی وولدی، فدعاهما الملک وأمرهما(۱) بالرجوع عن التوحید فأبوا عن ذلک، فدعا بمرجل من ماء فاسخنه وألقاهم فیه وادخلهم بیتاً وهدم علیهم البیت.

فقال جبرئیل لرسول الله (صلّی الله علیه وآله) : فهذه الرائحه الّتی تشمّها من ذلک البیت(۲).

البحار - بیان: قوله: «زوّجت الغرّ من الغرّه» لعلّه بکسر الغین من الغرّه بمعنی الغفله - و بمعنی الشاب الذی لاخبره له -، والبعد عن فطنه الشرّ، کما ورد فی الخبر: المؤمن غرّ کریم. ومنه الحدیث : علیکم بالأبکار فإنّهن أغرّ غرّه. والمرجل کمنبر: القدر من الحجاره والنحاس.

۱۹۶۸- قصص الأنبیاء: (باسناده) عن ابن بابویه ، عن أبیه حدثنا محمد بن یحیی العطار حدثنا الحسین بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اُورمه، عن عبدالرحمن بن حماد الکوفی حدثنا یوسف بن حماد الخزاز، عن المفضَّل بن عمر، عن أبی عبدالله (علیه السّلام)

۱- فدعاهم الملک وأمرهم - البحار .

۲- تفسیر القمی: ج۲ ص۴۲. منه البحار: ج۱۳ ص۲۹۶.

قال : لمّا اُسری برسول الله (صلّی الله علیه وآله) بینا هو علی البراق وجبرئیل معه إذ نفخته رائحه مسک ، فقال : (یا) جبرئیل ما هذا؟ فقال : کان فی الزمان الأوّل ملک له اُسوه حسنه فی أهل مملکته، وکان له ابن رغب عمّا هو فیه وتخلّی فی بیت یعبد الله تعالی، فلمّا کبر سنّ الملک مشی إلیه خیره الناس وقالوا: أحسنت الولایه علینا، وکبر سنّک، ولا خلفک إلّآ ابنک وهو راغب عمّا أنت فیه، وإنّه لم ینل من الدنیا، فلو حملته علی النساء حتّی یصیب لذّه الدنیا لعاد، فاخطب کریمه له، فأمرهم بذلک، فزوّجه جاریه لها أدب وعقل، فلمّا أتوا بها واجلسوها حوّلها إلی بیته وهو فی صلاته، فلمّا فرغ قال: أیّتها المرأه لیس النساء من شأنی، فإن کنت تحبّین أن تقیمی معی وتصنعین کما أصنع کان لک من الثواب کذا وکذا.

قالت: فأنا اُقیم علی ما تریدـ، ثمّ إنّ أباه بعث إلیها یسائلها هل حبلت؟ فقالت: إنّ ابنک ما کشف لی عن ثوب، فأمر بردّها إلی أهلها وغضب علی ابنه وأغلق الباب علیه ووضع علیه الحرس، فمکث ثلاثاً ثمّ فتح عنه فلم یوجد فی البیت أحد، فهو الخضر (علیه الصلاه والسّلام)(۱).

۱۹۶۹ - الکافی : علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن رجل، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: قال الخضر لموسی (علیه السّلام): یاموسی إن اصلح یومیک(۲) الّذی هو أمامک

۱- قصص الانبیاء : ص۱۵۸ ح۱۷۳. منه البحار: ج۱۳ ص۳۰۲.

۲- المراد هنا یوم الدنیا ویوم الآخره، «الذی هو أمامک» ای یوم الآخره، وکونه أصلح،المراد به أنّه أجری وأولی بأن یراعی ویُسعی فی أصلاحه، ویتوقع النفع منه، فإنّه أبدیّ والدنیا فانیه (مرآه العقول).

فانظر أیّ یوم هو(۱) وأعدّ له الجواب، فانّک موقوف ومسؤول، وخذ موعظتک من الدهر فانّ الدّهر طویل قصیر(۲)، فاعمل کأنّک تری ثواب عملک(۳) لیکون أطمع لک فی الآخره فانّ ما هو آت من الدنیا کما هو قد ولّی منها،(۴) و(۵).

باب (۹) مناجاه الله سبحانه مع کلیمه موسی (علیه السّلام)

۱۹۷۰ - الکافی : علی بن إبراهیم، عن علیّ بن محمد القاسانیّ،

۱- أی یوم راحه أو یوم تعب ومشقه، أو المراد بالیوم الثانی یوم القیامه، وبقوله : فانظر أیّ یوم هو، أیّ تذکّر أحوال هذا الیوم وأهواله وصعوبته، والسؤال والحساب فیه ، فاعدّ له الجواب، وحاسب نفسک قبل ذلک، وخذ موعظتک من الدهر وأهله بالتفکّر فی فنائها وسرعه إنقضائها، وکون لذّاتها فانیه مشوبه بالآلام الکثیره ، والنظر فی عواقب السعداء والأشقیاء. (مرآه العقول).

۲- یحتمل أن یکون المراد أن دهر الموعظه طویل، لأنّه یمکنه أن یعتبر ویتفکر فی أحوال السعداء والأشقیاء من أوّل الدهر إلی زمانه، فکأنّه قد عاش معهم جمیعاً. (مرآه العقول).

۳- «فاعمل کأنّک تری ثواب عملک» أی إذا أخذت موعظتک من الدنیا، وعرفت فناءها وسرعه انقضائها، ینبغی أن تُقبل علی عملک الموجب لتحصیل المثوبات الأخرویه لک مع الیقین بترتب الثواب کأنک تراه (مرآه العقول بتصرف).

۴- أی فی سرعه الانقضاء وعدم الاعتماد علیها فی البقاء. (مرآه العقول).

۵- الکافی: ج۲ ص ۴۵۹ ح ۲۲.

عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقریّ، عن حفص بن غیاث، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : فی مناجاه موسی (علیه السّلام): یا موسی إذا رأیت الفقر مقبلاً فقل : مرحباً بشعار الصالحین، وإذا رأیت الغنی مقبلاً فقل: ذنبٌ عُجّلت عقوبت(۱) و(۲).

۱۹۷۱- تفسیر القمی : حدثنی أبی، عن القاسم بن محمد، عن سلیمان بن داود المنقری، عن حفص بن غیاث ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : کانت مناجاه(۳) الله تعالی لموسی (علیه السّلام): یاموسی إذا رأیت الفقر مقبلاً فقل : مرحباً بشعار الصالحین، وإذا رایت الغنی مقبلاً فقل : ذنب عجلّت عقوبته، فما فتح الله علی أحد هذه الدنیا إلّا بذنب لینسیه ذلک (الذنب) فلایتوب فیکون إقبال الدنیا علیه عقوبه الذنوبه(۴).

۱۹۷۲ - الکافی. علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبی یعفور قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول: فیما ناجی الله (عزّوجلّ) به موسی (علیه السّلام): یاموسی لاترکن إلی الدُّنیا رکون الظالمین ورکون من اتّخذها أباً وأُمّاً(۵).

۱- أی اذنبتُ ذنباً صار سبباً لأن أخرجنی الله من أولیائه واتّصفتُ بصفات أعدائه، أو ابتلانی بالمشقّه التی ابتلی بها أصحاب الأموال کما قال تعالی :« یُرِیدُ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِی الْحَیَاهِ الدُّنْیَا » وما قیل: من أنّ الذنب هو الغنی فهو بعید جداً .مرآه العقول).

۲- الکافی: ج ۲ ص ۲۶۳ ح ۱۲.

۳- کان فی مناجاه الله - البحار .

۴- تفسیر القمی: ج۱ ص ۲۰۰. منه البحار: ج۱۳ ص ۳۴۰.

۵- أی : فیغدو ویروح الیها منحنّناً .

یاموسی لو وکلتک إلی نفسک لتنظر لها إذاً لغلب علیک حُبّ الدنیا وزهرتها .

یاموسی نافس(۱) فی الخیر أهله واستبقهم إلیه، فإنّ الخیر کاسمه واترک من الدنیا ما بک الغنی عنه ولاتنظر عینک إلی کلّ مفتونٍ بها وموکلٍ إلی نفسه.

واعلم أنّ کلّ فتنه بدؤها حبّ الدنیا ولا تغبط أحداً بکثره المال فإنّ مع کثره المال تکثر الذنوب لواجب الحقوق.

ولاتغبطنّ أحداً برضی الناس عنه، حتّی تعلم أن الله راضٍ عنه ، ولاتغبطنّ مخلوقاً بطاعه الناس له، فإنّ طاعه الناس له واتّباعهم إیّاه علی غیر الحقّ هلاک له ولمن اتّبعه(۲).

قصص الأنبیاء : باسناده عن ابن بابویه حدثنا محمد بن موسی ابن المتوکل حدثنا عبدالله بن جعفر حدثنا أحمد بن محمد حدثنا رجل، عن أبی یعقوب، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) نحوه (۳).

۱۹۷۳- التوحید - أمالی الصدوق : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله) قال : حدثنا الحسین بن محمد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن الحسن بن محبوب ، عن مقاتل بن سلیمان قال : قال أبو عبدالله (علیه السّلام): لمّا صعد موسی (علیه السّلام) إلی الطور فناجی(۴) ربّه (عزّوجلّ) قال : یاربّ أرنی خزائنک .

۱- من المنافسه وهی الرغبه فی الشیء والانفراد به . (مرآه العقول).

۲- الکافی : ج۲ ص۱۳۵ ح ۲۱.

۳- قصص الأنبیاء: ص۱۶۲ ح۱۸۴.

۴- فنادی - قصص الأنبیاء.

فقال : یاموسی إنّما خزائنی إذا أردت شیئاً أن أقول له: کن فیکون(۱) .

معانی الأخبار : حدثنا أبی ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی الله عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد ابن عیسی، عن الحسن بن محبوب مثله(۲).

قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه حدثنا محمد بن موسی ابن المتوکل حدثنا عبدالله بن جعفر، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب مثله – بزیاده – وقال : قال : یاربّ أی خلقک أبغض إلیک؟ قال : الّذی یتّهمنی.

قال : ومن خلقک من یتّهمک؟ قال : نعم الّذی یستخیرنی فأُخیّر له، والّذی أقضی القضاء له وهو خیر له فیتّهمنی(۳).

۱۹۷۴– أمالی الصدوق : حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی قال : حدثنا أبی قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا محمد بن الحسین بن أبی الخطاب قال : حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال : سمعت مولای الصادق (علیه السّلام) یقول: کان فیما ناجی الله (عزّوجلّ) به موسی ابن عمران (علیه السّلام) أن قال له : یابن عمران کذب من زعم أنّه

۱– التوحید: ص ۱۳۳ ح ۱۷ – أمالی الصدوق: ص ۴۱۳ح۴. منهما البحار: ج۱۳ ص ۳۳۰.

۲– معانی الاخبار : ص۴۰۲ ح۶۵.

۳– قصص الانبیاء : ص ۱۶۵ ح ۱۹۰. منه البحار: ج۱۳ ص۳۵۶.

يحبّنى فإذا جنّه اللّيل نام عنّى، أليس كلّ محبّ يحبّ خلوه حبيبه؟ ها أناذا - يابن عمران - مطّلع على أحبائى إذا جنّهم اللّيل حولت أبصارهم من قلوبهم، ومثّلت عقوبتى بين أعينهم، يخاطبونى عن المشاهده، ويكلّمونى عن الحضور.

يابن عمران هب لى من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع، ومن عينيك الدموع فى ظلم اللّيل، وادعنى فإنّك تجدنى قريباً مجيباً(۱) .

۱۹۷۵ عده الداعى: عن الصادق، عن أبيه الباقر (عليهما السّلام) قال : كان فيما أوحى الله إلى موسى بن عمران (عليه السّلام): كذب من زعم أنّه يحبّنى فإذا جته اللّيل نام.

يابن عمران لو رأيت الذين يصلّون لى فى الدجى(۲)وقد مثّلت نفسى بين أعينهم يخاطبونى وقد جليت(۳) عن المشاهده، ويكلّمونى وقد عزّزت عن الحضور.

يابن عمران هب لى من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع، ثمّ ادعنى فى ظلم اللّيالى تجدنى قريباً مجيباً(۴) .

۱۹۷۶ - الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، وعلى بن محمد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان، عن المنقرىّ، عن حفص ابن غياث ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : فى مناجاه موسى (عليه السّلام): ياموسى إن الدنيا دار عقوبه، عاقبت فيها آدم عند

۱- أمالى الصدوق: ص۲۹۲ ح ۱. منه البحار: ج۱۳ ص ۳۲۹.
۲- الدجى: الظُلمَه أو سَوادُ الليل مَعَ غَيم لاترى نَجماً ولا قَمَراً. (أقرب الموارد).
۳- لعلّ الصحيح جللت - جَلَّ عن كذا: تَنَزَّهَ. (أقرب الموارد).
۴- عده الداعى: ص۱۹۳. منه البحار : ج۱۳ ص ۳۶۱.

خطیئته وجعلتها ملعونةً، ملعون ما فیها إلّا ما کان فیها لی.

یاموسی إنّ عبادی الصالحین زهدوا فی الدّنیا بقدر علمهم وسائر الخلق رغبوا فیها بقدر جهلهم وما من أحد عظّمها فقرّت عیناه فیها، ولم یحقّرها أحدٌ إلّا انتفع بها(۱) و(۲) .

ثواب الأعمال : أبی (رحمه الله) قال : حدثنی سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد، عن سلیمان بن داود، عن حفص بن غیاث ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) نحوه(۳).

۱۹۷۷- أمالی الصدوق : حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه الله) قال : حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار قال : حدثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الأصفهانی، عن سلیمان بن داود المنقری، عن حفص بن غیاث النخعی القاضی قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول: جاء إبلیس إلی موسی بن عمران (علیه السّلام) وهو یناجی ربّه فقال له ملک من الملائکه : ما ترجو منه وهو فی هذه الحال یناجی ربّه؟ فقال : أرجو منه ما رجوت من أبیه آدم وهو فی الجنّه .

وکان فیما ناجاه الله تعالی به أن قال له: یاموسی لاأقبل الصلاه

۱- «ما من أحد عظمها فقرّت عیناه فیها» أی عظمها وتعلق قلبه بها تصیر سبباً لبعده عن الله، ولاتبقی الدنیا له فیخسر الدنیا والآخره، ومن حقّرها ترکها ولم یأخذ منها إلّا ما یصیر سبباً لتحصیل الآخره فینتفع بها فی الدارین (مرآه العقول).

۲- الکافی : ج۲ ص۳۱۷ح۹.

۳- ثواب الاعمال : ص۲۶۳ ح ۱ .

إلّا ممّن تواضع لعظمتی، وألزم قلبه خوفی، وقطع نهاره بذکری، ولم یبت مصرّاً علی الخطیئه ، وعرف حقّ أولیائی وأحبّائی.

فقال موسی : (یا) ربّ تعنی بأحبّائک وأولیائک إبراهیم وإسحاق ویعقوب؟ فقال (عزّوجلّ): هم کذلک یا موسی إلّا أنّنی أردت مَن من اجله خلقت آدم وحوّاء ومن من أجله خلقت الجنّه والنار .

فقال موسی (علیه السّلام): ومن هو یاربّ؟ قال : محمّد أحمد، شققت اسمه من اسمی لأنّی أنا المحمود .

فقال موسی: یاربّ اجعلنی من اُمّته.

قال : أنت یا موسی من اُمّته إذا عرفته وعرفت منزلته ومنزله أهل بیته، إنّ مثله ومثل أهل بیته - فیمن خلقت - کمثل الفردوس فی الجنان، لایبس ورقها، ولا یتغیّر طعمها، فمن عرفهم وعرف حقّهم جعلت له عند الجهل علماً، وعند الظلمه نوراً، اُجیبه قبل أن یدعونی، واُعطیه قبل أن یسألنی.

یاموسی إذا رایت الفقر مقبلاً- فقل : مرحباً بشعار الصالحین، وإذا رأیت الغنی مقبلاً- فقل : ذنب عجلّت عقوبته، إنّ الدنیا دار عقوبه عاقبت فیها آدم عند خطیئته ، وجعلتها ملعونه وملعوناً مافیها إلّا ما کان فیها (منها) لی.

یاموسی إنّ عبادی الصالحین زهدوا فیها بقدر علمهم بی، وسائرهم من خلقی رغبوا فیها بقدر جهلهم بی، وما من أحد من خلقی عظّمها فقرّت عینه ، ولم یحقّرها أحد إلّا انتفع بها.

ثمّ قال الصادق (علیه السّلام): إن قدرتم أن لاتُعرفوا فافعلوا،

وما علیک إن لم یثن علیک الناس، وما علیک أن تکون مذموماً عند الناس إذا کنت عند الله محموداً، إنّ علیا (علیه السّلام) کان یقول:

لاخیر فی الدنیا إلّا لأحد رجلین : رجل یزداد کلّ یوم إحساناً، ورجل یتدارک سیّئته بالتوبه وأنّی له بالتوبه؟ والله لو سجد حتّی ینقطع عنقه ما قبل الله منه إلّا بولایتنا أهل البیت(۱) .

معانی الأخبار : حدثنی أبی (رضی الله عنه) قال: حدثنی سعد ابن عبدالله، عن القاسم بن محمد الأصفهانی، عن سلیمان بن داود المنقری، عن حفص بن غیاث النخعی القاضی، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) نحوه إلی قوله : قبل أن یسألنی(۲).

تفسیر القمی: حدثنی أبی، عن القاسم بن محمد، عن سلیمان ابن داود المنقری، عن حفص بن غیاث، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) نحوه - بزیاده قوله -: الا ومن عرف حقنا ورجی الثواب فینا رضی بقوته نصف مدّ کلّ یوم وما یستر به عورته وما اکنّ رأسه(۳) وهم فی ذلک - والله - خائفون و جلون(۴) .

۱۹۷۸ المحاسن: البرقی (عن أبیه) عن جعفر بن محمد، عن عبدالله بن میمون القدّاح، عن أبی عبدالله، عن أبیه، عن جدّه علیّ ابن الحسین (علیهم السّلام) قال : قال موسی بن عمران (علیه السّلام): یاربّ من أهلک الذین تظلّهم فی ظلّ عرشک یوم لا ظلّ إلّا ظلّک؟

۱- أمالی الصدوق: ص ۵۳۰ ح ۲.

۲- معانی الأخبار : ص ۵۴ ح ۱.

۳- کنَّ الشیء کنّاً: ستره فی کنّه وغطاه وأخفاه وصانه من الشمس . (أقرب الموارد).

۴- تفسیر القمی: ج ۱ ص ۲۴۲. منها البحار: ج ۱۳ ص ۳۳۸.

قال : فأوحى الله إليه : الطاهره قلوبهم، والتربه أيديهم، الّذين يذكرون جلالی إذا ذكروا ربّهم، الّذين يكتفون بطاعتی كما يكتفی الصبیّ الصغير باللّبن، الّذين يأوون إلی مساجدی كما تأوی النسور(۱) إلی أوكارها(۲)، والّذين يغضبون لمحارمی إذا استحلّت مثل النمر إذا حرد(۳).

البحار - بيان : التربه أيديهم - بكسر الراء -: أی الفقراء، قال الجزریّ: ترب الرجل : إذا افتقر، أی لصق بالتراب . وقال الفيروزآباديّ: حرد كضرب وسمع: غضب.

۱۹۷۹- امالی الصدوق : حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسين بن موسی بن بابويه القمی (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن أبی القاسم، عن محمد بن علی القرشی، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: بينا موسی بن عمران (عليه السّلام) يناجی ربّه (عزّوجلّ) إذ رأی رجلاً تحت ظلّ عرش الله (عزّوجلّ)، فقال : ياربِّ من هذا الّذی قد أظلّه عرشك؟ فقال : هذا كان بارّاً بوالديه ولم يمش بالنميمه(۴) .

۱- النَسرُ - بالتثليث والفتح افصح -: طائر حادّ البصر واشدّ الطيور وارفعها طيراناً واقواها جناحاً تخافه كل الجوارح وليس فی سباع الطير اكبر جثّه منه. (أقرب الموارد).

۲- الوكرُ: عُشُّ الطائر جمعه اَكُر و اَوكار ووُكوُر. (أقرب الموارد).

۳- المحاسن : ص۱۶ ح ۴۵. منه البحار: ج۱۳ ص۳۵۱.

۴- أمالی الصدوق: ص۱۵۲ ح۲. منه البحار: ج ۷۵ ص ۲۶۳.

۱۹۸۰- تفسیر العیاشی: عن یونس بن ظبیان قال : قال أبو عبدالله (علیه السّلام) : بینما موسی بن عمران یناجی ربّه ویکلّمه إذ رأی رجلاً تحت ظلّ عرش الله فقال : یاربِّ من هذا الّذی قد أظلّه عرشک؟ فقال : یا موسی هذا ممّن لم یحسد النّاس علی ما آتاهم الله من فضله(۱) .

۱۹۸۱- قصص الأنبیاء: (باسناده) عن ابن بابویه، عن أبیه حدثنا سعد بن عبدالله، عن یعقوب بن یزید، عن محمد بن أبی عمیر، عن حمزه بن حمران، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال:

أوحی الله تعالی إلی موسی: إنّه ما یتقرّب إلی عبد بشیء أحبّ إلیّ من ثلاث خصال.

فقال موسی: وما هی یاربّ؟ قال: الزهد فی الدنیا، والورع عن محارمی، والبکاء من خشیتی.

فقال موسی: فما لمن صنع ذلک؟ فقال : أمّا الزاهدون فی الدنیا فأُحکّمهم فی الجنّه، وأمّا الورعون عن محارمی فإنّی أُفتّش الناس ولاأُفتّشهم، وأمّا البکاؤُن من خشیتی ففی الرفیق الأعلی لا یشرکهم فیه أحد (۲).

۱۹۸۲- قصص الأنبیاء: (باسناده) عن ابن بابویه، عن أبیه حدثنا علی بن ابراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن جمیل بن

۱- تفسیر العیاشی: ج۱ ص۲۴۸ ح ۱۵۶. منه البحار: ج ۷۳ ص ۲۵۵.
۲- قصص الأنبیاء : ص ۱۶۱ ح ۱۸۱. منه البحار: ج۱۳ ص۳۵۲.

صالح، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: لمّا مضی موسی إلی الجبل اتّبعه رجل من أفضل أصحابه قال : فأجلسه فی أسفل الجبل، وصعد موسی الجبل، فناجی ربّه ثمّ نزل فإذا بصاحبه قد أکل السبع وجهه وقطّعه، فأوحی الله تعالی إلیه: إنّه کان له عندی ذنب فأردت أن یلقانی ولا ذنب له(۱) .

۱۹۸۳ - التوحید - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام) : حدثنا أبوعبدالله الحسین بن محمد الأشنانی الرازی العدل قال : حدثنا علی ابن مهرویه القزوینی، عن داود بن سلیمان الفرّاء ، عن علی بن موسی الرضا، عن أبیه، عن آبائه، عن علیّ (علیهم السّلام) قال : قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): إنّ موسی بن عمران (علیه السّلام) لمّا ناجی ربّه (عزّوجلّ) قال : یاربّ أبعید أنت منّی فأُنادیک ، أم قریب فأُناجیک؟ فأوحی الله (جلّ جلاله) إلیه : أنا جلیس من ذکرنی .

فقال موسی (علیه السّلام): یاربّ إنّی أکون فی حال أُجلّک أن أذکرک فیها.

فقال : یاموسی اذکرنی علی کلّ حال(۲) .

۱۹۸۴ عیون أخبار الرضا (علیه السّلام) : بالأسانید الثلاثه(۳) قال : قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله) : إنّ موسی بن عمران (علیه

۱- قصص الانبیاء : ص ۱۶۴ ح۱۸۸. منه البحار: ج۱۳ ص۲۵۶.

۲- التوحید: ص۱۸۲ ح ۱۷. عیون أخبار الرضا: ج۱ ص ۱۲۷ ح ۲۲. منهما البحار : ج۱۳ ص۳۴۷.

۳- المذکوره فی العیون : ج۲ ص۲۴.

السّلام) سأل ربّه (عزّوجلّ) وقال : ياربّ أبعيد أنت [منّى] فأُناديك؟ أم قريب فأُناجيك؟ فأوحى الله (عزّوجلّ) اليه : ياموسى بن عمران أنا جليس من ذكرنى(۱).

صحيفه الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أن موسى بن عمران سال ربّه فقال :

ياربّ... وذكر مثله(۲).

۱۹۸۵- عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) : بالأسانيد الثلاثه قال :

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : إنّ موسى بن عمران (عليه السّلام) سأل ربّه (عزّوجلّ) فقال : ياربّ إنّ أخى هارون مات فاغفر له.

فأوحى الله (عزّوجلّ) إليه : ياموسى لو سألتنى فى الأوّلين والآخرين لاجبتك ما خلا قاتل الحسين بن على بن أبى طالب (عليه السّلام) فإنّى أنتقم له من قاتله(۳).

۱۹۸۶- أمالى الصدوق : حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رحمه الله) قال : حدثنا على بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبى عبدالله البرقى قال : حدثنا أبى، عن جدّه أحمد بن أبى عبدالله، عن محمد بن علىّ الكوفىّ، عن أبى عبدالله الخيّاط ، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن

۱- عيون اخبار الرضا: ج۲ ص ۴۶ ح ۱۷۵. منه البحار: ج۱۳ ص۳۴۵.

۲- صحيفه الامام الرضا: ص۹۷ ح۳۲.

۳- عيون أخبار الرضا: ج۲ ص۴۷ ح۱۷۹. منه البحار: ج۱۳ ص۲۴۵.

سنان، عن أبی عبدالله الصادق (علیه السّلام) قال: کان فیما أوحی الله (عزّوجلّ) إلی موسی بن عمران (علیه السّلام): یا موسی کن خلق الثوب، نقیّ القلب، حلس البیت، مصباح اللّیل، عرف فی أهل السماء، وتخفی علی أهل الأرض.

یاموسی إیّاک واللّجاجه، ولا تکن من المشّائین فی غیر حاجه، ولا تضحک من غیر عجب، وابک علی خطیئتک یابن عمران(۱)

.

البحار - توضیح: قال الفیروزآبادیّ: الحلس- بالکسر- کساء علی ظهر البعیر تحت البرذعه، ویبسط فی البیت تحت حُرّ(۲) الثیاب، وهو حلس بیته : إذا لم یبرح مکانه .

۱۹۸۷ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب، عن مالک بن عطیّه ، عن داود بن فرقد، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) أنّ فیما أوحی الله (عزّوجلّ) إلی موسی بن عمران (علیه السّلام): یا موسی بن عمران ما خلقت خلقاً أحبّ إلیّ من عبدی المؤمن فإنّی إنّما أبتلیه لما هو خیرٌ له وأعافیه لما هو خیر له وازوی عنه ما هو شرّ له لما هو خیر له وأنا أعلم بما یصلح علیه عبدی فلیصبر علی بلائی ولیشکر نعمائی ولیرض بقضائی، أکتبه فی الصدّیقین عندی إذا عمل برضائی وأطاع أمری(۳).

۱۹۸۸- أمالی الطوسی: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولویه ، عن أبیه، عن سعد بن

۱- أمالی الصدوق: ص ۴۱۳ ح۶. منه البحار: ج۱۳ ص۳۳۱.

۲- الحُرّ - بالضم : کلّ شیء فاخر من شعر وغیره . (أقرب الموارد).

۳- الکافی: ج۲ ص۶۱ح ۷.

عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّه ، عن داود بن فرقد، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: فيما أوحى الله (جلّ وعزّ) إلى موسى بن عمران : ياموسى، ما خلقت خلقاً أحبّ إلى من عبدى المؤمن، وإنّى إنّما ابتليته لما هو خير له، وأُعافيه لما هو خير له، وأنا أعلم بما يصلح عبدى عليه، فليصبر على بلائى، وليشكر نعمائى، وليرض بقضائى، أكتبه فى الصدّيقين عندى إذا عمل برضائى(۱) وأطاع أمرى(۲).

أمالى المفيد : حدثنى الشيخ المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرنى أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن قال : حدثنى أبى، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّه، عن داود بن فرقد، عن أبى عبدالله الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال : ان فيما ناجى الله به موسى بن عمران (عليه السّلام) : ان ياموسى ما خلقت خلقاً هو أحبّ إلى من عبدى المؤمن وإنّى انّما ابتليه لما هو خيرٌ له [وازوى(۳) عنه ما يشتهيه لما هو خيرٌ له واعطيه لما هو خيرٌ له] وأنا أعلم ... وذكر مثله(۴).

كتاب المؤمن : عن أبى عبدالله (عليه السّلام) نحومافى أمالى المفيد(۵)

۱- بما يرضينى - أمالى المفيد.

۲- أمالى الطوسى: ص ۲۳۸ ح ۴۲۱.

۳- زَوَى الشىء يزويه : نَحّاه و صَرفَهَ ومَنَعَه. وجمعه وقَبِضَه . (أقرب الموارد) .

۴- أمالى المفيد: ص ۹۳ ح۲. منهما البحار: ج۱۳ ص۳۴۸.

۵- كتاب المؤمن : ص۱۷ ح ۹.

۱۹۸۹- قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا سعد بن عبدالله حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب ، عن محمد بن سنان، عن مقرن إمام بنى فتيان، عمّن روى عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: كان فى زمن موسى (عليه السّلام) ملك جبّار قضى حاجه مؤمن بشفاعه عبد صالح، فتوفّى فى يوم الملك الجبّار والعبد الصالح.

فقام على الملك الناس وأغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثه أيّام، وبقى ذلك العبد الصالح فى بيته ، وتناولت دوابّ الأرض من وجهه، فرآه(۱) موسى بعد ثلاث ، فقال : ياربّ هو عدوّك وهذا وليّك ! فأوحى الله إليه : ياموسى إنّ وليّى سأل هذا الجبّار حاجه فقضاها له فكافأته عن المؤمن، وسلّطت دوابّ الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبّار(۲).

۱۹۹۰ - الكافى : علىّ، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى عبدالله صاحب السابرىّ فيما أعلم أو غيره، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: فيما أوحى الله (عزّوجلّ) إلى موسى (عليه السّلام): ياموسى اشكرنى حقّ شكرى.

فقال : يارب وكيف أشكرك حقّ شكرك وليس من شكر أشكرك به إلّآ وأنت أنعمت به علىّ؟

۱- الظاهر رجوع الضمير الى ذلك العبد الصالح. والله العالم.
۲- قصص الأنبياء : ص ۱۵۴ ح۱۶۶. منه البحار : ج۱۳ ص ۳۵۰.

قال : یاموسی الآن شکرتنی(۱) حین علمت أنّ ذلک منّی(۲).

قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن أبیه حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن محمد بن أبی عمیر، عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله صاحب السابری، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : أوحی الله تعالی الی موسی... وذکر نحوه(۳).

۱۹۹۱ کتاب الزهد: عثمان بن عیسی، عن بعض أصحابه ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: إنّ الله أوحی إلی موسی (علیه السّلام) إنّ بعض أصحابک ینمّ علیک فاحذره.

فقال : یاربّ لاأعرفه فأخبرنی به حتّی أعرفه.

فقال : یا موسی عبت علیه النمیمه وتکلّفنی أن أکون نمّاماً؟ قال : یاربّ فکیف أصنع؟ قال الله تعالی : فرّق أصحابک عشره عشره، ثمّ تقرع بینهم فإنّ السهم یقع علی العشره الّتی هو فیهم، ثمّ تفرّقهم وتقرع بینهم فإنّ السهم یقع علیه.

قال : فلمّا رأی الرجل أنّ السهام تقرع قام فقال : یارسول الله أنا صاحبک، لا والله لا أعود أبداً(۴).

۱۹۹۲- صحیفه الامام الرضا (علیه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (علیهم السّلام) قال : قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله):

۱- یا موسی شکرتنی حق شکری - قصص الانبیاء .

۲- الکافی: ج۲ ص۹۸ ح ۲۷.

۳- قصص الأنبیاء: ص ۱۶۱ ح۱۷۸.

۴- کتاب الزهد: ص۹ ح۱۵. منه البحار: ج۱۳ ص۳۵۳.

إنّ موسی بن عمران سال ربّه ورفع یدیه فقال : یاربّ این ذهبت اُوذیت.

فاوحی الله تعالی إلیه : یا موسی إنّ فی عسکرک غمّازاً(۱) .

فقال : یاربّ دلّنی علیه.

فاوحی الله تعالی إلیه : إنّی اُبغض الغمّاز فکیف أغمز؟!(۲) .

۱۹۹۳- قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن ابن الولید، عن الصفار، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن علی ابن أسباط، عن خلف بن حمّاد، عن قتیبه الأعشی، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: أوحی الله إلی موسی (علیه السّلام): کما تدین تدان، وکما تعمل کذلک تُجزی، من یصنع المعروف إلی امرىء السوء یُجزی شرّاً(۳).

۱۹۹۴- قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن محمد بن علی ماجیلویه حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن الحسین بن الحسن ابن أبان، عن ابن اُورمه، عن رجل، عن عبدالله بن عبدالرحمن البصریّ، عن ابن مسکان، عن أبی عبدالله، عن آبائه (علیهم السّلام) قال : مرّ موسی بن عمران (علیه السّلام) برجل رافع یده إلی السماء یدعو، فانطلق موسی فی حاجته فغاب عنه سبعه أیّام، ثمّ رجع إلیه وهو رافع یدیه یدعو ویتضرّع ویسأل حاجته، فأوحی الله إلیه : یاموسی لو دعانی حتّی یسقط لسانه ما استجبت له حتی یأتینی من

۱- غَمَزَه علیه : سَعی به شَرّاً وطعن علیه . (أقرب الموارد).

۲- صحیفه الامام الرضا: ص ۱۱۳ -۶۸. منه البحار: ج۱۳ ص۱۲.

۳- قصص الأنبیاء : ص۱۶۲ ح ۱۸۲. منه البحار: ج۱۳ ص۳۵۳.

الباب الّذی أمرته به(۱) .

۱۹۹۵- المحاسن : البرقی، عن بعض أصحابنا، عن عبدالله بن عبدالرحمن البصری، عن ابن مسکان، عن أبی عبدالله، عن أبیه، عن علیّ بن الحسین (علیهم السّلام) قال: مرّ موسی بن عمران (علی نبیّنا وآله وعلیه السّلام) برجل وهو رافع یده إلی السماء یدعو الله، فانطلق موسی فی حاجته فبات سبعه أیّام ثمّ رجع إلیه وهو رافع یده إلی السماء. فقال : یاربّ هذا عبدک رافع یدیه إلیک یسالک حاجته ویسألک المغفره منذ سبعه أیّام لاتستجیب له؟! قال : فأوحی الله إلیه : یاموسی لو دعانی حتّی تسقط یداه [أو تنقطع یداه](۲) أو ینقطع لسانه ما استجبت له حتّی یأتینی من الباب الّذی أمرته(۳).

۱۹۹۶- الاختصاص: قال الصادق (علیه السّلام): أوحی الله إلی موسی بن عمران (علیه السّلام) قل للملأ(۴) من بنی إسرائیل : إیّاکم وقتل النفس الحرام بغیر حقّ، فإنّ من قتل (منکم) نفساً فی الدنیا قتلته فی النار مائه ألف قتله مثل قتله صاحبه(۵).

۱۹۹۷- من لایحضره الفقیه : قال الصادق (علیه السّلام): لمّا حجّ موسی (علیه السّلام) نزل علیه جبرئیل (علیه السّلام)، فقال له

۱- قصص الانبیاء : ص ۱۶۴ ح۱۸۷. منه البحار: ج۱۳ ص۳۵۵.

۲- ما بین المعقوفتین من البحار

۳- المحاسن : ص۲۲۴ ح ۱۴۱. منه البحار : ج۲ ص۲۶۳.

۴- المَلأ: الجماعه . (أقرب الموارد).

۵- الاختصاص، ص۲۳۵ . منه البحار : ج۱۳ ص۳۵۶.

موسى: ياجبرئيل ما لمن حجّ هذا البيت بلانيّه صادقه ولا نفقه طيّبه؟ قال : لا أدرى حتّى أرجع إلى ربّى (عزّوجلّ)، فلمّا رجع قال الله (عزّوجلّ): ياجبرئيل ما قال لك موسى؟ - وهو أعلم بما قال .

قال : ياربّ قال لى: ما لمن حجّ هذا البيت بلانيّه صادقه ولا نفقه طيّبه؟ قال الله (عزّوجلّ) : ارجع إليه وقل له: أهب له حقّى وأُرضى عنه خلقى.

فقال : ياجبرئيل فما لمن حجّ هذا البيت بنيّه صادقه ونفقه طيّبه؟ قال : فرجع إلى الله (عزوجل) فأوحى الله إليه: قل له : أجعله فى الرفيق الأعلى مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أُولئك رفيقاً(١).

١٩٩٨- عده الداعى: روى شعيب الأنصارىّ وهارون بن خارجه قالا: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ موسى (عليه السّلام) انطلق ينظر فى أعمال العباد فأتى رجلاً من أعبد الناس فلمّا أمسى الرجل حرّك شجره إلى جنبه فإذا فيها رمّانتان.

قال : فقال : ياعبدالله من أنت؟ إنّك عبد صالح، أنا هاهنا منذ ما شاء الله ما أجد فى هذه الشجره إلّا رمّانه واحده، ولولا أنّك عبد صالح ما وجدت رمّانتين .

قال : أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران .

قال : فلمّا أصبح.

قال : تعلم أحداً أعبد منك؟

١- من لا يحضره الفقيه : ج٢ ص٢٣٥ ح ٢٢٨٧ .

قال : نعم فلان الفلانیّ.

قال: فانطلق إليه فإذا هو أعبد منه كثيره، فلمّا أمسى أوتى برغيفين وماء.

فقال : ياعبـدالله من أنت؟ إنک عبـد صالـح، أنا هاهنا منذ ما شاء الله وما اُوتى إلّا برغيف واحد، ولولا أنّک عبد صالح ما اُوتيت برغيفين، فمن أنت؟ قال : أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران .

ثمّ قال موسى: هل تعلم أحداً أعبد منک؟ قال : نعم فلان الحدّاد فی مدينه كذا وكذا.

قال: فأتاه فنظر إلى رجل ليس بصاحب عباده ، بل إنّما هو ذاكر لله تعالى، وإذا دخل وقت الصلاه قام فصلّى، فلمّا أمسى نظر إلى غلّته(۱) فوجدها قد أضـعفت ، فقال : ياعبدالله من أنت؟ إنّک عبد صالح، أنا هاهنا منذ ما شاء الله، غلّتی قريب بعضـها من بعض واللّيله قد اُضعفت، فمن أنت؟ قال : أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران.

قال : فأخذ ثلث غلّته فتصدّق بها، وثلاثه أعطى مولیّ له، وثلثاً اشترى به طعاماً فأكل هو وموسى.

قال : فتبسّم موسـى (عليه السّـلام)، فقال : من أیّ شـیء تبسّمت؟ قال : دلّنی نبیّ بنی إسرائيل على فلان فوجدته من أعبد الخلق، فدلّنی على فلان فوجدته أعبد منه، فدلّنی فلان عليک وزعم أنّک أعبد منه ولست أراک شبه القوم.

۱- الغله : الدخل الذی يحصل من الزرع والثمر ونحو ذلک. (لسان العرب).

قال : أنا رجل مملوك، أليس ترانی ذاکره لله؟ أوليس ترانی اُصلّی الصلاه لوقتها؟ وإن أقبلت علی الصلاه أضررت بغلّه مولای وأضررت بعمل الناس، أتريد أن تأتی بلادک؟ قال : نعم.

قال : فمرّت به سحابه فقال الحدّاد : ياسحابه تعالی .

[قال :] فجاءت.

قال : أين تريدين؟ قالت : اُريد أرض كذا وكذا.

قال : انصرفی، ثمّ مرّت به اُخری، فقال : ياسحابه تعالی، فجاءت، فقال : اين تريدين؟ فقالت: اُريد أرض كذا وكذا.

قال : انصرفی، ثمّ مرّت به اُخری، فقال : ياسحابه تعالی، فجاءته .

فقال : أين تريدين؟ قالت : اُريد أرض موسی بن عمران .

قال : فقال : احملی هذا حمل رفيق، وضعيه فی أرض موسی ابن عمران وضعاً رفيقاً.

قال : فلمّا بلغ موسی (عليه السّلام) بلاده قال : ياربّ بما بلّغتَ هذا ما أری؟ قال تعالی: إنّ عبدی هذا يصبر علی بلائی ويرضی بقضائی ويشكر علی نعمائی(۱).

۱- عده الداعی : ص ۲۳۵. منه البحار: ج۱۳ ص۳۴۵.

۱۹۹۹ – الكافى : على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن علىّ بن يقطين، عمّن رواه ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : أوحى الله (عزّوجلّ) إلى موسى (عليه السّلام): أن ياموسى أتدرى لم اصطفيتك بكلامى دون خلقى؟ قال : ياربّ ولم ذاك؟ قال : فأوحى الله تبارك وتعالى) إليه أن ياموسى إنّى قلبت عبادى ظهراً لبطن، فلم أجد فيهم أحداً أذل لى نفساً منك.

ياموسى إنّك إذا صلّيت وضعت خدّك على التراب – أو قال :

على الأرض (۱) و(۲).

۲۰۰۰– علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) قال :

حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطّاب ، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول : إنّ موسى (عليه السّلام) احتبس عنه الوحى أربعين أو ثلاثين صباحاً، قال : فصعد على جبل بالشام يقال له : أريحا، فقال : ياربّ إن كنت حبست عنّى وحيك وكلامك لذنوب بنى إسرائيل فغفرانك القديم.

قال : فأوحى الله (عزّوجلّ) إليه: يا موسى بن عمران أتدرى لما اصطفيتك لوحيى وكلامى دون خلقى؟ فقال : لاعلم لى ياربّ.

فقال : يا موسى إنّى اطّلعت إلى خلقى اطّلاعه فلم أجد فى خلقى

۱– الترديد من الراوى .

۲– الكافى: ج۲ ص ۱۲۳ ح ۷.

أشدّ تواضعاً لی منک، فمن ثَمَّ خصّصتک بوحیی وکلامی من بین خلقی.

قال : وکان موسی (علیه السّلام) إذا صلّی لم ینفتل(۱) حتّی یلصق خدّه الأیمن بالأرض والأیسر(۲).

۲۰۰۱- عیون أخبار الرضا (علیه السّلام) : بالأسانید الثلاثه(۳) عن الرضا، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): إنّ موسی (علیه السّلام) سأل ربّه (عزّوجلّ) فقال : یاربّ اجعلنی من اُمّه محمد، فأوحی الله تعالی إلیه : یاموسی إنّک لاتصل إلی ذلک(۴).

صحیفه الامام الرضا (علیه السّلام): بإسناده عن الرضا، عن آبائه (علیهم السّلام) قال : قال ... وذکر نحوه(۵) .

أقول: قد مرَّ - قبل قلیل - حدیث أن الله جعل موسی من اُمه محمّد (صلّی الله علیه وآله وسلّم) وهذا الحدیث ینفی ذلک، فکیف الجمع بین الحدیثین؟ الجواب : لعلّ هذا الحدیث ناظر الی الزمان، بمعنی انک - یا موسی - لاتدرک زمانه حتی تکون من اُمته. بینما الحدیث الأول ناظر الی الاعتبار والإلحاق بمعنی أن الله تعالی اَلحقه بهم واعتبره منهم.

۱- یقال : انفتل عن الصلاه اذا انصرف عنها. (أقرب الموارد).

۲- علل الشرایع: ص۵۶ ح ۲. منه البحار: ج۱۳ ص۸.

۳- المذکوره فی العیون: ج۲ ص۲۴.

۴- عیون اخبار الرضا: ج۲ ص ۳۱ ح ۴۷.

۵- صحیفه الامام الرضا: ص ۱۵۲ ح۹۲. منهما البحار: ج۱۶ ص ۳۵۴.

وعلى هذا فلاتنافى بين الحديثين . والله العالم .

۲۰۰۲- تفسير العياشى: عن عبدالله بن سنان، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله تعالى : «وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ »(۱).

قال : قوم موسى هم أهل الإسلام(۲) .

باب (۱۰) الحوار الذى دار بين موسى (عليه السّلام) وابليس

۲۰۰۳- أمالى المفيد: حدثنا الشيخ الأجل المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد ابن قولويه قال: حدثنى محمد بن يعقوب الكلينى، عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى اليقطينى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن سعدان بن مسلم، عن أبى عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): بينما موسى بن عمران (عليه السّلام) جالس إذ أقبل عليه ابليس وعليه برنس ذو ألوان ، فلما دنا من موسى خلع البرنس(۳) ، وأقبل عليه فسلّم عليه ، فقال موسى: من أنت؟

۱- الاعراف ۷: ۱۵۹.

۲- تفسير العياشى: ج۲ ص ۳۱ ح ۸۹. منه البحار: ج ۲ ص ۱۵۱.

۳- البُرنس - بالضم -: قلنسوه طويله كان العباد يلبسونها فى صدر الاسلام من البرس - بكسر الباء : وهو القطن. وقيل : شىء تلبسه النصارى على رؤوسهم. (مجمع البحرين).

قال : أنا إبليس.

قال موسى : فلاقرّب الله داركَ(۱) فيم جئت؟ قال : إنما جئت لأُسلّم عليك لمكانك من الله (عزّوجلّ).

فقال له موسى: فما هذا البرنس؟ قال : أختطف به قلوب بنى آدم(۲) .

قال له موسى: أخبرنى بالذنب الذى إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه(۳)؟ فقال : إذا أعجبته نفسه، واستكثر عمله، وصغر فى عينه ذنبه .

ثمّ قال له : أوصيك بثلاث خصال :

ياموسى! لاتخل بامرأه، ولاتخل بك، فإنه لايخلو رجل بامرأه ولاتخلو به إلا كنت صاحبه دون أصحابى.

وإياك أن تعاهد الله عهداً(۴) ، فإنه ما عاهد أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابى حتّى أحول بينه وبين الوفاء به.

وإذا هممت بصدقه فامضها، فإنّه إذا هم العبد بصدقه كنت صاحبه دون أصحابى، أحول بينه وبينها. ثمّ ولى إبليس و[هو] يقول: ياويله وياعوله علّمت موسى ما يعلّمه بنى آدم(۵).

۱- هذا دعاء عليه، أى لاقرَّبك الله منا أو من أحد.

۲- اختطف: استلب، وكأن الألوان فى البرنس كانت صوره شهوات الدنيا وزينتها . «هامش المصدر».

۳- استحوذ عليه : غلبه واستولى عليه . (أقرب الموارد).

۴- أى اذا عاهدته تعالى فامض على الفور فانه قلما عاهد الله أحد فادعه حتى يفى به ، ويحتمل أن يكون بمعنى النهى عن العهد الشرعى بصوره عامَّه .

۵- أمالى المفيد: ص۱۵۶ح۷. منه البحار: ج ۷۲ ص ۱۹۶.

باب (۱۱) وفاه موسی وهارون وبعض أحوال یوشع بن نون

۲۰۰۴- قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن أبیه حدثنا علی بن ابراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر ، عمّن ذکره، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قال موسی (علیه السّلام) لهارون (علیه السّلام) : امض بنا إلی جبل طور سیناء، ثمّ خرجا فإذا بیت علی بابه شجره علیها ثوبان، فقال موسی لهارون: اطرح ثیابک وادخل هذا البیت والبس هاتین الحلّتین ونم علی السریر، ففعل هارون، فلمّا أن نام علی السریر قبضه الله إلیه ، وارتفع البیت والشجره، ورجع موسی إلی بنی إسرائیل فأعلمهم أنّ الله قبض هارون ورفعه إلیه، فقالوا: کذبت أنت قتلته ، فشکا موسی (علیه السّلام) ذلک إلی ربّه، فأمر الله تعالی الملائکه فأنزلته علی سریر بین السماء والأرض حتّی رأته بنو إسرائیل فعلموا أنّه مات(۱).

۲۰۰۵- قصص الأنبیاء : بهذا الإسناد، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: إنّ ملک الموت أتی موسی فسلّم علیه فقال : من أنت؟ فقال : أنا ملک الموت .

قال : فما جاء بک ؟ قال: جئت لأقبض روحک، وإنّی اُمرت أن أترکک حتّی تکون

۱- قصص الأنبیاء : ص ۱۷۴ ح۲۰۴. منه البحار: ج۱۳ ص۳۶۸.

أنت الّذی ترید، وخرج ملک الموت فمکث موسی ما شاء الله، ثمّ دعا یوشع بن نون فأوصی إلیه وأمره بکتمان أمره وبان یوصی بعده إلی من یقوم بالأمر، وغاب موسی (علیه السّلام) عن قومه فمرّ - فی غیبته - فرأی ملائکه یحفرون قبراً، قال : لمن تحفرون هذا القبر؟ قالوا: نحفره والله لعبد کریم علی الله تعالی.

فقال : إنّ لهذا العبد من الله لمنزله، فإنّی ما رأیت مضجعاً ولا مدخلاً أحسن منه.

فقالت الملائکه : یاصفیّ الله اتحبّ أن تکون ذلک؟ قال : وددت .

قالوا: فادخل واضطجع فیه ثمّ توجّه إلی ربّک، فاضطجع فیه موسی (علیه السّلام) لینظر کیف هو، فکشف له من الغطاء فرأی مکانه فی الجنّه فقال : یاربّ اقبضنی إلیک، فقبضه ملک الموت ودفنه ، وکانت الملائکه صلّت علیه(۱) ، فصاح صائح من السماء : مات موسی کلیم الله وأیّ نفس لا تموت؟ فکان بنو إسرائیل لایعرفون مکان قبره، فسئل رسول الله (صلّی الله علیه وآله) عن قبره؟ قال : عند الطریق الأعظم، عند الکثیب(۲) الأحمر(۳).

۲۰۰۶- اکمال الدین : حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا الحسن بن علی السکری قال : حدثنا محمد بن زکریّا (الجوهری) البصری قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبیه قال: قلت

۱- حثت علیه - البحار.

۲- الکثیب - بضم الکاف وفتح الثاء -: التَلّ من الرَّمل . (أقرب الموارد).

۳- قصص الأنبیاء: ص۱۷۵ ح ۲۰۵. منه البحار: ج۱۳ ص۳۶۸.

للصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام): أخبرنى بوفاه موسى بن عمران (عليه السّلام).

فقال (له) : إنّه لمّا أتاه أجله واستوفى مدّته وانقطع أكله أتاه ملك الموت فقال له : السلام عليك يا كليم الله.

فقال موسى : وعليك السلام من أنت؟ قال : أنا ملك الموت..

قال : ما الّذى جاء بك؟ قال : جئت لأقبض روحك.

فقال له موسى: من أين تقبض روحى؟ قال : من فمك.

قال (له) موسى (عليه السّلام): كيف وقد كلّمت به ربّى (جلّ جلاله)؟ قال : فمن يديك .

قال : كيف وقد حملت بهما التوراه؟ قال : فمن رجليك.

قال : كيف وقد وطئت بهما طور سيناء؟ قال : فمن عينك.

قال : كيف ولم تزل إلى ربّى بالرجاء ممدوده؟ قال : فمن اُذنيك.

قال : وكيف وقد سمعت بهما كلام ربّى (جلّ وعزّ)؟ قال: فأوحى الله (تبارك وتعالى) إلى ملك الموت : لاتقبض روحه حتّى يكون هو الّذى يريد ذلك، وخرج ملك الموت فمكث

موسی ما شاء الله أن یمکث بعد ذلک، ودعا یوشع بن نون فأوصی إلیه وأمره بکتمان أمره وبأن یوصی بعده إلی من یقوم بالأمر، وغاب موسی (علیه السّلام) عن قومه فمرّ فی غیبته برجل وهو یحفر قبراً، فقال له : ألا اُعینک علی حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلی، فأعانه حتّی حفر القبر وسوّی اللّحد، ثمّ اضطجع فیه موسی بن عمران (علیه السّلام) لینظر کیف هو، فکُشف له عن الغطاء فرأی مکانه فی الجنّه، فقال : یاربّ اقبضنی الیک ، فقبض ملک الموت روحه مکانه، ودفنه فی القبر، وسوی علیه التراب ، وکان الّذی یحفر القبر ملک الموت(۱) فی صوره آدمی، وکان ذلک فی التیه(۲)، فصاح صائح من السماء : مات موسی کلیم الله، فأیّ نفس لاتموت؟ فحدثنی أبی، عن جدّی، عن أبیه (علیهم السّلام) أنّ رسول الله (صلّی الله علیه وآله) سُئل عن قبر موسی (علیه السّلام) أین هو؟ فقال : هو عند الطریق الأعظم، عند الکثیب الأحمر.

ثمّ إنّ یوشع بن نون قام بالامر بعد موسی صابراً من الطواغیت علی اللأواء(۳) والضرّاء والجهد والبلاء حتّی مضی منهم ثلاثه طواغیت فقوی بعدهم أمره، فخرج علیه رجلان من منافقی قوم موسی بصفراء بنت شعیب إمرأه موسی (علیه السّلام) فی مائه ألف رجل فقاتلوا

۱- ملکاً - أمالی الصدوق.

۲- تیه بنی اسرائیل : الصحراء التی تاه الیها بنو اسرائیل عند خروجهم من مصر . (أقرب الموارد).

۳- اللأواء: الشدّه والمحنه . (أقرب الموارد).

يوشع بن نون فغلبهم وقتل منهم مقتله عظيمه، وهزم الباقين بإذن الله (تعالى ذكره) وأسر صفراء بنت شعيب، وقال لها: قد عفوت عنك فى الدنيا إلى أن القى نبىّ الله موسى فأشكو ما لقيت منك ومن قومك.

فقالت صفراء : واويلاه، والله لو اُبيحت لى الجنّه لأستحيت أن أرى فيها رسول الله وقد هتكت حجابه وخرجت على وصيّه بعده .

فاستتر الأئمّه بعد يوشع إلى زمان داوُد (عليه السّلام) أربعمائه سنه، وكانوا أحد عشر، وكان قوم كلّ واحد منهم يختلفون إليه فى وقته وياخذون عنه معالم دينهم حتّى انتهى الأمر إلى آخرهم فغاب عنهم، ثمّ ظهر [لهم] فبشّرهم بداوُد (عليه السّلام)، وأخبرهم أنّ داوُد هو الّذى يطهّر الأرض من جالوت وجنوده، ويكون فرجهم فى ظهوره، فكانوا ينتظرونه.

فلمّا كان زمان داوُد (عليه السّلام) كان له أربعه إخوه ولهم أب شيخ كبير، وكان داوُد من بينهم حامل الذكر(۱)، وكان أصغر إخوته لايعلمون أنّه داود النبىّ المنتظَر الّذى يطهّر الأرض من جالوت وجنوده، وكانت الشيعه يعلمون أنّه قد ولد وبلغ أشدّه وكانوا يرونه ويشاهدونه ولايعلمون أنّه هو، فخرج داوُد (عليه السّلام) وإخوته وأبوهم لمّا فصل طالوت بالجنود، وتخلّف عنهم داوُد، وقال : ما يصنع بى فى هذا الوجه؟ فاستهان به إخوته وأبوه وأقام فى غنم ابيه يرعاها، فاشتدت الحرب وأصاب الناس جهد فرجع أبوه وقال لداوُد : احمل إلى إخوتك طعاماً يتقوّون به على العدوّ، وكان (عليه السّلام) رجلاً

۱- خامل الذكر - البحار .

قصيراً، قليل الشعر، طاهر القلب، أخلاقه نقيّه، فخرج والقوم متقاربون بعضهم من بعض قد رجع كلّ واحد منهم إلى مركزه، فمرّ داوُد على حجر فقال الحجر له بنداء رفيع : ياداود خذنى فاقتل بى جالوت، فإنّى إنّما خلقت لقتله، فأخذه ووضعه فى مخلاته – الّتى كانت تكون فيها حجارته الّتى كان يرمى بها غنمه – فلمّا دخل العسكر سمعهم يعظّمون أمر جالوت، فقال لهم : ماتعظّمون من أمره؟ فوالله إن عاينته لأقتلنّه، فتحدّثوا بخبره حتّى اُدخل على طالوت، فقال له : يافتى ما عندك من القوّه وما جرّبت من نفسك؟ قال: قد كان الأسد يعدو على الشاه من غنمى فاُدركه وآخذ برأسه وأفكّ لحييه عنها فأخذها من فيه.

وقد كان الله (تبارك وتعالى) أوحى إلى طالوت أنّه لايقتل جالوت إلّآ من لبس درعك فملأها، فدعا بدرعه فلبسها داوُد فاستوت عليه، فراع ذلك طالوت ومن حضره من بنى إسرائيل، فقال : عسى الله أن يقتل جالوت به، فلمّا أصبحوا والتقى الناس قال داوُد: أرونى جالوت، فلمّا رآه أخذ الحجر فرماه به فصكّ به بين عينيه فدمغه وتنكّس عن دابّته، فقال الناس: قتل داوُد جالوت، وملّكه الناس حتّى لم يكن يسمع لطالوت ذكر، واجتمعت عليه بنو إسرائيل وأنزل الله (تبارك وتعالى) عليه الزبور، وعلّمه صنعه الحديد فليّنه له، وأمر الجبال والطير أن تسبّح معه، وأعطاه صوتاً لم يسمع مثله حسناً ، واعطاه قوّه فى العباده، وأقام فى بنى إسرائيل نبيّاً.

وهكذا يكون سبيل القائم (عليه السّلام) له عَلَم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العَلَم من نفسه وانطقه الله (عزّوجلَ) فناداه اخرج

یاولیّ الله، فاقتل أعداء الله، وله سیف مغمد اذا حان وقت خروجه اقتلع ذلک السیف من غمده وانطقه الله (عزّوجلّ) فناداه السیف:

أخرج یاولیّ الله فلایحلّ لک أن تقعد عن أعداء الله فیخرج (علیه السّلام) ویقتل أعداء الله حیث ثقفهم ویقیم حدود الله ویحکم بحکم الله (عزّوجلّ).

حدثنی بذلک أبو الحسن أحمد بن ثابت الدوالینی بمدینه السلام عن محمد بن الفضل النحوی، عن محمد بن علیّ بن عبدالصمد الکوفی، عن علی بن عاصم، عن محمد بن علی بن موسی، عن أبیه، عن آبائه ، عن الحسین بن علی (علیهم السّلام)، عن رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فی آخر حدیث طویل قد اخرجته فی هذا الکتاب فی باب ماروی عن النبی (صلّی الله علیه وآله) من النصّ علی القائم (علیه السّلام) وانه الثانی عشر من الأئمّه (علیهم السّلام).

ثمّ إنَّ داوُد (علیه السّلام) أراد أن یستخلف سلیمان (علیه السّلام) لأنّ الله (عزّوجلّ) أوحی إلیه یأمره بذلک، فلمّا أخبر بنی إسرائیل ضجّوا من ذلک، وقالوا: یستخلف علینا حدثاً وفینا من هو أکبر منه ! فدعا أسباط بنی إسرائیل فقال لهم : قد بلغنی مقالتکم فأرونی عصیّکم، فأیّ عصا أثمرت فصاحبها ولیُّ الأمر من بعدی..

فقالوا: رضینا.

فقال : لیکتب کلّ واحد منکم اسمه علی عصاه، فکتبوا، ثمّ جاء سلیمان بعصاه فکتب علیها اسمه ثمّ اُدخلت بیتاً واغلق الباب وحرسته رؤوس أسباط بنی إسرائیل، فلمّا أصبح صلّی بهم الغداه ، ثمّ أقبل ففتح الباب فأخرج عصیّهم وقد أورقت عصا سلیمان وقد أثمرت،

فسلّموا ذلک لداوُد، فاختبره بحضره بنی إسرائیل فقال له: یابنیّ أیّ شیء أبرد؟ قال: عفو الله عن الناس وعفو الناس بعضهم عن بعض.

قال : یابنیّ فأیّ شیء أحلی؟ قال: المحبّه وهی روح الله فی عباده .

فافترّ داوُد ضاحکاً فسار به فی بنی إسرائیل فقال : هذا خلیفتی فیکم من بعدی.

ثمّ اخفی سلیمان بعد ذلک أمره وتزوّج بامرأه واستتر من شیعته ما شاء الله أن یستتر، ثمّ إن امرأته قالت له ذات یوم : بأبی أنت وأُمّی ما أکمل خصالک وأطیب ریحک ! ولا أعلم لک خصله أکرهها إلّا أنّک فی مؤونه أبی، فلو دخلت السوق فتعرّضت لرزق الله رجوت أن لایخیبک.

فقال لها سلیمان : إنّی والله ما عملت عملاً قطّ ولا اُحسنه ، فدخل السوق فجال یومه ذلک ثمّ رجع فلم یصب شیئاً.

فقال لها : ما أصبت شیئاً.

قالت: لاعلیک إن لم یکن الیوم کان غداً، فلمّا کان من الغد خرج إلی السوق فجال فیه فلم یقدر علی شیء ورجع فأخبرها.

فقالت: یکون غداً إن شاء الله.

فلمّا کان من الیوم الثالث مضی حتّی انتهی إلی ساحل البحر فإذا هو بصیّاد فقال له: هل لک أن اُعینک وتعطینا شیئاً؟ قال: نعم، فاعانه فلمّا فرغ أعطاه الصیّاد سمکتین فأخذهما وحمد الله (عزّوجلّ)، ثمّ إنّه شقّ بطن إحدیهما فاذا هو بخاتم فی

بطنها، فأخذه فصيّره فی ثوبه وحمد الله، وأصلح السمكتين وجاء بهما إلى منزله، وفرحت امرأته بذلك، وقالت له: إنّی اُريد أن تدعو أبوی حتی يعلما أنك قد كسبت، فدعاهما فأكلا معه ، فلما فرغوا قال الهم : هل تعرفونی؟ قالوا: لا والله إلّا أنا لم نر الا خيراً منك، فأخرج خاتمه فلبسه فخرّ عليه الطير والريح وغشيه الملك وحمل الجاريه وأبويها إلى بلاد إصطخر، واجتمعت إليه الشيعه واستبشروا به ففرج الله عنهم ما كانوا فيه من حيره غيبته، فلمّا حضرته الوفاه أوصی إلى آصف بن برخيا بامر الله (تعالى ذكره)، فلم يزل بينهم تختلف إليه الشيعه ويأخذون عنه معالم دينهم، ثمّ غيب الله (عزّوجلّ) آصف غيبه طال أمدها، ثمّ ظهر لهم فبقی بين قومه ما شاء الله، ثمّ إنّه ودّعهم فقالوا له : أين الملتقی؟ قال : علی الصراط ، وغاب عنهم ما شاء الله، واشتدّت البلوی علی بنی إسرائيل بغيبته وتسلّط عليهم بخت نصّر فجعل يقتل من يظفر به منهم ويطلب من يهرب، ويسبی ذراريّهم، فاصطفی من السبی من اهل بيت يهودا أربعه نفر فيهم دانيال، واصطفی من ولد هارون عزيراً، وهم يومئذ صبيه صغار، فمكثوا فی يده وبنو إسرائيل فی العذاب المهين، والحجّه دانيال أسير فی بد بخت نصّر تسعين سنه، فلمّا عرف فضله وسمع أنّ بنی إسرائيل ينتظرون خروجه ويرجون الفرج فی ظهوره وعلی يده، أمر أن يجعل فی جبّ عظيم واسع ويجعل معه الأسد ليأكله، فلم يقربه، وأمر أن لا يطعم، فكان الله تعالى يأتيه بطعامه وشرابه علی يد نبیّ من أنبيائه، فكان دانيال يصوم النهار ،

ویفطر باللّیل علی ما یدلی إلیه من الطعام، واشتدّت البلوی علی شیعته وقومه المنتظرین له ولظهوره، وشکّ أکثرهم فی الدین لطول الأمد، فلمّا تناهی البلاء بدانیال وبقومه رأی بخت نصّر فی المنام کأنَّ ملائکه من السماء قد هبطت إلی الأرض أفواجاً إلی الجبّ الّذی فیه دانیال مسلّمین علیه ، یبشّرونه بالفرج، فلمّا أصبح ندم علی ما أتی إلی دانیال، فأمر بأن یخرج من الجبّ فلمّا أخرج اعتذر إلیه ممّا ارتکب منه من التعذیب، ثمّ فوّض إلیه النظر فی اُمور ممالکه والقضاء بین الناس، فظهر من کان مستراً من بنی إسرائیل، ورفعوا رؤوسهم، واجتمعوا إلی دانیال (علیه السّلام) موقنین بالفرج، فلم یلبث إلّا القلیل علی تلک الحال حتّی مضی لسبیله، وأفضی الأمر بعده إلی عزیر، وکانوا یجتمعون إلیه، ویأنسون به، ویأخذون عنه معالم دینهم، فغیّب الله عنهم شخصه مائه عام، ثمّ بعثه وغابت الحجج بعده .

واشتدّت البلوی علی بنی إسرائیل حتی ولد یحیی بن زکریّا (علیه السّلام) وترعرع فظهر وله سبع سنین، فقام فی الناس خطیباً فحمد الله وأثنی علیه وذکّرهم بأیّام الله، وأخبرهم أنّ محن الصالحین إنّما کانت لذنوب بنی إسرائیل، وأنّ العاقبه للمتّقین، ووعدهم الفرج بقیام المسیح (علیه السّلام) بعد نیّف وعشرین سنه من هذا القول، فلمّا ولد المسیح أخفی الله ولادته وغیّب شخصه لأنّ مریم (علیها السّلام) لمّا حملته انتبذت به مکاناً قصیّاً.

ثمّ إنّ زکریا وخالتها أقبلا یقصّان أثرها حتّی هجما علیها وقد وضعت ما فی بطنها وهی تقول: « یَا لَیْتَنِی مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَکُنْتُ نَسْیًا مَنْسِیًّا »(۱) فأطلق الله (تعالی ذکره) لسانه بعذرها وإظهار حجّتها، فلمّا

۱- مریم ۱۹: ۲۳.

ظهرت اشتدت البلوى والطلب على بنى إسرائيل وأكبّ الجبابره والطواغيت عليهم، حتّى كان من أمر المسيح ماقد أخبر الله به، واستتر شمعون بن حمون والشيعه حتّى أفضى بهم الأستار إلى جزيره من جزائر البحر فأقاموا بها ففجّر لهم فيها العيون العذبه، وأُخرج لهم من كلّ الثمرات، وجعل لهم فيها الماشيه، وبعث إليهم سمكه تدعى القمد لالحم لها ولاعظم، وإنّما هى جلد ودم فخرجت من البحر، وأوحى الله (عزّوجلّ) إلى النحل أن تركبها، فركبتها فأتت النحل إلى تلك الجزيره، ونهض النحل وتعلّق بالشجر فعرش وبنى وكثر العسل، ولم يكونوا يفقدون شيئاً من أخبار المسيح (عليه السّلام)(۱).

أمالى الصدوق : حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رحمه الله) قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان بهذا الإسناد مثله إلى قوله : عند الكثيب الأحمر(۲).

قصص الأنبياء : (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أحمد بن الحسن العطار حدثنا الحسن بن على السكرى حدثنا محمد بن زكريا البصرى حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه قال : قال الصادق (عليه السّلام) : أن يوشع بن نون قام بالأمر بعدموسى صابراً...

وذكر نحوه الى قوله: لاستحييت ان ارى رسول الله وقد هتكت حجابه على وصيّه بعده(۳) .

۲۰۰۷- علل الشرايع : حدثنا أبى (رضى الله عنه) قال : حدثنا

۱- اكمال الدين : ص ۱۵۳ ح ۱۷.

۲- أمالى الصدوق : ص ۱۹۲ ح۲.

۳- قصص الأنبياء : ص۱۷۶ح۲۰۶. منها البحار: ج۱۳ ص۳۶۵.

على بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبى عمير ، عن هشام بن الحكم، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ ملك الموت أتى موسى بن عمران (عليه السّلام) فسلّم عليه، فقال : من انت؟ فقال : أنا ملك الموت .

فقال : ما حاجتك؟ فقال له : جئت أقبض روحك .

فقال له موسى: من أين تقبض روحى؟ قال : من فمك.

فقال له موسى: كيف وقد كلمت ربّى (عزّوجلّ)؟ فقال : من يديك .

فقال له موسى: كيف وقد حملت بهما التوراه؟ فقال : من رجليك.

فقال : وكيف وقد وطئت بهما طور سيناء؟ قال : وعدّ أشياء غير هذا.

قال: فقال له ملك الموت: فإنّى اُمرت أن أترككك حتّى تكون انت الّذى تريد ذلك، فمكث موسى ما شاء الله، ثمّ مرّ برجل وهو يحفر قبراً.

فقال له موسى: الا اُعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى.

قال : فاعانه حتّى حفر القبر، ولحد اللّحد، فأراد الرجل أن يضطجع فى اللّحد لينظر كيف هو، فقال له موسى: أنا أضطجع فيه ،

فاضطجع موسی فرأی(۱) مکانه من الجنّه - أو قال: منزله من الجنّه - فقال : یاربّ اقبضنی إلیک، فقبض ملک الموت روحه، ودفنه فی القبر، وسوّی علیه التراب، قال : وکان الّذی یحفر القبر ملک الموت فی صوره آدمیّ، فلذلک لا یعرف قبر موسی(۲).

وتقدم فی باب عمر آدم (علیه السّلام) ووفاته فی روایه یوسف التمیمیّ، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جدّه (علیهم السّلام) عن النبیّ (صلّی الله علیه وآله) قال : عاش موسی مائه وستّاً وعشرین سنه، وعاش هارون (علیه السّلام) مائه وثلاثاً وثلاثین سنه.

۱- فاُری - البحار.

۲- علل الشرایع: ص ۷۰ ح۱. منه البحار: ج۱۳ ص۳۶۶.

(۱۱) قصه النبی حزقیل (علیه السلام)

۲۰۰۸ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن ابن محبوب، عن عمر بن یزید وغیره، عن بعضهم، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) وبعضهم عن أبی جعفر (علیه السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) : «أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیَاهُمْ»(۱) .

فقال : إنّ هؤلاء أهل مدینه من مدائن الشام وکانوا سبعین ألف بیت وکان الطاعون یقع فیهم فی کل أوان، فکانوا إذا أحسّوا به خرج من المدینه الأغنیاء لقوّتهم وبقی فیها الفقراء لضعفهم، فکان الموت یکثر فی الّذین أقاموا ویقلُّ فی الّذین خرجوا فیقول الّذین خرجوا : لو کنّا أقمنا لکثر فینا الموت، ویقول الّذین أقاموا : لو کنّا خرجنا لقلّ فینا الموت.

قال : فاجتمع رأیهم جمیعاً أنّه اذا وقع الطاعون فیهم وأحسّوا به

۱- البقره ۲: ۲۴۳.

خرجوا كلّهم من المدينه، فلمّا أحسّوا بالطاعون خرجوا جميعاً وتنحّوا عن الطاعون حذر الموت فساروا فی البلاد ما شاء الله.

ثمّ إنّهم مرّوا بمدينه خربه قد جلا أهلها عنها وأفناهم الطاعون فنزلوا بها فلمّا حطّوا رحالهم واطمأنّوا بها قال لهم الله (عزّوجلّ):

«موتوا» جميعاً فماتوا من ساعتهم وصاروا رميماً يلوح(۱) وكانوا على طريق المارّه فكنستهم المارّه فنحّوهم وجمعوهم فی موضع فمرّ بهم نبیٌّ من أنبیاء بنی إسرائیل یقال له: حزقیل فلمّا رأی تلك العظام بكی واستعبر وقال : یاربّ لو شئت لاحییتهم الساعه كما أمتّهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من یعبدك من خلقك.

فأوحی الله (تعالی) إلیه: أفتحبُّ ذلك؟ قال : نعم یاربّ فاحیهم(۲) قال : فأوحی الله (عزّوجلّ) إلیه أن قل كذا وكذا، فقال الّذی أمره الله (عزّوجلّ) أن یقوله.

فقال أبو عبدالله (علیه السّلام): وهو الاسم الأعظم.

فلمّا قال حزقیل ذلك الكلام نظر إلی العظام یطیر بعضها إلی بعض فعادوا أحیاءً ینظر بعضهم إلی بعض یسبّحون الله (عزّ ذكره) ویكبّرونه ویهلّلونه، فقال حزقیل عند ذلك : أشهد أن الله علی كلّ شیء قدیر .

قال عمر بن یزید: فقال أبو عبدالله (علیه السّلام): فیهم نزلت هذه الآیه(۳).

۱- أی یظهر للناس عظامهم المدرسه من غیر جلد و لحم (مرآه العقول).

۲- فی بعض النسخ (فاحیاهم الله) فیكون قوله: (فاوحی الله)تفصیلاً وتفسیراً للاحیاء (مرآه العقول).

۳- الكافی : ج۸ ص ۱۹۸ ح ۲۳۷ .

۲۰۰۹- قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا سعد بن عبدالله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد عنهما (عليهما السّلام) فى قوله تعالى : «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ » .

قال : إنّ هؤلاء أهل مدينه من مدائن الشام من بنى إسرائيل، وكانوا سبعين ألف بيت، وكان الطاعون يقع فيهم فى كلّ أوان، فكانوا إذا أحسّوا به خرج من المدينه الأغنياء، وبقى فيها الفقراء لضعفهم، وكان الموت يكثر فى الّذين أقاموا، ويقل فى الّذين خرجوا.

قال : فأجمعوا على أن يخرجوا جميعاً من ديارهم اذا كان وقت الطاعون فخرجوا بأجمعهم فنزلوا على شطّ بحر فلمّا وضعوا رحالهم ناداهم الله موتوا فماتوا جميعاً فكنستهم المارّه عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء الله فصاروا رميماً عظاماً، فمرّ بهم نبىّ من الأنبياء يقال له : حزقيل فرآهم وبكى وقال : ياربّ لو شئت أحييتهم الساعه، فأحياهم الله.

وفى روايه أنّه تعالى أوحى إليه: أن رشّ الماء عليهم، ففعل فأحياهم الله(۱) .

۱- قصص الانبياء : ص۲۴۲ ح ۲۸۴. منه البحار : ج۱۳ ص۳۸۲.

(۱۲) قصص النبی اسماعیل صادق الوعد)

۲۰۱۰ الکافی : علی بن ابراهیم، عن أبیه ، عن ابن أبی عمیر ، عن منصور بن حازم، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّما سمّی إسماعیل صادق الوعد لأنّه وعد رجلاً فی مکان فانتظره فی ذلک المکان سنه فسمّاه الله (عزّوجلّ) صادق الوعد .

ثمّ[قال] إنّ الرجل أتاه بعد ذلک فقال له إسماعیل : مازلت منتظراً لک(۱).

۲۰۱۱ علل الشرایع : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی الله عنه) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن یعقوب بن یزید، عن محمد بن أبی عمیر ومحمد بن سنان، عمّن ذکره، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّ إسماعیل - الّذی قال الله (عزّوجلّ) فی کتابه : («وَاذْکُرْ فِی الْکِتَابِ إِسْمَاعِیلَ إِنَّهُ کَانَ صَادِقَ

۱- الکافی: ج۲ ص۱۰۵ ح ۷.

الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا »(۱) - لم يكن إسماعيل بن إبراهيم، بل كان نبيّاً من الأنبياء بعثه الله (عزّوجلّ) إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروه(۲) رأسه ووجهه، فأتاه ملك فقال : إنّ الله (جلّ جلاله) بعثنى إليك فمرنى بما شئت .

فقال: لى اُسوه بما يصنع بالحسين (عليه السّلام)(۳).

۲۰۱۲ كامل الزيارات : حدثنى محمد بن الحسن بن على بن مهزيار، عن أبيه، عن جدّه على بن مهزيار، عن محمد بن سنان ، عمّن ذكره، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : ان اسماعيل - الذى قال الله تعالى فى كتابه : «وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ » - اُخذ فسلخت فروه وجهه ورأسه فأتاه ملك فقال : ان الله بعثنى إليك فمرنى بما شئت .

فقال: لى اسوه بالحسين بن على (عليه السّلام)(۴) .

۲۰۱۳- علل الشرايع : حدثنا أبى (رضى الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن سماعه، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السّلام): إنّ إسماعيل كان رسولاً نبيّاً، سُلّط عليه قومه فقشروا جلده وجهه وفروه رأسه، فأتاه رسول من ربّ العالمين فقال له : ربّك يقرؤك السلام ويقول: قد رأيتُ ما صنع بك ، وقد أمرنى بطاعتك فمرنى بما شئت .

۱- مريم ۱۹: ۵۴.
۲- الفَزَوَهُ: جلدَه الرأس بِشَعرِها . (أقرب الموارد).
۳- علل الشرايع : ص۷۷ ح۲. منه البحار: ج۱۳ ص۳۸۸.
۴- كامل الزيارات : ص۶۵ ح۴.

فقال : یکون لی بالحسین بن علی (علیه السّلام) اُسوه(۱).

۲۰۱۴- أمالی المفید: حدثنا الشیخ الأجل المفید أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرنی أبو بکر محمد بن عمر الجعابی قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعید قال : حدثنا یحیی بن زکریّا قال : حدثنا عثمان بن عیسی، عن أحمد بن سلیمان وعمران بن مروان، عن سماعه بن مهران قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول: إنّ الّذی قال الله فی کتابه : «وَاذْکُرْ فِی الْکِتَابِ إِسْمَاعِیلَ إِنَّهُ کَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَکَانَ رَسُولًا نَبِیًّا » سلّط الله علیه قومه فکشطوا وجهه(۲) وفروه رأسه، فبعث الله إلیه ملکاً فقال له : إنّ ربّ العالمین یقرؤک السلام ویقول : [انه] قد رأیت ما صنع بک قومک فسلنی ما شئت؟ فقال : یاربّ العالمین لی بالحسین بن علیّ بن أبی طالب (علیهما السّلام) اُسوه.

قال أبو عبدالله (علیه السّلام): لیس هو إسماعیل بن إبراهیم (علیهما السّلام)(۳).

۲۰۱۵ کامل الزیارات : حدثنی محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب واحمد بن الحسن بن فضال، عن أبیه، عن مروان بن مسلم، عن برید بن معاویه العجلیّ قال: قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام): یابن رسول الله أخبرنی عن إسماعیل

۱- علل الشرایع : ص ۷۸ ح۳. منه البحار : ج۱۳ ص ۳۸۹.

۲- أی نزعوا جلد وجهه.

۳- أمالی المفید: ص۳۹ ح ۷. منه البحار: ج۱۳ ص۳۹۱.

الّذی ذکره الله فی کتابه حیث یقول : «وَاذْکُرْ فِی الْکِتَابِ إِسْمَاعِیلَ إِنَّهُ کَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَکَانَ رَسُولًا نَبِیًّا »- أکان إسماعیل بن إبراهیم (علیه السّلام)؟ فإنّ الناس یزعمون أنّه إسماعیل بن إبراهیم.

فقال (علیه السّلام): إنّ إسماعیل مات قبل إبراهیم، وإنّ إبراهیم کان حجّه لله کلّها (۱)صاحب شریعه، فإلی من اُرسل إسماعیل إذن؟! فقلت: فمن کان جعلت فداک؟ قال : ذاک إسماعیل بن حزقیل النبیّ، بعثه الله إلی قومه فکذّبوه وقتلوه وسلخوا وجهه، فغضب الله علیهم له فوجّه إلیه اسطاطائیل مَلَک العذاب فقال له: یا إسماعیل أنا اسطاطائیل مَلَک العذاب ، وجّهنی ربّ العزّه إلیک لاُعذّب قومک بأنواع العذاب إن شئت .

فقال له إسماعیل: لاحاجه لی فی ذلک [یا سطاطائیل].

فأوحی الله إلیه : فما حاجتک یا إسماعیل؟ فقال (إسماعیل): یاربّ إنّک أخذت المیثاق لنفسک بالربوبیّه ، ولمحمّد بالنبوّه، ولأوصیائه بالولایه، وأخبرت خیر خلقک(۲) ما تفعل اُمّته بالحسین بن علیّ من بعد نبیّها، وإنّک وعدت الحسین أن تکرّه(۳) إلی الدنیا حتّی ینتقم بنفسه ممّن فعل ذلک به، فحاجتی إلیک - یاربّ - أن تکرّنی إلی الدنیا حتّی أنتقم ممّن فعل ذلک بی [ما فعل]، کما تکرُّ الحسین.

۱- کان حجه لله قائماً - البحار .

۲- واخبرت خلقک - البحار .

۳- کَرَّهُ: رجعه، وهو مشتقٌ من الکَّره . (أقرب الموارد).

فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك، فهو يكرّ مع الحسين بن علىّ (عليه السّلام)(۱) .

البحار - بيان: المشهور بين العامّه أنّه إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السّلام) وروى بعضهم نحواً ما ورد فى تلك الأخبار .

أقول: هناك بعض الروايات التى تصرح بان وفاه إبراهيم الخليل (عليه السّلام) كان قبل ولده إسماعيل (عليه السّلام) وهذا الحديث مخالف لتلك ، فلعلَّ الأصح هو حمله على التقيه لموافقته للعامه.

۲۰۱۶- قصص الأنبياء: أخبرنا جماعه منهم الأخوان الشيخ محمد وعلى ابنا على بن عبدالصمد، عن أبيهما، عن السيّد أبى البركات على بن الحسين الحسينى، عن الشيخ أبى جعفر بن بابويه حدثنا محمد بن على ماجيلويه ، عن عمّه محمد بن أبى القاسم، عن محمد بن على الكوفى، عن شريف بن سابق التفليسى، عن الفضل ابن أبى قرّه السمندىّ، عن الصادق، عن آبائه (صلوات الله عليهم) [قال :]قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ أفضل الصدقه صدقه اللّسان، تحقن به الدماء، وتدفع به الكريهه، وتجرّ المنفعه إلى أخيك المسلم.

ثمّ قال (صلّى الله عليه وآله): إنّ عابد بنى إسرائيل - الّذى كان أعبدهم - كان يسعى فى حوائج الناس عند الملك، وإنّه لقى إسماعيل ابن حزقيل فقال : لا تبرح(۲) حتّى أرجع إليك يا إسماعيل، فسها عنه عند الملك، فبقى إسماعيل إلى الحول هناك، فأنبت الله لإسماعيل

۱- كامل الزيارات : ص۶۵ ح۳. منه البحار: ج۱۳ ص ۳۹۰.
۲- ما بَرِحَ فُلانٌ كَريماً : بَقىَ عَلى كَرَمِهِ . (أقرب الموارد).

عشباً فكان يأكل منه، وأجرى له عيناً، وأظلّه بغمام، فخرج الملك بعد ذلك إلى التنزّه ومعه العابد فرأى إسماعيل فقال: إنّك لَهاهنا يا إسماعيل؟ فقال له : قلتَ: لا تبرح فلم أبرح، فسمّى صادق الوعد.

قال : وكان جبّار مع الملك فقال : أيّها الملك كذب هذا العبد، قد مررت بهذه البرّيّه فلم أره هاهنا.

فقال له إسماعيل : إن كنت كاذباً فنزع الله صالح ما أعطاك .

قال : فتناثرت أسنان الجبّار.

فقال الجبّار: إنّى كذبت على هذا العبد الصالح، فاطلب [أن] يدعو الله أن يردّ على أسنانى فإنّى شيخ كبير، فطلب إليه الملك فقال : إنّى أفعل.

قال : الساعه؟ قال: لا، أُخّره إلى السحر ثمّ دعا.

ثمّ قال (عليه السّلام): يافضل إنّ أفضل ما دعوتم الله بالأسحار، قال الله تعالى : «وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ » (۱) و(۲).

۲۰۱۷- قصص الأنبياء : بهذا الإسناد، عن ابن ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، حدثنا محمد ابن أُورمه، عن محمد بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن شعيب العقرقوفىّ قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ إسماعيل نبىّ الله

۱- الذاريات ۵۱: ۱۸.

۲- قصص الانبياء : ص ۱۸۸ ح ۲۳۵. منه البحار: ج۱۳ ص۳۸۹.

وعد رجلاً بالصفاح(۱) ، فمكث به سنه مقيماً، وأهل مكّه يطلبونه لايدرون أين هو؟ حتّى وقع عليه رجل فقال : يانبيّ الله ضعفنا بعدك وهلكنا .

فقال : إنّ فلان الطائفيّ وعدنى أن أكون هاهنا ولن أبرح حتّى يجيء.

قال: فخرجوا إليه حتّى قالوا له: ياعدوّ الله وعدت النبيّ فأخلفته؟! فجاء وهو يقول لإسماعيل (عليه السّلام): يانبيّ الله ما ذكرتُ ولقد نسيتُ ميعادك .

فقال: أما والله لو لم تجئنى لكان منه المحشر، فأنزل الله :

«وَاذْكُرْ فِى الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ» (۲).

أقول: قوله: «لكان منه المحشر» أى: كنت أموت هنا ثم أُحشر منه . وقوله (عليه السّلام): «فأنزل الله ...» أى: فحكى الله قصته فى القرآن .

۱- الصِفاح: وهو موضع بين حنين وانصاب الحرم على يسره الداخل الى مكّه. (لسان العرب).
۲- قصص الأنبياء: ص۱۸۹ ح ۲۳۶. منه البحار: ج۱۳ ص ۳۹۰.

(۱۳) قصه النبی إلیاس والیسع

اشاره

۲۰۱۸- قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن أبیه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسن بن علی بن فضال، عن عمرو ابن سعید المدائنی، عن مصدّق بن صدقه ، عن عمّار بن موسی، عن الصادق (علیه السّلام) قال : کان فی زمان بنی إسرائیل رجل یسمّی :

إلیا رئیس علی أربعمائه من بنی إسرائیل، وکان ملک بنی إسرائیل هوی امرأه من قوم یعبدون الأصنام من غیر بنی إسرائیل فخطبها، فقالت : علی أن أحمل الصنم فاعبده فی بلدتک، فأبی علیها ثمّ عاودها مرّه بعد مرّه حتّی صار إلی ما أرادت فحوّلها إلیه ومعها صنم، وجاء معها ثمان مائه رجل یعبدونه، فجاء إلیا إلی الملک فقال : ملّکک الله ومدّ لک فی العمر فطغیت وبغیت! فلم یلتفت إلیه، فدعا الله إلیا أن لایسقیهم قطرهً، فنالهم قحط شدید ثلاث سنین حتّی ذبحوا دوابّهم فلم یبق لهم من الدوابّ إلّا برذون یرکبه الملک، وآخر یرکبه الوزیر، وکان قد استتر عند الوزیر

أصحاب إليا يطعمهم فى سرب(۱)، فأوحى الله تعالى (جلّ ذكره) إلى إليا: تعرّض للملك فإنّى اُريـد أن أتوب عليه، فأتاه فقال : يا إلياما صنعت بنا؟ قتلت بنى إسرائيل .

فقال إليا: تطيعنى فيما آمرك به؟ فأخذ عليه العهد، فاخرج اصـحابه وتقرّبوا إلى الله تعالى بلورين، ثمّ دعا بالمرأه فذبحها واحرق الصنم وتاب الملك توبه حسنه حتّى لبس الشعر وأرسل إليه المطر والخصب(۲) و(۳).

البحار – بيان : لايبعد اتحاد إلياس وإليا لتشابه الاسمين والقصص المشتمله عليهما.

۲۰۱۹ – الكافى : على بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سـهل ابن زياد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سـنان، عن مفضّل بن عمر قال : أتينا باب أبى عبدالله (عليه السّـلام) ونحن نريد الأذن عليه فسمعناه يتكلّم بكلام ليس بالعربيه فتوهّمنا أنّه بالسريانيه ثمّ بكى فبكينا لبكائه ثمّ خرج إلينا الغلام فأذن لنا فدخلنا عليه فقلت :

اصلحك الله أتيناك نريد الأذن عليك فسمعناك تتكلّم بكلام ليس بالعربيه ، فتوهّمنا أنّه بالسرّيانيه ، ثمّ بكيت فبكينا لبكائك.

فقال : نعم ذكرت إلياس النبىّ وكان من عبّاد أنبياء بنى إسرائيل فقلت كما كان يقول فى سجوده .

۱- السَرَب : حفير تحت الأرض . (لسان العرب).

۲- الخِصب : – بالكسر : النماء والبركه . (مجمع البحرين).

۳- قصص الانبياء : ص۲۴۲ ح ۲۸۵. منه البحار: ج۱۳ ص۳۹۹.

ثمّ اندفع فيه بالسريانيّه(۱) فلا- والله ما رأينا قسّاً ولاجاثليقاً(۲) أفصح لهجةً منه به ثمّ فسّره لنا بالعربيه فقال : كان يقول فى سجوده: «أتراك معذّبى وقد أظمأت لك هواجرى(۳)؟! أتراك معذّبى وقد عقرت لك فى التراب وجهى؟! أتراك معذّبى وقد اجتنبت لك المعاصى؟! أتراك معذّبى وقد أسهرت لك ليلى»؟! قال : فأوحى الله إليه أن ارفع راسك فانّى غير معذّبك .

قال [الامام] : فقال [إلياس]: إن قلت : لااُعذّبك ثمّ عذّبتنى ماذا؟، الست عبدك وأنت ربّى ؟! [قال:]فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فانّى غير معذّبك، إنّى إذا وعدت وعداً وفيت به(۴).

أقول: إن الياس النبى كان يعلم أنه عبد مملوك لله سبحانه وأن الله الولى والمولى وله ان يمنع فضله ولطفه ورحمته عن عبده هذا وغيره من العباد - ولهذا سأل من ربه ذلك السؤال.

۱- اندفع الرجل ينشد: شرع. (أقرب الموارد).

۲- القس - بالفتح : رئيس النصارى فى العلم كالقسيس، والجاثليق يكون فوقه ويطلق على قاضيهم (الوافى).

۳- الهاجره: نصف النهار حين يستكن الناس فى بيوتهم، كأنّهم قد تهاجروا شدّه الحر الوافى). والظاهر أن المقصود هنا: أنى صمت لك فى الايام شديده الحر.

۴- الكافى: ج۱ ص۲۲۷ ح ۲ .

قصص لقمان وحكمه

۲۰۲۰- تفسير القمى: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرىّ، عن حمّاد قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن لقمان وحكمته الّتى ذكرها الله (عزّوجلّ).

فقال : أما والله ما اُوتى لقمان الحكمه بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط فى جسم ولاجمال، ولكنّه كان رجلاً قويّاً فى أمر الله ، متورّعاً فى الله ، ساكتاً، سكيناً، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستعبراً بالعبر، لم ينم نهاراً قطّ، ولم يره أحد من الناس على بول ولاغائط ولااغتسال لشدّه تستّره وعمق نظره وتحفّظه فى أمره، ولم يضحك من شىء قطّ مخافه الإثم، ولم يغضب قطّ، ولم يمازح إنساناً قطّ، ولم يفرح بشىء إن أتاه من أمر الدنيا، ولاحزن منها على شىء قطّ، وقد نكح من النساء وولد له الأولاد الكثيره وقدّم أكثرهم افراطاً(۱) فما بكى على موت أحد منهم، ولم يمرّ برجلين يختصمان أو يقتتلان إلّا أصلح بينهما، ولم يمض عنهما حتّى يحابا، ولم يسمع

۱- يقال : سبقه فَرَط كثير أى: وُلد ماتوا ولم يدركوا. (أقرب الموارد).

قولاً ـ قطّ من أحد استحسنه إلّا سأل عن تفسيره وعمّن أخذه، وكان يكثر مجالسه الفقهاء والحكماء، وكان يغشى(۱) القضاه والملوك والسلاطين فيرثى للقضاه ما ابتلوا به(۲) ، ويرحم الملوك والسلاطين لغرَّتهم بالله(۳) وطمانينتهم فى ذلك، ويعتبر ويتعلّم ما يغلب به نفسه ، ويجاهد به هواه، ويحترز به من الشيطان، وكان يداوى قلبه بالتفكّر، ويداوى نفسه بالعبر، وكان لا يظعن(۴) إلّا فيما ينفعه، فبذلك اُوتى الحكمه، ومُنح العصمه، فإنّ الله (تبارك وتعالى) أمر طوائف من الملائكه – حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائله(۵) – فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم – فقالوا: يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفه فى الأرض، تحكم بين الناس؟ فقال لقمان : إن أمرنى الله بذلك فالسمع والطاعه، لأنّه إن فعل بى ذلك أعاننى عليه وعلّمنى وعصمنى، وإن هو خيّرنى قبلت العافيه.

فقالت الملائكه : يالقمان لم قلت ذلك؟ قال : لأنّ الحكم بين الناس من أشدّ المنازل من الدين، وأكثر فتناً وبلاء ما يخذل ولايعان، ويغشاه الظلم(۶) من كلّ مكان، وصاحبه منه

۱- غشى فلاناً: أتاه . (أقرب الموارد).

۲- مما ابتلوا به – البحار.

۳- الغرّه: الغفله . (أقرب الموارد).

۴- ظعن: أى سار وارتحل . (مجمع البحرين).

۵- القائله والقيلوله : هى النوم عند الظهيره. (مجمع البحرين).

۶- غشيه الأمر يغشاه: غطّاه . (أقرب الموارد) والمراد ان الظلم يحوطه من كل مكان.

بین أمرین: إن أصاب فیه الحقّ فبالحریّ أن یسلم، وإن أخطا أخطأ طریق الجنّه، ومن یکن فی الدنیا ذلیلاً وضعیفاً کان أهون علیه فی المعاد من أن یکون فیه حکماً سریّاً شریفاً، ومن اختار الدنیا علی الآخره یخسرهما کلتیهما، تزول هذه ولاتدرک تلک.

قال: فتعجّبت الملائکه من حکمته، واستحسن الرحمن منطقه، فلمّا أمسی وأخذ مضجعه من اللّیل أنزل الله علیه الحکمه فغشّاه بها من قرنه إلی قدمه وهو نائم، وغطّاه بالحکمه غطاءً، فاستیقظ وهو أحکم الناس فی زمانه، وخرج علی الناس ینطق بالحکمه ویثبتها(۱) فیها.

قال : فلمّا اُوتی الحکم بالخلافه ولم یقبلها أمر الله الملائکه فنادت داود بالخلافه فقبلها ولم یشترط فیها بشرط لقمان، فأعطاه الله الخلافه فی الأرض وابتلی فیها غیر مرّه، وکلّ ذلک یهوی فی الخطاء، یقیله الله ویغفر له، وکان لقمان یکثر زیاره داوُد (علیه السّلام) ویعظه بمواعظه وحکمته وفضل علمه، وکان یقول داوُد له : طوبی لک یالقمان اُوتیت الحکمه، وصُرفت عنک البلیّه، واُعطی داوُد الخلافه، وابتلی بالخطاء والفتنه .

ثمّ قال أبو عبدالله – فی قول الله : «وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ یَعِظُهُ یَا بُنَیَّ لَا تُشْرِکْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ » (۲) قال : فوعظ لقمان لابنه بآثار حتّی تفطّر وانشقّ، وکان فیما وعظه به – یاحمّاد – أن قال : یابنیّ: إنّک منذ سقطت إلی الدنیا استدبرتها واستقبلت الآخره، فدارٌ

۱– ویبیّنها – البحار. ویبثّها – قصص الأنبیاء .

۲– لقمان ۳۱: ۱۳.

أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد.

يابنيّ: جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك، (و) لاتجادلهم فيمنعوك، وخذ من الدنيا بلاغاً(۱) ، ولا ترفضها فتكون عيالاً على الناس، ولا تدخل فيها دخولاً يضرّ بآخرتك، وصم صوماً يقطع شهوتك، ولاتصم صوماً يمنعك من الصلاه، فإنّ الصلاه أحبّ إلى الله من الصيام.

يابنيّ: إنّ الدنيا بحرٌ عميقٌ، قد هلك فيها عالَمٌ كثيرٌ، فاجعل سفينتك فيها الإيمان، واجعل شراعها(۲) التوكّل، واجعل زادك فيها تقوى الله، فإن نجوت فبرحمه الله، وإن هلكت فبذنوبك .

يابنيّ: إن تأدّيت صغيراً انتفعت به كبيراً، ومن عنى بالأدب اهتمّ به، ومن اهتمّ به تكلّف علمه، ومن تكلّف علمه اشتدّ [له] طلبه، ومن اشتدّ [له] طلبه أدرك منفعته فاتّخذه عادهً، فإنّك تخلف فى سلفك، وتنفع به من خلفك ، ويرتجيك فيه راغب، ويخشى صولتك راهب، وإيّاك والكسل عنه والطلب لغيره، فإن غُلبت على الدنيا فلاتغلبنّ على الآخره، فإذا فاتك طلب العلم فى مظانّه فقد غلبت على الآخره.

واجعل فى أيّامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيباً فى طلب العلم، فإنّك لم تجد له تضييعاً أشدّ من تركه، ولا تمارينّ فيه لجوجاً، ولا تجادلنّ فقيهاً، ولا تعادينّ سلطاناً، ولا تماشينّ ظلوماً، ولا تصادقنّه،

۱- البلاغ: الكفايه . (أقرب الموارد).

۲- الشراع : - بالكسر -: كلّ ما يشرع أى ينصب ويرفع مثل الملاءَه الواسعه فوق خشبه تصفّقه الريح فيمضى بالسفينه . (أقرب الموارد).

ولا تصاحبن فاسقاً نطفا(۱) ولا تصاحبنّ متّهماً، واخزن علمك كما تخزن ورقك.

يابنيّ: خف الله خوفاً لو أتيت [يوم] القيامه ببرّ الثقلين خفت أن يعذّبك، وارج الله رجاءً لو وافيت القيامه بإثم الثقلين رجوت أن يغفر [الله] لك.

فقال له ابنه : يا أبه وكيف أُطيق هذا وإنّما لى قلب واحد؟ فقال له لقمان: يابنيّ لو استُخرج قلب المؤمن فشقّ لوُجد فيه نوران: نور للخوف، ونور للرجاء، لو وزنا لما رجح أحدهما على الآخر مثقال ذرّه، فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله، ومن يصدّق ما قال الله يفعل ما أمر الله، ومن لم يفعل ما أمر الله لم يصدّق ما قال الله، فإنّ هذه الأخلاق يشهد بعضها البعض، فمن يؤمن بالله إيماناً صادقاً يعمل لله خالصاً ناصحاً، ومن يعمل لله خالصاً ناصحاً فقد آمن بالله صادقاً، ومن اطاع الله خافه، ومن خافه فقد أحبّه، ومن أحبّه اتّبع أمره، ومن اتّبع أمره استوجب جنّته ومرضاته، ومن لم يتّبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه، نعوذ بالله من سخط الله.

يابنيّ: لا تركن إلى الدنيا، ولا تشغل قلبك بها، فما خَلَق الله خلقاً هو أهون عليه منها، ألا ترى أنّه لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين، ولم يجعل بلاءها عقوبةً للعاصين؟!(۲).

قصص الانبياء : (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن

۱- - ولاتؤاخينّ فاسقاً - البحار. والنطف - بالتحريك : العيب والشر والفساد. والنَطِف : النجس والرجل المريب. (أقرب الموارد).

۲- تفسير القمى: ج۲ ص۱۶۲. منه البحار: ج۱۳ ص ۴۰۹.

عبدالله، عن القاسم بن محمد الأصفهانی، عن سلیمان بن داود المنقری حدثنا حماد بن عیسی قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن لقمان وحکمته.

فقال : أما والله ما اُوتی الحکمه لحسب ولا أهل ولا مال ولا بسطه فی الجسم ولاجمال، ولکنّه کان رجلاً قویّاً فی أمر الله، متورّعاً فی دینه ... وذکر الحدیث باختصار واختلاف فی بعض العبارات الی قوله: وصرفت عنک البلیه(۱).

أقول: حیث أن من الثابت عندنا عصمه الأنبیاء (علیهم السّلام) عن کل ذنب ومعصیه وخطا وقام الإجماع علی ذلک فینبغی حمل کل ما یوهم ذلک علی غیر محمله ، من ترک الأولی وما أشبه ذلک.

۲۰۲۱- قصص الانبیاء : بالاسناد المذکور عن حماد بن عیسی، عن جعفر بن محمد الصادق (علیه السّلام) أنّه قال : لمّا وعظ لقمان ابنه فقال : أنا منذ سقطت إلی الدنیا استدبرت واستقبلت الآخره، فدارٌ أنت إلیها تسیر أقرب من دار أنت منها متباعد.

یابنیّ: لاتطلب من الأمر مدبراً، ولاترفض منه مقبلاً، فإنّ ذلک یضلّ الرأی ویزری بالعقل(۲).

یابنیّ: لیکن ممّا تستظهر به علی عدوّک : الورع عن المحارم، والفضل فی دینک، والصیانه لمروّتک، والإکرام لنفسک أن لاتدنّسها(۳) بمعاصی الرحمن ومساوی الأخلاق وقبیح الأفعال، واکتم سرّک ،

۱- قصص الأنبیاء: ص ۱۹۱ ح ۲۴۱.
۲- اَزری باخیه: وَضَعَ مِنه وادخَلَ علیه عیباً . (أقرب الموارد) .
۳- دَنَّس ثَوبَه : وسَّخها. (أقرب الموارد).

وأحسن سريرتك، فإنّك إذا فعلت ذلك أمنت بستر الله أن يصيب عدوّك منك عوره، أو يقدر منك على زلّه، ولا تأمنّ مكره فيصيب منك غرّه(۱) فی بعض حالاتك، وإذا استمكن منك وثب عليك ولم يقلك عثره، وليكن ممّا تتسلّح به على عدوّك إعلان الرضى عنه، واستصغر الكثير فی طلب المنفعه، واستعظم الصغير فی ركوب المضرّه.

يابنیّ: لاتجالس الناس بغير طريقتهم، ولاتحملنّ عليهم فوق طاقتهم فلايزال جليسك عنك نافراً، والمحمول عليه فوق طاقته مجانباً لك، فإذا أنت فرد لاصاحب لك يؤنسك ، ولا أخ لك يعضدك، فإذا بقيت وحيداً كنت مخذولاً وصرت ذليلاً، ولاتعتذر إلى من لا يحبّ أن يقبل لك عذراً، ولا يرى لك حقّاً، ولاتستعن فی اُمورك إلّا من يحبُّ أن يتّخذ فی قضاء حاجتك أجراً، فإنّه إذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه، لأنّه بعد نجاحها لك كان ربحاً فی الدنيا الفانيه، وحظّاً وذخراً له فی الدار الباقيه، فيجتهد فی قضائها لك.

وليكن إخوانك وأصحابك - الذين تستخلصهم وتستعين بهم على اُمورك - أهل المروه والكفاف والثروه والعقل والعفاف، الّذين إن نفعتهم شكروك، وإن غبت عن جيرتهم ذكروك(۲).

۲۰۲۲- قصص الأنبياء : بهذا الإسناد عن الصادق (عليه السّلام) قال : قال لقمان : يابنیّ إن تأدّبت صغيراً انتفعت به كبيراً، ومن عنى بالأدب اهتمّ [به]، ومن اهتمّ به تكلّف علمه، ومن تكلّف علمه اشتدّ

۱- الغِرَّه: الغَفلَه . (أقرب الموارد).

۲- قصص الأنبياء: ص ۱۹۱ ح ۲۴۲. منه البحار: ج۱۳ ص۴۱۸.

له طلبه، ومن اشتدّ له طلبه أدرک به منفعه فاتّخذه عادهً، وإيّاک والکسل منه والطلب بغيره، وإن غلبت على الدنيا فلاتغلبنّ على الآخره، وإنّه إن فاتک طلب العلم فإنّک لن تجد تضييعاً أشدّ من ترکه .

يابنیّ: استصلح الأهلين والإخوان من أهل العلم إن استقاموا لک على الوفاء، واحذرهم عند انصراف الحال بهم عنک، فإنّ عداوتهم أشدّ مضرّهً من عداوه الأباعد لتصديق الناس إيّاهم لاطّلاعهم عليک.

وإذا سافرت مع قوم فأکثر استشارتهم. وأکثر التبسّم فی وجوههم فإذا دعوک فاجبهم. فاذا استعانوک فأعنهم، واغلبهم بطول الصمت وکثره البر والصلاه، وسخاء النفس بما معک من دابّه أو مال أو زاد، واذا رأيت أصحابک يمشون فامش معهم، واذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، واسمع ممن هو أکبر منک سنّاً وان تحيّرتم فی طريقکم فانزلوا، وان شککتم فی القصد فقفوا وتأمروا، [و]اذا قربت من المنزل فانزل عن دابتک ثمّ ابدأ بعلفها قبل نفسک فانها نفسک ، وان استطعت أن لاتأکل من الطعام حتی تتصدق منه فافعل، وعليک بقراءه کتاب الله ما دمت راکباً والتسبيح مادمت عاملاً وبالدعاء مادمت خالياً(۱) .

۲۰۲۳- أمالی الصدوق : حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسين بن موسی بن بابويه القمی (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل قال : حدثنا علی بن الحسين السعدآبادی

۱- قصص الانبياء : ص ۱۹۳ ح ۲۴۳. منه البحار: ج۱۳ ص۴۱۹.

قال : حدثنا أحمد بن أبی عبدالله البرقی قال : حدثنا علی بن محمد القاسانی، عن سلیمان بن داود المنقریّ، عن حمّاد بن عیسی، عن الصادق جعفر بن محمد (علیهما السّلام) قال : کان فیما أوصی به لقمان ابنه (ناتان) أن قال له: یا بنیّ لیکن ممّا تتسلّح به علی عدوّک فتصرعه : المماسحه وإعلان الرضی عنه، ولاتزاوله بالمجانبه(۱) فیبدو له ما فی نفسک فیتأهّب لک.

یابنیّ: خف الله خوفاً لو وافیته ببرّ الثقلین خفت أن یعذّبک الله، وارج الله رجاءً لو وافیته بذنوب الثقلین رجوت أن یغفر الله لک.

یابنیّ: [إنّی] حملت الجندل(۲) والحدید وکلّ حمل ثقیل فلم احمل شیئاً أثقل من جار السوء، وذقت المرارات کلّها فلم أذق شیئاً أمرّ من الفقر(۳).

البحار – بیان: قال الفیروزآبادی : تماسحا: تصادقا أو تبایعا فتصافقا، وماسحا: لایَنَا فی القول غشاً.

۲۰۲۴ – الخصال : حدثنا أبی (رضی الله عنه) قال : حدثنا سعد ابن عبدالله، عن القاسم بن محمد، عن سلیمان بن داود قال : حدثنی حمّاد بن عیسی، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام): کان فیما وعظ به لقمان ابنه أن قال له :

۱- المجانب : المباعد. (لسان العرب). أی لاتعالجه بالمباعده .

۲- الجَندَل : الحجاره. (أقرب الموارد).

۳- أمالی الصدوق: ص۵۳۱ ح ۵ . منه البحار: ج۱۳ ص۴۱۳.

یابنیّ: لیعتبر من قصر یقینه وضعفت نیّته فی طلب الرزق أنّ الله (تبارک وتعالی) خلقه فی ثلاثه أحوال من أمره وأتاه رزقه ولم یکن له فی واحده منها کسب ولا حیله، أنّ الله (تبارک وتعالی) سیرزقه فی الحال الرابعه، أمّا أوّل ذلک فإنّه کان فی رحم اُمّه یرزقه هناک فی قرار مکین حیث لایؤذیه حرّ ولابرد، ثمّ أخرجه من ذلک وأجری له رزقاً من لبن اُمّه یکفیه به ویربیّه وینعشه(۱) من غیر حول به ولاقوّه، ثمّ فطم(۲) من ذلک فأجری له رزقاً من کسب أبویه برأفه ورحمه له من قلوبهما لایملکان غیر ذلک حتّی أنّهما یؤثرانه علی أنفسهما فی أحوال کثیره، حتّی إذا کبر وعقل واکتسب لنفسه ضاق به أمره وظنّ الظنون بربّه وجحد الحقوق فی ماله ، وقتّر علی نفسه وعیاله مخافه إقتار رزق، وسوء یقین بالخلف من الله (تبارک وتعالی) فی العاجل والآجل، فبئس العبد هذا یابنیّ(۳) .

قصص الانبیاء : قال الصادق (علیه السّلام): قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام): کان فیما وعظ لقمان ابنه أنه قال : یابنی ... وذکر قریباً من ذلک(۴).

۲۰۲۵- قصص الأنبیاء: (باسناده) عن ابن بابویه، عن أبیه ، عن سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الأصفهانی، عن سلیمان بن داود حدثنا یحیی بن سعید القطان قال : سمعت الصادق (علیه السّلام)

۱- نعشه الله : رفعه، ونعشه وأنعشه : اقامه. (مجمع البحرین) .
۲- فَطَمَ المرضع الرضیع: فَصَلَه عن الرضاع. (أقرب الموارد).
۳- الخصال: ص۱۲۲ ح۱۱۴. منه البحار: ج۱۳ ص ۴۱۴.
۴- قصص الأنبیاء: ص۱۹۷ ح۲۴۹.

يقول : قال لقمان (عليه السّلام): حملت الجندل والحديد وكلّ حمل ثقيل فلم أحمل شيئاً أثقل من جار السوء، وذقت المرارات كلّها فما ذقت شيئاً أمرّ من الفقر، يابنيّ لاتتّخذ الجاهل رسولاً فإن لم تصب عاقلاً حكيماً يكون رسولك فكن أنت رسول نفسك، يابنيّ اعتزل الشرّ يعتزلك(۱).

۲۰۲۶- قصص الأنبياء: قال الصادق (صلوات الله عليه): قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): قيل للعبد الصالح لقمان : أيّ الناس أفضل؟ قال : المؤمن الغنيّ.

قيل : الغنيّ من المال؟ فقال: لا، ولكن الغنيّ من العلم الّذى إن احتيج إليه انتفع بعلمه، وان استغنى عنه اكتفى .

وقيل : فأيّ الناس أشرّ؟ قال : الّذى لا يبالى أن يراه الناس مسيئاً(۲) .

۲۰۲۷- قرب الاسناد : هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، قال : حدثنى جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قيل للقمان : ما الّذى أجمعت عليه(۳) من حكمتك؟ [قال :]قال : لا أتكلّف ما قد كفيته، ولا اُضيّع ما ولّيته(۴) .

۱- قصص الانبياء : ص۱۹۶ح۲۴۷. منه البحار: ج۱۳ ص ۴۲۱.

۲- قصص الأنبياء : ص۱۹۷ح۲۴۸. منه البحار: ج۱۳ ص۴۲۱.

۳- أجمَعَ على الأمر: عَزَمَ عليه . (أقرب الموارد).

۴- قرب الاسناد: ص۳۵. منه البحار: ج۱۳ ص۴۱۵.

۲۰۲۸– الكافى : علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حمّاد، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : قال لقمان لأبنه : إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتك إيّاهم فى أمرك واُمورهم، وأكثر التبسّم فى وجوههم، وكن كريماً على زادك ، وإذا دعوك فأجبهم، وإذا استعانوا بك فأعنهم ، وأغلبهم بثلاث: بطول الصّمت(۱) وكثره الصّلاه وسخاء النفس بما معك من دابّه أو مال(۲) أو زاد، وإذا استشهدوك على الحقّ فاشهد لهم ، واجهد رأيك لهم إذا استشاروك ثمّ لاتعزم حتّى تثبت وتنظر ، ولا تجب فى مشوره حتّى تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلّى وأنت مستعمل فكرك(۳) وحكمتك فى مشورته(۴) ، فإنّ من لم يمحض النصيحه لمن استشاره سلبه الله (تبارك وتعالى) رأيه ونزع عنه الأمانه ، وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، وإذا تصدّقوا واعطوا قرضاً فأعط معهم، واسمع لمن هو أكبر منك سنّاً، وإذا أمروك بامر وسألوك(۵) فقل : نعم ولاتقل: لا فإنّ «لا» عىٌّ ولؤم، وإذا تحيّرتم فى طريقكم(۶) فأنزلوا، وإذا شككتم فى القصد فقفوا وتؤامروا، وإذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم ولاتسترشدوه، فإنّ

۱- واستعمل طول الصمت – الفقيه .

۲- أوماء – الفقيه .

۳- فكرتك – الفقيه .

۴- مشورتك – الفقيه .

۵- وسألوك شيئاً – الفقيه .

۶- فى الطريق – الفقيه.

الشخص الواحد فی الفلاه مریبٌ لعلّه أن یکون عیناً للّصوص(۱) أو یکون هو الشیطان الّذی حیّرکم، واحذروا الشخصین أیضاً إلّا أن تروا مالا أری ، فإنّ العاقل إذا أبصر بعینه شیئاً عرف الحقّ منه، والشاهد یری ما لایری الغائب .

یابنیّ [و] إذا جاء وقت صلاه(۲) فلاتؤخّرها لشیء [و] صلّها واسترح منها فإنّها دَین، وصلّ فی جماعه ولو علی رأس زجّ(۳)، ولاتنامنّ علی دابّتک فإنّ ذلک سریع فی دبرها، ولیس ذلک من فعل الحکماء إلّا أن تکون فی محمل یمکنک التمدُّد لاسترخاء المفاصل، وإذا قربت من المنزل فأنزل عن دابّتک وابدأ بعلفها قبل نفسک [فانها نفسک] ، وإذا أردت(۴) النزول فعلیک(۵) من بقاع الأرض بأحسنها لوناً، والینهاتربه ، وأکثرها عشباً، وإذا نزلت فصلّ رکعتین قبل أن تجلس، وإذا أردت قضاء حاجه(۶) فابعد المذهب فی الأرض ، وإذا ارتحلت فصلّ رکعتین، وودّع الأرض(۷) الّتی حَلَلت بها ، وسلّم علیها وعلی أهلها ، فانّ لکلّ بقعه أهلاً من الملائکه، وإن استطعت أن لاتأکل طعاماً حتّی تبدأ فتتصدّق(۸) منه فافعل، وعلیک بقراءه کتاب الله (عزّوجلّ) مادمت راکباً، وعلیک

۱- عین اللصوص – الفقیه .

۲- وقت الصلاه – الفقیه .

۳- الزج – بالضم –: الحدیده التی فی أسفل الرمح، ونصل السهم. (أقرب الموارد) .

۴- أردتم – الفقیه.

۵- فعلیکم – الفقیه .

۶- قضاء حاجتک – الفقیه .

۷- ثم ودع الأرض – الفقیه .

۸- فتصدق – الفقیه .

بالتسبيح مادمت عاملاً، وعليك بالدُّعاء مادمت خالياً، وإيّاك والسير من أوّل اللّيل، وعليك بالتعريس والدُّلجه من لدن نصف اللّيل إلى آخره، وإيّاك ورفع الصوت فى مسيرك(۱).

من لايحضره الفقيه : روى سليمان بن داود المنقرى، عن حماد ابن عيسى، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : قال لقمان لابنه : اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم فى امرك وامورهم، واكثر التبسّم فى وجوههم ، وكن كريماً على زادك بينهم... وذكر مثله إلّا أنّه ترك قوله : وعليك بالتعريس والدلجه من لدن نصف الليل الى آخره وقال : وسر فى آخره(۲) .

المحاسن: البرقى، عن القاسم بن محمد، عن المنقرى، عن حماد ابن عثمان (او ابن عيسى) عن أبى عبدالله (عليه السّلام) نحوه (۳).

۲۰۲۹– الكافى : على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يحيى بن عقبه الأزدى، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): مثل الحريص على الدنيا كمثل دوده القز، كلّما ازدادت على نفسها لفّاً كان أبعد لها من الخروج حتّى تموت غمّاً.

قال : وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): كان فيما وعظ به لقمان ابنه : يابنىّ إن الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له، وإنّما أنت عبد مستاجَر قد أمرت بعملٍ ووعدت عليه أجراً، فأوف عملك ، واستوف أجرك ، ولاتكن فى هذه الدنيا بمنزله

۱- الكافى: ج۸ ص۳۴۸ ح ۵۴۷.
۲- من لايحضره الفقيه : ج۲ ص ۲۹۶ ح ۲۵۰۵.
۳- المحاسن : ص۳۷۵ ح ۱۴۵.

شاه وقعت فی زرع أخضر فأكلت حتّی سمنت فكان حتفها عند سمنها(۱)، ولكن أجعل الدنیا بمنزله قنطره علی نهر جزت علیها وتركتها ولم ترجع إلیها آخر الدهر . أخربها ولاتعمرها(۲)، فإنّك لم تؤمر بعمارتها.

واعلم أنّك ستُسأل غداً - إذا وُقفت بین یدی الله (عزّوجلّ) - عن أربع : شبابك فیما أبلیته (۳)؟ وعمرك فیما أفنیته؟ ومالك مما اكتسبته؟ وفیما أنفقته؟ فتأهّب لذلك وأعدّ له جواباً، ولاتأس علی ما فاتك من الدنیا، فإنّ قلیل الدنیا لایدوم بقاؤه وكثیرها لایؤمن بلاؤه، فخذ حذرك ، وجد فی أمرك، واكشف الغطاء عن وجهك ، وتعرّض لمعروف ربّك، وجدّد التوبه فی قلبك ، واكمش(۴) فی فراغك قبل أن یقصد قصدك(۵) ، ویقضی قضاؤك ، ویحال بینك وبین ماترید(۶).

۲۰۳۰ الخصال : حدثنا أبی (رضی الله عنه) قال : حدثنا سعد ابن عبدالله قال : حدثنی القاسم بن محمد، عن سلیمان بن داود قال : حدثنی حمّاد بن عیسی، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: قال لقمان لابنه : یابنیّ لكلّ شیء علامه یُعرف بها ویشهد علیها، وإنّ

۱- الحتف : الموت، وسمن یسمن : اذا كثر لحمه وشحمه . (مجمع البحرین).

۲- «إخربها» أی دعها خراباً بترك ما لا تحتاج الیه من المطاعم والمشارب والملابس و... مرآه العقول).

۳- بلی الثوب یبلی: خلق ورثَّ فهو بال (أقرب الموارد).

۴- كمش كمشاً: كان سریعاً ماضیاً، والكمش : الرجل السریع . (أقرب الموارد).

۵- «قصدك» أی نحوك، كنایه عن توجّه ملك الموت إلیه لقبض روحه أو توجه الامراض والبلایا من الله إلیه. (مرآه العقول).

۶- الكافی : ج۲ ص ۱۳۴ ح ۲۰.

للدين ثلاث علامات : العلم، والإيمان، والعمل به. وللإيمان ثلاث علامات: الإيمان بالله وكتبه ورسله.

وللعالم ثلاث علامات : العلم بالله، وبما يحبّ، وبما يكره .

وللعامل ثلاث علامات : الصلاه، والصيام، والزكاه .

وللمتكلّف ثلاث علامات: ينازع من فوقه، ويقول مالا يعلم، ويتعاطى مالاينال .

وللظالم ثلاث علامات: يظلم من فوقه بالمعصيه، ومن دونه بالغلبه، ويعين الظلمه.

وللمنافق ثلاث علامات: يخالف لسانه قلبه، وقلبه فعله ، وعلانيته سريرته.

وللآثم ثلاث علامات : يخون، ويكذب، ويخالف ما يقول.

وللمرائى ثلاث علامات : يكسل إذا كان وحده، وينشط إذا كان الناس عنده، ويتعرّض فى كلّ أمر للمحمده.

وللحاسد ثلاث علامات : يغتاب إذا غاب، ويتملّق إذا شهد، ويشمت بالمصيبه.

وللمسرف ثلاث علامات: يشترى ما ليس له، ويلبس ما ليس له، ويأكل ما ليس له.

وللكسلان ثلاث علامات : يتوانى حتّى يفرّط، ويفرّط حتّى يضيّع، ويضيّع حتّى يأثم.

وللغافل ثلاث علامات : السهو، واللّهو، والنسيان.

قال حمّاد بن عيسى : قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ولكلّ واحده من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها أكثر من ألف باب وألف

باب وألف باب، فكن - ياحمّاد - طالباً للعلم فى آناء اللّيل وأطراف النهار، فإن أردت أن تقرّ عينك وتنال خير الدنيا والآخره فاقطع الطمع ممّا فى أيدى الناس، وعدّ نفسك فى الموتى، ولاتحدّث لنفسك أنّك فوق أحد من الناس، واخزن لسانك كما تخزن مالك(۱).

۲۰۳۱- قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الأصفهانى، عن سليمان بن داود المنقرى حدثنا حماد بن عيسى قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : قال لقمان: يابنىّ إيّاك والضجر(۲) وسوء الخلق وقلّه الصبر فلايستقيم على هذه الخصال صاحب، وألزم نفسك التؤده(۳) فى اُمورك، وصبّر على مؤونات الإخوان نفسك، وحسّن مع جميع الناس خلقك.

يابنىّ: إن عدمك ما تصل به قرابتك وتتفضّل به على إخوتك فلايعدمنّك حسن الخلق ، وبسط البشر، فإنّه من أحسن خلقه أحبّه الأخيار وجانبه الفجّار، واقنع بقسم الله لك يصنف عيشك(۴) .

فإن أردت أن تجمع عزّ الدنيا فاقطع طمعك ممّا فى أيدى الناس، فإنما بلغ الانبياء والصدّيقون ما بلغوا بقطع طمعهم.

وقال الصادق (عليه السّلام) : قال لقمان (عليه السّلام): يابنىّ إن احتجت إلى السلطان فلاتكثر الإلحاح عليه، ولاتطلب حاجتك منه

۱- الخصال : ص ۱۲۱ ح ۱۱۳. منه البحار: ج۱۳ ص۴۱۵.
۲- الضَجَرُ: القَلَق من غمّ وضيق نفس مع كلام. (أقرب الموارد) .
۳- التُؤَده : كهُمَزَه الرَزانه والتَانّى . (أقرب الموارد).
۴- ليصفو عيشك - البحار - صَفا: نقيض كَدرَ. (أقرب الموارد) .

إلّا فی مواضع الطلب ، وذلک حین الرضی وطیب النفس، ولا تضجرنّ بطلب حاجه فإنّ قضاءها بید الله ولها أوقات، ولکن ارغب إلی الله وسله وحرّک أصابعک إلیه.

یابنیّ: إنّ الدنیا قلیل وعمرک قصیر.

یابنیّ: احذر الحسد فلایکوننّ من شأنک ، واجتنب سوء الخلق فلایکوننّ من طبعک، فإنّک لاتضرّ بهما إلّا نفسک، وإذا کنت أنت الضارُّ لنفسک کفیت عدوّک أمرک، لأنّ عداوتک لنفسک أضرّ علیک من عداوه غیرک.

یابنیّ: اجعل معروفک فی أهله، وکن فیه طالباً لثواب الله، وکن مقتصداً، ولا تمسکه تقتیراً، ولا تعطه تبذیراً.

یابنیّ: سیّد أخلاق الحکمه : دین الله تعالی، ومَثَل الدین کمثل الشجره الثابته، فالإیمان بالله ماؤها، والصلاه عروقها، والزکاه جذعها، والتاخّی فی الله شُعَبُها، والأخلاق الحسنه ورقها، والخروج عن معاصی الله ثمرها، ولاتکمل الشجره إلّا بثمره طیّبه، کذلک الدین لا یکمل إلّا بالخروج عن المحارم.

یابنیّ: لکلّ شیء علامه یعرف بها ، وإنّ للدین ثلاث علامات :

العفّه، والعلم، والحلم(۱) .

۲۰۳۲ الجعفریات : باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبیه ، عن جدّه علی بن الحسین ، عن أبیه، عن علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) انه قال : أول من هشم من العرب جمیعاً : جدّنا هاشم، وأول

۱- قصص الأنبیاء : ص ۱۹۵ ح ۲۴۴ و ۲۴۵. منه البحار: ج۱۳ ص۴۱۸.

من عرقب(۱) : جعفر بن أبی طالب ذو الجناحین یوم مؤته، وأول من ربَط فرساً فی سبیل الله (تبارک وتعالی) المقداد بن الأسود الکندی...

واول من کاتب: لقمان الحکیم وکان عبداً حبشیّاً(۲) .

۱- عرقب الدابّه : قطع عرقوبها، وهو الوتر الذی خلف الکعبین من مفصل القدم والساق من ذوات الأربع . (لسان العرب).

۲- الجعفریات: ص ۲۴۰.

قصّه طالوت وجالوت

۲۰۳۳- تفسیر القمی: روی عن أبی عبدالله (علیه السّلام) أنّه قال : القلیل الّذین لم یشربوا ولم یغترفوا، ثلاث مائه وثلاثه عشر رجلاً، فلمّا جاوزوا النهر ونظروا إلی جنود جالوت قال الّذین شربوا منه : « لَا طَاقَهَ لَنَا الْیَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ » که وقال الّذین لم یشربوا: « رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَیْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَی الْقَوْمِ الْکَافِرِینَ » فجاء داوُد (علیه السّلام) فوقف بحذاء جَالوت - وکان جَالوت علی الفیل، وعلی رأسه التاج، وفی جبهته یاقوت یلمع نوره، وجنوده بین یدیه - فأخذ داوُد (علیه السّلام) من تلک الأحجار حجراً فرمی به فی میمنه جالوت فمرّ فی الهواء فوقع علیهم فانهزموا، وأخذ حجراً آخر فرمی به فی میسره جالوت فوقع علیهم فانهزموا، ورمی جالوت بحجر فصکّت(۱) الیاقوته فی جبهته ووصلت إلی دماغه ووقع إلی الأرض میّتاً، وهو قوله: «فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ »(۲) .

۱- صَکَّهُ صَکّاً: ضربَهَ ضرباً شدیداً. (أقرب الموارد).

۲- تفسیر القمی: ج۱ ص۸۳، والآیات فی سوره البقره ۲: ۲۴۹ - ۲۵۱. منه البحار : ج۱۳ ص ۴۴۱.

۲۰۳۴- تفسیر العیاشی: عن محمد الحلبیّ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قوله تعالی : «أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِیٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ » .

قال : وکان الملک فی ذلک الزمان هو الّذی یسیر بالجنود، والنبیّ یقیم له أمره ویتبّئه بالخبر من عند ربّه ، فلمّا قالوا ذلک لنبیّهم قال لهم : إنّه لیس عندکم وفاء ولاصدق ولارغبه فی الجهاد، فقالوا: انا کنّا نهاب الجهاد(۱) فإذا اُخرجنا من دیارنا وأبنائنا فلابدّ لنا من الجهاد ونطیع ربّنا فی جهاد عدوّنا.

قال : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا » .

فقالت عظماء بنی إسرائیل: وما شأن طالوت یُملَّک علینا ولیس فی بیت النبوّه والمملکه؟! وقد عرفت أنّ النبوّه والمملکه فی آل اللّاوی ویهودا، وطالوت من سبط ابن یامین بن یعقوب .

فقال لهم: « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَیْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِی الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ » والمُلک بید الله یجعله حیث یشاء لیس لکم أن تختاروا(۲) ، و « إِنَّ آیَةَ مُلْكِهِ أَنْ یَأْتِیَكُمُ التَّابُوتُ » من قبل الله، تحمله الملائکه «فِیهِ سَكِینَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِیَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ » وهو الّذی کنتم تهزمون به من لقیتم فقالوا: إن جاء التابوت رضینا وسلّمنا(۳).

۱- ان کتب الله الجهاد - البحار .

۲- ان تخیّروا - البحار .

۳- تفسیر العیاشی: ج۱ ص۱۳۲ ح۴۳۷. والآیات فی سوره البقره ۲: ۲۴۶ - ۲۴۸. منه البحار: ج۱۳ ص۴۴۹.

۲۰۳۵- تفسیر العیاشی: عن أبی المحسن، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) أنّه سُئل عن قول الله : « وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ».

فقال : ذرّیّه الأنبیاء(۱).

۲۰۳۶- تفسیر العیاشی: عن محمد الحلبیّ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : کان داوُد وإخوه له أربعه، ومعهم أبوهم شیخ کبیر، وتخلف داوُد (علیه السّلام) فی غنم لأبیه، ففصل طالوت بالجنود فدعا أبوه داوُد وهو أصغرهم، فقال : یابنیّ اذهب إلی إخوتک بهذا الّذی قد صنعناه لهم یتقوّون به علی عدوّهم - وکان رجلاً قصیراً أزرق، قلیل الشعر، طاهر القلب - فخرج وقد تقارب القوم بعضهم من بعض(۲) ....

۱- تفسیر العیاشی: ج۱ ص۱۳۳ ح ۴۴۱. منه البحار: ج۱۳ ص ۴۵۰.

۲- تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۱۳۴ حه ۴۴۵. منه البحار: ج۱۳ ص ۴۵۱.

(۱۴) قصص النبی داؤد (علیه السلام)

باب (۱) فضائل داؤد وعمره

۲۰۳۷ من لا یحضره الفقیه : روی شریف بن سابق التفلیسی، عن الفضل بن أبی قرّه السمندی الکوفی، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) أن أمیر المؤمنین (علیه السّلام) قال : أوحی الله تعالی إلی داوُد (علیه السّلام): إنّک نعم العبد لولا أنّک تأکل من بیت المال ولاتعمل بیدک شیئاً.

قال : فبکی داوُد (علیه السّلام) فأوحی الله تعالی إلی الحدید :

أن لن لعبدی داوّد، فألان الله تعالی له الحدید، فکان یعمل کلّ یوم درعاً فیبیعها بألف درهم، فعمل (علیه السّلام) ثلاث مائه وستّین درعاً فباعها بثلاث مائه وستّین ألفاً، واستغنی عن بیت المال(۱) .

۲۰۳۸- قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن محمد بن

۱- من لا یحضره الفقیه : ج۳ ص۱۶۲ ح ۳۵۹۴.

الحسن حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عثمان، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قوله تعالى: « وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ »(۱).

قال : ذا القوّه(۲).

۲۰۳۹- تفسير القمى: قال الصادق (عليه السّلام) : اطلبوا الحوائج يوم الثلاثاء فإنّه اليوم الّذى ألان الله فيه الحديد لداوُد (عليه السّلام)(۳).

۲۰۴۰ كتاب الزهد: النضر، عن محمد بن سنان، عن موسى ابن بكر، عن زراره، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: قال داوُد النبىّ (عليه السّلام) : عبد الله اليوم عباده ، ولأقرأنّ قراءه لم أفعل مثلها قطّ، فدخل محرابه ففعل، فلمّا فرغ من صلاته إذا هو بضفدع فى المحراب، فقال له: ياداوُد أعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتك؟ فقال : نعم.

فقال : لايعجبنك ، فانّى اُسبّح الله فى كلّ ليله ألف تسبيحه يتشعّب لى مع كل تسبيحه ثلاثه آلاف تحميده، وإنّى لأكون فى قعر الماء فيصوّت الطير فى الهواء فأحسبه جائعاً فأطفو له(۴) على الماء ليأكلنى

۱- ص ۳۸: ۱۷.

۲- قصص الأنبياء: ص۲۰۲ ح ۲۶۰. منه البحار: ج۱۴ ص۵.

۳- تفسير القمى: ج۲ ص ۱۹۹. منه البحار: ج۱۴ ص۳.

۴- طَفا يَطفوُ: عَلا ولم يرسب ومنه السمك الطافى وهو الذى يموت فى الماء فيعلو ويظهر. (أقرب الموارد).

ومالی ذنب(۱) .

۲۰۴۱ کتاب عبدالملک بن حکیم: عن بشیر النبال، عن ابی عبدالله (علیه السّلام) قال : سهر داوُد (علیه السّلام) لیله یتلو الزبور، فأعجبته عبادته فنادته ضفدع: یاداوُد تعجب من سهرک لیله، وانی لتحت هذه الصخره منذ أربعین سنه ما جف لسانی عن ذکر الله تعالی(۲).

۲۰۴۲- قصص الأنبیاء: (باسناده) عن ابن بابویه، عن أبیه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علیّ بن الحکم، عن هشام بن سالم، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: کان علی عهد داوُد (علیه السّلام) سلسله یتحاکم الناس إلیها، وإنّ رجلاً أودع رجلاً جوهراً فجحده إیّاه فدعاه إلی سلسله فذهب معه إلیها، وقد ادخل الجوهر فی قناه(۳) ، فلمّا أراد أن یتناول السلسله قال له : أمسک هذه القناه حتّی آخذ السلسله، فأمسکها ودنا الرجل من السلسله فتناولها وأخذها وصارت فی یده، فأوحی الله تعالی إلی داوُد (علیه السّلام): أن احکم بینهم بالبیّنات وأضفهم إلی اسمی یحلفون به ، ورُفعت السلسله(۴).

۲۰۴۳- قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن أبیه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن خالد

۱- کتاب الزهد: ص ۶۴ ح۱۶۹. منه البحار: ج۱ ص۱۶.

۲- الأصول السته عشر : ص۱۰۱. منه المستدرک : ج۱ ص۱۴۲.

۳- القَناه : الرمح - العَصا کظیمه تحفر فی الأرض لیجری فیها الماء. (أقرب الموارد).

۴- قصص الانبیاء : ص۲۰۲ ح ۲۶۱. منه البحار : ج۱۴ ص۸.

البرقی، عن إسماعیل بن إبراهیم، عن أبی بکر، عن زراره، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّ داوُد (علیه السّلام) کان یدعو أن یلهمه الله القضاء بین الناس بما هو عنده تعالی الحقّ، فأوحی الله إلیه: یاداوُد إنّ الناس لا یحتملون ذلک، وإنّی سأفعل، وارتفع إلیه رجلان فاستعداه(۱) أحدهما علی الآخر فأمر المستعدی علیه أن یقوم إلی المستعدی فیضرب عنقه ففعل، فاستعظمت بنو إسرائیل ذلک وقالت : رجل جاء یتظلّم من رجل فأمر الظالم أن یضرب عنقه! فقال (علیه السّلام): ربّ أنقذنی من هذه الورطه(۲) .

قال : فأوحی الله تعالی إلیه : یاداوُد سألتنی أن اُلهمک القضاء بین عبادی بما هو عندی الحقّ، وإنّ هذا المستعدی قتل أبا هذا المستعدی علیه، فأمرت بضرب عنقه قوداً بأبیه وهو مدفون فی حائط کذا وکذا تحت شجره کذا، فأته فناده باسمه فانه سیجیبک فسله .

قال: فخرج داوُد (علیه السّلام) وقد فرح فرحاً شدیداً لم یفرح مثله فقال لبنی إسرائیل : قد فرّج الله، فمشی ومشوا معه فانتهی إلی الشجره فنادی : یافلان.

فقال : لبّیک یانبیّ الله .

قال : من قتلک؟ قال : فلان.

فقالت بنو إسرائیل : لسمعناه یقول : یانبیّ الله، فنحن نقول کما قال، فأوحی الله تعالی إلیه : یاداوُد إنّ العباد لا یطیقون الحکم بما هو

۱- استعداهُ : اِستَغاثهُ واستنصره . (أقرب الموارد).

۲- الورطه : کلّ امر شاقَ تعسر النجاه منه . (أقرب الموارد).

الحق، فسل المدعی البیّنه، وأضف المدّعی علیه إلی اسمی(۱) و(۲).

۲۰۴۴- قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن علیّ بن أحمد، عن محمد بن أبی عبدالله الکوفیّ، حدثنا موسی بن عمران النخعیّ، عن الحسین بن أبی سعید، عن أبی بصیر قال : قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام): ما تقول فیما یقول الناس فی داود وامرأه اوریا؟ فقال : ذلک شیء تقوله العامّه(۳) .

أقول: المقصود من العامّه هم المنحرفون عن أهل البیت (علیهم السّلام).

۲۰۴۵- قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن أبیه، عن سعد بن عبدالله، عن یعقوب بن یزید، عن حمّاد بن عیسی، عن الحسین بن المختار، عن الشحّام، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : لو أخذت أحدا یزعم أنّ داود (علیه السّلام) وضع یده علیها لحددته حدّین : حدّاً للنبوه، وحدّاً لما رماه به(۴).

۲۰۴۶- أمالی الصدوق : حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه الله) قال : حدثنا أبی قال : حدثنا علی بن ابراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد (علیهما

۱- یعنی استحلفه.

۲- قصص الانبیاء : ص ۲۰۰ ح ۲۵۶. منه البحار : ج۱۴ ص۵.

۳- قصص الأنبیاء : ص ۲۰۲ ح ۲۶۲. منه البحار: ج ۱۴ ص ۲۶.

۴- قصص الأنبیاء: ص۲۰۳ ح۲۶۳. منه البحار: ج۱۴ ص۲۶.

السّلام) قال: إنّ داود (علیه السّلام) خرج ذات یوم یقرأ الزبور - وکان إذا قرأ الزبور لایبقی جبل ولا حجر ولا طائر ولاسبع إلآ جاوبه - فما زال یمرّ حتّی انتهی إلی جبل(۱) ، فإذا علی ذلک الجبل نبیّ عابد یقال له :

حزقیل، فلمّا سمع دویّ الجبال وأصوات السباع والطیر علم أنّه داود (علیه السّلام)، فقال داود : یاحزقیل أتأذن لی فأصعد إلیک؟ قال : لا.

فبکی داود (علیه السّلام) فأوحی الله (جلّ جلاله) إلیه:

یاحزقیل لاتعیّر داود وسلنی العافیه، فقام حزقیل فأخذ بید داود فرفعه إلیه.

فقال داود : یاحزقیل هل هممت بخطیئه قطُّ؟ قال : لا.

قال : فهل دخلک العُجب ممّا أنت فیه من عباده الله (عزّوجلّ)؟ قال : لا.

قال : فهل رکنت إلی الدنیا فأحببت أن تأخذ من شهوتها ولذّتها؟ قال : بلی ربّما عرض بقلبی.

قال : فماذا تصنع إذا کان ذلک؟ قال : أدخل هذا الشعب فأعتبر بما فیه .

قال : فدخل داود النبیّ (علیه السّلام) الشعب فإذا سریر من حدید علیه جمجمه بالیه، وعظام فانیه ، وإذا لوح من حدید فیه کتابه ، فقرأها داود (علیه السّلام) فإذا هی: أنا أروی بن أسلم ملکت ألف سنه، وبنیت ألف مدینه، وافتضضت ألف بکر، فاذا کان آخر أمری أن

۱- الآ جاوبته - فانتهی إلی جبل - اکمال الدین .

صار التراب فراشی، والحجاره وسادتی، والدیدان والحیّات جیرانی، فمن رآنی فلایغترَّ بالدُّنیا(۱).

اکمال الدین : بهذا الإسناد عن الصادق جعفر بن محمد (علیهما السّلام) انه قال: فی حدیث یذکر فیه قصه داود (علیه السّلام) انه خرج یقرأ الزبور ... وذکر نحوه(۲) .

وتقدم فی باب عمر آدم (علیه السّلام) ووفاته فی روایه التمیمی عن الصادق (علیه السّلام) عن النبی (صلّی الله علیه وآله) أنه قال : عاش داود مائه سنه منها أربعون سنه ملکه .

باب (۲) ما اُوحی الی داود وصدر عنه من الحکم

۲۰۴۷- أمالی الصدوق : حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه الله) قال: حدثنا علی بن أحمد الدقاق قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفی قال: حدثنا عبدالله بن موسی الحبال الطبری قال : حدثنا محمد بن الحسین الخشاب قال : حدثنا محمد بن محصن، عن یونس بن ظبیان، عن الصادق جعفر بن محمد (علیه السّلام) قال : إنّ الله (تبارک وتعالی) أوحی إلی داود (علیه السّلام): مالی أراک وحداناً؟ قال : هجرت الناس وهجرونی فیک .

قال : فمالی أراک ساکتاً؟

۱- أمالی الصدوق: ص ۸۸ ح ۸.

۲- إکمال الدین : ص ۵۲۴ ح۶. منهما البحار : ج ۱۴ ص۲۵.

قال : خشيتك أسكتنى.

قال : فمالى أراك نصباً(۱) .

قال : حبّك أنصبنى.

قال : فمالى أراك فقيراً وقد أفدتك؟(۲).

قال : القيام بحقّك أفقرنى .

قال : فمالى أراك متذلّلاً؟ قال: عظيم جلالك الّذى لايوصف ذلّلنى، وحقّ ذلك لك ياسيّدى.

قال الله (جلّ جلاله): فابشر بالفضل منّى، فلك ما تحبّ يوم تلقانى، خالط الناس وخالقهم بأخلاقهم، وزايلهم(۳) فى أعمالهم تنل ما تريد منّى يوم القيامه .

وقال الصادق (عليه السّلام) : أوحى الله (عزّوجلّ) إلى داود (عليه السّلام): ياداوُد بى فافرح، وبذكرى فتلذّذ، ومناجاتى فتنعّم، فعن قليل اُخلّى الدار من الفاسقين، وأجعل لعنتى على الظالمين(۴).

قصص الأنبياء: باسناده عن ابن بابويه، عن ابن ماجيلويه ، حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن اورمه حدثنا على بن أحمد حدثنا محمد بن هارون الصيرفى، عن ابى بكر عبيدالله بن موسى حدثنا محمد بن الحسين الخشاب حدثنا

۱- انصَبَهُ : اَتعَبَهُ واَعياه . (أقرب الموارد).

۲- أفادَ فلاناً المال : اعطاه اياه . (أقرب الموارد) .

۳- زايَلَهُ: فارَقَهُ وبايَنَه . (أقرب الموارد).

۴- أمالى الصدوق: ص ۱۶۴ ح ۱.

محمد بن محصن، عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) نحوه(۱).

۲۰۴۸- قصص الأنبياء : (باسناده) عن ابن بابويه، عن ابن ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن (محمد) بن أُورمه حدثنا على بن أحمد حدثنا محمد بن هارون الصيرفى، عن أبى بكر عبيدالله بن موسى حدثنا محمد بن الحسين الخشاب حدثنا محمد بن محصن، عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : أن الله تعالى أوحى الى داود (عليه السّلام) : مالى أراك منفرداً.

قال : أى ربّ عادانى الخلق فيك.

قال : فماذا تريد؟ قال : محبتك.

قال : فان محبّتى التجاوز عن عبادى(۲) .

۲۰۴۹- قصص الأنبياء : بهذا الاسناد قال : إنّ الله تعالى أوحى إلى داود (عليه السّلام): إنّ العباد تحابّوا بالألسن، وتباغضوا بالقلوب، وأظهروا العمل للدنيا، وأبطنوا الغشّ والدغل(۳).

۲۰۵۰- أمالى الصدوق : حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رحمه الله) قال: حدثنا جعفر بن على بن الحسن بن على بن عبدالله بن المغيره الكوفى قال : حدثنى جدّى الحسن بن على، عن جدّه عبدالله بن المغيره، عن

۱- قصص الانبياء : ص۱۹۹ ح ۲۵۴. منهما البحار: ج ۱۴ ص ۳۴.

۲- قصص الانبياء : ص ۱۹۹ ح۲۵۳ و ۲۵۵.

۳- قصص الانبياء : ص ۱۹۹ ح۲۵۳ و ۲۵۵.

اسماعیل بن مسلم السکونی، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه ، عن آبائه (علیهم السّلام) قال : قال النبی (صلّی الله علیه وآله) : أوحی الله (عزّوجلّ) إلی داوُد (علیه السّلام): یاداوُد کما لاتضیق الشمس علی من جلس فیها کذلک لاتضیق رحمتی علی من دخل فیها، وکما لاتضر الطیره من لا یتطیّر منها کذلک لا ینجو من الفتنه المتطّیرون، وکما أنّ أقرب الناس منّی یوم القیامه المتواضعون کذلک أبعد الناس منّی یوم القیامه المتکّبرون(۱).

۲۰۵۱- معانی الأخبار - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام):

حدثنا محمد بن علی ماجیلویه (رضی الله عنه) قال : حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن داود بن سلیمان، عن علی بن موسی الرضا، عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه الصادق جعفر بن محمد (علیهم السّلام) قال: أوحی الله (عزّوجلّ) إلی داوُد (علیه السّلام): إنّ العبد من عبادی لیأتینی بالحسنه فأُدخله الجنّه .

قال : یاربّ وما تلک الحسنه؟ قال : یفرّج عن المؤمن کربته ولو بتمره.

قال : فقال داوّد (علیه السّلام) : حقّ لمن(۲) عرفک أن لا ینقطع رجاؤه منک(۳).

۲۰۵۲ - الکافی : علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن محبوب ،

۱- أمالی الصدوق: ص ۲۵۱ ح ۱۲. منه البحار : ج ۱۴ ص ۳۴.

۲- حق علی من - معانی الأخبار .

۳- معانی الأخبار: ص ۳۷۴ ح ۱ - عیون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۳۱۳ ح ۸۴. منهما البحار: ج ۱۴ ص ۳۵.

عن عبدالله بن سنان، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) : قال : قال : أوحی الله (عزّوجلّ) إلی داوُد (علیه السّلام) أن العبد من عبادی لیأتینی بالحسنه فأُبیحه جنّتی.

فقال(۱) داود: یارب وما تلک الحسنه؟ قال : یدخل علی عبدی المؤمن سروراً ولو بتمرهٍ.

قال داوُد: یاربّ حقّ لمن عرفک(۲) أن لا یقطع رجاءهُ منک(۳).

أمالی الصدوق : حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه الله) قال : حدثنا أبی قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنی الهیثم بن أبی مسروق النهدی، عن الحسن بن محبوب مثله(۴).

ثواب الأعمال : بهذا الاسناد مثله الا أن فیه : عن عبدالله بن سنان، عن رجل، عن أبی عبدالله (علیه السّلام)(۵) .

کتاب المؤمن : عن أبی عبدالله (علیه السّلام) مثله(۶) .

قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن أبیه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) نحوه(۷).

۱- قال : فقال - أمالی الصدوق - ثواب الاعمال .

۲- قال : فقال داوُد: حق لمن عرفک - أمالی الصدوق - ثواب الأعمال .

۳- الکافی: ج۲ ص ۱۸۹ ح۵.

۴- أمالی الصدوق: ص ۴۸۳ ح۳.

۵- ثواب الأعمال : ص ۱۶۳ ح ۱.

۶- کتاب المؤمن : ص۵۶ ح۱۴۳.

۷- قصص الأنبیاء: ص۱۹۸ ح ۱۵۰.

۲۰۵۳- قرب الاسناد : الحسن بن ظريف(۱) عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، أوحى الله (تبارك وتعالى) الى داود النبى (صلّى الله عليه) : آن يا داوُد ان عبداً من عبادى ليأتينى بالحسنه يوم القيامه فاحكم بالجنّه.

فقال داوُد: وما تلك الحسنه؟ قال : كربه بنفّسها عن مؤمن بقدر تمره، أو بشق تمره.

فقال داوُد: ياربّ حقّ لمن عرفك ان لايقطع رجاءه منك(۲) .

۲۰۵۴- أمالى الطوسى: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل قال :

حدثنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن يزيد الثقفى قال : حدثنا محمد بن سلمه الأموى قال: حدثنى أحمد بن القاسم الأمويّ، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام)، عن آبائه ، عن على بن أبى طالب (عليهم السّلام) قال : سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول : أوحى الله(تبارك وتعالى) إلى داوُد (عليه السّلام): ياداوُد إنّ العبد ليأتينى بالحسنه يوم القيامه فأُحكمه بها فى الجنّه.

قال داوُد (عليه السّلام): ياربّ وما هذا العبد الّذى يأتيك بالحسنه يوم القيامه فتحكّمه بها فى الجنّه؟ قال : عبد مؤمن سعى فى حاجه أخيه المؤمن أحبّ قضاءها ، قضيت له أم لم تقض(۳) .

۱- ابن طريف - البحار.

۲- قرب الاسناد: ص۵۶. منه البحار: ج۱۴ ص۳۵.

۳- أمالى الطوسى: ص۵۱۵ح ۱۱۲۷، منه البحار: ج۱۴ ص۳۶.

۲۰۵۵- أمالی الطوسی: أخبرنا محمد بن محمد قال : حدثنا الشریف الصالح أبو محمد الحسن بن حمزه العلوی قال : حدثنا محمد ابن عبدالله بن جعفر، عن أبیه، عن هارون بن مسلم، عن سعد بن زیاد العبدی قال: حدثنی جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهما السّلام) قال : فی حکمه آل داوُد:

یابن آدم، کیف تتکلّم بالهدی وأنت لا تفیق عن الردی؟! یابن آدم أصبح قلبک قاسیاً، وأنت لعظمه الله ناسیاً، فلوکنت بالله عالماً وبعظمته عارفاً لم تزل منه خائفاً ولوعده راجیاً، ویحک کیف لاتذکر لحدک وانفرادک فیه وحدک ؟!(۱).

۲۰۵۶- قصص الأنبیاء: (باسناده) عن ابن بابویه، عن أبیه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب، عن مالک بن عطیه ، عن أبی حمزه الثمالی، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّ الله تعالی أوحی إلی داوُد (علیه السّلام): أن بلّغ قومک أنّه لیس من عبد منهم آمره بطاعتی فیطیعنی إلّآ کان حقّاً علیّ أن اُعینه علی طاعتی، فإن سألنی أعطیته، وإن دعانی أجبته وإن اعتصم بی عصمته، وإن استکفانی کفیته، وإن توکّل علیّ حفظته، وإن کاده جمیع خلقی کدت دونه(۲).

۲۰۵۷- قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن أبیه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن ابن أبی عمیر، عن أبان بن عثمان ، عن الحلبیّ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال :

۱- أمالی الطوسی: ص ۲۰۳ ح۳۴۶. منه البحار : ج۱۴ ص۳۶.

۲- قصص الانبیاء : ص ۱۹۸ ح ۲۵۱. منه البحار : ج ۱۴ ص ۳۷

أوحى الله تعالى إلى داوُد (عليه السّلام): أنّ خلاده بنت أوس بشّرها بالجنّه، وأعلمها أنّها قرينتك فى الجنّه، فانطلق إليها فقرع الباب عليها، فخرجت وقالت : هل نزل فىّ شىء؟ قال : نعم.

قالت: وما هو؟ قال : إنّ الله تعالى أوحى إلىّ وأخبرنى أنّك قرينتى فى الجنّه وأن اُبشّرك بالجنّه.

قالت: أويكون اسم وافق اسمى؟ قال : إنّك لأنت هى .

قالت : يانبىّ الله ما اُكذّبك، ولا والله ما أعرف من نفسى ما وصفتنى به.

قال داوُد (عليه السّلام) : أخبرينى عن ضميرك وسريرتك ما هو؟ قالت : أمّا هذا فسأُخبرك به ، اُخبرك أنّه لم يصبنى وجع قطّ نزل بى كائناً ما كان، ولانزل بى ضرّ وحاجه وجوع كائناً ما كان إلّا صبرت عليه ولم أسال الله كشفه عنّى حتّى يحوّله الله عنّى إلى العافيه والسعه، ولم أطلب (بها] بدلاً، وشكرت الله عليها وحمدته .

فقال داود (عليه السّلام): فبهذا بلغت ما بلغت .

ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): وهذا دين الله الّذى ارتضاه للصالحين(۱).

مشكاه الأنوار : من كتاب المحاسن، عن الحلبى، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) نحوه(۲).

۱- قصص الانبياء : ص۲۰۶ ح۲۶۸. منه البحار : ج ۱۴ ص۳۸.

۲- مشكاه الأنوار : ص۲۳. منه البحار: ج ۷۱ ص۹۷.

۲۰۵۸ فلاح السائل : محمّد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس، عن سلمه بن الخطّاب، عن القاسم بن يحيى الراشدى، عن جدّه الحسن، عن داود الرقّىّ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: أوحى الله (تبارك وتعالى) إلى داوُد (عليه السّلام) : قل للجبّارين : لايذكرونى، فانّى(۱) لايذكرنى عبد إلّا ذكرته، وإن ذكرونى ذكرتهم فلعنتهم(۲).

۲۰۵۹- تنبيه الخواطر : علىّ بن الحكم، عمّن رفعه إلى أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : إنّ داود النبى (عليه السّلام) قال : ياربّ أخبرنى بقرينى فى الجنّه ونظيرى فى منازلى، فأوحى الله (تبارك وتعالى) إليه : أنّ ذلك متّى أبا يونس.

قال : فاستأذن اللَه فى زيارته فأذن له، فخرج هو وسليمان ابنه (عليهما السّلام) حتى أتيا موضعه، فإذا هما ببيت من سَعَفَ، فقيل لهما: هو فى السوق، فسألا عنه فقيل لهما: أطلباه فى الحطّابين، فسألا عنه فقال لهما جماعه من الناس: ننتظره الآن حتّى يجىء(۳)، فجلسا ينتظر انه إذ أقبل وعلى رأسه وقر من حطب، فقام إليه الناس فألقى عنه الحطب وحمد الله وقال : من يشترى طيّباً بطيّب(۴) فساومه واحد وزاده آخر حتّى باعه من بعضهم، قال : فسلّما عليه، فقال : انطلقا بنا إلى المنزل، واشترى طعاماً بما كان معه ثمّ طحنه وعجنه فى

۱- فانّه - البحار.

۲- فلاح السائل : ص۳۷. منه البحار: ج ۱۴ ص ۴۲.

۳- نحن ننتظره، الآن يجىء - البحار .

۴- فى نسخه: من يشترى حطباً بطيّب .

نقير له، ثمّ أجّج ناراً وأوقدها، ثمّ جعل العجين فی تلك النار وجلس معهما يتحدّث، ثمّ قام وقد نضجت خبيزته، فوضعها فی النقير فلفها(۱) وذرّ عليها ملحاً، ووضع إلی جنبه مطهره ملأ ماء، وجلس علی ركبتيه فأخذ لقمه فلمّا رفعها إلی فيه قال : بسم الله ، فلمّا ازدردها(۲) قال : الحمد لله، ثمّ فعل ذلك بأُخری وأُخری، ثمّ أخذ الماء فشرب منه فذكر اسم الله، فلمّا وضعه قال : الحمد لله، ياربّ من ذا الّذی أنعمت عليه وأوليته مثل ما أوليتنی؟ قد صحّحت بصری وسمعی وبدنی و قوّيتنی حتّی ذهبت إلی شجر لم أغرسه ولم أهتمّ لحفظه جعلته لی رزقاً، وسقت إلیّ من اشتراه منّی فاشتريت بثمنه طعاماً لم أزرعه، وسخّرت لی النار فأنضجته، وجعلتنی آكله بشهوه أقوی بها علی طاعتك فلك الحمد، قال : ثمّ بكی.

فقال داوُد لسليمان : يابنیّ قم فانصرف بنا فإنّی لم أر عبداً قطّ اشكر الله من هذا. (صلّی الله عليه وعليهما)(۳).

باب (۳) قصّه أصحاب السبت

۲۰۶۰- علل الشرايع : حدثنا أبی (رضی الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسی، عن عبدالله بن محمد الحجّال، عن علیّ بن عقبه، عن رجل، عن أبی عبدالله (عليه

۱- وفلقها - البحار .

۲- أی بلعها.

۳- تنبيه الخواطر: ص۲۶ و ۲۷. منه البحار: ج ۱۴ ص ۴۰۲.

السّلام) قال: إنّ اليهود اُمروا بالإمساك يوم الجمعه فتركوا يوم الجمعه وأمسكوا يوم السبت، فحرّم عليهم الصيد يوم السبت(۱) .

تفسير العياشي: عن علىّ بن عقبه مثله إلى قوله : وامسكوا يوم السبت(۲).

۲۰۶۱ - الكافى : عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبى عبيده الحذّاء، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ): «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ » (۳).

قال : الخنازير على لسان داوُد والقرده على لسان عيسى بن مريم (عليهما السّلام)(۴) .

تفسير العياشي: عن أبى عبيده مثله(۵) .

۲۰۶۲- قصص الأنبياء : (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أبى، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب ، عن على بن رئاب، عن أبى عبيده، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قوله تعالى : «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ».

فقال : الخنازير على لسان داوُد (عليه السّلام) والقرده على لسان

۱- علل الشرايع: ص۶۹ ح۱.

۲- تفسير العياشى: ج۲ ص ۳۶۳۴ ح ۹۴. منهما البحار: ج۱۴ ص۵۰.

۳- المائده ۵: ۷۸.

۴- الكافى: ج۸ ص ۲۰۰ ح ۲۴۰.

۵- تفسير العياشى: ج۱ ص۳۳۵ ح ۱۶۰ .

عیسی (علیه السّلام).

وقال : إنّ الیهود اُمروا بالإمساک یوم الجمعه، فترکوا وأمسکوا یوم السبت، فحرّم علیهم الصید یوم السبت، فعمد رجال من سفهاء القریه فاخذوا من الحیتان لیله السبت وباعوا، ولم تنزل بهم عقوبه فاستبشروا وفعلوا ذلک سنین، فوعظهم الله طوائف(۱) فلم یسمعوا وقالوا: « لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِکُهُمْ »(۲) فأصبحوا قردّه خاسئین(۳).

۲۰۶۳- تفسیر القمی: حدثنی أبی ، قال : حدثنی هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه قال : سَأل رجل أبا عبدالله (علیه السّلام) عن قوم من الشیعه(۴) یدخلون فی أعمال السلطان ویعملون لهم ویجبون لهم ویوالونهم؟.

قال : لیس هم من الشیعه ولکنّهم من اُولئک . ثمّ قرأ أبو عبدالله (علیه السّلام) هذه الآیه : «لُعِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ عَلَی لِسَانِ دَاوُودَ وَعِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ » إلی قوله : « وَلَکِنَّ کَثِیرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ » .

قال : الخنازیر علی لسان داوُد، والقرده علی لسان عیسی(۵).

۲۰۶۴- الکافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن عمرو بن عثمان، عن عبدالله بن المغیره، عن طلحه بن زید، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قوله تعالی : «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُکِّرُوا بِهِ أَنْجَیْنَا

۱- الطائفه : الجماعه من الناس، وجمعه طوائف. (لسان العرب).

۲- الأعراف ۷: ۱۶۴.

۳- قصص الانبیاء : ص۲۰۶ ح ۲۶۹. منه البحار : ج۱۴ ص۵۴.

۴- سألته عن قوم من الشیعه - البحار.

۵- تفسیر القمی: ج۱ ص۱۷۶. منه البحار : ج ۱۴ ص ۶۳.

الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ»(۱) قال : كانوا ثلاثه أصناف: صنف ائتمروا وأمروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذرّاً، وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا(۲) .

۲۰۶۵- تفسير العياشى: عن زراره، عن أبى جعفر وأبى عبدالله (عليهما السّلام) فى قوله : «فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَهً لِلْمُتَّقِينَ » ۳(۳).

قال: لما معها ينظر إليها من أهل القرى، ولما خلفها قال: (و) نحن ولنا فيها موعظه(۴).

۱- الأعراف ۷: ۱۶۵.

۲- الكافى: ج۸ص۱۵۸ ح ۱۵۱.

۳- البقره ۲: ۶۶.

۴- تفسير العياشى: ج ۱ ص ۴۶ ح۵۶. منه البحار : ج۱۴ ص۵۵.

(۱۵) قصص النبی سلیمان بن داؤد (علیه السلام)

باب (۱) فضائله ومکارم أخلاقه

۲۰۶۶- دعوات الراوندی: قال الصادق (علیه السّلام) : من أشبع جائعاً أجری الله له نهراً فی الجنّه.

وقال: کان سلیمان (علیه السّلام) یطعم أضیافه اللحم بالحُوَّاری، وعیاله الخُشکار ویأکل هو الشعیر غیر منخول(۱) و(۲).

البحار - بیان: الخبز الحوّاری : الذی نخل مرّه بعد مرّه.

والخشکار لم أجده فی أکثر کتب اللغه، فکأنّه معرّب مولّد، وفی کتب الطبّ وبعض کتب اللّغه أنّه الخبز المأخوذ من الدقیق غیر المنخول، وقیل : إنّه الخبز الیابس، والأوّل هو المراد هاهنا .

۱- نَخَلَ الدقیق : غَربَلَهُ واَزالَ نخالته . (أقرب الموارد).

۲- دعوات الراوندی : ص ۱۴۲ ح۳۶۲و۳۶۳. منه البحار : ج ۷۵ ص ۴۵۶.

۲۰۶۷- قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أبی، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسی، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحّام، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) فی قوله تعالی : « اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا »(۱) قال : كانوا ثمانين رجلًا وسبعين امرأه، ما أغبّ(۲) المحراب رجل واحد منهم يصلّی فيه، وكانوا آل داوُد، فلمّا قبض داوُد (عليه السّلام) ولّی سليمان (عليه السّلام) قال : يا أيّها الناس علّمنا منطق الطير، سخّر الله له الجنّ والإنس، وكان لايسمع بملك فی ناحيه الأرض إلّا أتاه حتّی يذلّه ويدخله فی دينه، وسخّر الريح له، فكان إذا خرج إلی مجلسه عكف عليه الطير وقام الجنّ والإنس، وكان إذا أراد أن يغزو أمر بمعسكره فضرب له (بساطاً) من الخشب، ثمّ جعل عليه الناس والدوابُّ وآله الحرب كلّها حتّی إذا حمل معه ما يريد أمر العاصف من الريح فدخلت تحت الخشب فحمله حتّی ينتهی به إلی حيث يريد، وكان غدوّها شهراً ورواحها شهراً(۳).

۲۰۶۸ المحاسن: البرقی، عن علیّ بن الحكم، عن أبان، عن أبی العبّاس، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) فی قوله : «يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ ».

فقال : والله ماهی تماثيل الرجال والنساء ولكنّ الشجر

۱- سبأ ۳۴: ۱۳.

۲- اغبَّ الزائر القوم: جاءهم يوماً وترك يوماً. (أقرب الموارد). والمعنی - هنا -: كانوا يتراوحون الی المحراب رجلًا بعد رجل.

۳- قصص الأنبياء: ص۲۰۸ ح ۲۷۱. منه البحار: ج۱۴ ص ۷۱.

وشبهه(۱).

مجمع البيان : روى عن الصادق (عليه السّلام) انه قال : والله ما هى ... وذكر نحوه(۲).

۲۰۶۹- مستطرفات السرائر : أبان بن تغلب فى كتابه قال :

حدثنى على بن أسباط وعبدالرحمن بن أبى نجران وابن بنت الياس حسن بن على الوشاء، عن محمد بن حمران، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) أو عن زراره عنه (عليه السّلام) قال: آخر من يدخل الجنّه من النبيين : سليمان بن داوُد (عليه السّلام) وذلك لما اُعطى فى الدنيا(۳).

۲۰۷۰ - التمحيص : عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : الفقر أزين على المؤمن من العذار على خدّ الفرس وإنّ آخر الأنبياء دخولاً إلى الجنّه سليمان (عليه السّلام)، وذلك لما اُعطى من الدنيا(۴) .

۲۰۷۱ من لايحضره الفقيه : روى أبو بصير، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ آدم هو الذى بنى البيت ووضع أساسه وأوّل من كساه الشعر وأوّل من حجّ اليه، ثمّ كساه تّبع - بعد آدم (عليه السّلام) - الأنطاعه(۵) ثم كساه ابراهيم الخصف وإن أول من كساه الثياب : سليمان

۱- المحاسن : ص۶۱۸ ح۵۳. منه البحار: ج۱ ص۷۴.

۲- مجمع البيان : ج۴ ص ۳۸۳.

۳- مستطرفات السرائر : ص ۴۱ح۷. منه البحار : ج۱۴ ص۷۴.

۴- التمحيص: ص ۴۹، ح ۸۰. منه البحار: ج۱۴ ص۷۵.

۵- النِطع : بساط من الاديم. (أقرب الموارد).

ابن داوُد (علیه السّلام)، کساه القباطیّ(۱) و(۲).

باب (۲) قول سلیمان (علیه السّلام): « وَهَبْ لِی مُلْکًا لَا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی»

۲۰۷۲- قرب الاسناد : محمد بن عبدالحمید، عن أبی جمیله ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول سلیمان : « وَهَبْ لِی مُلْکًا لَا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهَّابُ »(۳).

قلت : فأُعطی الّذی دعا به؟ قال: نعم، ولم یعط بعده إنسان ما أُعطی نبیّ الله (علیه السّلام)(۴) من غلبه الشیطان فخنقه إلی سوابطه(۵) حتّی أصاب لسانه(۶) ید رسول الله (صلّی الله علیه وآله)، فقال رسول الله : لولا ما دعا به سلیمان لأریتکموه(۷).

أقول: معنی کلام الإمام (علیه السّلام) أن النبی (صلّی الله علیه وآله وسلّم) اعطاه الله ما أعطی سلیمان - بل أکثر من ذلک . وممّا اعطاه

۱- القبطیَّةُ : ثیاب من کتان تنسج بمصر ج قُباطیّ. (أقرب الموارد).

۲- من لا یحضره الفقیه : ج۲ ص۲۳۵ ح ۲۲۸۶.

۳- ص ۳۸: ۳۵.

۴- المقصود من (نبی الله) هو الرسول الأعظم (صلّی الله علیه وآله) ولعل المراد من قوله : «لولا ما دعا سلیمان» هو قوله : « وَهَبْ لِی مُلْکًا لَا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی ».

۵- الی اسطوانه - البحار.

۶- حتی أصاب بلسانه - البحار .

۷- قرب الاسناد: ص۸۱ منه البحار: ج۱۴ ص۸۸.

هو قهره للشيطان وتغلّبه (صلّى الله عليه وآله) عليه وأنه (صلّى الله عليه وآله) الجأ الشيطانَ الى اسطوانه واراد خنقه وقال: «لولا ما دعا به سليمان لاريتكموه» والظاهر أن دعاء سليمان هو قوله: « وَهَبْ لِي مُلْكًا ...».

وقوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «لأريتكموه» يحتمل:

١- كنت أُريكم الشيطان كيف قهرتُه واذللتُه.

٢- كنت اريكم ما اعطانى الله تعالى من مُلك الدنيا والآخره .

والله العالم.

٢٠٧٣- مجمع البيان: روى الواحدى بالإسناد، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السّلام) قال: أُعطى سليمان بن داوُد مُلك مشارق الأرض ومغاربها، فملك سبعمائه سنه وسته أشهر،(١) ملك أهل الدنيا كلّهم من الجنّ والإنس والشياطين والدوابّ والطير والسباع، واُعطى علم كلّ شيء ومنطق كلّ شيء، وفى زمانه صنعت الصنائع المعجبه الّتى سمع بها الناس، وذلك قوله : « عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ» (٢) و (٣).

باب (٣) بعض قصص النبى سليمان (عليه السّلام)

٢٠٧٤- تفسير القمى: «وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ

١- وسبعه أشهر - البحار.

٢- النمل ٢٧: ١۶.

٣- مجمع البيان : ج۴ ص ٢١۴. منه البحار: ج١۴ ص ٨٠.

وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ » قعد على كرسيّه وحملته الريح فمرّت به على وادى النمل، وهو واد ينبت الذهب والفضّه، وقد وكّل الله به النمل وهو قول الصادق (عليه السّلام): «إنّ الله وادياً ينبت الذهب والفضّه . وقد حماه الله بأضعف خلقه وهو النمل، لو رامته البخاتى من الابل(۱) ما قدرت عليه»..

فلمّا انتهى سليمان إلى وادى النمل فقالت نمله: « يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ » إلى قوله : « فِى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ » (۲).

۲۰۷۵- علل الشرايع : حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب القرشى، قال : حدثنا منصور بن عبدالله الإصفهانى الصوفى قال :

حدثنى على بن مهرويه القزوينىّ قال: حدثنا داود بن سليمان الغازىّ قال : سمعت علىّ بن موسى الرضا (عليه السّلام) يقول عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهم السّلام) فى قوله (عزّوجلّ): «فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا» وقال : لمّا قالت النمله : « يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ» حملت الريح صوت النمله إلى سليمان وهو مارّ فى الهواء - والريح قد حملته - فوقف وقال : علىّ بالنمله، فلمّا اُوتى بها قال سليمان : يا ايّتها النمله أما علمت أنّى نبىّ [الله] وأنّى لا أظلم أحداً؟

۱- البُخت كقُفل : الابل الخراسانيه . (أقرب الموارد).

۲- تفسير القمى: ج ۲ ص ۱۲۶. والآيات فى سوره النمل ۲۷ : ۱۷ - ۱۹. منه البحار : ج ۱۴ ص ۹۱.

قالت النمله : بلی.

قال سلیمان: فلم حذرّتهم ظلمی وقلت : «یَا أَیُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاکِنَکُمْ ».

قالت [النمله] : خشیت أن ینظروا إلی زینتک فیفتتنوا بها فیعبدون غیر الله (تعالی ذکره)(۱) .

ثمّ قالت النمله : أنت أکبر أم أبوک [داوُد]؟ قال سلیمان (علیه السّلام): بل أبی داوُد.

قالت النمله : فلمَ زید فی حروف اسمک حرف علی حروف اسم أبیک داوُد؟ قال سلیمان : مالی بهذا علم.

قالت النمله : لأنّ أباک داوُد داوی جرحه بودّ فسمّی داوُد، وأنت یاسلیمان أرجو أن تلحق بأبیک..

[ثمّ] قالت النمله : هل تدری لمَ سُخّرت لک الریح من بین سائر المملکه؟ قال سلیمان : مالی بهذا علم.

قالت النمله : یعنی (عزّوجلّ) بذلک : لو سخّرت لک جمیع المملکه کما سخّرت لک هذه الریح لکان زوالها من یدک کزوال الریح، فحینئذ تبسّم ضاحکاً من قولها(۲).

عیون أخبار الرضا (علیه السّلام) : بهذا الاسناد مثله (۳).

۱- فیبعدون عن ذکر الله تعالی - عیون اخبار الرضا.

۲- علل الشرایع: ص ۷۲ ح۱.

۳- عیون أخبار الرضا: ج۲ ص۷۸ ح۸. منهما البحار: ج۱۴ ص۹۲.

۲۰۷۶ من لایحضره الفقیه: روی حفص بن غیاث ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) أنّه قال: إنّ سلیمان بن داوُد (علیه السّلام) خرج ذات یوم مع أصحابه لیستسقی، فوجد نمله قد رفعت قائمه من قوائمها إلی السماء وهی تقول: اللهمّ إنّا خلق من خلقک لاغنی بنا عن رزقک، فلا تهلکنا بذنوب بنی آدم.

فقال سلیمان (علیه السّلام) لأصحابه : ارجعوا فقد سُقیتم بغیر کم(۱).

۲۰۷۷ من لا یحضره الفقیه : روی عن الصادق (علیه السّلام) أنّه قال: إنّ سلیمان بن داوُد (علیه السّلام) عرض علیه ذات یوم بالعشیّ الخیل، فاشتغل بالنظر إلیها حتّی توارت الشمس بالحجاب فقال للملائکه : ردّوا الشمس علی حتّی اُصلّی صلاتی فی وقتها، فردّوها فقام فمسح ساقیه وعنقه، وأمر أصحابه الّذین فاتتهم الصلاه معه بمثل ذلک . وکان ذلک وضوؤهم للصلاه - ثمّ قام فصلّی فلمّا فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم، وذلک قول الله (عزّوجلّ): «وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ *إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ * فَقَالَ إِنِّی أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّی حَتَّی تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ * رُدُّوهَا عَلَیَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ » (۲) و(۳).

قال العلامه المجلسی (رضوان الله علیه): بعد ثبوت عصمه الأنبیاء وجلالتهم لابد من حمل ما صدر منهم علی محمل صحیح

۱- من لا یحضره الفقیه: ج ۱ ص ۵۲۴ ح ۱۴۹۰.

۲- ص ۳۸: ۳۰ ۳۳.

۳- من لایحضره الفقیه : ج۱ ص۲۰۲ح۶۰۷.

مجملا وإن لم يتعين فى نظرنا.

۲۰۷۸- مجمع البيان : روى العياشىّ بالإسناد قال : قال أبو حنيفه الأبى عبدالله (عليه السّلام): كيف تفقّد سليمان الهدهد من بين الطير ؟ قال : لأنّ الهدهد يرى الماء فى بطن الأرض كما يرى أحدكم الدهن فى القاروره؟ فنظر أبو حنيفه إلى أصحابه وضحك ! فقال أبو عبدالله (عليه السّلام) : ما يضحكك؟ قال : ظفرت بك جعلت فداك؟ قال : وكيف ذاك؟ قال : الّذى يرى الماء فى بطن الأرض لا يرى الفخّ فى التراب حتّى يأخذ بعنقه؟ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يانعمان أما علمت أنّه إذا نزل القدر أغشى البصر(۱).

۲۰۷۹- تفسير القمى: قال الصادق (عليه السّلام) : اُعطى سليمان ابن داوُد (عليه السّلام) - مع علمه - معرفه المنطق بكلّ لسان ومعرفه اللّغات و منطق الطير والبهائم والسباع، فكان إذا شاهد الحروب تكلّم بالفارسيه وإذا قعد لعمّاله وجنوده وأهل مملكته تكلّم بالروميّه، وإذا خلا بنسائه(۲) تكلّم بالسريانيّه والنبطيّه، وإذا قام فى محرابه لمناجاه ربّه تكلّم بالعربيّه، وإذا جلس للوفود والخصماء تكلّم بالعبرانيّه(۳) .

۱- مجمع البيان : ج۴ ص ۲۱۷. منه البحار : ج ۱۴ ص ۱۱۶.

۲- مع نسائه - البحار .

۳- تفسير القمى: ج۲ ص ۱۲۹. منه البحار : ج۱۴ ص۱۱۲.

باب (۴) قصته (علیه السّلام) مع بلقیس

۲۰۸۰ - الاختصاص : ذکر علیّ بن مهزیار، عن أحمد بن محمد، عن حمّاد بن عثمان، عن زراره قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول : ما زاد صاحب سلیمان علی أن قال بإصبعه هکذا، فإذا [هو] قد جاء بعرش صاحبه سبأ.

فقال له حمران : کیف هذا أصلحک الله؟ فقال : إنّ أبی کان یقول : إنّ الأرض طُویت(۱) له إذا أراد طواها(۲) .

۲۰۸۱ بصائر الدرجات : أحمد بن محمد، عن علیّ بن الحکم، عن محمد بن الفضیل، عن سعد أبی عمرو(۳) الجلّاب، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّ اسم الله الأعظم علی ثلاثه وسبعین حرفاً، وانما کان عند آصف منها حرف واحد فتکلّم به فخسف بالأرض ما بینه وبین سریر بلقیس، ثمّ تناول السریر بیده ثمّ عادت الأرض کما کانت أسرع من طرفه عین، وعندنا [نحن] من الاسم [الاعظم] اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله تعالی استأثر به فی علم الغیب المکنون عنده(۴) .

کشف الغمه : من کتاب الدلائل للحمیریّ، عن جابر ، عن أبی جعفر (علیه السّلام)، وسعید أبی عمر الجلّاب، عن أبی عبدالله (علیه

۱- طَوَی الصحیفه: نقیض نشرها. (أقرب الموارد). أطوِلنا الأرض: أی قرّبها لنا وسهّل السیر فیها. (مجمع البحرین).

۲- الاختصاص: ص ۲۷۰. منه البحار : ج ۱۴ ص ۱۱۰.

۳- سعد أبی عمر - البحار.

۴- بصائر الدرجات : ص ۲۳۰ ح ۸. منه البحار: ج۱۴ ص۱۱۴.

السّلام) كلاهما رويا عنهما معاً : أن اسم الله الأعظم.. وذكر نحوه (۱).

بصائر الدرجات : حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن محمد بن حفص، عن عبدالصمد بن بشير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) مثله وفيه : فى علم الغيب المكتوب(۲).

۲۰۸۲- بصائر الدرجات : أحمد بن موسى، عن أحمد بن عبدوس الخليجىّ(۳)، عن علىّ بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن سعد أبى عمرو(۴)، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ اسم الله الأعظم على اثنين وسبعين حرفاً، وإنّما كان عند آصف كاتب سليمان (عليه السّلام) وكان يوحى إليه حرف واحد ألف أوواو، فتكلّم فانخرقت له الأرض حتّى التفّت فتناول السرير، وإنّ عندنا من الاسم أحداً وسبعين حرفا، وحرف عند الله فى غيبه(۵).

أقول : المشهور فى كتب الحديث المرويه عن أئمه أهل البيت (عليهم السّلام) أنّ اسم الله الأعظم على ثلاثه وسبعين حرفاً، وعند أئمه أهل البيت إثنان وسبعون حرفاً، وحرف واحد إختص به الله (تعالى شانه).

وهذا الحديث الذى يقول ان إسم الله الأعظم إثنان وسبعون حرفاً عند أئمه أهل البيت (عليهم السّلام) واحد وسبعون حرفاً، وحرف عند الله فى غيبه فضعيف السند لايعتنى به فان فى السند أحمد بن عبدوس الخلخى وهو مجهول فالحديث ساقط عن الاعتبار والله العالم .

۱- كشف الغمه : ج۲ ص۱۹۱. منه البحار : ج ۲۷ ص۲۵.

۲- بصائر الدرجات : ص ۲۲۹ ح۷. منه البحار: ج ۲۷ ص۲۶.

۳- لعلّ الصحيح هو الخلنجى بدل الخليجى.

۴- سعد أبى عمر- البحار.

۵- بصائر الدرجات : ص ۲۳۰ ح ۹. منه البحار: ج ۱۴ ص ۱۱۴.

باب (۵) ما اُوحی إلیه وصدر عنه من الحکم، وفیه قصه نقش الغنم

۲۰۸۳. الکافی: الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن علیّ بن محمد، عن بکر بن صالح، عن محمد بن سلیمان، عن عثیم ابن أسلم، عن معاویه بن عمار، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إن الامامه عهد من الله (عزّوجلّ) معهود لرجال مسمّین، لیس للامام أن یزویها عن الّذی یکون من بعده، إنّ الله (تبارک وتعالی) أوحی إلی داوُد (علیه السّلام) أن اتّخذ وصیّاً من أهلک فانّه قد سبق فی علمی أن لا أبعث نبیاً إلّا وله وصیّ من أهله.

وکان لداود (علیه السّلام) أولاد عدّه وفیهم غلام کانت اُمّه عند داوُد وکان لها محباً فدخل داوُد (علیه السّلام) علیها حین أتاه الوحی فقال لها: إنّ الله (عزّوجلّ) أوحی إلیّ یامرنی أن اتّخذ وصیّاً من أهلی.

فقالت له امرأته : فلیکن ابنی .

قال : ذلک اُرید، وکان السابق فی علم الله المحتوم عنده أنه سلیمان، فأوحی الله (تبارک وتعالی) إلی داود: أن لاتعجل دون أن یأتیک أمری، فلم یلبث داوُد أن ورد علیه رجلان یختصمان فی الغنم والکرم(۱) فأوحی الله (عزّوجلّ) إلی داوُد أن اجمع ولدک فمن قضی بهذه القضیه فأصاب فهو وصیّک من بعدک، فجمع داوُد (علیه السّلام)

۱- الکرم: العنب . (مجمع البحرین).

ولده ، فلمّا أن قصّ الخصمان قال سليمان (عليه السّلام): ياصاحب الكرم! متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك؟ قال : دخلته ليلاً.

قال : قد قضيت عليك يا صاحب الغنم! بأولاد غنمك وأصوافها فى عامك هذا.

ثمّ قال له داوُد : فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوّم ذلك علماء بنى إسرائيل وكان ثمن الكرم قيمه الغنم؟ فقال سليمان : إنّ الكرم لم يجتث(١) من أصله وإنّما اكل حمله(٢) وهو عائد فى قابلٍ.

فأوحى الله (عزّوجلّ) إلى داود: أنّ القضاء فى هذه القضيه ما قضى سليمان به .

ياداوُد! أردتَ أمراً وأردنا أمراً غيره .

فدخل داوُد على امرأته فقال : أردنا أمراً وأراد الله (عزّوجلّ) أمراً غيره ولم يكن إلّا ما أراد الله (عزّوجلّ)، فقد رضينا بأمر الله (عزّوجلّ) وسلّمنا.

[قال الإمام (عليه السّلام) :] وكذلك الأوصياء (عليهم السّلام)، ليس لهم أن يتعدّوا بهذا الأمر فيجاوزون صاحبه إلى غيره .

قال الكلينىّ: معنى الحديث الأوّل : أنّ الغنم لو دخلت الكرم نهاراً، لم يكن على صاحب الغنم شىء لأنّ لصاحب الغنم أن يسرح غنمه بالنهار ترعى وعلى صاحب الكرم حفظه، وعلى صاحب الغنم

١- الاجتثاث : انتزاع الشجره من أصلها . (الوافى).

٢- الحِمل - بالكسر : ما تحمله الشجره من الثمره . (الوافى).

أن يربط غنمه ليلاً ولصاحب الكرم أن ينام فی بيته(۱) .

۲۰۸۴- تفسير القمی : حدثنی أبی، عن عبدالله بن يحيی(۲)، عن ابن مسكان، عن أبی بصير ، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال : كان فی بنی إسرائيل رجل له كرم ونفشت(۳) فيه غنم لرجل آخر باللّيل وقضمته(۴) وأفسدته، فجاء صاحب الكرم إلی داوُد (عليه السّلام) فاستعدی علی صاحب الغنم.

فقال داوُد (عليه السّلام): اذهبا إلی سليمان ليحكم بينكما.

فذهبا إليه، فقال سليمان : إن كانت الغنم أكلت الأصل والفرع فعلی صاحب الغنم أن يدفع إلی صاحب الكرم الغنم وما فی بطنها، وإن كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالأصل فإنّه يدفع ولدها إلی صاحب الكرم.

وكان هذا حكم داوُد، وإنّما أراد أن يعرّف بنی إسرائيل أنّ - سليمان (عليه السّلام) وصيّه بعده، ولم يختلفا فی الحكم، ولو اختلف حكمهما لقال : «وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ » (۵).

۲۰۸۵- علل الشرايع : حدثنا أبی (رضی الله عنه) قال : حدثنا محمد بن يحيی العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اُورمه، عن الحسن بن علیّ، عن علیّ بن عقبه، عن بعض أصحابنا،

۱- الكافی: ج ۱ ص ۲۷۸ ح ۳.

۲- عن بعض النسخ : عبدالله بن بحر .

۳- نَفَشَت الابل والغنم: رَعَت ليلاً بلاراع. (أقرب الموارد).

۴- قَضِمَ الشیء: أكَلَه وقيل كَسَرَه باطراف اسنانه . (أقرب الموارد).

۵- تفسير القمی: ج ۲ ص ۷۳. والآيه فی سوره الانبياء ۲۱: ۷۸. منه البحار: ج ۱۴ ص ۱۳۱.

عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: لقد شکرت الشیاطین الأرضه حین أکلت عصا سلیمان حتی سقط، وقالوا: علیک الخراب وعلینا الماء والطین، فلا تکاد تراها فی موضع إلّا رأیت ماء وطیناً(۱) .

۲۰۸۶- تفسیر القمی: حدثنی أبی، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر (البزنطیّ)، عن عبدالله بن القاسم، عن أبی خالد القمّاط ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: قالت بنو إسرائیل لسلیمان (علیه السّلام): استخلف علینا ابنک.

فقال لهم: إنّه لا یصلح لذلک.

فألحّوا علیه فقال : إنّی اسائله عن مسائل فإن أحسن الجواب فیها استخلفه.

ثمّ سأله فقال : یابنیّ ما طعم الماء وطعم الخبز؟ ومن أیّ شیء ضعف الصوت وشدّته؟ وأین موضع العقل من البدن؟ ومن أیّ شیء القساوه والرقّه؟ ومِم تعب البدن ودعته؟(۲).

ومِم تکسّب البدن وحرمانه؟ فلم یجبه بشیء منها.

فقال أبو عبدالله (علیه السّلام): طعم الماء : الحیاه، وطعم الخبز :

القوّه، وضعف الصوت وشدّته من شحم الکلیتین، وموضع العقل :

الدماغ، ألا ترى أنّ الرجل إذا کان قلیل العقل قیل له : ما أخفّ

۱- علل الشرایع: ص ۷۴ ح۴. منه البحار: ج۱۴ ص ۱۴۰.
۲- الدَّعَه : اسم من الوداعه والراحه . (أقرب الموارد).

دماغه! والقسوه والرقّه من القلب وهو قوله: « فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ »(۱) وتعب البدن ودعته من القدمين إذا تعبا فی المشی(۲) یتعب البدن وإذا اُودعا اُودع البدن، وتکسُّب البدن و حرمانه من الیدین إذا عمل بهما ردّتا علی البدن، وإذا لم یعمل بهما لم تردّا علی البدن شیئاً(۳).

باب (۶) وفاته (علیه السّلام) وما کان بعده

اشاره

۲۰۸۷- الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جمیل بن صالح، عن الولید بن صبیح، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّ الله (عزّوجلّ) أوحی إلی سلیمان بن داود (علیهما السّلام) : أنّ آیه موتک أنّ شجره تخرج من بیت المقدس یقال لها: الخرنوبه(۴).

قال : فنظر سلیمان یوماً فاذا الشجره الخرنوبه قد طلعت من بیت المقدس، فقال لها : ما اسمک؟ قالت : الخرنوبه .

قال : فولّی سلیمان مدبراً إلی محرابه فقام فیه متّکئاً علی عصاه

۱- الزمر ۳۹: ۲۲.

۲- اذا اتعبا - البحار .

۳- تفسیر القمی: ج۲ ص۲۳۸. منه البحار: ج۱۴ ص ۱۴۱.

۴- الخرنوب : شجرینبت فی جبال الشام، له حب کحب الینبوت، یسمّیه صبیان أهل العراق : القثّاء الشامی، وهو یابس أسود. (لسان العرب).

فقبض روحه من ساعته.

قال: فجعلت الجنّ والإنس يخدمونه ويسعون فی امره كما كانوا وهم يظنّون أنّه حی لم يمت، يغدون ويروحون وهو قائم ثابتٌ حتّی دبّت الأرضيه من عصاه فأكلت منسأته(۱) فانكسرت وخرَّ سليمان إلی الأرض، أفلا تسمع لقوله (عزّوجلّ) : « فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِی الْعَذَابِ الْمُهِينِ » (۲) و(۳).

قصص الانبياء : (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسی، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الوليد بن صبيح، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) نحوه(۴).

۲۰۸۸- علل الشرايع : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانی (رضی الله عنه) قال : حدثنا علی بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علیّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبی الحسن علیّ بن موسی الرضا (عليه السّلام)، عن أبيه موسی بن جعفر، عن أبی جعفر بن محمد (عليهم السّلام) قال: إنّ سليمان بن داوُد (عليه السّلام) قال ذات يوم لأصحابه : إنّ الله (تبارك وتعالی) قد وهب لی ملكاً لا ينبغی لأحد من بعدی، سخّر لی الريح والإنس والجنّ والطير والوحوش، وعلّمنی منطق الطير، وآتانی من كلّ شیء، ومع جميع ما اُوتيت من

۱- المنسأه: العصا. والارضه : دويبه معروفه . (أقرب الموارد).

۲- سبأ ۳۴: ۱۴.

۳- الكافی: ج۸ ص ۱۴۴ ح۱۱۴.

۴- قصص الانبياء: ص۲۰۹ح۲۷۳ .

الملك ما تمّ [لی] سرور یوم إلی اللّیل، وقد أحببت أن أدخل قصری فی غد فاصعد أعلاه وأنظر إلی مالکی فلاتأذنوا لأحد علیّ لئلّا یرد علیّ ما ینغّص علیَّ یومی.

فقالوا: نعم، فلمّا کان من الغد أخذ عصاه بیده وصعد إلی أعلی موضع من قصره، ووقف متّکئاً علی عصاه ینظر إلی مالکه مسروراً بما اُوتی فرِحاً بما اُعطی، إذ نظر إلی شابّ حسن الوجه واللّباس قد خرج علیه من بعض زوایا قصره، فلمّا أبصره سلیمان (علیه السّلام) قال له : من أدخلک إلی هذا القصر وقد أردت أن أخلو فیه الیوم؟ فبإذن من دخلت؟ فقال الشابّ: أدخلنی هذا القصر ربّه وبإذنه دخلت .

فقال : ربّه أحقّ به منّی، فمن أنت؟ قال : أنا ملک الموت .

قال : وفیما جئت؟ قال : [جئت] لاقبض روحک .

قال : إمض لما اُمرت به فهذا یوم سروری، وأبی الله (عزّوجلّ) أن یکون لی سرور دون لقائه ، فقبض ملک الموت روحه وهو متّکی علی عصاه، فبقی سلیمان (علیه السّلام) متّکئا علی عصاه وهو میّت ماشاء الله والناس ینظرون إلیه وهم یقدّرون أنّه حیّ فافتتنوا فیه واختلفوا فمنهم من قال : إنّ سلیمان (علیه السّلام) قد بقی متّکئاً علی عصاه هذه الأیّام الکثیره ولم یتعب ولم ینم ولم یأکل ولم یشرب، إنّه لربّنا الّذی یجب علینا أن نعبده .

وقال قوم : إنّ سلیمان (علیه السّلام) ساحر وإنّه یرینا أنّه واقف

متّكىء على عصاه، يسحر أعيننا وليس كذلك.

فقال المؤمنون: إن سليمان هو عبد الله ونبيّه يدبّر الله أمره ما شاء.

فلما اختلفوا بعث الله (عزّوجلّ) الأرضه فدبّت فى عصا سليمان، فلمّا أكلت جوفها انكسرت العصا وخرّ سليمان (عليه السّلام) من قصره على وجهه، فشكرت الجنّ للأرضه صنيعها، فلأجل ذلك لاتوجد الارضه فى مكان إلّآ وعندها ماء وطين، وذلك قول الله (عزّوجلّ) : «فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ » يعنى عصاه « فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِى الْعَذَابِ الْمُهِينِ »(۱).

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رضى الله عنه) قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن على بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على (عليهم السّلام) قال : أن سليمان بن داوُد ... وذكر نحوه(۲).

۲۰۸۹- مجمع البيان : عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : كان آصف يدبّر أمره حتّى دبّت الأرضه(۳).

وتقدم فى باب عمر آدم (عليه السّلام) ووفاته فى روايه محمد بن

۱- علل الشرايع : ص ۷۳ ح ۲ .

۲- عيون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۲۶۵ ح ۲۴. منهما البحار : ج ۱۴ ص ۱۳۶.

۳- مجمع البيان : ج ۴ ص ۳۸۴. منه البحار : ج ۱۴ ص ۱۴۲.

يوسف التميمیّ، عن الصادق، عن آبائه (علیهم السّلام) انه قال : قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): عاش سلیمان بن داود سبعمائه سنه واثنتی عشره سنه .

ص: ۵۰۴

قصّه أهل الثرثار

۲۰۹۰ المحاسن : البرقی، عن أبیه، عن عبدالله بن المغیره، عن عمرو بن شمر قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول : إنّی لألعق(۱) أصابعی من المادم حتّی أخاف أن یری خادمی أنّ ذلک من جشع، ولیس ذلک لذلک(۲) إنّ قوماً اُفرغت علیهم النعمه وهم أهل الثرثار فعمدوا إلی مخّ الحنطه [فجعلوه خبزاً هجاء] فجعلوا ینجون به صبیانهم حتّی اجتمع من ذلک جبل.

قال : فمرّ رجل صالح علی امرأه وهی تفعل ذلک بصبیّ لها، فقال: ویحکم اتّقوا الله لا یغیّر(۳) ما بکم من نعمه.

فقالت: کأنّک تخوّفنا بالجوع؟ أما ما دام ثرثارنا یجری فإنّا لانخاف الجوع.

۱- لعقت الشیء : لحسته. ومنه لعق الأصابع. (مجمع البحرین).

۲- ولیس ذلک کذلک - البحار .

۳- لاتغیّروا - البحار.

قال : فأسف الله(۱) (عزّوجلّ) واضعف(۲) لهم الثرثار(۳) وحبس عنهم قطر السماء ونبت الأرض.

قال : فاحتاجوا إلى ما فى أيديهم فاكلوه، ثمّ احتاجوا إلى ذلك الجبل، فإن كان ليقسّم بينهم بالميزان(۴) .

ص: ۵۰۶

۱- أسِفَ: حزن اشدّ الحزن وتلهف وغَضِبَ. (أقرب الموارد). ولعلّ المعنى المناسب هنا لله (عزّوجلّ) هو الغضب.

۲- اَضعَفَ المرض فلاناً: جعله ضعيفاً. (أقرب الموارد).

۳- الثَرثار: نَهرٌ سمّى به لكثره مائه . (أقرب الموارد).

۴- المحاسن : ص۵۸۶ ح ۸۵. منه البحار: ج۱۴ ص۱۴۴.

قصّه أصحاب الرّس

۲۰۹۱ - الكافى : أبو علىّ الأشعرى، عن الحسن بن علىّ الكوفى، عن عبيس بن هشام، عن حسين بن أحمد المنقرىّ، عن هشام الصيدنانى، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : سأله رجلٌ عن هذه الآيه «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ »(۱).

فقال بيده هكذا، فمسح إحداهما بالأُخرى فقال : هنّ اللّواتى باللّواتى، يعنى النّساء بالنّساء(۲).

۲۰۹۲- علل الشرايع : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رضى الله عنه) قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه قال : حدثنا أبو الصلت عبدالسلام بن صالح الهروى قال : حدثنا على بن موسى الرضا (عليه السّلام)، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ابن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علىّ (عليهم السّلام) قال: أتى علىَّ بن أبى طالب (عليه

۱- ق ۵۰: ۱۲.

۲- الكافى: ج ۵ ص ۵۵۱ ح ۱.

السّلام) – قبل مقتله بثلاثه أيّام – رجل من أشراف بنى تميم يقال له :

عمرو، فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنى عن أصحاب الرسّ فى أىّ عصر كانوا؟ وأين كانت منازلهم؟ ومن كان مَلكهم؟ وهل بعث الله (عزّوجلّ) إليهم رسولاً- أم لا-؟ وبماذا اُهلكوا؟ فإنّى لأجد فى كتاب الله ذكرهم ولا أجد خبر هم فقال له علىّ (عليه السّلام): لقد سألت عن حديث ما سالنى عنه أحد قبلك ولايحدّثك به أحد بعدى (إلّا عنّى)، وما فى كتاب الله (عزّوجلّ) آيه إلّا وأنا أعرف تفسيرها، وفى أىّ مكان نزلت من سهل أو جبل، وفى أىّ وقت نزلت من ليل أو نهار، وإنّ هاهنا لعلماً جمّاً – وأشار إلى صدره – ولكنّ طلّابه يسيره وعن قليل يندمون لو يفقدونى.

[قال :] وكان من قصّتهم – يا أخا تميم – أنّهم كانوا قوماً يعبدون شجره صنوبر يقال لها : شاه درخت، وكان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها: روشاب. كانت انبعت لنوح (عليه السّلام) بعد الطوفان، وإنّما سمّوا أصحاب الرسّ لأنّهم رسّوا نبيّهم فى الأرض، وذلك بعد سليمان بن داوُد (عليه السّلام)، وكانت لهم اثنتا عشره قريه على شاطىء نهر يقال له: الرسّ من بلاد المشرق، وبهم سمّى ذلك النهر، ولم يكن يومئذ فى الارض نهر أغزر منه، ولا اعذب منه ، ولا اقوى ولاقرىً أكثر ولاأعمر منها تسمّى إحداهن أبان، والثانيه آذر، والثالثه دى، والرابعه بهمن، والخامسه إسفنديار، والسادسه پروردين، والسابعه اُردى بهشت، والثامنه ارداد(۱) ، والتاسعه مرداد، والعاشره تير، والحاديه عشره مهر، والثانيه عشره شهريور، وكانت

۱- خرداد – البحار .

أعظم مدائنهم إسفنديار وهى الّتى ينزلها ملكهم، وكان يسمّى تركوذ ابن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان - فرعون إبراهيم - وبها العين والصنوبر، وقد غرسوا فى كلّ قريه منها حبّه من طلع تلك الصنوبره، وأجروا إليها نهراً من العين الّتى عند الصنوبره، فنبتت الحبّه وصارت شجره عظيمه، وحرّموا ماء العين والأنهار فلايشربون منها ولا أنعامهم، ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون : هو حياه آلهتنا، فلا ينبغى لأحد أن ينقص من حياتها، ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرسّ الّذى عليه قراهم، وقد جعلوا فى كلّ شهر من السنه فى كلّ قريه عيداً يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجره الّتى بها كلّه من حرير فيها من أنواع الصور، ثمّ يأتون بشاه(۱) وبقر فيذبحونها قرباناً للشجره، ويشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها فى الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خرّوا للشجره سجّداً يبكون ويتضرّعون إليها أن ترضى عنهم، فكان الشيطان يجىء فيحرّك أغصانها ويصيح من ساقها صباح الصبىّ: أنّى قد رضيت عنكم عبادى! فطيبوا نفساً، وقرّوا عيناً.

فيرفعون رؤوسهم عند ذلك، ويشربون الخمر، ويضربون بالمعازف، ويأخذون الدستبند، فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون، وإنما سمّت العجم شهورها بآبان ماه و آذر ماه وغيرهما اشتقاقاً من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض: هذا عيد شهر كذا، وعيد شهر كذا.

حتّى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليها صغيرهم

۱- فى البحار : بشاء وهو جمع الشاه . (أقرب الموارد).

وكبيرهم، فضربوا عند الصنوبره والعين سرادقاً من ديباج عليه (من) أنواع الصور، وجعلوا له اثنى عشر باباً كلّ باب لأهل قريه منهم، فيسجدون للصنوبره خارجاً من السرادق، ويقرّبون لها الذبائح أضعاف ما قرّبوا للشجره الّتى فى قراهم فيجىء إبليس عند ذلك فيحرّك الصنوبره تحريكاً شديداً، ويتكلّم من جوفها كلاماً جهوريّاً، ويعدهم ويمنّيهم بأكثر ممّا وعدتهم ومنّتهم الشياطين فى تلك الشجرات الاُخر للبقاء، فيرفعون رؤوسهم من السجود، وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلّمون من الشرب والعزف، فيكونون على ذلك اثنى عشر يوماً ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنه، ثمّ ينصرفون.

فلمّا طال كفرهم بالله (عزّوجلّ) وعبادتهم غيره بعث الله (عزّوجلّ) إليهم نبيّاً من بنى إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب، فلبث فيهم زماناً طويلاً يدعوهم إلى عباده الله (عزّوجلّ) ومعرفه ربوبيّته فلايتّبعونه، فلمّا رأى شدّه تماديهم فى الغىّ والضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال : ياربّ إنّ عبادك أبوا إلّا تكذيبى والكفر بك، وغدوا يعبدون شجره لاتنفع ولا تضرّ، فأيبس شجرهم أجمع، وأرهم قدرتك وسلطانك، فاصبح القوم وقد يبس شجرهم كلّها فهالهم ذلك وقطع بهم، وصاروا فريقين:

فرقه قالت : سحر آلهتكم هذا الرجل الّذى يزعم أنّه رسول ربّ السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه .

وفرقه قالت: لا ـ بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عباده غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكى

تغضبوا لها فتنتصروا منه، فاجتمع رأيهم على قتله ، فاتّخذوا أنابيب طوالاً من رصاص واسعه الأفواه، ثمّ أرسلوها فی قرار العين إلى أعلى الماء، واحده فوق الاُخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء، ثمّ حفروا فی قرارها من الأرض بئراً ضيّقه المدخل عميقه، وأرسلوا فيها نبيّهم، وألقموا فاها صخره عظيمه، ثمّ أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا: نرجو الآن أن ترضى عنّا آلهتنا إذا رأت أنا قد قتلنا من كان يقع فيها، ويصدّ[نا] عن عبادتها، ودفنّاه تحت كبيرها ليشتفی منه، فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان، فبقوا عامّه يومهم يسمعون أنين نبيّهم، وهو يقول: سيّدی قدتری ضيق مكانی وشدّه كربتی فارحم ضعف ركنی وقلّه حيلتی، وعجّل بقبض روحی ولاتؤخّر إجابه دعائی، حتّی مات.

فقال الله (جلّ جلاله) لجبرئيل: ياجبرئيل أيظنّ عبادی هؤلاء الّذين غرّهم حلمی وأمنوا مكری وعبدوا غيری وقتلوا رسلی - أن يقوموا لغضبی أو يخرجوا من سلطانی؟! كيف وأنا المنتقم ممّن عصانی، ولم يخش عقابی؟! وإنّی حلفت بعزّتی جعلنّهم عبره ونكالاً للعالمين .

فلم يَدَعهم وهم فی عيدهم ذلك إلّا بريح عاصف شديده الحمره فتحيّروا فيها وذعروا منها وتضامّ بعضهم إلى بعض، ثمّ صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقّد، وأظلّتهم سحابه سوداء مظلمه فانكبت عليهم كالقبّه جمره تتلهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص فی النار، فنعوذ بالله (تعالى ذكره) من غضبه ونزول نقمته ، ولاحول ولا قوّه إلّا بالله العلیّ العظيم(1) .

۱- علل الشرايع: ص ۴۰ ح ۱.

عیون أخبار الرضا (علیه السّلام) : بهذا الاسناد قریب من ذلک(۱).

البحار - بیان: قوله (علیه السّلام): «وبهم سمّی ذلک النهر» أی سمّی ذلک النهر الرسّ لفعلهم حیث رسّوا نبیّهم فیه.

قال الفیروزآبادیّ: الرسّ: البئر المطویّه بالحجاره. وبئر کانت لبقیّه من ثمود کذّبوا نبیّهم ورسّوه فی بئر. والحفر. والدسّ. ودفن المیت انتهی.

قوله (علیه السّلام): «وحرّموا ماء العین» یدلّ علی أن العین الّتی کانت عندالصنوبره غیر الرسّ الّذی کان علیه قراهم. والکلّه- بالکسر : الستر الرقیق یخاط کالبیت یتوقّی فیه من البقّ. والقتره - بالفتح : الغبره. والقتار - بالضمّ -: ریح البخور والقِدر والشواء. والمعازف : الملاهی.

قوله : «ویاخذون الدستبند» لعلّ المراد به مایسمّی بالفارسیّه أیضاً سنج، ویحتمل أن یکون المراد: التزیّن بالأسوره. وکلام جهوریّ أی عال، ویظهر منه أنّ الّذین کانوا یتکلّمون فی الأشجار الأخر کانوا غیر إبلیس من أعوانه. وفی القاموس : قُطع بزید کعنی فهو مقطوع به : عجز من سفره بأیّ سبب کان، أو حیل بینه وبین مایؤمّله . والبربخ بالبائین الموحّدتین والخاء المعجمه : ما یعمل من الخزف للبئر ومجاری الماء

۱- عیون أخبار الرضا: ج۱ ص۲۰۵. منهما البحار : ج ۱۴ ص۱۴۸.

(۱۶) قصص النبی زکریا ویحیی (علیهما السّلام)

۲۰۹۳ - البحار : من خطّ الشهید (قدّس سرّه) نقلاً من کتاب زهد الصادق عنه (علیه السّلام) قال : بکی یحیی بن زکریّا (علیه السّلام) حتّی ذهب لحم خدّیه من الدموع، فوضع علی العظم لبوداً(۱) یجری علیها الدموع.

فقال له أبوه: یابنیّ إنّی سألت الله تعالی أن یهبک لی لتقرّ عینی بک.

فقال : یا أبه إنّ علی نیران ربّنا معاثر(۲) لایجوزها إلّا البکّاؤُن من خشیه الله (عزّوجلّ)، وأتخوّف أن آتیها فازلّ منها، فبکی زکریّا (علیه السّلام) حتّی غشی علیه من البکاء(۳).

۱- اِللِبد: کلّ شَعر أو صوف متلبّد سمّی به للصوق بعضه ببعض جمعه اَلباد ولُبُوُد. (أقرب الموارد).

۲- اَلمعاثِر : المساقط والمهالک. «هامش البحار».

۳- البحار: ج۱۴ ص۱۶۷ ح۵.

مكارم الأخلاق : من كتاب زهد الصادق عنه (عليه السّلام) نحوه(۱).

۲۰۹۴- قصص الأنبياء : (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أبى حدثنا على بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن رجل، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : دعا زكريّا (عليه السّلام) ربّه فقال : « فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ » (۲) فبشّره الله تعالى بيحيى فلم يعلم أنّ ذلك الكلام من عند الله تعالى (جلّ ذكره) وخاف أن يكون من الشيطان، فقال : « أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ» وقال : « رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً » فأُسكت فعلم أنّه من الله تعالى(۳).

۲۰۹۵- تفسير العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ زكريّا لما دعا ربّه أن يهب له فنادته الملائكه بما نادته به فأحب أن يعلم أنّ ذلك الصوت من الله أُوحى إليه أنّ آيه ذلك أن يُمسِك لسانه عن الكلام ثلاثه أيّام، قال: فلمّا أُمسِك لسانه ولم يتكلّم علم أنّه لا يقدر على ذلك إلّا الله، وذلك قول الله : «قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا »(۴) .

۲۰۹۶- تفسير العياشى: عن حمّاد، عمّن حدّثه، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: لمّا سأل زكريا ربّه أن يهب له ذكراً فوهب الله له يحيى فدخله من ذلك فقال : «قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ

۱- مكارم الاخلاق: ص۳۱۶. منه البحار: ج ۹۳ ص۲۳۶.

۲- مريم ۱۹: ۵و۶.

۳- قصص الأنبياء: ص۲۱۶ ح ۲۸۱. منه البحار: ج ۱۴ ص ۱۸۰ .

۴- تفسير العياشى: ج۱ ص۱۷۲ ح ۴۳. منه البحار : ج ۱۴ ص ۱۸۵ .

النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا » فكان يؤمی برأسه وهو الرمز(۱) .

۲۰۹۷- قصص الأنبياء : (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا محمد ابن علی ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبی القاسم حدثنا محمد بن علی، عن عبدالله بن محمد الحجّال، عن أبی إسحاق، عن عبدالله ابن هلال، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّ ملکاً کان علی عهد یحیی بن زکریّا (علیه السّلام) لم یکفه ما کان علیه من الطروقه حتّی تناول امرأةً بغیّاً فکانت تأتیه حتّی أسنّت، فلمّا أسنّت هیّأت ابنتها، ثمّ قالت لها : إنّی اُرید أن آتی بک الملک، فإذا واقعک فیسالک ما حاجتک فقولی : حاجتی أن تقتل یحیی بن زکریّا (علیه السّلام)، فلمّا واقعها سألها عن حاجتها.

فقالت: قتل یحیی بن زکریّا (علیه السّلام).

[فقال : ما أنت وهذا؟ ! إلهی عن هذا.

قالت : مالی حاجه الآ قتل یحیی] فلمّا کان فی اللیله الثالثه بعث إلی یحیی فجاء به فدعا بطشت ذهب فذبحه فیه وصبّوه علی الأرض فیرتفع الدم ویعلو، وأقبل الناس یطرحون علیه التراب فیعلو علیه الدم حتّی صار تلّا عظیماً، ومضی ذلک القرن فلمّا کان من أمر بخت نصّر ما کان رأی ذلک الدم فسأل عنه فلم یجد أحداً یعرفه حتّی دلّ علی شیخ کبیر، فسأله فقال: أخبرنی أبی عن جدّی أنّه کان من قصّه یحیی بن زکریّا (علیه السّلام) کذا وکذا، وقصّ علیه القصّه، والدم دمه .

فقال بخت نصّر : لاجرم لاقتلنّ علیه حتّی یسکن، فقتل علیه سبعین ألفاً، فلمّا وفی علیه سکن الدم.

۱- تفسیر العیاشی: ج۱ ص۱۷۲ ح۴۴. منه البحار : ج ۱۴ ص ۱۸۵.

وفی خبر آخر: إنّ هذه البغی کانت زوجه ملک جبّار قبل هذا الملک، وتزوّجها هذا بعده، فلمّا أسنّت - وکانت لها ابنه من الملک الأوّل - قالت لهذا الملک : تزوّج أنت بها.

فقال : لا حتی أسأل یحیی بن زکریّا (علیه السّلام) عن ذلک فإن أذن فعلت، فسأله عنه فقال : لا یجوز، فهیّأت بنتها وزیّنتها فی حال سکره وعرضتها علیه، فکان من حال قتل یحیی (علیه السّلام) ما ذکر، فکان ماکان(۱) .

۲۰۹۸- قصص الانبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه حدثنا أبی، عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن هشام بن سالم، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: إنّ زکریّا (علیه السّلام) کان خائفاً فهرب فالتجأ إلی شجره فانفرجت له وقالت: یازکریّا أدخل فی، فجاء حتّی دخل فیها، فطلبوه فلم یجدوه، فأتاهم إبلیس وکان رآه فدلّهم علیه فقال لهم : هو فی هذه الشجره فاقطعوها، وقد کانوا یعبدون تلک الشجره، فقالوا: لانقطعها فلم یزل بهم حتّی شقّوها وشقّوا زکریّا (علیه السّلام)(۲).

۲۰۹۹- قصص الأنبیاء: (باسناده) عن ابن بابویه، عن أبیه ، عن محمد بن أبی القاسم، عن محمد بن علی الکوفیّ، عن أبی عبدالله الخیّاط، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله (علیه السّلام): إنّ الله (عزّوجلّ) إذا أراد أن ینتصر لأولیائه انتصر لهم بشرار خلقه، وإذا أراد أن ینتصر لنفسه إنتصر بأولیائه ، ولقد انتصر لیحیی بن زکریّا (علیه السّلام) ببخت نصّر(۳).

۱- قصص الانبیاء : ص ۲۱۷ ح ۲۸۵. منه البحار: ج۱۴ ص ۱۸۰ .

۲- قصص الأنبیاء : ص۲۱۷ ح ۲۸۴. منه البحار: ج ۱۴ ص ۱۸۱.

۳- قصص الأنبیاء : ص۲۱۸ ح ۲۸۶. منه البحار : ج ۱۴ ص ۱۸۱.

۲۱۰۰- من لا یحضره الفقیه: قال الصادق (علیه السّلام): إنّ رجلًا جاء إلی عیسی بن مریم (علیه السّلام) فقال له: یاروح الله إنّی زنیت فطهّرنی.

فامر عیسی (علیه السّلام) أن ینادی فی الناس : لایبقی أحد إلّا خرج لتطهیر فلان، فلمّا اجتمع واجتمعوا وصار الرجل فی الحفره نادی الرجل: لایحدّنی من الله تعالی فی جنبه حدّ، فانصرف الناس کلّهم إلّآ یحیی وعیسی (علیهما السّلام)، فدنا منه یحیی فقال له : یا مذنب عظنی.

فقال له : لاتخلینّ بین نفسک وبین هواها فتردیک(۱) .

قال : زدنی.

قال : لاتعیّرنّ خاطئاً بخطیئه .

قال: زدنی .

قال: لاتغضب.

قال : حسبی(۲) .

۱- اَردی زَیداً : أهلکه . (أقرب الموارد).

۲- من لا یحضره الفقیه : ج۴ ص ۳۳ ح۵۰۱۹.

(۱۷) قصص النبی عیسی ومریم (علیهما السّلام)

باب (۱) قصص مریم وولادتها وبعض أحوالها (صلوات الله علیها)

۲۱۰۱ - الکافی : محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، وعلیّ ابن إبراهیم، عن أبیه، جمیعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب ، عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: إنّ الله تعالی أوحی إلی عمران أنّی واهب لک ذکراً سویّاً مبارکاً، یبرىء الأکمه والأبرص ویحیی الموتی باذن الله، وجاعله رسولاً إلی بنی إسرائیل.

فحدّث عمران امرأته حنّه بذلک . وهی اُمّ مریم - فلمّا حملت کان حملها بها عند نفسها غلاماً، فلمّا وضعتها قالت : ربّ إنّی وضعتها اُنثی ولیس الذّکر کالأنثی، أی لا یکون البنت رسولاً یقول الله (عزّوجلّ) : « وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ » فلمّا وهب الله تعالی لمریم عیسی کان هو الّذی بشّر به عمران ووعده إیّاه، فاذا قلنا فی الرّجل منّا

شيئاً وكان فى ولده أو ولد ولده فلاتنكروا ذلك(۱) .

تفسير القمى: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : إن قلنا لكم فى الرجل منّا قولاً فلم يكن فيه (و) كان فى ولده أو ولد ولده فلاتنكروا ذلك إنَّ الله أوحى الى عمران أنّى واهب لك ... وذكر نحوه(۲).

۲۱۰۲- قصص الأنبياء: باسناده عن ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن ابى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : إنّ الله تعالى (جلّ جلاله) أوحى إلى عمران : إنّى واهب لك ذكراً مباركاً يبرىء الأكمه والابرص، ويحيى الموتى بإذن الله، وإنّى جاعله رسولاً إلى بنى إسرائيل.

قال : فحدّث عمران امرأته حنّه بذلك . وهى اُمّ مريم - فلمّا حملت كان حملها عند نفسها غلاماً، فقالت: « رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا » فوضعت اُنثى فقالت : « وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى »(۳) إنّ البنت لاتكون رسولاً، فلمّا أن وهب الله لمريم عيسى بعد ذلك كان هو الّذى بشّر الله به عمران(۴).

۱- الكافى: ج۱ ص۵۳۵ ح۱.

۲- تفسير القمى: ج ۱ ص ۱۰۱.

۳- آل عمران ۳: ۳۵ و ۳۶.

۴- قصص الأنبياء : ص ۲۱۴ ح ۲۷۹. منه البحار : ج۱۴ ص۲۰۳.

۲۱۰۳- تفسیر العیاشی: عن حفص بن البختریّ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله : « إِنِّی نَذَرْتُ لَکَ مَا فِی بَطْنِی مُحَرَّرًا » المحرّر: یکون فی الکنیسه ولا یخرج منها «فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُهَا أُنْثَی وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَیْسَ الذَّکَرُ کَالْأُنْثَی » إنّ الأُنثی تحیض فتخرج من المسجد، والمحرّر لا یخرج من المسجد(۱) .

۲۱۰۴- قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه حدثنا أبی، عن سعد بن عبدالله رفعه، عن الصادق (علیه السّلام) فی قوله تعالی: «وَمَرْیَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِی أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا » .

قال : أحصنت فرجها قبل أن تلد عیسی خمسمائه عام، قال :

فأوّل من سوهم علیه مریم ابنه عمران، نذرت اُمّها ما فی بطنها محرّراً للکنیسه، فوضعتها اُنثی فشبّت فکانت تخدم العبّاد تناولهم حتّی بلغت، وأمر زکریّا (علیه السّلام) أن یتّخذ لها حجاباً دون العبّاد، فکان زکریّا (علیه السّلام) یدخل علیها فیری عندها ثمره الشتاء فی الصیف، وثمره الصیف فی الشتاء، قال : « یَا مَرْیَمُ أَنَّی لَکِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ »(۲) تعالی، وقال : عاشت مریم بعد عمران خمسمائه سنه(۳).

۲۱۰۵- تفسیر العیاشی: فی روایه حریز، عن أحدهما (علیهما السّلام) قال : «نذرت ما فی بطنها» للکنیسه أن تخدم العبّاد، ولیس

۱- تفسیر العیاشی: ج۱ ص ۱۷۰ ح۳۷. منه البحار: ج۱۴ ص۲۰۴.

۲- مریم ۱۹: ۱۸و ۱۹.

۳- قصص الانبیاء : ص ۲۶۴ ح ۳۰۲. منه البحار: ج۱۴ ص۲۰۳.

الذكر كالأنثى فى الخدمه ، قال : فشبّت وكانت تخدمهم وتناولهم حتّى بلغت، فأمر زكريّا (عليه السّلام) أن يتّخذ لها حجاباً دون العبّاد، فكان يدخل عليها فيرى عندها ثمره الشتاء فى الصيف وثمره الصيف فى الشتاء، فهنالك دعا وسأل ربّه فوهب له يحيى(۱).

۲۱۰۶ - الكافى: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد الكندىّ، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن أبان بن عثمان، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: تؤتى بالمرأه الحسناء يوم القيامه الّتى قد افتتنت فى حُسنها فتقول : ياربّ حسَّنت خَلقى حتّى لقيت ما لقيت، فيجاء مريم (عليها السّلام) فيقال : أنت أحسن أو هذه؟ ! قد حسّنّاها فلم تفتتن.

ويجاء بالرّجل الحسن الّذى قد افتتن فى حسنه فيقول: ياربّ حسنّت خلقى حتّى لقيت من النساء ما لقيت، فيجاء بيوسف (عليه السّلام) فيقال : أنت أحسن أو هذا؟ ! قد حسّناه فلم يفتتن.

ويجاء بصاحب البلاء الّذى قد أصابته الفتنه فى بلائه فيقول:

ياربّ شدّدت علىّ البلاء حتّى افتتنت، فيؤتى بأيّوب (عليه السّلام) فيقال : آبليَّتُك أشدّ او بليّه هذا؟ فقد ابتلى فلم يفتن(۲).

باب (۲) ولاده عيسى (عليه السّلام)

۲۱۰۷ - الكافى: حميد بن زياد، عن أبى العباس عبيدالله بن

۱- تفسير العياشى: ج۱ ص ۱۷۰ ح۳۸. منه البحار: ج ۱۴ ص ۲۰۴.

۲- الكافى: ج۸ ص۲۲۸ ح ۲۹۱.

احمد الدهقان، عن علی بن الحسن الطاطری، عن محمد بن زیاد بیاع السابری، عن أبان، عن رجل، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّ مریم (علیها السّلام) حملت بعیسی (علیه السّلام) تسع ساعات کلّ ساعه شهراً(۱) .

۲۱۰۸ - الکافی : علی بن ابراهیم، عن أبیه وعلی بن محمد جمیعاً، عن القاسم بن محمد، عن سلیمان بن داود المنقری، عن حفص قال : رأیت أبا عبدالله (علیه السّلام) یتخلّل بساتین الکوفه فانتهی إلی نخله فتوضّأ عندها ثمّ رکع وسجد فأحصیت فی سجوده خمسمائه تسبیحه، ثمّ استند إلی النخله فدعا بدعوات، ثمّ قال : یا [أبا] حفص إنّها والله النخله التی قال الله (جلّ وعزّ) لمریم (علیها السّلام) : «وَهُزِّی إِلَیْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ تُسَاقِطْ عَلَیْکِ رُطَبًا جَنِیًّا »(۲) و(۳).

۲۱۰۹- قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن محمد بن الحسن (بن الولید)، عن الصفّار، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن یحیی، عن جدّه الحسن بن راشد، عن یحیی بن عبدالله قال: کنّا بالحیره فرکبت مع أبی عبدالله (علیه السّلام) فلمّا صرنا حیال قریه فوق المآصر قال : هی هی - حین قرب من الشطّ وصار علی شفیر الفرات - ثمّ نزل فصلّی رکعتین، ثمّ قال : أتدری أین ولد عیسی (علیه السّلام)؟ قلت : لا.

۱- الکافی: ج۸ ص ۳۳۲ ح۵۱۶.

۲- مریم ۱۹: ۲۵.

۳- الکافی: ج۸ ص ۱۴۳ ح ۱۱۱.

فقال : فی هذا الموضع الذی أنا جالس فیه .

ثمّ قال : أتدری أین کانت النخله؟ قلت: لا.

فمدّ یده خلفه فقال : فی هذا المکان .

ثمّ قال : أتدری ما القرار وما الماء المعین؟ قلت: لا.

قال : هذا هو الفرات .

ثمّ قال : أتدری ما الربوه؟ قلت: لا.

فأشار بیده عن یمینه فقال : هذا هو الجبل إلی النجف .

وقال : إنّ مریم ظهر حملها وکانت فی واد فیه خمسمائه بکر یتعبّدن.

وقال : حملته سبع ساعات(۱) ، فلمّا ضربها الطلق خرجت من المحراب إلی بیت دیر لهم فأجاءها المخاض إلی جذع النخله فوضعته ، فحملته فذهبت به إلی قومها، فلمّا رأوها فزعوا فاختلف فیه بنو إسرائیل فقال بعضهم : هو ابن الله، وقال بعضهم : هوعبدالله ونبیّه ، وقالت الیهود : بل هو ابن الهنه، ویقال للنخله الّتی اُنزلت علی مریم : العجوه(۲).

البحار - بیان : المآصر - بالمدّ - جمع الماصر کمجلس أی المحبس، ولعلّ المراد محابس الماء، والمآصر بغیر مدّ: الحاجز بین الشیئین . والحدّ

۱- تسع ساعات - البحار.

۲- قصص الانبیاء : ص ۲۶۵ ح ۳۰۵. منه البحار: ج۱ ص۲۱۶.

بین الأرضین. وابن الهنه کنایه عن ولد الزنا، بأن یکون المراد بالهنه الشرّ والقبیح کما تطلق علیه کثیراً، وقد یکنّی به عن کلّ جنس، فالمعنی ابن رجل.

۲۱۱۰ - المحاسن : البرقی، عن أبیه، عن محمد بن سلیمان الدیلمی، عن أبیه، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): سته کرهها الله لی فکرهتها للأئمه من ذرّیتی وکرهها الأئمه لأتباعهم: العبث فی الصلاه، والمنّ فی الصدقه ، والرفث فی الصیام، والضحک بین القبور، والتطلع فی الدور، واتیان المساجد جنباً .

قال : قلت : وما الرفث فی الصیام؟ قال : ما کره الله لمریم فی قوله : «إِنِّی نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُکَلِّمَ الْیَوْمَ إِنْسِیًّا » (۱).

قال: قلت: صمتت من أیّ شیء؟ قال : من الکذب(۲) .

۲۱۱۱- تفسیر القمی: حدّثنی محمد بن جعفر قال : حدثنی محمد بن أحمد، عن یعقوب بن یزید، عن یحیی بن المبارک ، عن عبدالله بن جبله، عن رجل، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قوله : «وَجَعَلَنِی مُبَارَکًا أَیْنَ مَا کُنْتُ » (۳).

قال : نفّاعاً(۴).

۱- مریم ۱۹ : ۲۶.

۲- المحاسن: ص۱۰ح ۳۱. منه البحار : ج۱۴ ص۲۱۷.

۳- مریم ۱۹: ۳۱.

۴- تفسیر القمی: ج۲ ص۵۰. منه البحار: ج ۱۴ ص ۲۱۰.

باب (۳) فضله وموجز عن حياته واحواله

۲۱۱۲ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى جميله، عن أبان بن تغلب وغيره، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) أنّه سُئل هل كان عيسى بن مريم أحيى أحداً بعد موته حتّى كان له أكلٌ ورزقٌ ومدّةٌ وولدٌ؟ فقال : نعم إنّه كان له صديق مؤاخ له فى الله (تبارك وتعالى) وكان عيسى (عليه السّلام) يمر به وينزل عليه وإنّ عيسى غاب عنه حيناً ثمّ مرّ به ليسلّم عليه فخرجت إليه اُمّه فسألها عنه ، فقالت : مات يارسول الله ..

فقال : أفتحبّين أن تَرينَه؟ قالت: نعم.

فقال لها: فإذا كان غداً [ف]آتيك حتّى أحييه لك بإذن الله (تبارك وتعالى) فلمّا كان من الغد أتاها فقال لها: انطلقى معى إلى قبره، فانطلقا حتّى أتيا قبره فوقف عليه عيسى (عليه السّلام) ثمّ دعا الله (عزّوجلّ) فانفرج القبر وخرج ابنها حيّاً فلمّا رأته اُمّه ورآها بكيا فرحمهما عيسى (عليه السّلام).

فقال له عيسى: أتحبُّ أن تبقى مع اُمّك فى الدُّنيا؟ فقال : يانبىّ الله بأكل ورزق ومدّه أم بغير أكل ولا رزق ولامدّه؟ فقال له عيسى (عليه السّلام) : بأكل ورزق ومدّه وتعمّر عشرين سنه وتزوّج ويولد لك.

قال : نعم إذاً.

قال : فدفعه عيسى إلى اُمّه فعاش عشرين سنه وتزوّج وولد له(۱) .

تفسير العياشى: عن أبان بن تغلب قال : سئل أبو عبدالله (عليه السّلام) هل كان عيسى بن مريم احيى أحداً بعد موته ... وذكر الحديث بتفاوت يسير فى بعض الألفاظ(۲).

۲۱۱۳- تفسير العياشى: عن الفيض بن المختار قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول : لمّا اُنزلت المائده على عيسى (عليه السّلام) قال للحواريّين: لا تأكلوا منها حتّى آذن لكم، فأكل منها رجل منهم فقال بعض الحواريّين : ياروح الله أكل منها فلان .

فقال له عيسى (عليه السّلام): أكلت منها؟ قال له : لا.

فقال الحواريّون: بلى والله ياروح الله لقد أكل منها .

فقال له عيسى: صدّق أخاك، وكذّب بصرك(۳).

۲۱۱۴- تفسير العياشى: عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السّلام): قول الله لعيسى: «أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ» (۴) .

فقال : إنّ الله إذا أراد أمره أن يكون قصّه قبل أن يكون كأن قد كان(۵) .

۱- الكافى: ج۸ ص ۳۳۷ ح ۵۳۲.

۲- تفسير العياشى: ج۱ ص۱۷۴ ح ۵۱.

۳- تفسير العياشى: ج۱ ص ۳۵۰ ح ۲۲۴. منه البحار : ج ۱۴ ص ۲۳۵.

۴- المائده ۵ : ۱۱۶.

۵- تفسير العياشى: ج۱ ص ۳۵۱ ح ۲۲۹. منه البحار: ج۱۴ ص۲۳۶.

۲۱۱۵- من لا یحضره الفقیه : قال الصادق (علیه السّلام): قیل العیسی بن مریم: مالک لاتتزوّج؟ فقال : وما أصنع بالتزویج؟ قالوا: یولد لک .

قال : وما أصنع بالاولاد؟! إن عاشوا فتنوا، وإن ماتوا احزنوا(۱) .

أقول: الزواج - فی الاسلام - مستحب مؤکّد وقد یکون واجباً فی بعض الأحیان، کما هو مذکور فی کتب الفقه.

وروی عن رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) انه قال :

النکاح سنُّتی، فمن رغب عن سنّتی فلیس منی».

والأحادیث فی افضلیه الزواج وارجحیَّته علی العزوبه کثیره.

ولهذا فلامناص للمسلم والمسلمه، الّآ اتّباع رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم).

وعدم زواج عیسی (علیه السّلام) امرٌ خاصٌّ به.

۲۱۱۶- تفسیر العیاشی: عن محمّد الحلبیّ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: کان بین داود وعیسی بن مریم (علیهما السّلام) أربع مائه سنه، وکان شریعه عیسی أنّه بعث بالتوحید والإخلاص، وبما اُوصی به نوح وإبراهیم وموسی (علیهم السّلام)، واُنزل علیه الإنجیل، واُخذ علیه المیثاق الّذی اُخذ علی النبیّین، وشرع له فی الکتاب إقام الصلاه مع الدین، والأمر بالمعروف، والنهی عن المنکر، وتحریم الحرام، وتحلیل الحلال، واُنزل علیه فی الإنجیل مواعظ وأمثال [وحدود] لیس فیها قصاص ولا أحکام حدود، ولافرض مواریث،

۱- من لا یحضره الفقیه : ج۲ ص۵۵۸ ح۴۹۱۶.

وأُنزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى (عليه السّلام) فى التوراه ، وهو قول الله فى الّذى قال عيسى بن مريم لبنى إسرائيل: « وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ »(۱) وأمر عيسى من معه من اتّبعه من المؤمنين أن يؤمنوا بشريعه التوراه والإنجيل(۲).

۲۱۱۷- قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أبى حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر (البزنطىّ)، عن أبان بن عثمان، عن محمّد الحلبىّ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: كان بين داود وعيسى (عليهما السّلام) أربعمائه سنه وثمانون سنه، وأُنزل على عيسى فى الإنجيل مواعظ وأمثال وحدود وليس فيها قصاص ولاأحكام حدود ولا فرض مواريث، وأُنزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى (عليه السّلام) فى التوراه وهو قوله تعالى حكايه عن عيسى إنّه قال لبنى إسرائيل : « وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ »وأمر عيسى من معه ممّن تبعه من المؤمنين أن يؤمنوا بشريعه التوراه وشرائع جميع النبيّين والإنجيل.

قال : ومكث عيسى (عليه السّلام) حتّى بلغ سبع سنين أو ثمانياً، فجعل يخبرهم بما يأكلون وما يدّخرون فى بيوتهم، فأقام بين أظهرهم يُحيى الموتى ويبرىء الأكمه والأبرص ويعلّمهم التوراه، وأنزل الله عليه الإنجيل لمّا أراد أن يتّخذ عليهم حجّه، وكان يبعث إلى الروم رجلاً لايداوى أحداً الّا برىء من مرضه، ويبرىء الأكمه والأبرص حتّى ذكر

۱- آل عمران ۳: ۵۰.

۲- تفسير العياشى: ج۱ ص۱۷۵ ح ۵۲. منه البحار: ج۱۴ ص۲۳۴.

ذلک لملکهم فاُدخل علیه فقال : أتبرىء الأکمه والابرص؟ قال : نعم.

قال : فاُتی بغلام منخسف الحدقه لم یر شیئاً قطّ، فأخذ بندقتین فندقهما ثمّ جعلهما فی عینیه ودعا فإذا هو بصیر فأقعده الملک معه وقال : کن معی ولاتخرج من مصری، فأنزله معه بأفضل المنازل.

ثمّ إنّ المسیح (علیه السّلام) بعث آخر وعلّمه ما به یُحیی الموتی، فدخل الروم، وقال : أنا أعلم من طبیب الملک؟ فقالوا للملک ذلک، قال : اقتلوه.

فقال الطبیب : لاتقتله، أدخله فإن عرفت خطاه قتلته ولک الحجّه، فاُدخل علیه فقال : أنا اُحیی الموتی، فرکب الملک والناس إلی قبر ابن الملک وکان قد مات فی تلک الأیّام، فدعا رسول المسیح وأمّن طبیب الملک- الّذی هو رسول المسیح أیضاً الاول - فانشقّ القبر فخرج ابن الملک، ثمّ جاء یمشی حتّی جلس فی حجر أبیه، فقال : یابنیّ من أحیاک؟ قال : فنظر فقال : هذا وهذا فقاما فقالا : إنّا رسول المسیح(۱) إلیک، وإنّک کنت لاتسمع من رسله إنّما تأمر بقتلهم إذا أتوک.

فتابَع، وأعظموا أمر المسیح (علیه السّلام) حتّی قال فیه أعداء الله ما قالوا والیهود یکذّبونه ویریدون قتله(۲).

۲۱۱۸- قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه حدثنا أبی، عن

۱- الصحیح: رسولا المسیح.

۲- قصص الأنبیاء: ص۲۶۷ ح ۳۰۹. منه البحار: ج ۱۴ ص ۲۵۱.

سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن الصادق (عليه السّلام) قال : إنّ عيسى (عليه السّلام) لمّا أراد وداع أصحابه جمعهم وأمرهم بضعفاء الخلق، ونهاهم عن الجبابره، فوجّه اثنين إلى أنطاكيه، فدخلا فى يوم عيد لهم فوجداهم قد كشفوا عن الأصنام وهم يعبدونها، فعجّلا عليهم بالتعنيف، فشُدّا بالحديد وطرحا فى السجن، فلمّا علم شمعون بذلك أتى أنطاكيه حتّى دخل عليهما فى السجن، وقال : ألم أنهكما عن الجبابره؟ ثمّ خرج من عندهما وجلس مع الناس مع الضعفاء، فأقبل يطرح كلامه الشيء بعد الشيء، فأقبل الضعيف يدفع كلامه إلى من هو أقوى منه، وأخفوا كلامه إخفاءً شديداً، فلم يزل يتراقى الكلام حتّى انتهى إلى الملك ، فقال : منذ متى هذا الرجل فى مملكتى؟ قالوا: منذ شهرين.

فقال : على به، فأتوه فلمّا نظر إليه وقعت عليه محبّته فقال :

لا أجلس إلّا وهو معى، فرأى فى منامه شيئاً أفزعه، فسأل شمعون عنه؟ فأجاب بجواب حسن فرح به ، ثمّ اُلقى عليه فى المنام ما أهاله فأوّلها له بما ازداد به سروراً، فلم يزل يحادثه حتّى استولى عليه، ثمّ قال : إنّ فى حبسك رجلين عابا عليك .

قال : نعم.

قال : فعلىّ بهما، فلمّا اُتى بهما قال : ما إلهكما الّذى تعبدان؟ قالا: الله .

قال : يسمعكما إذا سالتماه ويجيبكما إذا دعوتماه؟ قالا: نعم.

قال شمعون: فأنا اُريد أن أستبرىء(۱) ذلك منكما .

قالا: قل .

قال : هل يشفى لكما الأبرص؟ قالا: نعم.

قال: فأُتى بأبرص.

فقال : سلاه ان يشفى هذا.

قال : فمسحاه فبرىء.

قال : وأنا أفعل مثل ما فعلتما.

قال : فأتى بآخر فمسحه شمعون فبرىء.

قال : بقيت خصله إن أجبتمانى اليها آمنتُ بإلهكما .

قالا: وما هى؟ قال: ميّت تحييانه؟ قالا: نعم.

فأقبل على الملك وقال : ميّت يعنيك أمره؟ قال : نعم ابنى .

قال : اذهب بنا إلى قبره فإنّهما قد أمكناك من أنفسهما، فتوجّهوا إلى قبره فبسطا أيديهما فبسط شمعون يديه فما كان بأسرع من أن صدع القبر وقام الفتى فأقبل على أبيه، فقال أبوه: ما حالك؟ قال : كنت ميّتاً ففزعت فزعه فإذا ثلاثه قيام بين يدى الله باسطو

۱- اِستَبرأتُ الشىء : طلبت آخره لاعرفه واقطع الشبهه عنّى. (أقرب الموارد) .

ايديهم يدعون الله أن يحيينى، وهما هذان وهذا.

فقال شمعون : أنا لإلهكما من المؤمنين، فقال الملك : أنا بالّذى آمنت به ياشمعون من المؤمنين.

وقال وزراء الملك : ونحن بالّذى آمن به سيّدنا من المؤمنين، فلم يزل الضعيف يتّبع القوى فلم يبق بالانطاكيه أحد إلّآ آمن به(۱) .

۲۱۱۹ - البحار : قال الثعلبى فى تفسيره: قالت العلماء بأخبار الأنبياء: بعث عيسى (عليه السّلام) رسولين من الحواريّين إلى أنطاكيه، فلمّا قربا من المدينه رأيا شيخاً يرعى غنيمات له وهو حبيب صاحب ياسين، فسلّما عليه، فقال الشيخ لهما: من أنتما؟ قالا: رسولا عيسى ندعوكم من عباده الأوثان إلى عباده الرحمن.

فقال : أمعكما آيه؟ قالا: نعم، نحن نشفى المريض ونبرىء الأكمه والابرص بإذن الله.

فقال الشيخ : إنّ لى ابناً مريضاً صاحب فراش منذ سنين.

قالا: فانطلق بنا إلى منزلك نتطلّع حاله، فأتى بهما إلى منزله فمسحا ابنه فقام فى الوقت بإذن الله صحيحاً، ففشا الخبر فى المدينه وشفى الله على يديهما كثيراً من المرضى وكان لهم ملك يقال له :

شلاحن، وكان من ملوك الروم يعبد الأصنام، قالوا: فأنهى الخبر إليه فدعاهما فقال لهما: من أنتما؟ قالا: رسولا عيسى.

۱- قصص الانبياء : ص ۲۷۴ ح ۳۳۲. منه البحار: ج۱۴ ص۲۵۲.

قال : وما آيتكما؟ قالا: نبرىء الأكمه والأبرص، ونشفى المرضى بإذن الله .

قال : وفيمَ جئتما؟ قالا : جئناك ندعوك من عباده ما لا يسمع ولا يبصر إلى عباده من يسمع ويبصر.

فقال الملك : ولنا إله سوى آلهتنا؟ قالا: نعم، من أوجدك والهتك .

قال : قوما حتى أنظر فى أمر كما، فتتّبعهما ناس فأخذوهما وضربوهما فى السوق.

وقال وهب بن منبه : بعث عيسى (عليه السّلام) هذين الرسولين إلى أنطاكيه فأتياها ولم يصلا إلى ملكها، فطالت مدّه مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبّرا وذكرا الله، فغضب الملك وأمر بهما فأُخذا وحبسا وجلد كلّ واحد منهما مائه جلده.

قالوا: فلمّا كُذّب الرسولان و ضُربا بعث عيسى رأس الحواريّين شمعون الصفا على أثرهما لينصرهما، فدخل شمعون البلده متنكّراً وجعل يعاشر حاشيه الملك حتّى أنسوا به ، فرفع خبره إلى الملك فدعاه فرضى عشرته وأنس به وأكرمه، ثمّ قال له ذات يوم: أيّها الملك بلغنى أنّك حبست رجلين فى السجن وضربتهما حين دعواك إلى غير دينك، فهل كلّمتهما وسمعت قولهما؟ فقال الملك : حال الغضب بينى وبين ذلك.

قال : فإن رأى الملك دعاهما حتّى يتطلّع ما عندهما، فدعاهما الملك فقال لهما شمعون: من أرسلكما إلى هاهنا؟

قالا : الله الّذى خلق كلّ شىء وليس له شريك.

قال لهما شمعون: فصفاه وأوجزا.

فقالا : إنّه يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد.

قال شمعون: وما آيتكما؟ قالا ـ له: ما تتمنّياه ، فأمر الملك حتّى جاؤوا بغلام مطموس العينين، موضع عينيه كالجبهه، فمازالا يدعوان ربّهما حتّى انشقّ موضع البصر، فأخذا بندقتين من الطين فوضعاهما فى حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما.

فتعجّب الملك فقال شمعون للملك : إن أنت سالت إلهك حتّى يصنع صنيعاً مثل هذا فيكون لك ولإلهك شرفاً.

فقال له الملك : ليس لى عنك سرّ، إنّ إلهنا الّذى نعبده لايبصر ولايسمع ولا يضرّ ولاينفع! وكان شمعون إذا دخل الملك بيت الصنم يدخل بدخوله ويصلّى كثيراً ويتضرّع حتّى ظنّوا أنّه على ملّتهم، فقال الملك للرسولين : إن قدر إلهكما الّذى تعبدانه على إحياء ميّت آمنا به وبكما.

قالا : إلهنا قادر على كلّ شىء .

فقال الملك : إنّ هاهنا ميّتاً مات منذ سبعه أيّام ابن لدهقان وأنا أخذته ولم أدفنه حتّى يرجع أبوه وكان غائباً، فجاؤوا بالميّت وقد تغيّر وأروح، وجعلا يدعوان ربّهما علانيه، وجعل شمعون يدعو ربّه سرّاً، فقام الميّت وقال : إنّى قد متُ منذ سبعه أيّام وأُدخلت فى سبعه أوديه من النار، وأنا أُحذّركم ما أنتم فيه فآمنوا بالله .

ثمّ قال : فُتحت أبواب السماء فنظرت فرايت شابّاً حسن الوجه

يشفع لهؤلاء الثلاثه؟ قال الملك : ومن الثلاثه؟ قال : شمعون وهذان، وأشار إلى صاحبيه، فتعجّب الملك ، فلمّا علم شمعون أنّ قوله قد أثّر فى الملك أخبره بالحال ودعاه فآمن قوم، وكان الملك فيمن آمن، وكفر آخرون(۱) .

مجمع البيان: قد روى مثل ذلك العياشىّ بإسناده عن الثمالىّ وغيره، عن أبى جعفر وأبى عبدالله (عليهما السّلام) إلّا أنّ فى بعض الروايات : بعث الله الرسولين إلى أهل أنطاكيه ثمّ بعث الثالث، وفى بعضها أنّ عيسى أوحى الله إليه أن يبعثهما، ثمّ بعث وصيّه شمعون ليخلّصهما، وأنّ الميّت الّذى أحياه الله بدعائهما كان ابن الملك، وساق الخبر إلى آخر ما أورده علىّ بن إبراهيم، ثمّ قال : وقال ابن إسحاق : بل كفر الملك وأجمع هو وقومه على قتل الرسل، فبلغ ذلك حبيباً وهو على باب المدينه الأقصى فجاء يسعى إليهم يذكّرهم ويدعوهم إلى طاعه الرسل(۲).

۲۱۲۰- قصص الانبياء : (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أبى، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: سأل أبى أبا عبدالله (عليه السّلام) هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم؟ قال: نعم، ولقد كان يصيبه وجع الكبار فى صغره، ويصيبه وجع الصغار فى كبره، ويصيبه المرض، وكان إذا مسّه وجع الخاصره

۱- البحار: ج ۱ ص ۲۶۵.

۲- مجمع البيان : ج ۴ ص ۴۱۹. منه البحار : ج ۱۴ ص ۲۶۷.

فی صغره وهو من علل الکبار قال لاُمّه : ابغی لی عسلاً وشونیزاً(۱) وزیتاً فتعجنی به ثمّ ائتنی به، فأتته به فکرهه فتقول: لم تکرهه وقد طلبته؟ فقال : (۲) هاتیه، نعتُه لک بعلم النبوّه وأکرهتُه لجزع الصبا، ویشمّ الدواء ثمّ یشربه بعد ذلک(۳).

۲۱۲۱- قصص الأنبیاء: فی روایه إسماعیل بن جابر قال أبو عبدالله (علیه السّلام): إنّ عیسی بن مریم (علیه السّلام) کان یبکی بکاءاً شدیداً، فلمّا أعیت مریم کثره بکائه قال لها: خذی من لحا(۴) هذه الشجره فاجعلی وجوراً(۵) ثمّ اسقینیه، فإذا سقی بکی بکاءً شدیداً فتقول مریم : ماذا أمرتنی؟ فیقول: یا اُمّاه علم النبوّه وضعف الصبا(۶) .

باب (۴) ما جری بین عیسی (علیه السّلام) وإبلیس

۲۱۲۲- قصص الأنبیاء: (باسناده) عن ابن بابویه حدثنا أبی حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن ابن فضّال ، عن علیّ بن عقبه ، عن برید القصرانیّ قال : قال لی

۱- الشونیز والشینیز والشهنیز : الحبّه السوداء. (مجمع البحرین).

۲- فیقول - البحار.

۳- قصص الانبیاء : ص ۲۷۰ ح ۳۱۵. منه البحار: ج ۱۴ ص ۲۵۳ .

۴- اللِحاء: قشر الشجر . (أقرب الموارد).

۵- الوَجوُرُ کصبور والوُجور - بالضم : الدّواء یوجر أی یصبّ فی الفم. (أقرب الموارد).

۶- قصص الانبیاء : ص ۲۷۰ ح ۳۱۶. منه البحار : ج ۱۴ ص ۲۵۴ .

أبو عبدالله (علیه السّلام): صعد عیسی (علیه السّلام) علی جبل بالشام یقال له: اریحا، فأتاه إبلیس فی صوره ملک فلسطین فقال له : یاروح الله أحییت الموتی وأبرأت الأکمه والأبرص، فاطرح نفسک عن الجبل.

فقال عیسی (علیه السّلام) : إنّ ذلک اُذن لی فیه وهذا لم یؤذن لی فیه(۱).

۲۱۲۳- قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن محمد بن الحسن (بن الولید)، عن الصفّار، (عن محمد بن خالد)(۲) ، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن الصادق (علیه السّلام) قال: جاء إبلیس إلی عیسی (علیه السّلام) فقال : أ لیس تزعم أنّک تحیی الموتی؟ قال عیسی: بلی.

قال إبلیس: فاطرح نفسک من فوق الحائط .

فقال عیسی: ویلک إنّ العبد لایجرّب ربّه .

وقال إبلیس: یاعیسی هل یقدر ربّک علی أن یدخل الأرض فی بیضه والبیضه کهیئتها؟ فقال : إن الله تعالی لایوصف بعجز، والّذی قلت لایکون یعنی هو مستحیل فی نفسه کجمع الضدّین(۳).

۱- قصص الأنبیاء: ص۲۶۹ ح ۳۱۱. منه البحار: ج ۱۴ ص ۲۷۱.

۲- ما بین الهلالین من البحار

۳- قصص الأنبیاء: ص ۲۶۹ ح ۳۱۲. منه البحار: ج ۱۴ ص ۲۷۱ .

باب (۵) مواعظ عیسی وحکمه وما اُوحی إلیه

۲۱۲۴- أمالی الصدوق : حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه الله) قال : حدثنی علی بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبی عبدالله البرقی قال : قال : حدثنی أبی، عن جدّه أحمد بن أبی عبدالله، عن محمد بن علیّ القرشیّ، عن محمد بن سنان، عن عبدالله بن طلحه، وإسماعیل بن جابر وعمّار بن مروان، عن الصادق جعفر بن محمد (علیهما السّلام) أنّ عیسی بن مریم (علیه السّلام) توجّه فی بعض حوائجه ومعه ثلاثه نفر من أصحابه فمرّ بلبنات ثلاث من ذهب علی ظهر الطریق، فقال عیسی (علیه السّلام) لأصحابه : إنّ هذا یقتل الناس، ثمّ مضی، فقال أحدهم : إنّ لی حاجه، قال : فانصرف ، ثمّ قال الآخر : إنّ لی حاجه فانصرف، ثمّ قال الآخر: لی حاجه فانصرف، فوافوا عند الذهب ثلاثتهم، فقال اثنان لواحد: اشتر لنا طعاماً، فذهب یشتری لهما طعاماً فجعل فیه سمّاً لیقتلهما کیلا یشارکاه فی الذهب، وقال الاثنان :

إذا جاء قتلناه کی لا یشارکنا، فلمّا جاء قاما إلیه فقتلاه، ثمّ تغذّیا فماتا، فرجع إلیهم عیسی (علیه السّلام) وهم موتی حوله، فأحیاهم بإذن الله تعالی ذکره، ثمّ قال : ألم أقل لکم: إنّ هذا یقتل الناس؟![(۱)](#).

۲۱۲۵- أمالی الصدوق : حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی، قال : حدثنا محمد بن

۱- أمالی الصدوق: ص۱۵۲ح۵. منه البحار: ج۱۴ ص۲۸۴.

موسی بن المتوکّل، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحمیری، عن محمد ابن الحسین بن أبی الخطاب، عن علی بن أسباط، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله الصادق جعفر بن محمد (علیه السّلام) قال : کان فیما وعظ الله (تبارک وتعالی) به عیسی بن مریم (علیه السّلام) أن قال له :

یاعیسی: أنا ربک ورب آبائک، اسمی واحد وأنا الأحد المتفرد بخلق کل شیء، وکل شیء من صنعی وکل خلقی إلیّ راجعون.

یاعیسی: أنت المسیح بأمری وأنت تخلق من الطین کهیئه الطیر باذنی وأنت تحیی الموتی بکلامی فکن إلیّ راغباً ومنی راهباً فإنک لن تجد منی ملجأ إلّا إلیّ.

یاعیسی: أوصیک، وصیه المتحنن علیک بالرحمه حین حقت لک منی الولایه بتحریک منی المسره فبورکت کبیراً وبورکت صغیراً حیث ما کنت أشهد أنک عبدی ابن امتی.

یاعیسی: أنزلنی من نفسک کذمّک واجعل ذکری لمعادک وتقرب إلیّ بالنوافل وتوکل علیَّ اکفک ولاتول غیری فاخذلک.

یاعیسی: اصبر علی البلاء وأرض بالقضاء وکن کمسرَّتی فیک فإن مسرتی أن اُطاع فلا اُعصی.

یاعیسی : أحی ذکری بلسانک ولیکن ودَّی فی قلبک .

یاعیسی : تیقّظ فی ساعات الغفله واحکم لی بلطیف الحکمه .

یاعیسی: کن راغباً راهباً وامت قلبک بالخشیه .

یاعیسی : راع اللیل لتحری مسرتی واظمأ نهارک الیوم حاجتک عندی .

ياعيسى: نافس فى الخير جهدك لتعرف بالخير حيث ما توجهت ياعيسى: احكم فى عبادى بنصحى وقم فيهم بعدلى فقد أنزلت عليك شفاء لما فى الصدور من مرض الشيطان.

ياعيسى : حقاً أقول : ما آمنت بى خليقه إلا خشعت لى وما خشعت لى إلا رجت ثوابى فاشهدك إنها آمنه من عقابى ما لم تغيِّر أو تبدِّل سنتى.

ياعيسى بن البكر البتول : ابك على نفسك بكاء من قد ودَّع الأهل وقلى الدنيا وتركها لأهلها، وصارت رغبته فيما عند الله.

ياعيسى: كن مع ذلك تُلين الكلام وتفشى السلام ، يقظان إذا نامت عيون الأبرار، حذاراً للمعاد والزلازل الشداد وأهوال يوم القيامه حيث لا ينفع أهل ولا ولد ولا مال.

ياعيسى: اكحل عينيك بجميل الحزن إذا ضحك البطالون .

ياعيسى: كن خاشعاً صابراً فطوبى لك إن نالك ما وعد الصابرون.

ياعيسى: رح من الدنيا يوماً فيوماً، وذق ما قد ذهب طعمه، فحقاً أقول: ما أنت إلا بساعتك ويومك، فَرُح من الدنيا بالبلغه وليكفك الخشن الجشب فقد رأيت إلى ما تصير ومكتوب ما أخذت وكيف اتلفت .

ياعيسى : إنك مسؤول فارحم الضعيف كرحمتى إيّاك ولاتقهر اليتيم.

ياعيسى: ابك على نفسك فى الصلاه وانقل قدميك إلى مواضع الصلوات وأسمعنى لذاذه نطقك بذكرى، فإن صنيعى إليك حسن.

ياعيسى: كم من اُمه قد أهلكتها بسالف ذنب قد عصمتك منه .

ياعيسى: أرفق بالضعيف وارفع طرفك الكليل إلى السماء، وادعنى فإنى منك قريب ولا تدعُنى إلّا متضرعاً إلى وهمُّك همٌّ واحد فإنك متى تدعنى كذلك اجبك .

ياعيسى: إنى لم أرض بالدنيا ثواباً لمن كان قبلك ولاعقاباً لمن كان قبلك ولاعقاباً لمن انتقمت منه .

ياعيسى: إنك تفنى وأنا أبقى ومنى رزقك وعندى ميقات اجلك، وايابك إلىَّ وعلىّ حسابك فسلنى ولاتسال غيرى فيحسن منك الدعاء ومنى الإجابه .

ياعيسى: ما أكثر البشر واقل عدد من صبر، الاشجار كثيره وطيِّبها قليل، فلايغرنك حسن شجره حتى تذوق ثمرتها.

ياعيسى: لايغرنك المتمرِّد على بالعصيان ياكل رزقى ويعبد غيرى ثم يدعونى عند الكرب فأجيبه ثم يرجع إلى ما كان، أفعلىَّ يتمرد؟! أم لسخطى يتعرَّض ؟! فبى حلفت لأخذنه أخذه ليس منها منجا ولادونى ملتجى!! أين يهرب من سمائى وأرضى؟! ياعيسى: قل لظلمه بنى إسرائيل: لاتدعونى والسحت تحت أحضانكم والاصنام فى بيوتكم فإنى رأيت أن اُجيب من دعانى وأن أجعل إجابتى إياهم لعناً عليهم حتى يتفرقوا.

ياعيسى: كم أجمل النظر وأحسن الطلب والقوم فى غفله لايرجعون؟! تخرج الكلمه من أفواههم لاتعنى (لاتعيها) قلوبهم، يتعرَّضون لمقتى ويتحبَّبون بى إلى المؤمنين.

ياعيسى : ليكن لسانك فى السرّ والعلانيه واحداً، وكذلك فليكن

قلبک وبصرک، واطو قلبک ولسانک عن المحارم وغض طرفک عما لاخیر فیه، فکم ناظر نظره زرعت فی قلبه شهوه ووردت به موارد الهلکه.

یاعیسی: کن رحیماً مترحِّماً وکن للعباد کما تشاء أن یکون العباد لک وأکثر ذکر الموت ومفارقه الأهلین ولا تله فإن اللهو یفسد صاحبه ولاتغفل فإن الغافل منی بعید، واذکرنی بالصالحات حتی اذکرک.

یاعیسی: تب إلیّ بعد الذنب وذکِّر بی الأوَّابین وآمن بی وتقرَّب إلی المؤمنین ومرهم یدعونی معک، وإیاک ودعوه المظلوم فإنی رأیت(۱) علی نفسی أن أفتح لها باباً من السماء وأن أجیبه ولو بعد حین.

یاعیسی: إعلم أن صاحب السوء یغوی، وان قرین السوء بردی فاعلم من تقارن واختر لنفسک إخواناً من المؤمنین.

یاعیسی: تب إلیّ فإنه لا یتعاظمنی ذنب أن أغفره وأنا أرحم الراحمین.

یاعیسی: أعمل لنفسک فی مهله من أجلک قبل أن لا یعمل لها غیرک واعبدنی لیوم کألف سنه مما تعدِّون، فإنی أجزی بالحسنه أضعافها، وإن السیئه توبه صاحبها وتنافس فی العمل الصالح فکم من مجلس قد نهض أهله وهم مجاورون من النار.

یاعیسی: إزهد فی الفانی المنقطع وطأ رسوم منازل من کان قبلک فادعهم وناجهم هل تحس منهم من أحد؟! فخذ موعظتک منهم، وأعلم إنک ستلحقهم فی اللاحقین .

۱- وأیَ: وعد. (أقرب الموارد).

ياعيسى : قل لمن تمرّد بالعصيان وعمل بالأدهان(۱) ليتوقَّع عقوبتى وينتظر إهلاكى اياه ، سيصطلم مع الهالكين.

طوبى لك - يابن مريم - ثم طوبى لك إذا أخذت بأدب إلهك الذى يتحنَّن عليك ترحُّماً وبدأك بالنعم منه تكرُّماً وكان لك فى الشدائد، لاتعصه - ياعيسى - فإنه لا يحلُّ لك عصيانه ، قد عهدت إليك كما عهدت إلى من كان قبلك، وأنا على ذلك من الشاهدين .

ياعيسى: ما أكرمت خليقه مثل دينى ولا أنعمت عليها مثل رحمتى.

ياعيسى: اغسل بالماء منك ما ظهر ودار بالحسنات ما بطن فإنك إلىّ راجع.

ياعيسى : شمِّر فكل ما هو آت قريب واقرأ كتابى وأنت طاهر واسمعنى منك صوتاً حزيناً.

قال : وكان فيما وعظ الله (عزّوجلّ) به عيسى بن مريم (عليه السّلام) أيضاً أن قال له :

ياعيسى: لاتأمن إذا مكرتُ مكرى ولاتنس عند خلوتك بالذنب ذكرى.

ياعيسى: تيقظ ولاتيأس من روحى وسبِّحنى مع من يسبحنى وبطيب الكلام فقدّسنى.

ياعيسى : ان الدُّنيا سجن ضيِّق منتن الريح وخشن و فيها (و حسن فيها) ما قد ترى مما قد ألحَّ عليه الجبَّارون فإياك والدنيا فكلُّ نعيمها

۱- لعل المراد هنا المداهنه فى الدين، وترك النهى عن المنكر (مرآه العقول : ج۲۵ ص۳۲۲).

يزول وما نعيمها إلّا قليل.

ياعيسى : أن الملك لى و بيدى وأنا الملك ، فإن تطعنى ادخلتك جنتى فى جوار الصالحين.

ياعيسى: ادعنى دعاء الغريق الذى ليس له مغيث .

ياعيسى: لاتحلف باسمى كاذباً فيهتزُّ عرشى غضباً.

ياعيسى : الدنيا قصيره العمر طويله الأمل وعندى دار خير مما يجمعون.

ياعيسى: قل لظلمه بنى إسرائيل : كيف أنتم صانعون إذا اخرجتُ لكم كتاباً ينطق بالحق فتنكشف سرائر قد كتمتموها؟! ياعيسى: قل لظلمه بنى إسرائيل غسلتم وجوهكم ودنَّستم قلوبكم أبى تغترون أم علىّ تجترون؟! تطيَّبون بالطيب لأهل الدنيا وأجوافكم عندى بمنزله الجيف المنتنه كأنكم أقوام ميِّتون.

ياعيسى: قل لهم : قلِّموا أظفاركم من كسب الحرام واصمُّوا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علىّ بقلوبكم فإنى لست اريد صوركم.

ياعيسى: افرح بالحسنه فإنها لى رضى وابك على السيئه فإنها لى سخط، وما لاتحب أن يُصنع بك فلاتصنعه بغيرك، وان لطم خدَّك الأمين فاعط الايسر، وتقرَّب إلىّ بالموده جهدك واعرض عن الجاهلين .

ياعيسى: قل لظلمه بنى إسرائيل : الحكمه تبكى فرقاً منى وأنتم بالضحك تهجرون، أتتكم برائتى؟! أم لديكم أمان من عذابى؟! أم تتعرَّضون لعقوبتى؟! فبى حلفت لاتركنَّكم مثلاً للغابرين .

ثم إنی أوصیک - یابن مریم البکر البتول - بسید المرسلین وحبیبی منهم أحمد صاحب الجمل الأحمر والوجه الأقمر، المشرق بالنور، الطاهر القلب، الشدید البأس الحَیِی المتکرِّم، فإنه رحمه للعالمین وسید وُلد آدم عندی یوم یلقانی، أکرم السابقین علیّ وأقرب المرسلین منی، العربی الاُمّیّ، الدیّان بدینی، الصابر فی ذاتی، المجاهد للمشرکین ببدنه عن دینی.

یاعیسی: آمرک أن تخبر به بنی إسرائیل وتأمرهم أن یصدقوا ویؤمنوا به ویتَّبعوه وینصروه.

قال عیسی: إلهی من هو؟ قال : یاعیسی ارضه فلک الرضا .

قال : اللهم رضیت فمن هو؟ قال : محمد رسول الله إلی الناس کافه أقربهم منی منزله وأوجبهم عندی شفاعه، طوباه من نبی وطوبی لاُمَّته إن هم لقونی علی سبیله، یحمده أهل الأرض ویستغفر له أهل السماء، أمین میمون مطیَّب، خیر الماضین والباقین عندی، یکون فی آخر الزمان، إذا خرج ارخت السماء عزالیها(۱) ، وأخرجت الأرض زهرتها وأبارک فیما وضع یده علیه، کثیر الأزواج قلیل الأولاد، یسکن بکه موضع اساس ابراهیم .

یاعیسی: دینه الحنیفیه وقبلته مکیه وهو من حزبی وأنا معه فطوباه طوباه، له الکوثر والمقام الأکبر من جنات عدن، یعیش أکرم معاش ویقبض شهیداً، له حوض أبعد من مکه إلی مطلع الشمس من رحیق

۱- اشاره الی شده وقع المطر علی التشبیه بنزوله من افواه المزادات . (أقرب الموارد).

مختوم فيه آنيه مثل نجوم السماء، ماؤه عذب فيه من كل شراب وطعم كل ثمار فى الجنه ، من شرب منه شربه لم يظمأ بعدها أبداً، أبعثه على فتره بينك وبينه، يوافق سرُّه علانيته وقولُه فعله، لايأمر الناس إلّا بما يبدأهم به ، دينه الجهاد فى عسر ويسر، تنقاد له البلاد ويخضع له صاحب الروم، على دينه ودين أبيه إبراهيم، يسمى عند الطعام ويفشى السلام ويصلى والناس نيام، له كل يوم خمس صلوات متواليات يفتتح بالتكبير ويختتم بالتسليم ويصفّ قدميه فى الصلاه كما تصف الملائكه أقدامها ويخشع لى قلبه، النور فى صدره والحق فى لسانه وهو مع الحق حيث ما كان، تنام عيناه ولاينام قلبه، له الشفاعه، وعلى اُمته تقوم الساعه، ويدى فوق أيديهم إذا بايعوه، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى وفيت له بالجنه، فمر ظلمه بنى إسرائيل يدرسوا كتبه ولا يحرِّفوا سنَّته وأن يقرؤه السلام، فإن له فى المقام شأناً من الشأن.

ياعيسى: كلُّ ما يقرَّبك منى فقد دللت عليه وكلُّ ما يباعدك منى قد نهيتك عنه فارتد لنفسك .

ياعيسى: ان الدنيا حلوه، وإنما أستعملك فيها لتطيعنى، فجانِب منها ما حذَّرتك وخذ منها ما أعطيتك عفواً، أنظر فى عملك نظر العبد المذنب الخاطىء ولاتنظر فى عمل غيرك نظر الرب، وكن فيها زاهداً ولا ترغب فيها فتعطب .

ياعيسى: إعقل و تفكر وانظر فى نواحى الأرض، كيف كان عاقبه الظالمين.

ياعيسى: كل وصيتى نصيحه لك، وكل قولى حق وأنا الحق

المبين، وحقاً أقول : لأن أنت عصيتنى بعد أن أنبأتك مالك من دونى ولىٌّ ولانصير .

ياعيسى: ذلِّل قلبك بالخشيه وانظر إلى من هو أسفل منك ولا تنظر إلى من هو فوقك، واعلم أن رأس كل خطيئه وذنب حب الدنيا فلا تحبها فإنى لا أحبها.

ياعيسى: أطب لى قلبك وأكثر ذكرى فى الخلوات، واعلم أن سرورى أن تُبصبصَ إلىّ، وكن فى ذلك حيَّاً ولاتكن ميتاً.

ياعيسى: لاتشرك بى شيئاً، وكن منى على حذر، ولاتغترَّ بالصحه ولاتغبط نفسك ، فإن الدنيا كفيىءٍ زائل، وما أقبل منها كما أدبر فنافِس فى الصالحات جهدك، وكن مع الحق حيث ما كان وإن قُطعت وأحرقت بالنار فلاتكفر بى بعد المعرفه ولاتكن مع الجاهلين.

ياعيسى: صب الدموع من عينيك واخشع لى بقلبك.

ياعيسى: إستغفرنى فى حالات الشده فإنى أُغيث المكروبين واجيب المضطرِّين وأنا أرحم الراحمين(۱) .

۲۱۲۶ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبيدالله الدهقان، عن عبدالله بن القاسم، عن ابن أبى نجران، عن أبان بن تغلب ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : كان المسيح (عليه السّلام) يقول : إنّ التارك شفاء المجروح من جرحه شريكٌ لجارحه لامحاله، وذلك أنّ الجارح أراد فساد المجروح والتاركَ لإشفائه لم يشأ صلاحه فإذا لم يشأ صلاحه فقد شاء فساده اضطراراً، فكذلك لا تحدّثوا بالحكمه غير أهلها فتجهلوا، ولا تمنعوها أهلها فتأثموا وليكن أحدكم

۱- أمالى الصدوق: ص۴۱۶ ح۱.

بمنزله الطبيب المداوی إن رأی موضعاً لدوائه وإلّا أمسک(۱).

۲۱۲۷ - الکافی : علیّ بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی بن عبید، عن یونس بن عبدالرحمن، عمّن ذکره، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قام عیسی بن مریم (علیه السّلام) خطیباً فی بنی إسرائیل فقال : یابنی إسرائیل! لاتحدّثوا الجهّال بالحکمه فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم(۲).

أمالی الصدوق : حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید قال : محمد بن الحسن الصفار، عن ابراهیم ابن هاشم، عن اسماعیل بن مرّار، عن یونس بن عبدالرحمن، عن غیر واحد، عن أبی عبدالله الصادق (علیه السّلام) مثله(۳).

۲۱۲۸- أمالی الصدوق : حدثنا الشیخ الفقیه ابو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه الله) قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحمیری، عن أبیه، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن علی ابن أسباط، عن عمّه یعقوب بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد (علیه السّلام) قال : قال عیسی بن مریم (علیه السّلام) لبعض أصحابه :

مالا تحبّ أن یُفعل بک فلاتفعله بأحد، وإن لطم احدٌ خدک الأیمن فأعط الأیسر(۴).

۱- الکافی: ج۱ ص۳۴۵ حه ۵۴۵.

۲- الکافی: ج۱ ص۴۲؛ ح۴.

۳- أمالی الصدوق: ص۳۴۳ ح ۱۷.

۴- أمالی الصدوق: ص۳۰۰ح ۱۲. منه البحار : ج۱۴ ص۲۸۷ .

۲۱۲۹- أمالی الصدوق : حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه الله) قال : حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار قال : حدثنا أبی، عن أحمد بن أبی عبدالله (البرقیّ)(۱)، عن محمد بن علی الکوفی، عن شریف بن سابق التفلیسیّ، عن إبراهیم بن محمد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال : قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): مرّ عیسی بن مریم (علیه السّلام) بقبر یُعذّب صاحبه، ثمّ مرّ به من قابل فإذا هو لیس یعذَّب ، فقال : یاربّ مررت بهذا القبر عام أوّل فکان صاحبه یعذّب، ثمّ مررت به العام فإذا هو لیس یعذّب؟! فأوحی الله (عزّوجلّ) إلیه : یاروح الله: إنّه أدرک له ولد صالح فاصلح طریقاً وآوی یتیماً فغفرت له بما عمل ابنه .

قال : وقال عیسی بن مریم (علیه السّلام) لیحیی بن زکریّا (علیه السّلام): إذا قیل فیک ما فیک فاعلم أنه ذنب ذُکَّرتَه فاستغفر الله منه ، وإن قیل فیک ما لیس فیک فاعلم أنّها حسنه کُتبت لک لم تتعب فیها(۲) .

۲۱۳۰- الکافی : عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن منصور بن العباس، عن سعید بن جناح، عن عثمان بن سعید، عن عبدالحمید بن علیّ الکوفیّ، عن مهاجر الأسدی، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: مرّ عیسی بن مریم (علیه السّلام) علی قریهٍ قد مات أهلها وطیرها ودوابّها فقال : أما إنّهم لم یموتوا إلّا بسخطه(۳)

۱- أبی عن البرقی - البحار.

۲- أمالی الصدوق: ص۴۱۴ ح۸. منه البحار: ج ۱۴ ص۲۸۷.

۳- السخط - بالتحریک وبضمّ أوّله وسکون ثانیه : الغضب . (مرآه العقول).

ولو ماتوا متفرّقين لتدافنوا.

فقال الحواريّون: ياروح الله وكلمته: ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها، فدعا عيسى (عليه السّلام) ربّه فنودى من الجوّ: أن نادهم، فقام عيسى (عليه السّلام) باللّيل على شرفٍ من الأرض فقال : يا أهل هذه القريه؟ فأجابه منهم مجيب : لبيّك ياروح الله وكلمته.

فقال : ويحكم ما كانت أعمالكم؟ قال: عباده الطاغوت وحبّ الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد وغفله فى لهو ولعبٍ.

فقال : كيف كان حبّكم للدنيا؟ قال : كحبّ الصبىّ لأُمّه، إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا وإذا أدبرت عنّا بكينا وحزناً.

قال : كيف كانت عبادتكم للطّاغوت؟ قال : الطّاعه لأهل المعاصى.

قال : كيف كان عاقبه أمركم؟ قال: بتنا ليله فى عافيهٍ وأصبحنا فى الهاويه .

فقال : وما الهاويه؟ فقال : سجين .

قال : وما سجّين؟ قال : جبالٌ من جمرٍ توقد علينا إلى يوم القيامه .

قال : فما قلتم وما قيل لكم؟ قال : قلنا : ردّنا إلى الدنيا فنزهد فيها . قيل لنا: كذبتم .

قال : ویحک کیف لم یکلّمنی غیرک من بینهم؟ قال: یاروح الله إنّهم ملجمون بلجامٍ من نار بأیدی ملائکه غلاظٍ شداد وإنّی کنت فیهم ولم أکن منهم، فلمّا نزل العذاب عمّنی معهم فأنا معلّق بشعرهٍ علی شفیر جهنّم(۱) لاأدری أُکبکب(۲) فیها أم أنجو منها.

فالتفت عیسی (علیه السّلام) إلی الحواریّین فقال : یا أولیاء الله أکلُ الخبز الیابس بالملح الجریش والنوم علی المزابل خیر کثیر مع عافیه الدنیا والآخره(۳) و(۴).

۲۱۳۱- معانی الأخبار : حدثنا أبی (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن یحیی العطار قال : حدثنا یعقوب بن یزید، عن محمد بن عمرو، عن صالح بن سعید، عن أخیه سهل الحلوانیّ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: بینا عیسی بن مریم فی سیاحته إذ مرّ بقریه فوجد أهلها موتی فی الطریق والدور .

قال : فقال : إنّ هؤلاء ماتوا بسخطه، ولو ماتوا بغیرها لتدافنوا قال : فقال أصحابه : وددنا أنّا عرفنا قصّتهم.

فقیل له : نادهم یاروح الله .

قال : فقال : یا أهل القریه؟

۱- الشفیر : ناحیه کل شیء، وشفیر الوادی، ناحیته من أعلاه . (أقرب الموارد).

۲- علی البناء للمفعول أی أطرح فیها علی وجهی. (مرآه العقول).

۳- فی القاموس : جرش الشیء لم ینعم دقّه فهو جریش، «مع عافیه الدنیا» أی إذا کان مع عافیه الدنیا من الخطایا والآخره من النار، أو فیه عافیه الدنیا من تشویش البال ومشقه تحصیل الأموال وعافیه الآخره من العذاب والسؤال. (مرآه العقول).

۴- الکافی: ج۲ ص۳۱۸ ح ۱۱.

قال: فأجابه مجيب منهم: لبّيك ياروح الله .

قال : ما حالكم؟ وما قصّتكم؟ قال : أصبحنا فى عافيه وبتنا فى الهاويه .

قال : فقال : وما الهاويه؟ فقال : بحار من نار، فيها جبال من النار .

قال : وما بلغ بكم ما أرى؟ قال : حبّ الدنيا وعباده الطاغوت .

قال : وما بلغ من حبّكم الدنيا؟ فقال : كحبّ الصبىّ لأُمّه، إذا أقبلت فرح وإذا أدبرت حزن .

قال : وما بلغ من عبادتكم الطواغيت؟ قال : كانوا إذا أمرونا أطعناهم.

قال : فكيف أنت أجبتنى من بينهم؟ قال : لأنّهم ملجمون بلجم من نار عليهم ملائكه غلاظ شداد، وإنّى كنت فيهم ولم أكن منهم، فلما أصابهم العذاب أصابنى معهم، فأنا متعلّق بشعره على شفير جهنم، أخاف أن أُكبكب فى النار .

قال : فقال عيسى (عليه السّلام) لأصحابه: [إنّ] النوم على المزابل وأكل خبز الشعير خير كثير مع سلامه الدين(۱).

ثواب الأعمال : حدثنا أبى (رحمه الله) قال : حدثنى محمد بن يحيى العطار قال : حدثنى محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد بهذا الاسناد نحوه(۲) .

۱- معانى الاخبار : ص ۳۴۱ ح ۱. منه البحار : ج ۱۴ ص ۳۲۲.

۲- ثواب الأعمال : ص ۳۰۳ ح ۱.

علل الشرایع : أبی (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله، عن یعقوب بن یزید بهذا الإسناد نحوه(۱).

۲۱۳۲- أمالی الصدوق : حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه الله) قال : حدثنا الحسین بن أحمد بن ادریس قال: حدثنا أبی قال : حدثنا محمد بن عبدالجبّار، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن سیف بن عمیره، عن منصور بن حازم، عن أبی عبدالله الصادق (علیه السّلام) قال : کان عیسی بن مریم (علیه السّلام) یقول لأصحابه : یابنی آدم اهربوا من الدنیا إلی الله، وأخرجوا قلوبکم عنها، فإنّکم لاتصلحون لها ولا تصلح لکم، ولاتبقون فیها ولاتبقی لکم، هی الخدّاعه الفجّاعه، المغرور من اغترّ بها، المغبون من اطمأنّ إلیها، الهالک من أحبّها وأرادها، فتوبوا إلی الله بارئکم، واتّقوا ربّکم، واخشوا یوماً لا یجزی والد عن ولده، ولا مولود هو جاز عن والده شیئاً، أین آباؤکم؟ أین اُمهاتکم؟ أین إخوتکم؟ أین أخواتکم؟ أین أولادکم؟ دُعوا فأجابوا، واستُودعوا الثری، وجاوروا الموت، وصاروا فی الهلکی، وخرجوا عن الدنیا، وفارقوا الأحبّه، واحتاجوا إلی ما قدّموا واستغنوا عمّا خلّفوا فکم توعَظون وکم تُزجَرون وأنتم لاهون ساهون، مَثَلکم فی الدنیا مَثَل البهائم همّتکم بطونکم وفروجکم، أما تستحیون ممّن خلقکم وقد أوعد من عصاه النار، ولستم ممّن یقوی علی النار؟ ووعد من أطاعه الجنّه ومجاورته فی الفردوس الأعلی، فتنافسوا فیه، وکونوا من أهله، وأنصفوا من أنفسکم، وتعطّفوا علی ضعفائکم وأهل الحاجه

۱- علل الشرایع: ص۴۶۶ ح ۲۱.

منكم، وتوبوا إلى الله توبه نصوحاً، وكونوا عبيداً ابراراً، ولا تكونوا ملوكاً جبابره، ولا من العتاه الفراعنه المتمرّدين على من قهرهم بالموت، جبّار الجبابره ربّ السماوات وربّ الأرضين، وإله الأوّلين والآخرين مالك يوم الدين، شديد العقاب ، أليم العذاب، لاينجو منه ظالم، ولا يفوته شيء، ولا يعزب عنه شيء، ولايتوارى منه شيء، أحصى كلّ شيء علمه وأنزله منزلته فى جنّه أو نار.

ابن آدم الضعيف! أين تهرب ممّن يطلبك فى سواد ليلك وبياض نهارك وفى كلّ حال من حالاتك ؟ قد أبلغ من وعظ، وأفلح من اتّعظ(۱) .

روضه الواعظين: قال الصادق (عليه السّلام): كان عيسى بن مريم يقول لأصحابه : .... وذكر نحوه - بزياده قوله -: قال الله تعالى : ياموسى: إنّ الدنيا دار عقوبه، وجعلتها ملعونه، ملعون ما فيها، إلّا ما كان لى، ياموسى إنّ عبادى الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم، وسائرهم من خلقى رغبوا فيها بقدر جهلهم، وما من خلقى أحد عظّمها فقرت عينه ولم يحقّرها أحد إلّا انتفع بها.

ثمّ قال الصادق (عليه السّلام): إن قدرتم الّا تُعرفوا فافعلوا، وما عليك إن لم يُثن عليك الناس، وما عليك أن تكون مذموماً عند النّاس إذا كنت عند الله محموداً، إنّ عليّاً (عليه السّلام) كان يقول : لاخير فى الدنيا إلّا لأحد رجلين : رجل يزداد كلّ يوم إحساناً، ورجل يتدارك سيّئه بالتّوبه ، وأنّى له بالتّوبه، والله لو سجد حتّى ينقطع عنقه، ما قبل الله منه إلّا بولايتنا أهل البيت(۲) .

۱- أمالى الصدوق: ص۴۴۶ ح۱۲. منه البحار : ج۱۴ ص۲۸۸ .

۲- روضه الواعظين: ص۴۴۷.

۲۱۳۳. الكافى : عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبدالله ، عن الحسن بن طريف، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : قال عيسى بن مريم (عليه السّلام) : من كثر كذبه ذهب بهاؤه(۱) .

۲۱۳۴- أمالى المفيد: حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبدالله محمد ابن محمد بن النعمان الحارثى قال : حدثنى أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمى، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علىّ بن مهزيار ، عن واصل بن سليمان(۲)، عن ابن سنان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : كان المسيح (عليه السّلام) يقول لأصحابه : إن كنتم أحبّائى وإخوانى فوطّنوا أنفسكم على العداوه والبغضاء من الناس، فإن لم تفعلوا فلستم بإخوانى، إنّما اُعلّمكم لتعملوا، ولا اُعلّمكم لتعجبوا، إنّكم لن تنالوا ما تريدون إلّآ بترك ما تشتهون، وبصبركم على ما تكرهون، وإيّاكم والنظره(۳) فإنّها تزرع فى قلب صاحبها الشهوه، وكفى بها لصاحبها فتنه .

يا طوبى لمن يرى بعينيه الشهوات ولم يعمل بقلبه المعاصى، ما أبعد ما قد فات و[ما] أدنى ما هو آت! ويل للمغترّين لو قد آزفهم(۴) ما يكرهون، وفارقهم ما يحبّون،

۱- الكافى: ج۲ ص۳۴۱ ح ۱۳.

۲- عن ابن مهزيار، عن رجل عن واصل بن سليمان - البحار .

۳- المقصود: النظره الى المرأه الأجنبيّه - كما هو واضح ..

۴- آزَفَهُ : اَعجَلَه . (أقرب الموارد).

وجاءهم ما يوعدون، [و] فی خلق هذا اللیل والنهار معتبر .

ویل لمن کانت الدنیا همّه، والخطایا عمله، کیف یفتضح غداً عند ربّه؟ ولاتکثروا الکلام فی غیر ذکر الله ، فإنّ الّذین یکثرون الکلام فی غیر ذکر الله قاسیه قلوبهم ولکن لا یعلمون..

لاتنظروا إلی عیوب الناس کأنّکم رئایا علیهم، ولکن انظروا فی خلاص أنفسکم فإنّما أنتم عبید مملوکون.

إلی کم یسیل الماء علی الجبل لایلین ؟! إلی کم تدرسون الحکمه لایلین علیها قلوبکم؟! عبیدَ السوء! فلاعبید أتقیاء، ولا احرار کرام، إنّما مثلکم کمثل الدفلی یعجب بزهرها من یراها، ویقتل من طعمها. والسلام(۱) .

البحار - بیان: قال الفیروزآبادیّ: الدفلی - بالکسر - کذکری :

نبت مُرّ فارسیّته: «خرزهره» قتّال، زهره کالورد الأحمر، وحمله کالخرنوب.

۲۱۳۵- الکافی: حمید بن زیاد، عن الخشّاب، عن ابن بقاح، عن معاذ بن ثابت، عن عمرو بن جمیع، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : کان المسیح (علیه السّلام) یقول: لاتکثروا الکلام فی غیر ذکر الله، فإن الذین یکثرون الکلام فی غیر ذکر الله قاسیه قلوبهم ولکن لا یعلمون(۲).

۲۱۳۶- أمالی الصدوق : حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن

۱- أمالی المفید: ص۲۰۸ ح ۴۳. منه البحار : ج۱۴ ص۳۲۴.

۲- الکافی: ج۲ ص۱۱۴ ح ۱۱.

علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه الله) قال : حدثنا أبی قال : حدثنا سعد بن عبدالله، عن ابراهیم بن هاشم، عن عبید الله ابن عبدالله الدهقان، عن درست بن أبی منصور ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله الصادق (علیه السّلام): لا تمزح فیذهب نورک، ولا تکذب فیذهب بهاؤک، وإیّاک وخصلتین : الضّجر والکسل، فانّک إن ضجرت لم تصبر علی حقّ، وإن کسلت لم تؤدَّ حقّاً.

قال : وکان المسیح (علیه السّلام) یقول : من کثر همّه سقم بدنه ، ومن ساء خلقه عذّب نفسه، ومن کثر کلامه کثر سقطه، ومن کثر کذبه ذهب بهاؤه، ومن لاحی(۱) الرجال ذهبت مروّته(۲).

قصص الانبیاء : (باسناده عن ابن بابویه حدثنا أبی، عن سعد ابن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب ، عن ابن سنان، عن الصادق (علیه السلام) قال : لا تمزح... وذکر مثله(۳) .

۲۱۳۷ - الکافی : علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن القاسم بن محمد، عن المنقری، عن حفص بن غیاث ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: قال عیسی بن مریم (صلوات الله علیه) : تعملون للدّنیا وأنتم تُرزقون فیها بغیر عمل، ولاتعملون للآخره وأنتم لا ترزقون فیها إلّا بالعمل.

ویلکم، علماءَ سوء، الأجر تأخذون، والعمل تضیّعون، یوشک

۱- لاحاه ملاحاه : نازعه، ولحی فلاناً: لامه وسبه وعابه . (أقرب الموارد)

۲- أمالی الصدوق: ص ۴۳۶ ح ۳. منه البحار : ج ۷۲ ص ۲۵۹.

۳- قصص الأنبیاء: ص ۲۷۳ ح ۳۲۹.

ربّ العمل أن يقبل عمله ويوشك أن يخرجوا من ضيق الدنيا إلى ظلمه القبر، كيف يكون من أهل العلم من هو فی مسیره إلی آخرته وهو مقبل علی دنیاه وما یضره أحبّ إلیه ممّا ینفعه؟![(۱)].

۲۱۳۸- معانی الأخبار : أبی (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد (البرقیّ)، عن علیّ بن حدید، عمّن ذکره، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قال عیسی بن مریم (علیه السّلام) - فی خطبه قام بها فی بنی إسرائیل -: أصبحت فیکم وإدامی الجوع، وطعامی ماتنبت الأرض للوحوش والانعام، وسراجی القمر، وفراشی التراب، ووسادتی الحجر، لیس لی بیت یخرب، ولامال یتلف، ولاولد یموت، ولا امرأه تحزن، أصبحت ولیس لی شیء، وأمسیت ولیس لی شیء، وأنا أغنی ولد آدم[(۲)] .

۲۱۳۹- أمالی الصدوق : حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه الله) قال : حدثنا أبی قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن ابراهیم بن هاشم، عن اسماعیل بن مرار، عن یونس بن عبدالرحمن، عن علی بن أسباط ، عن علی بن أبی حمزه (البطائنیّ)، عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله الصادق (علیه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) أوحی إلی عیسی بن مریم (علیه السّلام): یاعیسی ما أکرمت خلیقه مثل دینی، ولا أنعمت علیها بمثل رحمتی، اغسل بالماء منک ما ظهر ، وداو بالحسنات ما

۱- الکافی: ج۲ ص ۳۱۹ح۱۳ .

۲- معانی الأخبار : ص۲۵۲ ح ۵ . منه البحار : ج ۱۴ ص ۳۲۱.

بطن، فإنّك إلیّ راجع، فشمّر(۱) فکلّ ما هو آت قریب، وأسمعنی منک صوتاً حزیناً(۲) .

۲۱۴۰- الخصال : حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل (رضی الله عنه) قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحمیری، عن ابراهیم بن هاشم، عن عبدالله بن میمون، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه، عن علیّ (علیهم السّلام) قال : قال عیسی بن مریم (علیه السّلام): طوبی لمن کان صمته فکراً، ونظره عبراً، ووسعه بیته، وبکی علی خطیئته ، وسلم الناس من یده ولسانه(۳) .

الاختصاص: عن جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهما السّلام) قال : قال عیسی بن مریم : طوبی لمن کان صمته ... وذکر مثله إلّا أن فیه : من یدیه ولسانه(۴).

۲۱۴۱- أمالی المفید - أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ الجلیل المفید أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان قال : أخبرنی أبو جعفر محمد ابن علی بن الحسین بن بابویه (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الولید قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال : حدثنا محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن علی بن أسباط، عن علی بن أبی حمزه (البطائنیّ)، عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : أوحی الله إلی عیسی بن مریم (علیه السّلام): یا عیسی هب لی

۱- أی جدّ واجتهد فیما کلّفت به. (مجمع البحرین) .

۲- أمالی الصدوق : ص ۴۸۴ ح۷. منه البحار : ج۱۴ ص۳۱۹.

۳- الخصال : ص۲۹۵ ح ۶۲. منه البحار : ج۱۴ ص۳۱۹.

۴- الاختصاص، ص۲۳۲.

من عینیک الدموع، ومن قلبک الخشوع(۱)، واکحل عینیک جمیل الحزن اذا ضحک البطّالون، وقم علی قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفیع لعلّک تأخذ موعظتک منهم، وقل: إنّی لاحق [بهم] فی اللّاحقین(۲).

قصص الأنبیاء: (باسناده) عن ابن بابویه حدثنا أبی، عن سعد ابن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال : قال الصادق (علیه السّلام): کان فیما أوحی الله تعالی (جلّ ذکره) إلی عیسی (علیه السّلام): هب لی... وذکر مثله (۳).

۲۱۴۲ الخصال : حدثنا أبی (رضی الله عنه) قال: حدثنی محمد ابن احمد بن علی بن الصلت قال: حدثنی أحمد بن أبی عبدالله البرقی، عن یونس بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن سنان، عن ابی عبدالله (علیه السّلام) قال : قال الحواریّون لعیسی بن مریم: یا معلّم الخیر أعلمنا أیّ الأشیاء أشدّ؟ فقال : أشدّ الأشیاء غضب الله (عزّوجلّ).

قالوا: فبم یتّقی غضب الله؟ قال : بأن لاتغضبوا.

قالوا: وما بدؤ الغضب؟ قال : الکبر والتجبّر و محقره الناس(۴) .

۱- الخشیه - قصص الانبیاء .

۲- أمالی المفید: ص۲۳۶ ح۷ - أمالی الطوسی: ص۱۲ ح۱۵ .

۳- قصص الأنبیاء : ص۲۷۲ ح ۳۲۰.

۴- الخصال : ص۶ ح۱۷. منه البحار: ج ۷۳ ص ۲۶۳.

البحار : كتاب الغايات – عن أبی عبدالله (علیه السّلام) نحوه(۱) .

۲۱۴۳ – الكافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن محبوب، عن داود الرقی قال: سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول : اتّقوا الله ولا یحسد بعضكم بعضاً، إنّ عیسی بن مریم كان من شرایعه : السّیح فی البلاد، فخرج فی بعض سیحه ومعه رجلٌ من أصحابه قصیرٌ وكان كثیر اللزوم لعیسی (علیه السّلام) فلمّا انتهی عیسی إلی البحر قال : بسم الله – بصحّه یقین منه – فمشی علی ظهر الماء، فقال الرجل القصیر – حین نظر إلی عیسی (علیه السّلام) جازه –: بسم الله، بصحّه یقین منه فمشی علی الماء ولحق بعیسی (علیه السّلام)، فدخله العجب بنفسه. فقال : هذا عیسی روح الله یمشی علی الماء وأنا أمشی علی الماء فما فضله علیّ؟ قال : فرمس فی الماء فاستغاث بعیسی فتناوله من الماء فأخرجه ثم قال له : ما قلت یاقصیر؟ قال : قلت : هذا روح الله یمشی علی الماء وأنا أمشی علی الماء، فدخلنی من ذلك عجب.

فقال له عیسی: لقد وضعت نفسك فی غیر الموضع الّذی وضعك الله فیه فمقتك الله علی ما قلت، فتب إلی الله (عزّوجلّ) ممّا قلت.

قال: فتاب الرجل وعاد إلی مرتبته الّتی وضعه الله فیها، فاتّقوا الله ولا یحسدنّ بعضكم بعضاً(۲) .

۱- البحار: ج ۷۳ ص ۲۶۳.

۲- الكافی: ج ۲ ص ۳۰۶ ح ۳.

۲۱۴۴- کتاب الزهد: فضاله، عن أسماعیل (السکونی)، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: کان عیسی بن مریم (علیه السّلام) یقول: هول لاتدری متی یلقاک، ما منعک أن تستعدّ له قبل أن یفجأک ؟![(۱)].

۲۱۴۵- عدّه الداعی: عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: فی الإنجیل: إنّ عیسی (علیه السّلام) قال : اللهمّ ارزقنی غدوه رغیفاً من شعیر، وعشیّه رغیفاً من شعیر، ولا ترزقنی فوق ذلک فأطغی[(۲)].

۲۱۴۶- کتاب الزهد: عبدالله بن المغیره، عن طلحه بن زید، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : تمثّلت الدُّنیا لعیسی (علیه السّلام) فی صوره امرأه زرقاء .

فقال لها : کم تزوّجت؟ قالت : کثیراً.

قال : فکلُّ طلّقک؟ قالت: بل کلّا قتلت .

قال : فریح أزواجک الباقین کیف لا یعتبرون بالماضین؟! قال : وقال أبو عبدالله (علیه السّلام): مثل الدُّنیا کمثل البحر المالح، کلّما شرب العطشان منه ازداد عطشاً حتّی یقتله [(۳)].

۲۱۴۷- قرب الاسناد: هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه قال : قال جعفر (علیه السّلام): قال عیسی بن مریم (علیه السّلام): إذا

۱- کتاب الزهد: ص ۸۱ ح ۲۱۸. منه البحار: ج ۱۴ ص ۳۳۰.

۲- عده الداعی: ص ۱۰۴. منه البحار: ج ۱۴ ص ۳۲۶.

۳- کتاب الزهد: ص ۴۸ ح ۱۲۹. منه البحار: ج ۷۳ ص ۱۲۵.

قعد أحدكم فی منزله فلیرخ علیه ستره، فان الله (تبارک وتعالی) قسم الحیاء کما قسم الرزق(۱).

باب (۶) رفع عیسی الی السماء

۲۱۴۸- قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه حدثنا محمد بن حمزه العلوی حدثنا أحمد بن محمد حدثنا الحسن بن علی بن یوشع حدثنا علی بن محمد الحریری(۲) حدثنا حمزه بن یزید، عن عمر ، عن جعفر، عن آبائه، عن النبیّ (صلّی الله علیه وآله) قال : لما اجتمعت الیهود علی عیسی (علیه السّلام) لیقتلوه - بزعمهم - أتاه جبرئیل (علیه السّلام) فغشاه بجناحه، وطمح عیسی ببصره فإذا هو بکتاب فی جناح جبرئیل «اللهمّ إنّی أدعوک باسمک الواحد الأعزّ، وأدعوک اللهمّ باسمک الصمد، وأدعوک اللهمّ باسمک العظیم الوتر، وأدعوک اللهمّ باسمک الکبیر المتعال الّذی ثّبت أرکانک کلّها أن تکشف عنّی ما أصبحت وأمسیت فیه».

فلمّا دعا به عیسی (علیه السّلام) أوحی الله تعالی إلی جبرئیل :

ارفعه إلی عندی .

ثمّ قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): یابنی عبدالمطّلب سلوا ربّکم بهؤلاء (بهذه خ ل) الکلمات، فوالّذی نفسی بیده ما دعا بهنّ

۱- قرب الاسناد : ص۲۲. منه البحار: ج ۷۱ ص ۳۳۴.

۲- الجریری - البحار .

عبد بإخلاص ونيّه(۱) إلّا اهتزّ له العرش، وإلّا قال الله لملائكته: اشهدوا أنّى قد أستجبت له بهنّ، وأعطيته سؤله فى عاجل دنياه وآجل آخرته .

ثمّ قال لأصحابه : سلوا بها، ولا تستبطئوا الإجابه(۲).

۲۱۴۹- تفسير العياشى: عن ابن عمر، عن بعض أصحابنا، عن رجل حدثه ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: رُفع عيسى بن مريم (عليه السّلام) بمدرعه(۳) صوف من غزل مريم، ومن نسج مريم، ومن خياطه مريم، فلمّا انتهى إلى السماء نودى : ياعيسى الق عنك زينه الدنيا(۴).

۲۱۵۰- اكمال الدين : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبدالله جميعاً، عن أيّوب بن نوح، عن عبدالله بن المغيره، عن سعد ابن أبى خلف، عن معاويه بن عمّار قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : بقى الناس بعد عيسى بن مريم (عليه السّلام) خمسين ومائتى سنه بلاحجّه ظاهره(۵).

۲۱۵۱- اكمال الدين : حدثنا أبى (رحمه الله) قال : حدثنا محمد ابن يحيى العطار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير ، عن سعد بن أبى خلف، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبدالله (عليه

۱- بإخلاص دينه - البحار.

۲- قصص الانبياء : ص۲۷۶ ح ۳۳۳. منه البحار: ج۱۴ ص۳۳۷.

۳- المدرَعَه : ثوب من كتّان. (أقرب الموارد).

۴- تفسير العياشى: ج۱ ص۱۷۵ ح ۵۳ . منه البحار : ج ۱۴ ص۳۳۸.

۵- اكمال الدين : ص۱۶۱ ح۱۹. منه البحار: ج۱۴ ص۳۴۷.

السّلام) قال: كان بين عيسى (عليه السّلام) وبين محمد (صلّى الله عليه وآله) خمسمائه عام، منها مائتان وخمسون عاماً ليس فيها نبيٌّ ولا عالم ظاهر.

قلت: فما كانوا؟ قال : كانوا متمسّكين(۱) بدين عيسى .

قلت: فما كانوا؟ قال : كانوا مؤمنين .

ثمّ قال (عليه السّلام): ولا يكون الأرض إلّا وفيها عالم(۲) .

۲۱۵۲- إكمال الدين : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبدالله جميعاً، عن يعقوب بن يزيد الكاتب، عن محمد بن أبى عمير، عمّن حدّثه من أصحابنا، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : كان آخر أوصياء عيسى (عليه السّلام) رجل يقال له : بالط(۳).

۲۱۵۳- اكمال الدين : ابى (رضى الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب ويعقوب بن يزيد الكاتب وأحمد بن الحسن بن على بن فضّال، عن عبدالله بن بكير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : الّذى تناهت إليه وصيه عيسى بن مريم (عليه السّلام) رجل يقال له: آبى(۴).

۱- مستمسكين - البحار.

۲- اكمال الدين : ص ۱۶۱ ۲۰ . منه البحار: ج۱۴ ص۳۴۷.

۳- أكمال الدين : ص۱۶۴ ح۵ . منه البحار: ج ۱۷ ص ۱۴۱.

۴- اكمال الدين : ص۶۶۴ ح۴. منه البحار: ج ۱۷ ص ۱۴۱.

۲۱۵۴ المحاسن: البرقی، عن أبی اسحاق الخفّاف عمّن ذکره، عن درست عمّن ذکره، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: کان الّذی تناهت إلیه وصایا عیسی: آبی(۱).

ورواه عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن درست، وزاد فیه : فلما أن أتاه سلمان قال له : إنّ الذی تطلب قد ظهر الیوم بمکّه فتوجّه إلیه(۲).

۱- آبی - محمد الهمزه وإماله الباء : من القاب علماء النصاری .

۲- المحاسن : ص۲۳۵ ح ۱۹۹. منه البحار : ج۱۷ ص۱۴۲.

(۱۸) قصص أرميا ودانيال وعزير وبخت نصر

۲۱۵۵- تفسير القمى: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبىّ، عن هارون بن خارجه، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : لمّا عملت بنو إسرائيل المعاصى وعتوا عن أمر ربّهم فاراد الله أن يسلّط عليهم من يذلّهم ويقتلهم، فأوحى الله تعالى إلى أرميا: يا أرميا ما بلد انتخبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فأخلف فأنبت خرنوباً؟ فأخبر أرميا اخيار(۱) علماء بنى إسرائيل فقالوا له: راجع ربك اليخبرنا ما معنى هذا المثل؟ فصام إرميا سبعاً، فاوحى الله إليه : يا ارميا أما البلد فبيت المقدس وأما ما أنبت فيها فبنو إسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصى وغيّروا دينى وبدّلوا نعمتى كفراً، فبى حلفت لأمتحننهم بفتنه يظل الحكيم فيها حيراناً ولاسلّطن عليهم شرَّ عبادى ولادةً وشرَّهم طعاماً ، فليسلّطن عليهم بالجبريَّه فيقتل مقاتليهم

۱- أحبار - البحار .

ویسبی حریمهم ویخرب دیارهم التی یغترُّون بها، ویلقی حجرهم - الذی یفتخرون به علی الناس - فی المزابل مائه سنه.

فأخبر ارمیا أحبار بنی اسرائیل فقالوا له: راجع ربک فقل له: ما ذنب الفقراء والمساکین والضعفاء؟.

فصام ارمیا سبعاً ثمّ أکل أکلّهً فلم یوح إلیه شیء، ثم صام سبعاً وأکل اکلهً ولم یوح إلیه شیء، ثم صام سبعاً فأوحی الله إلیه: یا ارمیا التکُفَّن عن هذا أو لأردنّ وجهک فی قفاک .

قال : ثمّ أوحی الله تعالی إلیه : قل لهم: لانکم رایتم المنکر فلم تنکروه فقال ارمیا : ربّ أعلمنی من هو؟ حتّی آتیه وآخذ لنفسی واهل بیتی منه اماناً.

قال : إیت موضع کذا وکذا فانظر الی غلام أشدّهم زماناً، وأخبثهم ولادهً وأضعفهم جسماً وشرّهم غذاءاً فهو ذلک.

فأتی إرمیا ذلک البلد فإذا هو غلام - فی خان - زمن(۱) ملقی علی مزبله وسط الخان، واذا له ام تزبی(۲) بالکسر وتفت الکسر فی القصعه وتحلب علیه خنزیره لها ثم تدنیه من ذاک الغلام فیأکله.

فقال ارمیا: ان کان فی الدنیا الذی وضعه الله فهو هذا، فدنی منه فقال له : ما اسمک؟ فقال : بخت نصر(۳)، فعرفه انه هو، فعالجه حتی برا ثم قال له تعرفنی؟

۱- زمن: مقعد.

۲- تزبی: تنثر الخبز فی الزبیه وهی حفیره یُشوی فیها ویخبز .

۳- بخت نصر - بضم الباء وتشدید الصاد : أصله بوخت و معناه ابن ونصر اسم صنم لانه کان وجد ملقی عنده فنسب إلیه لأنه لم یعرف له أب. (مجمع البحرین).

قال: لا، أنت رجل صالح.

قال : أنا ارميا نبيٌّ بنى إسرائيل، اخبرنى الله انه سيسلِّطك على بنى إسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم كذا وكذا.

قال : فتاه فى نفسه فى ذاك الوقت ثم قال ارميا: اكتب لى كتاباً بأمان منك. فكتب له كتاباً، وكان يخرج فى الجبل ويحتطب ويدخله المدينه ويبيعه.

فدعا الى حرب بنى اسرائيل فأجابوه وكان مسكنهم فى بيت المقدس وأقبل بخت نصر نحو بيت المقدس واجتمع إليه بشر كثير، فلما بلغ ارميا اقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الأمان الذى كتب له بخت نصر، فلم يصل إليه ارميا من كثره جنوده وأصحابه ، فصيَّر الامان على قصبه ورفعها، فقال : من أنت؟ فقال : أنا ارميا النبى الذى بشرتُك بانك سيسلِّطك الله على بنى اسرائيل وهذا أمانك لى.

قال : أما أنت فقد أمنتك وأما أهل بيتك فإنى أرمى من هاهنا إلى بيت المقدس فان وصلت رميتى الى بيت المقدس فلا أمان لهم عندى وان لم تصل فهم آمنون، وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابه حتى علقتها فى بيت المقدس .

فقال : لا أمان لهم عندى، فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينه واذا دم يغلى وسطه كلما القى عليه التراب خرج وهو يغلى.

فقال : ما هذا؟ فقالوا: هذا دم نبى كان لله فقتله ملوك بنى إسرائيل ودمه يغلى

وكلما القينا عليه التراب خرج يغلى.

فقال بخت نصر : لأقتلن بنى اسرائيل ابداً حتى يسكن هذا الدم - وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا (عليه السّلام) وكان فى زمانه ملك جبار يزنى بنساء بنى اسرائيل وكان يمرُّ بيحيى بن زكريا فقال له يحيى : اتق الله أيها الملك، لا يحل لك هذا ، فقالت له امرأه - من اللواتى كان يزنى بهن - حين سكر : «ايها الملك اقتل هذا» فأمر أن يؤتى برأسه فأتوا برأس يحيى (عليه السّلام) فى طشت وكان الرأس يكلمه ويقول له: يا هذا اتق الله لايحلُّ لك هذا، ثم غلى الدم فى الطشت حتى فاض الى الأرض فخرج يغلى ولا يسكن، وكان بين قتل يحيى وبين خروج بخت نصر مائه سنه -.

ولم يزل بخت نصر يقتلهم، وكان يدخل قريه قريه فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلى ولايسكن حتى افناهم.

فقال : أبقى أحد فى هذه البلاد؟ قالوا: عجوز فى موضع كذا وكذا.

فبعث إليها فضرب عنقها على الدم فسكن، وكانت آخر من بقى.

ثم أتى بابل فبنى بها مدينه وأقام وحفر بئراً فألقى فيها دانيال وألقى معه اللبوه(۱) فجعلت اللبوه تأكل من طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زماناً، فأوحى الله إلى النبى الذى كان ببيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام والشراب الى دانيال واقرأه منى السلام.

قال : واين دانيال يارب؟

۱- اللبوه : الانثى من الاسود. (مجمع البحرين).

قال : فی بئر ببابل فی موضع کذا وکذا .

قال : فأتاه فاطلع فی البئر.

فقال : یادانیال.

فقال : لبیک صوت غریب .

قال : إن ربک یقرؤک السلام وقد بعث إلیک بالطعام والشراب ، فأدلاء إلیه.

فقال دانیال : «الحمد لله الذی لایخیب من دعاه، الحمد لله الذی من توکل علیه کفاه، الحمد لله الذی لا ینسی من ذکره، الحمد لله الذی لا یخیب من دعاه، الحمد لله الذی من وثق به لم یکله إلی غیره، الحمد لله الذی یجزی بالإحسان إحساناً، الحمد لله الذی یجزی بالصبر نجاه ، الحمد لله الذی یکشف حزننا(۱) عند کربتنا، الحمد لله الذی هو ثقتنا حین تنقطع الحیل منا، الحمد لله الذی هو رجاؤنا حین ساء ظننا بأعمالنا» .

قال : فأری بخت نصر فی نومه کأن رأسه من حدید ورجلیه من نحاس وصدره من ذهب ، قال : فدعا المنجمین فقال لهم : ما رأیت؟ قالوا: ما ندری ولکن قصَّ علینا ما رأیت؟ فقال : وانا أجری علیکم الأرزاق منذ کذا وکذا ولاتدرون ما رأیت فی المنام؟ ! فأمر بهم فقُتلوا.

قال : فقال له بعض من کان عنده : آن کان عند أحد شیء فعند صاحب الجُبّ فان اللبوه لم تعرض له وهی تأکل الطین وترضعه، فبعث الی دانیال.

۱- وفی نسخه: ضُرَّنا .

فقال : ما رأيت فى المنام؟ قال : رأيت كان رأسك من حديد ورجليك من نحاس وصدرك من ذهب.

قال : هكذا رأيت فما ذاك؟ قال : قد ذهب ملكك وأنت مقتول الى ثلاثه أيام يقتلك رجل من ولد فارس.

قال : فقال له: أن عَلَىَّ سبع مدائن، على باب كل مدينه حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطَّه من نحاس على باب كل مدينه الايدخل غريب الا صاحت عليه حتى يؤخذ!! قال : فقال له : أن الأمر كما قلت لك.

قال : فبث الخيل وقال : لاتلقون أحداً من الخلق إلّا قتلتموه كائنا من كان، وكان دانيال جالساً عنده ، وقال : لاتفارقنى هذه الثلاثه ايام فان مضت قتلتك .

فلما كان اليوم الثالث ممسياً أخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابناً له من أهل فارس وهو لا يعلم أنه من أهل فارس، فدفع إليه سيفه وقال له: ياغلام لاتلقى أحداً من الخلق إلّا وقتلته وان لقيتنى انا فاقتلنى، فأخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربه فقتله.

فخرج إرميا على حماره ومعه تين قد تزوَّده وشىء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تأكل تلك الجيف ففكَّر فى نفسه ساعه ثم قال: أنَّى يحيى هذه الله بعد موتها وقد اكلتهم السباع؟!! فأماته الله مكانه وهو قول الله (تبارك وتعالى) : «أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَهٍ وَهِىَ خَاوِيَهٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِى هَذِهِ اللَّهُ

بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ » أی أحیاه فلمّا رحم الله بنی إسرائیل وأهلك بخت نصر رد بنی إسرائیل إلی الدنیا، وکان عزیر - لما سلط الله بخت نصر علی بنی إسرائیل - هرب ودخل فی عین وغاب فیها وبقی ارمیا میتاً مأه سنه ثم أحیاه الله تعالی، فأول ما أحیا منه عینیه فی مثل غرقیء(۱) البیض فنظر فاوحی الله تعالی إلیه: « کَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ یَوْمًا »ثم نظر إلی الشمس وقد ارتفعت فقال « أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ» فقال الله تعالی: «بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَی طَعَامِکَ وَشَرَابِکَ لَمْ یَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَی حِمَارِکَ وَلِنَجْعَلَکَ آیَهً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَی الْعِظَامِ کَیْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَکْسُوهَا لَحْمًا » فجعل ینظر الی العظام البالیه المتفطِّره تجمع الیه والی اللحم الذی قد أکلته السباع یتألف الی العظام من ههنا وههنا ویلتزق بها حتی قام وقام حماره فقال :«أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ »(۲) .

۲۱۵۶- أمالی الطوسی: أخبرنا «أبو محمد» الفحام قال : حدثنی محمد بن عیسی بن هارون قال : حدثنی إبراهیم بن عبدالصّمد، عن أبیه، عن جده قال: قال سیّدنا الصادق (علیه السّلام): من اهتمّ لرزقه کُتب علیه خطیئه، إنّ دانیال (علیه السّلام) کان فی زمن ملک جبّار عاقٍ، أخذه فطرحه فی جُبّ، وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم تجرحه، فأوحی الله إلی نبیّ من أنبیائه: أن إنت دانیال بطعام، قال :

۱- الغِرقیء - بکسر الغین -: القشره الملتزقه ببیاض البیض، أو البیاض الذی یؤکل . مجمع البحرین).

۲- تفسیر القمی: ج۱ ص۸۶. والآیه فی سوره البقره ۲: ۲۵۹. منه البحار: ج۱۴ ص۳۵۶.

یاربّ وأین دانیال؟ قال : تخرج من القریه فیستقبلک ضبع فاتّبعه فإنّه یدلک علیه، فأتت به الضبع إلی ذلک الجبّ، فإذا فیه دانیال، فأدلی إلیه الطعام، فقال دانیال : الحمد لله الذی لا ینسی من ذکره، والحمد لله الذی لایخیب من دعاه، الحمد لله الذی من توکّل علیه کفاه، الحمد لله الذی من وثق به لم یکله إلی غیره، الحمد لله الّذی یجزی بالإحسان إحساناً ، وبالصبر نجاهً.

ثمّ قال الصادق (علیه السّلام) : إنّ الله أبی إلّا أن یجعل أرزاق المتّقین من حیث لا یحتسبون، وأن لاتُقبل لأولیائه شهاده فی دوله الظالمین(۱) .

قصص الأنبیاء: (باسناده) عن ابن بابویه، عن محمد بن الحسن حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علی بن محمد القاسانی، عن القاسم بن محمد الأصفهانی، عن سلیمان بن داود المنقری، عن حفص بن غیاث النخعی، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) نحوه(۲) .

۲۱۵۷- قصص الأنبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه حدثنا أحمد بن الحسن القطان حدثنا الحسن بن علی السکری حدثنا محمد بن زکریّا البصری حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبیه، عن الصادق (علیه السّلام) قال: لمّا حضر سلیمان بن داوُد (علیهما السّلام) الوفاه أوصی الی آصف بن برخیا - بامر الله تعالی - فلم یزل فی بنی اسرائیل یاخذون منه معالم دینهم، ثم غیّب الله آصف غیبه طال أمدها، ثم

۱- أمالی الطوسی : ص ۳۰۰ ح۵۹۳.

۲- قصص الانبیاء : ص ۲۳۰ ح ۲۷۳. منهما البحار: ج۱۴ ص۳۶۲.

ظهر لهم فبقی بین قومه ماشاء الله ثم انه ودّعهم وغاب عنهم فاشتدت البلوی علی بنی إسرائیل بغیبته و تسلّط علیهم بخت نصّر فجعل یقتل من یظفر به منهم ویسبی ذراریهم واصطفی من أهل بیت یهودا دانیال (علیه السّلام) ومن ولد هارون عزیراً (علیه السّلام) وجعل [بخت نصر) دانیال فی جبّ.

فلمّا تناهی البلوی به رأی بخت نصّر فی المنام کأنّ ملائکه السماء هبطت إلی الأرض افواجاً الی الجبّ الذی فیه دانیال (علیه السّلام) مسلّمین علیه ویبشرونه بالفرج والله تعالی (جلّت عظمته) کان یبعث برزقه إلیه علی ید نبیّ (علیه السّلام).

فلمّا أصبح بخت نصّر ندم علی ما فعل، فأتی دانیال فأخرجه واعتذر إلیه، ثم فوّض إلیه الأمر فی ممالکه وافضی الأمر بعده الی ابنه واشتدّت البلوی علی بنی إسرائیل ووعدهم الله تعالی بقیام المسیح بعد نیّف وعشرین سنه(۱) .

۲۱۵۸- تفسیر العیاشی: عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله: «أَوْ کَالَّذِی مَرَّ عَلَی قَرْیَهٍ وَهِیَ خَاوِیَهٌ عَلَی عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّی یُحْیِی هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا » .

فقال : إنّ الله بعث علی بنی إسرائیل(۲) نبیّاً یقال له: أرمیا فقال :

قل لهم: ما بلد تنقّیتُه من کرائم البلدان وغرست فیه من کرائم الغرس ونقّیتُه من کلّ غریبه فأخلف فأنبت خرنوباً؟ قال : فضحکوا واستهزؤوا به، فشکاهم إلی الله.

۱- قصص الأنبیاء: ص ۲۳۱ ح ۲۷۶.

۲- فی البرهان : أن الله بعث الی بنی اسرائیل .

قال: فأوحى الله إليه أن قل لهم: إنّ البلد: بيت المقدس والغرس : بنو إسرائيل تنقّيته من كلّ غريبه، ونحيّت عنهم كلّ جبّار، فأخلفوا فعملوا بمعاصى الله فلأسلّطنّ عليهم - فى بلدهم - من يسفك دماءهم، ويأخذ أموالهم، فإن بكوا إلىّ فلم أرحم بكاءهم، وإن دعوا لم أستجب دعاءهم، ثمّ لأخربنّها مائه عام، ثمّ لأعمّرنها.

فلمّا حدّثهم جزعت العلماء فقالوا: يارسول الله ما ذنبنا نحن ولم نكن نعمل بعملهم؟! فعاود لنا ربّك، فصام سبعاً فلم يوح إليه شىء، فأكل أكله ثمّ صام سبعاً فلم يوح إليه شىء، فأكل أكله ثمّ صام سبعاً فلمّا أن كان يوم الواحد والعشرين أوحى الله إليه : لترجعنّ عمّا تصنع، أتراجعنى فى أمر قضيته أو لأردّنّ وجهك على دبرك؟) ثمّ أوحى إليه: قل لهم : لأنّكم رأيتم المنكر فلم تنكروه، فسلّط الله عليهم بخت نصّر فصنع بهم ما قد بلغك.

ثمّ بعث بخت نصّر إلى النبىّ فقال : إنّك قد نبّئت عن ربّك وحدّثتهم بما أصنع بهم، فإن شئت فأقم عندى فيمن شئت وإن شئت فاخرج.

فقال : لا بل أخرج، فتزوّد عصيراً وتيناً وخرج، فلمّا أن غاب مدّ البصر التفت إليها فقال : « أَنَّى يُحْيِي هَـٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ » اماته غدوه، وبعثه عشيّه قبل أن تغيب الشمس، وكان أوّل شىء خُلق منه عيناه فى مثل غرقىء البيض، ثمّ قيل له:«كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا» فلمّا نظر إلى الشمس لم تغب «أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا

لَحْمًا » قال : فجعل ينظر إلى عظامه كيف يصل بعضها إلى بعض ويرى العروق كيف تجرى، فلمّا استوى قائماً قال : « أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »(۱).

ا كتاب الزهد : حدثنا الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن هارون بن خارجه ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) نحوه الى قوله : وسلّط عليهم بخت نصّر ففعل بهم ما قد بلغك(۲) .

۲۱۵۹- قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبى، عن هارون بن خارجه، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : إن الله تعالى (جلّ ذكره) أوحى الى نبىّ من الأنبياء يقال له : ارميا آن قل لهم : ما بلد تنقّيته من كرائم البلدان وغرست فيه من كرائم الغرس ونقّيته من كلّ غريبه فأنبت خرنوباً؟ فضحكوا منه فأوحى الله إليه: قل لهم: أن البلد: بيت المقدس والغرس : بنو إسرائيل، نحيّتُ عنهم كلّ جبار فاخلفوا فعملوا بمعاصى فلاسلّطنّ عليهم فى بلادهم من يسفك دماءهم وياخذ أموالهم فان بكوا لم ارحم بكاءهم وان دعونى لم استجب دعاءهم ثم لاخربّتها مائه عام ثم لاعمّرنها فلمّا حدّثهم جزع العلماء فقالوا: يارسول الله ما ذنبنا ولم نعمل بعملهم؟! فقال : انكم رأيتم المنكر فلم تنكروه.

فسلّط الله عليهم بخت نصّر، وسمّى به لأنّه رضع بلبن كلبه،

۱- تفسير العياشى: ج۱ ص ۱۴۰ ح۴۶۶.

۲- كتاب الزهد: ص۱۰۵ح۲۸۷.

وكـان اسم الكلب : بخت و اسم صاحبه: نصّـر، وكان مجوسـيّاً أغلف، أغار على بيت المقـدس ودخله فى سـتّمائه ألف علم، ثمّ بعث بخت نصّر إلى النبىّ فقال : إنّك نبّئت عن ربّك وخبّرتهم بما أصنع بهم، فإن شئت فأقم عندى، وإن شئت فاخرج.

قال: بل أخرج، فتزوّد عصـيره ولبناً وخرج. فلمّا كان مـدّ البصـر التفت إلى البلده فقال : « أَنَّى يُحْيِى هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ »(۱).

۱- قصص الأنبياء: ص۲۲۲ ح ۲۹۴ . منه البحار : ج ۱۴ ص ۳۷۴.

(۱۹) قصص النبی یونس وأبیه متی

اشاره

۲۱۶۰- تفسیر القمی: حدثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن جمیل قال : قال لی أبو عبدالله (علیه السّلام) : ماردّ الله العذاب إلّا عن قوم یونس، وکان یونس یدعوهم إلی الإسلام فیأبون ذلک، فهمّ أن یدعو علیهم وکان فیهم رجلان : عابد وعالم، وکان اسم أحدهما: ملیخا، والآخر اسمه : روبیل، فکان العابد یشیر علی یونس بالدعاء علیهم، وکان العالم ینهاه، ویقول: لاتدع علیهم فإنّ الله یستجیب لک، ولا یحبّ هلاک عباده، فقبل قول العابد ولم یقبل من العالم، فدعا علیهم فأوحی الله إلیه : یأتیهم العذاب فی سنه کذا وکذا، فی شهر کذا وکذا، فی یوم کذا وکذا، فلمّا قرب الوقت خرج یونس من بینهم مع العابد، وبقی العالم فیها، فلمّا کان فی ذلک الیوم نزل العذاب ، فقال العالم لهم: یا قوم افزعوا إلی الله فلعلّه یرحمکم ویردّ العذاب عنکم.

فقالوا: کیف نصنع؟

قال : اجتمعوا واخرجوا إلى المفازه وفرّقوا بين النساء والأولاد، وبين الإبل وأولادها، وبين البقر وأولادها، وبين الغنم وأولادها، ثمّ ابكوا وادعوا، فذهبوا وفعلوا ذلك وضجّوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب و فرّق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم، فأقبل يونس ينظر كيف أهلكهم الله فرأى الزارعين يزرعون فى أرضهم، قال لهم: ما فعل قوم يونس؟ فقالوا له - ولم يعرفوه -: إنّ يونس دعا عليهم فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا فدعوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وفرّق العذاب على الجبال، فهم إذاً يطلبون يونس ليؤمنوا به.

فغضب يونس ومرّ على وجهه مغاضباً لله . كما حكى الله - حتّى انتهى إلى ساحل البحر فإذا سفينه قد شحنت وأرادوا أن يدفعوها فسألهم يونس أن يحملوه فحملوه، فلمّا توسّطوا البحر بعث الله حوتاً عظيماً فحبس عليهم السفينه من قدّامها، فنظر إليه يونس ففزع منه وصار إلى مؤخّر السفينه فدار إليه الحوت وفتح فاه فخرج أهل السفينه فقالوا: فينا عاص، فتساهموا فخرج سهم يونس، وهو قول الله (عزّوجلّ):«فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ »(۱) فأخرجوه فألقوه فى البحر فالتقمه الحوت ومرّ به فى الماء.

وقد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين (عليه السّلام) عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه؟ فقال : يا يهوديّ أمّا السجن الّذى طاف أقطار الأرض بصاحبه فإنّه الحوت الّذى حبس يونس فى بطنه ، فدخل فى بحر القلزم، ثمّ

۱- الصافات ۳۷: ۱۴۱.

خرج إلى بحر مصر، ثمّ دخل إلى بحر طبرستان، ثمّ خرج فی دجله الغوراء، ثمّ مرّت به تحت الأرض حتّی لحقت بقارون - وکان قارون هلک فی أیّام موسی (علیه السّلام) ووکّل الله به ملکاً یدخله فی الأرض کلّ یوم قامه رجل - وکان یونس فی بطن الحوت یسبّح الله ویستغفره، فسمع قارون صوته فقال للملک الموکّل به: أنظرنی فإنّی أسمع کلام آدمیّ، فأوحی الله إلی الملک الموکّل به : أنظره، فأنظره، ثمّ قال قارون : من أنت؟ قال یونس: أنا المذنب الخاطیء یونس بن متی.

قال : فما فعل الشدید الغضب لله موسی بن عمران؟ قال : هیهات هلک .

قال : فما فعل الرؤوف الرحیم علی قومه هارون بن عمران؟ قال: هلک .

قال : فما فعلت کلثم بنت عمران الّتی کانت سمّیت لی؟ قال : هیهات ما بقی من آل عمران أحد.

فقال قارون: وا أسفاه علی آل عمران، فشکر الله له ذلک ، فأمر الله الملک الموکّل به أن یرفع عنه العذاب أیّام الدنیا فرفع عنه ، فلمّا رأی یونس ذلک فنادی فی الظلمات : « أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِینَ »(۱)فاستجاب الله له وأمر الحوت أن یلفظه فلفظه علی ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه، وأنبت الله علیه شجره من یقطین وهی الدبّاء، فأظلّته من الشمس فشکر ، ثمّ أمر الله الشجره فتنحّت عنه ووقع الشمس علیه فجزع.

۱- الأنبیاء ۲۱: ۸۷.

فأوحى الله إليه : يايونس لِمَ لَم ترحم مائه الف أو يزيدون وانت تجزع من ألم ساعه؟! فقال : يارب عفوك عفوك .

فردّ الله عليه بدنه ورجع الى قومه وآمنوا به وهو قوله: «فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَهٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِى الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ »(۱)و(۲).

أقول: أن بحر طبرستان - والذى يسمّى اليوم ب: بحر قزوين او خزر - ليس إلّا بحيره ولا منفذ لها الى بحار العالم، وحسب هذه الروايه نقول: لعلّ هذه البحيره كانت تتصل - فى القديم - ببحار العالم المختلفه ، وبعد التغيرات الجغرافيه عبر اُلوف السنين - فى المنطقه انقطعت عن بحار العالم وأصبحت بحيره، والله العالم.

۲۱۶۱- علل الشرايع : حدثنا على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه) قال : حدثنا محمد بن أبى عبدالله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلى، عن علىّ بن سالم، عن أبيه، عن أبى بصير قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السّلام): لأىّ علّه صرف الله (عزّوجلّ) العذاب عن قوم يونس وقد أظلّهم(۳) ولم يفعل ذلك بغيرهم من الاُمم؟ فقال : لأنّه كان فى علم الله (عزّوجلّ) أنّه سيصرفه عنهم

۱- يونس ۱۰: ۹۸.

۲- تفسير القمى: ج۱ ص۳۱۷. منه البحار: ج۱۴ ص ۳۸۰.

۳- آَظَلَّ الشىء فلاناً: غَشِيَهُ (غَطّاهُ). (أقرب الموارد).

التوبتهم، وإنّما ترک إخبار یونس بذلک لأنّه (عزّوجلّ) أراد أن یفرغه العبادته فی بطن الحوت فیستوجب بذلک ثوابه وکرامته(۱).

۲۱۶۲- علل الشرایع : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی الله عنه) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب ، عن الحسن بن علی بن فضال، عن أبی المغراء حمید بن المثنی العجلی، عن سماعه أنّه سمعه (علیه السّلام) وهو یقول : ماردّ الله العذاب عن قوم قد أظلّهم إلّا قوم یونس .

فقلت : أکان قد أظلّهم؟ فقال : نعم حتّی نالوه بأکفّهم.

قلت : فکیف کان ذلک؟ قال : کان فی العلم المثبت عند الله (عزّوجلّ) الّذی لم یطّلع علیه أحد أنّه سیصرفه عنهم(۲).

۲۱۶۳- تفسیر العیاشی: عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : لمّا أظلّ قوم یونس العذاب دعو الله فصرفه عنهم قلت : کیف ذلک؟ قال : کان فی العلم (۳)انه یصرفه عنهم(۴).

۲۱۶۴- قصص الانبیاء : (باسناده) عن ابن بابویه، عن ابن ماجیلویه حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن الحسین بن الحسن بن

۱- علل الشرایع: ص۷۷ ح ۱. منه البحار : ج۱۴ ص۳۸۶.

۲- علل الشرایع: ص۷۷ ح ۲. منه البحار: ج۱۴ ص۳۸۶.

۳- أی فی علم الله تعالی.

۴- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۳۶ حه ۴۵. منه البحار : ج۱۴ ص۳۸۶ .

أبان، عن ابن اُورمه، عن الحسن بن علیّ بن محمد، عن رجل، عن أبی عبدالله (صلوات الله علیه) قال: خرج یونس (علیه السّلام) مغاضباً من قومه لما رأی من معاصیهم حتّی رکب مع قوم فی سفینه فی الیمّ فعرض لهم حوت لیغرقهم، فساهموا ثلاث مرّات.

فقال یونس: إیّای أراد فاقذفونی، ولمّا أخذت السمکه یونس أوحی الله تعالی (جلّ وعلا) إلیها : أنّی لم أجعله لک رزقاً فلاتکسری له عظماً، ولا تأکلی له لحماً.

قال : فطافت به البحار، فنادی فی الظلمات : « أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِینَ » .

وقال : لمّا صارت السمکه فی البحر الّذی فیه قارون سمع قارون صوتاً لم یسمعه، فقال للملک الموکّل به : ما هذا الصوت؟ قال : هو یونس النبیّ (علیه السّلام) فی بطن الحوت .

قال : فتأذن لی أن اُکلّمه؟ قال : نعم .

قال : یایونس ما فعل هارون؟ قال : مات، فبکی قارون .

قال : ما فعل موسی؟ قال : مات، فبکی قارون، فأوحی الله (تعالی جلّت عظمته) إلی الملک الموکّل به : أن خفّف العذاب عن قارون لرقّته علی قرابته .

وفی خبر آخر : ارفع عنه العذاب بقیّه أیّام الدنیا لرقّته علی قرابته، ثمّ قال أبو عبدالله (علیه السّلام) : إنّ النبیّ (صلّی الله علیه وآله) یقول : ما ینبغی لأحد أن یقول : أنا خیر من یونس بن متی (علیه السّلام)(۱) .

۱- قصص الأنبیاء: ص ۲۵۲ ح ۲۹۵. منه البحار: ج۱۴ ص ۳۹۱.

قصّه أصحاب الكهف والرقيم

۲۱۶۵- تفسير القمى: حدّثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : كان سبب نزول سوره الكهف أنّ قريشاً بعثوا ثلاثه نفر إلى نجران: النضر بن حارث بن كلده، وعقبه بن أبى معيط، والعاص بن وائل السهمىّ ليتعلّموا من اليهود والنصارى مسائل يسالونها رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فخرجوا إلى نجران إلى علماء اليهود فسألوهم.

فقالوا : أسألوه عن ثلاث مسائل فإن أجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق، ثمّ سلوه عن مسأله واحده فإن ادّعى علمها فهو كاذب.

قالوا: وما هذه المسائل؟ قالوا: سلوه عن فتيه كانوا فى الزمن الأوّل فخرجوا وغابوا وناموا كم بقوا فى نومهم حتّى انتبهوا؟ وكم كان عددهم؟ وأىّ شىء كان معهم من غيرهم؟ وما كان قصّتهم؟ واسألوه عن موسى حين أمره الله أن يتّبع العالم ويتعلم منه من هو؟ وكيف تبعه؟ وما كان قصّته

ص: ۵۸۵

معه؟ واسألوه عن طائف طاف من مغرب الشمس ومطلعها حتّى بلغ سدّ يأجوج ومأجوج من هو؟ وكيف كان قصّته؟ ثمّ أملوا عليهم أخبار هذه الثلاث المسائل، وقالوا لهم: إن أجابكم بما قد أملينا عليكم فهو صادق، وإن أخبركم بخلاف ذلك فلاتصدّقوه .

قالوا: فما المسأله الرابعه؟ قالوا: سلوه متى تقوم الساعه؟ فإن ادّعى علمها فهو كاذب، فإنّ قيام الساعه لا يعلمه إلّا الله (تبارك وتعالى).

فرجعوا إلى مكّه واجتمعوا إلى أبى طالب فقالوا: يا أبا طالب إنّ ابن أخيك يزعم أنّ خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل، فإن أجابنا عنها علمنا أنّه صادق، وإن لم يجبنا علمنا أنّه كاذب .

فقال أبو طالب : سلوه عمّا بدا لكم، فسألوه عن الثلاث المسائل، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : غداً اُخبركم، ولم يستثن فاحتبس الوحى عليه أربعين يوماً حتّى اغتمّ النبىّ وشكّ أصحابه الّذين كانوا آمنوا به، وفرحت قريش واستهزؤوا وآذوا، وحزن أبو طالب، فلمّا أن كان بعد أربعين يوماً نزل عليه جبرئيل بسوره الكهف.

فقال رسول الله : ياجبرئيل لقد أبطأت.

فقال : إنّا لا نقدر أن ننزل إلّا بإذن الله ، فأنزل : «أَمْ حَسِبْتَ» يا محمّد «نَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيم كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا » ثمّ قصّ قصّتهم، فقال : «إِذْ أَوَى الْفِتْيَهُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَهً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا » .

فقال الصادق (عليه السّلام): إنّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا فى زمن ملك جبّار عاه، وكان يدعو أهل مملكته إلى عباده الأصنام، فمن لم يجبه قتله، وكان هؤلاء قوماً مؤمنين يعبدون الله (عزّوجلّ)، ووكّل الملك بباب المدينه وكلاء ولم يدع أحداً يخرج حتّى يسجد للأصنام، وخرج هؤلاء بحيله الصيد، وذلك أنّهم مرّوا براع فى طريقهم فدعوه إلى أمرهم فلم يجبهم، وكان مع الراعى كلب فأجابهم الكلب وخرج معهم.

فقال الصادق (عليه السّلام): لايدخل الجنّه من البهائم إلّا ثلاثه :

حماره بلعم بن باعوراء، وذئب يوسف، وكلب أصحاب الكهف.

فخرج أصحاب الكهف من المدينه بحيله الصيد هرباً من دين ذلك الملك، فلمّا أمسوا دخلوا ذلك الكهف، والكلب معهم، فألقى الله عليهم النعاس كما قال (تبارك وتعالى): «فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا » فناموا حتّى أهلك الله ذلك الملك وأهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثمّ انتبهوا، فقال بعضهم لبعض: كم نمنا هاهنا؟ فنظروا إلى الشمس قد ارتفعت فقالوا: نمنا يوماً أو بعض يوم، ثمّ قالوا لواحد منهم : خذ هذا الورق وادخل المدينه متنكّراً لايعرفوك فاشتر لنا طعاماً، فإنّهم إن علموا بنا وعرفونا قتلونا أو ردّونا فى دينهم، فجاء ذلك الرجل فرأى المدينه بخلاف الذى عهدها، ورأى قوماً بخلاف اُولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم، فقالوا له: من أنت؟ ومن أين جئت؟ فأخبرهم، فخرج ملك تلك المدينه مع أصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف، وأقبلوا يتطلّعون فيه، فقال بعضهم : هؤلاء ثلاثه ورابعهم

كلبهم، وقال بعضهم : هم خمسه وسادسهم كلبهم، وقال بعضهم : هم سبعه وثامنهم كلبهم، وحجبهم الله بحجاب من الرعب فلم يكن أحد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم، وإنّه لمّا دخل عليهم وجدهم خائفين أن يكونوا أصحاب دقيانوس شعروا بهم، فأخبرهم صاحبهم أنّهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل، وأنّهم آيه للناس، فبكوا وسألوا الله تعالى أن يعيدهم إلى مضاجعهم نائمين كما كانوا.

ثمّ قال الملك : ينبغى أن نبنى هاهنا مسجداً نزوره فإن هؤلاء قوم مؤمنون، فلهم فى كلّ سنه نقلتان ينامون ستّه أشهر على جنوبهم اليمنى، وستّه أشهر على جنوبهم اليسرى والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف، وذلك قوله : «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ » أى خبرهم إلى قوله : « بِالْوَصِيدِ» اى بالفناء «وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ» أى أنبهناهم إلى قوله : «وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ » وهم الذين ذهبوا إلى باب الكهف إلى قوله : «سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ » فقال الله لنبيّه (صلّى الله عليه وآله) قل لهم: «قُلْ رَبِّى أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ » ثمّ انقطع خبرهم، فقال : « فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ » إلى قوله : « إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ » أخبره أنّه إنّما حبس الوحى عنه أربعين صباحاً لأنّه قال لقريش : غداً أخبركم بجواب مسائلكم ولم يستثن، فقال الله : «وَلَا تَقُولَنَّ » إلى قوله « رُشْدًا« ثمّ عطف على الخبر الأوّل الّذى حكى عنهم انّهم يقولون : « ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ » فقال : «وَلَبِثُوا فِى كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا »(1).

۱- تفسير القمى: ج۲ ص ۳۱. والآيات فى سوره الكهف۱۸: ۹- ۲۵. منه البحار :ج ۱۴ص ۴۲۲.

۲۱۶۶- تفسیر العیاشی: عن أبی بکر الحضرمیّ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : خرج أصحاب الکهف علی غیر معرفه ولا میعاد، فلمّا صاروا فی الصحراء أخذ بعضهم علی بعض العهود والمواثیق، فأخذ هذا علی هذا وهذا علی هذا، ثمّ قالوا: أظهروا أمرکم فاظهروه فإذا هم علی أمر واحد(۱).

۲۱۶۷- قصص الأنبیاء: (باسناده) عن ابن بابویه، عن ابن ماجیلویه حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن الحسین بن الحسن بن ابان، عن ابن اُورمه، عن الحسن بن محمد الحضرمیّ، عن عبدالله بن یحیی الکاهلیّ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) وذکر أصحاب الکهف فقال: لو کلّفکم قومکم ما کلّفهم قومهم فافعلوا فعلهم.

فقیل له: وما کلّفهم قومهم؟ قال : کلّفوهم الشرک بالله فأظهروه لهم، وأسرّوا الإیمان حتّی جاءهم الفَرَج.

وقال : إنّ أصحاب الکهف کذّبوا فأجرهم الله وصدقوا فأجرهم الله. وقال : کانوا صیارفه کلام(۲)، ولم یکونوا صیارفه الدراهم.

وقال : خرج أصحاب الکهف علی غیر میعاد، فلمّا صاروا فی الصحراء اخذ هذا علی هذا وهذا علی هذا العهد والمیثاق، ثمّ قال : أظهروا أمرکم فأظهروه فإذا هم علی أمر واحد.

وقال : إنّ أصحاب الکهف أسرّوا الإیمان وأظهروا الکفر، فکانوا علی إظهارهم الکفر اعظم أجراً منهم علی إسرارهم الإیمان .

۱- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۳۲۲ ح۶ . منه البحار: ج۱۴ ص۴۲۸.

۲- قوله : «صیارفه الکلام»، أی کانوا یمیّزون کلام الحق من الباطل - البحار .

وقال : ما بلغت تقيّه أحد ما بلغت تقيّه أصحاب الكهف وإن كانوا ليشدّون الزنانير(۱) ، ويشهدون الأعياد، فأعطاهم الله أجرهم مرتين(۲) .

تفسير العياشي: عن عبيدالله بن يحيى، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه الى قوله : حتّى جاءهم الفَرَج(۳).

وفيه: عن الكاهلي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أن اصحاب الكهف كانوا اسرّوا الايمان .... وذكر نحوه الى قوله : على الاسرار بالايمان(۴) .

۲۱۶۸- تفسير العياشي: عن درست، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه ذكر أصحاب الكهف فقال : كانوا صيارفه كلام، ولم يكونوا صيارفه دراهم(۵).

۲۱۶۹- تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : إنّ أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الكفر، فأجرهم الله مرّتين(۶).

۲۱۷۰ - الكافي : محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ، عن درست الواسطيّ قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : ما بلغت تقيّه أحد تقيّه أصحاب الكهف إن كانوا ليشهدون

۱- الزُّنار: كتفّاح شيء يكون على وسط النصارى واليهود، والجمع: زنانير. (مجمع البحرين).
۲- قصص الانبياء : ص ۲۵۳ ح ۲۹۶ .
۳- تفسير العياشي: ج۲ ص ۳۲۳ ح ۸ و ۱۰. منهما البحار: ج ۱۴ ص ۴۲۵ و ۴۲۶.
۴- تفسير العياشي: ج۲ ص ۳۲۳ ح ۸ و ۱۰. منهما البحار: ج ۱۴ ص ۴۲۵ و ۴۲۶.
۵- تفسير العياشي: ج۲ ص۳۲۲ ح۷ . منه البحار: ج۱۴ ص۴۲۸.
۶- تفسير العياشي: ج۲ ص۳۲۱ ح۴. منه البحار: ج۱۴ ص۴۲۸.

الأعياد ويشدّون الزّنانير فأعطاهم الله أجرهم مرّتين(۱).

تفسير العياشي: عن درست، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه(۲).

۲۱۷۱- قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن ابن ماجيلويه ، حدثنا محمد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن ابان، عن ابن اُورمه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن (البزنطيّ)، عن بعض اصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى : «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ » .

قال: هم قوم فقدوا(۳)، فكتب ملك ذلك الزمان أسماءهم(۴) وأسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص(۵).

تفسير العياشي: عن محمد، عن أحمد بن علي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله وزاد : فهو قوله :«أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ »(۶).

۲۱۷۲- تفسير العياشي: عن سليمان بن جعفر النهدي(۷)، قال : قال لي جعفر بن محمّد (عليهما السّلام): ياسليمان من الفتى؟ قال : قلت له : جعلت فداك الفتى عندنا الشابّ.

۱- الكافي: ج۲ ص۲۱۸ ح ۸.

۲- تفسير العياشي: ج۲ ص۳۲۳ ح ۹.

۳- فرّوا - تفسير العياشي.

۴- بأسمائهم - تفسير العياشي.

۵- قصص الأنبياء: ص ۲۵۴ ح۲۹۸.

۶- تفسير العياشي : ج۲ ص۳۲۱ ح۵. منهما البحار: ج۱۴ ص۴۲۶.

۷- الهذلي - البحار.

قال لی: أما علمت أن أصحاب الکهف کانوا کلّهم کهولاً ـ فسمّاهم الله فتیه بإیمانهم؟! یاسلیمان من آمن بالله واتّقی فهو الفتی(۱).

۱- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۳۲۳ ح ۱۱. منه البحار: ج۱۴ ص۴۲۸.

قصّه خالد بن سنان العبسی (علیه السلام)

۲۱۷۳ - الکافی : علی بن إبراهیم، عن أبیه، وأحمد بن محمد الکوفی، عن علیّ بن عمرو بن أیمن جمیعاً، عن محسن بن أحمد بن معاذ، عن أبان بن عثمان، عن بشیر النبّال، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: بینا رسول الله (صلّی الله علیه وآله) جالساً إذ جاءته امرأه فرحبّ بها وأخذ بیدها وأقعدها ثمّ قال : إبنه نبیّ ضیّعه قومه : خالد بن سنان(۱) دعاهم فأبوا أن یؤمنوا، وکانت نارٌ یقال لها: نار الحدثان(۲) تأتیهم کلُّ سنه فتأکل بعضهم وکانت تخرج فی وقت معلوم فقال لهم : إن رددتها عنکم تؤمنون؟

۱- ذکروا أنه کان فی الفتره واختلفوا فی نبوته وهذا الخبر یدل علی أنه کان نبیّاً وذکر ابن الأثیر وغیره هذه القصه نحواً مما فی الخبر (مرآه العقول).

۲- قال السیوطی فی شرح شواهد المغنی ناقلاً عن العسکری فی ذکر أقسام النار : نار الحرتین کانت فی بلاد عبس، تخرج من الأرض فتؤذی من مرّ بها وهی التی دفنها خالد بن سنان النبی (علیه السّلام) قال خلید: کنار الحرتین لها زفیر تصم مسامع الرجل السمیع أقول: لعل الحدثان تصحیف الحرتین. (مرآه العقول).

قالوا: نعم.

قال : فجاءت فاستقبلها بثوبه فردّها ثمّ تبعها حتّى دخلت كهفها ودخل معها وجلسوا على باب الكهف وهم يرون ألا يخرج أبداً فخرج وهو يقول : هذا هذا وكلّ هذا من ذا(۱) ، زعمت بنو عبس أنّى لا أخرج وجبينى بندى(۲).

ثمّ قال : تؤمنون بى؟ قالوا: لا.

قال: فإنّى ميّت يوم كذا وكذا، فإذا أنا متُّ فادفنونى فإنّها ستجيىء عانه(۳) من حمر يقدمها عيرٌ أبتر حتّى يقف على قبرى فانبشونى وسلونى عمّا شئتم، فلمّا مات دفنوه وكان ذلك اليوم إذ جاءت العانه اجتمعوا وجاؤوا يريدون نبشه فقالوا: ما آمنتم به فى حياته فكيف تؤمنون به بعد موته؟! ولئن نبشتموه ليكوننّ سُبّه عليكم فاتركوه، فتركوه(۴).

۲۱۷۴- قصص الأنبياء : (باسناده) عن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن أبى عبدالله، عن أبيه، عن علىّ اين شجره، عن عمّه، عن بشير النبّال، عن الصادق (عليه السّلام)

۱- أى هذا شانى واعجازى. و«كل هذا من ذا» أى من الله تعالى.

۲- عبس - بالفتح -: أبو قبيله من قيس. وقوله : «جبينى بندى) - كيرضى - أى يبتل من العرق. (مرآه العقول).

۳- العانه : القطيع من حمر الوحش. والعير - بالفتح - : الحمار الوحشى وقد يطلق على الأهلى أيضاً. والابتر : المقطوع الذنب. (مرآه العقول).

۴- الكافى: ج۱ ص۳۴۲ح ۵۴۰.

قال : بينا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) جالس إذا امرأه أقبلت تمشى حتّى انتهت إليه فقال لها : مرحباً بابنه نبىّ ضيّعه قومه أخى: خالد بن سنان العبسىّ.

ثمّ قال : إنّ خالداً دعا قومه فأبوا أن يجيبوه، وكانت نار تخرج فى كلّ يوم فتأكل ما يليها من مواشيهم وما أدركت لهم، فقال لقومه : أرأيتم إن رددتها عنكم أتؤمنون بى وتصدّقونى؟ قالوا: نعم.

فاستقبلها فردّها بثوبه حتّى أدخلها غاراً وهم ينظرون، فدخل معها فمكث حتّى طال ذلك عليهم، فقالوا: إنّا لنراها قد أكلته فخرج منها.

فقال : أتجيبوننى وتؤمنون بى؟ قالوا: نار خرجت ودخلت لوقت، فأبوا أن يجيبوه فقال لهم:

إنّى ميّت بعد كذا فإذا أنا متّ فادفنونى، ثمّ دعُونى أيّاماً فانبشونى، ثمّ سلونى اُخبركم بما كان وما يكون إلى يوم القيامه.

قال : فلمّا كان الوقت جاء ما قال فقال بعضهم: لم نصدّقه حيّاً نصدّقه ميّتاً؟ فتركوه .

وإنّه كان بين النبىّ (صلّى الله عليه وآله) وعيسى (عليه السّلام) ولم تكن بينهما فتره(۱).

۲۱۷۵- إكمال الدين : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا محمد بن الوليد الخزّاز والسندى بن محمد البزاز جميعاً، عن محمد

۱- قصص الأنبياء : ص۲۷۶ ح ۳۳۴. منه البحار: ج۱۴ ص ۴۵۰.

ابن أبی عمیر، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن بشیر النبّال، عن أبی جعفر الباقر وأبی عبدالله الصادق (علیهما السّلام) قالا: جاءت ابنه خالد بن سنان العبسی إلی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فقال لها : مرحباً یابنت أخی، وصافحها وأدناها وبسط لها رداءه، ثمّ أجلسها علیه إلی جنبه، ثمّ قال : هذه ابنه نبیّ ضیّعه قومه خالد بن سنان العبسیّ، وکان اسمها : محیاه ابنه خالد بن سنان (۱).

أقول: قوله (علیه السّلام): «صافَحها» یحتمل امرین:

الأول : أن یکون کنایه عن الترحیب وحُسن اللقاء، لابمعنی المصافحه المعروفه عندنا – التی هی إلصاق الکفّ بالکفّ. لأنها محرَّمه لغیر المحارم.

وهذا المعنی قریب جداً فی هذا المجال : قال ابن منظور – فی لسان العرب ماده : صفح –: صفحه الرجل : عرضُ وجهه.

فلا مانع من أن یکون المعنی أن النبی (صلّی الله علیه وآله) استقبلها بالوجه الرحب وهی ایضاً بادلته الترحیب.

الثانی : أن تکون المصافحه جائزه یومذاک، ثم حرمت.

۱- اکمال الدین : ص۶۵۹ ح ۳. منه البحار: ج۱۴ ص ۴۵۰.

نوادر أخبار بنى إسرائيل

۲۱۷۶- قصص الأنبياء : (باسناده) عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على (الوشّاء)، عن الحسن بن الجهم، عن رجل، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: كان فى بنى إسرائيل رجل يكثر أن يقول: «الحمد لله ربّ العالمين والعاقبه للمتّقين» فغاظ إبليس ذلك فبعث إليه شيطاناً فقال : قل: العاقبه للأغنياء، فجاءه فقال ذلك، فتحاكما إلى أوّل من يطلع عليهما على قطع يد الّذى يحكم عليه، فلقيا شخصاً فأخبراه بحالهما، فقال : العاقبه للأغنياء، فرجع وهو يحمد الله ويقول:

«العاقبه للمتّقين».

فقال له : تعود أيضاً؟ فقال : نعم على اليد الأُخرى، فخرجا فطلع الآخر فحكم عليه أيضاً، فقطعت يده الأُخرى، وعاد أيضاً يحمد الله ويقول: «العاقبه للمتّقين».

فقال له: تحاكمنى على ضرب العنق؟

فقال: نعم، فخرجا فرايا مثالاً فوقفا عليه.

فقال : إنّى كنت حاكمت هذا وقصّا عليه قصّتهما قال : فمسح يديه فعادتا، ثمّ ضرب عنق ذلك الخبيث، وقال: هكذا العاقبه للمتّقين(۱).

۲۱۷۷- تفسير القمى: حدثنى أبى، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن أبى يعفور قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول : من زرع حنطه فى أرض فلم يزكّ فى أرضه، وزَرَعه وخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله فى ملك رقبه الأرض، أو بظلم مزارعه وأكرته، لأنّ الله يقول: «فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا » (۲) [يعنى لحوم الإبل وشحوم البقر والغنم]، هكذا أنزلها الله فاقرؤوها هكذا، وما كان الله ليحلّ شيئاً فى كتابه ثمّ يحرّمه من بعدما أحلّه، ولا أن يحرّم شيئاً ثمّ يحلّه من بعد ما حرّمه.

قلت : وكذلك أيضاً قوله : « وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا » (۳)؟ قال : نعم .

قلت : فقوله: « إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ »(۴) .

قال : إنّ إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل يهيّج عليه وجع

۱- قصص الأنبياء: ص۱۷۹ ح ۲۱۳. منه البحار : ج۱۴ ص۴۸۸.

۲- النساء ۴ : ۱۶۰.

۳- الأنعام ۶: ۱۴۶.

۴- آل عمران ۳: ۹۳ .

الخاصره فحرم على نفسه لحم الإبل، وذلك من قبل أن تنزّل التوراه فلمّا أنزلت التوراه لم يحرّمه ولم يأكله(۱) .

تفسير العياشى : عن عبدالله بن أبى يعفور قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله : «كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِى إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ » ... وذكر نحوه(۲).

۲۱۷۸- قصص الانبياء : (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبى أحمد (بن أبى عمير)، عن هشام ابن سالم، عن أبى عبدالله (عليه السّلام): إنّ قوماً من بنى إسرائيل قالوا لنبىّ لهم: ادع لنا ربّك يمطر علينا السماء إذا أردنا، فسأل ربّه ذلك فوعده أن يفعل، فأمطر السماء عليهم كلّما أرادوا فزرعوا فنمت زروعهم وخصبت، فلمّا حصدوا لم يجدوا شيئاً، فقالوا: إنّما سألنا المطر للمنفعه، فأوحى الله تعالى : إنّهم لم يرضوا بتدبيرى لهم. أو نحو هذا(۳).

۲۱۷۹- قصص الأنبياء: عن هارون بن خارجه ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام): إنّ عابداً كان فى بنى إسرائيل فأضاف امرأه من بنى إسرائيل فهمّ بها فأقبل كلّما همّ بها قرّب إصبعاً من أصابعه إلى النار، فلم يزل ذلك دأبه حتّى أصبح، فقال لها: اخرجى لبئس الضيف كنت لى(۴).

۱- تفسير القمى: ج ۱ ص ۱۵۸. منه البحار: ج۱۳ ص۳۲۵.

۲- تفسير العياشى: ج ۱ ص ۱۸۴ ح۸۶.

۳- قصص الانبياء : ص ۱۸۰ ح ۲۱۶. منه البحار: ج۱۴ ص۴۸۹.

۴- قصص الأنبياء: ص ۱۸۴ ح ۲۲۳. منه البحار: ج۱۴ ص۴۹۲.

۲۱۸۰- نوادر علی بن اسباط : عن هارون بن خارجه، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: کان عابد من بنی إسرائیل فطرقته امرأه باللیل فقالت له: أضفنی.

فقال : امرأه مع رجل لا یستقیم.

قالت : إنّی أخاف أن یأکلنی السبع فتأثم، فخرج فأدخلها .

قال والقندیل بیده فذهب یصعد به فقالت له: أدخلتنی من النور إلی الظلمه؟! قال : فردّ القندیل فما لبث أن جاءته الشهوه فلمّا خشی علی نفسه قرّب خنصره إلی النار فلم یزل کلّما جاءته الشهوه أدخل أصبعه النار حتّی أحرق خمس أصابع فلمّا أصبح قال: اخرجی، فبئست الضیفه کنت لی(۱).

۲۱۸۱- قصص الأنبیاء: عن حفص بن غیاث ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : کان فی بنی إسرائیل رجل عابد وکان محتاجاً فألحّت علیه امرأته فی طلب الرزق، فابتهل إلی الله فی الرزق، فرأی فی النوم: أیّما أحبّ إلیک : در همان من حلّ أو ألفان من حرام؟ فقال : درهمان من حلّ.

فقال : تحت رأسک ، فانتبه فرأی الدرهمین تحت رأسه فأخذهما واشتری بدرهم سمکه فأقبل إلی منزله فلمّا رأته المرأه أقبلت علیه کاللائمّه، وأقسمت أن لا تمسّها .

فقام الرجل إلیها فلمّا شقّ بطنها إذا بدرّتین فباعهما باربعین ألف درهم(۲).

۱- الاصول السته عشر : ص ۱۲۸. منه البحار : ج ۷۰ ص ۴۰۱.

۲- قصص الانبیاء : ص ۱۸۴ ح ۲۲۴. منه البحار: ج۱۴ ص۴۹۳.

۲۱۸۲- قصص الأنبياء : (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين ابن سيف بن عميره، عن أخيه علىّ، عن أبيه، عن محمد بن مارد، عن عبدالأعلى بن أعين قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السّلام): حديث يرويه الناس: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال : حدّثوا عن بنى إسرائيل ولاحرج.

قال : نعم.

قلت : فنحدث عما سمعنا عن بنى إسرائيل ولا حرج علينا؟ قال: أما سمعت ما قال: كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكلّ ما سمع.

قلت : كيف هذا؟ قال : ما كان فى الكتاب(۱) أنّه كان فى بنى إسرائيل فحدّث أنّه كان فى هذه الاُمّه(۲) ولاحرج(۳).

۲۱۸۳- أمالى الطوسى: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن على بن الحسن الطوسى (رحمه الله) قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزوينى، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن وهبان، قال : حدثنا أبو القاسم على بن حبشى(۴) قال : حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين، قال : حدثنا أبى، قال : حدثنا صفوان بن يحيى،

۱- أى فى القرآن .

۲- أى فى المسلمين.

۳- قصص الأنبياء: ص۱۸۷ ح ۲۳۴. منه البحار: ج ۱۴ ص ۴۹۴.

۴- على بن حبيش - البحار

عن الحسین (بن ابی غندر)، عن أبیه، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : کان رجل شیخ ناسک یعبد الله فی بنی إسرائیل، فبینا هو یصلّی وهو فی عبادته، إذ بصر بغلامین صبیّین، قد أخذا دیکاً وهما ینتفان ریشه، فأقبل علی ما هو فیه من العباده ولم ینههما عن ذلک، فأوحی الله إلی الأرض: أن سیخی بعبدی، فساخت به الأرض، فهو یهوی فی الدُردُور(۱) أبد الآبدین(۲)، ودهر الداهرین(۳).

۲۱۸۴- أمالی الطوسی: بهذا الإسناد عن الحسین، عن أبیه، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : سمعته یقول: إنّ الله أهبط ملکین إلی قریه لیهلکهم، فإذا هما برجل تحت اللّیل قائم یتضرّع إلی الله ویتعبّد، قال : فقال أحد الملکین للآخر : إنّی اُعاود ربّی فی هذا الرجل، وقال الآخر: بل تمضی لما اُمرت ولاتعاود ربّی فیما قد امر به ، قال : فعاود الآخر ربّه فی ذلک، فأوحی الله إلی الّذی لم یعاود ربّه فیما أمره : أن أهلکه معهم، فقد حلّ به معهم سخطی، إنّ هذا لم یتمعّر وجهه(۴) قطّ غضباً لی، والملک الّذی عاود ربّه فیما أمر سخط الله علیه فاُهبط فی جزیره فهو حتّی الساعه فیها ساخط علیه ربّه(۵).

۲۱۸۵- کتاب الزهد: النضر، عن درست، عن بعض اصحابه ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّ الله بعث ملکین إلی أهل مدینه

۱- الدُردور : موضع فی البحر: یجیش ماؤه ویدور، یخاف فیه الغرق. (أقرب الموارد).

۲- فهو یهوی أبد الآبدین - البحار.

۳- أمالی الطوسی: ص ۶۶۹ ح ۱۴۰۷. منه البحار: ج۱۴ ص۵۰۲.

۴- مَعَّرَ وجهه : غَیَّرَه غَیظاً. (أقرب الموارد).

۵- أمالی الطوسی : ص ۶۷۰ ح۱۴۰۸. منه البحار: ج۱۴ ص۵۰۳.

ليقلّباها على أهلها، فلمّا انتهيا إلى المدينه وجدا رجلاً يدعو الله ويتضرّع إليه، فقال أحدهما للآخر: أما ترى هذا الداعى.

فقال : قد رأيته ولكن أمضى لما أمرنى به ربّى.

فقال : ولكنّى لا اُحدث شيئاً حتّى أرجع إلى ربّى، فعاد إلى الله (تبارك وتعالى) فقال : ياربّ إنّى انتهيت إلى المدينه فوجدت عبدك فلاناً يدعوك ويتضرّع إليك.

فقال : امض لما أمرتك [به] فإنّ ذلك رجل لم يتغيّر وجهه غضباً الى قطّ(۱) .

۱- كتاب الزهد: ص۶۴ ح ۱۷۱. منه البحار : ج ۱۴ ص ۵۰۹.

كلمه الختام

أيها القارىء الكريم : لقد انتهى - والحمد لله - الجزء الخامس من موسوعه الإمام الصادق (عليه السّلام).

وقد ذكرنا ما وصل بايدينا وظفرنا به من الأحاديث المرويه عن الإمام الصادق (عليه السّلام) حول النبوَّه العامه وحياه الأنبياء وقصصهم، وما يرتبط بهم، وما اُوحى الله إليهم.

وقد حاولنا شرح بعض الأحاديث التى كانت بحاجه الى شرح لتسهيل فهمها ومعرفتها وتقريبها إلى الأذهان .

وهنيئاً لمن إتخذ الأنبياء والمرسلين قدوه واُسوه وأقتدى بهم فى أقواله وأفعاله وحركاته وسكناته .

وسوف نلتقى بك - أيها القارىء الكريم - فى الجزء السادس - ان شاء الله . ويكون الحديث فيه عن تاريخ سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمّد بن عبدالله (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

ونسأل الله سبحانه التوفيق لمواصله هذا المجهود المتواضع والقبول منّا بفضله وكرمه ... إنه ولى ذلك وهو سميع الدعاء.

وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

محمّد كاظم القزوينى

قم المقدّسه - ايران

ص: ۶۰۴

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹